

ردمء: ٤٥٨٦-٢٥٢١



الْجِزَانَةُ

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ نِصْفُ سَنَوِيَّةٍ تُعْنَى بِالتُّرَاثِ الْمَخْطُوطِ وَالْوَشَاقِ
تُصَدَّرُ عَنْ مَرْكَزِ أَحْيَاءِ التُّرَاثِ التَّابِعِ لِذِمَارِ مَخْطُوطَاتِ الْعَتَبَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ

العءءان الحاءى عشر والثانى عشر، السنة السادسة، محرم ١٤٤٤هـ / آب ٢٠٢٢م





الْجِسَانَةُ

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ يَصِفُ سَنَوِيَّةٌ تَعْنِي بِالتُّرَاثِ الْمَخْطُوطِ وَالْوِثَائِقِ

تَصَدَّرُ عَنْ

مَرْكَزِ إِحْيَاءِ التُّرَاثِ التَّالِيعِ
لِدَارِ مَخْطُوطَاتِ الْعَتَبَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ

العَدَدَانِ الْحَادِي عَشَرَ وَالثَّانِي عَشَرَ

السَّنَةِ السَّادِسَةِ، مُحْرَمِ ١٤٤٤هـ / آبِ ٢٠٢٢م



مركز إحياء التراث
الدراسات والبحوث في التراث العربي الإسلامي

العتبة العباسية المقدسة. المكتبة ودار المخطوطات. مركز إحياء التراث.
الخزانة : مجلة علمية نصف سنوية تعنى بالتراث المخطوط والوثائق / تصدر عن مركز إحياء التراث التابع لدار
مخطوطات العتبة العباسية المقدسة. - كربلاء، العراق : العتبة العباسية المقدسة، المكتبة ودار المخطوطات، مركز إحياء
التراث، 1438 هـ = 2017 -

مجلد : إيضاحيات ؛ 24 سم

نصف سنوية. - العدد الحادي عشر والثاني عشر، السنة السادسة (آب 2022) -

ردمدمد : 4586 - 2521

تتضمن ملاحق.

تتضمن إرجاعات بليوجرافية.

النص باللغة العربية ومستخلصات باللغة العربية والإنجليزية.

1. المخطوطات العربية--دوريات. ألف. العنوان.

LCC: Z115.1 .A8364 2022 NO. 11-12

DDC : 011.31

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

الترقيم الدولي

ردمدمد: ٤٥٨٦-٢٥٢١

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ٢٢٤٥ لسنة ٢٠١٧م

كربلاء المقدسة - جمهورية العراق

يمكن الإتصال أو التواصل مع المجلة من خلال:

٠٠٩٦٤ ٧٨١٣٠٠٤٣٦٣

الموقع الإلكتروني: Kh.hrc.iq

الإيميل: Kh@hrc.iq

صندوق بريد: كربلاء المقدسة (٢٣٣)

الإشراف العام
سماحة السيّد أحمد الصافيّ

رئيس التحرير
السيّد ليث الموسويّ
المشرف على قسم الشؤون الفكرية والثقافية

سكرتير التحرير
م. م. حسين هليب الشيبانيّ

مدير التحرير
محمّد محمّد حسن الوكيل

هيئة التحرير

أ. م. د. محمّد عزيز الوحيد
م. م. علي حبيب العيدانيّ

أ. د. ضرغام كريم الموسويّ
حسن عريبي الخالديّ

علي عداي ناھي الحسنائيّ

تدقيق اللغة العربية
م. م. رضي فاهم الكنديّ

الإخراج الفنيّ
علي حسين علوان التميميّ

الهيئة الاستشارية

الأستاذ المتمرس الدكتور صاحب ابو جناح (العراق)

كلية الآداب/ الجامعة المستنصرية

الأستاذ المتمرس الدكتور طارق عبد عون الجنابي (العراق)

كلية التربية/ الجامعة المستنصرية

الأستاذ المتمرس الدكتور محيي هلال السرحان (العراق)

كلية الحقوق/ جامعة النهدين

الأستاذ المتمرس نبيلة عبد المنعم (العراق)

مركز إحياء التراث العلمي العربي/ جامعة بغداد

الأستاذ الدكتور أحمد شوقي بن بيمين (المغرب)

مدير الخزانة الحسنية بالقصر الملكي بالرباط

الأستاذ الدكتور سعيد عبد الحميد (مصر)

وزارة الآثار المصرية

الأستاذ الدكتور صالح مهدي عباس (العراق)

مركز إحياء التراث العلمي العربي/ جامعة بغداد

الأستاذ الدكتور فاضل مهدي بيّات (تركيا)

مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية

الأستاذ الدكتور منذر علي المنذري (العراق)

كلية الآداب/ جامعة بغداد

الأستاذ الدكتور وليد محمد السراقبي (سوريا)

كلية الآداب/ جامعة حماة

الأستاذ الدكتور وليد محمود خالص (الأردن)

مجمع اللغة العربية/ عمان

الأستاذ المساعد الدكتور عباس هاني الجراح (العراق)

مديرية التربية/ محافظة بابل

الأستاذ المساعد الدكتور علي فرج العامري (إيطاليا)

كلية العلوم الاجتماعية/ جامعة ميلانو بيكوكا

مكتبة الأمبروزيانا/ ميلانو

الأستاذ عبد الخالق الجنبي (السعودية)

عضو الجمعية السعودية للتاريخ والآثار

عضو جمعية التاريخ والآثار لدول مجلس التعاون الخليجي

شروط النشر

- تنشر المجلة البحوث العلمية والدراسات المتعلقة بالمخطوطات والوثائق، والنصوص المحققة، والمتابعات النقدية الموضوعية لها.
- يلتزم الباحث بمقتضيات البحث العلمي وشرائطه في الإفادة من المصادر والإحالة عليها، والأخذ بأدب البحث في المناقشة والنقد، وألا يتضمن البحث أو النص المحقق مواضيع تثير نعرات طائفية أو حساسية معينة تجاه ديانة أو مذهب أو فرقة.
- أن يكون البحث غير منشور سابقاً، وليس مقدماً إلى أية وسيلة نشر أخرى، وعلى الباحث تقديم تعهد مستقل بذلك.
- يكتب البحث بخط (Simplified Arabic) بحجم (١٦) في المتن، و(١٢) في الهامش، على أن لا يقل عن (٢٠) صفحة (A٤).
- يُقدّم البحث أو النص المحقق مطبوعاً على ورق (A٤) بنسخة واحدة مع قرص مدج (CD)، على أن تُرقم الصفحات ترقيمًا متسلسلاً.
- تقديم ملخص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كلّ في صفحة مستقلة ويضمّ عنوان البحث، وأن لا يزيد الملخص على صفحة واحدة.
- تُراعى الأصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة، بإثبات اسم المصدر، واسم المؤلف، ورقم الجزء، ورقم الصفحة، مع مراعاة أن تكون الهوامش مرقّنة بشكل مستقل في كلّ صفحة.
- يزود البحث بقائمة المصادر بشكل مستقل عن البحث، وتتضمن اسم المصدر أو المرجع أولاً، فاسم المؤلف، ويليه اسم المحقق أو المراجع أو المترجم في حال وجوده، ثم الطبعة، فدار النشر، ثم البلد الذي نُشر فيه، وأخيراً تاريخ النشر، ويُراعى في إعدادها الترتيب الأبجائي لأسماء الكتب أو البحوث في المجلات، وفي حالة وجود مصادر أجنبية تضاف قائمة بها منفصلة عن قائمة المصادر العربية.

- تخضع البحوث لبرنامج الاستتلال العلمي ولتقويم سرّي لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تُعاد إلى أصحابها سواء قبلت للنشر أم لم تُقبل، على وفق الضوابط الآتية:
- يُبلّغ الباحث أو المحقق بتسلّم المادة المرسلّة للنشر خلال مدّة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسلّم.
- يُبلّغ أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيئة التحرير على نشرها وموعده المتوقع خلال مدّة أقصاها شهران.
- البحوث التي يرى المقومون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تُعاد إلى أصحابها مع الملاحظات المحدّدة، ليعملوا على إعادة إعدادها نهائياً للنشر.
- البحوث المرفوضة يبلّغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.
- يمنح كلّ باحث أو محقق نسخة واحدة من العدد الذي نُشر فيه ببحثه، مع ثلاثة مستلّات من المادة المنشورة، ومكافأة مالية.

تراعي المجلّة في أولويّة النشر:

- 1- تاريخ تسلّم رئيس التحرير للبحث.
 - 2- تاريخ تقديم البحوث التي يتم تعديلها.
 - 3- تنوّع مادة البحوث كلّما أمكن ذلك.
- البحوث والدراسات المنشورة تعبّر عن آراء أصحابها، ولا تعبّر بالضرورة عن رأي المجلّة.
 - تُرتّب البحوث على وفق أسس فنية لا علاقة لها بمكانة الباحث.
 - يرسل المحقق أو الباحث الذي لم يسبق له النشر في المجلّة موجزاً عن سيرته العلميّة، وعنوانه، وبريده الإلكتروني؛ لأغراض التعريف والتوثيق، على بريد المجلّة الإلكتروني:

Kh@hrc.iq

- لهيأة التحرير الحق في إجراء بعض التعديلات اللازمة على البحوث المقبولة للنشر.
- تنتخب هيئة التحرير البحوث المتميّزة المنشورة في المجلّة وتكفّل بإعادة طباعتها بشكل مستقلّ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ولات حين مندم

رئيس التحرير

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، حيننا محمّد وعلى آله الطيبين الطاهرين، وبعد:

فقد امتازت أمتنا الإسلامية دون باقي الأمم بثرائها الفكري والثقافي، حتى غدت مكتباتها العامرة بشتى أنواع المصنّفات وفي مختلف الميادين ينابيع علمٍ تغترف منها البشرية جمعاء، مما جعلها في مقدّمة الركب المعرفي الهادف لبناء الإنسان والمجتمع.

وهذا الإرث التليد الذي خلفه لنا علماؤنا الماضون قدّس الله أنفسهم الزكية وتحملوا في سبيله المشقّة، والعذاب، والحرمان، وشظف العيش، ما وُجد إلا لينشر ويُنتفع به، فزكاة العلم نشره.

وما فقد من هذا التراث العظيم - والذي لا يمكن إحصاؤه - عبر القرون الماضية لأسبابٍ عدّة؛ طبيعية كانت أو بشرية، إنّما هو عبرة لمن اعتبر، فكم من مكّتابٍ قرأنا عنها، أو سمعنا بها حوت من المخطوطات نفائسها، ومن المصنّفات عيونها، ولكّتها - وبالأسف - ذهبت أدراج الرياح، فحسرنا بفقدنا علومًا جمّة، كان من الممكن لها أن ترفد المسار الحضاريّ بالمزيد من العطاء العلميّ الرصين.

لذا، كان لا بدّ لنا أن نطرق هذا الباب، وندقّ ناقوس الخطر، ونُفاوهِ كلّ الذوات - مؤسّسات وأسر وأفراد - ممن أناخت برحلتها المخطوطات بأيّ طريقةٍ كانت، بأنّ تلحظ إلى هذا الأمر بعين البصيرة، وتُدرك حقيقة خطورة الإبقاء على هذه النفائس دفيئة في حصون مظلمة عرضةً للتلف، والضياع، والانذار، تحت ذرائع غير مقبولة، متناسين حوادث التاريخ الغابرة.

فالمواقع التاريخيَّة المؤلمة يُحتمُّ علينا أن نفكر مليًّا في إيجاد السبل النافعة والطرق الكفيلة للحفاظ على ما تبقى من هذا الموروث الخطيِّ النفيس وصونه، ومحاولة عتقه من التصفيد والتقييد، ووضعه في متناول أيدي المختصين للعمل على إحيائه بالطرق العلميَّة المتعارفة. فالمخطوط ما دام حبيس الرفوف والجدران فهو أسير مالكه، ولا يعدو كونه تحفةً تراثيَّةً خاضعةً لتقييمٍ مادِّيٍّ بحتٍ لدى الكثير، إلى أن تأتي عليه عاديةٌ من عاديات الزمان فتُنهي مسيرته التاريخيَّة، فنعظَّ حينها أصابع الندم، ولات حين مندم.

فمن الضروري لمن تملَّك زمام هذا الكنز الثمين، بذل الجهد في الحفاظ عليه وإبرازه، عبر التنسيق مع بعض المؤسَّسات الموثوقة للتعاون في مجال التعريف بآليات حفظ النُّسخ الخطيَّة بشكلٍ علميٍّ رصين، والتأكيد على تصويرها؛ لضمان وجود نُسخ رقميَّة للأصل المخطوط في حال تلفه - لا سامح الله-، ومن ثمَّ فهرسته للمساهمة في تحقيقه ونشره.

والله من وراء القصد.

والحمد لله أولاً وآخراً ...

المحتويات

الباب الأول: دراسات تراثية

١٧	تفسير القمي برواية أمين الإسلام الطبرسي في (مجمع البيان)	محمد باقر ملكيان باحث ومحقق تراثي إيران
٦٧	توثيق المخطوط في التراث العربي، قراءة في وسائل القدماء والمعاصرين	عبد العزيز إبراهيم باحث تراثي العراق
٩٥	دراسة في كتاب (مختلف الأقوال في بيان أحوال الرجال) للشيخ محمد القانني (من أعلام القرن الثالث عشر الهجري)	الشيخ محمد جعفر الإسلامي باحث تراثي إيران
١٤٧	دراسة في كتاب (نزهة الأنام في محاسن الشام) ونسخه الخطية ومن ضمنها نسخة بخط مصنفه أبي بكر بن عبد الله البدري الدمشقي (٨٤٧ - ٨٩٤ هـ / ١٤٤٣ - ١٤٨٨ م)	أ.د. عمّار محمد النهار قسم التاريخ - جامعة دمشق سوريا
٢١٧	مخطوطة كتاب (إيمان أبي طالب) ومخطوطة (ديوان أبي طالب) لعلي بن حمزة البصري، دراسة في تحقيق النسبة وبيان الفروق	أ.د. علي محسن بادي جامعة سومر/كلية التربية الأساسية العراق
٢٨٥	المنهج الأصولي للسيد محسن الأعرجي <small>قدس سره</small> في كتابه (المحصول في علم الأصول)	الدكتور هادي محمد حسين جبر كلية الفقه - جامعة الكوفة العراق

الباب الثاني: نصوص محققة

٣٣٧	رسالة صفيحة الأسطراب تأليف: الشيخ محمد بن الحسين العاملي المعروف بالشيخ البهائي <small>قدس سره</small> (ت ١٠٣٠ هـ)	تحقيق: الشيخ فاضل حبيب الحلي الحوزة العلمية - النجف الأشرف العراق
-----	---	---

رسالة في تقديم الشيع الطنّي على
اليد
تأليف: الشيخ عزّ الدين حسين بن
عبد الصمد الحارثي الهمدانيّ العامليّ
(والد الشيخ البهائيّ) (ت ٩٨٤هـ)

٣٩٩

وَقَبَاتُ الْأَعْلَامِ
تأليف: السيّد عليّ ابن السيّد حسن
الصدر الكاظميّ (ت ١٣٨٠هـ)

تحقيق: السيّد جعفر الحسينيّ الأشكوريّ
مفهرس وباحث تراثيّ
إيران

٤٥٥

الباب الثالث: نقد النتاج التراثي

تفسيرُ ابن حُجّام المطبوع، دراسةٌ في
تصحيح النسبة

٥١١

إبراهيم السيّد صالح الشريفيّ
الحوزة العلميّة - النجف الأشرف
العراق

رؤية نقدية لتحقيق كتاب (رسالة
في بيان الحاجة إلى الطبّ وآداب
الأطبّاء ووصاياهم، للشيرازي)
تحقيق د. محمّد فؤاد الذاكريّ

٥٤٣

الدكتور شريف علي الأنصاريّ
كبير باحثين في مركز مخطوطات مكتبة
الإسكندرية
مصر

الباب الرابع: فهرس المخطوطات وكشافات المطبوعات

خزانة آل اللويميّ
القسم الثاني

٥٧٥

الشيخ محمّد عليّ الحرز
باحث تراثيّ
السعوديّة

الباب الخامس: أخبار التراث

من أخبار التراث

٦٦٥

هيئة التحرير



البَيِّنَاتِ الْاَوَّلَى
دَرَسَاتِ تَرَاتِيْمِ





تفسير القمي برواية أمين الإسلام
الطبرسي في (مجمع البيان)

*Tafsir Al-Qomi as narrated by The
Trustworthy Tabrasi in Majma'
Al-Bayan*



محمد باقر ملكيان
باحث ومحقق تراثي
إيران

*Muhammad Baqir Malikiyan
Heritage Researcher
Iran*



المُلخَص

إنّ أمين الإسلام الفضل بن الحسن الطبرسيّ قد نقل في كتابه (تفسير مجمع البيان) لعلوم القرآن عن المصادر المتعدّدة من كتب أصحابنا الإماميّة وغيرهم. وبالنظر إلى أنّ بعض هذه المصادر لم تصل إلى أيدينا اليوم، فعليه يمكن الاطلاع على محتواها - وإن كان مجملًا - بمراجعة تفسير (مجمع البيان). ومن تلك المصادر التي وردت في (مجمع البيان) تفسيرُ عليّ بن إبراهيم القميّ، وقد نقل عنه الطبرسيّ في مواضع عدّة من مجمعه، وباطّلاعنا على تلك المواضع تبين لنا عدم شبهها بتفسير عليّ بن إبراهيم الموجود اليوم واختلافه عنه.

الألفاظ الأساسيّة

الطبرسيّ، تفسير مجمع البيان، عليّ بن إبراهيم القميّ، تفسير القميّ.

Abstract

Al-Fadil ibn Al-Hassan was a trustworthy interpreter of the holy Quran and a high ranked scholar in the field of Quranic sciences. In his renowned work (Majma' Al-Bayan) he reports from various Imami sources. Acknowledging that several of these sources are currently unavailable, it is possible to have at least a slim look at them by returning to the book Majma' Al-Bayan.

From these sources that are mentioned in the book is Tafsir Al-Qomi compiled by Ali ibn Ibrahim Al-Qomi. Upon research we reach to the result that what has been narrated in the book Majma' Al-Bayan is different to the published Tafsir Al-Qomi between our hands.

Key Words: Al-Tabrasi, Majma' Al-Bayan, Ali ibn Ibrahim Al-Qomi, Tafsir Al-Qomi.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

تفسير القمي برواية الطبرسي في مجمع البيان^(١)

علي بن إبراهيم القمي من علماء الشيعة في القرن الثالث، وله كتب عدّة، ذكرها كل من النجاشي، والشيخ الطوسي في فهرسيهما^(٢)، ومن جملة هذه الكتب كتاب (تفسير القرآن).

وهو دليل صريح على أن لعلّي بن إبراهيم كتاباً في تفسير القرآن ولا خلاف في ذلك، لكنّ المُختلف فيه هل أن التفسير الموجود اليوم بعنوان (تفسير القمي) هو التفسير نفسه الذي كتبه علي بن إبراهيم أم هو تفسير آخر.

فذهب بعض علمائنا^(٣) - كالسيد الخوئي^(٤) وبعض تلامذته^(٥) - إلى أنّ التفسير الموجود هو بعينه التفسير الذي كتبه علي بن إبراهيم.

(١) هذه المقالة جزء من كتابي «مكتبة الطبرسيين» أي: أمين الإسلام وابنه وحفيده. وقد جمعتُ مذكرات كثيرة في هذا الموضوع، أسأل الله ﷻ أن يوفّقني لتنظيمها وتدوينها؛ وما ذلك على الله بعبير.

(٢) انظر: رجال النجاشي، الرقم: ٦٨٠، الفهرست: ٢٦٦، الرقم: ٣٧٠.

(٣) أوّل من نسب هذا التفسير الموجود إلى علي بن إبراهيم هو الشيخ حسن بن سليمان الحلّي. انظر مختصر البصائر: ١٤٩.

(٤) انظر معجم رجال الحديث: الخوئي: ٤٩/١.

(٥) انظر: صراط النجاة مع تعليقات المحقّق التبريزي: العاملي: ٤٥٧/٢ - ٤٥٨، تنقيح مباني الحجّ: الميرزا التبريزي: ٣٣٣/٣، تنقيح مباني العروة (كتاب الطهارة): الميرزا التبريزي: ١٧٥/٢، تنقيح مباني العروة (كتاب الصلاة): الميرزا التبريزي: ٣٤٥/٢

وقد نقل الحرّ العاملي في كتاب وسائل الشيعة^(١)، وكتاب الفصول المهمة^(٢)، والسيد هاشم البحراني في تفسير البرهان^(٣)، وكتاب حلية الأبرار^(٤)، وكتاب مدينة المعاجز^(٥)، والمحدث الحويزي في كتاب تفسير نور الثقلين^(٦)، وغيرهم موارد كثيرة من هذا التفسير، تُثبت نسبة هذا التفسير إلى علي بن إبراهيم القمي.

بينما ذهب بعض آخر كالشيخ أسد الله التستري^(٧)، والمحقق الطهراني^(٨)، وسيدنا الأستاذ الشبيري الزنجاني - في تقارير دروسه^(٩) - وسيدنا الأستاذ المددي - على ما سمعت منه مكرراً في مجلس درسه - وبعض آخر^(١٠) إلى أنّ هذا التفسير الموجود اليوم ليس هو تفسير علي بن إبراهيم القمي، بل هو تفسير ملقّق من تفاسير عدة، منها تفسير علي بن إبراهيم القمي - ، وما يؤيد ما ذهبوا إليه تكرار عبارتي «رجع إلى تفسير علي بن إبراهيم»^(١١)، و«في رواية علي بن إبراهيم»^(١٢) في موارد متعددة من التفسير الموجود.

(١) انظر: وسائل الشيعة: الحر العاملي: ٢٨/١، ٣٦/١، ٦٨/١، ١٢٤/١، ٩/٢، ٢٠٧/٢، ٢١٣/٢، ٣٢٨/٢، ٣٥١/٢، ١٣/٤، ٣٧/٤، و...

(٢) انظر الفصول المهمة: الحر العاملي: ٢٠٣/١، ٢٤٢/١، ٢٥١/١، ٢٦٦/١، ٢٩٠/١، ٣١٤/١، ٣٣٤/١، ٣٤٢/١، و...

(٣) انظر البرهان في تفسير القرآن: البحراني: ٩٧/١، ٣٦٣/١، ٣٩٢/١، ١٤٠/٢، ١٦٣/٢، ٣٥٢/٢، ٣٧٥/٢، ٤٣٤/٢، ٤٤٧/٢، ٤٩٩/٢، ٦٧/٣، ٢٩٢/٤، ٥٧٦/٤، ٥٧٦/٤، و...

(٤) انظر حلية الأبرار: البحراني: ٧٧/١، ٢٤٣/١، ٢٦٤/١، ٣٨٣/٤، ٨٣/٤، ٢٥٩/٦، ٢٩٠/٦، و...

(٥) انظر مدينة معاجز: البحراني: ١٣٠/٢، ١٠٤/٣، ١٥١/٣، ١٥٢/٤، ٣٥٦/٤، ١٠٨/٥، ١٢٨/٧، و...

(٦) انظر: تفسير نور الثقلين: الحويزي: ١٥/١، ١٩/١، ٢١/١، ٨٠/١، ١٤٠/١، ٣٩٦/١، ٤٧٧/١، ٤٩٤/١، و...

(٧) انظر: كشف القناع: التستري: ٢١٤.

(٨) انظر: الذريعة: الطهراني: ٣٠٨-٣٠٢/٤، الرقم: ١٣١٦.

(٩) انظر: پژوهشي در علم دراية الحديث: الحسيني: ١٣٧-١٣٩. وقد سمعتُ منه أيضاً في مجلس درسه.

(١٠) انظر: وسائل الإنجاب الصناعية: السيستاني: ٦٤٧.

(١١) انظر: تفسير القمي: ١٢٠/١، ٢٧١/١، ٢٧٢/١، ٢٧٩/١، ٢٨٦/١، ٢٩٩/١، ٣٠٢/١، و...

(١٢) انظر: تفسير القمي: ١٢٢/١، ٢٩٢/١، ٢٩٤/١، ٢٩٤/١، ٢٩٤/١، ٣٦٠/٢، و...

ولكن بالرجوع إلى مؤلّفات قدماء أصحابنا الإمامية يظهر أنّ تفسير عليّ بن إبراهيم - يعني التفسير الذي كتبه عليّ بن إبراهيم القميّ - وصل إلى أيدي كثير من علمائنا، وهم نقلوا عنه مكرراً في تأليفاتهم.

ويظهر لنا من هذه النقول (الروايات) الآتي:

أولاً: مقدار اختلاف هذه الروايات في التفسير الموجود عمّا هو منقول عن تفسير عليّ بن إبراهيم القميّ.

وثانياً: مقدار شبه هذه الروايات في التفسير الموجود مع ما هو منقول عن تفسير القميّ.

ومن علمائنا الذين نقلوا عن تفسير القميّ هو أمين الإسلام أبو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسيّ مؤلّف تفسير (مجمع البيان لعلوم القرآن)^(١).

(١) الصحيح في عنوان هذا الكتاب - كما جاء في مقدّمة المؤلّف -: «مجمع البيان لعلوم القرآن»، ونصّت على ذلك جميع المخطوطات التي أفادت منها مؤسّسة آل البيت عليه السلام في تصحيح هذا الكتاب. (انظر: مجمع البيان: الطبرسيّ: ١٣/١)

كما جاء العنوان الصحيح في كثير من المصادر، وعلى سبيل المثال (انظر: تسليّة المجالس: الحسينيّ: ٥٥٨/١، ٤٥١/٢، وسائل الشيعة: ١٥٦/٣٠، إثبات الهداة: الحر العامليّ: ٣٦٦/١، الإيقاظ من الهجعة: الحر العامليّ: ٢٨، ٣٤، ١٣٠، ٢٥٠، بحار الأنوار: المجلسيّ: ١٣٣/١٠٤، إجازة العلّامة الحلّيّ لبني زهرة، ٢٧/١٠٦، إجازة الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني للسيد نجم الدين الحسينيّ، ريحانة الأدب: المدرّس الخياباني: ٢٠/٣).

ومن الغريب ما جاء في مقدّمة مؤسّسة آل البيت عليه السلام من التعبير عن هذا التفسير: «مجمع البيان في علوم القرآن»! (انظر: مجمع البيان، مقدّمة التصحيح: ٩٣/١)

نعم، هذا التعبير - أعني «مجمع البيان في تفسير القرآن» - جاء في عدد من المصادر، وعلى سبيل المثال (انظر: فهرست منتجب الدين: ٩٧، الرقم: ٣٣٦، بحار الأنوار: ١٩١/١٠٤، رياض العلماء: الأفندي: ٣٤٢/٢، إجازة الشهيد الأوّل للشيخ الفقيه ابن خازن الحائريّ، بحار الأنوار: ١٠٦/١٠٦، إجازة الشيخ محمّد بن أحمد بن نعمّة الله بن خاتون العامليّ للسيد ظهير الدين الميرزا إبراهيم بن حسين الحسنيّ الهمدانيّ، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: الخوئيّ: ٢١٢/١٦، ٣٥٨/١٧، ٤٥/١٩)

وهكذا قد عبّر عن هذا الكتاب بعنوان «مجمع البيان في علوم القرآن». انظر: الشيعة وفنون الإسلام: السيد حسن الصدر: ١٤٢. وكذلك «مجمع البيان في معاني القرآن». انظر: معالم العلماء: ابن شهر آشوب: ٣٥. وليس الوجه في ذلك كله إلا التسامح. وهذا النحو من التسامح في التعبير

وفي هذا المقال (البحث) استخرجنا نقولات الطبرسي في مجمعه عن تفسير القمي، وقمنا بمقارنتها مع ما يقابلها في التفسير الموجود بحول الله وقوته.

نقولات الطبرسي عن تفسير علي بن إبراهيم القمي

١. «رُوي عن الصادق أنه ما ابتلاه الله به في نومه من ذبح ولده إسماعيل أبي العرب، فأتمها إبراهيم، وعزم عليها، وسَلَّم لأمر الله. فلَمَّا عَزَمَ قال الله ثواباً له لما صدق، وعمل بما أمره الله: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾، ثم أنزل عليه الحنيفية، وهي الطهارة، وهي عشرة أشياء: خمسة منها في الرأس، وخمسة منها في البدن. فأما التي في الرأس: فأخذ الشارب، وإعفاء اللحي، وطُمُّ الشعر، والسُّوك، والخلال. وأما التي في البدن: فحلُّ الشعر من البدن، والختان، وتقليم الأظفار، والغسل من الجنابة، والظهور بالماء، فهذه الحنيفية الظاهرة التي جاء بها إبراهيم فلم تُنسخ، ولا تُنسخ إلى يوم القيامة، وهو قوله: ﴿وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾^(١) ذكره علي بن إبراهيم بن هاشم في تفسيره»^(٢).

تجد هذه الرواية - بعينها - في تفسير القمي، إلا أنه جاء بدل «فهذه الحنيفية الظاهرة»: «فهذه خمسة في البدن، وهو الحنيفية الطهارة»^(٣).

٢. «ابن عباس قال: لما أتى إبراهيم بإسماعيل وهاجر فوضعهما بمكة، وأتت على ذلك مدة، ونزلها الجرهميون، وتزوج إسماعيل امرأة منهم، وماتت هاجر، واستأذن إبراهيم سارة أن يأتي هاجر، فأذنت له، وشرطت عليه أن لا ينزل، فقدم

عن المصنفات له نظائر، كالتعبير عن خلاصة الأقوال برجال العلامة الحلبي، والتعبير عن فهرست النجاشي برجال النجاشي، والتعبير عن الصحيحين أي: (صحيح البخاري، وصحيح مسلم) والسنن الأربعة (أي سنن الترمذي، وسنن النسائي، وسنن ابن ماجه، وسنن أبي داود) بالصحاح الستة، و....

(١) سورة النساء، جزء من الآية: ١٢٥.

(٢) تفسير مجمع البيان: ٣٧٣/١ - ٣٧٤.

(٣) تفسير القمي: ٥٩/١.

إبراهيم عليه السلام، وقد ماتت هاجر، فذهب إلى بيت إسماعيل، فقال لامرأته: أين صاحبك؟ قالت: ليس هنا ذهب يتصيد، وكان إسماعيل يخرج من الحرم فيصيد، ثم يرجع. فقال لها إبراهيم: هل عندك ضيافة؟ قالت: ليس عندي شيء، وما عندي أحد. فقال لها إبراهيم: إذا جاء زوجك فأقرئيه السلام، وقولي له: فليغيّر عتبة بابه. وذهب إبراهيم عليه السلام. فجاء إسماعيل عليه السلام فوجد ريح أبيه، فقال لامرأته: هل جاءك أحد؟ قالت: جاءني شيخ صفتة كذا وكذا كالمستخفة بشأنه. قال: فما قال لك؟ قالت: قال لي: اقرئي زوجك السلام، وقولي له: فليغيّر عتبة بابه. فطلقها وتزوج أخرى. فلبث إبراهيم ما شاء الله أن يلبث، ثم استأذن سارة أن يزور إسماعيل، فأذنت له واشترطت عليه أن لا ينزل. فجاء إبراهيم حتى انتهى إلى باب إسماعيل، فقال لامرأته: أين صاحبك؟ قالت: ذهب يتصيد وهو يجيء الآن إن شاء الله، فانزل يرحمك الله، قال لها: هل عندك ضيافة؟ قالت: نعم، فجاءت باللبن واللحم، فدعا لهما بالبركة. فلو جاءت يومئذٍ بخبز أو بُرّ أو شعير أو تمر لكان أكثر أرض الله بُرّاً وشعيراً وتمراً. فقالت له: انزل حتى أغسل رأسك، فلم ينزل. فجاءت بالمقام، فوضعت على شقه الأيمن، فوضع قدمه عليه، فبقي أثره، فغسلت شقّ رأسه الأيمن، ثم حوّلت المقام إلى شقه الأيسر، فغسلت شقّ رأسه الأيسر، فبقي أثر قدمه عليه. فقال لها: إذا جاء زوجك فأقرئيه السلام، وقولي له: قد استقامت عتبة بابك. فلما جاء إسماعيل عليه السلام، وجد ريح أبيه، فقال لامرأته: هل جاءك أحد؟ قالت: نعم، شيخ أحسن الناس وجهاً، وأطيبهم ريحاً، فقال لي كذا وكذا، وقلت له كذا، وغسلت رأسه، وهذا موضع قدميه على المقام. فقال إسماعيل لها: ذاك إبراهيم عليه السلام.

وقد روى هذه القصة - بعينها - عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبان عن الصادق عليه السلام، وإن اختلف بعض ألفاظه، وقال في آخرها: إذا جاء زوجك فقولي له: جاء هاهنا شيخ، وهو يوصيك بعتبة بابك خيراً. قال: فأكبّ إسماعيل على المقام يبكي ويقبله.

وفي رواية أخرى عنه **عليه السلام**: أن إبراهيم استأذن سارة أن يزور إسماعيل، فأذنت له أن لا يلبث عنها، وأن لا ينزل من حمارة. فقيل له: كيف كان ذلك؟ فقال: إن الأرض طُوِيَتْ له^(١). وبمراجعة تفسير القمي لم أجد هذه الرواية فيه.

٣. «روى علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن النضر بن سويد عن هشام عن الصادق قال: إن إبراهيم كان نازلاً في بادية الشام، فلما وُلِدَ له من هاجر إسماعيل، اغتمت سارة من ذلك غمًا شديدًا، لأنه لم يكن له منها ولد، فكانت تُؤذي إبراهيم في هاجر وتغمّه. فشكا ذلك إبراهيم إلى الله **ﷻ**، فأوحى الله إليه: إنَّما مثل المرأة مثل الضلع المِعْوَج، إن تركته استمتعت به، وإن رمت أن تقيمه كسرتَه»^(٢).

وردت هذه الرواية - بعينها - في تفسير القمي، ولكن جاء بدل قوله **عليه السلام**: «الضلع المِعْوَج إن تركته استمتعت به وإن رمت أن تقيمه كسرتَه»، قوله: «الضلع العوجاء إن تركتها استمتعتها وإن أقمته كسرتها»^(٣).

٤. «رواه علي بن إبراهيم بإسناده عن الصادق **عليه السلام** قال: تحوّلت القبلة إلى الكعبة بعد ما صلّى النبي **ﷺ** بمكة ثلاث عشرة سنة إلى بيت المقدس، وبعد مهاجرته إلى المدينة، صلّى إلى بيت المقدس سبعة أشهر.

قال: ثمّ وجّهه الله إلى الكعبة؛ وذلك أنّ اليهود كانوا يعيرون رسول الله **ﷺ** ويقولون له: أنت تابع لنا، تصلّي إلى قبلتنا، فاغتمّ رسول الله **ﷺ** من ذلك غمًا شديدًا، وخرج في جوف الليل ينظر إلى آفاق السماء، ينتظر من الله تعالى في ذلك أمرًا، فلما أصبح وحضر وقت صلاة الظهر، كان في مسجد بني سالم قد صلّى من الظهر ركعتين، فنزل عليه جبرائيل **عليه السلام** فأخذ بعضديه، وحوّله إلى الكعبة، وأنزل عليه: ﴿قَدْ رَأَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ

(١) تفسير مجمع البيان: ٣٨٠/١ - ٣٨٢.

(٢) تفسير مجمع البيان: ٣٨٨/١.

(٣) تفسير القمي: ٦٠/١.

المَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴿١﴾، وكان صَلَّى ركعتين إلى بيت المقدس، وركعتين إلى الكعبة، فقالت اليهود والسفهاء: ما ولّاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها؟^(١)

وردت هذه الرواية إلى قوله: «سبعة أشهر» - بعينها - في تفسير القمي، وزيدت بعدها فقرة: «ثُمَّ حَوَّلَ اللهُ ﷻ القبلة إلى البيت الحرام»^(٢).

٥. «وقوله: ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ فيه أقوال أحدها: إنّ معناه ما أجرأهم على النار. ذهب إليه الحسن وقتادة. ورواه عليّ بن إبراهيم بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام^(٣). وردت هذه الرواية - بعينها - في تفسير القمي^(٤).

٦. «روى عليّ بن إبراهيم بإسناده عن الصادق عليه السلام: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ﴾ من مرض في شهر رمضان، فأفطر، ثمّ صَحَّ فلم يقض ما فاتهُ حتّى جاء شهر رمضان آخر، فعليه أن يقضي ويتصدّق لكلّ يوم مدّاً من طعام»^(٥).

جاءت هذه الرواية - بعينها - في تفسير القمي، ولكن الظاهر أنّه كلام عليّ بن إبراهيم نفسه من دون رواية عن الإمام الصادق عليه السلام^(٦).

٧. «روى عليّ بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه، رفعه إلى أبي عبد الله، قال: كان الأكل محرّمًا في شهر رمضان بالليل بعد النوم، وكان النكاح حرامًا بالليل والنهار في شهر رمضان. وكان رجل من أصحاب رسول الله يُقال له: مطعم بن جبير أخو عبد الله بن جبير، الذي كان رسول الله وكلّه بضمّ الشَّعب يوم أحد في خمسين من الرماة، وفارقه أصحابه، وبقي في اثني عشر رجلًا فقتل على باب الشعب. وكان أخوه

(١) تفسير مجمع البيان: ٤١٤/١ - ٤١٥.

(٢) تفسير القمي: ٦٣/١.

(٣) تفسير مجمع البيان: ٤٨٠/١.

(٤) انظر: تفسير القمي: ٦٤/١.

(٥) تفسير مجمع البيان: ١٠/٢ - ١١.

(٦) انظر: تفسير القمي: ٦٦/١.

هذا مطعم بن جبير شيخاً ضعيفاً، وكان صائماً، فأبطأ عليه أهله بالطعام، فنام قبل أن يفطر، فلما انتبه قال لأهله: قد حرّم عليّ الأكل في هذه الليلة. فلما أصبح حضر حفر الخندق فأغمي عليه، فرآه رسول الله، فرقّ له. وكان قوم من الشباب ينكحون بالليل سرّاً في شهر رمضان، فأنزل الله هذه الآية^(١)، فأحلّ النكاح بالليل في شهر رمضان والأكل بعد النوم إلى طلوع الفجر^(٢).

وردت هذه الرواية في تفسير القمي، ولكن:

١. صدر الرواية في تفسير القمي هكذا: «كان النكاح والأكل محرّمان في شهر رمضان بالليل بعد النوم، يعني: كلّ من صلّى العشاء ونام ولم يفطر، ثمّ انتبه حرم عليه الإفطار، وكان النكاح حراماً».

٢. جاء في تفسير القمي بدل «مطعم بن جبير»، «خوات بن جبير الأنصاري».

٣. ورد في تفسير القمي بعد قوله: «وكان صائماً» زيادة: «مع رسول الله ﷺ في الخندق فجاء إلى أهله حين أمسى، فقال: عندكم طعام؟ فقالوا: لا، ثمّ حتّى نضع لك طعاماً»^(٣).

٨. في تفسير عليّ بن إبراهيم بن هاشم قال: حقّ الرجال على النساء أفضل من حقّ النساء على الرجال^(٤).

ووردت هذه الرواية - بعينها - في تفسير القمي^(٥).

٩. «روى عليّ بن إبراهيم في تفسيره عن أبي جعفر: إنّ التابوت كان الذي أنزله الله على أمّ موسى، فوضعت فيه ابنها، وألقته في البحر، وكان في بني إسرائيل معظماً، يتبركون به. فلما حضر موسى الوفاة، وضع فيه الألواح ودرعه، وما كان

(١) أي قوله تعالى: ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّقْتُ ... لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ سورة البقرة: الآية: ١٨٧.

(٢) تفسير مجمع البيان: ٢١/٢.

(٣) تفسير القمي: ٦٦/١.

(٤) انظر تفسير مجمع البيان: ١٠١/٢.

(٥) انظر تفسير القمي: ٧٤/١.

عنده من آثار النبوة، وأودعه عند وصيّه يوشع بن نون. فلم يزل التابوت بينهم، وبنو إسرائيل في عزّ وشرف ما دام فيهم، حتّى استخفّوا به، وكان الصبيان يلعبون به في الطرقات»^(١).

وردت هذه الرواية - بعينها - في تفسير القميّ، ولكن جاء بدل قوله: «على أمّ موسى»: «على موسى». ويبدو أنّ الصحيح ما هو المنقول في مجمع البيان، كما أنّه جاء بعد قوله: «التابوت بينهم» زيادة: «حتّى استخفّوا به وكان الصبيان يلعبون به في الطرقات، فلم يزل بنو إسرائيل في عزّ وشرف ما دام التابوت عندهم، فلمّا عمّلوا بالمعاصي واستخفّوا بالتابوت رفعه الله عنهم»^(٢).

١٠. «كان من قصة داود على ما رواه عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن الصادق عليه السلام: أنّ الله أوحى إلى نبيّهم أنّ جالوت يقتله من يستوي عليه درع موسى، وهو رجل من ولد لاوي بن يعقوب، واسمه داود بن إيشارع، وكان لإيشا عشرة بنين، أصغرهم داود. فلمّا بعث الله طالوت إلى بني إسرائيل، وجمعهم لحرب جالوت، بعث إلى إيشا بأن أحضر ولدك. فلمّا حضروا دعا واحداً واحداً من ولده، فألبسه درع موسى، فممنهم من طالت عليه، ومنهم من قصرت عنه. فقال لإيشا: هل خلّفت من ولدك أحداً؟ قال: نعم، أصغرهم، تركته في الغنم يرعاها. فبعث إليه، فجاء به. فلمّا دُعي أقبّل ومعه مقلع. قال: فنادته ثلاث صخرات في طريقه: يا داود، خذني، فأخذها في مِخلاته، وكان حجر الفيروزج. وكان داود شديد البطش، شجاعاً، قوياً في بدنه. فلمّا جاء إلى طالوت، ألبسه درع موسى، فاستوت عليه.

قال: فجاء داود فوقف حذاء جالوت، وكان جالوت على الفيل، وعلى رأسه التاج، وفي جبهته ياقوتة تلمع نوراً، وجنوده بين يديه. فأخذ داود حجراً من تلك الأحجار، فرمى به في ميمنة جالوت، ووقع عليهم، فانهزموا. وأخذ حجراً آخر، فرمى به في ميسرة جالوت، فانهزموا. ورمى بالثالث إلى جالوت، فأصاب موضع الياقوتة في

(١) تفسير مجمع البيان: ١٤٣/٢ - ١٤٤.

(٢) تفسير القميّ: ٨١/١ - ٨٢.

جبهته، ووصلت إلى دماغه، ووقع إلى الأرض ميتاً»^(١).

هذا الخبر ورد في تفسير القمي، إلا أنه جاء فيه بدل «واسمه داود بن إيشراع، وكان لإيشا عشرة بنين»: «اسمه داود بن آسي، وكان آسي راعياً وكان له عشرة بنين».

وجاء بعد قوله: «فاستوت عليه» زيادة: «فَصَلَّ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ» وقال لهم نبيهم: يا بني إسرائيل ﴿إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ﴾ في هذه المفاضة ﴿فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ﴾ من حزب الله، وَمَنْ لَمْ يَشْرَبْ مِنْهُ فَإِنَّهُ مِنْ حِزْبِ اللَّهِ ﴿إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾، فَلَمَّا وَرَدُوا النَّهْرَ أَطْلَقَ اللَّهُ لَهُمْ أَنْ يَغْرِفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ غُرْفَةً بِيَدِهِ ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾، فالذين شربوا منه كانوا ستين ألفاً، وهذا امتحان امتحنوا به كما قال الله. ورؤي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: القليل الذين لم يشربوا ولم يغترفوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً. فلما جاوزوا النهر ونظروا إلى جنود جالوت، قال الذين شربوا منه ﴿لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾، وقال الذين لم يشربوا ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾^(٢).

والظاهر من تفسير القمي أن هذا الكلام هو كلام علي بن إبراهيم نفسه من دون إيراد رواية عن الإمام الصادق عليه السلام^(٣). وأما قوله «وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: القليل الذين لم يشربوا ولم يغترفوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً» فالظاهر أنه جملة معترضة نقلها علي بن إبراهيم في ضمن كلامه، وهذا ليس بعزيز في كلمات القدماء.

١١. روى علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن خالد أنه قرأ أبو الحسن الرضا عليه السلام: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ...﴾^(٤).

(١) تفسير مجمع البيان: ١٥٠/٢ - ١٥١.

(٢) تفسير مجمع البيان: ١٥١/٢.

(٣) انظر تفسير القمي: ٨٢/١.

(٤) تفسير مجمع البيان: ١٦١/٢.

وقد وردت هذه الرواية - بعينها - في تفسير القمي^(١).

١٢. «رواه عليّ بن إبراهيم بإسناده عن الصادق قال: الزكاة بإخفائها المفروضة تخرج

علانية، وتدفع علانية، وغير الزكاة إن دفعه سرّاً فهو أفضل»^(٢).

هذه الرواية وردت في تفسير القميّ ولم ترد فيه كلمة: «إخفائها»، كما أنّ فيه

بدل قوله: «وغير الزكاة» عبارة: «وبعد ذلك غير الزكاة»^(٣).

والظاهر من تفسير القميّ أنّ هذا كلام عليّ بن إبراهيم نفسه وليس برواية عن

الإمام الصادق عليه السلام.

١٣. «ذكر عليّ بن إبراهيم بن هاشم في تفسيره أنّ في البقرة خمسمائة حكم، وفي

هذه الآية^(٤) خاصّة خمسة عشر حكماً»^(٥).

وجاء هذا الكلام - بعينه - في تفسير القميّ^(٦).

١٤. «رُوي عن أمير المؤمنين عليه السلام - في خطبة له - أنّه قال: لأنسبَنَ الإسلام نسبة لم

ينسبها أحد قبلي: الإسلام هو التسليم، والتسليم هو اليقين، واليقين هو التصديق،

والتصديق هو الإقرار، والإقرار هو الأداء، والأداء هو العمل.

رواه عليّ بن إبراهيم في تفسيره قال: ثمّ قال: إنّ المؤمن أخذ دينه عن ربّه، ولم

يأخذه عن رأيه، إنّ المؤمن يُعرف إيمانه في عمله، وإنّ الكافر يُعرف كفرانه بإنكاره،

أيّها الناس، دينكم دينكم، فإنّ السيئة فيه خير من الحسنه في غيره، إنّ السيئة فيه

تغفر، وإنّ الحسنه في غيره لا تقبل»^(٧).

(١) انظر تفسير القميّ: ٨٤/١.

(٢) تفسير مجمع البيان: ١٩٨/٢.

(٣) تفسير القميّ: ٩٢/١ - ٩٣.

(٤) يعني بها الآية ٢٨٢ من سورة البقرة المباركة.

(٥) تفسير مجمع البيان: ٢٢٣/٢.

(٦) انظر تفسير القميّ: ٩٤/١.

(٧) تفسير مجمع البيان: ٢٥٩/٢ - ٢٦٠.

جاءت هذه الرواية - بعينها - في تفسير القمي، ولكن لم ترد فيها فقرة: «ولم يأخذه عن رأيه»^(١).

١٥. «روى عمر بن يزيد قال: قال أبو عبد الله: هم والله من آل محمد. قلت: من أنفسهم جعلت فداك؟ قال: نعم، والله من أنفسهم؛ قالها ثلاثاً، ثم نظر إليّ ونظرت إليه، فقال: يا عمر، إن الله يقول في كتابه: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾، الآية.

رواه عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس عنه»^(٢).
هذه الرواية وردت - بعينها - في تفسير القمي، وفيه بدل قوله «هم والله»: «أنتم والله»^(٣).

١٦. «عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: كان سبب غزوة أحد أنّ قريشاً ... إلى أن قال: فلم يزل عليّ عليه السلام يقاتلهم حتى أصابه في رأسه ووجهه ويديه وبطنه ورجليه سبعون جراحة. كذا أورده عليّ بن إبراهيم في تفسيره، فقال جبرائيل: إنّ هذه لهي المواساة يا محمد، فقال محمد: إنّهُ مَيّ وأنا منه. فقال جبرائيل: وأنا منكما. قال أبو عبد الله: نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جبرائيل بين السماء والأرض على كرسّي من ذهب، وهو يقول: لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا عليّ»^(٤).

ورد في تفسير القمي ما يشابه هذا الخبر، إلا أنّه ورد فيه بدل «سبعون»: «تسعون»^(٥).

١٧. «ذكر عليّ بن إبراهيم بن هاشم في تفسيره أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: هل من رجل

(١) تفسير القمي: ١٠٠/١.

(٢) تفسير مجمع البيان: ٣١٨/٢.

(٣) تفسير القمي: ١٠٥/١.

(٤) تفسير مجمع البيان: ٣٧٩/٢.

(٥) انظر تفسير القمي: ١١٦/١.

يأتينا بخبر القوم ؟ فلم يجبه أحد. فقال أمير المؤمنين: أنا أتيك بخبرهم. قال: اذهب فإن كانوا ركبوا الخيل وجنّبوا الإبل، فإنهم يريدون المدينة. وإن كانوا ركبوا الإبل، وجنّبوا الخيل، فإنهم يريدون مكة. فمضى أمير المؤمنين عليه السلام على ما به من الألم والجراح، حتّى كان قريباً من القوم، فرأهم قد ركبوا الإبل، وجنّبوا الخيل. فرجع وأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك. فقال: أرادوا مكة. فلما دخل رسول الله المدينة، نزل جبرائيل فقال: يا محمد صلى الله عليه وآله، إن الله عز وجل يأمرك أن تخرج ولا يخرج معك إلا من به جراحة. فأقبلوا يكمدون جراحاتهم، ويداوونها. فأنزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وآله: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ﴾... فخرجوا على ما بهم من الألم والجراح، حتّى بلغوا حمراء الأسد^(١).

جاءت هذه الرواية في تفسير القمي، ولكن فيه:

١. زيادة بعد قوله: «فهم يريدون المدينة»، وهي: «والله لئن أرادوا المدينة لا يأذن الله فيهم».
٢. بدل قوله: «فرجع وأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك. فقال: أرادوا مكة»، «فرجع أمير المؤمنين إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أرادوا مكة».
٣. زيادة بعد قوله «أن تخرج»، وهي: «في أثر القوم».
٤. زيادة بعد قوله: «إلا من به جراحة»، وهي: «فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله منادياً ينادي: يا معشر المهاجرين والأنصار من كانت به جراحة فليخرج ومن لم يكن به جراحة فليقم».
٥. بدل «حتّى بلغوا حمراء الأسد»، قوله: «فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله بحمراء الأسد»^(٢).

١٨. «وصف سبحانه أولي الألباب فقال: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى

(١) تفسير مجمع البيان: ٤٤٧/٢.

(٢) تفسير القمي: ١٢٤/١-١٢٥.

جُنُوبِهِمْ... وقيل: معناه يصلون لله على قدر إمكانهم في صحتهم وسقمهم، فالصحيح يصلّي قائماً، والسقيم يصلّي جالساً وعلى جنبه أي: مضطجعاً. فسُمّي الصلاة ذكراً، رواه علي بن إبراهيم في تفسيره^(١).

وجاء في تفسير القمي ما يشابه هذا المضمون^(٢).

١٩. «وروي عن أبي جعفر الباقر **عليه السلام**: إن الله تعالى خلق حواء من فضل الطينة التي خلق منها آدم.

وفي تفسير علي بن إبراهيم: من أسفل أضلاعه^(٣).

وقد ورد هذا الكلام في تفسير القمي^(٤).

٢٠. «وذكر علي بن إبراهيم في تفسيره عن الصادق **عليه السلام**: إن المراد بالتحية في الآية: السلام وغيره من البر^(٥).

وجاءت أيضاً هذه الرواية - بعينها - في تفسير القمي^(٦).

٢١. «فالمروئي عن أبي جعفر **عليه السلام** أنه قال: المراد بقوله تعالى **﴿قَوْمٌ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ﴾** هو هلال بن عويمر السلمي، واثق عن قومه رسول الله، فقال في موادعته: على أن لا تحيف يا محمد من أتاننا، ولا نحيف من أتك، فنهى الله أن يتعرّض لأحد عهد إليهم، وبه قال السدي وابن زيد. وقيل: هم بنو مدلج، وكان سراقه بن مالك بن جعشم المدلجي جاء إلى النبي بعد أحد، فقال: أنشدك الله والنعمة، وأخذ منه ميثاقاً أن لا يغزو قومه، فإن أسلم قريش أسلموا، لأنهم كانوا في عقد قريش، فحكم

(١) تفسير مجمع البيان: ٤٧٢/٢ - ٤٧٣.

(٢) انظر تفسير القمي: ١٢٩/١.

(٣) تفسير مجمع البيان: ٨/٣.

(٤) انظر تفسير القمي: ٤٥/١. وكذا انظر تفسير القمي: ١٣٠/١، ١١٥/٢.

(٥) تفسير مجمع البيان: ١٤٨/٣.

(٦) انظر تفسير القمي: ١٤٥/١.

الله فيهم ما حكم في قریش، ففيهم نزل هذا، ذكره عمر بن شيبه، ثم استثنى لهم حالة أخرى، فقال: ﴿أَوْ جَاؤُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾: أي ضاقت قلوبهم من ﴿أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ﴾ يعني: من قتالكم، وقاتل قومهم، فلا عليكم ولا عليهم، وإنما عتّى به أشجع، فإنهم قدّموا المدينة في سبعمائه، يقودهم مسعود بن دخبله، فأخرج إليهم النبيّ أحمال التمر ضيافة، وقال: نعم الشيء الهدية أمام الحاجة. وقال لهم: ما جاء بكم؟ قالوا: لقرب دارنا منك، وكرهنا حربك، وحرب قومنا - يعنون بني ضمرة الذين بينهم وبينهم عهد - لقلتنا فيهم، فجئنا لنوادعك، فقبل النبيّ ذلك منهم، ووادعهم، فرجعوا إلى بلادهم.

ذكره عليّ بن إبراهيم في تفسيره^(١).

ورود في تفسير القميّ ما يشابه هذا المضمون^(٢).

٢٢. «قال عليّ بن إبراهيم في تفسيره: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله فرض التجمّل في القرآن. فقال: قلت: وما التجمّل في القرآن جعلت فداك؟ قال: أن يكون وجهك أعرض من وجه أخيك، فتجمّل له وهو قوله ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ﴾ الآية. قال: وحدّثني أبي رفعه إلى أمير المؤمنين أنّه قال: إنّ الله فرض عليكم زكاة جاهكم، كما فرض عليكم زكاة ما ملكت أيديكم»^(٣).

وردت أيضًا هذه الرواية في تفسير القميّ ولكن جاء بدل «التجمّل»: «التحمّل»^(٤).

٢٣. «رُوي في التفسير أنّ إبراهيم كان يُضيف الضيفان، ويُطعم المساكين، وإنّ الناس أصابهم جَدب، فارتحل إبراهيم إلى خليلٍ له بمصر، يلتمس منه طعاماً لأهله،

(١) تفسير مجمع البيان: ١٥٢/٣ - ١٥٣.

(٢) انظر تفسير القميّ: ١٤٧/١.

(٣) تفسير مجمع البيان: ١٨٩/٣.

(٤) انظر تفسير القميّ: ١٥٢/١.

فلم يُصب ذلك عنده، فلما قرب من أهله، مرَّ بمفازة ذات رمل لينة، فملاً غرائره من ذلك الرمل، لثلا يغمّ أهله برجوعه من غير مبرّة، فحوّل الله ما في غرائره دقيقاً، فلما وصل إلى أهله، دخل البيت ونام استحياءً منهم، ففتحوا الغرائر، وعجنوا من الدقيق، وخبزوا، وقدموا إليه طعاماً طيباً فسألهم من أين خبزوا؟ قالوا: من الدقيق الذي جئت به من عند خليك المصري. فقال: أما إنّه خليلي، وليس بمصري. فسّمّاه الله سبحانه خليلاً.

رواه علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ^(١).

وقد ورد مضمون هذه الرواية في تفسير القمي ^(٢).

٢٤. «ذكر علي بن إبراهيم في تفسيره أنّه سأل رجلاً من الزنادقة أبا جعفر الأحول عن قوله سبحانه ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾، ثم قال: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾ وبين القولين فرق؟ قال: فلم يكن عندي جواب في ذلك، حتّى قدمت المدينة، فدخلت على أبي عبد الله (عليه السلام)، فسألته عن ذلك، فقال: أمّا قوله: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا﴾ فإنّه عنى في النفقة، وأمّا قوله: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا﴾ فإنّه عنى في المودة، فإنّه لا يقدر أحد أن يعدل بين امرأتين في المودة، قال: فرجعت إلى الرجل فأخبرته، فقال: هذا ما حملته من الحجاز ^(٣).

والرواية - بعينها - في تفسير القمي ^(٤).

٢٥. «ذكر علي بن إبراهيم في تفسيره أنّ أباه حدّثه، عن سليمان بن داود المنقري، عن أبي حمزة الثمالي، عن شهر بن حوشب قال: قال الحجاج بن يوسف: آية من

(١) تفسير مجمع البيان: ٢٠١/٣.

(٢) انظر تفسير القمي: ١٥٣/١.

(٣) تفسير مجمع البيان: ٢٠٧/٣.

(٤) انظر تفسير القمي: ١٥٥/١.

كتاب الله قد أعيتني قوله: ﴿وَإِنَّ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ الآية، والله، إنّي لأمر باليهودي والنصراني، فيضرب عنقه، ثم أرمقه بعيني، فما أراه يحرك شفتيه، حتّى يُحمل، فقلت: أصلح الله الأمير، ليس على ما أولت، قال: فكيف هو؟ قلت: إن عيسى بن مريم ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا، ولا يبقى أهل ملة يهودي، أو نصراني، أو غيره، إلا وآمن به قبل موت عيسى، ويصلي خلف المهدي. قال: ويحك أتى لك هذا؟ ومن أين جئت به؟ قال: قلت: حدّثني به الباقر محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام. قال: جئت والله بها من عين صافية. فقيل لشهر: ما أردتَ بذلك؟ قال: أردتُ أن أُغيظه»^(١).

ووردت أيضاً هذه الرواية في تفسير القمي^(٢).

٢٦. «روى علي بن إبراهيم في تفسيره عن الصادق عليه السلام: إن الأزلام عشرة: سبعة لها أنصباء، وثلاثة لا أنصباء لها، فالتى لها أنصباء: الفذ، والتوأم، والمسبل، والنافس، والجلس، والرقيب، والمعلّى. فالفذ له سهم. والتوأم سهمان، والمسبل له ثلاثة أسهم، والنافس له أربعة أسهم. والجلس له خمسة أسهم، والرقيب له ستة أسهم، والمعلّى له سبعة أسهم»^(٣) (٤).

(١) تفسير مجمع البيان: ٣/٢٣٦.

(٢) انظر تفسير القمي: ١٥٨/١.

(٣) قال الطريحي: الأزلام: القداح العشرة المعروفة فيما بينهم في الجاهلية. والقصة في ذلك: أنّه كان يجتمع العشرة من الرجال فيشتركون بغيراً فيما بينهم و ينحرونه، ويقسمونه عشرة أجزاء وكان لهم عشرة قداح، لها أسماء: وهي الفذّ وله سهم، والتوأم وله سهمان، والرقيب وله ثلاثة، والجلس وله أربعة، والنافس وله خمسة، والمسبل وله ستة، والمعلّى وله سبعة، وثلاثة لا أنصباء لها، وهي المنيح والسفيح والوغد. وكانوا يجعلون القداح في خريطة، ويضعونها على يد من يتقون به فيحركها ويدخل يده في تلك الخريطة ويخرج باسم كلّ قدحاً، فمن خرج له قدح من الأقداح التي لا أنصباء لها لم يأخذ شيئاً، وألزم بأداء ثلث قيمة البعير، فلا يزال يُخرج واحداً بعد واحد حتّى يأخذ أصحاب الأنصباء السبعة أنصباءهم، ويغرّم الثلاثة الذين لا أنصباء لهم قيمة البعير، وهو القمار الذي حرّم الله تعالى. (مجمع البحرين: ٦/٨٠، زلم)

(٤) تفسير مجمع البيان: ٣/٢٧٢.

وردت هذه الرواية - مع تفاوت يسير في صدره - في تفسير القمي، ولكن الظاهر أنه قول علي بن إبراهيم نفسه، وليست رواية عن الصادقين عليهما السلام ^(١).

٢٧. «وقال علي بن إبراهيم في تفسيره: حدّثني أبي عن صفوان، عن العلاء ومحمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان نزولها بكراع الغميم، فأقامها رسول الله صلى الله عليه وآله بالجحفة» ^(٢).

وردت هذه الرواية في تفسير القمي، ولكن جاء بدل «بكراع الغميم»: «بكراع الغنم». كما جاء بدل «العلاء ومحمّد بن مسلم»: «العلاء عن محمّد بن مسلم» ^(٣)، وهو الصحيح، كما لا يخفى ^(٤).

٢٨. «روى علي بن إبراهيم في تفسيره بإسناده عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن صيد البزاة، والصقور، والفهود، والكلاب، فقال: لا تأكل إلا ما ذكيت إلا الكلاب. فقلت: فإن قتله؟ قال: كل، فإن الله يقول: ﴿وَمَا عَلَّمْتُمْ مَنِ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾، ثم قال عليه السلام: كل شيء من السباع تمسك الصيد على نفسها إلا الكلاب المعلّمة، فإنها تمسك على صاحبها، وقال: إذا أرسلت الكلب المعلّم، فاذكر اسم الله عليه، فهو ذكاته، وهو أن تقول: بسم الله، والله أكبر» ^(٥).

وردت هذه الرواية في تفسير القمي، ولكن جاء بدل «لا تأكل إلا ما ذكيت»: «لا تأكلوا إلا ما ذكيتم». كما أنه في تفسير القمي لم ترد فقرة: «وهو أن تقول:

(١) انظر تفسير القمي: ١٦١/١.

(٢) تفسير مجمع البيان: ٢٧٤/٣.

(٣) تفسير القمي: ١٦٢/١.

(٤) فقد ورد في أسانيد كثيرة اسم (علاء) - وهو ابن رزين - عن محمّد بن مسلم، وعلى سبيل المثال (انظر تهذيب الأحكام: الطوسي: ١٦٦/١، ح ٤٧، ٤٩، ٢٥٠/١، ح ٤، ٢٩٢/١، ح ٢٠، ٢٤٤/٢، ح ٦، ٢٤٧/٢، ح ١٩، ٣١٢/٢، ح ١٢٤، ٣٨٣/٢، ح ٦).

(٥) تفسير مجمع البيان: ٢٧٨/٣.

بسم الله، والله أكبر^(١).

٢٩. «ذكر عليّ بن إبراهيم بن هاشم، أنّها نزلت في مهديّ الأمة وأصحابه، وأولّها خطاب لمن ظلم آل محمّد، وقتلهم، وغصبهم حقّهم»^(٢).

لم ترد هذه الرواية في تفسير القميّ.

٣٠. «ورواه عليّ بن إبراهيم عنهم عليهم السلام، قال: ما دامت الكعبة يحجّ الناس إليها لم يهلكوا، فإذا هُدمت وتركوا الحجّ هلكوا»^(٣).

وردت هذه الرواية - بعينها - في تفسير القميّ، ولكن الظاهر أنّه كلام عليّ بن إبراهيم نفسه، وليست رواية عنهم عليهم السلام^(٤).

٣١. «وروى عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام قال: نزلت الأنعام جملة واحدة، شيّعها سبعون ألف ملك، لهم زجل^(٥) بالتسبيح والتهليل والتكبير، فمن قرأها سبّحوا له إلى يوم القيامة»^(٦).

وردت هذه الرواية - بعينها - في تفسير القميّ^(٧).

٣٢. «وروى عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان بن داود المقرّي، عن فضيل بن عياض، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الورع؟ فقال: الورع هو الذي يتورّع عن محارم الله، ويجتنب هؤلاء، وإذا لم يتقّ الشبهات

(١) انظر تفسير القميّ: ١٦٢/١-١٦٣.

(٢) تفسير مجمع البيان: ٣٥٩/٣.

(٣) تفسير مجمع البيان: ٤٢٤/٣.

(٤) انظر تفسير القميّ: ١٨٧/١.

(٥) قال ابن الأثير: في حديث الملائكة «لهم زجل بالتسبيح» أي صوت رفيع عال. النهاية: ٢٩٧/ ٢، زجل.

(٦) تفسير مجمع البيان: ٦/٤.

(٧) انظر تفسير القميّ: ١٩٣/١.

وقع في الحرام، وهو لا يعرفه، وإذا رأى المنكر ولم ينكره وهو يقدر عليه، فقد أحب أن يعصى الله، ومن أحب أن يعصى الله فقد بارز الله بالعداوة، ومن أحب بقاء الظالمين، فقد أحب أن يعصى الله، وإن الله حمد نفسه على إهلاك الظالمين، فقال: ﴿فَقَطِّعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(١).

جاءت هذه الرواية في تفسير القمي، وفيه بدل «ويجتنب هؤلاء»: «ويجتنب الشبهات»، وبديل «إهلاك»: «هلاك»^(٢).

٣٣. «وفي تفسير علي بن إبراهيم بن هاشم: إنَّ النجوم آل محمد عليهم السلام. ﴿فَدَفَّضْنَا الْآيَاتِ﴾ أي: بينا الحجج والبيانات ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ أي: يتفكرون فيعلمون ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ﴾ أي: أبدعكم وخلقكم ﴿مِّنْ نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ أي: من آدم عليه السلام، لأنَّ الله تعالى خلقنا جميعاً منه، وخلق أمنا حواء من ضلع من أضلعه، ومنَّ علينا بهذا، لأنَّ الناس إذا رجعوا إلى أصل واحد، كانوا أقرب إلى التواد، والتعاطف، والتآلف»^(٣).
لم نعثر عليه في تفسير القمي.

٣٤. «﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ﴾ المعنى:... وقيل: إنَّ ملوك بني إسرائيل كانوا يمتنعون فقراءهم من أكل لحوم الطير، والشحوم، فحرّم الله ذلك ببغيهم على فقرائهم، ذكره علي بن إبراهيم في تفسيره»^(٤).
ووردت هذه الرواية في تفسير القمي^(٥).

٣٥. «وروي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال: المؤدّن أمير المؤمنين علي عليه السلام. ذكره علي بن إبراهيم في تفسيره، قال: حدثني أبي عن محمد بن فضيل،

(١) تفسير مجمع البيان: ٥٦/٤.

(٢) انظر تفسير القمي: ٢٠٠/١.

(٣) تفسير مجمع البيان: ١٢٠/٤.

(٤) تفسير مجمع البيان: ١٨٥/٤.

(٥) انظر تفسير القمي: ٢٢٠/١.

عن الرضاء عليه السلام»^(١).

وردت هذه الرواية في تفسير القميّ، وفيه بدل «عن الرضاء عليه السلام»: «عن أبي الحسن عليه السلام»^(٢).

٣٦. «وروي أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان في غزاة، فأشرفوا على وادٍ، فجعل الناس يهلّلون ويكبّرون ويرفعون أصواتهم، فقال صلّى الله عليه وآله: يا أيها الناس، أربعوا على أنفسكم، أما إنكم لا تدعون الأصمّ، ولا غائبًا، إنكم تدعون سميعًا قريبًا، إنّه معكم.. وقيل: إنّ التضرّع: رَفْعُ الصوت، والخُفْيَةُ: السرّ، أي: ادعوه علانية وسِرًّا، عن أبي مسلم، ورواه عليّ بن إبراهيم في تفسيره»^(٣).

ولم نعثر عليه في تفسير القميّ.

٣٧. «وفي كتاب عليّ بن إبراهيم: فبعث الله عليهم صيحة وزلزلة فهلكوا»^(٤).

ورد مثله في تفسير القميّ^(٥).

٣٨. «ورواه عليّ بن إبراهيم بإسناده، عن أبي جعفر، وأبي عبد الله عليهما السلام، دخل حديث بعضهم في بعض، قالوا: لمّا آمنت السحرة، ورجع فرعون مغلوبًا، وأبى هو وقومه إلّا الإقامة على الكفر، قال هامان لفرعون: إنّ الناس قد آمنوا بـموسى، فانظر من دخل في دينه، فاحبسّه، فحبس كلّ من آمن به من بني إسرائيل، فتابع الله عليهم بالآيات، وأخذهم بالسنين، ونقص من الثمرات، ثمّ بعث عليهم الطوفان، فضرب دورهم ومساكنهم، حتّى خرجوا إلى البريّة، وضربوا الخيام، وامتلأت بيوت القبط ماءً، ولم يدخل بيوت بني إسرائيل من الماء قطرة، وأقام

(١) تفسير مجمع البيان: ٢٥٩/٤.

(٢) انظر تفسير القميّ: ٢٣١/١.

(٣) تفسير مجمع البيان: ٢٧١/٤.

(٤) تفسير مجمع البيان: ٢٩٦/٤.

(٥) انظر تفسير القميّ: ٣٣٢/١.

الماء على وجه أراضهم لا يقدر أن يجرثوا»^(١).

ورد مضمونه في تفسير القمي، و الظاهر أنه قول علي بن إبراهيم نفسه وليس رواية عن أبي جعفر، وأبي عبد الله عليهما السلام^(٢).

٣٩. «وقال هامان لفرعون: لئن خلّيت بني إسرائيل، غلبك موسى، وأزال ملكك، وأنبت الله لهم في تلك السنة من الكلاً، والزرع، والثمر ما أعشبت به بلادهم، وأخصبت، فقالوا: ما كان هذا الماء إلّا نعمة علينا وخصباً، فأنزل الله عليهم في السنة الثانية - عن علي بن إبراهيم، وفي الشهر الثاني عن غيره من المفسرين - الجراد»^(٣).

وورد مضمونه في تفسير القمي^(٤).

٤٠. «ولم يدعُ هامان فرعون أن يُخلّي عن بني إسرائيل، فأنزل الله عليهم [في] السنة الثالثة - في رواية علي بن إبراهيم، وفي الشهر الثالث عن غيره من المفسرين - القمل، وهو الجراد الصغار»^(٥).

وورد مضمونه في تفسير القمي^(٦).

٤١. «وفي تفسير علي بن إبراهيم: إنَّ معناه: يحيئكم قوم فُسّاق، تكون الدولة لهم»^(٧). هكذا ورد في تفسير القمي^(٨).

٤٢. «قال: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا﴾، وأختلف في سبب اختياره

(١) تفسير مجمع البيان: ٤/٣٤٠.

(٢) انظر تفسير القمي: ١/٢٣٧.

(٣) تفسير مجمع البيان: ٤/٣٤٠ - ٣٤١.

(٤) انظر تفسير القمي: ١/٢٣٧.

(٥) تفسير مجمع البيان: ٤/٣٤١.

(٦) انظر تفسير القمي: ١/٢٣٨.

(٧) تفسير مجمع البيان: ٤/٣٥٥.

(٨) انظر تفسير القمي: ١/٢٤٠.

إياهم ووقته، ف قيل: إنّه اختارهم حين خرج إلى الميقات ليُكلّمه الله سبحانه، بحضرتهم، ويعطيه التوراة، فيكونوا شهداء له عند بني إسرائيل، لمّا لم يثقوا بخبره أنّ الله سبحانه يُكلّمه، فلما حضروا الميقات وسمعوا كلامه تعالى، سألوا الرؤية، فأصابتهم الصاعقة، ثمّ أحياهم الله تعالى، فابتدأ سبحانه بحديث الميقات، ثمّ اعترض حديث العجل، فلما تمّ، عاد إلى بقية القصة، وهذا الميقات هو الميعاد الأول الذي تقدم ذكره، عن أبي عليّ الجبائيّ، وأبي مسلم، وجماعة من المفسرين، وهو الصحيح. ورواه عليّ بن إبراهيم في تفسيره»^(١).
ورد مضمونه في تفسير القميّ^(٢).

٤٣. «نزلت قبل قوله: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ﴾، وهي في القراءة بعدها. قصة غزاة بدر. قال أصحاب السّير، وذكر أبو حمزة، وعليّ بن إبراهيم، في تفسيرهما»^(٣).
وورد مضمونه في تفسير القميّ^(٤).

٤٤. «وفي تفسير عليّ بن إبراهيم: لمّا قال النبيّ ﷺ لقريش: إنّي أقتل جميع ملوك الدنيا، وأجري الملك إليكم، فأجيبوني إلى ما أدعوكم إليه، تملكون بها العرب، وتدين لكم العجم، فقال أبو جهل: ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ﴾ الآية، حسداً لرسول الله ﷺ، ثمّ قال: غفرانك اللهم ربّنا، فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾، الآية»^(٥).

وردت هذه الرواية في تفسير القميّ، ولكن جاء بدل «وأجري»: «وأجر»، وبدل «تملكون بها العرب وتدين لكم العجم»: «تملكوا بها العرب وتدين لكم بها العجم»

(١) تفسير مجمع البيان: ٣٦٨/٤.

(٢) انظر تفسير القميّ: ٢٤١/١.

(٣) تفسير مجمع البيان: ٤٣١/٤.

(٤) انظر تفسير القميّ: ٢٥٩/١.

(٥) تفسير مجمع البيان: ٤٦١/٤.

وتكونوا ملوكاً في الجنة»؛ وبدل «فقال أبو جهل: ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ﴾»: «فقال أبو جهل ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا﴾ الذي يقوله محمد ﷺ ﴿هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾».

وفيه زيادة بعد قوله: (حسداً لرسول الله ﷺ) هكذا: «ثم قال: كنا وبنو هاشم كفرسي رهان، نحمل إذا حملوا، ونطعن إذا طعنوا، ونوقد إذا أوقدوا، فلما استوى بنا وبهم الركب قال قائل منهم: منّا نبي، لا نرضى بذلك أن يكون في بني هاشم ولا يكون في بني مخزوم»^(١).

٤٥. «وفي كتاب علي بن إبراهيم: لما قتل رسول الله ﷺ، النضر بن الحارث، وعقبة بن أبي معيط، خافت الأنصار أن يقتل الأسارى، فقالوا: يا رسول الله قتلنا سبعين وهم قومك وأسرتك أتجدّ أصلهم؟ فخذ يا رسول الله منهم الفداء، وقد كانوا أخذوا ما وجدوه من الغنائم في عسكر قريش، فلما طلبوا إليه، وسألوه نزلت الآية: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى﴾ الآيات، فأطلق لهم ذلك، وكان أكثر الفداء أربعة آلاف درهم، وأقله ألف درهم، فبعثت قريش بالفداء أولاً فأولاً، فبعثت زينب بنت رسول الله ﷺ من فداء زوجها أبي العاص بن الربيع، وبعثت قلائد لها كانت خديجة جهّزتها بها، وكان أبو العاص ابن أخت خديجة، فلما رأى رسول الله ﷺ تلك القلائد، قال: رحم الله خديجة، هذه قلائد هي جهّزتها بها، فأطلقه رسول الله ﷺ بشرط أن يبعث إليه زينب، ولا يمنعها من اللُّحوق به، فعاهده على ذلك، ووفى له»^(٢).

وورد مضمون هذا الخبر في تفسير القمي إلى قوله: «فأطلق لهم ذلك»، أي ليس فيه: «وكان أكثر الفداء» إلى آخره^(٣).

(١) تفسير القمي: ٢٧٦/١-٢٧٧.

(٢) تفسير مجمع البيان: ٤٩٤/٤.

(٣) انظر تفسير القمي: ٢٧٠/١. وقد ورد مثل ما ورد في المجمع في (عوالي اللآلي: الأحسائي: ١٠١/٢، إلى قوله: «فخذ يا رسول الله منهم الفداء»).

٤٦. «وروى عليّ بن إبراهيم بن هاشم قال: كان رجل من خزاعة فيهم، يُقال له أبو كرز، فما زال يقفو أثر رسول الله ﷺ، حتّى وقف بهم باب الغار، فقال لهم: هذه قدم محمد ﷺ، هي والله أخت القدم التي في المقام، وقال: هذه قدم أبي قحافة، أو ابنه، وقال: ما جازوا هذا المكان، إما أن يكونوا قد سعدوا في السماء، أو دخلوا في الأرض. وجاء فارس من الملائكة في صورة الإنس، فوقف على باب الغار، ونزل رجل من قريش، فبال على باب الغار، فقال أبو بكر: قد أبصرونا يا رسول الله؟! فقال ﷺ: لو أبصرونا ما استقبلونا بعوراتهم»^(١).

وردت هذه الرواية في تفسير القميّ، ولكن جاء بدل «فما زال يقفو أثر رسول الله ﷺ، حتّى وقف بهم باب الغار»: «يقفو الآثار، فقالوا له يا أبا كرز اليوم، فوقف بهم على باب حجرة رسول الله ﷺ». وجاء بعد قوله «التي في المقام» زيادة هكذا: «و كان أبو بكر استقبل رسول الله ﷺ فرده معه».

وجاء بدل «أو ابنه»: «أو أبيه»، وبعده زيادة هكذا: «ثمّ قال وهاهنا عبر ابن أبي قحافة فما زال بهم حتى أوقفهم على باب الغار».

وجاء بدل: «إما أن يكونوا قد سعدوا في السماء أو دخلوا في الأرض»: «إما أن يكونا سعدا إلى السماء أو دخلا تحت الأرض». ثمّ بعده زيادة هكذا: «و بعث الله العنكبوت فنسجت على باب الغار». كما لم ترد فيه: «في صورة الإنس».

وجاء بدل «فوقف على باب الغار، ونزل رجل من قريش، فبال على باب الغار، فقال أبو بكر: قد أبصرونا يا رسول الله: فقال ﷺ: لو أبصرونا ما استقبلونا بعوراتهم»: «حتّى وقف على باب الغار ثمّ قال ما في الغار واحد ففرّقوا في الشعاب، وصرّهم الله عن رسوله ﷺ، ثمّ أذنَ لبيّه في الهجرة»^(٢).

(١) تفسير مجمع البيان: ٥٧/٥.

(٢) تفسير القميّ: ٢٧٦/١.

٤٧. «كان ذلك عند منصرفه من غزوة تبوك إلى المدينة، وكان بين يديه أربعة نفر، أو ثلاثة، يستهزئون ويضحكون، وأحدهم يضحك ولا يتكلم، فنزل جبريل، وأخبر رسول الله ﷺ بذلك، فدعا عمار بن ياسر، وقال: إن هؤلاء يستهزئون بي وبالقرآن، أخبرني جبرائيل بذلك، ولئن سألتهم ليقولنَّ كنا نتحدث بحديث الركب. فاتَّبِعهم عمار، وقال لهم: ممَّ تضحكون؟ قالوا: نتحدَّث بحديث الركب. فقال عمار: صدق الله ورسوله، احترقتم أحرقكم الله، فأقبلوا إلى النبي ﷺ يعتذرون، فأنزل الله تعالى الآيات، عن الكلبِي، وعلي بن إبراهيم، وأبي حمزة»^(١).

وقد ورد مضمون هذا الخبر في تفسير القمي^(٢).

٤٨. «روى علي بن إبراهيم بن هاشم بإسناده عن الصادق عليه السلام، قال: ما أتى جبريل رسول الله ﷺ إلا كئيِّباً حزينا، ولم يزل كذلك منذ أهلك الله فرعون، فلما أمر الله سبحانه بنزول هذه الآية، نزل وهو ضاحكٌ مستبشرٌ، فقال له: حبيبي جبريل ما أتيتني إلا وبئت الحزن في وجهك حتى الساعة؟ قال: نعم، يا محمد، لما [أغرق الله فرعون قال: ﴿أَمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ﴾]...»^(٣).

ورود هذا الخبر - بعينه - في تفسير القمي مع زيادة في بعض الألفاظ.^(٤)

٤٩. «وروي عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كان فيهم رجل اسمه مليخا عابد، وآخر اسمه روبيل عالم، وكان العابد يشير على يونس بالدعاء عليهم، وكان العالم ينهاه ويقول له: لا تدع عليهم، فإن الله يستجيب لك، ولا يحب هلاك عباده، فقيل يونس قول العابد، فدعا عليهم، فأوحى الله تعالى إليه أنه يأتيهم العذاب في شهر كذا، في يوم

(١) تفسير مجمع البيان: ٨١/٥ - ٨٢.

(٢) انظر تفسير القمي: ٣٠٠/١.

(٣) تفسير مجمع البيان: ٢٢٣/٥ - ٢٢٤.

(٤) تفسير القمي: ٣١٦/١.

كذا. فلما قَرَّب الوقت، خرَجَ يونس من بينهم مع العابد، وبقي العالم فيهم. فلما كان اليوم الذي نزل بهم العذاب، قال لهم العالم: افزعوا إلى الله فلعلّه يرحمكم، ويَرِدَّ العذاب عنكم، فاخرجوا إلى المفازة، وفرّقوا بين النساء والأولاد، وبين سائر الحيوان وأولادها، ثمّ ابكوا، وادعوا، ففعلوا فصرف عنهم العذاب، وكان قد نَزَلَ بهم، وقرب منهم وفرَّ يونس على وجهه مغاضباً، كما حكى الله تعالى عنه، حتّى انتهى إلى ساحل البحر، فإذا سفينة قد شحنت، وأرادوا أن يدفعوها، فسألهم يونس أن يحملوه فحملوه. فلما توسّطوا البحر، بعث الله عليهم حوتاً عظيماً، فحبس عليهم السفينة، فتساهموا، فوقع من بينهم السهم على يونس، فأخرجوه فألقوه في البحر، فالتقمه الحوت، ومرَّ به في الماء»^(١).

ووردت هذه الرواية في تفسير القمي، ولكن جاء بعد قوله «فقبل يونس قول العابد» زيادة: «ولم يقبل من العالم».

كما ورد بدل «في شهر كذا»: «في سنة كذا وكذا في شهر كذا وكذا في يوم كذا وكذا». وورد بعد قوله «ويَرِدُّ العذاب عنكم» زيادة: «فقالوا كيف نصنع قال اجتمعوا».

وجاء بدل «وبين سائر الحيوان وأولادها، ثمّ ابكوا، وادعوا. ففعلوا فصرف عنهم العذاب وكان قد نزل بهم، وقرب منهم وفرَّ يونس على وجهه مغاضباً»: «وبين الإبل وأولادها وبين البقر وأولادها وبين الغنم وأولادها، ثمّ ابكوا وادعوا فذهبوا وفعلوا ذلك وضجّوا وبكوا، فرحمهم الله وصرّف عنهم العذاب، وفرّق العذاب على الجبال وقد كان نزل وقرب منهم، فأقبَل يونس لينظر كيف أهلكهم الله، فرأى الزارعين يزرعون في أرضهم، قال لهم: ما فعل قوم يونس؟ فقالوا له - ولم يعرفوه -: إنّ يونس دعا عليهم فاستجاب الله له ونزل العذاب عليهم، فاجتمعوا وبكوا ودعوا فرحمهم الله، وصرّف ذلك عنهم، وفرّق العذاب على الجبال، فهم إذًا يطلبون يونس ليؤمنوا به، فغضب يونس ومرَّ على وجهه مغاضباً لله»

وبدل «فتساهموا، فوقع من بينهم السهم على يونس»: «من قدامها، فنظر إليه

(١) تفسير مجمع البيان: ٢٣٠/٥ - ٢٣١.

يونس ففزع منه وصار إلى مؤخر السفينة فدار إليه الحوت وفتح فاه، فخرج أهل السفينة فقالوا فينا عاصٍ فتساهموا، فخرج سهم يونس، وهو قول الله ﷻ ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾^(١).

٥٠. «وروى علي بن إبراهيم عن أبيه، عن صفوان، عن أبي بصير، عن عبد الله عنه قال: لما أراد الله إهلاك قوم نوح، عقم أرحام النساء أربعين سنة، فلم يلد لهم مولود. ولما فرغ نوح من اتخاذ السفينة، أمره الله تعالى أن ينادي بالسريانية: أن يجمع إليه جميع الحيوانات، فلم يبق حيوان إلا وقد حضر. فأدخل من كل جنس من أجناس الحيوان زوجين، ما خلا الفأر والسنور. وإنهم لما شكوا إليه سرقين الدواب، والقذر، دعا بالخنزير فمسح جبينه، فعطس فسقط من أنفه زوج فأرة، فتناسل»^(٢).

ووردت هذه الرواية في تفسير القمي، ولكن ليس فيه: «أن يجمع إليه جميع الحيوانات». كما جاء بدل «فلم يبق حيوان إلا وقد حضر»: «لا يبقى بهيمة ولا حيوان إلا حضر». وكذلك لم ترد فيه: «ما خلا الفأر والسنور. وإنهم لما شكوا إليه سرقين الدواب، والقذر، دعا بالخنزير فمسح جبينه، فعطس فسقط من أنفه زوج فأرة، فتناسل»، ولكن جاء بدله: «وكان الذين آمنوا به من جميع الدنيا ثمانين رجلاً، فقال الله ﷻ: ﴿احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾»^(٣)^(٤).

٥١. «﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ﴾ أي: من إخوة يوسف ﴿لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غِيَابَةِ الْحُجْبِ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾ أي: ألقوه في قعر البئر، يتناوله بعض مارة الطرق والمسافرين، فيذهب به إلى ناحية أخرى. والقائل لذلك: روبين، وهو ابن خالة يوسف، عن قتادة، وابن إسحاق. وكان أحسنهم رأياً فيه، فنهاهم عن قتله، وقيل:

(١) تفسير القمي: ٣١٧/١-٣١٨.

(٢) تفسير مجمع البيان: ٢٧٢/٥.

(٣) سورة هود، الآية: ٤٠.

(٤) تفسير القمي: ٣٢٦/١-٣٢٧.

هو يهوذا، وكان أقدمهم في الرأي والفضل، وأسّتهم، عن الأصمّ، والزجاج. وقيل: هو لاوي، رواه علي بن إبراهيم في تفسيره»^(١).

وجاء مضمونه في تفسير القمي^(٢).

٥٢. «وروى علي بن إبراهيم: أنّ يوسف عليه السلام قال في الجُبِّ: يا إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب، ارحم ضعفي، وقلة حيلتي، وصغري»^(٣).

وورد هذا الخبر - بعينه - في تفسير القمي^(٤).

٥٣. «**﴿قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾**، هو من رؤيا المنام، كان يوسف عليه السلام لما دخل السجن قال لأهله: إِنِّي أَعْبُرُ الرُّؤْيَا، فقال أحد العبدین لصاحبه: هلّم فلنجربه. فسأله من غير أن يكون رأياً شيئاً، عن ابن مسعود. وقيل: بل رؤياهما على صحّة وحقيقة، ولكنهما كذبا في الإنكار، عن مجاهد، والجبائي. وقيل: إنّ المصلوب منهما كان كاذباً، والآخر صادقاً، عن أبي مجلز، ورواه علي بن إبراهيم أيضاً في تفسيره عنهم عليهم السلام»^(٥).

وقد ورد مضمونه في تفسير القمي، ولكن الظاهر أنّه قول علي بن إبراهيم نفسه دون رواية عنهم عليهم السلام»^(٦).

٥٤. «وفي كتاب علي بن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قرأ رجل على أمير المؤمنين عليه السلام هذه الآية، فقال **﴿يَعَصِرُونَ﴾** بالياء وكسر الصاد، فقال: ويحك، وأيّ شيء يعصرون؟ أيعصرون الخمر؟ فقال الرجل: يا أمير المؤمنين! فكيف أقرأها؟

(١) تفسير مجمع البيان: ٣٦٥/٥.

(٢) انظر تفسير القمي: ٣٥٦/١.

(٣) تفسير مجمع البيان: ٣٧٣/٥.

(٤) انظر تفسير القمي: ٣٤١/١.

(٥) تفسير مجمع البيان: ٤٠٠/٥.

(٦) انظر تفسير القمي: ٣٤٤/١.

قال: ﴿عَامٌ فِيهِ يُعَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصُرُونَ﴾ مضمومة الياء مفتوحة الصاد أي: يمطرون بعد سني المجاعة. ويدل عليه قوله: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً نَّجَّاجًا﴾^(١).
ووردت هذه الرواية في تفسير القمي^(٢).

٥٥. «وفي تفسير علي بن إبراهيم بن هاشم، قال: لما مات العزيز - وذلك في السنين الجدبة - افتقرت امرأة العزيز، واحتاجت حتى سألت الناس، فقالوا لها: ما يضرُّك لو قعدت للعزيز - وكان يوسف يُسمَّى العزيز، وكل ملك كان لهم سمّوه بهذا الاسم - فقالت: أستحي منه. فلم يزالوا بها حتى قعدت له، فأقبل يوسف في موكبه، فقامت إليه زليخا، وقالت: سبحان من جعل الملوك بالمعصية عبيداً، والعبيد بالطاعة ملوكاً، فقال لها يوسف: أنت تيك؟ قالت: نعم. وكان اسمها زليخا. فقال لها: هل لك في؟ قالت: دعني بعد ما يئست، أتهزأ بي! قال: لا. قالت: نعم. قال: فأمر بها فحوّلت إلى منزله، وكانت هرمةً، فقال لها يوسف: ألسيتِ فعلتِ بي كذا وكذا؟ قالت: يا نبي الله، لا تلمني فإني بُليت في بلاء لم يُبل به أحد. قال: وما هو؟ قالت: بُليتُ بحبِّك، ولم يخلق الله لك نظيراً في الدنيا، وبُليت بأنه لم تكن بمصر امرأة أجمل مني، ولا أكثر مالاً مني، وبُليت بزواج عنين، فقال لها يوسف: فما حاجتك؟ قالت: تسأل الله أن يرده عليّ شبابي. فسأل الله فردّه عليها، فتزوجها وهي بكر»^(٣).

ووردت هذه الرواية في تفسير القمي، ولكن لم ترد فيه: «وكل ملك كان لهم سمّوه بهذا الاسم».

كما ورد بعد «حتى قعدت له» زيادة: «على الطريق».

وجاء بدل «بعد ما يئست»: «بعد ما كبرت»؛ وبدل «في بلاء لم يُبل به»: «ببلية لم يُبل بها»؛ وبدل «وبليت بأنه لم تكن»: «وبليت بحسني بأنه لم تكن»

(١) تفسير مجمع البيان: ٤٠٧/٥.

(٢) انظر تفسير القمي: ٣٤٦/١.

(٣) تفسير مجمع البيان: ٤١٨/٥ - ٤١٩.

ورود بعد «ولا أكثر مالاً مئّي» زيادة: «نزع عئّي مالي وذهب عئّي جمالي»^(١).

٥٦. «في تفسير عليّ بن إبراهيم: فلما جهّزهم وأعطاهم وأحسن إليهم في الكيل، قال لهم: من أنتم؟ قالوا: نحن قوم من أرض الشام، رعاة، أصابنا الجهد، فجتنا نمتار. فقال: لعلكم عيون جتتم تنظرون عورة بلادي؟ فقالوا: لا والله ما نحن بجواسيس، وإنما نحن إخوة، بنو أب واحد، وهو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن، ولو تعلم بأبينا لكّرمتنا عليك، فإنه نبيّ الله، وابن أنبيائه، وإنه لمحزون. قال: وما الذي أحزنه، فلعلّ حزنه إنما كان من قيل سفهكم وجهلكم؟ قالوا: يا أيّها الملك، لسنا بسفهاء، ولا جهّال، ولا أتاه الحزن من قبلنا، ولكنه كان له ابن، كان أصغرنا سنّاً، وإنه خرج يوماً معنا إلى الصيد، فأكله الذئب، فلم يزل بعده حزيناً كثيراً باكياً. فقال لهم يوسف: كلّكم من أب وأمّ؟ قالوا: أبونا واحد، وأمّهاتنا شتى. قال: فما حمل أباكم على أن سرّحكم كلّكم، ألا حبس واحداً منكم يستأنس به؟ قالوا: قد فعل، حبس منّا واحداً، وهو أصغرنا سنّاً، لأنّه أخو الذي هلك من أمّه، فأبونا يتسلّى به. قال: فمن يعلم أن الذي تقولونه حقّ؟ قالوا: يا أيّها الملك، إنّنا ببلاد لا يعرفنا أحد. فقال يوسف: فأتوني بأخيكم الذي من أبيكم إن كنتم صادقين، وأنا أرضى بذلك، قالوا: إنّ أبانا يحزن على فراقه، وسنراوده عنه، قال: فدعوا عندي رهينة حتّى تأتوني بأخيكم، فافترعوا بينهم، فأصابته القرعة شمعون. وقيل: إنّ يوسف اختار شمعون؛ لأنّه كان أحسنهم رأياً فيه، فخلّفوه عنده، فذلك قوله: ﴿وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَّازِهِمْ﴾ يعني حمل لكلّ رجل منهم بغيراً بعدتهم»^(٢).

ولم نعر على هذا النصّ في تفسير القميّ. نعم، ورد «فلما جهّزهم وأعطاهم وأحسن إليهم» فيه^(٣).

(١) تفسير القميّ: ٣٥٧/١.

(٢) تفسير مجمع البيان: ٤٢٢/٥.

(٣) تفسير القميّ: ٣٤٨/١.

٥٧. «وعن علي بن إبراهيم بن هاشم **﴿أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ آبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْتًا مِّنَ اللَّهِ﴾**، أراد به الوثيقة التي طلبها منهم يعقوب حين قال: **﴿لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْتًا مِّنَ اللَّهِ لَتَأْتُنِّي بِهِ﴾**، فذكرهم ذلك»^(١).

ولم نعر عليه في تفسير القمي.

٥٨. «قال علي بن إبراهيم: وحدّثني محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين: أنّ يحيى بن أكثم سأل موسى بن محمد بن علي بن موسى مسائل، فعرضها على أبي الحسن علي بن محمد **عليه السلام**، فكان إحداها أن قال: أخبرني أسجد يعقوب وولده ليوسف وهم أنبياء؟ فأجاب أبو الحسن **عليه السلام**: «أما سجود يعقوب وولده، فإنه لم يكن ليوسف، وإنما كان ذلك منهم طاعة لله، وتحيةً ليوسف، كما أنّ السجود من الملائكة لآدم كان منهم طاعة لله، وتحيةً لآدم. فسجد يعقوب وولده ويوسف معهم شكرًا لله تعالى، لاجتماع شملهم، ألم تر أنه يقول في شكره في ذلك الوقت: **﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ﴾** الآية، الخبر بتمامه»^(٢).

وورد هذا الخبر في تفسير القمي، ولكن جاء بدل «أن يحيى بن أكثم»: «عن يحيى بن أكثم»؛ وبدل «كان ذلك منهم»: «كان ذلك من يعقوب وولده»؛ وبدل «لآدم كان منهم»: «لآدم ولم يكن لآدم إنما كان ذلك منهم»؛ وبدل «ويوسف معهم»: «وسجد يوسف معهم»^(٣).

٥٩. «وروى علي بن إبراهيم عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، عن أبي عبيدة الحداء، عن أبي عبد الله **عليه السلام**: كان رسول الله **ﷺ** يُكثر تقبيل فاطمة **عليها السلام**، فأنكرت عليه بعض نسائه ذلك، فقال رسول الله **ﷺ**: «إنه لما أُسري بي إلى السماء، دخلت الجنة وأدانني جبرائيل **عليه السلام** من شجرة طوبى، وناولني منها

(١) تفسير مجمع البيان: ٤٤٠/٥.

(٢) تفسير مجمع البيان: ٤٥٧/٥ - ٤٥٨.

(٣) تفسير القمي: ٣٥٦/١.

تفاحة، فأكلتها، فحوّل الله ذلك في ظهري ماءً، فهبطت إلى الأرض، وواقعت خديجة، فحملت بفاطمة، فكلّما اشتقت إلى الجنّة قبلتها، وما قبلتها إلا وجدت رائحة شجرة طوبى، فهي حوراء إنسية»^(١).

وورد هذا الخبر في تفسير القميّ، ولكن جاء بدل «فأنكرت عليه بعض نسائه ذلك»: «فأنكرت ذلك عائشة»؛ وبدل «وناولني منها تفاحة»: «وناولني من ثمارها»؛ وليس فيه: «فكلّما اشتقت إلى الجنّة قبلتها» وكذا «فهي حوراء إنسية»^(٢).

٦٠. «وروي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: نحن والله نعمة الله التي أنعمها، أنعم بها على عباده، وبنا يفوز من فاز. ذكره عليّ بن إبراهيم في تفسيره»^(٣).
ووردت هذه الرواية - بعينها - في تفسير القميّ^(٤).

٦١. «وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: نحن المتوسّمون، والسبيل فينا مُقيم، والسبيل طريق الجنّة. ذكره عليّ بن إبراهيم في تفسيره»^(٥).
وقد وردت هذه الرواية - بعينها - في تفسير القميّ^(٦).

٦٢. «وروي عليّ بن إبراهيم في تفسيره عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يزول قدم عبد يوم القيامة بين يدي الله ﷻ، حتّى يسأله عن أربع خصال: عمرك فيما أفنيت، وجسدك فيما أبليت، ومالك من أين كسبته، وأين وضعته، وعن حبنا أهل البيت»^(٧).

(١) تفسير مجمع البيان: ٣٧/٦.

(٢) تفسير القميّ: ٣٦٥/١.

(٣) تفسير مجمع البيان: ٧٨/٦.

(٤) انظر تفسير القميّ: ٣٧١/١.

(٥) تفسير مجمع البيان: ١٢٦/٦.

(٦) انظر تفسير القميّ: ٣٧٧/١.

(٧) تفسير مجمع البيان: ٢٥١/٦ - ٢٥٢.

ووردت هذه الرواية - بعينها - في تفسير القمي^(١).

٦٣. «وفي تفسير علي بن إبراهيم بن هاشم: أنه يريد رجلاً كان له بستانان كبيران، كثيرا الثمار، كما حكى سبحانه، وكان له جار فقير، فافتخر الغني على الفقير، وقال له: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾^(٢).

وقد وردت هذه الرواية في تفسير القمي^(٣).

٦٤. «ذكر علي بن إبراهيم في تفسيره قال: لما أخبر رسول الله ﷺ قريشاً بخبر أصحاب الكهف، قالوا: أخبرنا عن العالم الذي أمر الله موسى ﷺ أن يتبعه، من هو؟ كيف تبعه؟ وما قصته؟ فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ﴾^(٤).

ووردت هذه الرواية في تفسير القمي، ولكن لم ترد فيه: «من هو؟ كيف تبعه؟»^(٥).

٦٥. «قال علي بن إبراهيم: حدثني محمد بن علي بن بلال، قال: اختلفت يونس، وهشام بن إبراهيم في العالم الذي أتاه موسى، أيهما كان أعلم؟ وهل يجوز أن يكون على موسى حجة في وقته، وهو حجة الله على خلقه؟ فكتبوا إلى أبي الحسن الرضا ﷺ يسألونه عن ذلك، فكتب في الجواب: أتى موسى العالم، فأصابه في جزيرة من جزائر البحر، فسلم عليه موسى، فأذكر السلام، إذ كان بأرض ليس بها سلام، قال: من أنت؟ قال: أنا موسى بن عمران. قال: أنت موسى بن عمران الذي كلمه الله تكليماً؟ قال: نعم. قال: فما حاجتك؟ قال: جئت لتعلمني مما علمت رشداً. قال: إنني وكّلت بأمر لا تطيقه، ووكلت بأمر لا أطيقه، الخبر بطوله»^(٦).

وجاء هذا الخبر في تفسير القمي، وفيه: «محمد بن علي بن بلال عن يونس

(١) انظر تفسير القمي: ١٩٢/٢-٢٠.

(٢) تفسير مجمع البيان: ٣٤٢/٦.

(٣) انظر تفسير القمي: ٣٥/٢.

(٤) تفسير مجمع البيان: ٣٦٢/٦.

(٥) انظر تفسير القمي: ٣٧/٢.

(٦) تفسير مجمع البيان: ٣٦٢/٦.

قال اختلف يونس...»، وكذلك «فقال قاسم الصيقل: فكتبوا ذلك إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام»، كما جاء بعد «جزائر البحر» زيادة: «إما جالسًا وإما متكئًا»^(١).

٦٦. «وقال علي بن إبراهيم بن هاشم في تفسيره: حدّثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن سليمان بن جعفر، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ لَمْ يُحَسِّنْ وَصِيَّتَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ كَانَ نَقْصًا فِي مَرْوَعَتِهِ. قيل: يا رسول الله، وكيف يُوصي الميّت؟ قال: إذا حضرته وفاته، واجتمع الناس إليه، قال: اللهم فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، الرحمن الرحيم، إنّي أعهد إليك في دار الدنيا، أنّي أشهد أن لا إله إلا أنت، وحدك لا شريك لك، وأنّ محمّدًا صلى الله عليه وآله عبدك ورسولك، وأنّ الجنّة حقّ، وأنّ النار حقّ، وأنّ البعث حقّ، والحساب حقّ، والقدر والميزان حقّ، وأنّ الدين كما وصفت، وأنّ الإسلام كما شرّعت، وأنّ القول كما حدّثت، وأنّ القرآن كما أنزلت، وأنّك أنت الله الحقّ المبين، جزى الله محمّدًا عنّا خير الجزاء، وحيّى الله محمّدًا وآله بالسلام. اللهم يا عدّتي عند كربتي، ويا صاحبي عند شدّتي، ويا وليّ نعمتي، وإلهي وإله آبائي، لا تكّني إلى نفسي طرفة عين، فإنّك إن تكّني إلى نفسي أقرب من الشرّ، وأبعد من الخير، وأنس في القبر وحشتي، واجعل له [كذا] عهدًا يوم ألقاك منشورًا. ثمّ يوصي بحاجته. وتصديق هذه الوصيّة في سورة مريم في قوله ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾، فهذا عهد الميّت. والوصيّة حقّ على كلّ مسلم، وحقّ عليه أن يحفظ هذه الوصيّة ويعلمها. وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام: علّمنيها رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال: علّمنيها جبرائيل عليه السلام»^(٢).

ووردت هذه الرواية في تفسير القميّ وفيها: سليمان بن جعفر عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام، ولا يخفى ما فيه^(٣).

(١) تفسير القميّ: ٣٨/٢.

(٢) تفسير مجمع البيان: ٤٥٢/٦ - ٤٥٣.

(٣) تفسير القميّ: ٥٥/٢.

ورواه في الكافي وفيه: عن سليمان بن جعفر عن أبي عبد الله عليه السلام. الكافي: ٢/٧، ح ١، ومثله في تهذيب الأحكام: ١٧٤/٩، ح ١١.

كما فيه بدل «أنت الله الحقّ المبين»: «أنت الله الملك الحقّ المبين»؛ وبدل «وليّ نعمتي»: «وليّ في نعمتي»؛ وجاء بعد «وأبعد من الخير» زيادة: «وأسري في الفتن وحدي»؛ وبدل «واجعل له»: «واجعل لي»؛ وليس فيه «وحقّ عليه»^(١).

٦٧. «قوله: ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾، وفيها ثلاثة أقاويل، أحدها: إنّ الظاهرة الثياب، والباطنة الخلاخالن والقرطان والسواران، عن ابن مسعود، وثانيها: إنّ الظاهرة الكحل والخاتم والخذان والخضاب في الكف عن ابن عباس. والكحل والسوار والخاتم عن قتادة، وثالثها: إنها الوجه والكفان، عن الضحاك وعطا، والوجه والبنان، عن الحسن. وفي تفسير عليّ بن إبراهيم الكفان والأصابع»^(٢).

ولم نعر على هذا المضمون في تفسير القميّ.

٦٨. «وفي تفسير عليّ بن إبراهيم: إنهم الذين يغيّرون دين الله تعالى، ويخالفون أمره. قال: وهل رأيتم شاعراً قطّ تبعه أحد، إنّما عنى بذلك الذين وضعوا ديناً بأرائهم، فتبعهم الناس على ذلك»^(٣).

وردت هذه الرواية في تفسير القميّ بهذا السند: حدّثني محمّد بن الوليد عن محمّد بن الفرات، عن أبي جعفر السائيّ^(٤).

٦٩. «﴿وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ﴾... وقيل: هم آل محمّد صلى الله عليه وآله، عن عليّ بن إبراهيم»^(٥).

وورد هذا الخبر في تفسير القميّ^(٦).

(١) تفسير القميّ: ٥٥/٢.

(٢) تفسير مجمع البيان: ٢٤١/٧.

(٣) تفسير مجمع البيان: ٣٥٩/٧.

(٤) انظر تفسير القميّ: ١٢٥/٢.

(٥) تفسير مجمع البيان: ٣٩٣/٧.

(٦) انظر تفسير القميّ: ١٢٩/٢.

٧٠. «روى علي بن إبراهيم بن هاشم في تفسيره عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رجل لعمار بن ياسر: يا أبا اليقظان، آية في كتاب الله أفسدت قلبي؟ قال عمار: وآية آية هي؟ فقال: هذه الآية^(١)، فأية دابة الأرض هذه؟ قال عمار: والله ما أجلس، ولا أكل، ولا أشرب، حتى أريكها. فجاء عمار مع الرجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وهو يأكل تمرًا وزبدًا، فقال: يا أبا اليقظان، هلم. فجلس عمار يأكل معه، فتعجب الرجل منه. فلما قام عمار، قال الرجل: سبحان الله، حلفت أنك لا تأكل، ولا تشرب حتى ترينها! قال عمار: أريتكها، إن كنت تعقل»^(٢).

ووردت هذه الرواية - بعينها - في تفسير القمي، وجاء بعد «أفسدت قلبي» زيادة: «وشككتني»^(٣).

٧١. «وذكر علي بن إبراهيم في تفسيره: أن رسول الله صلوات الله وآلائه كان شديد الحب لزيد، وكان إذا أبطأ عليه زيد أتى منزله، فيسأل عنه، فأبطأ عليه يومًا، فأتى رسول الله صلوات الله وآلائه منزله، فإذا زينب جالسة وسط حجرتها، ... إلى آخر الرواية»^(٤).
وورد مضمون هذا الخبر في تفسير القمي^(٥).

٧٢. «روى علي بن إبراهيم بإسناده قال: دخل أبو سعيد المكاربي - وكان واقفيًا - على أبي الحسن الرضا عليه السلام فقال له: أبلغ من قدرك أنك تدعي ما ادّعاه أبوك؟ فقال له أبو الحسن: ما لك أطفأ الله نورك، وأدخل الفقر بيتك، أما علمت أن الله ﷻ أوحى إلى عمران: أني واهب لك ذكرًا يبرئ الأكمه والأبرص، فوهب له مريم، ووهب

(١) يعني بها الآية ٨٢ من سورة النمل المباركة.

(٢) تفسير مجمع البيان: ٤٠٤/٧ - ٤٠٥.

(٣) تفسير القمي: ١٣١/٢.

(٤) تفسير مجمع البيان: ١٦١/٨.

ثم أقول: هذا الحديث فيه نظر، و لأجله قال العلامة المجلسي: هذا الخبر محمول على التقية أو مؤول.

(٥) انظر تفسير القمي: ١٧٢/٢.

لمريم عيسى، فعيسى من مريم، ومريم من عيسى، ومريم وعيسى شيء واحد، وأنا من أبي، وأبي مني، وأنا وأبي شيء واحد؟ فقال له أبو سعيد: فأسألك عن مسألة؟ قال: سل، ولا أخالك تقبل مني، ولست من عَنَمِي، ولكن هلمَّها. قال: ما تقول في رجل قال عند موته: كلِّ مملوك لي قديم، فهو حرٌّ لوجه الله؟ فقال أبو الحسن: ما ملكه لستة أشهر فهو قديم، وهو حرٌّ. قال: وكيف صار كذلك؟ قال: لأنَّ الله تعالى يقول: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ حَتَّىٰ آدَا كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ أسماه الله قديمًا، ويعود كذلك لستة أشهر. قال: فخرج أبو سعيد من عنده، وذهب بصره، وكان يسأل على الأبواب حتَّى مات^(١).

وورد هذا الخبر في تفسير القمي بهذا السند: حدَّثني أبي عن داود بن محمَّد الفهدي، قال دخل أبو سعيد المكاربي.

وليس فيه: «وكان واقفيًا»، وكذا: «يبرئ الأكمه والأبرص».

وجاء بدل «فقال أبو الحسن»: «قال نعم»؛ وبدل «ما ملكه»: «ما كان له».

وليس فيه: «قال: وكيف صار كذلك».

وجاء بدل «أسماه الله قديمًا، ويعود كذلك لستة أشهر. قال: فخرج أبو سعيد من عنده، وذهب بصره، وكان يسأل على الأبواب حتَّى مات»: «فما كان لستة أشهر فهو قديم حر، قال: فخرج من عنده وافتقر وذهب بصره، ثم مات (لعنه الله) وليس عنده مبيت ليلة^(٢)».

٧٣. «إنَّ إبراهيم رأى في المنام أن يذبح ابنه إسحاق، وقد كان حجَّ بوالدته سارة وأهله. فلما انتهى إلى منى رمى الجمره هو وأهله، وأمر سارة فزارت البيت، واحتبس الغلام، فانطلق به إلى موضع الجمره الوسطى، فاستشاره في نفسه، فأمره الغلام أن يمضي ما أمره الله، وسلِّمًا لأمر الله، فأقبل شيخ فقال: يا إبراهيم، ما تريد من

(١) تفسير مجمع البيان: ٢٧٥/٨.

(٢) تفسير القمي: ٢١٥/٢.

هذا الغلام؟ قال: أريد أن أذبحه. فقال: سبحان الله تريد أن تذبح غلامًا لم يعص الله طرفة عين قط؟ قال إبراهيم: إن الله أمرني بذلك، قال: ربك ينهك عن ذلك، وإنما أمرك بهذا الشيطان، فقال إبراهيم: لا والله، فلما عزم على الذبح قال الغلام: يا أبتا خمر وجهي، وشد وثاقي، قال إبراهيم: يا بني، الوثاق مع الذبح، والله لا أجمعهما عليك اليوم، ورفع رأسه إلى السماء، ثم انحنى عليه بالمدينة، وقلب جبرائيل المدينة على قفاها، واجتر الكبش من قبل ثبير، واجتر الغلام من تحته، ووضع الكبش مكان الغلام، ونودي من ميسرة مسجد الخيف ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا﴾ بإسحاق ﴿إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ﴾ قال: ولحق إبليس بأم الغلام حين زارت البيت، فقال لها: ما شيخ رأيته بمنى؟ قالت: ذاك بعلي. قال: فوصيف رأيته؟ قالت: ذاك ابني. قال: فإنني رأيته وقد أضجعه، وأخذ المدينة ليذبحه. قالت: كذبت، إبراهيم أرحم الناس، فكيف يذبح ابنه؟ قال: فورب السماء، ورب هذه الكعبة، قد رأيته كذلك. قالت: ولم؟ قال: زعم أن ربه أمره بذلك. قالت: حق له أن يطيع ربه. فوقع في نفسها أنه قد أمر في ابنها بأمر، فلما قضت نسكها أسرع في الوادي راجعة إلى منى، ووضعت يديها على رأسها، وهي تقول: يا رب لا تؤاخذني بما عملت بأم إسماعيل، فلما جاءت سارة، وأخبرت الخبر، قامت إلى ابنها تنظر، فرأت إلى أثر السكين خدشًا في حلقه، ففرغت واشتكت، وكانت [كذا] بدو مرضها الذي هلكت به. رواه العياشي، وعلي بن إبراهيم بالإسناد في كتابيهما^(١).

ووردت هذه الرواية في تفسير القمي، ولكن ورد بدل «وأمر سارة فزارت البيت»: «وأمر أهله فسارت إلى البيت»؛ وبدل «فاستشاره في نفسه، فأمره الغلام أن يمضي ما أمره الله»: «فاستشار ابنه وقال كما حكى الله ﴿يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى﴾ فقال الغلام كما حكى الله امض كما أمرك الله به ﴿يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾؛ وليس فيه: «تريد أن»؛ وجاء بدل «لا والله»: «ويلك»؛ وبدل «فلما عزم على الذبح»: «إن الذي بلغني هذا المبلغ هو الذي أمرني به والكلام الذي وقع في أذني، فقال لا والله ما أمرك بهذا إلا الشيطان فقال إبراهيم:

(١) تفسير مجمع البيان: ٣٢٥/٨ - ٣٢٦.

لا والله لا أكلّمك. ثمّ عزم إبراهيم على الذبح، فقال: يا إبراهيم إنك إمام يُقتدى بك وإنك إن ذبحته ذبح الناس أولادهم فلم يكلمه، وأقبل إلى الغلام فاستشاره في الذبح، فلما أسلما جميعاً لأمر الله؛ وجاء بعد «لا أجمعهما عليك اليوم» زيادة: «فرمى له بقرطان الحمار ثمّ أضجعه عليه وأخذ المدينة، فوضعها على حلقه؛ وبدل «واجتر»: «وأثار»؛ ولم ترد فيه: «بإسحاق»؛ وجاء بدل «حين زارت البيت»: «حين نظرت إلى الكعبة في وسط الوادي بحدّاء البيت»؛ وبدل «ما شيخ رأيتَه بمنى»: «شيخ رأيتَه»؛ وبدل «هذه الكعبة»: «هذا البيت»؛ وبدل «قد رأيتَه كذلك»: «قد رأيتَه أضجعه وأخذ المدينة»؛ وبدل «نسكها»: «مناسكها»؛ وبدل «فلما جاءت سارة، وأخبرت الخبر، قامت إلى ابنها تنظر، فرأت إلى أثر السكين خدشاً في حلقه، ففزعت واشتكت، وكانت [كذا] بدو مرضها الذي هلكت به»: «قلت: فأين أراد أن يذبحه قال: عند الجمرة الوسطى قال: ونزل الكبش على الجبل الذي عن يمين مسجد منى نزل من السماء وكان يأكل في سواد، ويمشي في سواد أقرن قلت: ما كان لونه؟ قال: كان أملح أغبر»^(١).

٧٤. «قال عليّ بن إبراهيم: فجاؤوا إلى رسول الله ﷺ فأمنوا به، وعلمهم رسول الله ﷺ شرائع الإسلام، وأنزل الله سبحانه: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾ إلى آخر السورة. وكانوا يفرون إلى رسول الله ﷺ في كلّ وقت»^(٢).

ورد هذا الخبر في تفسير القميّ، ولكن جاء بدل «فأمنوا به»: «فأسلموا وآمنوا»؛ وبدل «يفرون»: «يعودون»^(٣).

٧٥. «وروى عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قلت له: أخبرني عن قول الله تعالى ﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾ فقال: محبوبكة إلى الأرض، وشبك بين أصابعه. فقلت: كيف تكون محبوبكة إلى الأرض، والله تعالى يقول: ﴿رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ﴾؟ فقال: سبحان الله، أليس يقول:

(١) تفسير القمي: ٢٢٤-٢٢٦.

(٢) تفسير مجمع البيان: ١٥٧/٩.

(٣) تفسير القمي: ٣٠٠/٢.

﴿بَعِيرٍ عَمَدٍ تَرُونَهَا﴾؟ قلت: بلى. قال: فثمَّ عمد، ولكن لا ترى. فقلت: فكيف ذلك جعلني الله فداك؟ قال: فبسط كفه اليسرى، ثمَّ وضع اليمنى عليها فقال: هذه أرض الدنيا، والسماء الدنيا فوقها قبة، والأرض الثانية فوق السماء الدنيا، والسماء الثانية فوقها قبة، والأرض الثالثة فوق السماء الثانية، والسماء الثالثة فوقها قبة، ثمَّ هكذا إلى الأرض السابعة فوق السماء السادسة، والسماء السابعة فوقها قبة، وعرش الرحمن فوق السماء السابعة، وهو قوله: ﴿خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ وصاحب الأمر، وهو النبي ﷺ والوصي عليّ بعده، وهو على وجه الأرض، وإنما يتنزل الأمر إليه من فوق من بين السماوات والأرضين. قلت: فما تحتنا إلا أرض واحدة. قال: وما تحتنا إلا أرض واحدة، وإنَّ السَّتَّ لفوقنا^(١).

وردت هذه الرواية في تفسير القمي، ولكن جاء بدل «ثمَّ هكذا إلى الأرض السابعة فوق السماء السادسة»: «والأرض الرابعة فوق السماء الثالثة والسماء الرابعة فوقها قبة، والأرض الخامسة فوق السماء الرابعة والسماء الخامسة فوقها قبة، والأرض السادسة فوق السماء الخامسة والسماء السادسة فوقها قبة»، وبدل «والوصي عليّ بعده»: «والوصي بعد رسول الله ﷺ قائم»^(٢).

٧٦. «وذكر عليّ بن إبراهيم أنّ أباه حدّثه عن عبد الله بن ميمون، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان عند فاطمة شعير، فجعلوه عصيدة، فلما أنضجوها ووضعوها بين أيديهم، جاء مسكين، فقال المسكين: رحمكم الله، فقام عليّ فأعطاه ثلثها. فلم يلبث أن جاء يتيماً، فقال اليتيم: رحمكم الله، فقام عليّ عليه السلام فأعطاه الثلث. ثمَّ جاء أسير، فقال الأسير: رحمكم الله، فأعطاه عليّ عليه السلام الثلث الباقي، وما ذاقوها. فأنزل الله سبحانه الآيات فيهم، وهي جارية في كلّ مؤمن فعل ذلك لله عز وجل، وفي هذا دلالة على أنّ السورة مدنية»^(٣).

(١) تفسير مجمع البيان: ٢٥٤/٩ - ٢٥٥.

(٢) تفسير القمي: ٣٢٨/٢.

(٣) تفسير مجمع البيان: ٢١٠/١٠. وهكذا في جوامع الجامع: الطبرسي: ٦٩٢/٣.

ورد هذا الخبر في تفسير القمي، ولكن ورد بعد «فقال المسكين: رحمكم الله» زيادة: «أطعمونا ممّا رزقكم الله».

وورد بعد «فقال اليتيم رحمكم الله» زيادة: «أطعمونا ممّا رزقكم الله».

وبعد «فقال الأسير رحمكم الله» زيادة: «أطعمونا ممّا رزقكم الله».

وجاء بدل «فأنزل الله سبحانه الآيات فيهم»: «فأنزل الله هذه الآية إلى قوله وكان سعيكم مشكورا في أمير المؤمنين عليه السلام»^(١).

٧٧. «روى علي بن إبراهيم بإسناده عن الصادق عليه السلام قال: هو ملك أعظم من جبرائيل وميكائيل»^(٢).

ورد هذا الخبر - بعينه - في تفسير القمي^(٣).

٧٨. «إنّها الأفلاك يقع فيها أمر الله تعالى، فيجري بها القضاء في الدنيا، رواه علي بن إبراهيم»^(٤).

لم ترد هذه الرواية في تفسير القمي.

٧٩. «الفلق جبّ في جهنّم، يتعوّذ أهل جهنم من شدة حرّه، عن السدي. ورواه أبو حمزة الثمالي، وعلي بن إبراهيم في تفسيريهما»^(٥).

ورد هذا الكلام - بعينه - في تفسير القمي^(٦).

(١) تفسير القمي: ٣٩٨/٢-٣٩٩.

(٢) تفسير مجمع البيان: ٢٤٨/١٠.

(٣) انظر تفسير القمي: ٢٦/٢.

(٤) تفسير مجمع البيان: ٢٥٤/١٠.

(٥) تفسير مجمع البيان: ٤٩٣/١٠.

(٦) انظر تفسير القمي: ٤٤٩/٢.

خلاصة الكلام

وخلاصة المقال ممّا حررنا إلى هنا أنّه:

ورد (٧٩) حديثاً من تفسير القميّ في تفسير مجمع البيان.

ومنها (٨) أحاديث لم ترد في التفسير الموجود اليوم بعنوان (تفسير القميّ).

كما أنّ (١٣) حديثاً ورد مضمونه في التفسير الموجود دون لفظه.

وأما ما ورد بالألفاظ في التفسير الموجود فمنها (٢١) حديثاً وردت بعينها، و (٣٧) حديثاً وردت مع اختلاف في بعض الألفاظ أو تفاوت في بعض الفقرات من حيث الزيادة والنقصان.

ثمّ إنّ (٧) أحاديث منها نقلت في مجمع البيان عن المعصوم عليه السلام، ولكن ظاهر التفسير الموجود أنّه كلام عليّ بن إبراهيم نفسه.

فمن جميع ذلك يُعلم أنّ التفسير اليوم والموسوم بتفسير القميّ غير تفسير عليّ بن إبراهيم القميّ الذي ذكره الشيخ والنجاشي، فعليه الاستناد إليه - سواء كان في المسائل الاعتقادية أم في استنباط الأحكام الشرعية - بوصفه مصدرّاً روائياً معتبراً لا يخلو من نظر.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، محمد بن الحسن الحرّ العاملي، بيروت، الأعلميّ، ط٣، ١٤٢٥هـ.
٢. الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة، محمد بن الحسن الحرّ العاملي، تصحيح السيّد هاشم الرسولي المحلاتي، طهران، نويد، ط١، ١٣٨١ ق.
٣. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر بن محمد تقي المجلسي، بيروت، مؤسّسة الوفاء، ط٣، ١٤٠٣هـ.
٤. البرهان في تفسير القرآن، السيّد هاشم البحراني، قم، مؤسّسة البعثة، ١٣٧٤ ش.
٥. پژوهشي در علم دراية الحديث، سيّد عليّ الحسيني (تقريرات بحوث السيّد موسى الشيبيري الزنجاني)، قم، دار الحديث، ط١، ١٣٨٥ ش.
٦. تسليّة المجالس وزينة المجالس، محمد الحسيني الموسوي، تحقيق: فارس حسون كريم، قم، مؤسّسة المعارف الإسلاميّة، ١٤١٨هـ.
٧. تفسير القمي، أبو الحسن عليّ بن إبراهيم القمي، تصحيح: السيّد طيب الموسوي الجزائري، قم، مؤسّسة دار الكتاب، ط٣، صفر ١٤٠٤هـ.
٨. تفسير نور الثقلين، الشيخ الحويزي، تصحيح: السيّد هاشم الرسولي المحلاتي، قم، مؤسّسة إسماعيليان، ط٤، ١٤١٢هـ.
٩. تنقيح مباني الحجّ، الميرزا جواد التبريزي، قم، دار الصديقه الشهيدة، ط١، ١٤٢٩ق.
١٠. تنقيح مباني العروة (كتاب الصلاة)، الميرزا جواد التبريزي، قم، دار الصديقه الشهيدة، ط١، ١٤٢٩ق.
١١. تنقيح مباني العروة (كتاب الطهارة)، الميرزا جواد التبريزي، قم، دار الصديقه الشهيدة، ط١، ١٤٢٩ق.
١٢. تهذيب الأحكام، محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق السيّد حسن الموسوي الخراساني، طهران، دار الكتب الاسلاميه، ط٣، ١٣٦٤ ش.
١٣. جوامع الجامع، أبو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسي، تحقيق مؤسّسة النشر الاسلامي، قم، مؤسّسة النشر الاسلامي، ط١، ١٤١٨ ق.
١٤. جلية الأبرار في أحوال محمد وآله الأطهار عليهم السلام، السيّد هاشم البحراني، قم، مؤسّسة المعارف الإسلاميّة، ١٤١١هـ، ط١، ١٤١١هـ.

١٥. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، محمد محسن بن عليّ الطهرانيّ، بيروت، دار الأضواء، ٣، ١٤٠٣هـ.
١٦. رجال النجاشيّ، أحمد بن عليّ بن أحمد النجاشيّ، تصحيح: السيّد موسى الشيرازيّ الزنجانيّ، قم، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، ط ٥، ١٤١٦هـ.
١٧. رياض العلماء، الميرزا عبد الله أفندي الاصبهانيّ، قم، الخيام، ط ١، ١٤٠١هـ.
١٨. ریحانة الأدب، محمد عليّ المدرّس الخيابانيّ، طهران: الخيام، ط ٤، ١٣٧٤ ش.
١٩. الشيعة وفنون الإسلام، السيّد الحسن الصدر، بيروت، دار المعرفة، (د.ت).
٢٠. صراط النجاة مع تعليقة وملحق لآية الله العظمى التبريزي، إعداد: موسى مفيد الدين عاصي العاملي، قم، دفتر نشر برگزیده، ط ١، ١٤١٦ ق.
٢١. عوالي اللآلي العزيزية في الأحاديث الدينية، محمد بن عليّ بن إبراهيم الأحسائي، تحقيق الشيخ مجتبی العراقي، ط ١، ١٤٠٣ ق.
٢٢. الفصول المهمة في أصول الأئمة عليهم السلام، محمد بن الحسن الحر العامليّ، تحقيق: محمد بن محمد الحسين القائينيّ، قم، مؤسّسة المعارف الإسلاميّ، ط ١، ١٤١٨هـ.
٢٣. الفهرست، محمد بن الحسن الطوسيّ، تحقيق: جواد القيوميّ، قم، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، ط ١، شعبان المعظم ١٤١٧هـ.
٢٤. فهرست منتجب الدين، منتجب الدين بن بابويه، تصحيح: السيّد جلال الدين المحدث الأرمويّ، قم، مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، ١٣٦٦ ش.
٢٥. كشف القناع في حجّة الإجماع، الشيخ أسد الله التستريّ، قم، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط ١، ١٤١٥هـ.
٢٦. مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسيّ، بيروت، مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات، ط ١، ١٤١٥هـ.
٢٧. مدينة معاجز الأئمة الإثني عشر عليهم السلام، السيّد هاشم البحرانيّ، قم، مؤسّسة المعارف الإسلاميّة، ط ١، ١٤١٣هـ.
٢٨. معالم العلماء، محمد بن عليّ بن شهرآشوب السرويّ المازندرانيّ، النجف الأشرف، المطبعة الحيدريّة، ١٣٨٠هـ.
٢٩. معجم رجال الحديث، السيّد أبو القاسم الموسويّ الخويّ، ط ٥، ١٤١٣هـ.
٣٠. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، حبيب الله الهاشميّ الخويّ، تحقيق: السيّد إبراهيم الميانجيّ، طهران، مكتبة الإسلاميّة، ط ٤، ١٣٧٨ ش.
٣١. وسائل الإنجاب الصناعية، السيّد محمد رضا السيستاني، بيروت، در المورخ العربي، ط ٢، ١٤٢٨ ق.
٣٢. وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، محمد بن الحسن الحرّ العامليّ، قم، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط ١، ١٤٠٩ هـ.



توثيق المخطوط في التراث
العربي، قراءة في وسائل القدماء
والمعاصرين

*Authenticating Manuscripts in The
Arabic Heritage
A Study About The Old & Modern
Methods*



عبد العزيز إبراهيم

باحث تراثي

العراق

*Abdulaziz Ibrahim
Heritage Researcher
Iraq*



الملخص

يُنظر إلى توثيق المخطوط أنه ركن مهمّ من أركان تحقيق النصّ أو ما يُسمّيه القدماء (المتن)؛ حيث حرص الأوائل عن طريقه على بيان سلامة لغة النصّ المستعملة في المخطوط، والتأكد من نسبة النصّ إلى صاحبه؛ خوفًا من سرقة أو أن يَحُلّه أحدٌ لنفسه، فكان للبحث مدخلان:

الأول: ما يتعلّق بالمتن عامّة؛ فكان البحث في: (الإسناد، القراءة، الوجدادة، الإجازة، الإبراز).

والثاني: بأن أخذوا جزءًا منه شاهدًا على نسبته إلى كاتبه، وتمثّل ذلك بالبحث في (النقد، التهذيب، المختصر، الشرح، النبذ)، وهم بذلك حفظوا للنصّ مادّته ومؤلفه. أمّا المعاصرون فقد تجاوزوا إرث القدماء بوسائل يمكن أن ننظر إليها عن طريق زاويتين:

الأولى: وسائل خاصّة وتمثّل في: (النقد، التعليق، الاستدراك، آراء الشيوخ المعاصرين).

والثانية: الوسائل العامّة، ويمكن أن نجدها في: (الطباعة العامّة، الصحف والمجلاّت، الرسائل الجامعيّة، دور الكتب الوثائقيّة).

وبهذه الوسائل تمكّن المعاصرون من مجابهة ما يؤلّف، أو يُطبع، أو يُنشر.

Abstract

Authenticating manuscripts is considered an important pillar in manuscript editing. The early scholars used this operation to prove the integrity of the text's language and ensure the attribution of the text to its author, which protects the work from literary theft and plagiarism.

The old methods had two patterns:

The first, is in relation to the text in general, hence the research topics are about: Chain of Reporters, Reading, Discovery, Permission of Transmission, and Presentation.

The second, is by taking a part of the text to use as context to prove the attribution, which is embodied by studying: Critique, Rectification, Summarization, Commentary, Interpretation.

As for the modern methods, they can be viewed in two aspects:

The first, the special means which are: Critique, Commentary, Rectification, Contemporary Opinions.

The second, the general means, such as: Publication, Catalogs and Magazines, Thesis.

In this manner our scholars are able to confront what is compiled and published.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

يمثل المخطوط مدوّنة فكريّة، يشهد القدماء فيها لأنفسهم أنهم أحاطوا بعلوم عصرهم، وشاركوا في حضارة أمّتهم إبداعاً.

هذه المساهمة شكّلت دليلاً لمن يأتي بعدهم كي يواصل إضاءة طريق التنوير وكان العرب من الأمم التي وجدت في المكتوب شاهداً حضارياً على مساهمتها في هذا المسار، فترك القدماء لنا تراثاً يملأ خزائن الكتب في العالم، بعد أن كانت منسوخة في أسواق الوراقين في بغداد ودمشق والقاهرة وبلاد الأندلس.

يذكر ابن النديم: أنّ «العرب كانت تكتب في أكتاف الإبل واللخاف وهي الحجارة الرقاق البيض، وفي عشب النخيل.. وكانت الكتب في جلود دباغ النّورة وهي شديدة الجفاف، ثم كانت الدباغة الكوفيّة تدبغ بالتمر وفيها لين»^(١).

وبعد تأثر العرب بالصين، ظهر الورق الصيني الذي اعتمده في الكتابة.. ومن أنواعه «السليمانيّ، الطلحيّ، النوحيّ، الفرعونيّ، الجعفريّ، الطاهريّ»^(٢).

إنّ المخطوط شكّل بديلاً ثابتاً عن ذاكرة الإنسان المحدودة زمنًا في حياته، وقد يتعرض لضياح إرثه بعد وفاته، سواء بفعل الآخرين أو ما تُلققه الطبيعة بأفاتها؛ دفع ذلك إلى نشر المخطوطات محقّقة، تحقيقاً علمياً، وكان التوثيق ركناً أساسياً يعتمد عليه المعاصرون في هذا النشر.

إنّ النصّ أو المتن - كما يسمّيه القدماء - هو مادّة النوع الأدبيّ شعراً كان أم نثراً، وحرص القدماء على سلامته لغّةً ونسبَةً إلى صاحبه خوفاً من سرقة أو أن ينحله أحد

(١) الفهرست: ابن النديم: ٢٢.

(٢) الفهرست: ابن النديم: ٢٣.

لنفسه؛ ولهذا وقفوا عند المتن طويلاً من خلال الجملة التي أشكل مبنائها ومعناها عليهم، فدخلوا إليها وقد حصروا أنفسهم في زاوية اسمها «اللفظ والمعنى»، وفاتهم النصّ بما يمثّله من وحدة متماسكة لا ينبغي أن يُنظر لها مجزأة أو مفكّكة، ولم يكن ذلك الصنيع إلا أثراً بلاغيّاً فرض نفسه على القيم النقدية، حيث وجدت هذه القيم في الجملة مستقرّها الأمين لمحاكمة النصّ الثريّ، وكأنها تقلّد نظرة نقاد الشعر إلى أجمل بيت، فكانت هذه النظرة سبباً لضياع وحدة القصيدة، وجعلت من البيت معادلاً أو موازياً للقصيدة كلّها، وأصبحت الإشارة إليها من خلال البيت الأجل دون بقية الأبيات.

وربما يعود ذلك انعكاساً لفردية الشاعر أو جزئية نظرتة إلى الصورة فلا يراها كاملة. ولكن ذلك لم يجعلهم يغامرون بالنصّ دون الوثوق من صحّة لغته أو نسبته إلى صاحبه، بل أكدوا سلامته، وكان لهم مدخلان: الأول ما تعلّق بالمتن عامّة من خلال (الإسناد، القراءة، الوجداء، الإجازة، الإبراز)، والثاني بأن أخذوا جزءاً منه شاهداً على نسبته إلى كاتبه، وتمثّل ذلك من خلال (النقد، التهذيب، المختصر، الشرح، النبذ)، وهم بهذا الصنيع حفظوا للنصّ مادته ومؤلفه.

المدخل الأول مادة النصّ

١. الإسناد: هو من علم الحديث. فوصفهم الحديث بأنه مسند يريدون أن اسناده متصل بين رواية وبين من أسند عنه، إلا أنّ أكثر استعمالهم لهذه العبارة فيما أسند عن النبي ﷺ^(١)، وأما (المرسل): «فهو ما انقطع أسناده بأن يكون في رواته من لم يسمعه، والمنقطع مثل المرسل»^(٢).

ومن الحديث أخذ علماء الشعر ورواته الإسناد الذي يدعم صحّة النصّ وإن لم يبلغوا في ذلك من التدقيق والتشدد ما بلغه الفقهاء والمحدّثون، ومثال ذلك ما ذكره ياقوت في معجمه عن الأصمعيّ قال: أنشد عوانة - عوانة بن الحكم من علماء الكوفة بالأخبار والشعر وكان موثقاً - بيتين، فقيل له: لِمَن هما؟ قال: «أنا تركت الحديث بغضاً منّي للإسناد، وليس أراكم تعفوني منه في الشعر»^(٣).

وإذا كانت الأصول للإسناد ظهرت بعد الإسلام فإنّ هذا لا يعني إهمال الإسناد قبله، أي في عصر ما قبل الإسلام، فكانت سلسلة الرّواة الطويلة التي حفظت لنا هذا الشعر، مثالها سلسلة أوس بن حجر وزهير بن أبي سلمى.. ومثل هاتين السلسلتين كانت رواية لشعراء هذيل والصعاليك وغيرهم^(٤). أمّا إسناد الرواية بمعناها العلميّ فإنه لم يُعرف قبل القرن الثاني الهجريّ^(٥)، وهو على نوعين: الأول: الإسناد إلى علماء القرن الثاني من أمثال أبي عمر بن العلاء، وحمّاد الرواية، وخلف الأحمر، والمفضّل الضبيّ، وأبي عمرو الشيبانيّ، أو الأعراب الذين عاصروا هؤلاء وأخذوا عنهم. والثاني:

(١) الكفاية في علم الرواية: ٢١.

(٢) الكفاية في علم الرواية: ٢١.

(٣) معجم الأدباء: ياقوت الحمويّ: ١٦ / ١٣٧.

(٤) منهج تحقيق النصوص ونشرها: نوري حمودي: ١٩.

(٥) مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية: ناصر الدين أسد: ٢٧٦.

الإسناد المُرسَل أو المنقَطع وهو الذي يقف عند هؤلاء ثم لا يعدوهم، أي: أنه رُوي عن علماء لم يشهدوا عصر ما قبل الإسلام ولم يأخذوا الشعر من شعراء ذلك العصر، ومثاله أن الأصمعيّ روى شعراً لأبي ذؤيب الهذليّ. فيقول: «أو لم يكن عند أبي عمرو بن العلاء فيها إسناد؟»^(١).

إن وراء اقتران الإسناد بالرواية الأدبيّة أسباباً هي:

أ. التصحيف، وهو أن يأخذ الرجل اللفظ من قراءته في صحيفة ولم يكن يسمعه من الرجال، فيغيّره عن الصواب، وهذا يعني أن العلماء يضعّفون من يقصّر في عمله على الأخذ من الصحف من غير أن يلقى العلماء ويأخذ عنهم في مجالس علمهم ويسمّونه صحفياً. وفي هذا يقول ابن سلام عن هذا المنقول: «وقد تداوله قوم من كتاب إلى كتاب، ولم يأخذوه عن أهل البادية ولم يعرضوه على العلماء وليس لأحد - إذا أجمع أهل العلم والرواية الصحيحة على إبطال شيء منه - أن يقبل من صحيفة ولا يروي عن صحفي»^(٢). وقد حدّد الحافظ البغداديّ في كفايته بعد ابن سلام بزمن طويل ذلك بقوله: «يجب أن يكون حفظه مأخوذاً عن العلماء لا عن الصحف»^(٣). والعلة في ذلك أن النقل يسهّل الوقوع بالخطأ على خلاف القراءة أو السماع عن العلماء.

وإذا كان التصحيف عيباً يحتاج إلى قراءة وسماع وهما نوع من الإسناد الذي يوثق النصّ فإن هذا الأمر سائر القرون الأربعة الأولى عندما شهدت للرواية الشفاهية مكانة لا تنازع، ولكن بعد فساد ألسنة أعراب البادية لم يعدّ للإسناد المكان الذي احتلّه، فلم يكن للمؤلفين بدّ من حذف الأسانيد وترك المحافظة على نقلها بلفظها إلا في الحديث ونحوه^(٤)، وبه ظهر نوع جديد من الإسناد لهذا التأليف، ذلك هو الرواية عن الشيخ: قراءة وإملاءً، وكانت وسيلة من وسائل بعض المختارات مثلها (شرح حماسة أبي تمام)

(١) ديوان الهذليين: ١٥٩/١.

(٢) طبقات فحول الشعراء: ابن سلام: ٤/١.

(٣) الكفاية في علم الرواية: الخطيب البغداديّ: ١٦٢.

(٤) جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب: أحمد الهاشميّ: ١٧٢/٢.

للمرزوقي (ت ٤٢١هـ)، وفيها قَابَلْ بين نسخ الحماسة. ولم يقف الأمر على الاختيارات، بل إن التراجم التي جمعها ياقوت في معجمه اعتمد فيها على كتب متنوعة^(١) ناقلاً منها، وهذه النقول تمثل تمزداً على فكرة الإسناد وانحيازاً ضدّ دعائه من جهة، وتعدّ صورة أخرى من تطور التصحيف الذي أصبح ظاهرة بعد القرن السابع.

ب. **المتهم في أمانته:** يكون الإسناد حاجزاً عن رواية الانتحال أو الصنعة. والقاعدة في ذلك قبول الرواية مبني على الضبط والوثوق، أمّا اعتبار القول فمبني على أوضاع اللغة العربية والإحاطة بقوانينها^(٢).

ج. **الرواية الواحدة:** وهذا ما يحدث عندما يجمع الرواية أو العالم شعر الشاعر عن رواية واحدة، ولكن شرحه وتفسير غريبه مروى عن شيوخ متعدّدين، ويكون العالم الرواية الذي جمع ذلك حريصاً على أن يسند كل قصيدة إلى راويها أو أبياتها^(٣)، على وفق قاعدة: قيمة الحديث في إسناده^(٤).

والسؤال هل كان الإسناد مُلزمًا لعلماء اللغة والأدب؟ والجواب يظهر في مؤلفات القدماء التي وُجدت في بعضها وفُقدت من الآخر، فمن الذين التزموا الإسناد أبو الفرج الأصبهاني في (أغانيه)، ومن الذين أهملوه المبرّد. ومن هذا نستدلّ على أن الإسناد لم يكن -حتى القرنين الثالث والرابع الهجريين حين شاع وغلب- أصلاً ثابتاً من أصول الرواية الأدبية، ولم يكن أساساً من الأسس التي يُحتكم إليها في الاستشهاد وصحة النصّ. ومن ثمّ فإنه يتفاوت الأخذ به ما بين اعتماده أو إهماله، ولكنهم اشترطوا في حالة وجوده في الرواية أن يسند أو يحيله على كتاب معتمد عند أهل اللغة، وفي هذه الحالة يكون الإسناد توثيقاً لصحة الرواية المنقولة عن الكتاب، ولكنهم لم يهملوا المتن إذا جاءت روايته مطابقةً للقياس، فيقول أبو البركات الأنباري: «إذا تعارض

(١) معجم الأدباء: المقدمة: ٦١/١ - ٦٥.

(٢) خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر البغدادي: ٧/١.

(٣) مصادر الشعر الجاهلي: ٢٨٣.

(٤) حديث الأربعة: طه حسين: ٥٣/١.

نقلان أخذ بأرجحهما. والترجيح يكون في شيئين: أحدهما الإسناد، والآخر المتن. فأما الترجيح في الإسناد فأن يكون رواة أحدهما أكثر من الآخر أو أعلم وأحفظ. أما الترجيح في المتن فأن يكون أحد القائلين على وفق القياس والآخر على خلاف القياس»^(١).

٢. القراءة: قال الأخفش: «إذا نُسخ الكتاب ولم يُعارض ثم نُسخ ولم يُعارض خرج أعجمياً»^(٢) وهذا يعني توثيق النص المنسوخ؛ لأنّ النسخ دون قراءة قد يوقع في الخطأ، وهذا ما دفع القدماء إلى رفض المنقول عن الكتب السابقة واتّهام مَنْ يأخذ عنها دون قراءة على العلماء بأنه صحفيّ. وهذه القراءة أنواع، هي:

أ. القراءة على الشيخ: وتكون بقراءة المتن كلّهُ أو بعضه. وهي طريقة علمية لتوثيق صحّة المتن (الكتاب)، فقد جرت عادة العلماء القدماء أن يقرأوا الكتاب المخطوط على شيخ عالم كبير، وأن يثبتوا أسماء الذين قرأوا عليهم في آخر النسخة المخطوطة^(٣). ومثال ذلك ما ذكره بروكلمان عن سيرة ابن هشام قائلاً: «وبقيت لنا أشهر الروايات لسيرة ابن إسحاق وهي رواية أبي محمّد عبد الملك بن هشام بن أيوب التي قرأها في الكوفة على زياد بن عبد الله»^(٤)، وهذه القراءة بمنزلة السماع منه، كما يذهب إلى ذلك الحافظ البغدادي^(٥).

ب. السماع على الشيخ بقراءة غيره. وهو النقل غير المباشر؛ لأنّ الناقل لم يكن هو المقصود بالقراءة بل السماع؛ لذا قالوا عندما يروي يقول: قُرئ على فلان وأنا أسمع. وما يواجه السامع لهذه القراءة هو الوقوع في الخطأ؛ لذا يرى الحافظ البغدادي في كفايته «أنّ الواجب رواية المتن حملاً عنه في حمل الكلمة على الخطأ والتصحيح عن الراوي ثم يتبيّن صوابها»^(٦) بعد ذلك.

(١) الإغراب في جدل الاعراب: ابن الأنباري: ٢٧.

(٢) الكفاية في علم الرواية: ٢٣٧.

(٣) قواعد تحقيق المخطوطات: المنجد: ٢٥.

(٤) تأريخ الأدب العربي: بروكلمان: ١٢/٣.

(٥) الكفاية: ٢٦٢.

(٦) الكفاية: ٢٤٥.

وإذا عدّينا القراءة وجهاً لتوثيق النصّ فإنّ ذلك يعني الحفاظ عليه نسبةً ونصّاً، فقد نُقل عن القدماء أنّ كتاب سيبويه لم يُقرأ في حياته على أحد. وفي هذا يذكر أبو البركات ابن الأنباري: «أنّ أبا الحسن الأخفش لما رأى أنّ كتاب سيبويه لا نظير له في حسنه وصحّته، وأنه جامع لأصول النحو وفروعه، استحسنه كلّ الاستحسان، فإنّ أبا عمر الجرمي وأبا عثمان المازني توهُمَا أنّ أبا الحسن الأخفش قد همّ أن يدعي الكتاب لنفسه، فقال أحدهما للآخر: كيف السبيل إلى إظهار الكتاب ومنع الأخفش من ادّعائه؟ فقال: أنّ نقرأه عليه، فإذا قرأناه عليه أظهرناه وأشعنا أنه لسيبويه فلا يمكنه أن يدعيه»^(١).

٣. **الْوَجَادَة:** وتعني استخدام أحد الكتب والنقل عنه دون رواية عن مؤلّفه أو عن روايه، وبغض النظر عن المعاصرة أو القدم. ويقول الباحث بهذا الطريق: وجدتُ في كتاب فلان، أو قال، أو حدّثت، ونحو ذلك^(٢)، ويقنّن الحافظ البغدادي في كفايته بقوله: «أنه لا يجوز له الرواية منها إلا على سبيل الوجادة، اللهم إلا أن يكون تقدمت من العالم إجازة لهذا الذي صارت الكتب له، بأن يروي عنه ما يصح عنده من سماعته، فيجوز له أن يقول فيما يرويّه من الكتب: أخبرنا وحدّثنا...»^(٣). أمّا في حالة الوجادة فيكون مثالنا: (وجدتُ في الأصل المنقول عنه ما نصّه).

إنّ الوجادة لم تظهر إلا في الحقبة المتأخرة، وكان وراء هذا الظهور كثرة المدوّن من المؤلّفات في شتى العلوم اللغويّة أو الدينيّة من جهة، وتضاؤل دور الرواية الشفاهية بعد أن فسدت ألسن سكّان البوادي وأفرغوا ما بجعبتهم من الشعر أو النثر، فلم يجد المؤلّفون في هذه الحقبة وما بعدها من طريق سوى مؤلّفات سابقهم، وكان من هؤلاء السيوطي الذي أشار إليها بقوله: «قال الترميسي في نكت الحماسة: وجدتُ بخطّ أبي رياش...»^(٤)، فكانت الوجادة توثيقاً يرى فيه الباحث أنّ المنقول

(١) نزهة الألباء في طبقات الأدباء: ابن الأنباري: ٩٢.

(٢) مناهج تحقيق التراث بين القدماء والمحدثين: رمضان عبد التواب: ٢٣.

(٣) الكفاية: ٣٥٢.

(٤) المزهر في علوم اللغة وأنواعها: السيوطي: ١٦٨/١.

يُطمأن إليه لتواتر نقوله وصلًا إلى الأصل، وإن اختلف في بعض الأحيان.

٤. **الإجازة:** في معناها الاصطلاحيّ عبارة عن إذن الشيخ في الرواية عنه، إمّا بلفظه وإمّا بخطّه، بما يفيد الإخبار الإجماليّ عرفاً^(١)، وهي أعلى منزلة من السماع كما يراها الزركشيّ أبو عبد الله محمد ت ٧٩٤هـ^(٢) وهذا المصطلح يختلف عن الإجازة في الشعر، الذي يعني: بناء الشاعر بيتاً أو قسيماً يزيد على ما قبله، وربما أجاز بيتاً أو قسيماً بأبيات كثيرة^(٣). وقد فرّق القاضي التنوخيّ بين الوجادة والإجازة، فقال: الوجادة هي أخذ البحث من كتاب من غير سماع ولا إجازة ولا مناولة. أمّا الإجازة فهي الإذن في الرواية لفظاً أو كتابة^(٤). وقد اختلف العلماء في الإجازة فذهب قوم إلى جوازها، وتمسكوا في ذلك بأن الرسول محمد ﷺ كتب كتاباً إلى الملوك، وأخبرت بها رسله ولم يكن ذلك إلا بطريق المناولة والإجازة، فدلّ على جوازها، وذهب آخرون إلى أنها غير جائزة؛ لأنه يقول: أخبرني ولم يوجد ذلك^(٥). أمّا أركانها فقد جمعت بأربعة: مُجيز وهو الشيخ، ومُجَاز وهو الراوي عنه، ومُجَاز به وهو الكتاب أو الجزء ونحوهما، وصيغة وهي العبارة الدالّة على الإذن^(٦).

وقسمت إلى عامّة ومحدّدة. فالعامّة تكون الإجازة بها بما يحمله من الكتب المؤلّفة من قراءة أو سماع أو مناولة أو إجازة. وأمّا المحدّدة فهي خلاف العامّة، وذلك بأن يروي نصّاً محدّداً^(٧)، وقد تقترن القراءة بالإجازة.

٥. **الإبرازة:** وجمعها إبرازات، وهي المرّات المختلفة التي يظهر فيها الكتاب، ويطباق

(١) استجازة الحافظ السلفي: الزمخشري: ١٥٧.

(٢) استجازة الحافظ السلفي: ١٥٨.

(٣) العمدة في محاسن الشعر: ابن رشيقي: ٨٩/٢.

(٤) القاضي التنوخيّ وكتابه النشوار: التنوخي: ٢١.

(٥) لمع الأدلة: ابن الأنباري: ٩٢.

(٦) استجازة الحافظ السلفي: ١٥٨.

(٧) مناهج تحقيق التراث: ٢١.

الإبراز في زماننا الطبعة.. وكان الكتاب يبرز أحياناً بعد وفاة المؤلف أو في حياته مرّة أو مرّات مع بعض الشروح والتفسير أو مع شيء جديد به بعد أن يضمّ إليه ما جمعه غيره من الملحقات^(١).

وهذه الإبرازة تكون على نوعين: ما كان منها في حياة المؤلف، أو ما جرت بعده، كالآتي:

أ. إبرازة المؤلف: وهي الإملاءات المختلفة للكتاب الواحد، التي تؤدي إلى اختلاف النسخ في الزيادة والنقصان ... ويكون سببه المؤلف نفسه. فقد يؤلّف الكتاب مرّات عديدة فيزيد في بعضها أو ينقص منها^(٢)، وهذا يخلق روايات مختلفة لنصّ المؤلف تضرّ به في حالة نشر الإبرازة الناقصة.

ب. إبرازة بعد وفاة المؤلف: تظهر إبرازات بعد وفاة المؤلف تتمثل بإضافات وشروح على نسخة الكتاب أو المخطوط.

(١) أصول نقد النصوص ونشر الكتب: برجستراسر: ٢٦.

(٢) مناهج تحقيق التراث: ٦٩.

المدخل الثاني

الاستشهاد بجزءٍ من النصّ

التوثيق في هذا المدخل لا يُقصد به طرق التحمّل والأداء، بل ما يدلّ على الوثوق بالنصّ صحّةً ونسبةً إلى كاتبه، وفيه معنى الدلالة لا التثبّت من النسخ. وتظهر هذه الدلالة في نماذج منقولة عن النصّ (المتن) نفسه وتكون في:

١. النقد: هو عملية تقويم النصّ بتفسيره وتحليله، ثم الحكم عليه سلباً أو إيجاباً. ويُشترط فيه الفهم، وفي هذا يقول (برجستراسر): «لا نقد إلا بعد فهم»^(١)، ولا يتم هذا الفهم دون معرفة النصّ نفسه فكرةً وأسلوباً ضمن بيئته الاجتماعية عامّة التي أفرزته؛ ولذا يعدّ النقد رواية ثانية للنصّ؛ لأنه يُظهر اعتماد الناقد في نقده على عرض المتن، وبذلك نستفيد من هذا العرض في توثيق النصّ نفسه. وهذا ما دفع بالمعاصرين الذين استفادوا من رأي القدماء إلى نقد النصّ من خلال طريقتين هما: التوثيقيّ والأدبيّ.

فالأول يعني العملية التي يمتحن بها الباحث الخبر أو الحكم أو النصّ (الشعر والقصة) ليتوثّق من صحتها، فإذا اطمانَ إلى الصحة اعتمدها، ويكون على شكلين:

أ. النقد الخارجي: وهو يبيّن صحة النصّ ومصدره، ونعني بصحة النصّ امتحان الخبر من دون زيادة أو نقص أو تحريف.

ب. النقد الداخلي: وله وجهان: إيجابي وهو تجزئة النصّ اعتماداً على اللغة ودلالة المفردة في النصّ، وآخر سلبي وهو الشكّ في صحّته.

أمّا الآخر (النقد الأدبيّ) فهو عملية خاصّة بالنصّ يقف بموجبها الباحث بإزاء النصّ محللاً ومفسّراً ومبيّناً المحاسن والمساوئ في حدود الطرف المحيط بالنصّ.

(١) أصول نقد النصوص: ٤٩.

٢. التهذيب: لا تخرج لفظة التهذيب لغةً عنها اصطلاحاً فهي بمعنى التنقية أو الإصلاح^(١). ولم يظهر هذا التوثيق إلا بعد مرحلة تدوين الأصل وما يعمل على تسهيله وتوضيحه في العصر العباسي، وحاول فيه القدماء تشذيب ما رُوِيَ في هذه المؤلفات زيادةً أو نقصاً. وقد بلغ هذا العمل شأواً في القرن الرابع الهجري وخاصةً في المعاجم حين ظهر معجم أبي منصور الأزهريّ المسمّى بـ(تهذيب اللغة) الذي بناه على (العين) منهجاً ومادةً وزاده بحصيلة قرنين بعد الخليل بن أحمد، فهو ليس تهذيباً بالمفهوم المحدّد لاختصار الرواية بقدر ما يشكّل إضافةً حافظت على النصّ ووثّقته، وهذا ما سهّل عمل أستاذين جليين (الدكتور مهدي المخزوميّ والدكتور إبراهيم السامرائي) عندما حقّقا كتاب العين للخليل بن أحمد.

ومن خلال صنيع القدماء نجد أنّ دلالة التهذيب أخذت مفهوميين: الأول الزيادة والثاني الاختصار، وكان فعل الأزهريّ قد ذهب إلى الأول. أمّا مثال الثاني فهو كتاب (السيرة النبوية لابن هشام)، والكتاب في أصله سيرة كتبها ابن إسحاق (ت ١٥٣هـ) ضمّت (المبتدأ)، وهو تأريخ الرسائل حتى بداية الإسلام، و(المبحث) حياة الرسول ﷺ في مكة، و(المغازي) حياة الرسول ﷺ في المدينة. وقد هدّبها ابن هشام بحذف أحداث قد يكون للأسطورة دورٌ في روايتها أو وقائع تؤثر في معاصريها، منها ما ذكره (هوروفتش) في كتابه من أنّ في الكتاب حوادث ما كان العباسيون يرضوا عنها، مثل اشتراك العباس مع الكفّار في غزوة بدر وأسر المسلمين إياه^(٢).

٣. المختصر: قال الخليل بن أحمد في (العين): «الاختصار في الكلام: ترك الفضول واستيجاز ما يأتي على المعنى»^(٣). ولا يخرج المعنى الاصطلاحيّ عن اللغويّ بأن دلّ على متابعة مؤلّفات العلماء التي تترك أثراً واضحاً في الحياة اللغويّة والأدبيّة بالإيجاز أو الحذف دون المساس بالفكرة. ويعلّل د. تمام حسان سبب

(١) لسان العرب: هذب.

(٢) المغازي الأولى ومؤلفوها: يوسف هورفيتش: ٦٤.

(٣) كتاب العين: الفراهيديّ: خصر.

ظهور المختصرات بأنه تعليمي فيقول: «ولقد تمَّ هذا التحوُّل في منتصف القرن الثاني الهجريّ وازداد قوةً بظهور كتاب سيبويه. وحين ارتضى النحاة لأنفسهم مهنة المؤدِّبين لأبناء العليّة من القوم نشأت المختصرات.. وفي أوائلهم الكسائي مؤدِّب الأمين والمأمون..»^(١). وفي الأدب لاقى كتاب (الأغاني) حظًّا كبيرًا من الاهتمام، فاختصره ابن المغربيّ (ت ٤١٨هـ)، وابن واصل الحمويّ (ت ٦٩٧هـ) وسماه (تجريد الأغاني من ذكر المثالث والمثنائي)، وابن منظور (ت ٧١١هـ) وسماه (مختار الأغاني في الأخبار والتهاني). ولم يُرض هذا العمل بعض القدماء، وفيه يقول ياقوت الحمويّ: «إنَّ المختصر لكتاب كَمَن أقدم على خلق سويّ فقطع أطرافه، فتركه أشلَّ اليدين، أبتَر الرجلين، أعمى العينين، أصمَّ الأذنين»^(٢).

إن المختصر حين يعدّ توثيقًا للنصّ فإنَّ ذلك يرجع إلى جزء من المتن نفسه قد ذكر فيه، وهو بهذا الذكر قد أكَّد صحة متنه ونسبة النصّ إلى صاحبه، ويكون على ثلاثة أوجه:

الأول: الإطالة ومثالها (مختار الأغاني في الأخبار والتهاني) الذي اختاره ابن منظور من كتاب (الأغاني) لأبي الفرج الأصبهانيّ، وأظهر فيه زيادة عمّا نقل عنه، وهو يتحدث عن خبر أبي نُواس وعشقه لجنان جارية عبد الوهاب الثقفيّ في البصرة^(٣).

والثاني: الإيجاز، وفي المختار نفسه ذكر ترجمة للمرقش الأصغر^(٤) مختصرًا الشعر دون الحكاية.

والثالث: المطابقة، وفي المختار أيضًا ترجمة سعيد الدارميّ^(٥) الذي نقل ترجمته عن (الأغاني)، ولكنه قد تصرف في التقديم والتأخير دون أن يخلَّ ذلك بالنصّ.

(١) الأصول (دراسة ابيستمولوجية): تمام حسان: ١٨٤.

(٢) معجم البلدان (مقدمة المؤلف): ياقوت الحمويّ: ١٤/١.

(٣) مختار الأغاني في الأخبار والتهاني: ابن منظور: ١١٩/٣.

(٤) مختار الأغاني في الأخبار والتهاني: ٥٨١/٣.

(٥) مختار الأغاني في الأخبار والتهاني: ١٨٢/٤.

٤. الشرح: قال ابن منظور في اللسان: «الشرح هو الكشف، وشرح فلان أمره أي أوضحه، وتقول شرحت الغامض إذا فسرتَه»^(١). وفي العين معناه البيان^(٢). لذا اتخذته القدماء طريقاً للتأليف، «فيعمد المؤلف إلى نصّ نفيس سار ذكره أو كتاب موجز اشتهر أمره، فيتناوله بالتفسير والشرح إن كان مبهمًا أو يبسطه بالإيضاح إن كان موجزًا، ويزيد فيه بما يحتاج له من المعاني وما وقع من الخبرات، ثم يستطرد بما يتداعى إلى ذهنه من فنون الكلام ممّا قرأ وحفظ أو سمع وروى، فيكون النصّ أو الكتاب بعد ذلك شيئًا آخر حافلًا بالفوائد جامعًا لشتيت المسائل»^(٣). وفي هذا يقول (برجستراسر): «الشرح إذا احتوى المتن فهو عبارة عن نسخة أو إبرازة لكتاب»^(٤)، ولكّنه حذر من تدخّل الشارح في النصّ مهذبًا إياه. فقال: «ولكنّ الشارح كثيرًا ما يهدّب المتن قبل شرحه، ويصحّح ما يراه خطأً، فتلك التصحيحات حدسيّة غير مروية، فإن كان المصحّح قد أصاب في حدسه فلا ضرر وإلا أصبحت الرواية غير أصليّة»^(٥)، وقد اختلفت أساليب القدماء في كشفهم النصّ أو توضيحهم مشكله، فقد يكون إسهابًا أو يكون اختصارًا لا يتعدى شرح مفردة أو تعليقًا موجزًا، ومثاله (شرح لامية العرب) للعكبري (ت٦١٦هـ).

وقد ظهرت في العصور المتأخرة الشروح على الشعر أو ما نسّميه بالشواهد، ومثالها (خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب) لعبد القادر البغداديّ الذي شرح فيه شواهد شرح الرضيّ على الكافية في النحو. وهذه الشروح عامّة قد تكون قصيدةً أو بضعَ قصائد أو ديوانَ شعرٍ، وفي هذا يقول برجستراسر: «وتُذكر في كثير من دواوين الشعر وكتب الأدب روايات نثرية تبحث في الحوادث التي قيل فيها الشعر، وينبغي أن ينقد الناقد تلك الروايات نقدًا قاسيًا؛ لأن بعضها مأخوذ من

(١) لسان العرب: (شرح).

(٢) كتاب العين: (شرح).

(٣) تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون (تصدير): ٣.

(٤) أصول نقد النصوص: ٣٩.

(٥) أصول نقد النصوص: ٤٠.

الشعر نفسه، وبعضها مستقل^(١).

٥. النبذ: قال ابن منظور: النبذ: الشيء القليل ونبذة.. قطعة^(٢). وقد تستعمل للقطعة من الشيء على حدة كالنبذة من الكتاب^(٣)، وهي في معناها الاصطلاحي لا تبتعد عن اللغوي. ونعدها رواية ثانية للنص؛ لكونها تذكر جزءًا مقتطعًا منه يوثق لصحته ونسبته، وتكثر في النثر ويقال في الشعر، وتكون على نوعين:

أ. من المدون: ويتمثل في الترجمة والتعريف والموضوع (مادة الكتاب). إن نصوص النبذ المأخوذة عن المدونات (المؤلفات) كثيرًا ما تُسبق بلفظة (نقلت) أو (استخرجت)، ولا يتجاوز المنقول بضعة أسطر وقد يتكرر، فإن تكرر فإنه يربط بلفظة (قال)^(٤).

ب. من المسموع: ونقصد به ما ينقل على نحو طريقة، وهذا النوع من التأليف سبق إليه القاضي التنوخي في (نشوار المحاضرة)، وقلده من بعده ابن حجة الحموي في كتابه (ثمرات الأوراق)؛ ولذا يمكن أن تعد النبذ توثيقًا للنص، وتكمن أهميتها في ثلاث فوائد هي:

الأولى: صحة النص المنقول عن المصدر الذي أخذ منه اسم صاحبه.

الثانية: الإشارة إلى الإحالات من خلال المصدر الذي أخذ عنه النص.

الثالثة: تحديد النص إن كان منقولاً أو مسموعاً^(٥).

وإذا كانت رؤية القدماء لتوثيق النص على وفق ما تقدم حفاظًا على سلامته وصحة نسبه إلى صاحبه فإن المعاصرين قد تحفظوا على مسألة الإسناد، وفي هذا يقول د. طه حسين: «فنحن معرضون لأن نخدع أنفسنا في أمر الرواة، إمَّا لأنهم

(١) أصول نقد النصوص: ٤٩.

(٢) لسان العرب: نبذ.

(٣) المنجد في اللغة: لويس المعلوف: نبذ.

(٤) وفيات الأعيان: ابن خلكان: ١٢٨/٦.

(٥) ينظر الرواية الثانية، دراسة تحقيق النصوص في مصادرها الثانوية: عبد العزيز إبراهيم: ٣٦٧.

أنفسهم مخدوعون وإمّا لأنهم خادعون. وإذن فالعناية بالسند لا تكفي لتصحيح ما يصل إلينا من طريقة»^(١). ويزيد د. ناصر الدين أسد على هذا الرأي قوله: «وليس بين أيدينا كتاب واحد لتجريح الشعر الجاهليّ من طرق مختلفة، ولا كتاب واحد للجرح والتعديل في رواة الأدب»^(٢). أمّا مسألة الإجازة فإنّ د. مصطفى جواد يرى فيها صحّة للكتاب فيقول: «توجد أحياناً في أوائل الكتاب أو أواخره إجازة بروايته عن مؤلّفه أو عن رواية عنه، مع إثبات قائمة سماعات يعترف بها المؤلّف أو الراوي، وذلك بسماع فلان أو فلان أو غيرهما الكتاب من المؤلّف اعترافاً خطياً، فتلك الإجازة وتلك السماعات لها فوائد جزيلة في التأريخ وجليلة من حيث صحّة الكتاب ومبلغ الاعتماد عليه، وقد يعثر فيها أحياناً على تراجم موجزة مهمّة، وأسماء علماء مجهولين غير مذكورين بالسماعات الأخرى»^(٣).

ولم يقفِ المعاصرون عندما واجهوا مسألة توثيق النصّ على إرث القدماء، بل اعتمدوا وسائل ساهموا بصنعها، وكانت الحضارة بعدها زمناً مضافاً في الإبداع عاملاً على خلق تلك الوسائل التي يمكن أن ننظر إليها من زاويتين:

الأولى: الوسائل الخاصة^(٤) وتتمثّل في:

١. النقد: ويتمّ من خلال ما يُنشر في الصحف أو المجلّات أو في مقدّمات الكتب، وفيه يُعرّف الناقد بجهد الكاتب وعلميّة النصّ الذي تناوله في الكتاب أو المقالة.
٢. التعليق: الذي يختلف عن التعريف كونه شرحاً موجزاً للنصّ سواء تعلّق الأمر بالجملة أم المفردة، موضحاً رأيه في المكتوب، ولكنّ الإيجاز ليس شرطاً في التعليق النقديّ، فقد يكون الشرح مطوّلاً إن احتاج النصّ إلى ذلك. وفي كلتا الحالتين يوثق النصّ سلامته أو نسبته إلى صاحبه.

(١) في الأدب الجاهلي: طه حسين: ٢٥٧.

(٢) مصادر الشعر الجاهلي: ٢٨١.

(٣) أمالي مصطفى جواد في فن تحقيق النصوص: ١٢٤-١٢٥.

(٤) ينظر الرواية الثانية، دراسة تحقيق النصوص في مصادرها الثانوية: ٣٤٧، ٣٨٥ وما بعدها.

٣. الاستدراك: وهو إلحاق على ما فات الباحث في كتابه أو مقالته. وفي هذا يوضح المعقّب زيادته أو تصحيحه على وهم وقع فيه الكاتب، وقد يلجأ إلى تحديد موقفه من النصّ قدر ما يتعلّق الأمر بمادة النصّ نفسه أو نسبته من حيث الصحّة أو الانتحال (سرقة النص) أو تدافع النسبة (ادّعاء آخر بأنّ النصّ له)، أمّا التعقيب فهو أقرب إلى الاختصار ويختلف عن الاستدراك كونه إيجاباً لمادة النصّ دون أن يدخل في تفصيلات تخرج عن مهمته في التوضيح مبيّناً وجهة نظره بإيجاز.

٤. آراء الشيوخ المعاصرين: ولهؤلاء خبرة طويلة تظهر في كتبهم ورسائلهم، وما يذكرونه في مقابلاتهم تكون قواعد لتوثيق النصّ عند المتأخرين عنهم، ولعلّ في خبرة العلامة انستساس ماري الكرمليّ، ود. مصطفى جواد، ود. مهدي المخزوميّ، ود. إبراهيم السامرائي، والعلامة محمّد بهجة الأثريّ في العراق، والأستاذ عبد السلام هارون، وأحمد محمّد شاكر، والسيد أحمد صقر، ومحمّد أبو الفضل إبراهيم، ود. حسين نصار في مصر، وصلاح الدين المنجد في سوريا - على سبيل التمثيل لا الحصر - شواهد في نشر الكتاب الموثّق.

الثانية: الوسائل العامة ويمكن أن نجدها في:

١. الطباعة الحديثة: بما تقدّمه المطبعة بأشكالها المختلفة من خدمة تساعد على نشر الكتاب الموثّق نصّاً ونسباً إلى مؤلّفه في زمن قصير إذا قورن بالزمن الذي يستهلكه الناسخ في كتابة الكتاب، ناهيك بسلامة المخطوط من الناحية اللغويّة أو ضبط نسبته إلى صاحبه أو ميل هواه له أو لغيره عند النسخ، ويتّضح ذلك زيادةً أو نقصاً في المنسوخ، ولكنّ ذلك لا يعني أنّ المطبعة الحديثة بعيدة عن الخطأ عند طبع الكلمة أو الجملة، ومن ثمّ فإننا قد لا نجد كتاباً سالمًا من الأخطاء المطبعية لا يحتاج إلى تصحيح بعد طبعه، وهذه الآفة لم تزل دون معالجة رغم جهود التصحيح والتصويب اللذين يجريان على تجارب الطباعة الأولى. ومع هذا فلا ينبغي أنّ ننسى الزمن الذي اختزلته المطبعة لإخراج الكتاب قياساً إلى أيام النّسّاخ، وقدرة هذه المطابع على طبع الكمّ الهائل من الكتاب ذاته صحّةً وتوثيقاً للمعلومات أو صاحبها. فضلاً عن ذلك فإنّ تكرار طبع الكتاب أكثر من مرّة بالإشارة

إلى رقم الطبعة (الأولى، الثانية... وهكذا) يُعدُّ توثيقًا. وهو - في الوقت نفسه - يُؤكِّد نسبة الكتاب إلى صاحبه.

وقد تزيد في القيد، فتضيف دار النشر نصًّا: «جميع الحقوق محفوظة: لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال دون إذن سابق من الناشر»^(١).

وقد يطلب المؤلف هذا الحقُّ، فتُكتب عبارة: «حقوق الطبع محفوظة للمؤلف».

٢. **الصحف والمجلات:** بما تنشر من مقالات أو دراسات يوثق أصحابها نصوصهم توثيقًا علميًا، وتحفظ لهم هذه الصحف وتلك المجلات نسبتها إليهم بوصفهم باحثين، وإن كان المطبوع عرضةً للأخطاء الطباعية.

٣. **الرسائل الجامعية:** الجامعة بما تقدّمه للباحث من خطة أو منهج للبحث ساهمت بجهد كبير في النشر العلمي الموثق من خلال ما يُناقش من رسائل علمية (الدبلوم/ الماجستير/ الدكتوراه) وتحت إشراف أساتذة اختصاصيين لهم خبرتهم وتجربتهم وممارساتهم التدريسية في هذا المجال؛ ولذا تراهم يتابعون أصحاب هذه الرسائل من خلال:

أ. **ضبط المتن من ناحية المعلومة واللغة:** وهذا الجهد لا يتم إلا من خلال الأستاذ المشرف والخبير الذي تُحال إليه الرسالة، ثم لجنة المناقشة بما تقدّمه من آراء أو توصيات تخصّ النصّ.

ب. **الإحالات:** وهي الفكرة المنظمة لتخريج النصّ والتعليق عليه، يعتمدها الباحث لإفادة القارئ بالمصدر الذي أخذ عنه المعلومة، وتكون هذه الإحالة على نوعين: ما كانت عامّة (المنهج)، وما كانت خاصة (المصدر)، ويُشترط في الإحالة الوضوح؛ لأنها تُعين الباحث عند الرجوع إليها لأخذ المعلومة نصًّا وضبطًا، يُشار فيها إلى المصدر والجزء والصفحة والمؤلف إذا اشترك أكثر من واحد في التأليف عنوانًا.

(١) تنظر الصفحة الثانية من كتابي (بدلاً من الخوف، وجهة نظر في إشكاليات أدب الحداثة).

ج. **الهوامش:** جمع هامش، وهو المادة المضافة التي يصنعها الباحث، حيث تدلّ على ثقافته وحسن فهمه، ولا تختلف عن الحواشي في إكمال نقص أو تصحيح وهم وقع فيه الكاتب.

٤. **دور الكتب الوثائقية:** وهذه الدور رسميّة هدفها توثيق الكتاب وحفظه، وتثبيت نسبه إلى صاحبه، وتكون على نوعين:

١. **حفظ المخطوطة:** مثاله (دار المخطوطات العراقيّة) ببغداد، ودار الكتب المصريّة بالقاهرة، ودار الكتب الظاهريّة سابقاً و(مكتبة الأسد الوطنية) حالياً بدمشق.

٢. **حفظ المطبوع:** وهذه تثبت نسبة المنشور كتاباً عن طريق توثيقه وتسجيله في مكتبتها العامّة (المكتبة الوطنية) التابعة لدار الكتب والوثائق ببغداد، حيث يحفظ نتاج الحاضر ليكون إرثاً للمستقبل بعيداً عن السرقة الأدبيّة التي كانت وراء توثيق النصّ مادةً ونسبةً إلى أهله.

أما المناهج الغربيّة التي تأثر بها بعض المعاصرين فلم تلتفت إلى توثيق النصّ أو تفكّر فيه؛ لأنها ترى فيه شكلاً خارجياً لا علاقة له بالنصّ. فالنصّ في داخله ومن خلال أسلوبه هو الذي يتغيّر، أما حاجيات النصّ ومنها توثيقه فتلك مورثات تُسهم بها آداب كلّ شعب؛ لتحافظ على نصوصها، وتضمن سلامتها، وتثبت نسبة هذه النصوص إلى أصحابها^(١). وهي بهذا الافتراض النظريّ تتطابق مع ما دعت إليه وإن تجاوزت البنيويّة بدعوتها إلى النصّ المغلق باعتباره نصّاً لغويّاً، فأعلنت موت المؤلّف، وهي بهذا الإعلان فتحت باباً يسمح بسرقة النصّ، وعذرنا إلى ذلك أنّ ليس هناك نصّ أوليّ أو أصليّ، وكلّ ما يطرحه كاتب النصّ ما هو إلاّ نصوص متداخلة من خلال ما أسمته بـ(التناص)، وهو «مصطلح مولّد انتشر في الثلث الأخير من القرن العشرين، وصار مفتاحاً من المفاتيح المنهجية في نقد النصوص الأدبية ومقاربتها»^(٢) كما يقول د. عمران الكبيسيّ ويوضّح دوره بقوله: «له قدرة عالية في التحليل والتفكيك والتشريح

(١) ينظر المرايا المحدبة من البنيوية الى التفكيك: عبد العزيز حمودة: ٣٤٠.

(٢) مقدمة البردة للبوصيريّ، قراءة النصّ وتناص القراءة: عمران الكبيسي: ١٠٧.

اللساني، ومن ثم إعادة البناء على بيئة من الإحاطة المرجعية كيّفًا وإجراءً^(١). ثمّ يعدّد مصطلحات تدخل في هذا التحليل منها (السرقة والإحالة)، وهما من مرتكزات توثيق النصّ، ولكنّ المنهج الذي ذكره د. الكبيسيّ ينفي اهتمام البنيويّ بالتوثيق، فيقول: «ويقوم منهجيًّا على الربط بين نصوص حاضرة مع نصوص غائبة في رغبة اللاوعي ويتم بطريقتها إنجاز الجديد من القديم، حيث لا تولد الكلمة بذاتها أو وحدها، فلا بد من متعاليات تكوينية يُنقد على أساسها المصنّف ومؤلفه معًا عبر ما هو غير منظور من الإرث الجمعي»^(٢).

وهذا التبرير البنيويّ لا ينسجم ودعوتهم لموت المؤلّف، وفيها فتحوا بابًا عريضة لشيوعية النصّ، وبها ضاع حقّ صاحب النصّ نفسه دون الإشارة إلى إبداعه، ومن ثمّ لو سلّمنا جدلاً بأنّ النصّ هو مجموعة نصوص داخلة فيه، فإنّ ذلك لا يعني ضياع حقّ مبدعي هذه النصوص المتداخلة في النصّ نفسه؛ لأنّ هذه المكونات مختلفة المنشأ ولم تصدر عن عقل واحد خبرةً واسلوبًا، فضلًا عن تحكّم اللاوعي في توظيفها، فإن قيل إنّ كاتب النصّ هو الذي صهر الأساليب السابقة موظفًا إياها في نصّه الموحد، فإن هذا الزعم لا يلغي مكوثًا ثقافيًّا دعا إليه هذا المؤلّف دون غيره من خلال ما عرض له من آراء مجتزأة تدخل في ما أسماه القدماء من العرب في توثيق النصّ بـ(النّبذ) التي يستشهد بها أو مختصرات يتصرّف بها المؤلّف. ولكن المؤلّف مات ودليل موته عند البنيويين نصّه الذي يحمل نعشه المتلقي (القاريء) الذي أصبح الهدف الذي يُشار إليه من خلال مشاركته بفهم النصّ، وفاتهم أنّ القدماء ومنهم حازم القرطاجنيّ في كتابه (منهاج البلغاء) لم يلغ دور القائل؛ لأنه هو مصدر المقول، ولأنّ الصنيع الأدبيّ شعراً كان أم نثرًا يقوم على ثلاثة أطراف (مرسل، رسالة، مرسل إليه)، ولم يستثن الأول وإن كلّف الآخر بفحص الرسالة «ويأظهار القائل من المبالغة في تشكيه أو تظلمه أو غير ذلك وإشراب الكآبة والروعة وغير ذلك كلامه ما يوهم

(١) مقدمة البردة للبوصيريّ، قراءة النصّ وتناص القراءة: ١٠٧.

(٢) مقدمة البردة للبوصيريّ، قراءة النصّ وتناص القراءة: ١٠٧.

أنه صادق»^(١) كما يقول حازم في منهاجه، فإن مات صاحب النصّ ساهم موته بسرقة نصّه؛ لأن القاعدة تقول لا نصوص أصليّة، وإن الإبداع لا يخضع إلّا للعقل الجمعيّ، ويظهر في النصّ من خلال الأسلوب (كلمة أو جملة)، وفي النهاية صار نصًّا غريبًا عن مبدعه (صاحبه أو مؤلّفه) دون النظر إلى الموقف النفسيّ للكاتب أو الرؤية الفنيّة أو الجماليّة له، وبذلك ساهم البنيويون من حيث لا يشعرون بتجاوز النصّ الموثّق إلى نصّ عائم بعيد عن التوثيق.

(١) منهاج البلغاء وسراج الأدباء: القرطاجنيّ: ٣٤٧.

خاتمة

وعلى ضوء ما تقدم، فإنّ التوثيق ركن من اركان تحقيق النص.
لا يختلف فيه القدماء عن المعاصرين، وأن تباينت الوسائل عند الاثنين بحكم الحضارة والعصر الذي خيمت فيه، أو أحتوى مظاهرها.
فقد كان القدماء خاضعين لورقة الكتاب وخط النساخ و سطوة الشيخ (المعلم).
أما المعاصرون فقد تجاوزوا الورقة و النسخ الى الطباعة، من الالة اليدوية الى الألكترونية، لسد حاجة المتلقي الذي انتشر في مكان واسع من هذا العالم الذي صوّرته الحضارة المعاصرة أنه قرية صغيرة فلم يجد المعاصرون سبيلا الأ وسائل النقل أو الاتصال التي تجاوزت هذا الواقع في وسائلها دون ان تفارق النقد أو التعليق... الخ وعمادهم في هذا الجامعات العلمية والانسانية ودور النشر والتوثيق

قائمة المصادر والمراجع

الكتب:

١. الأصول، دراسة أيبستمولوجية للفكر اللغويّ عند العرب: د. تمام حسان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٨م (نشر مشترك).
٢. أصول نقد النصوص ونشر الكتب: برجستراسر، إعداد وتقديم: محمّد حمدي البكريّ، منشورات وزارة الثقافة، مركز تحقيق التراث- القاهرة، ١٩٦٩م.
٣. الإغراب في جدل الإعراب: أبو البركات ابن الأنباريّ، تحقيق: سعيد الأفغانيّ، دار الفكر- بيروت/ ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.
٤. بدلاً من الخوف- وجهة نظر في إشكاليات أدب الحداثة: عبد العزيز إبراهيم، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، ٢٠١٩م.
٥. تاريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان، ترجمة: د. عبد الحليم النجار، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩م.
٦. تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون: الخليل بن أيبك الصفديّ، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، مطبعة مدني، القاهرة، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م.
٧. جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة الغرب: أحمد الهاشميّ، منشورات مؤسسة المعارف، بيروت، د.ت.
٨. حديث الأربعة: د. طه حسين، دار المعارف بمصر، ط٩، د.ت.
٩. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر البغداديّ، تحقيق: عبد السلام محمّد هارون، الهيئة المصرية للكتاب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٩-١٩٨٦م.
١٠. ديوان الهذليين: الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٥م (نسخة دار الكتب).
١١. الرواية الثانية، دراسة تحقيق النصوص في مصادرها الثانوية: عبد العزيز إبراهيم، دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد، ١٩٨٨م.
١٢. طبقات فحول الشعراء: ابن سلام الجمحيّ، تحقيق: محمود محمّد شاكر، مطبعة مدني، القاهرة، ط٢، ١٩٧٤م.
١٣. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده: ابن رشيق القيروانيّ، تحقيق: محمّد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة، ط٤، ١٩٧٢م.

١٤. الفهرست: ابن النديم، تحقيق: رضا - تجدد، طهران، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.
١٥. في الأدب الجاهلي: د. طه حسين، دار المعارف بمصر، القاهرة، ط ٩، ١٩٦٨م.
١٦. القاضي التنوخي وكتابه النشوار: أبو علي التنوخي، تحقيق: بدوي محمد فهد، منشورات المكتبة الأهلية مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٦م.
١٧. قواعد تحقيق المخطوطات: د. صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٧٠م.
١٨. كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، وزارة الإعلام، بغداد، ط ١، ١٩٨٥ - ١٩٨٨م.
١٩. الكفاية في علم الرواية: الخطيب البغدادي، جمعية دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ١٣٥٧هـ.
٢٠. لسان العرب: ابن منظور، تحقيق: عامر أحمد حيدر، محمد عبد المجيد خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ٢٠٠٥م - ١٤٢٦هـ.
٢١. لمع الأدلة في أصول النحو: ابن الأنباري، ضمن كتاب الإغراب في جدل الإعراب، دار الفكر - بيروت / ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.
٢٢. مختار الأغاني في الأخبار والتهاني، اختيار: ابن منظور. ج/٣ تحقيق: عبد المنعم الطحاوي، وج/٤ تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م.
٢٣. المرايا المحدبة من البنيوية الى التفكيك: عبد العزيز حمودة، المجلس الوطني للثقافة (سلسلة عالم المعرفي)، الكويت، ١٩٩٨م.
٢٤. المزهر في علوم اللغة وأنواعها: جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد جاد المولى وآخرين، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٨٦م.
٢٥. مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية: د. ناصر الدين أسد، دار المعارف بمصر، ط ٣، ١٩٦٦م.
٢٦. معجم الأدباء: ياقوت الحموي، دار إحياء التراث، بيروت، د.ت.
٢٧. معجم البلدان: ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، ١٩٥٦م.
٢٨. المغازي الأولى ومؤلفوها: يوسف هورفيتش، ترجمة: حسين نصار، مكتبة البابي الحلبي، القاهرة، ط ١، ١٣٦٩هـ - ١٩٤٩م.
٢٩. مناهج تحقيق التراث بين القدامى و المحدثين: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط ١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
٣٠. منهج تحقيق النصوص ونشرها: د. نوري حمودي القيسي، د. سامي مكّي العاتّي، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧٥م.

٣١. المنجد في اللغة والأدب والعلوم: لويس المعلوف، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط١٩، ١٩٦٦م.
٣٢. منهاج البلغاء وسراج الأدباء: ابن حازم القرطاجنيّ، تحقيق: ابن الخوجة، دار الكتب الشرقية، تونس، ١٩٦٦م.
٣٣. نزهة الألباء في طبقات الأدباء: ابن الأنباريّ، تحقيق: د. إبراهيم السامرائيّ، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٥٩م.
٣٤. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ابن خلكان، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧١م.

الدوريات:

٣٥. استجازة الحافظ السلفيّ، الشيخ الزمخشري، دراسة وتحقيق: خديجة الحديثيّ، مجلة المجمع العلمي العراقيّ، مج٢٣، سنة ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م، (مستل)، مطبوعات المجمع العلمي العراقيّ، بغداد.
٣٦. أمالي مصطفى جواد في فن تحقيق النصوص، مجلّة المورد، مج٦، ع١، سنة ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م، وزارة الإعلام دار الحرية للطباعة، بغداد.
٣٧. مقدمة البردة للبوصيريّ، قراءة النصّ وتناص القراءة: عمران الكبيسي، مجلّة المورد، مج٢٧، ع٢، سنة ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.



دراسة في كتاب (مختلف الأقوال في
بيان أحوال الرجال)
للشيخ محمد القائي (من أعلام القرن الثالث
عشر الهجري)

*A Study On The Book: (Mukhtalaḥ
Al-Aqwal Fi Bayan Ahwal Al-Riḡal)
Authored By Al-Sheikh Muhammad
Al-Qa'ini (One Of The Prominent Figures
In The Thirteenth Century A.H)*



الشيخ محمد جعفر الإسلامي

باحث تراثي

إيران

*Muhammad Ja'far Al-Islami
Heritage Researcher
Iran*



ملخص

تبحث هذه المقالة عن كتابٍ رجاليٍّ لم يتزيّن بحلّة الطبع باسم (مختلف الأقوال في بيان أحوال الرجال) للشيخ محمد بن محمد باقر القائني، ويُعدّ المؤلف من فقهاء القرن الثالث عشر الهجريّ في أصفهان، ومن تلامذة حجّة الإسلام السيّد الشفتيّ المتوفّى سنة (١٢٦٠هـ)، والحاجّي الكلباسي صاحب الإشارات المتوفّى سنة (١٢٦٢هـ)، وقد قمنا بكتابة البحث عنه؛ لاشتماله على خصائص وميزاتٍ بملاحظتها تظهر لنا أهميّة الكتاب.

وقد أوردنا مباحث المقالة في تمهيدٍ ومطلبين؛ المطلب الأول: حياة المؤلف وآثاره، المطلب الثاني: كتابه (مختلف الأقوال في بيان الرجال)؛ والعناوين التي تُبحث في المطلب الثاني هي: نُسخ الكتاب، وحواشيه، ومحتواه، وخصائصه.

Abstract

This article examines one the books that has yet to see the light of publication in the field of Biographical Evaluation named (Mukhtalaf Al-Aqwal Fi Bayan Ahwal Al-Rijal). The author of the book - Al-Sheikh Muhammad Al-Qa'ini - is considered to be one of the highest ranked scholars in Esfahan in the thirteenth century A.H. His students include Hujat Al-Islam Al-Sayed Al-Shifti (passed away 1260 A.H) and Al-Haji Al-Kalbasi, the author of Al-Isharat (passed away 1262 A.H).

We have chosen this book to be studied because of its characteristics and features which highlight its importance. This article consists of a preface and two subjects: the first about the author, his life, and work; and the second about the book (Mukhtalaf Al-Aqwal Fi Bayan Ahwal Al-Rijal), which takes a look on the book's copies, notes, topics, and characteristics.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تمهيد

إنّ من أهمّ العلوم التي يتوقّف عليها استنباط المسائل الفقهيّة هو علم الرجال الذي تُعلم به أحوال رواة الأحاديث، فيُعمل برواية من تُعلم وثاقته، كما تُترك رواية من يُعلم ضعفه إن لم يُجبر ضعفها.

وتُقسّم الرواة باعتبار العلم بوثاقتهم إلى: معلوم الوثاقة؛ نحو: أبي ذرّ الغفاريّ، ومالك الأشتر، وعمّار بن ياسر، وزرارة، وعبد الله بن سنان، ومحمد بن مسلم، و... ومعلوم الضّعف؛ نحو: محمد بن أبي زينب أبي الخطّاب، ومغيرة بن سعيد الكوفيّ، و... ومَن اختلفت كلمات أصحاب الرجال فيهم؛ نحو: محمد بن سنان، وداد بن كثير الرقيّ، وسهل بن زياد الآدميّ، ومحمد بن خالد البرقيّ، و...

وهذا القسم الأخير من مشاكل علم الرجال؛ فإنّها توجد كلمات مختلفة متعارضة - ولو بحسب الظاهر - في حقّهم، وعلى الباحث أن يبذل جهده فيها، ويقارن بين الكلمات، ويجمع القرائن المختلفة لتقديم الجرح، أو التعديل.

وتظهر أيضًا في البحث عن هؤلاء الرجال قوّة استدلال الباحث الرجاليّ وجودة فكره؛ لأنه مجال للتتبّع والتحقيق، والاستدلال والتحليل.

وقد قام الشيخ محمد بن محمد باقر القائنيّ بالتأليف في بيان أحوال هذا القسم من الرجال، وألّف كتاب (مختلف الأقوال في بيان أحوال الرجال)، وبحث فيه عن رجال اختلفت كلمات الأصحاب فيهم.

ويُعدّ الشيخ محمد القائني من علماء القرن الثالث عشر الهجريّ، ومن تلامذة حجّة الإسلام السيّد محمد باقر الشفتي المتوفى سنة (١٢٦٠هـ)، والعلامة الشيخ محمد إبراهيم الكلباسيّ صاحب (الإشارات) المعروف بحاجي كلباسي المتوفى سنة (١٢٦٢هـ) في أصفهان.

وقد كان لأستاذه السيّد الشفتي اهتمامٌ بالغٌ بالتحقيق في الرجال، وكان يرى موقعاً ممتازاً لعلم الرجال في الاستنباط الفقهيّ، كما ينقل عن بعضٍ أنّه توقّف في تقديم إجازة الاجتهاد لبعض الأساطين اعتذاراً لعدم اجتهاده، وتبحّره في علم الرجال.

واتّبعت الشيخ القائنيّ مسلك أستاذه، وقد جعل شرطاً من عمره الشريف في التحقيق في هذا العلم، والتدقيق في مشاكله، والسعي في حلّها، وألّف كتاب (الفوائد الرجاليّة)، وكتاب (مختلف الأقوال في بيان أحوال الرجال)، وقد طبع الأوّل في ميراث حديث شيعة، ولكن (مختلف الأقوال) لم يزل مخطوطاً مغموراً، ولم يتزيّن بحلّة الطبع بعد.

ومن خصائص جهوده في كتاب (مختلف الأقوال) استخراج أقوال الفقهاء الرجاليّة من كتبهم الفقهيّة، وتحصيل الشهرة في مسائل علم الرجال، واستخراج وإيراد قواعد عامّة مفيدة في علم الرجال، وغير ذلك ممّا سيقف عليها المطالع لهذا الكتاب.

وممّا يدلّ على أهميّة الكتاب حاشية الفقيه الفاضل الميرزا السيّد عبد الجواد الخراسانيّ.

ولهذه الأهميّة قمنا بكتابة بحث عن هذا الأثر القيم المغمور، وأوردنا المباحث في مطلبين؛ المطلب الأوّل: في حياة المؤلّف، والمطلب الثاني: في كتاب (مختلف الأقوال).

المطلب الأول حياة المؤلف وآثاره

هو محمد بن محمد باقر بن محمد البيهودي القائني الخراساني، ويوجد التصريح بهذا الاسم في نهاية بعض الرسائل التي قد كتبت بيده^(١).

و(بيهود) قرية من قرى فُهستان على بعد ثلاثة عشر ميلاً من (قائن)^(٢)، وقد خرج من هذه القرية عدّة من الأعلام والفقهاء؛ نحو: الشيخ حسن البيهودي المتوفى سنة (١٣٣٨هـ)^(٣)، والشيخ ملا محمد مهدي القائني البيهودي^(٤).

والظاهر أنه وُلد في قرية (بيهود)، ولكن لم يوجد لدينا خبر عن سنة ولادته، وقد نشأ بها، ثم هاجر إلى مدينة (أصفهان)، وكانت حوزة أصفهان في القرن الثالث عشر الهجريّ مركزاً علمياً للفقهاء والأعلام، وقد حضر منهم على أعلام أصفهان؛ نحو: حجة الإسلام السيّد الشفتي المتوفى سنة (١٢٦٠هـ)، والحاجي الكلباسي صاحب الإشارات المتوفى سنة (١٢٦٢هـ).

قال يحيى بن محمد عليّ النائيني في وصفه: «لذلك بالغ في تحصيل العلم مبالغَةً كثيرة، ولم يشتغل لتحصيل الدنيا مدّة يسيرة، من أفاضل زماننا العالم الكامل الذي هو قائم بالاستقلال في تصنيف الأصول والفقهِ والرجال، تحرير الزمان، ووحيد الدوران، سَمِي حبيب الملك المَنان (دام ظلّه العالِي)»^(٥)

(١) ينظر رسالة في محمد بن سنان للسيّد الشفتي (المخطوط): ٢٢.

(٢) ينظر طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر في القرن الرابع عشر): الطهراني: ١٣ / ٣٦٥.

(٣) ينظر ترجمته في طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر في القرن الرابع عشر): ١٣ / ٣٦٥.

(٤) ينظر ترجمته في طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر في القرن الرابع عشر): ١٧ / ٤٢٠.

(٥) مختلف الأقوال (مخطوط): القائني: ٦.

وقال العلامة الطهراني: «فاضلٌ عارفٌ بالرجال»^(١).

أساتذته

١. حجة الإسلام السيد محمد باقر الشفتي

ويعبر عنه المؤلف في (مختلف الأقوال) في كثير من الموارد بـ(السيد الأستاذ)، ولحجة الإسلام السيد الشفتي جهودٌ كبيرةٌ في علم الرجال، وكتابه (مطالع الأنوار) - وهو في مادة الفقه - مشحونٌ بالمطالب الرجالية.

والظاهر أنّ لهذا الاهتمام البالغ بعلم الرجال عند السيد الشفتي تأثيراً قوياً في تلامذته؛ فاهتمّ تلامذته بالتأليف والتصنيف في علم الرجال، واعتنى أيضاً بعضهم بالنقل عنه وإيراد مطالبه الرجالية في كتبهم؛ ومنهم:

١. السيد أسد الله الأصفهاني ابن حجة الإسلام الشفتي، وله كتاب في الرجال^(٢).

٢. العلامة الشيخ محمد تقّي بن حسينعلي الهروي الحائري المعروف بالفاضل الهروي (١٢١٧-١٢٩٩هـ)، وله كتاب (نهاية الآمال في كيفية الرجوع إلى علم الرجال)، وقد لخصّ الرسائل الرجالية لأستاذه السيد الشفتي، وأورد الملخص في ذيل عناوينه في (نهاية الآمال)؛ نحو ما أورده في البحث الثالث، وقد قال: «البحث الثالث: في الثالث منهم - وهو سهل بن زياد - فقد اختلفوا في توثيقه وتضعيفه، ووثاقته لا يخلو عن قوة... ولكن السيد الأجل الأستاذ لما كتب فيه رسالةً أحببتُ أن أنقلها على وجه الاختصار، فأقول: قال - أعلى الله مقامه - ما ملخصه...»^(٣)

وقال أيضاً في موضع آخر: «تذييل: لما كان في رسائل السيد الإسناد - أعلى الله درجته - رسالة في بيان أحوال ابن أبي جيد، وكانت ناقصةً قليلةً، وأخرى في أحمد بن محمد بن يحيى العطار، وكانت في غاية القلّة، رأيت أن أجعل تلخيصها

(١) مصفى المقال في مصنفى علم الرجال: الطهراني: ٤٤٧.

(٢) ينظر الذريعة: الطهراني: ١٠ / ٩٥.

(٣) نهاية الآمال في كيفية الرجوع إلى علم الرجال (المخطوط): الحائري: ٩٦.

ذيلًا لهذه الرسالة، فأقول: (...)^(١)

٣. الميرزا محمد بن محمد هادي النائيني المتوفى سنة (١٣٠٥هـ)، وله كتاب (رجال

النائيني)^(٢)، وأورد فيه ملخص الرسائل الرجالية لأستاذه السيّد الشفتيّ^(٣).

٤. الشيخ محمد بن محمد باقر القائني، وقد أورد مطالب أستاذه السيّد الشفتيّ الرجالية في أكثر أبواب (مختلف الأقوال).

وقد اعتنى أيضًا علماء آخرون غير تلامذته بتلخيص رسائله الرجالية؛ نحو: الشيخ محمد باقر بن محمد جعفر البهاري المتوفى سنة (١٣٣٣هـ)، وقد لخص رسائل السيّد الشفتيّ في الرجال وسمّاه بـ(الرسائل الرجالية)^(٤).

ومما ذكرنا يظهر تأثير حجة الإسلام السيّد الشفتيّ البالغ في الفكر الرجالي عند تلامذته، ومن تأخر عنهم، ومنهم شيخنا القائني الذي تتلمذ عليه مدّة طويلة، وسيأتي تفصيل الكلام عنه مفصّلًا في المطلب الثاني.

وقد كتب الشيخ محمد القائني بعض آثار أستاذه السيّد الشفتيّ، وهي:

١. (مطالع الأنوار)؛ وقد كتبه في سنة (١٢٤٧هـ)، وتوجد نسخته الخطيّة في مكتبة سبهسالار في طهران برقم (٢٢٧٨)، في ٢٠١ صفحة^(٥).

٢. مجموعة من رسائل السيّد الشفتيّ؛ وهي: رسالة في محمد بن سنان، ورسالة في معاوية بن شريح، ومعاوية بن ميسرة، ورسالة في محمد بن أحمد عن العمركي، ورسالة في محمد بن خالد البرقي، رسالة في حماد بن عيسى الجهني.

(١) نهاية الآمال في كيفية الرجوع إلى علم الرجال (المخطوط): ١٣٦، وينظر أيضًا نحوه في إبراهيم بن هاشم في المصدر نفسه: ١٢٨، ومعاوية بن ميسرة في المصدر نفسه: ١٥١.

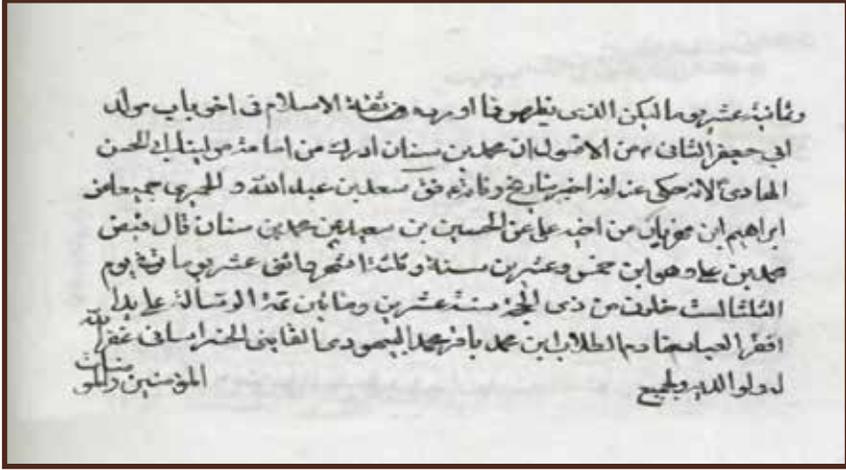
(٢) ينظر الذريعة: ١٠ / ١٤٨، ١٥٤.

(٣) ينظر فنخا: درايّتي: ١٦ / ٢٩٣.

(٤) ينظر: مصقّى المقال في مصنّف علم الرجال: ٨٧، فنخا ٤٢٩-٤٣٠.

(٥) ينظر فنخا: ٢٩ / ٩١٨.

وهي توجد في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي برقم (٩٥٢٧).



نموذج من خطه المبارك في نهاية رسالة في محمد بن سنان

٣. الشيخ محمد إبراهيم بن محمد حسن الكلباسي الأصفهاني المعروف بالحاجي الكلباسي المتوفى سنة (١٢٦٢هـ)

يعبّر المترجم له عن الحاجي الكلباسي بـ (المحقق الأستاذ) في كتابه (مختلف الأقوال في بيان أحوال الرجال)^(١).

تلامذته :

يظهر من كلمات الشيخ محمد حسين الآيتي البيرجندي المتوفى سنة (١٣٥٢هـ) في (بهارستان) أنّ للمترجم له تلامذة قد حضروا على درسه، وأجازهم المترجم له، وقد قال: «يوجد في نسخة (الفوائد الرجالية) بعض إجازاته لتلامذته الحاضرين على درسه»^(٢).

وللأسف لا يوجد لدينا خبر عن أسمائهم وأوصافهم.

(١) ينظر مختلف الأقوال (المخطوط): باب ٢٦ / ٤٠.

(٢) بهارستان: الآيتي: ٢٦٧.

آثاره العلميّة:

يظهر من عبارة يحيى بن محمّد عليّ النائينيّ في وصف المترجم له أنّ له تأليفات في علوم الفقه والأصول والرجال؛ حيث قال: «... ولقد صنّف في كلّ من العلوم المذكورة زبرًا ورسائل، جامعًا فيها كثيرًا من المسائل التي هي مطارح لأفهام الناظرين ومزال لأقدام كثيرٍ من المتقدّمين والمعاصرين»^(١)

ولكن لم يوجد لدينا إلاّ كتابان في علم الرجال، وهما:

١. (الفوائد الرجاليّة)

وهو نظير (الفوائد الرجاليّة) للعلامة الوحيد البهبهانيّ، وقد ذكره العلامة الطهرانيّ في (الذريعة) بقوله: «الفوائد الرجاليّة المنضّمة مع مختلف الرجال في مجلّد كلاهما للشيخ محمّد بن محمّد باقر القائيّ، وهو نظير الفوائد الرجاليّة للوحيد البهبهانيّ. ذكره الشيخ محمّد حسين في بهارستان»^(٢).

وقال في بهارستان: «شيخ محمّد قائيّ مصنّف كتاب (مختلف الرجال) ورسالة (الفوائد الرجاليّة)، وقد رأيتها في المشهد المقدّس الرضويّ في مجلّد واحدٍ، وهما في غاية الدقّة، ويوجد في النسخة بعض إجازاته لتلامذته الحاضرين على درسه»^(٣). ويحتوي على فوائد مهمّة استقصاها المؤلّف من تتبّعه لكتب الأخبار وقد دوّنها في هذه الوجيزة.

وقد ذكر المؤلّف أنّه ربّبه على مقدّمةٍ، وفصولٍ، وخاتمةٍ، ولكنّها في الواقع تشمل على إحدى وخمسين فائدة وتتراوح موضوعات كلّ واحدةٍ من هذه الفوائد بين توضيح بعض الأسناد، والكشف عمّا يتخلّلها من إشكالات، والتمييز بين الرواة المشتركة، وتنتهي بخاتمة.

(١) مختلف الأقوال (مخطوط): ٦.

(٢) الذريعة: ٣٣٩ / ١٦.

(٣) بهارستان: ٢٦٧.

تتضمن هذه الخاتمة عموماً ثلاثين مورداً من الأخطاء الواقعة في الأسناد الواردة في كتب الأخبار أو في كتب الرجال .

ويبين المؤلف في رسالته هذه أحوال بعض الرواة المختلف فيهم؛ بحيث يمكن أن نعدّ ما كتبه عن كل واحدٍ منهم بمثابة رسالة في موضوعه^(١).

وقد طُبِعَ بتحقيق محمد كاظم رحمان ستايش في ميراث حديث شيعة المجلد الثالث عشر، الصفحات: من ١٢٩-٢٥٣.

هذا، وقد اشتبه على محقق الكتاب اسم المؤلف، فعده من مؤلفات الشيخ محمد باقر البيرجندي صاحب (الكبرى الأحمر) المتوفى سنة (١٣٥٢هـ)، فقدّم أيضاً له مقدّمة مفصلة في حياة الشيخ محمد باقر البيرجندي^(٢).

مع أنّ المؤلف يصرّح باسم نفسه في مقدّمة الكتاب؛ حيث قال: «الحمد لله ربّ العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله أجمعين. أمّا بعد؛ فيقول العبد الذليل المفتقر إلى رحمة ربّه الغنيّ محمد بن محمد باقر القائيّ الخراسانيّ - غفر الله له ولوالديه-»^(٣).

فلهذا الاشتباه أنكر أيضاً وجود كتاب باسم (مختلف الرجال) للمؤلف، وقام بالردّ على قول العلامة الطهرانيّ مستدلاً بأنّه ليس في كتب الفهارس كتاب باسم (مختلف الرجال) للشيخ محمد باقر البيرجندي^(٤).

٢. مختلف الأقوال في بيان أحوال الرجال

ذكره العلامة الطهرانيّ في (الذريعة) بعنوان: (رجال الشيخ محمد بن محمد باقر القائيّ)^(٥)، وسيأتي الكلام عنه مفصلاً إن شاء الله تعالى.

(١) ينظر ميراث حديث شيعة: مهريزي: ١٣ / ١٤٠.

(٢) ينظر ميراث حديث شيعة: ١٣ / ١٣٠-١٤٠.

(٣) ميراث حديث شيعة: ١٣ / ١٤٥.

(٤) ينظر ميراث حديث شيعة: ١٣ / ١٤١.

(٥) ينظر الذريعة: ١٠ / ١٤٣.

المطلب الثاني

كتاب مختلف الأقوال في بيان أحوال الرجال

اسم الكتاب:

قد أشار إلى الكتاب الشيخ محمد حسين الآيتيّ في (بهارستان)^(١)، والعلامة الطهرانيّ في (الذريعة)^(٢)، و(مصفى المقال)^(٣)، وعبروا عنه بـ(مختلف الرجال). ولكن الذي صرّح به في مقدّمة الكتاب، وأثبتته أيضاً المفهرس في فنخا هو (مختلف الأقوال في بيان أحوال الرجال)، وقد قال في مقدّمة الكتاب: «... رسالة مجتمعة فيها مشكلات الرجال التي سمّاها (مختلف الأقوال في بيان أحوال الرجال)؛ فإنّها نورٌ لامعٌ، ومختصرٌ نافعٌ، وبرهانٌ ساطعٌ لمن حاول الاستدلال»^(٤)

نسخ الكتاب:

توجد لكتاب (مختلف الأقوال في بيان أحوال الرجال) نسختان خطيّتان كلتاهما ناقصة الآخر؛ وهما:

١. نسخة مكتبة مجلس الشورى الإسلاميّ برقم (١٨٤٥٣)؛ وهي ناقصة الآخر، وقد كُتبت العناوين باللون الأحمر، وعليها حواشي عبد الجواد الخراسانيّ، وتقع في ٢٥٥ صفحة، وأسطارها ١٨ سطرًا، وحجمها: ٢١/٥ × ١٥/٥ سم.
- وتشتمل على ٥٤ فائدة، و٣٦ بابًا، وسيأتي -إن شاء الله تعالى- موضوعات الفوائد والأبواب.

(١) ينظر بهارستان: ٢٦٧.

(٢) ينظر الذريعة: ١٠: ١٤٣.

(٣) ينظر مصفى المقال في مصنفي علم الرجال: ٤٤٧.

(٤) مختلف الأقوال (مخطوط): فريم ٦.

بدايتها: «بسم الله الرحمن الرحيم. نحمدك يا من هو في نعوت جلاله منزّه عن التغيير والزوال، وفي صفات كماله مستغنٍ عن الاستكفاء والاستكمال...بسم الله الرحمن الرحيم. قال مؤلف هذا الكتاب محمّد بن محمّد باقر القائني الخراسانيّ غفر الله له ولوالديه...»

ونهايتها: «فما رواه عن كردويه إلى أن قال ومعاوية بن ميسرة بن شريح القاضي، ثمّ قال: ومعاوية بن شريح مضافاً»

وهي النسخة التي اعتمدنا عليها في هذا البحث.

٢. نسخة مكتبة السيّد طاهر القائنيّ الشخصية في قائن، وقد أعطاني مصوّر هذه النسخة سماحة الأستاذ محسن سعيد زادة.

وتشتمل هذه النسخة على أبواب أكثر من النسخة السابقة، وهي: باب رقم (٣٧): في بيان حال ربيع بن خثيم، وباب رقم (٣٨): في بيان حال أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ، وباب رقم (٣٩): في بيان حال عبد العظيم.

الحواشي على الكتاب:

قد كُتِبَتْ على (مختلف الأقوال) حواشٍ مفيدة، وهي في نسخة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي برقم (١٨٤٥٣) التي تقدّم ذكرها والتعريف بها.

والمحشّي هو السيّد الميرزا عبد الجواد ابن السيّد محمّد مهدي بن هداية الله بن محمّد طاهر الحسينيّ الأصفهانيّ الخراسانيّ.

ويُعَدّ والده من المهديّين الأربعة في درس العلّامة المجدّد الوحيد البهبهاني المتوفّى سنة (١٢٠٥هـ)^(١)، ومن أكابر علماء المشهد المقدّس الرضويّ في أواخر القرن الثاني عشر وأوائل الثالث عشر الهجريّ، انتهت إليه رئاسة خراسان بل كلّ بلاد إيران،

(١) المهديّون الأربعة هم: السيّد العلّامة محمّد مهدي بحر العلوم، والسيّد الميرزا محمّد مهدي الشهرستانيّ الحائريّ، والعلّامة المولى محمّد مهدي النراقيّ، والعلّامة السيّد محمّد مهدي الحسينيّ الأصفهانيّ الخراسانيّ المعروف بـ(الشهيد الرابع).

وهو المشهور بـ(الشهيد الرابع)^(١).

وقد وُلد سنة (١١٨٨هـ) وتُوِّفِي سنة (١٢٤٦هـ)، ودُفِن في الحرم الشريف الرضويّ في جنب تربة والده قرب دار التوحيد.

قال الميرزا محمّد باقر الرضويّ في (الشجرة الطيّبة) في وصفه: «السيد المحقّق النقاد وصاحب الطبع الوقاد ميرزا عبد الجواد، حصّل العلوم والفضائل، وكَمَل الرسم الشرعيّة عند والده حتّى صار يُعَدُّ من أجلة أرباب الزهد والتقوى والعلم والفتوى، واشتغل طول حياته في نشر العلوم، وترويج الأحكام، وإعانة المظلومين، وإغاثة الملهوفين»^(٢).

وقال صاحب تاريخ (رياض الجنة): وللأستاذ المذكور الشهيد أبناء ثلاثة من ابنة العالم المتبّحر الشيخ حسين العامليّ أصلاً المشهديّ موطناً؛ أولهم ميرزا هداية الله... وثانيهم ميرزا عبد الجواد ابن ميرزا مهدي؛ عالم فاضل جليل القدر دقيق الذهن حسن الخلق جيد الإدراك، كان شريكنا في الدرس عند أبيه في (الإشارات)، و(عيون الحساب) و(الأكر)^(٣)، وغيرها، وكان بيننا وبينه محبة وألفة عظيمة، وقد علمنا بيتين معيّنين في اسمه الشريف بقاعدة التناسب التأليفيّ؛ وهما نظم:

افتد چو در مؤلفه با هم سه و چهارشنبه
اعظم به جوی و بینه اش واژگونه دار
وانگه میان اصغر و اوسط بیاورش
تا نام میراعظم من گردد آشکار

(١) ينظر ترجمته في: نجوم السماء في تراجم العلماء: الكشميريّ: ٣٥٣، شجرة طيّبة: الرضويّ: ٤٠٣، أعيان الشيعة: محسن الأمين: ٧٥ / ١٠، مكارم الآثار: معلم حبيب آباديّ: ٦٤٦ / ٣، منتخب التواريخ: الخراسانيّ: ٦٨٨، موسوعة طبقات الفقهاء: اللجنة العلميّة في مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام: ٦٤٠ / ١٣.

(٢) أعيان الشيعة: ٤٣٥ / ٧.

(٣) الظاهر أنه الكتاب الذي يبحث فيه عن الأحوال العارضة للكثرة أي الجسم الذي يحيط به سطح واحد مستدير.

وهو أوسط أولاد الأستاذ المذكور وأحبهم إليه أطال الله بقاءه، وثالثهم الميرزا داود^(١). وقال العلامة الطهراني: «كان من العلماء الأعلام، والمراجع الأجلاء، وقد قام مقام والده بعد وفاة أخيه الميرزا داود إلى أن توفي سنة (١٢٤٦هـ)، وكانت ولادته سنة (١١٨٨هـ) كما في فردوس التواريخ، وقام مقامه أخوه الميرزا هداية الله سمي جدّه، ثم الميرزا هاشم بن هداية الله»^(٢).

وتُعدّ حواشيه على الكتاب مفيدة ونافعة، وأكثر حواشيه على مقدّمة الكتاب التي تشتمل على ٥٤ فائدة.

ومنها: ما كتبه في الردّ على ما قاله المؤلّف، نحو ما قاله في حاشية الفائدة الحادية عشرة، وقد عدّ المؤلّف فيها كون الرواي وكيلاً لهم **عائلاً** ممّا يُفيد التوثيق؛ لأنّه لا يسلّط على الصدقات، وحقوق الفقراء إلّا من كان أميناً في الدين والدنيا حيث قال: «هذا التعليل منه -زيد فضله- كأنه عليل؛ لأنّ غاية ما يعطيه أنّه **عائلاً** لا يسلّط على الصدقات إلّا من كان أميناً في الدين والدنيا بالنسبة إلى ذلك الأمر المسلّط هو عليه ولا مطلقاً، فكلاً وحاشا. عبد الجواد الخراساني»^(٣).

ومنها: ما هو شرحٌ، أو إشارةٌ إلى نقطة زائدة على ما ذكره المؤلّف؛ نحو ما ذكره في حاشية الفائدة (٤٨) في معنى كلمة (مولى): «كلمة (مولى) عندهم تُطلق على أمور إمّا بالاشتراك، أو الحقيقة والمجاز، فلو لم تُضف أصلاً فالمراد هو العربيّ الخالص، ولو أُضيفت وكان المضاف إليه جماعة فالمراد هو النزيل، أمّا لو كان المضاف إليه واحداً؛ فإنّما أن يكون أعلى رتبةً ممّن يُقال فيه: (إنّه مولى) فالمراد المعتق، أو أدنى فالمعتق، أو مساوياً فالحليف. وهذا ممّا أفاده بعض مشايخنا. عبد الجواد»^(٤).

(١) ينظر أعيان الشيعة: ٤٣٥ / ٧.

(٢) طبقات أعلام الشيعة (الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة): ٧٠٤ / ١١.

(٣) مختلف الأقوال (مخطوط): فائدة ١١: فريم ٧.

(٤) مختلف الأقوال (مخطوط): فائدة ٤٨: فريم ٩.

محتوى الكتاب:

كتب يحيى بن محمد عليّ النائيني^(١) خطبة الكتاب بأمر المؤلف، وقد قال بعد إيراد الخطبة: «وأنا العبد المذنب ابن محمد عليّ النائينيّ يحيى، فابتدأ بالكلام وقال بتوفيق الملك المتعال: بسم الله الرحمن الرحيم. قال مؤلف هذا الكتاب محمد بن محمد باقر القائنيّ الخراسانيّ...»^(٢).

وقد تعرّض المؤلف في هذا الكتاب لرجال تختلف أقوال العلماء في توثيقهم وتضعيفهم، أو مدى وثافتهم، أو اختلفت كلماتهم في اشتراك الاسم أو عدم اشتراكه. ورتبه - كما يُصرّح به في بداية الكتاب - على مقدّمة، وأبواب، وخاتمة^(٣).

وتشتمل المقدّمة على ٥٤ فائدة يبحث فيها عمّا ما يدلُّ على مدح الرواة أو توثيقهم، وتُعدّ هذه الفوائد مبادئ تصديقيّة لأبحاث الكتاب؛ وقد أرجع في كثيرٍ من الموارد في إثبات وثاقة الراوي، أو عدم إثباتها إلى هذه الفوائد؛ وهي:

الفائدة الأولى: تفسير قولهم (أسند عنه)، **الفائدة الثانية:** تفسير قولهم (فلان من مشايخ الإجازة)، **الفائدة الثالثة:** قولهم (فلان وجه)، **الفائدة الرابعة:** قولهم (فلان وجه من وجوه أصحابنا)، **الفائدة الخامسة:** قولهم: (له كتاب)، **الفائدة السادسة:** قولهم: (فلان له أصل)، **الفائدة السابعة:** قولهم: (لا بأس به)، **الفائدة الثامنة:** قولهم: (فلان كثير التصنيف)، **الفائدة التاسعة:** قولهم: (جيد التصنيف)، **الفائدة العاشرة:** قولهم: (فلان كثير الرواية)، **الفائدة الحادية عشرة:** كونه وكيلاً لهم **عليه السلام**، **الفائدة الثانية عشرة:** كونه معتمداً، **الفائدة الثالثة عشرة:** اعتماد القميين، **الفائدة الرابعة عشرة:** ذكره مترضياً عنه أو مترحمّاً عليه، **الفائدة الخامسة عشرة:** كونه من خواصّ عليّ **عليه السلام**، **الفائدة السادسة عشرة:** قولهم فيه: (شيخ الطائفة)، **الفائدة السابعة**

(١) وهو من أعلام القرن الثالث عشر الهجريّ وله كتاب (زينة الصالحين في خواصّ الأعمال والأدعية والعبادات). (ينظر فنخا: ١٧ / ٨١٨)

(٢) مختلف الأقوال (مخطوط): ٦.

(٣) ينظر مختلف الأقوال (مخطوط): ٦.

عشرة: قولهم: (قريب الأمر)، الفائدة الثامنة عشرة: قولهم: (خاصّي)، الفائدة التاسعة عشرة: رواية جماعة عنه، أو عن كتابه، الفائدة العشرون: كونه بصيراً بالحديث والرواية، الفائدة الحادية والعشرون: كونه كثير السماع، الفائدة الثانية والعشرون: قول الفاضل الخراساني في ترجيح القدماء رواية على غيره، الفائدة الثالثة والعشرون: كونه ممّن يروي عن الثقات، الفائدة الرابعة والعشرون: كونه مقبول الرواية، الفائدة الخامسة والعشرون: قولهم: (أجمعت العصابة على تصحيح ما يصحّ عنهم)، الفائدة السادسة والعشرون: قولهم: (مسكون إلى روايته)، الفائدة السابعة والعشرون: قولهم: (فاضل)، الفائدة الثامنة والعشرون: (كونه سليم الجنبه) الفائدة التاسعة والعشرون: كونه من أولياء أمير المؤمنين عليه السلام، الفائدة الثلاثون: رواية الجليل عنه، الفائدة الحادية والثلاثون: رواية من لا يروي إلا عن ثقة، الفائدة الثانية والثلاثون: قولهم: (جليل القدر عظيم المنزلة)، الفائدة الثالثة والثلاثون: قولهم: (عابد ورع زاهد)، الفائدة الرابعة والثلاثون: كونه من أصحاب الأئمة عليهم السلام، الفائدة الخامسة والثلاثون: كونه من آل أبي شعبة، الفائدة السادسة والثلاثون: كونه من آل نعيم الأزدي، الفائدة السابعة والثلاثون: كونه من آل أبي جهم، الفائدة الثامنة والثلاثون: اتّفاق الشيعة على العمل بروايته، الفائدة التاسعة والثلاثون: وقوعه في سندٍ صحّحه المتأخرون الفائدة الأربعون: قولهم: (يجوز أن يخرج شاهداً)، الفائدة الحادية والأربعون: في تعارض قول الكشيّ مع قول النجاشي، الفائدة الثانية والأربعون: تعارض قول النجاشي والشيخ الطوسي، الفائدة الثالثة والأربعون: قول الفاضل الخاجوتيّ في أنّ كتاب ابن داود ليس ممّا يصلح للاعتماد، الفائدة الرابعة والأربعون: تحقيق معنى الغلو. الفائدة الخامسة والأربعون: في قولهم: (هذه الرواية ضعيفة بمحمّد بن سنان)، الفائدة السادسة والأربعون: رواية الفاسق، أو فاسد العقيدة عن المجهول الحال. الفائدة السابعة والأربعون: رواية الثقة الجليل عن رجل لم يُعلم حاله، الفائدة الثامنة والأربعون: قولهم: (فلان مؤلّي)، الفائدة التاسعة والأربعون: في تعارض الجرح والتعديل، الفائدة الخمسون: في بيان طبقات أهل الإجماع، الفائدة الحادية والخمسون: كونه من أصحاب الصادق عليه السلام، الفائدة الثانية والخمسون: الإكثار. الفائدة

الثالثة والخمسون: في علاج روايات الكلينيّ المعلّقة، الفائدة الرابعة والخمسون: في تعارض قول الشيخ في الفهرست مع قوله في رجاله.

وقد بدأ بعد المقدّمة بالبحث عن رجالٍ تختلف فيهم الأقوال، وأورد التحقيق لكلِّ راوٍ في بابٍ مستقلٍّ؛ والأبواب هي:

الباب الأوّل: عليّ بن حديد بن حكيم، الباب الثاني: هيثم بن أبي مسروق النهديّ، الباب الثالث: سيف بن عميرة، الباب الرابع: محمّد بن عبد الحميد بن سالم العطار، الباب الخامس: محمّد بن عليّ بن ماجيلويه، الباب السادس: نصر بن الصباح، الباب السابع: معلّى بن محمّد البصريّ، الباب الثامن: عليّ بن حسان بن كثير الهاشميّ، الباب التاسع: إسماعيل بن مرار، الباب العاشر: عليّ بن إبراهيم بن هاشم القميّ، الباب الحادي عشر: الحسين بن يزيد، الباب الثاني عشر: عبد الله بن مسكان، الباب الثالث عشر: سليمان بن داود المنقريّ، الباب الرابع عشر: الحسين بن مختار، الباب الخامس عشر: محمّد بن أبي عمير، الباب السادس عشر: داود بن كثير الرقيّ، الباب السابع عشر: قاسم بن محمّد، الباب الثامن عشر: حمزة بن بزيع، الباب التاسع عشر: أحمد بن الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائريّ، الباب العشرون: معلّى بن خنيس، الباب الحادي والعشرون: أبان بن عثمان الأحمر البجليّ، الباب الثاني والعشرون: محمّد بن خالد بن عبد الرحمن البرقيّ، الباب الثالث والعشرون: أبو بصير، الباب الرابع والعشرون: محمّد بن إسماعيل، الباب الخامس والعشرون: إبراهيم بن هاشم القميّ، الباب السادس والعشرون: إسحاق بن عمّار، الباب السابع والعشرون: محمّد بن إسحاق بن عمّار، الباب الثامن والعشرون: سهل بن زياد الآدميّ، الباب التاسع والعشرون: أحمد بن محمّد بن عيسى، الباب الثلاثون: بيان العدة التي يروي ثقة الإسلام في الكافي، الباب الواحد والثلاثون: الفرق بين الصحيح عند القدماء والصحيح عند المتأخّرين، الباب الثاني والثلاثون: محمّد بن عليّ بن بلال، الباب الثالث والثلاثون: محمّد بن عيسى بن عبيد، الباب الرابع والثلاثون: محمّد بن سنان، الباب الخامس والثلاثون: في شرح رواية محمّد بن أحمد عن العمركيّ البوفكيّ، الباب السادس والثلاثون: معاوية بن ميسرة، الباب السابع

والثلاثون: ربيع بن خثيم، الباب الثامن والثلاثون: أحمد بن محمد بن خالد البرقي، الباب التاسع والثلاثون: عبد العظيم الحسني.

ويشتمل بعض الأبواب على مقامات متعدّدة؛ لما يقتضي فيه من التفصيل؛ نحو الباب (٢٣) في بيان أحوال أبي بصير؛ فإنه يشتمل على ثماني مقامات: المقام الأول: في تعيين الأشخاص مَنْ يكون (أبو بصير) كنيته. والثاني: في بيان مستند القائلين باتّحاد يحيى بن أبي القاسم ويحيى بن القاسم، والتعدّد، مع ذكر ترجيح الثاني على الأول. المقام الثالث: في بيان أنّ الأسديّ هل هو يحيى بن أبي القاسم، والحدّاء يحيى بن القاسم، أو بالعكس. المقام الرابع: في بيان حالهما. المقام الخامس: في الأخبار الدالة على ذمّه وقدحه مع الجواب عنها. المقام السادس: في تعيين الأشخاص الذين يروون عنه. المقام السابع: في بيان أوثقيّة كلّ من يحيى القاسم أو ابن أبي القاسم. المقام الثامن: في بيان أنّ المكفوفيّة هل تختصّ بالأسديّ، أو يعمّه وليث المرادي^(١). وقد أورد بين الأبواب فوائدَ رجاليّةً مهمّةً بمناسبة ما يوجد في الباب من نقطة ينبغي شرحها، أو التفصيل فيها بعنوان (فائدة)، أو (تنبيه).

ونشير فيما يأتي إلى إحدى هذه الفوائد المهمّة على سبيل المثال:

ذكر في الباب (١٨) في بيان حال حمزة بن بزيع الذي كان منشأ الاختلاف في وثاقته رجوع الضمير في عبارة النجاشي (كان من صالحى هذه الطائفة) إليه، أو إلى محمد بن إسماعيل بن بزيع، وهو صاحب العنوان في رجال النجاشي.

وقد أورد إثر هذه النقطة: «فائدة مهمّة: قد يشتهر توثيق الابن بتوثيق الأب، وبالعكس؛ لإجمال في العبارة، كعبارة (جش) في ترجمة الحسن بن عليّ بن النعمان؛ حيث قال: الحسين بن عليّ بن النعمان: مولى بني هاشم، أبوه عليّ بن النعمان الأعلّم ثقة ثبت له كتاب (النوادر)، صحيح الحديث، كثير الفوائد؛ ولذلك عدّ بعض أصحابنا كالعلامة في (المنتهى)، و(المختلف) حديثه في الحسان اقتصاراً على المتيقّن، وبعضهم عدّه في الصحاح؛ لندرة توثيق الرجال في غير باب^(٢)».

(١) مختلف الأقوال (مخطوط): باب ٢٣ / ٢٧.

(٢) مختلف الأقوال (مخطوط): باب ١٨ / ٢١.

خصائص الكتاب:

توجد خصائص وميزات لكتاب (مختلف الأقوال) ترجع أهميته إليها، وسنتعرض فيما يأتي إلى أهم هذه الخصائص، مع الإشارة إلى بعض أمثلتها.

قول المؤلف بحجّية الظنّ في علم الرجال:

إنّ الطريق الظنّي، وحجّيته من المباحث التي بحثها وناقش فيها كثير من علماء الشيعة؛ فمن القدامى نجد أنّ الشيخ الطوسي والسيد المرتضى طرحا هذه المسألة وهي: هل يجوز الاعتماد على أخبار الآحاد، أم لا؟ فذهب الشيخ إلى أنّ الإجماع انعقد على حجّية أخبار الآحاد وذهب السيد إلى عكسه.

كما أجمعت الطائفة على عدم حجّية بعض الطرق الظنّية؛ مثل القياس والاستحسان، وغير ذلك ممّا ورد النهي عن التمسك بها في الأحكام الشرعيّة في أحاديث أئمة أهل البيت عليهم السلام.

كما طُرحت أيضاً مسألة أخرى حول الطرق الظنّية؛ وهو أنّه هل الأصل في الطرق الظنّية بصفة عامّة الحجّية أو عدم الحجّية؟ واستدلّ على حجّية الطرق الظنّية بأدلة مختلفة؛ منها دليل الانسداد الذي فصل الكلام فيه الميرزا القميّ في كتابه (القوانين المحكمة).

وقد قال أيضاً بعض العلماء بحجّية الظنّ في علم الرجال؛ لعموميّة الأدلة الدالّة على حجّيته؛ نحو: السيد أبي طالب الحسيني الخراساني في الفوائد الغرويّة؛ حيث قال: «وإن كان له معارض فيتحرّى في تحصيل الظنّ بناء [على] ما حُقّق في الأصول من أنّ المدار في الجرح والتعديل وشبههما على الظنون الاجتهاديّة لا على الشهادة، ولا على الرواية، فإن حصل، وإلا يتوقّف فيه، وفي حكم الظنّ بالوصف الظنّ بالعين فيما إذا كان الراوي مشتركاً؛ لجريان الأدلة الدالّة على حجّية الظنّ بالوصف فيه أيضاً...»^(١).

(١) الفوائد الغرويّة (المخطوط): الحسيني القائي: ٦٠-٦١.

ويظهر من كلمات القائي في (مختلف الأقوال) قوله بحجّة الظنّ في علم الرجال، وقد قال في الباب (١٩) في وجه حجّة قول الرجاليّ، وجواز التعويل عليه: «فائدة: اعلم أنّ علم الرجال كما أنّه من العلوم النقلية كذلك علم اللغة؛ فكما جاز الاعتماد على قول أهل اللغة في تفسير اللغات، والرجوع إليهم، وإن لم يعلموا عدالتهم، كما هو الواقع؛ فإنّ طريق العلم إلى عدالتهم منسّدة إلينا، بل الظاهر عدم عدالة جلّهم، بل كلّهم، فليجز الاعتماد على قول أئمّة الرجال في فهم معاني ألفاظ القرآن والحديث وغيرهما إلى أهل اللغة ونقلهم وإفادته الظنّ؛ ولذلك كان الناس يرجعون إليهم في تفاسير اللغات قديماً وحديثاً موافقاً ومخالفاً في كلّ عصرٍ وزمانٍ، والسبب فيه أنّ كلّ صَنَعَةٍ يجتهدون في تصحيح موضوعاتهم وصيانتها عن مواقع الفساد بحسب كدّهم وقدر طاقتهم ومعرفتهم لئلا يسقط محلّه عندهم، ولا يشتهرون بقلّة الوقوف والمعرفة في أمرهم وإن كان فاسقاً في بعض الأفعال»^(١).

فلذا قد استخرج المؤلف في كثير من الموارد أدلّة وقرائن تقوّي الظنّ في نظره؛ قال في الباب (٢٤) في محمّد بن إسماعيل: «إذا عرفت أنّ محمّد بن إسماعيل المصدّر ليس هو ابن بزيح، نقول: الذي يقوى في ظنيّ أنّه محمّد بن إسماعيل النيسابوريّ الذي يُدعى (بندفر)، ولنا على ذلك وجوه: الأول: صرّح السيّد الداماد - أعلى الله مقامه - بأنّه من مشايخ الكلينيّ، فيقرب من الظنّ أنّه هو الثاني»^(٢).

وقد تمسّك أيضاً بالشهرة التي تفيد الظنّ في موارد متعدّدة؛ نحو ما قال في الوجوه للقول بأنّ وصف المكفوف مختصّ بأبي بصير يحيى بن أبي القاسم وليس شاملاً للمراذي: «[الوجه] الثاني: الشهرة العظيمة وذهاب المعظم إلى عدم كونه مكفوفاً، بل لم أر مخالفاً في ذلك إلاّ العلامة المجلسيّ - أعلى الله مقامه -»^(٣).

وقال في الدليل على أنّ محمّد بن إسماعيل الذي يروي عنه الكلينيّ هو

(١) مختلف الأقوال (مخطوط): باب ١٩ / ٢٠.

(٢) مختلف الأقوال (مخطوط): باب ٢٤ / ٣٦.

(٣) مختلف الأقوال (مخطوط): باب ٢٣ / ٣٤.

النيسابوري الذي يُدعى (بندفر): «الثالث: الشهرة العظيمة على كونه ذلك»^(١)، ثم استخرج أقوال معظم من الأصحاب؛ نحو: العلامة المجلسي، والمحدث القاساني، والفاضل الخاجوي، والسيد الداماد، والشيخ أبي علي الحائري، والسيد حجة الإسلام الشفتي^(٢).

التعرض لرجالٍ اختلفت كلمات الأصحاب فيهم

لم يتعرض المؤلف لكل الرواة ممن يُعلم وثاقته أو يُعلم ضعفه، بل تعرض لكل من اختلفت فيه كلمات أصحاب الرجال؛ فليس هدفه في التأليف جمع عناوين الرجال، أو ضبط أسمائهم، أو غير ذلك مما يُداول في الكتب الرجالية البحث عنها، بل الهدف في تأليف الكتاب البحث والتحقيق في الرجال الذين توجد لهم كلمات مختلفة ومتعارضة ولا بد أن يستفرغ المؤلف وسعه في تحقيق أحوالهم.

وإلى هذا أشار يحيى بن محمد علي النائيني في التعريف بالكتاب؛ حيث قال: «رسالة مجتمعة فيها مشكلات الرجال التي سمّاها (مختلف الأقوال في بيان أحوال الرجال)؛ فإنها نورٌ لامعٌ، ومختصرٌ نافعٌ، وبرهانٌ ساطعٌ لمن حاول الاستدلال»^(٣).

ولا يُعدّ أيضاً دورةً كاملةً موسوعيّةً لعناوين الرجال، بل تختصّ أكثر مطالب الكتاب بالأدلة والمناقشة فيها، أو إثباتها في الرجال المختلفة الأقوال فيهم.

وقد اتّبع المؤلف في توصيف الرواة منهج المتأخرين؛ وهو تنويع الأحاديث والرواة إلى القسمة الرباعيّة: الصحيح، والحسن، والموثق، والضعيف، وهو من إبداعات ابن طاوس المتوفى سنة (٦٧٣هـ)^(٤)، أو المحقق الحلّي المتوفى سنة (٦٧٦هـ)^(٥)، أو العلامة

(١) مختلف الأقوال (مخطوط): باب ٣٦ / ٢٤.

(٢) ينظر مختلف الأقوال (مخطوط): باب ٣٦ / ٢٤.

(٣) مختلف الأقوال (مخطوط): ٦.

(٤) ينظر: كشف الأسرار في شرح الاستبصار: الجزائري: ٣٩ / ٢، معين النبيه في بيان رجال من لا يحضره الفقيه: البحراني: ١٧.

(٥) ينظر الحدائق الناضرة: يوسف البحراني: ١٤ / ١.

الحلي المتوفى (٧٢٦هـ)^(١) على اختلافٍ فيه.

وقد اتبعه بعض من تأخر عنهم من علماء الرجال في تأليف وتبويب كتبهم الرجالية؛ نحو: الشيخ عبد النبي الجزائري في كتابه: (حاوي الأقوال في معرفة الرجال)؛ حيث قسّم كتابه إلى: ١. الصحاح. ٢. الحسان. ٣. الموثّقين. ٤. الضعفاء. والشيخ إبراهيم بن الحسين الدنبلي الخوئي المستشهد سنة (١٣٢٥هـ) في كتابه (ملخص الأقوال في تحقيق أحوال الرجال)؛ حيث رتب كتابه على أقسام: الثقات، والحسان، والموثّقين، والضعفاء، والمجاهيل، ومن لم يبلغ رتبة الممدوحين والمذمومين. والشيخ محمد طه نجف المتوفى سنة (١٣٢٣هـ) في كتابه (إتقان المقال في أحوال الرجال)؛ وقد قسّم كتابه إلى ثلاثة أقسام: الثقات، والحسان، والضعفاء.

قال بعد ما نقله من الأدلة على وثاقة هيثم بن أبي مسروق: «فعلى هذا لو لم يعد حديثه من الصحاح لا ينبغي التأمل في كونه من الحسان»^(٢).

وقال أيضاً في عنوان سليمان بن داود المنقري الذي عدّه السيّد الشفّتي من الموثّقين: «فينبغي حينئذٍ أن يعدّ أحاديثه في الحسان دون الموثّقات كما زعمه السيّد الأستاذ»^(٣).

استخراج الآراء الرجالية من الكتب الفقهية

أفرد بعض الفقهاء في مادّة الرجال كتاباً أو رسالةً، أو أنّه صنّف في هذه المادّة لكنّه لا يشتمل على كثيرٍ من آرائهم وتحليلاتهم الرجالية، وليس هو بمعنى عدم اجتهادهم في علم الرجال، أو عدم وجود رأيٍ مستقلٍّ لهم في وثاقة الرواة، أو عدمها؛ بل يستطيع الباحث أن يستخرج آراءهم الرجالية عن طريق كلماتهم في كتبهم الفقهية، أو الحواشي على الكتب الفقهية الروائية؛ نحو (التهذيب) للشيخ الطوسي. لذلك تُعدّ المصادر الفقهية مصادرَ مهمّةٍ لآراء الفقهاء الرجالية، ومع ذلك لم يعتنِ

(١) ينظر الوافي: ٢٢ / ١.

(٢) مختلف الأقوال (مخطوط): باب ١٥ / ٢.

(٣) مختلف الأقوال (مخطوط): باب ١٨ / ١٢.

كثيرٌ من أصحاب الرجال بهذه المصادر في استخراج أقوال الفقهاء الرجاليّة. وتزداد أيضًا أهمّيّتها لمن يقول بحجّيّة الظنّ في علم الرجال، ويرى جواز التعويل على أقوال علماء الرجال من باب حجّيّة الظنّ؛ فإنّ تعدّد الفقهاء في توثيق الراوي قد يُوجب الظنّ في وثاقته. ويظهر من كلمات المؤلّف - كما مرّ آنفًا - أنّه قال بجواز التعويل على أقوال الرجال من باب حجّيّة الظنّ.

وقد سعى القائيّ إلى أن يستخرج آراء كثيرٍ من الفقهاء الأجلّاء من كتبهم الفقهيّة؛ لذلك سنذكر الفقهاء الذين نقل المؤلّف عنهم، واستخرج أقوالهم الرجاليّة من كتبهم الفقهيّة، بتقديم من كان النقل عنه أكثر.

١. حجة الإسلام السيّد محمد باقر الشفتي المتوفى سنة (١٢٦٠هـ)

وهو - كما تقدّم - أستاذ المؤلّف، وقد نقل آراء حجة الإسلام السيّد الشفتي في أغلب الأبواب - إن لم نقل كلّها - وهذه لأهمّيّتها البالغة في منظار المؤلّف - كما هو الحقّ؛ - فإنّ حجة الإسلام السيّد الشفتي من المجتهدين والمحقّقين والخبراء في علم الرجال، وتدلّ على اجتهاده وخبرته رسائله الرجاليّة، وكلماته الرجاليّة التي أوردها في كتبه الفقهيّة؛ نحو: (مطالع الأنوار في شرح شرائع الإسلام).

لذلك فقد اعتمد المؤلّف على كلمات أستاذه في علم الرجال غاية الاعتماد؛ فنراه في بعض الموارد يجعل قول أستاذه السيّد الشفتي دليلًا مستقلًّا على ما يذهب إليه، نحو ما قال في الوجوه لأضبطيّة أبي بصير المراديّ من الأسديّ، وقد ذكر بعد الوجوه الأربعة تصريح السيّد الأستاذ وجهًا خامسًا: «الخامس: تصريح السيّد الأستاذ - دام ظلّه - حيث قال: والحاصل أنّ المدخّ المستفاد من هذه النصوص أقوى بمراتب ممّا يُستفاد من الوجوه المادحة للأسديّ، فيكون المراديّ أوثق، وأعدل»^(١).

وعليه نُشير إلى كتب حجة الإسلام السيّد الشفتي التي نقل عنها المؤلّف؛ وهي:

- **مطالع الأنوار في شرح شرائع الإسلام:** وهو شرح كتاب الصلاة من شرائع الإسلام، طبع طبعةً حجريةً في أصفهان، وتوجد له نسخ خطيّة كثيرة تبلغ ١٦٣ نسخة

(١) مختلف الأقوال (مخطوط): باب ٢٣ / ٣٥.

خطية^(١). ويُعدّ هذا الكتاب من أهمّ كتب الحجّة السيّد الشفتيّ، وهو مشحونٌ بالمطالب الرجالية بحيثُ قلّما توجد صفحةٌ ليس فيها مطالب رجالية.

وقد نقل عنه المؤلّف في أكثر أبواب الكتاب إن لم نقل كلّها.

• **الرسائل الرجالية:** وتشتمل على رسائل في بيان أحوال: أبان بن عثمان، وأبي بصير، وأحمد بن محمّد، وحسين بن خالد، وسهل بن زياد، وعبد الحميد العطار، وعمر بن يزيد، ومحمّد بن خالد، ويقطيني، ومعاوية بن شريح، وإبراهيم بن هاشم، وأحمد البرقيّ، وإسحاق بن عمّار، وحّماد بن عيسى، وشهاب بن عبد ربّه، وماجيلويه، ومحمّد بن إسماعيل، ومحمّد بن سنان، ومحمّد بن فضيل. وقد نقل عنه المؤلّف في ذيل عناوينهم^(٢).

• **شرح المشيخة:** لا يوجد لدينا خبر عن هذا الكتاب للسيّد الشفتيّ، ولكن قد صرّح المؤلّف بالنقل عنه في بعض المواضع^(٣).

ونستطيع أن نعدّ الكتاب مصدرًا لآراء حجّة الإسلام السيّد الشفتيّ الرجالية.

ويجدر بالذكر أنّ المؤلّف لم يكتفِ بمجرد نقل كلمات السيّد الشفتيّ؛ بل انتقد أيضًا بعض آرائه، واستشكل على كلماته في موارد متعدّدة.

ومنها: ما قاله في باب ١٣ في بيان أحوال سليمان بن داود المنقريّ في الردّ على قول السيّد الشفتيّ من تقديم النجاشيّ عند تعارضه مع ابن الغضائريّ: «أقول: والتحقيق أنّه قد وقع التعارض بين كلام (جش) و(غض)، والتعارض بينهما إنّما هو من باب النصّ، والظاهر؛ إذ قول (جش) ظاهر في وثاقته، وقول (غض) نصّ على فسقه؛ لأنّه صرّح بأنّه يُوضَع كثيرًا على المهمّات، والنصّ مقدّم على الظاهر.

فإن قيل: النصّ لا يُقدّم على الظاهر مطلقًا، بل الظاهر قد يُقدّم على النصّ بسبب المرجّحات، وأضبطية (جش) يُوجب تقدّم قوله عليه.

(١) ينظر فنخا: ٢٩/٩١٣-٩٢٦.

(٢) ينظر مختلف الأقوال (مخطوط): فائدة ٢٥: ٨، باب ٢٦/٤٠.

(٣) ينظر مختلف الأقوال (مخطوط): فائدة ٥١: ١٢، وباب ٢٦/٤٠.

قلنا: إنّه معارَضٌ بمثله؛ لأنك قد علمت مراراً أنّ كثرة العدد أيضاً من جملة المرجّحات. وقد عرفت أيضاً أنّ المحقّق الأسترآباديّ في رجاله الكبير، والعلامة المجلسيّ رحمته في الوجيزة أيضاً من جملة القادحين. والحاصل أنّه بعد حصول التعارض والتساقط يبقى قول الشيخ سليماً عن المعارض، فينبغي حينئذٍ أن يُعدَّ أحاديثه في الحسان دون الموثّقات، كما زعمه السيّد الأستاذ -دام ظلّه العالی-^(١).

٢. المولى محمد إسماعيل بن الحسين بن محمد رضا بن علاء الدين محمد المازندرانيّ الأصفهانيّ المشهور بالخاجويّ المتوفّي سنة (١١٧٣هـ)

وينقل عنه كثيراً جداً عن كتبه المتعدّدة، ويُعبّر عنه بالفاضل الخاجويّ. وعليه سنشير إلى الكتب المختلفة للفاضل الخاجويّ التي ينقل عنها القائيّ؛ وهي:

- **حواشي الفاضل الخاجويّ على تهذيب الأحكام:**

قال في بيان أحوال الحسين بن مختار: «قال الفاضل الخاجويّ -أعلى الله مقامه- في بعض حواشيه على التهذيب: المشهور أنّ الحسين بن مختار القلانسيّ الكوفيّ واقفيّ»^(٢).

- **الرسالة العدليّة:** وهي رسالة كلاميّة له، وقد نقل المؤلّف عنه في التعريف بفرقة الغلاة: «... ويؤيّد كلام الفاضل الخاجويّ رحمته في رسالته العدليّة في تحقيق هذا الحديث ما هذه عبارته: وإنّما لم تجز الصلاة خلف الغلاة؛ لأنهم كفّار ارتدّوا عن دين الإسلام. قال الباقر عليه السلام: إنّ عليّاً عليه السلام لمّا فرغ من أهل البصرة أتاه سبعون رجلاً من الرُطّ، فسلموا عليه، وكلموه بلسانهم، فردّ عليهم بلسانهم، ثمّ قال لهم: إنّي لست كما قلت، أنا عبد الله مخلوق، فأبوا عليه...»^(٣) (٤)

(١) مختلف الأقوال (مخطوط): باب ١٨ / ١٣، وينظر أيضاً فيه: باب ٤٣ / ٢٦، ٤٦ - ٤٧.

(٢) مختلف الأقوال (مخطوط): باب ١٨ / ١٤.

(٣) الرسائل الاعتقاديّة: الخاجويّ: ١٩٧.

(٤) مختلف الأقوال (مخطوط): فائدة ٤٤: ٨.

• **الفوائد الرجالية:** وقد نقل عنه في عدة مواضع^(١).

وانتقد أيضًا في بعض الموارد آراءه بعد النقل عنه؛ نحو ما قال في الفائدة ٤٣: «قال الفاضل الخاجويي -أعلى الله مقامه- في ترجمة الحسين بن أبي العلاء: إن كتاب ابن داود هذا ليس ممًا يصلح للاعتماد عليه، كما صرح به مولانا الفاضل عبد الله التستري في بعض حواشيه على أوائل التهذيب على ما ذكره من توثيق الحسين بن الحسن بن أبان في باب محمد بن أورمة؛ لأن كتاب ابن داود ممًا لم أجده صالحًا للاعتماد؛ لما ظفرنا عليه من الخلل الكثير في النقل من المتقدمين، ثم قال: ويؤيده أن هذا الاختلاف غير مذكور لا في (كش)، ولا في (جش)، ولا في (غض)، ولا في (ست)، ولو كان فيه اختلاف لتعرض له هؤلاء الأئمة العارفون بأحوال الرجال^(٢). وفيه أن (جش) ذكر أن في (كش) أغلاطًا كثيرة، ومع ذلك قد نقل عنه. وأيضًا أن المحقق التفرشي والفاضل الأستربادي قد اعتمدا على النقل عنه^(٣)»

٣. **الشهيد الأول.** اعتنى المؤلف في كثير من الموارد بنقل آراء الشهيد الأول الرجالية من كتبه الفقهية؛ ومنها:

• **ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة:** قال في ذيل عنوان (قاسم بن محمد) بعد ما نقل من الأدلة المختلفة في وثاقته أو قدحه: «وممًا يؤيد جواز التعويل أن شيخنا الشهيد رحمته في الذكرى حكى الطعن في هذا الحديث بسبب الراوي -أي: حفص بن غياث - دون غيره من رجال سنده؛ حيث قال: استضعافًا للرواية المشار إليها؛ فإن حفصًا ممًا تولى القضاء من قبل الرشيد بشرقي بغداد، ثم بالكوفة. ثم أجاب عنه بقوله: ليس ببعيد العمل بهذه الرواية؛ لاشتهارها بين الأصحاب، وعدم وجود ما ينافيها، وزيادة السجود مغتفرة في المأموم؛ كما لو سجد قبل إمامه، وهذا التخصيص يخرج الروايات الدالة على

(١) ينظر مختلف الأقوال (مخطوط): باب ٣٢ / ٥٦، باب ٣٣ / ٥٨، ٥٩، ٦٠.

(٢) الفوائد الرجالية: الخاجويي: ٩٤.

(٣) مختلف الأقوال (مخطوط): فائدة ٤٣: ٧.

الإبطال عن الدلالة. وأمّا ضعف الراوي فلا يضرّ مع الاشتهار. على أن الشيخ قال في (ست): إن كتاب حفص يُعتمد عليه^(١)»^(٢).

• **البيان:** وقد نقل عنه بعد ما تقدّم من عبارته في الذكرى بخصوص الرواية التي في سندها حفص، مستخرجًا منها رأي الشهيد في وثيقة قاسم بن محمّد: «وأوضح منه في الدلالة على المرام كلامه في البيان؛ حيث قال في مقام ردّ الرواية ما هذا لفظه: لكن في الطريق حفص فالبطلان متّجه^(٣). ومنه يظهر أنّ غيره ممّن في سنده غير مطعون عنده»^(٤).

• **غاية المراد في شرح نكت الإرشاد.** نقل عنه في أصحاب الإجماع كلماته في مدى وثيقة أصحاب الإجماع؛ حيث قال: «ويظهر ذلك من الشهيد -أعلى الله مقامه- في غاية المراد: أنّ المراد بالإجماع المذكور أنّهم لا يروون إلّا عن الثقات، قال فيه في مسألة عدم جواز بيع الثمرة قبل ظهورها»^(٥)»^(٦).

٤. **المير السيّد عليّ الطباطبائي المتوفّي سنة (١٢٣١هـ).** يُعبر عنه بـ(السيّد السند)، وفي بعض المواضع: بـ(المحيي لطريقة المجتهدين)^(٧). وقد نقل عن كتابه (رياض المسائل) في كثير من أبواب الكتاب^(٨).

٥. **السيّد محمّد الموسويّ العامليّ المتوفّي سنة (١٠٠٩هـ).** وقد استخرج بعض آرائه الرجاليّة عن كتابه (مدارك الأحكام)^(٩).

(١) ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة: الشهيد الأول: ١٢٧-١٢٨.

(٢) مختلف الأقوال (مخطوط): باب ١٧ / ٢٠.

(٣) البيان: الشهيد الأول: ١٩٥.

(٤) مختلف الأقوال (مخطوط): باب ١٧ / ٢٠.

(٥) غاية المراد في شرح نكت الإرشاد: ٢ / ٤٠-٤١.

(٦) مختلف الأقوال (مخطوط): فائدة ٢٥: ٨.

(٧) ينظر مختلف الأقوال (المخطوط): باب ٢٦ / ٤٠.

(٨) ينظر مختلف الأقوال (مخطوط): باب ٢٦ / ٤٠، ٤٢، باب ٢٧ / ٤٤.

(٩) ينظر مختلف الأقوال (مخطوط): باب ٢٦ / ٤١، باب ٢٩ / ٥٢.

٦. الشيخ الحسن بن يوسف بن مطهر الحلبي المعروف بالعلامة الحلبي المتوفى سنة (٧٢٦هـ). وقد نقل عن كتبه الفقهية المتعددة؛ نحو: (منتهى المطلب)^(١)، و(المختلف)^(٢)، و(نهاية الأحكام في معرفة الأحكام)^(٣).
٧. الشيخ جعفر بن الحسن الحلبي المعروف بالمتوفى سنة (٦٧٦هـ) وقد نقل المؤلف عن كتبه: (شرائع الإسلام)^(٤)، و(المعتبر)^(٥).
٨. زين الدين بن علي العاملي المعروف بالشهيد الثاني المستشهد سنة (٩٦٥هـ). وقد نقل المؤلف عن كتبه: (الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية)^(٦)، و(روض الجنان في شرح إرشاد الأذهان)^(٧).
٩. المحقق ملا محمد باقر السبزواري المتوفى سنة (١٠٩٠هـ). يُعبر عنه المؤلف بالمحقق الخراساني، أو الفاضل الخراساني، وينقل عن كتابه (ذخيرة المعاد) كثيرا؛ نحو ما ذكره في بيان حال أبي بصير الراوي عن الإمام الصادق عليه السلام، وهو إما يحيى بن القاسم أو ليث البخترى؛ حيث قال: «... ويشهد بذلك كلام المحقق الخراساني في الذخيرة ما هذا كلامه: وليس في طريق هذه الرواية من يتأمل في حاله إلا أبو بصير؛ لأنه مشترك بين الثقة وغيره، بل هو إما يحيى بن القاسم، أو ليث البخترى المرادي، وكلاهما ثقتان [لا] سيما إذا كانت الرواية عن الصادق عليه السلام؛ فإنه لا يُحتمل حينئذٍ غيرهما»^(٨) ^(٩).

(١) ينظر مختلف الأقوال (مخطوط): باب ٢٢ / ٢٦، باب ٢٤ / ٣٨، باب ٢٦ / ٤٦، باب ٣٢ / ٥٧.

(٢) ينظر مختلف الأقوال (مخطوط): باب ١٧ / ٢٠.

(٣) ينظر مختلف الأقوال (مخطوط): باب ٢٦ / ٤٦.

(٤) ينظر مختلف الأقوال (مخطوط): باب ٢٦ / ٤٠.

(٥) ينظر مختلف الأقوال (مخطوط): باب ٢٦ / ٤٤.

(٦) ينظر مختلف الأقوال (مخطوط): باب ٢٦ / ٤٠.

(٧) ينظر مختلف الأقوال (مخطوط): باب ٢٦ : ٤٠.

(٨) ينظر مع تلخيص ذخيرة المعاد: ٣ / ١.

(٩) مختلف الأقوال (مخطوط): باب ٢٣ / ٣٤، وينظر فيه أيضًا: باب ٢٥ / ٣٨، باب ٢٦ / ٤٠، باب ٢٦ / ٤٢.

١٠. الميرزا محمد بن عبد النبي الأخباريّ المتوفّي سنة (١٢٣٣هـ). ويعبّر عنه بالفاضل الخراسانيّ وقد نقل عن كتابه (صحيفة أهل الصفا) في الفائدة الحادية والعشرين: «كونه كثير السماع؛ والمراد به كونه كثير السماع عنه ^{عائلاً}. والمدح المستفاد من أبلغ من كونه كثير الرواية، كما لا يخفى، وقد خالفنا في ذلك الفاضل الخراسانيّ في صحيفة (أهل الصفا)، وقال: والمدح المستفاد من قولهم: فلان كثير الرواية أقوى من قولهم كثير السماع، وفساده ظاهر كما لا يخفى على المتتبّع»^(١).

١١. الشيخ أحمد بن محمد الأردبيليّ المعروف بالمحقّق الأردبيليّ المتوفّي سنة (٩٩٣هـ). وقد نقل عن كتبه (مجمع الفائدة والبرهان) في موارد متعدّدة؛ نحو ما نقل عنه في الباب ٢٢ في بيان أحوال محمد بن خالد البرقيّ تصحيحه سنّداً هو موجودٌ فيه، فقال: «الثالث: تصحيح المحقّق الأردبيليّ حديثاً هو في سنده، وهو موجود في مباحث الزكاة في جواز إخراج القيمة. قال: وأمّا دليل الجواز فيما جوزه من غير الأنعام فهو صحيحة أحمد بن محمد البرقيّ عن أبيه»^(٢)^(٣).

١٢. الشيخ محمد بن حسن الحلّيّ المعروف بفخر المحقّقين المتوفّي سنة (٧٧١هـ). ونقل عنه في تضعيف أبان بن عثمان الأحمر البجليّ^(٤).

١٣. الشيخ حسين بن جمال الدين المعروف بالمحقّق الخوانساريّ المتوفّي سنة (١٠٩٨هـ). وقد نقل عن كتابه (مشارك الشموس في شرح الدروس) في عدّة مواضع^(٥).

١٤. الشيخ محمد إبراهيم الخراسانيّ الكلباسيّ المعروف بالحاجّي الكلباسيّ المتوفّي سنة (١٢٦٢هـ). ويعبّر المؤلّف عنه بالمحقّق الأستاذ، وينقل عن كتابه (شوارع

(١) مختلف الأقوال (مخطوط): فائدة ٢١: ٧-٨، وينظر فيه أيضًا: فائدة ١٥: ٧، فائدة ٢٥: ٨.

(٢) مجمع الفائدة والبرهان: الأردبيليّ: ٤ / ١٢٤-١٢٥.

(٣) ينظر مختلف الأقوال (مخطوط): باب ٢٢ / ٢٦، باب ٢٦ / ٤٠.

(٤) ينظر مختلف الأقوال (مخطوط): باب ٢١ / ٢٤.

(٥) ينظر مختلف الأقوال (مخطوط): باب ٢٤ / ٣٨.

الهداية في شرح الكفاية السبزواريّة^(١).

١٥. الشيخ يوسف البحراني المتوفى سنة (١١٨٦هـ). ويُعبّر عنه المؤلّف بـ(المتبحر البحراني)، ونقل عن كتابه (الدرر النجفيّة)^(٢).

١٦. الشيخ أحمد بن محمّد بن فهد الحلبي المتوفى سنة (٨٤١هـ). وقد نقل المؤلّف عن كتابه (المهذب البارع في شرح المختصر النافع)^(٣).

١٧. الشيخ مقداد بن عبد الله المعروف بالفاضل المقداد (من فقهاء القرن ٩هـ). وقد نقل المؤلّف عن كتابه (التنقيح الرائع)^(٤).

الشيخ بهاء الدين محمّد بن الحسن الأصفهاني المعروف بالفاضل الهندي المتوفى سنة (١٠٣٥هـ). وقد تتبّع آثاره الفقهية، وأشار إلى بعض آرائه الرجالية في بيان حال محمّد بن عيسى بن عبيد^(٥).

إيراد قواعد عامّة مهمّة في علم الرجال

توجد لعلم الرجال قواعد عامّة تصلح لأن تُستخدم في كثير من المسائل الرجالية، ولا تخفى أهميّة هذه القواعد على الباحث الرجالي، ولا شك في لزوم تحصيلها والعلم بها. وقد استطاع المؤلّف أن يستخرج بعض هذه القواعد المهمّة، ويوردها في الكتاب بعنوان (فائدة)، أو (تنبيه).

وقد ذكر قاعدة مهمّة في الجمع بين الجرح والتعديل بعنوان (تنبيه)، بعد ما أورد الكلمات المختلفة في أبان بن عثمان الأحمر؛ فقال: «اعلم أنّ الأصحاب يقدّمون الجرح على التعديل فيما إذا قال الجارح: فلان ضعيف، وقال المعدل: فلان ثقة؛

(١) ينظر مختلف الأقوال (مخطوط): باب ٢٦ / ٤٠.

(٢) ينظر مختلف الأقوال (مخطوط): باب ٢٦ / ٤٠.

(٣) ينظر مختلف الأقوال (مخطوط): باب ٢٦ / ٤٠، ٤١.

(٤) ينظر مختلف الأقوال (مخطوط): باب ٢٦ / ٤٠، ٤١.

(٥) ينظر مختلف الأقوال (مخطوط): باب ٣٣ / ٥٧.

لإمكان الجمع بينهما، وعدم مقارنة الظاهر النصّ. ولا يخفى أنّ هذا الكلام ليس على ظاهره؛ بل لا بدّ فيه من التفصيل أيضاً؛ وهو أنّ المعدّل لا يخلو إمّا أن يكون مراده منها الملكة، أو الحسن الظاهر، فإن كان مراده منها المعنى الأوّل نمنع كون التعارض من باب تعارض النصّ والظاهر، بل هو من باب تعارض النصّين، فلا بدّ له من الترجيح من الخارج من الوجوه المذكورة، وإن كان المراد المعنى الثاني يلزم الأوّل، ويقدم الأوّل على الثاني، ولا يلزم من ذلك نفي الثاني^(١).

كثرة الاستدلال والتحليل

من خصائص هذا الكتاب كثرة التحليل والاستدلال، والنقض والإبرام، وهي من أهمّ مميزات الكتاب؛ حيثُ قد أورد كلّ ما يُتوهم أن يكون دليلاً للمخالف لرأيه، ويقوم بالإجابة عنه، وهي تدلّ أيضاً على جودة فكره وقوّة استدلاله في علم الرجال. وهذا لا يخفى على من ينظر إلى الكتاب، ويطلع باباً من أبوابه.

وعلى سبيل المثال نذكر ما أورده في الباب ٢١ في شرح حال أبان بن عثمان الأحمر: فنقول: اختلف العلماء في ذلك على أقوالٍ ثلاثة:

الأوّل: تضعيفه، وعدم قبول روايته.

وهو المنقول عن فخر المحقّقين - أعلى الله مقامه -^(٢).

والثاني: قبولها مع الحكم بفساد العقيدة.

وهو المنقول عن العلّامة في (صه)^(٣)، والسيد في (الرياض)^(٤).

والثالث: الحكم بصحّة حديثه، فيكون ذلك مبنياً على صحّة عقيدته، ووثاقته.

(١) مختلف الأقوال (مخطوط): باب ٢١ / ٢٦.

(٢) ينظر: رسائل الشهيد الثاني: ٩١١/٢، معالم الدين وملاذ المجتهدين: حسن بن زين الدين: ٢٠٠.

(٣) ينظر خلاصة الأقوال: العلّامة الحلّي: ٧٤ رقم ٣٤٨.

(٤) ينظر رياض المسائل: الطباطبائي: ١١ / ٥١٢، ١٢ / ١٤٣.

وهذا هو المنقول عن مولانا الأردبيلي^(١)، والسيد السند صاحب (المدارك)^(٢)، وشيخنا البهائي^(٣)، والشيخ أبي علي - أعلى الله مقامه -^(٤)، والسيد الأستاذ - دام ظلّه -^(٥).

احتجّ الأولون على تضعيفه، وعدم قبول روايته بقوله تعالى: ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾^(٦)، ولا فسقٌ أعظم من عدم الإيمان.

وأجيب عنه بوجهين:

الأول: إنا لا نسلّم صدقَ الفسق في حقّه؛ إذ هو خروجٌ عن طاعة الله، مع اعتقاده أنّه خروجٌ، ولا شبهةٌ أنّ من يجعلُ هذا مذهبًا إنّما يُعدّ من أعظم الطاعات.

والثاني: إنّ فسادَ العقيدة لو كان موجبًا لعدم قبول الخبر والرواية لا يمكن الحكم بناووسية أبان؛ إذ مخبره^(٧) - وهو عليّ بن الحسن - فطحي^(٨)، والمفروض أنّها مقبولة من عليّ بن الحسن، فلا يكون فسادُ العقيدة موجبًا لانتفاء القبول.

فعلى هذا نقول: كما يُقبل قول عليّ بن الحسن وخبره، ينبغي أن يُقبل قول أبان وخبره؛ لانتفاء التفرقة بينهما.

وبالجمله، المقتضي لقبول الرواية من أبان موجودٌ، والمانع مفقودٌ.

أمّا الأول فلِمَا ستقفُ عليه.

وأما الثاني فلأنّ فسادَ العقيدة لو كان مانعًا عن القبول لم يُقبل قول عليّ بن

(١) ينظر مجمع الفائدة والبرهان: ٣٢٣/٩.

(٢) ينظر مدارك الأحكام: العاملي: ٣١١/٥، ١٨٨/٦، ٢٢٣/٦.

(٣) ينظر الحبل المتين في إحكام أحكام الدين: البهائي: ٢٢/١.

(٤) ينظر منتهى المقال في أحوال الرجال: أبو علي الحائري: ١/ ١٣٦ - ١٤٣ رقم ١٦.

(٥) ينظر الرسائل الرجالية: السيد الشفتي: ٥٥-٥٧.

(٦) سورة الحجرات: من الآية، ٦.

(٧) ينظر الخبر في اختيار الرجال: ٢/ ٦٤٠ رقم ٦٦٠.

(٨) ينظر: رجال النجاشي: ٢٥٧-٢٥٨ رقم ٦٧٦؛ الفهرست: ١٥٦-١٥٧ رقم ٣٩١.

الحسن في أبان، فلم يثبت فسادُ العقيدة في حقه؛ فتقبلُ روايته، ولو لم يكن مانعًا لم يتحقق المانع، وعلى التقديرين تُقبل روايته.

وأجاب عنهما السيّد الأستاذ - دام ظلّه - : أمّا عن الأوّل فلأنّ ذلك إمّا مختصّ بالفسق، أو لا، بل يجري بالإضافة إلى فساد العقيدة أيضًا.

والثاني بيّن الفساد، ضروريّ البطلان؛ إذ حينئذٍ لا يمكن الحكم بفساد عقيدة أحد؛ إذ لا يصدّق ذلك إلا في حقّ من يعتقدُه مع العلم بفساده، وهو غير متحقّق في شيءٍ من أرباب المذاهب الفاسدة؛ ضرورة أنّ كلّ ذي مذهبٍ إنّما يصير إليه؛ لاعتقاده حقيّته، بل انحصار الحقّ فيه.

فعلى هذا يلزم القول بإصابة كلّ ذي مذهبٍ فاسد بالحقّ؛ لاعتقاده حقيّته، فيلزم حينئذٍ انتفاء اللوم والعقاب في المسائل الاعتقاديّة، مع عدم إصابته للواقع، ولو كان في حقّ من أنكر الألوهيّة، أو الرسالة، كما لا يخفى، وهو ممّا لا يكاد يتفوّه به أحد، وإجماع المسلمين على خلافه منعقد؛ لإطباق العامّة والخاصّة على تعذيب الكفّار بمخالفة الأصول، وإنّما الخلاف في ترك الفروع.

وإن اختصّ ذلك بالفسق بأن يُقال: إنّ خصوصَ الفسق لا يصدّق إلا مع الخروج عن طاعة الله، مع اعتقاده أنّه خروجٌ، فهو وإن كان كلامًا صحيحًا، كما يشهدُ به التبادرُ، وانتفاء صدق الفسق على من زاول المعصية مع اعتقاده أنّها طاعةٌ، لكنّه لا يجدي في قبول الرواية؛ لعموم التعليل المستفاد من ذيل الآية.

إن قلت: لو كان الأمر كذلك ينبغي أن لا يصدّق الفاسقُ على الكفرة، وأرباب المذاهب الفاسدة.

قلنا أوّلاً: سلّمنا ذلك، ولا محذور فيه؛ فإنّهم كفّارٌ، لا فساقٌ.

وثانيًا: لا نسلم الملازمة؛ لإمكان تحقّق ما ذكر في تعريف الفسق في كلّ مذهبٍ، ولو كان فاسدًا، كما لا يخفى.

وأما عن الثاني فلأنّ ما ذكر إنّما يتمّ إذا كان الجارح منحصرًا في عليّ بن الحسن

الطححي، وليس كذلك؛ لموافقته في ذلك جمعًا من الفحول؛ كالعلامة في (صه)^(١)، وابن داود في (رجاله)^(٢)، والمحقق في (المعتبر) في موضعين: أحدهما: في تعيين غسل مخرج البول^(٣)، وثانيهما: في أوصاف المستحقين للزكاة^(٤) (٥).

إلا أن يقال: إن مستند الكل قول ابن الفضال، كما صرح بذلك السيّد الأستاذ -دام ظلّه-، والصحيح المروي في (رجال الكشي) «عن إبراهيم بن أبي البلاد قال: كنت أقود أبي، وقد كان كفّ بصره حتى صرنا إلى حلقة فيها أبان الأحمر، فقال لي عمّن يحدث؟ قلت: عن أبي عبد الله عليه السلام، فقال: ويحه، سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: أما إن منكم الكذابين ومن غيركم المكذبين»^(٦).

قال السيّد الأستاذ -دام ظلّه- في مقام وجه دلالته على القدرح: إن الضمير في (قال) يعودُ إلى إبراهيم، وفي (ويحه) إلى أبان، ويكون إبراهيم قال ذلك مخاطبًا إلى أهل الحلقة منكم الكذابين؛ أي: من أهل الكوفة، ويكون المراد من (الكذابين) أرباب المذاهب الفاسدة من الغلاة، والناووسية، وغيرهما. ومن (المكذبين) الخوارج والمنحرفين عن الأئمة عليهم السلام، فيكون ذلك من إبراهيم إشارةً إلى أبان من الأول، فهو قدحٌ عظيمٌ منه فيه.

والجواب عنه يمكن بوجهين:

أما **أولاً** فلأنّ الكذاب لا يستلزم أن يكونَ فاسدَ العقيدة.

وأما **ثانيًا** فهو أنّ الضمير في (قال) كما يحتمل أن يعودَ إلى (إبراهيم)، وفي (ويحه) إلى أبان، كذا يحتمل العكس؛ بأن يكونَ في الأول إلى أبان، وفي الثاني إلى

(١) ينظر خلاصة الأقوال: ٧٤.

(٢) ينظر رجال ابن داود: ٦/٣٠.

(٣) ينظر المعتبر: المحقق الحلبي: ١/١٢٥.

(٤) ينظر المعتبر: ٥٨٠/٢.

(٥) ينظر الرسائل الرجالية: ٣١-٣٢.

(٦) اختيار الرجال: ٢/٦٤٠ رقم ٦٥٩، وينظر الرسائل الرجالية: ٣٤.

(إبراهيم). فإذا قام الاحتمال بطل الاستدلال.

مضافاً إلى أنه يمكن أن يُقال: الظاهر من سياقه الثاني، بل ربّما يمكن تعيّنه؛ إذ الحاكي هو إبراهيم، فلو كان القائل ذلك ينبغي أن يقول: (قلت).

إن قلت: إنّ هذا الاستدلال لا يناسبه النقل من إبراهيم؛ لبُعدِ حكاية الرجل مذمّته. قلنا: كلمة (ويحه) كما يُقال في مقام المذمّة يقال في مقام الترحّم، فليكن ما نحن فيه من الثاني؛ فيكون المراد: إظهار التأسّف في كون إبراهيم وتوقّفه في جملة الكذّابين. والثالث: ما ذكره العلامة في (الخلاصة)، و(المنتهى) من الحكم بفتحيتها، وواقفيتها في الأوّل والثاني^(١).

والجواب عنه: الظاهر أنّ ذلك من باب المسامحة، والظاهر القريب من القطع - كما يظهر للمتأمل في الرجال - أنّ المرجع في ذلك قول ابن فضال.

فإطلاق الواقفي حينئذٍ إمّا لأجل أنّ هذا اللفظ يُطلق نادراً على الناووسي، وهذا منه، أو من باب التسامح؛ بناءً على أنّ الكلّ مشترك في فساد العقيدة، فلا يهّمه التعيين، أولم يراجع حين الكتابة، فاكتفى بما في نظره حال الكتابة، فعبر تارة بـ(الفتحّي)، وأخرى بـ(الواقفي). والدليل عليه هو أنّه لم يذكر في (الخلاصة) في ترجمته إلا حكاية ناووسيته^(٢).

والأقوى عندي هو القول الأخير؛ لوجوه:

الأوّل: ما قاله في (المشتركات) ما هذا كلامه: ابن عثمان الناووسي المجمع على تصحيح ما يصحّ عنه: برواية عباس بن عامر عنه، وسندي بن محمد البرّاز عنه، وبرواية أحمد بن محمد بن أبي نصر عنه، ومحمد بن سعيد بن أبي نصر عنه، والحجال، وجعفر بن بشير الوشاء، وأيوب بن الحرّ، ومحسن بن أحمد، وبكر بن محمد الأزدي، والحسن بن عليّ الوشاء عنه، وفضالة بن أيّوب عنه، والقاسم بن محمد الجوهري،

(١) ينظر: خلاصة الأقوال: ٤٣٨، ومنتهى المطلب: ٢٠١ / ٥.

(٢) ينظر الرسائل الرجاليّة: ٣٤-٣٦.

وعلي بن الحكم الكوفي الثقة، وظريف بن ناصح، وصفوان بن يحيى، وعبد الله بن المغيرة، ومحمد بن أبي عمير، وعبيس بن هشام ... إلى آخره^(١).

أقول: هذه العبارة تدل على القدر تارة، وأخرى على التوثيق.

أما الأول فظاهر، وستقف على فساد.

وأما الثاني فنقول: دلالة على التوثيق تظهر من وجوه:

الأول: كثرة رواية الأجلء عنه، كما لا يخفى على الفطن العارف.

والثاني: رواية صفوان بن يحيى، وابن أبي عمير [عنه]. وقد ذكر الشيخ في كتاب

(العدة) أنهما لا يرويان إلا عن ثقة^(٢).

الثالث: ما ذكره السيد الداماد في (الرواشح السماوية) من أن رواية الثقة الجليل عمّن لا يعلم حاله أمانة صحة الحديث، وأية ثقة الرجل^(٣). وقد عرفت أن الراوي عنه هؤلاء الأجلة.

الثاني: قول (كش)؛ حيث جعله من أصحاب الصادق عليه السلام^(٤). وقد عرفت ما حكاه

ابن شهر آشوب في كتاب (المناقب)^(٥)، وكذا علي بن عيسى في (كشف الغمّة)^(٦).

فبعد حصول الشك نحكم بإلحاق المشتبه بالأغلب، فيحصل الظن أنه من جملتهم.

الثالث: كلام شيخنا البهائي - أعلى الله مقامه - حيث قال: قد يطبق المتأخرون

- كالعلامة - على خبر أبان، ونحوه اسم الصحيح، ولا بأس به^(٧).

(١) ينظر هداية المحدّثين إلى طريقة المحمّدين: محمد أمين الكاظمي: ٧ / ١.

(٢) ينظر العدة في أصول الفقه: الطوسي: ١٥٤ / ١.

(٣) ينظر الرواشح السماوية: الداماد: ٢٥٩.

(٤) ينظر اختيار الرجال: ٢ / ٦٤٠ رقم ٦٥٩.

(٥) ينظر مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: بن شهر آشوب: ٤٣ / ٢.

(٦) ينظر كشف الغمّة في معرفة الأئمة عليهم السلام: الإريلي: ٣٧٩ / ٢.

(٧) ينظر الحبل المتين في أحكام الدين: ٢٢ / ١.

الرابع: إجازة الصادق عليه السلام له الرواية عنه بواسطة أبان بن تغلب، كما في عبارة (الفقيه) في المشيخة؛ حيث قال: قال -أي: الصادق عليه السلام - لأبان بن عثمان: (إن أبان بن تغلب قد روى عني رواية كثيرة، فما رواه لك عني فاروه)^(١)، انتهى.

ولا يخفى أنّ هذه العبارة تدلُّ بظاهرها على وثاقته، وجلالة قدره، وعلو رتبته؛ لأنّ الأمر من جانب الإمام إليه للرواية عنه لا يصحُّ إلا إذا كان الرجل عنده ثقة مقبولاً، وإلا يلزم إضلال الناس؛ لأنّ الأمر بالرواية عنه عليه السلام ليس إلا لاحتياج الناس في أمور دينهم، فالأمر بالرواية دليلٌ على ما ذكرناه.

الخامس: ما عن (المعراج) أنّه قال: وأمّا قول عليّ بن الحسن فلا يوجب جرحه لمثل هذا الثقة الجليل^(٢)، انتهى.

السادس: ما ذكره (ق) في باب الأربعمئة من الخصال، وفي المجلس الثاني من أماليه: قال: «حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر، عن عمّه عبد الله بن عامر، عن محمّد بن أبي عمير، قال: حدّثني جماعة من مشايخنا؛ منهم: أبان بن عثمان، وهشام بن سالم، ومحمّد بن حمران، عن الصادق عليه السلام...»^(٣) إلخ.

ولا يخفى أنّ قوله: «من مشايخنا... إلخ» يدلُّ على وثاقته، وجلالة قدره؛ لوجهين: الأوّل: إضافته إلى المتكلم مع الغير؛ وهو يدلُّ على كونه من الشيعة، وكونه ثقةً عنده. وثانيهما: تقديمه في الذكر على مثل هشام بن سالم الثقة الجليل القدر، ولا يخفى أنّ تقديمه لا يكون إلا إذا كان عنده أفضل، وأعلم، وأوثق من هشام.

السابع: كلام السيّد الأستاذ -دام ظلّه- حيث قال: «وبالجمله الترجيح لجانب المدح باعتبار المادح، والحاكي عنه، والمحكيّ فيه؛ فالظاهر فيه صحّة عقيدته، ووثاقته»^(٤).

(١) ينظر كتاب من لا يحضره الفقيه (المشيخة): الصدوق: ٤٣٥/٤.

(٢) ينظر معراج أهل الكمال إلى معرفة الرجال: الماحوزي: ٢٠.

(٣) الأمالي: الصدوق: ٥٤-٥٥، المجلس الثاني، ح.

(٤) الرسائل الرجاليّة: ٥٥.

الثامن: ما رواه النجاشي بطريق قريبٍ من الصحيح «عن أحمد بن محمد بن عيسى، قال: خرجت إلى الكوفة في طلب الحديث، فلقيت فيها^(١) الحسن بن عليّ الوشاء، فسألته أن يُخرج إليّ كتابَ العلاء بن رزين^(٢)، وأبان بن عثمان الأحمر، فأخرجهما إليّ، فقلت له: أحبُّ أن تُجيزهما لي، فقال لي: رحمك الله، وما عجلتك؟ اذهب فاكتبهما، واسمّع من بعد، فقلت^(٣): لا آمن الحدثان. فقال: لو علمتُ أنّ هذا الحديث يكون له هذا الطلب لاستكثرت منه؛ فإنّي أدركت في هذا المسجد تسعمائة شيخٍ كلُّ يقول: حدّثني جعفر بن محمد»^(٤).

ولا يخفى أنّ استجازة كتابه؛ [لا] سيّما مثل أحمد بن محمد بن عيسى في الدقة دليلٌ واضحٌ على جلالته، وثاقته، واعتبار قوله. هذا غايةً ما يمكن الاستدلال على وثاقته، وصحة عقيدته.

نعم، بقي هناك شيءٌ؛ وهو الجواب عن القائل بكونه ناووسياً، فنقول: يمكن الجواب عنه بوجوه:

الأول: ما ذكره المقدّس الأردبيليّ في كتاب (الكفالة) من شرحه على (الإرشاد)؛ حيث قال: وفي (كش) الذي عندي: قيل: كان قادسيّاً؛ أي: من القادسيّة. ثمّ قال: فكأنّه تصحيّفٌ وتحريفٌ^(٥)، انتهى.

وفي الملل والنحل: أنّ «الناووسية أتباع رجلٍ يقال له: ناووس»^(٦).

وفيه نظرٌ؛ لأنّ اسمَ الرجل ليس ناووساً، بل اسمه عبد الله، والناووس اسم أبيه^(٧).

(١) في المصدر: (بها).

(٢) في المصدر زيادة: (القلاء).

(٣) في النسخة: (فقال)، والمثبت عن المصدر، وهو الأفضل.

(٤) رجال النجاشي: ٣٩-٤٠ رقم ٨٠.

(٥) ينظر مجمع الفائدة والبرهان: ٣٢٣/٩.

(٦) الملل والنحل: الشهرستاني: ١/١٦٦.

(٧) ينظر: الفصول المختارة: المفيد: ٣٠٥، مفاتيح العلوم: ٤٢.

كما يدلُّ عليه ما نقل السيّد عبد الله التستري؛ حيث قال: واعتلوا -أي: الناووسية- بحديثٍ رواه رجل يُقال له: عنبسة عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: (إن جاءكم من يخبركم عنّي بأنّه غسّلي، وكفّني، ودفنني فلا تصدّقوه)، وهذه الفرقة تسمّى (الناووسية)؛ لأنّ رئيسهم في هذه المقالة رجلٌ من أهل البصرة يُقال له: عبد الله بن ناووس. وقيل: نُسبوا إلى قرية؛ يقال: ناووساً^(١).

قال السيّد الأستاذ: فمع اختلاف النسخ لا يمكن رفع اليد عمّا يقتضيه ظواهر الوجوه المادحة.

وعلى فرض التسليم والتصحيح في تلك النسخة - كما هو الظاهر - نقول: إنّ قول ابن فضال الفطحي لا يصلح لمعارضة قول ابن أبي عمير الثقة، وقول الكشي العدل. فإن قلت: إنّ ذلك إنّما هو إذا كان التعارض بينهما من تعارض النّصين، أو الظاهرين، بل هو من تعارض النّص والظاهر بأنّ قول ابن فضال نصٌّ في فساد عقيدته، وقول ابن أبي عمير، والكشي ظاهرٌ في عدمه.

وقد تقدّم أنّ محمّد بن مسعود العياشي مع اعترافه بفطحية عبد الله بن بكير، وابن فضال، صرّح بأنّهما من فقهاء أصحابنا، فليكن كلام ابن أبي عمير في أبان: (إنّه من مشايخنا)^(٢) من هذا القبيل، وكذلك حكاية [الإجماع من الكشي].

قلت: هذا وإن كان ممكناً في نفسه، لكن في المقام مستبعدٌ إرادة هذا المعنى جدّاً؛ إذ تقديمه على مثل هشام بن سالم الثقة الجليل القدر يؤكّد إرادة الظهور من مشايخنا. وأيضاً أنّنا نقطّع بأنّ المراد من مشايخنا بالإضافة إلى هشام بن سالم هو المعنى الخاص، وهو مؤيّدٌ آخرٌ لإرادة هذا المعنى بالنسبة إلى أبان^(٣).

أقول: تنقيح الكلام يستدعي التكلّم في المقام؛ لينكشف النقاب عن المرام. وهو

(١) ينظر: المقالات والفرق: ٢١٣، الفصول المختارة: ٣٠٥، مجمع البحرين: الطريحي: ١٢٠/٤ (نوس).

(٢) ينظر: الأمالي: ٥٤-٥٥، المجلس الثاني، ح ٢.

(٣) ينظر الرسائل الرجالية: ٥٤-٥٥.

أنَّ كَلامَ ابنِ الفُضالِ صريحٌ في فسادِ عقيدته، وقولُ ابنِ أبي عمير، و(كش) ظاهرٌ في عدمه. وإذا تعارض النَّصُّ والظاهرُ فالنَّصُّ مقدَّمٌ؛ لجوازِ إطلاقِ ابنِ الفُضالِ على ما لم يطلِّعْ عليه الكشِّيُّ، وابنِ أبي عمير، فيمكنُ الجمعُ بينِ كلامي الجراحِ والمعدَّلِ، فيُحكَّمُ حينئذٍ بموثوقيَّةِ الحديثِ بواسطته.

أقول: وفيه نظرٌ؛ لأنَّ تقدَّمَ الجرحِ على التعديلِ كلامٌ مجملٌ غيرُ محمولٍ على إطلاقه، كما قد يظنُّ، بل لهم فيه تفصيلٌ، وهو أنَّ التعارضَ على نوعين:

الأول: ما يمكنُ الجمعُ فيه بينِ كلامي المعدَّلِ والجراحِ؛ كقولِ المفيدِ في محمَّد بنِ سنان: (إنَّه ثقةٌ)^(١)، وقولِ الشيخ - طاب ثراه -: (إنَّه ضعيفٌ)^(٢). فالجرحُ مقدَّمٌ؛ لجوازِ إطلاقِ الشيخِ على ما لم يطلِّعْ عليه المفيدِ.

الثاني: ما لا يمكنُ الجمعُ بينهما؛ كقولِ الجراحِ: (إنَّه قتلٌ فلائاً في أوَّلِ الشهر)، وقولِ المعدَّلِ: (إنِّي رأيتُه في آخره حيًّا). وقد وقع مثله في كتب الجرحِ والتعديلِ كثيراً؛ كقولِ ابنِ الغضائريِّ في داودِ الرقيِّ: (إنَّه فاسدُ المذهبِ، لا يُلتفتُ إليه)، وقولِ غيره: (إنَّه كان ثقةً)، قال فيه الصادقُ عليه السلام: (أنزلوه مِنِّي منزلةَ المقدادِ من رسولِ الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم)^(٣)؛ فهذا هنا لا يصحُّ إطلاقُ القولِ بتقديمِ الجرحِ على التعديلِ، بل يجبُ الترجيحُ بكثرةِ العددِ، وشدَّةِ الورعِ، والضبطِ، وزيادةِ التفتيشِ عن أحوالِ الرواةِ إلى غيرِ ذلك من المرجِّحاتِ^(٤).

ولا يخفى عليك أنَّ ما نحن فيه، وإن كان من قبيلِ الشقِّ الأوَّلِ، لكنَّا نقولُ: غاية ما في البابِ هنا معارضةُ الظاهرِ مع النَّصِّ؛ إذ كَلامُ ابنِ الفُضالِ كما يكونُ نصًّا في فسادِ عقيدته، كذا يكونُ كلامُ ابنِ أبي عمير، و(جش)، والمقدِّسُ الأردبيليُّ، والسيدُ السند

(١) ينظر الإرشاد: ٢٨٢/٢.

(٢) ينظر رجال الطوسي: ٣٦٤ رقم ٥٣٩٤.

(٣) ينظر: اختيار الرجال: ٧٠٤/٢ رقم ٧٥٠، كتاب من لا يحضره الفقيه (المشيخة): ٤٩٥/٤، خلاصة الأقوال: ١٤٠.

(٤) ينظر قوانين الأصول: ٤٧٥.

صاحب (المدارك)، وشيخنا البهائيّ، والشيخ أبي عليّ، والسيد الأستاذ -دام ظلّه-،
ظاهرًا في وثاقته^(١).

والظاهر قد يُقدّم على النّص بسبب المرجّحات؛ كالأكثرية، والأعدلية، والأورعية،
وأمثال ذلك، فنقول: المرجّح لجانب المعدّلين موجودٌ؛ لوجوهٍ كثيرة:

الأول: أنّ الجارح منحصرٌ في ابن الفضال، بخلاف المعدّل؛ فإنّه كثيرٌ، كما عرفت،
وقد عرفت أنّ الترجيح يمكن بكثرة العدد.

لا يقال: كما يكون المعدّل كثيرًا كذا يكون الجارح كثيرًا أيضًا؛ كعليّ بن الحسن،
والعلامة، والمحقّق في (المعتبر)^(٢).

لأنّا نقول: سلّمنا ذلك، لكن مستند الكّل كلامُ ابن الفضال؛ فهو في الحقيقة يرجع
إلى الواحد، بخلاف الطرف المخالف؛ فإنّه ليس كذلك.

الثاني: أنّ ابن أبي عمير، وكذا سائر المعدّلين أوثق من ابن الفضال الفطحيّ.

الثالث: أنّ (جش) مع كونه أضيفاً من ابن الفضال لم يتعرّض لفساد مذهبه، مع
أنّ ديدنه التعرّض لفساد المذهب؛ فعدم تعرّضه دليلٌ على عدم كونه ناووسياً.

قال المحقّق: إذا قال (جش): ثقة، ولم يتعرّض لفساد المذهب، فظاهر أنّه عدلٌ
إماميّ؛ لأنّ ديدنه التعرّض لفساد المذهب، فعدم ظاهره في عدم ظفره، وهو ظاهرٌ
في عدمه؛ لبُعد وجوده مع ظفره؛ لشدّة جهده، وزيادة معرفته عليه، وعليه جماعةٌ
من المحقّقين.

وبالجملة، إنك قد عرفت أنّ الأوثقيّة، والأضبطيّة، وكثرة العدد موجودٌ، مضافاً إلى
أنّ أكثر العلماء؛ ولا سيّما السيد الأستاذ -دام ظلّه- صرّحوا بأنّ في رجال الكشيّ أغلاطاً

(١) ينظر: الأمالي: ٥٤-٥٥، المجلس الثاني، ح ٢، مجمع الفائدة والبرهان: ٣٢٣/٩، مدارك الأحكام:
٣١١/٥، الحبل المتين في أحكام الدين: ٢٢/١، منتهى المقال في أحوال الرجال: ١٣٦/١ -
١٤٣ رقم ١٦، الرسائل الرجالية: ٥٥-٥٧.

(٢) ينظر: اختيار الرجال: ٦٤٠/٢ رقم ٦٦٠، خلاصة الأقوال: ٧٤، المعتبر: ١/١٢٥، ٥٨٠/٢.

كثيرة^(١)، ومع ذلك كيف يقاومُ كلام الجراح مع كلام المعدل؟!^(٢)

وتدلّ هذه العبارة على كثرة تتبّعه في كتب الأخبار، وجمع القرائن المختلفة على ما يذهب إليه.

وللمطالع أن يرجع إلى ما ذكره المؤلف بالتفصيل في الباب ٢٣ في أحوال أبي بصير؛ فقد فصل القول في البحث عن أحواله، وأقوال العلماء في وثاقته، أو عدم وثاقته، واتّحاده أو اشتراكه، واعتنى أيضاً في هذا البحث بالنقل عن كثير من الفقهاء وأدلّتهم والتفصيل في مناقشتها^(٣).

وأيضاً ما أورده في الباب ٢٦ في بيان حال إسحاق بن عمّار الذي قلّ نظيره؛ حيث قد فصل القول في بيان الأقوال في حقّه من الكتب الرجالية، والفقهية، والحديثية والإشارة إلى أدلّتها، والمناقشة فيها، واختيار ما هو الصواب^(٤).

(١) ينظر: رجال النجاشي: ٣٧٢ رقم ١٠١٨، خلاصة الأقوال: ٢٤٧، رجال ابن داود: ١٨١ رقم ١٤٧١، الرسائل الرجالية: ٥٥، ١٤٤.

(٢) ينظر مختلف الأقوال (مخطوط): باب ٢١ / ٢٤ - ٢٥.

(٣) ينظر مختلف الأقوال (مخطوط): باب ٢٣ / ٢٧ - ٣٥.

(٤) ينظر مختلف الأقوال (مخطوط): باب ٢٦ / ٤٠ - ٤٧.



ملحق بالبحث



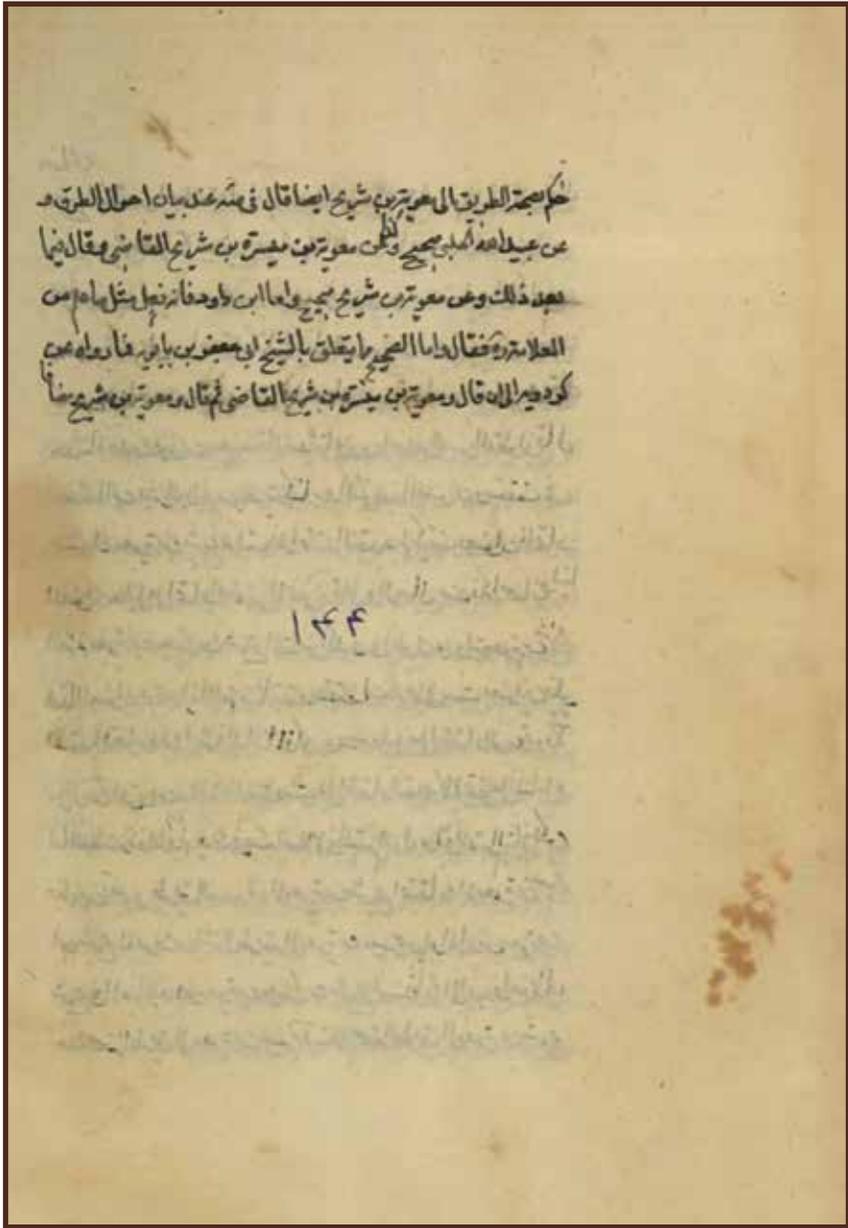
الشيخ
هذه السابعة
مخالفات قول العرب
أحوال الرجال

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد بن سليمان هو في نفوس جلالته من التغيير والزوال وفي صفات كماله
مستغنى عن الاستكفاء والاستكمال وفي فروانته يترقى من منشا جبرته إلى
والأشكال وفي جريان امره لا أراد لتضائه ولا عقب كلك وهو يد العمان
وفي طمانته انه يسبح محمد الرجال بالقدوة والأسالة ونصلي ويسلم على الشريف
جودهم الأنام المعوشة إلى الأمان لا يشادهم إلى غير الأمان من غلات الكفر و
العصيان وعلى الرواد شمس تلك السلام وشعاع المذنبين في يوم القيام
وحافظي الشرع عن الأنداس والأصملا سبابه عنده وكاشف عن رفاه الأرباب
الأحكام وكبريات الأسماء وحلال الانتكاح صلتى وسلاما من كل شئ التبرال
يوم الرجوع والمثال **أما بعد** فان قول الحكيم العليم في محكم كتابه الكريم هل
يقول الذير يعلون والذين لا يعلون وقوله هل تنافق لا يعلم تاريخه إلا
الله والراسمون في العلم ومنه السؤال عن أهل الذكر لكي في فضيل العلم
فانه منهن النساء فضلا عن الآيات والأخبار الواردة في فضل سقيا وعبادتها

وربما

الصفحة الأولى من النسخة المخطوطة



الصفحة الأخيرة من النسخة المخطوطة

قائمة المصادر والمراجع

الكتب المخطوطة :

١. رسالة في محمد بن سنان، لحجة الإسلام السيد محمد باقر الشفتي المتوفى سنة (١٢٦٠هـ)، المخطوط المحفوظ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي برقم (٩٥٢٧).
٢. الفوائد الغروية، للسيد أبي طالب بن أبي تراب الحسيني القائني المتوفى سنة (١٢٩٣هـ) المخطوط المحفوظ في مكتبة جامعة طهران برقم (٣٣٢٤).
٣. مختلف الأقوال في بيان أحوال الرجال، للشيخ محمد بن محمد باقر القائني (من أعلام القرن الثالث عشر الهجري)، النسخة المخطوطة في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي برقم (١٨٤٥٣).
٤. نهاية الآمال في كيفية الرجوع إلى علم الرجال، للشيخ محمد تقي بن حسين علي الهروي الحائري المتوفى سنة (١٢٩٩هـ)، المخطوط المحفوظ في مكتبة الآستانة الرضوية برقم (٢٠٠٨).

الكتب المطبوعة :

٥. أعيان الشيعة، للسيد محسن الأمين المتوفى سنة (١٣٧١هـ)، تحقيق: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت.
٦. الأمالي، للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق المتوفى سنة (٣٨١هـ) تحقيق ونشر مؤسسة البعثة، قم المقدسة، ١٤١٧هـ.
٧. بهارستان؛ در تاريخ و تراجم رجال قائنات وقهستان، للشيخ محمد حسين الآيتي، طهران، ١٣٢٧هـ.ش.
٨. البيان، لمحمد بن جمال الدين مكّي العاملي الجزيني المعروف بـ(الشهيد الأول) المتوفى سنة (٧٨٦هـ)، تحقيق: الشيخ محمد الحسون، ١٤١٢هـ.ق.
٩. الحبل المتين في أحكام أحكام الدين، للشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد الهمداني العاملي المتوفى سنة (١٠٣٠هـ)، تحقيق: السيد بلاسم الموسوي الحسيني، مجمع البحوث الإسلامية، مشهد المقدسة، ١٤٢٤هـ.
١٠. الحقائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة، للفقير المحدث الشيخ يوسف البحراني المتوفى سنة (١١٨٦هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة، قم المقدسة.
١١. خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، للعلامة الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلبي المتوفى سنة (٧٢٦هـ) تحقيق: الشيخ جواد القيومي، مؤسسة نشر الفقاهة، ١٤١٧هـ.

١٢. ذخيرة المعاد في شرح الإرشاد، للعلامة المولى محمد باقر السبزواري المتوفى سنة (١٠٩٠هـ)، مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، طبعة حجرية.
١٣. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، للشيخ آقا بزرگ الطهراني المتوفى سنة (١٣٨٩هـ)، دار الأضواء، بيروت.
١٤. ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة، لمحمد بن جمال الدين مكّي العاملي الجزيني المعروف بالشهيد الأول المتوفى سنة (٧٨٦هـ)، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، قم المقدسة، ١٤١٩هـ.
١٥. رجال ابن داود، لتقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلّي المتوفى سنة (٧٠٧هـ)، تحقيق: السيد محمد صادق آل بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٩٢هـ.
١٦. الرسائل الاعتقادية، للعلامة المحقق محمد إسماعيل بن الحسين المازندراني الخاجوتي المتوفى سنة (١١٧٣هـ)، تحقيق السيد مهدي الرجائي، مؤسسة عاشوراء، مشهد المقدسة، ١٤٢٦هـ.
١٧. الرسائل الرجالية، للسيد محمد باقر الشفتي الجيلاني المعروف بحجة الإسلام المتوفى سنة (١٢٦٠هـ)، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، كتابخانه مسجد سيد أصفهان، ١٤١٧هـ.
١٨. رسائل الشهيد الثاني، لزين الدين بن علي العاملي المتوفى سنة (٩٦٥هـ)، تحقيق: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، قم المقدسة، ١٤٢١هـ.
١٩. الرواشح السماوية، للمحقق السيد محمد باقر بن محمد الميرداماد المتوفى سنة (١٠٤١هـ)، تحقيق: غلامحسين قيصريه ها ونعمة الله الجليلي، دار الحديث، قم المقدسة، ١٤٢٢هـ.
٢٠. شجرة طيبة، للسيد الميرزا محمد باقر الرضوي، تحقيق: السيد محمد تقّي المدرّس الرضوي، طهران، ١٣٥٢هـ.ش.
٢١. طبقات أعلام الشيعة، للشيخ آقا بزرگ الطهراني المتوفى سنة (١٣٨٩هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٣٠هـ.
٢٢. العدة في أصول الفقه، لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي المتوفى سنة (٤٦٠هـ)، تحقيق: محمد رضا الأنصاري القمي، قم المقدسة، ١٤١٧هـ.
٢٣. غاية المراد في شرح نكت الإرشاد، لمحمد بن جمال الدين مكّي العاملي الجزيني المعروف بالشهيد الأول المتوفى سنة (٧٨٦هـ)، تحقيق: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، مكتب الإعلام الإسلامي، قم المقدسة، ١٤١٨هـ.
٢٤. غاية المرام في شرح شرائع الإسلام، للشيخ المفلح الصميري البحراني (من أعلام القرن التاسع الهجري)، تحقيق: الشيخ جعفر الكوثري العاملي، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٢٠هـ.
٢٥. الفصول المختارة، للشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي المتوفى سنة (٤١٣هـ)، تحقيق: السيد علي ميرشيفي، دار المفيد، بيروت، ١٤١٤هـ.

٢٦. فنخا، لمصطفى الدرايتي، سازمان أسناد وكتابخانه ملي جمهوري إسلامي إيران، طهران، ١٣٩٠هـ.ش.
٢٧. الفوائد الرجاليّة، للعلامة المحقّق محمد إسماعيل بن الحسين المازندرانيّ الخاجويّ المتوفّى سنة (١١٧٣هـ)، تحقيق السيّد مهدي الرجائيّ، مجمع البحوث الإسلاميّة، مشهد المقدّسة، ١٤١٣هـ.ق.
٢٨. الفهرست، لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن بن عليّ الطوسيّ المتوفّى سنة (٤٦٠هـ)، تحقيق: الشيخ جواد القيوميّ، مؤسّسة الفقاهاة، قم المقدّسة، ١٤١٧هـ.
٢٩. قوانين الأصول، للميرزا أبي القاسم القميّ المتوفّى سنة (١٢٣١هـ) طبعة حجريّة قديمة.
٣٠. كتاب من لا يحضره الفقيه، للشيخ محمد بن عليّ بن بابويه القميّ المتوفّى سنة (٣٨١هـ)، تحقيق: عليّ أكبر الغفاريّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرفّة.
٣١. كشف الأسرار في شرح الاستبصار، للسيّد نعمّة الله الجزائريّ المتوفّى سنة (١١١٢هـ). تحقيق: السيّد طيّب الموسويّ الجزائريّ، مؤسّسة دار الكتاب، قم، ١٤١٣هـ.ق.
٣٢. كشف الغمّة في معرفة الأئمّة عليهم السلام، للعلامة أبي الحسن عليّ بن عسي بن أبي الفتح الأربليّ المتوفّى سنة (٦٩٣هـ)، دار الأضواء، بيروت، ١٤٠٥هـ.
٣٣. مجمع البحرين، للشيخ فخر الدين الطريحيّ المتوفّى سنة (١٠٨٥هـ)، تحقيق: السيّد أحمد الحسينيّ، مرتضوي، طهران، ١٣٦٢هـ.ش.
٣٤. مجمع الفائدة والبرهان في شرح إرشاد الأذهان، للفقيه المحقّق المولى أحمد الأردبيليّ المتوفّى سنة (٩٩٣هـ)، تحقيق: الحاجّ آقا مجتبي العراقيّ، والحاجّ شيخ عليّ بناه الاشتهارديّ، والحاجّ آقا حسين اليزديّ الأصفهانيّ، منشورات جماعة المدرّسين في الحوزة العلميّة في قم المقدّسة.
٣٥. مدارك الأحكام في شرح شرايع الإسلام، للسيّد محمد بن عليّ الموسويّ العامليّ المتوفّى سنة (١٠٠٩هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المقدّسة، ١٤١٠هـ.
٣٦. مصفّى المقال، للشيخ آقا بزرك الطهرانيّ المتوفّى سنة (١٣٨٩هـ)، تحقيق: ابن المؤلّف، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٠٨هـ.
٣٧. معالم الدين وملاذ المجتهدين، للشيخ السعيد جمال الدين الحسن نجل الشهيد الثاني زين الدين العامليّ المتوفّى سنة (١٠١١هـ)، تحقيق ونشر: جماعة المدرّسين بقم المشرفّة.
٣٨. المعتبر، لنجم الدين أبي القاسم جعفر بن الحسن المحقّق الحلّيّ المتوفّى سنة (٦٧٦هـ)، تحقيق: عدّة من الأفاضل، مؤسّسة سيّد الشهداء، قم المقدّسة، ١٣٦٤هـ.ش.
٣٩. معراج أهل الكمال إلى معرفة الرجال، للعلامة الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزيّ من أعلام القرن الثاني عشر الهجريّ، تحقيق: السيّد مهديّ الرجائيّ، سيّد الشهداء، قم المقدّسة، ١٤١٢هـ.
٤٠. معين النبيه في بيان رجال من لا يحضره الفقيه، للشيخ ياسين بن صلاح الدين البلاديّ البحرانيّ (من أعلام القرن الثاني عشر الهجريّ)، تحقيق: محمد عيسى آل مكباس، المحقّق، ١٤٢٢هـ.ق.

٤١. مفاتيح العلوم، لمحمد بن أحمد بن يوسف الكاتب الخوارزمي المتوفى سنة (٣٨٧هـ)، تحقيق: عبد الأمير أعسم، دار المناهل، بيروت، ١٤٢٨هـ.
٤٢. مكارم الآثار در احوال رجال دوره قاجار، للميرزا محمد علي المعروف بمعلم حبيب آبادي المتوفى سنة (١٣٩٦هـ)، نفائس مخطوطات أصفهان، أصفهان، ١٣٦٤هـ.ش.
٤٣. الملل والنحل، لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني المتوفى سنة (٥٤٨هـ)، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت.
٤٤. مناقب آل أبي طالب عليه السلام، للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني المتوفى سنة (٥٨٨هـ)، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، المكتبة الحيدريّة، النجف الأشرف، ١٣٧٦هـ.
٤٥. منتخب التواريخ، لمحمد هاشم بن محمد الخراساني، كتابفروشي إسلامية، طهران.
٤٦. منتهى المطلب في تحقيق المذهب، للعلامة الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلبي المتوفى سنة (٧٢٦هـ) تحقيق: قسم الفقه في مجمع البحوث الإسلامية، مجمع البحوث الإسلامية، مشهد المقدسة، ١٤١٢هـ.
٤٧. منتهى المقال في أحوال الرجال، للشيخ محمد بن إسماعيل المازندراني المعروف بأبي علي الحائري المتوفى سنة (١٢١٦هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، قم المقدسة، ١٤١٦هـ.
٤٨. موسوعة طبقات الفقهاء، للجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام بإشراف آية الله العظمى الشيخ جعفر السبحاني، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، قم، ١٤١٨هـ.
٤٩. ميراث حديث شيعة (الجزء ١٣)، مهدي مهريزي، مؤسسه علمي فرهنگي دار الحديث، قم، ١٣٨٠هـ.ش.
٥٠. نجوم السماء في تراجم العلماء، لمحمد علي آزاد الكشميري المتوفى سنة (١٣٠٩هـ)، سازمان تبليغات اسلامي، طهران، ١٣٨٧هـ.ش.
٥١. الوافي، لمحمد محسن الفيض الكاشاني المتوفى سنة (١٠٩١هـ)، تحقيق: ضياء الدين الحسيني، مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامة، أصفهان، ١٤٠٦هـ.
٥٢. هداية المحذّثين إلى طريقة المحمّدين، للعلامة محمد أمين بن محمد علي الكاظمي من أعلام القرن الحادي عشر الهجري، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم المقدسة، ١٤٠٥هـ.



دراسة في كتاب
(نزهة الأنام في محاسن الشام)
ونسخه الخطية ومن ضمنها نسخة بخط مصنفه
أبي بكر بن عبد الله البدري الدمشقي
(٨٤٧-٥٨٩٤هـ / ١٤٤٣-١٤٨٨م)

A Study On The Book (Muzhat Al-Anam Fi Mahasin Al-Sham) Authored By Abu Bakr bin Abdullah Al-Badri AL-Dimashqi (847 - 894 A.H) & Its Manuscript Copies Including The Author's Handwritten Copy



الأستاذ الدكتور عمّار محمّد النّهار

قسم التاريخ - جامعة دمشق

سوريا

*Prof. Dr Ammar Muhammad Al-Nahar
History Department - Damascus University
Syria*



ملخص

يُدرّس هذا البحث كتابًا مهمًّا من كتب تاريخ دمشق؛ وهو (نزّهة الأنام في محاسن الشّام) لمؤلّفه أبي التّقيّ البدريّ الدّمشقيّ (ت ٨٩٤هـ) مبنيًّا المطبوع منه وإشكاليّاته، وسبب تأليفه، وأهمّيّته، وقيّمته، ومادّته العلميّة، ووَصَف نُسَخِهِ الخَطِيَّة السَّبْع، ومن ضمنها نسخة بخطّ المؤلّف، ويختتم البحث بترجمة للمؤلّف البدريّ.

Summary

This research studies one of the most significant books written about the history of Damascus called (Nuzhat Al-Anam Fi Mahasin Al-Sham) by Abu Bakr bin Abdullah Al-Badri AL-Dimashqi (847 – 894 A.H). The studies included in this work look at the published copies and their problems, the reason of its compilation, its importance, its value, its scientific material, and a description of its manuscript copies including the authors handwritten copy.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدّمة

تكمّن أهميّة مدينة دمشق في مسيرتها التّاريخيّة؛ فهي ظاهرة نادرة في التاريخ، وليس لأيّ مدينة في العالم أن تُشابهها أو تُنافسها في صفاتها الفريدة، خاصّة وأنّها تُعدّ أقدم عاصمة في التاريخ، ومن أقدم المدن المأهولة في العالم بعد مدينة حلب؛ إذ أكّدت أعمال التنقيب في غوطة مدينة دمشق وفي واديها (نهر بردى) أنّها كانت مأهولة بالبشر منذ عشرة آلاف عام على أقلّ تقدير.

وورد ذكرها عند غالبيّة الدّول القديمة؛ ف جاء ذكرها في الألف الثالث قبل الميلاد في ألواح إيبلا (تل مردوخ) باسم (دامسكي)، ووردت في الوثائق المصريّة القديمة منذ القرن الخامس عشر قبل الميلاد باسم (تيماسك)، وذكّرت في ألواح تلّ العمارة باسم (تيماشكي)، وأوردتها النّصوص الآشوريّة باسم (شا امري شو اي): أي: بلاد الحَمير؛ للدّلالة على كثرة الحمير في المنطقة الّتي كانت تُستخدم كوسيلة لنقل البضائع على الطّرق التجاريّة، وهذا يدلّ على أهميّة التجارة في حياة دمشق؛ ولا سيّما في النصف الأوّل من الألف الأوّل قبل الميلاد.

ولمّا كانت دمشق موطنًا للآراميين في أواخر الألف الثّاني قبل الميلاد، فقد جاءت في نصوصهم باسم (دمشق) كما نلّفظها اليوم، واقتصر ذكرها على نصوص السفيرة؛ وهي معاهدة بين ملك آشور وملك أرفاد.

وأنت على ذكرها الكتابات الأكاديّة، والحيثيّة، والبابليّة، والفينيقيّة، والرومانيّة، واليونانيّة.

وكانت مملكة دمشق الآراميّة متزعمّة على العالم الآراميّ آنذاك في مواجهة التّوسّع الآشوريّ في سوريّة؛ وبالأخصّ مع بداية النصف الثّاني من القرن التاسع قبل

الميلاد، وحتى سقوطها بيد الآشوريين عام (٧٣٢) ق.م^(١).

وفيها اختلطت حضارات الرُّومان والإغريق والفرس مع حضارات سَكَّانِ دمشق الأصليين الكنعانيين، والآراميين.

وإذا ما سألنا الجغرافية عنها -أي مدينة دمشق- فستخبرنا أن بحيرة مياه عذبة، في الحقب الجيولوجي الرَّابع، تشكَّلت في حوضها واتَّسعت حتى ملأته؛ وهذا يُفسِّر سرَّ خصوبة أراضيها وأراضي غوطتها، وقيام المستقرَّات البشرية القديمة في مواقع حول البحيرة، أو على جبل (قَاسِيُون)، ومنطقة الجبال العليا المجاورة.

وذكر أستاذنا العَلَّامة الجغرافيِّ الدكتور عادل عبد السلام أن أهمَّ ما يلفت النَّظر في أرض حوض دمشق وجود العديد من التَّلَّال المنخفضة ذات القيمة التاريخية، والأثريَّة، والجغرافيَّة الكبيرة، ويُخبرنا أنَّه جرى التنقيب في عددٍ من هذه التلال؛ وتبيَّن أن الإنسان الأوَّل أَعَمَّر مواقع من حوض دمشق، أقامها على شواطئ بحيرة دمشق القديمة وحولها^(٢).

ولم تنل مدرسة التأريخ الشاميَّة الأولى عناية كبيرة من الدارسين، ولم يُبرِّز دورها في نشأة علم التاريخ في الإسلام، وهي التي كانت من أوسع المدارس نظرةً إلى التاريخ وقيمته، إذ توجَّه اهتمامها إلى الحدث التاريخيِّ العامِّ (الفتوح، والمغازي، وأحداث الجاهليَّة)، ولم تتوقَّف عند بعض الموضوعات الخاصَّة؛ (كالوقوف عند

(١) يجب التنبيه إلى الاختلاف الكبير بين المؤرِّخين في قضية تاريخ دمشق القديم وأماكن ورودها في وثائق الدُول القديمة وكيفية لفظ اسمها، ولم أكتف هنا بالرجوع إلى بعض الكتب التي تناولت ذلك، بل توجَّهت بالسُّؤال عن ذلك والاستفسار من الباحثين المتخصِّصين؛ وأولهم الأستاذ الدكتور جباغ قابلو أستاذ التاريخ القديم واللُّغات القديمة، ويمكن النَّظر في الكتب أو الحواريَّات الآتية: دمشق في النصوص المسماريَّة: هورست كلينكل: ١١٢، دراسات في حضارة غرب آسيا القديمة: توفيق سليمان: ٣٦٨ وما بعدها، آثار الممالك القديمة في سورِّيَّة: عليُّ أبو عسَّاف: ٤١٥، نجمة دمشق: عبد الرحمن غنيم: ٢١٨ - ٢٣٣.

(٢) ينظر: الأقاليم الجغرافيَّة السورِّيَّة: عادل عبد السلام: ٣٤٥ - ٣٤٧، نجمة دمشق: ١١ - ١٩، وينظر عن إشكاليَّة سكن دمشق ونشأتها البحث المتميِّز الموسوم بـ(استيطان المجال المكاني لمنطقة دمشق محاكاة تاريخية لنشأة المدينة): ليسار عابدين: ٤٤٩ - ٤٨٧.

المغازي النبويّة فقط، أو الأيّام، أو الأنساب).^(١)

وعلى الأحوال كلّها فإنّنا نستطيع _ من الناحية الكميّة _ أن نعدّ من مؤرّخي بلاد الشّام العاملين على هذا العلم ما يقرب من مئتي اسم، لهم ما يزيد عن ٣٥٠ أثرًا، وقد ضاع ثلاثة أرباعها على الأقلّ.^(٢)

وتناولت أقلام كثير من الشّعراء، والمؤرّخين، والجغرافيين هذه المدينة بالتاريخ والمديح، ووصفوا أنهارها وجنّانها ومياهاها؛ كالأصمعيّ (ت ٢١٦هـ / ٨٣١م)، واليعقوبيّ (توفي بعد ٢٩٢هـ / ٩٠٥م)، والمقدسيّ (ت ٣٨٠هـ / ٩٩٠م)، والبكريّ (ت ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م)، وأمثال هؤلاء.

ومدحها الشاعر شهاب الدّين أحمد بن محمّد المقرّي التلمسانيّ (ت ١٠٤١هـ / ١٦٣١م) شعرًا قائلاً^(٣):

(الوافر)

دمشقُ فلا يُقاسُ بها سواها ويمتنعُ القياسُ مع التّصوِّصِ
حلاها راقيةُ الأبصارِ حُسنًا على حكمِ العمومِ أو الخُصوصِ
بساطُ زمردٍ نُثرت عليه من الياقوتِ ألوانُ الفُصوصِ

ولعلّي لا أبالغ إن قلت: إنّ الأديب الكبير والشاعر الشّهاب محمود بن سلمان الحنبليّ الحلبيّ الدمشقيّ (ت ٧٢٥هـ / ١٣٢٥م) قد تفوّق على كلّ الأوصاف التي وُصفت بها دمشق حين قال عنها: «وأما دمشق فكأنّها وجه الحبيب»^(٤).

ويُعدُّ كتاب (نزهة الأنام في محاسن الشام) من أجلّ كتب تاريخ دمشق التي ظهرت في عصر المماليك (٦٤٨ - ٩٢٣هـ / ١٢٥٠ - ١٥١٧م)، وسيتمنّقل فيه القارئ في تاريخ هذه المدينة قبل قرون مديدة، حيث رسم البدريّ صورتها بأزهى حللها

(١) ينظر مدرسة الشام التاريخيّة من قبل ابن عساكر ومن بعده: شاعر مصطفى: ٣٣٥، ٣٣٦.

(٢) ينظر مدرسة الشام التاريخيّة من قبل ابن عساكر ومن بعده: شاعر مصطفى: ٣٣٧.

(٣) ينظر نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب: التلمسانيّ: ٦٦ / ١.

(٤) كما نقل البدريّ عنه في (نزهة الأنام)، المخطوط الأصل: ٨٧و.

وأضر ألوانها، ووصف محاسنها وجمالها تاريخًا، وحضارةً، وعمارةً، وزراعةً، ليعيش مع عقبها، وبُناة العمران والحضارة فيها، وليتجوّل في مناطقها وقراها، ولينظر بوقار إلى معابدها، وليتنزّه في بساطينها، ومتنزّهاتها التي لا مثيل لها، وليتذوّق فاكهتها، ويسْتطِبَّ من نباتاتها، وليرتوي من أنهارها وينابيعها، وليستعذب ما نسجه الشعراء الذين هاموا في حبّها، وليأخذ العبر ممّن عاش وتوفّي فيها ودُفن تحت ترابها.

وسيجد القارئ حديثًا عن أنواع فاكهتها، إذ لانت كلمات البدريّ ورقت أشعاره بذكر أنواع لا تُحصى من الصّنف الواحد منها، الى درجة أنّ بعض الأنواع لم يقف لها على اسم، فكان يقول: مجهول، وسينبهه بالحالة النفسية الصحية التي عاشها أهل دمشق؛ والتي تمثّلت بالتكافل الاجتماعيّ بأبهى صورته: فالفواكه، والثمار، والأزهار كانت متاحةً للغنيّ والفقير، والفقراء يحملون مكنّلاتهم على رؤوسهم، ويسيرون في دروب الغوطة، فيعودون وقد امتلأت بجميع أنواع الفاكهة الحلال التي سقطت فيها، وكان الجميع يشبع من تلك الفواكه التي تطفو على سطح النهر.

فشكّل هذا الكتاب نزهة مانتعة نادرة؛ كأنّ البدريّ أراد أن يأخذنا فيها إلى الجبّة، بين البساتين المتشابكة، والغياض، والحواكير، وبين الآس، والريحان، والورود، والتين، والزيتون، فجعل دموعنا تسيل من المقارنة بين ما كانت عليه دمشق وما آلت إليه.

أولاً: المطبوع من (نزهة الأنام)

نبّه المستشرق الكبير إغناطيوس كراتشكوفسكي -Крачковский Игнатий Юлианович (ت ١٣٧٠هـ / ١٩٥١م) إلى أهميّة كتاب (نزهة الأنام) وضرورة تحقيقه، وأشار إلى اهتمام كوكبة من المستشرقين به؛ ومنهم: دي ساسي -Antoine Isaac Silvestre de Sacy (ت ١٢٥٣ هـ / ١٨٣٨م)، وكاترمير -Étienne Marc Quatremère (ت ١٢٧٤ هـ / ١٨٥٧م)، وذكر أنّ المستشرق سوفيّر -Henri Sauaie (ت ١٣١٤ هـ / ١٨٩٦م) نشر مقتطفاتٍ منه مترجمةً إلى الفرنسيّة^(١).

(١) ينظر تاريخ الأدب الجغرافيّ العربيّ: كراتشكوفسكي: ٢ / ٥٠٥.

وقد نُشر كتاب (نزهة الأنام) بداية مرّتين نشرًا فقط من غير تحقيق، من دون الاعتماد على مخطوطاته؛ وهما كما يأتي:

النشرة الأولى: في المطبعة السلفيّة بمصر (عن المكتبة العربيّة ببغداد) عام (١٣٤١هـ / ١٩٢٢م)، في (٣٩٢) صفحةً، عدد أسطر كلّ صفحة (١٦) سطرًا، وفي كلّ سطر (٧) كلمات تقريبًا، وقال فيها الناشر إنّه اعتمد على مخطوطتين غير مكتملتين؛ إحداهما نسخة بغداديّة أكملها من نسخة أخرى محفوظة في دار الكتب المصريّة بالقاهرة، لكنّ صور هاتين المخطوطتين أو تفصيلاتهما لم تظهر البتّة في صفحات المطبوع وحواشيه؛ لا إشارة، ولا مقابلة، ولا رمزًا.

النشرة الثانية: صدرت عن دار الرائد العربيّ في بيروت عام (١٩٨٠م)، في (٢٢٩) صفحةً، عدد أسطر كلّ صفحة (٢٣) سطرًا، وفي كلّ سطر (١٠) كلمات تقريبًا، وجاءت نقلًا حرفيًا عن الطبعة السلفيّة، ولم تُشر إلى أيّ مخطوطة، ولا إلى أيّ اسم.

وخلت الحواشي في الطبعتين من أيّ مقابلات، أو تعريفات، أو تخريجات.

وكانت النتيجة أنّ غصّ النشر في المرّتين بالسقط، والتحرّيفات، والتصحيّفات، والأغلاط الفاحشة بالأسماء، والأماكن، والمصطلحات، ووقفت فيهما على أكثر من ٤٠٠ ملاحظة^(١).

والغريب أنّ الطبعتين لم تُشيرًا إلى تاريخ وفاة البدريّ، وذكرنا أنّه من علماء القرن التاسع الهجريّ / الخامس عشر الميلاديّ.

ووقعت الطبعتان في تصحيف اسم البدريّ حين ذكرناه بـ(أبي البقاء) بدلًا من (أبي التّقي)، ثمّ تابعتهما المراجع والموسوعات اللاحقة على ذلك؛ بما فيها الأعلام للزرّكلّي، ومعجم المؤلّفين لكحّالة، وتاريخ الأدب الجغرافيّ العربيّ لكراتشكوفسكي^(٢)،

(١) وقد قابلت الأصل والنسخ على النشرتين المنشورتين بشكلٍ كامل، والملاحظات عليهما متوفّرة لديّ لمن أراد الاطلاع، ولم أوردتها تجنّبًا للإثقال بسبب كثرتها.

(٢) جميع المراجع والموسوعات التي استطعت الوصول إليها، ووردت ترجمة البدري فيها، ذكرته بـ(أبي البقاء)، ولم تذكره بـ(أبي التّقي) أبدًا. ينظر مثلاً: تاريخ الأدب الجغرافي: ٥٠٣/٢، الأعلام:

وهذا تصحيف واضح؛ والذي يؤكّد ذلك خمسة أمور هي:

الأوّل: إنّ السخاوي ذكره بـ(أبي التّقي) فقط.^(١)

الثّاني: ورود هذه الكنية على غلاف نسخة المصنّف بخطّ يده، ثمّ أوردتها في نهاية المخطوطة في ختمه لها.

الثّالث: ورود هذا الكنية على نسخة آيا صوفيا.

الرّابع: ورود هذه الكنية بخطّ البدريّ نفسه في مخطوطة: (تحفة الخلّ الودود في معرفه الضوابط والحدود) لمحمّد قدسي زاده، كما سنشير.

الخامس: عدم وروده بكنية (أبي البقاء) في جميع النسخ الأخرى السبع.

والذي أوقع الجميع بالتصحيح هو شكل رسم هذه الكنية؛ إذ كتبت (أبو التّقا) فظنّوا أنّها (أبو البقاء).

لذلك قال المؤرّخ أحمد إيش عن طبعة المطبعة السلفيّة ثمّ طبعة بيروت: «هي طبعة سيّئة مشحونة بالأغلاط، ثمّ صدرت طبعة بيروت؛ وهي طبعة منقولة حرفياً عن طبعة بغداد زادتها ضغثاً على إِبالة^(٢)».

ثمّ تمّنى إيش أن يُخرج هذا الكتاب بالطريقة الصحيحة المنهجية؛ فقال: «وبقي

الزركلي: ٦٦/٢، معجم المؤلفين: كحالة: ١١٢/٦، دمشق في عصر سلاطين المماليك: إيش: ٥٣٢. وانظر غلاف طبعة المطبعة السلفية لنزهة الأنام، وغلاف طبعة دار الرائد العربي، وغيرها.

(١) الضوء اللامع: السخاوي: ٤١/١١.

(٢) يقصد قول أسماء بن خارجه يصف ذئباً طمع في ناقته، وكانت تُسمّى هِبَالَة:

(مجزوء الكامل)

لِي كُلَّ يَوْمٍ مِنْ دُوَّالِهِ ضِعْتُ يَزِيدُ عَلَيَّ إِبَالَهُ

لِي كُلَّ يَوْمٍ صِبْقَهُ فَوْقِي تَأَجَّلُ كَالظُّلَالِهِ

فَلَأَحْسَنَنَّكَ مِشَقَّصًا أَوْسًا أَوْيَسُ مِنَ الْهَبَالِهِ

وقوله: ضِعْتُ يَزِيدُ عَلَيَّ إِبَالَهُ؛ أي: بَلِيَّةٌ عَلَيَّ بَلِيَّةٌ. (ينظر لسان العرب: ١/ ١٥٥-١٥٦). ينظر توثيق قول إيش في الحاشية الآتية.

الكتاب - على أهمّيّته - إلى يومنا هذا بغير طبعة علميّة تستوفي حقّه من الضبط والتحقيق»^(١).

ثمّ قام الأستاذ الفاضل إبراهيم الصالح بتحقيق هذا الكتاب سنة (٢٠٠٦م)، معتمداً بالمرتبة الأولى - كما صرّح بذلك - على المطبوع من نشرة المطبعة السلفيّة التي أشرنا إليها أعلاه، فهي النسخة الكاملة بين يديه، ثمّ اعتمد بالمرتبة الثانية على نُسختي المكتبة الظاهريّة بدمشق، وقد أشرنا إلى النقص، والسقط، والتصحيح، والتحريف فيهما، في وصف النسخ الخطيّة لهذا الكتاب^(٢).

ثانياً: دوافع البدريّ لتأليف (نزهة الأنام)

أنهى البدريّ كتابة (نزهة الأنام) سنة (٨٧٧هـ / ١٤٧٢م)^(٣)، وقد بلغ من العمر وقتها ثلاثين عامّاً تقريباً.

وأشار إلى سببين حملاه على تأليفه؛ الأول هو تشوقه لها؛ إذ يظهر ممّا أورده في المقدّمة أنّه لم يكتبه في دمشق أو الشام، وأنّه التقى دمشقيّاً هيّجته الأشواق فطلب منه أن يُحدّثه عن دمشق، ويتضح ذلك في قوله: «فقد سألتني أيّها الأخ الأمجد، والحبیب الأسعد، العاشق في محاسن الشام على السماع، والمتشوّق المتشوّف إلى بديع مرآها المُسنّف ذكره للأسماع، أن أعلّك بخبرها لعدم العيان، وأن أقربها إليك بوصفٍ يلدّه قلب الهائم الولهان»^(٤).

وممّا يؤكّد أنّه لم يكن بدمشق - حينما ألف كتابه - تشوّفه إليها بقوله مخاطباً الدمشقيّ: «وهل أنا إلاّ قسيمك في الشوق والهيام، وحليفك في الحبّ والغرام...،

(١) دمشق في عصر سلاطين المماليك: ٥٣٢.

(٢) ينظر نزهة الأنام في محاسن الشام بتحقيق إبراهيم الصالح: ٨-٩.

(٣) ينظر نزهة الأنام: ٩٢ظ. وقد أخطأ كراتشكوفسكي حين ذكر أنّ البدريّ أنهى كتابه سنة (٨٨٧هـ / ١٤٨٢م)، وتابعه المؤرّخ إيبش على هذا الخطأ، والعدر أنّهما لم يُشاهدا المخطوط الأصل بخطّ المُصنّف. (ينظر تاريخ الأدب الجغرافيّ العربيّ: ٢/ ٥٠٥، دمشق في عصر سلاطين المماليك: ٥٣١.

(٤) نزهة الأنام: ٢ظ.

غير أنّي رُميت منها بعد الوصل بقطيعة صدّها، كأنّي أذنبت في حالة القرب فأدّبتني بهجرها وبُعدها).

ويقول: «أستغفر الله هي مسقط راسي، ومجمع أهلي وناسي، وملعب خلّاني ونزهة إخواني»^(١).

وأورد في أثناء ذلك شعراً يستذكر فيه أيّام صباه في دمشق؛ ومن ذلك قوله^(٢):

(من البسيط)

عَشْنَا زَمَانًا وَلَيْسَ الْوَصْلُ يُقْنِعُنَا
وَالْيَوْمَ أَدْنَى خِيَالٍ مِنْكَ يُرْضِينَا

وقوله^(٣):

(من الكامل)

بَلَدٌ صَحِبْتُ بِهِ الشَّيْبَةَ وَالصَّبَا
وَلَيْسَتْ ثَوْبَ الْعَزِّ وَهُوَ جَدِيدُ
فَإِذَا تَمَثَّلَ فِي الضَّمِيرِ رَأْيُهُ
وَعَلَيْهِ أَغْصَانُ الشَّابِّ تَمِيدُ

ثمّ إنّ البدريّ أجاب السائل لما طلب، وواساه بهذا الكتاب؛ يقول: «فأجبتك أيّها السائل إذ هيّجت عندي من الدُموع بحار الاشتياق، وواسيتك أيّها العاشق إذا أتيتك بخبر المعشوق، ولعلّ الخبر يكون وصله في التلاق^(٤)، وقد فصلته لك في هذه الأوراق، وهو جملة ما عندي، وقدّمت لحضرتك السامية ثروة ما ملكه اللسان من جواهر حفظها القلب في صندوق الصدر، وأوردتها بخطّ يدي، وما هي إلّا صباغة من

(١) نزهة الأنام: ٣.و.

(٢) نزهة الأنام: ٣.و.

(٣) نزهة الأنام: ٣.و.

(٤) الصواب التلاقي، وحذف الياء لتحقيق السجع.

صَبَّ، وقطرة من جفن نازح حَبًّا»^(١).

وقد أشار البدرِيُّ إلى السبب الآخر الذي حمله على تأليف هذا الكتاب؛ وهو يتعلّق بتقصير مَنْ كان قبله باستيفاء تفاصيل تاريخ دمشق؛ يقول: «لعلمي أنّ محاسن دمشق كثيرة لا تُستقصى، وأوصاف صفاتها تتضاعف أعدادها ولا تُحصى، قَصُرَتْ عن استيفائها أربابُ التواريخ المطوّلة الحسنة، وحفيت سوابق فحول أقلامهم في ميادين الطُّروس أن يُدركوا حصر بعضها في مصنّفاتهم المُدوّنة، لكن بحمد الله جاءت هذه النُبذة حديقة يترنّج بها خاطر، ويتنزّه فيها الناظر؛ ولهذا سمّيتها: نزهة الأنام في محاسن الشام»^(٢).

ثالثاً: أهميّة كتاب (نزهة الأنام) وقيّمته العلميّة

تكمّن قيمة كتاب (نزهة الأنام) في أنّه يمثّل عدّة فنون مزجها البدرِيُّ بعضها مع بعضٍ ليخرج بهذه الدرّة المضيئة؛ فهو كتاب تاريخي، وجغرافي، وعمراني، وإداري، وطبيّ، كما تخصصّ بالتراث النباتي والزراعي، وهو من كتب فضائل دمشق القيّمة؛ فهو بذلك الأقدم في موضوعه وتعدّد تفصيلاته.

يضاف إلى ذلك أنّه كتاب أدبيّ؛ إذ أكثر البدرِيُّ من إيراد الشعر فيه ولعشرات الشعراء، وتفرّد برواية أشعار لم أقف عليها في مصدر آخر، وقدّم فيه شعره الرائق اللطيف، ليضعنا أمام أهمّ مصدر عن شعره الذي يندر أن يرد في غير هذا المكان، وكان من مصادره فيه أيضاً كتب اللغويين؛ فأظهر هذا الكتاب جانباً كبيراً من روح الأدب في عصر المماليك وروح الأدب في القرن التاسع الهجريّ / الخامس عشر الميلاديّ تحديداً.

ويكاد يكون البدرِيُّ قد استقصى جُلّ الأشعار التي تحدّثت عن الورد، والرياحين، والأقاحي والأشجار، والفواكه، والنباتات، والأعشاب، فجعلنا نقول وبُكلّ جرأة: إنّ كتابه هذا أشبه بديوان شعرٍ نادر عنها؛ إذ لم أقف على أحد استطاع أن يجمع ذلك

(١) نزهة الأنام: ٣ ظ.

(٢) نزهة الأنام: ٣ ظ.

من مختلف الدواوين التي تتبعثر فيها هذه الأشعار؛ لذلك يمثّل هذا الكتاب أفضل مثالٍ على دور الشعر والأدب في كتابة التاريخ، ولعلّ البدريّ أراد من ذلك الوصول إلى عقول القراء بطريقةٍ سهلة ولطيفة، وممتعة ومعبرة^(١).

واعتمد البدريّ أيضاً على كبار المؤرّخين والجغرافيين في التاريخ العربيّ الإسلاميّ، واستقى منهم معلومات قيّمة؛ كاليعقوبيّ، وابن جبير، وابن عساكر، وابن الجوزيّ، وابن أبيك الصفديّ، وابن حجر العسقلانيّ، وكذلك أفاد من كتب كبار الأطبّاء عبر التاريخ؛ كالرازي، وابن سينا، وابن زهر.

ولقد قدّم البدريّ في هذا الكتاب شرحاً لعددٍ كبير من نباتات دمشق والشام وأشجارها، ووصف النباتات وصفاً علمياً^(٢)، وأورد عنها معلومات طبيّة وعلاجيّة، وساق ما جاء من أشعار في وصفها مازجاً بين الطبّ والأدب، معتمداً في كلّ ذلك على رواية الشّعراء والعلماء والكتّاب والأطبّاء، ومتبعاً في ذلك - في أغلب المواضع - منهجاً وصفيّاً زيّنه بالمحسنات اللفظيّة^(٣).

وشكّل هذا الكتاب من ناحية ثانية وصفاً للأوضاع الاقتصاديّة والاجتماعيّة في دمشق؛ ففيه حديث عن عادات أهلها في نزهاتهم واحتفالاتهم، وعن أشعارهم في كلّ موسم وكلّ فصل، وعن كلّ نوع من الزهر، والفاكهة، والشجر، وعن صناعاتهم التي اشتهرت عالمياً.

(١) ذكر المستشرق كراتشكوفسكي أنّ كتاب (نزهة الأنام) «قيّمته الأدبيّة ليست بالكبيرة». وهذا الحكم المتسرّع يؤكّد أنّ كراتشكوفسكي لم يطلّع على هذا الكتاب، ولم يستقص عنه وعن مؤلّفه البدريّ، لا سيّما وأنّه قال: «ونحن لا نعلم شيئاً عن المؤلّف نفسه». ثمّ أورد تاريخ نسخ الكتاب وتاريخ وفاة البدريّ بشكلٍ خاطئ. ينظر كتابه (تاريخ الأدب الجغرافيّ العربيّ: ٢/ ٥٠٥).

(٢) وكان معظم علماء الإغريق والعرب والمسلمين قد ركّزوا بشكلٍ أساسيٍّ على فوائد النباتات طبيّاً وعلاجيّاً، في حين أضاف البدريّ إلى ذلك الوصف العلميّ، فهو من القلائد الذين ذهبوا هذا المذهب.

(٣) ينظر مثلاً حديثه عن الرمان الدمشقيّ، نزهة الأنام: ٤٩ و - ظ. وحديثه عن اللوز الدمشقيّ، نزهة الأنام، ٥٦ ظ. وحديثه عن القلقاس الدمشقيّ وقصب السكر، نزهة الأنام، ٨٦ و.

وتزداد أهميّة هذا الكتاب، كون مؤلّفه كان شاهد عيانٍ على ما قدّم من أوصاف وتفصيل عن دمشق تجلّت بمشاهداته الشخصية^(١).

ولعلّ أبرز ما في كتاب (النّزهة) القضايا الوثيقة التي لا نكاد نجدها في كتاب، بل أرخ البدريّ لأمكنة كانت بحكم اللّغز المفقود في كتابات المؤرّخين والباحثين، والأمثلة على ذلك كثيرة؛ مثل ذكره لزواية الأعجام^(٢) التي لم تُذكر في المصادر، وكانت في جنيّة النعنع (في الجنوب الشرقيّ للتيكية السليمانية بدمشق) قبل أن تُهدم عام (١٩٥٠م).

وسجّل البدريّ سبقاً نادراً؛ حين ذكر ضريح الوليّ الشيخ سعيد^(٣)، ويقصد به ضريح الشيخ سعد القائم اليوم بالمرّة القديمة بدمشق، والذي لم نقف له على ذكرٍ في جميع المصادر.

كما وكشف البدريّ عن أمور مهمّة جدّاً تتعلّق بطوبوغرافيّة دمشق؛ مثل ذكره اسم (المنيّقة)^(٤) الذي كان يُشكّل لغزاً استغلّق حلّه على المؤرّخين والباحثين، إذ ذكرت المصادر أنّ نهر (ثورا) منبعه من الربوة، وأنّه يهبط في نقب، ولكنّها لم تُسمّ هذا النقب، وهنا أورد عالماً تسميته، وفهم - بفضل البدريّ - أنّ اسم (المنيّقة) كان يُطلق على مجرى نهر (ثورا) بعد أن يهبط في النقب المذكور.

وأورد البدريّ ذكر حمّام النّزه بدمشق^(٥) المندثر اليوم، ولم تذكره المصادر، وتوقّع المؤرّخ أحمد إيبش أنّ موقعه بالثلث الأعلى من طلعة الجمارك أو شرقيها أسفل كليّة الهندسة المدنيّة^(٦).

(١) ينظر مثلاً: حديثه عن أماكن حي تحت قلعة دمشق، نزهة الأنام: ١٨ و، وحديثه عن مرجة دمشق، نزهة الأنام: ٢٠، وحديثه عن حواكير دمشق، نزهة الأنام: ٢٦ و، وحديثه عن قرية يلداء، نزهة الأنام: ٥٢ و.

(٢) ينظر نزهة الأنام: ٢٠ ظ.

(٣) ينظر نزهة الأنام: ٤٨ ظ.

(٤) ينظر نزهة الأنام: ٢٤ و.

(٥) ينظر نزهة الأنام: ٢١ ظ.

(٦) دمشق في عصر سلاطين المماليك: ٥٤٤.

يضاف إلى ذلك أنه تفرّد بذكر أراضي حمص بدمشق^(١)؛ التي كان موقعها عند أسفل حديقة تشرين وغربي الشيراتون.

وذكرنا البدريّ بأسماء أماكن ضاعت تسميتها من الذاكرة الشعبيّة؛ مثل: عين الثوت^(٢)، أي: نبع (بردي) في قرية الزبداني الشهيرة غربي دمشق.

وبعد هذا العرض الموجز يمكننا القول إنّ هذا الكتاب قلّ نظيره؛ إذ احتوى على مادّة غنيّة اجتماعيّة، ودينيّة، واقتصاديّة، وإداريّة، وعمرانيّة، وعلميّة، وأدبيّة، وطبيّة، وتوثيقيّة. وأضافت قيمة مخطوطات هذا الكتاب النفيسة أهميّة إضافيّة استثنائيّة له، وسنقوم بتوصيفها في فقرة لاحقة.

وإنّ ما يدلّ على نفاثة كتاب (نزهة الأنام) وأهميّته تضمّنه مادّة علميّة غنيّة، تتصف بالموسوعيّة والشمول، وتنظم تحت تصنيفٍ منهجيّ^(٣).

ففيه مادّة تاريخيّة؛ إذ أسرد البدريّ أسباب تسميتها بـ(الشام)، وذكر تاريخ بناء دمشق ومن بناها، وتاريخ قصورها، وأبوابها، وأحيائها، وتاريخ فتحها، وفصلٌ بأحداث تاريخ الجامع الأمويّ، ووصف المؤرّخين له، وكتب عن قلعة دمشق^(٤).

وفيه مادّة آثاريّة معماريّة؛ إذ وصف البدريّ عددًا من الجوامع والمدارس، وأتى على ذكر هندستها المعماريّة: كالجامع الأمويّ، وجامع يلغا، وجامع تنكر، والمدرسة الكجانيّة، وغيرها من المساجد والمدارس، ووصف الأحياء السكينيّة؛ كأماكن تحت قلعة دمشق، ومحلّة بين النهرين^(٥).

(١) ينظر نزهة الأنام: ٢٢و.

(٢) ينظر نزهة الأنام: ٢٤ظ.

(٣) ومن أحكام المستشرق كراتشكوفسكي المتسرّعة على كتاب (النزهة) قوله: «أمّا توزيع مادّة الكتاب فغير متجانس»؛ وقد أوردنا قبل صفحات أغاليط متكرّرة له، ونظرة إلى فهرس الكتاب تُظهر غلطه. ينظر كتابه (تاريخ الأدب الجغرافي العربيّ: ٢ / ٥٠٥).

(٤) ينظر نزهة الأنام: ٤ظ، وما بعدها.

(٥) ينظر نزهة الأنام: ٩ظ، وما بعدها.

واشتمل (النّزهة) على مادّة جغرافيّة تتعلّق بخطّ دمشق؛ ففيه ذكرٌ لأبوابها وجهات توزّعها، وذكّرٌ لقصورها، وحديثٌ عن أحيائها ومحلاتها وما تشتمل عليه، وأسواقها وأماكن توزّعها، وضواحيها، وأراضيها، ومزارعها، وصالحيّتها وما تشتمل عليه، وجبلها جبل (قاسيون)، وتوزّع مياهها، ومخطّط الجامع الأمويّ وعناصره، وما تتألّف منه قلعة دمشق، وكذلك مرجتها، ووَصَفَ متنزّهاتها، وتوزّع المساجد والمدارس والحوانيت فيها، وأقسام الربوة وما تشتمل عليه، والحواكير، ولم ينسَ مقابرها وأماكن توزّعها، وختَمَ بتبيين حدود الشام^(١).

وزخر الكتاب بتفاصيل اجتماعيّة رائعة؛ من ذلك وصف ما تحت قلعة دمشق، وكثرة أسواقه وتنوعها، وارتياح أهالي دمشق لها، وساحة تحت القلعة، وكيف كانت تعجُّ بالنشاط، فإنّك لا تستطيع أن ترى أرضها؛ لكثرة ما به من المتعيّشين والوظائفية، ويتخلّل بينهم أرباب الحلق، والفالاتية، والمضحكون، وأصحاب الملاعب، والحكويّة، والمسامرون، وبها كلّ ما يُلذِّذُ به السمع ويسرُّ العين، وتشتهيهِ النفس صباحًا ومساءً على هذا الحال لا يفترن، ومحلّة بين النهرين، وما فيها من مقاصف وزاوية للوعاظ، وقاعات وغرف للطعام، وحيّ الشرفين وما فيه من أعمال الخير والمساعدات للفقراء^(٢).

وأتى البدريّ على وَصَفِ متنزّهات دمشق وما فيها من نشاطات اجتماعيّة دائرة، وعلى رأسها ربوة دمشق، ومن أقواله المعبّرة في ذلك: «إنّ كلّ نزهة ذكرناها لها أو أنّ يتفرّج أهل البلد فيه، وزمان يتعاهدونها فيه ويرجعون إليه»^(٣)، ووصف ما في هذه المتنزّهات من حوانيت، ومساجد، ومدارس، ونشاطات^(٤).

وذكر مقابر دمشق ومَن دُفِنَ فيها^(٥).

(١) وذلك في مجمل صفحات الكتاب.

(٢) ينظر نزهة الأنام: ١٨ وما بعدها.

(٣) نزهة الأنام: ٨٩ ظ.

(٤) وذلك في مجمل صفحات الكتاب.

(٥) ينظر نزهة الأنام: ٩٠ ظ.

وفيه مادة دينية وعلمية؛ إذ أورد البدرِيُّ آياتٍ قرآنيَّةٍ وأحاديثَ نبويَّةٍ تتعلَّق بفضائل الشام، وفضل الجامع الأمويِّ، وأخرى تتعلَّق بربوة دمشق، وأورد أحاديثَ نبويَّةٍ تتعلَّق ببعض النباتات. وأورد ذكرَ بعض الأنبياء؛ كإبراهيم، وزكريا، وهود عليهم السلام، وتحدَّث عن بعض مساجد دمشق وجوامعها؛ كالجامع الأمويِّ، وجامع يلغا، وجامع تنكر^(١).

واشتمل الكتاب على مادة لغويَّة وأدبيَّة؛ إذ أورد البدرِيُّ معنى اسم (الشام) في المعاجم وكتب الأدب، وكذلك معنى اسم (الربوة). وأورد شعراً كثيراً عن وصف الجامع الأمويِّ، وأورد نصوصاً أدبيَّة أخرى لعلماء وصفوا دمشق، وأخرى تصف نواحيها، وأخرى تصف محلَّاتها؛ كحلَّة الشرفين، ومرجة دمشق، والخلخال، والمنيع، وأخرى تتغنَّى بمتنزهاتها، وربوتها، وحواكيرها^(٢).

وفيه مادة طبيَّة؛ إذ توسَّع بالحديث عن عشرات النباتات والأعشاب، وفوائدها، ومضارِّها وعلاجاتها^(٣).

وفي الكتاب تفصيلات زراعيَّة؛ ففيه حديث مطوَّل عن اشتهار دمشق بالمياه من الأنهار والعيون، فذكر البدرِيُّ أنهارها الكثيرة، وخاصَّة المقسم الذي ينقسم إلى سبعة أنهار، وممَّا قاله عن عيونها: «من ظاهر باب السلامة إلى ظاهر باب توما ثلاثمئة وستون عيناً تجري إلى القبلة»^(٤).

وتحدَّث عن اشتهارها بأنواع كثيرة من الخضار، والفواكه، والحبوب، وأشار إلى أماكن وجودها^(٥).

ودلَّل البدرِيُّ على وجود ثروة حيوانيَّة في دمشق لما قال: «وبها سوق قماش

(١) وذلك في مجمل صفحات الكتاب.

(٢) وذلك في مجمل صفحات الكتاب.

(٣) وذلك في مجمل صفحات الكتاب.

(٤) نزهة الأنام: ٢٤ ظ.

(٥) وذلك في مجمل صفحات الكتاب.

الخيّل وعُدها، وبها سوق الخيل، والبغال، والبهاائم، والأنعام، وبها سوق الجمال،
والمواشي، والأغنام»^(١).

ويُظهر كلام البدريّ ازدهار الصناعة في دمشق؛ يقول: «وغالب ما ذكرناه من هذه
الصناعات تتبدّل عليه أيادي الصُّنّاع من الواحد بعد الواحد إلى أن ينيف على عشرة
صُنّاع حتى تتمّ»^(٢).

فمّمّا ذكره الأفران والحوانيت والمعاصر، والصناعات الطيّبة من النباتات، وصناعة
الأصباغ، وصناعة الورق، والصناعات النحاسيّة، وصياغة الذهب، وضرب النقود،
وصناعة السلاح، وصناعة الألبسة والأقمشة والأحذية، وصناعة القطنيات^(٣).

ومع ازدهار الصناعة ازدهرت التجارة، وأظهر البدريّ ذلك في مواضع عدّة من
كتابه، وذكر أسماء كثيرٍ من الأسواق الداخليّة، ومن أقواله التي تدلّ على ازدهار
التجارتين الداخليّة والخارجيّة: «وغالب ما عددناه وأوردناه من محاسن الشام انفردتْ
به دون غيرها، ويحمل منها لغالب البلاد لكثرة ميرتها»^(٤)، وقوله: «ومن محاسن
الشام: ما يُحمل منها إلى الديار المصريّة عشرة قافات انفردت بها، وهي مُسمّية:
قصب ذهب، قبع، قرضية، قرطاس، قوس، قبقاب، قرصيا، قمر الدّين من المِشمِش،
قريشة، قنبريس»^(٥)، وقوله: «ويحمل منها ثلج السلطان إلى القاهرة مدّة العام، وما
يُستعمل بدمشق الجميع منها يُخرّثونه في حواصل معتدّة له»^(٦).

فهذه أمثلة عمّا اشتمل عليه هذا الكتاب من مادّة علميّة متنوّعة ومتشعّبة، وهذا
يعطيه أهميّة استثنائيّة وصفة شموليّة يندر أن تكون في كتابٍ غيره.

(١) نزهة الأنام: ١٨ ظ.

(٢) نزهة الأنام: ٨٨ و.

(٣) ينظر نزهة الأنام: ١٨ ظ وما بعدها.

(٤) نزهة الأنام: ٨٩ و.

(٥) نزهة الأنام: ٨٨ ظ.

(٦) نزهة الأنام: ٨٤ و.

رابعاً: وصف النسخ الخطية لكتاب (نزهة الأنام)^(١)

حوت المكتبات التي تُعنى بالمخطوطات العديد من النسخ الخطية لهذا الكتاب القيم، وإن كانت تختلف في جودتها ووضوحها وكمالها، وبعدها أو قُربها من عصر المؤلف، وهذا يدلُّ على سعة انتشار الكتاب، وكثرة الإفادة منه^(٢).

ولقد تيسَّر لي الحصول على سبع نسخ خطية للكتاب، سأضع توصيفها بين يدي القارئ. ولا يغيب على المطلَّعين المعاناة التي تُواجه من ينوي تحقيق مخطوطة ما؛ فكما يقول الدكتور قاسم السامرائي فإنَّ المحقِّق يحتاج إلى عمر النُسور، وخرائن قارون؛ للجري وراء صور المخطوطات، فضلاً عن الصُّعوبات التي لا يعرفها إلاَّ من عانى التحقيق^(٣). وقد بذلتُ قصارى جهدي في الإفادة من كافَّة المخطوطات التي حصلت عليها؛ نظراً لأهميَّتها الكبيرة؛ فهي تستحقُّ أن نخدمها أفضل خدمة.

أثبت عنوان هذه المخطوطة في نسخة الأصل وجميع النُسخ الأخرى (باستثناء نسخة الظاهريَّة الثانية)^(٤) بـ(نزهة الأنام في محاسن الشام)^(٥)، ولم أعثر على أيِّ أثرٍ يُشير إلى مقابلة النُسخ الخمس على نسخة أخرى؛ لعدم ورود رموز ذلك.

ونتيجةً لمقارناتي بين الفروق في جميع النُسخ بعضها مع بعضٍ ومع الأصل، لم أجد ما يدلُّ على أنَّ النُسخ قوبلت على أصل، ولم أجد ما يدلُّ على تشابهٍ بين نسختين أو أكثر في المقابلة أو النُسخ على نسخة مشتركة؛ فلم أقف على تشابه مشترك في الأخطاء، أو السهو، أو السقط بين النُسخ إلاَّ في مواضع قليلة، على حين كان عدم التشابه هو السائد.

(١) انظر صوراً عنها في الملحق.

(٢) وهذا يُثير الاستغراب من جهة تأخُّر تحقيق هذا المخطوط، ولعلَّ الصُّعوبة في الحصول على نُسخه المخطوطة كان سبب ذلك.

(٣) ينظر قول السامرائي في مقدمة كتاب: نهاية المطلب في دراية المذهب: عبد الملك الجويني: ٣٧٨/١.

(٤) بسبب سقوط ورقة الغلاف منها.

(٥) وأثبتته حاجي خليفة بعنوان: (نزهة الأنام في فضائل محاسن الشام). (ينظر كشف الظنون: ٢/ ١٩٤١)

وهذا كلّهُ يدلُّ على أنّ أصل المخطوطات متعدّد وليس واحداً، وليست منسوخة عن أصل واحد، ممّا يعطيها قيمة إضافية ألزمتني عدم إهمال أيّ منها. ومع ذلك يُمكن التأكيد على أنّ هذه النسخ تَمَّت مراجعتها أو مقابلتها؛ والذي دلَّ على ذلك ورود تصحيحات، واستدراكات، وإضافات على حواشيتها.

ولا بدّ لي أن أشير إلى نسخة (نزهة الأنام) المحفوظة في دار الكتب المصريّة بـ(رقم ١٦٤٢ تاريخ)؛ فإنّي لم أستطع الحصول عليها بالرغم ممّا بذلته من جهد، وقد أغنتنا عنها النسخة الأصل التي بخط المؤلف بكلّ الأحوال؛ فهي منسوخة عنها؛ إذ يقول الزركلي: «نسخة (نزهة الأنام) المخطوطة سنة (١٠٤٩هـ / ١٦٣٩م) المحفوظة في دار الكتب المصريّة (رقم ١٦٤٢ تاريخ)، وهي منقولة عن نسخة بخطّ المصنّف أنجزها سنة (٨٧٧هـ / ١٤٧٢م)»^(١). ونأتي إلى وصف النسخ الخطيّة المعتمدة، وهي:

١. المخطوطة الأصل المحفوظة في مكتبة (مصطفى عاطف أفندي - إستانبول) تحت رقم (١٩٤٠):

أسعفتنا المقادير - بتوفيق الله ﷻ - بنسخة كاملة واضحة؛ وهي النسخة الأمّ المحفوظة بخطّ المصنّف في مكتبة مصطفى عاطف أفندي. ودُكر تاريخ تبييضها في آخر المخطوطة في يوم الأحد من شهر ربيع الأوّل سنة سبع وسبعين وثمانمئة للهجرة (١٤٧٢م)؛ أي قبل وفاة البدريّ بثمانية عشرة سنة تقريباً، ويكون قد بلغ من العمر وقتها ثلاثين عاماً تقريباً. وممّا دلّنا على أنّ هذه النسخة بخطّ البدريّ دلائل عدّة؛ منها:

١. جاء في الأعلام للزركلي: «نسخة (نزهة الأنام) المخطوطة سنة (١٠٤٩هـ / ١٦٣٩م) المحفوظة في دار الكتب المصريّة (رقم ١٦٤٢ تاريخ) وهي منقولة عن نسخة بخطّ المصنّف أنجزها سنة (٨٧٧هـ / ١٤٧٢م)»^(٢)؛ وهذا يُوافق نسخة

(١) الأعلام: الزركلي: ٦٦ / ٢.

(٢) الأعلام: ٦٦ / ٢.

المصنّف التي بين أيدينا.

٢. أورد الزركلي في أعلامه^(١) صورةً من مخطوطة (تحفة الخلّ الودود في معرفه الضوابط والحدود) للقدسي^(٢)، فيها خطُّ البدريّ؛ وهو متطابق تماماً مع خطِّ نسخة المؤلف التي بين أيدينا، كما ظهر فيها عبارتان متشابهتان مع نسخة المصنّف، ويظهر أنّ البدريّ كان يُحَبِّدُ إنهاء مؤلفاته بهما؛ وهما: «بِكْرَمِهِ وَمَنْهُ وَأَمْنِهِ وَيُؤْمِنُهُ»، و«العبد الفقير إلى مولاه الشاكر على ما أولاه أبو الثقي أبو بكر بن عبد الله البدريّ»^(٣).

٣. وثقّ مَفْهَرِسُ مكتبة مصطفى عاطف أفندي هذه المخطوطة بأنّها بخطِّ مؤلّفه البدريّ.

٤. نسخة المصنّف هي النسخة الوحيدة - من بين النسخ السبع المعتمدة - التي أوردت ما يأتي: «زبّر هذه الأحرف من كتاب (نزهة الأنام في محاسن الشام) العبدُ الفقير إلى مولاه، الشاكرُ على ما أولاه، أبو الثقي أبو بكر بن عبد الله، البدريّ نسباً، الشافعيّ مذهباً، الدمشقيّ مولداً، الوفايّ مسلماً ومقتدى، فهو مُحَبِّره ومُحَرِّره، ومُهَدِّبه ومُرْتَبه، ومُصَحِّحه ومُنَقِّحه، ومُؤَشِّيه ومُنشئه، ومُصنِّفه ومُسَطِّره، وكتبه في غرة شهر ربيع الأول سنة سبع وسبعين وثمانمئة، أحسن الله تعالى أيامها، وقدّر في خيرٍ ختامها، محمّد وآله وأصحابه وأزواجه وذريّته وأحزابه. والحمد لله وحده»^(٤).

ولعلّ نسخة المصنّف هذه هي آخر نسخة اعتمدها البدريّ بعد أن استقرّ على شكلها الحالي بإضافاتها وتصحيحاتها؛ وممّا دلّ على ذلك سقوط أخبار عديدة

(١) ينظر الأعلام: ٦٦ / ٢.

(٢) محمد هاشم بن يوسف الحنفيّ الرّومي، المعروف بـ(قدسي زاده) (ت ١٠٨٨هـ / ١٦٧٧م)، (ينظر معجم المؤلّفين: ٨٨ / ١٢).

(٣) نزهة الأنام: ٩٢و.

(٤) نزهة الأنام: ٩٢و.

من جميع النسخ الخمس الأخرى التي اعتمدها على الرغم من تأخرها عن هذه النسخة^(١)، وسقوط أخبار أخرى من نسخ دون أخرى؛ ممّا يعني أنّ النسخ لم يطلّوا على هذه النسخة الأخيرة المحرّرة والمصحّحة والمنقّحة كما وصفها البدريّ نفسه لمّا قال: «فهو مُحَبَّره ومُحَرَّره ومُهَدَّبُه ومُرْتَبُه، ومُصَحَّحُه ومُنَقَّحُه».

وقد اتّصفت هذه النسخة بأنّها كاملة واضحة ونفيسة؛ إذ لم يثبت وجود سقطٍ فيها، مع ندرة الأخطاء، والتصحيّفات، والتحريفات.

وقد كُتبت بخطّ النسخ، وعدد لوحاتها: ٩٩ لوحةً (ورقة)، ومقاسها: ١٥ × ٩,٣٠، ومسطراتها: تتراوح بين ١٩ إلى ٢١ سطرًا، في كلّ سطر بين ٩ و١٢ كلمةً.

وقد ترجّح لديّ أنّ البدريّ كتب هذا الكتاب أكثر من مرّة، وأضاف، وشرح، وعلّق، أو كتبه على مراحل، وهذا أمر واضح في حواشيه المضافة الكثيرة، ويدلّ على ذلك أيضًا عباراته الكثيرة التي كان يستخدمها في متن المخطوطة؛ ومنها:

- «وفيه يقول مُنَقَّحُه ومُصَحَّحُه البدريّ»^(٢).
- «وفيه يقول مؤلّفه البدريّ»^(٣).
- «وقال مُهَدَّبُه ومُرْتَبُه البدريّ فيه أيضًا»^(٤).
- «وفيه يقول مؤلّفه ومُصنّفه البدريّ لطف الله به»^(٥).
- «مُحَبَّره ومحرره البدريّ»^(٦).
- وختم نهاية المخطوطة بقوله: «زبّر هذه الأحرف من كتاب (نزهة الأنام في محاسن

(١) من هذه الأخبار التي سقطت في جميع النسخ الخمس: بقيّة خبر المرأة التي قدّمت الرصاص لبناء الجامع الأمويّ، وخبر قبر الرصاص، وخبر المغارة والدّرة، وغير هذه الأخبار.

(٢) نزهة الأنام: ٤٨ظ.

(٣) نزهة الأنام: ٤١ظ.

(٤) نزهة الأنام: ٤٤و.

(٥) نزهة الأنام: ٦٧و.

(٦) نزهة الأنام: ٥٧ظ.

الشام) العبد الفقير إلى مولاه الشاكر على ما أولاه ...»^(١) إلخ، كما سبق ذكره.
 - ونجد في الكتاب أيضًا لصاقات كثيرة؛ وهي تدلُّ على ذلك أيضًا.
 وقد كتب البدرِيُّ مخطوطته بخطِّ جميل، وواضح، ومنقوطة، وضبط بالشكل المُشكِّل من الشعر وغيره، وذكر في الحواشي مداخل البحوث، وكتب مداخل البحوث وأسماء قائلِي الشعر بالمداد الأحمر.
 وورد فيه بعض الأخطاء اللغوية والنحوية، وبعض التصحيفات ببعض الأسماء والمصطلحات.

وجاءت على ورقة الغلاف تمليكات كثيرة نحو:

- من كُتِبَ أبي بكر بن رستم بن أحمد الشرواني^(٢).
- انتظم في سلك مُلك المذنب المسمي أحمد الشافعي ...
- مُلك مكرم مصطفى بن قاسم آغا.
- مُلك محمَّد بن اليريجي^(٣).
- انتظم في سلك مُلك يوسف بن مكتوم الحلبي (١٠٠٢هـ / ١٥٩٣م).
- مُلك محمَّد بن عبد الحق الجاوش (١٠١٥هـ / ١٦٠٦م).
- ثمَّ استصحبه الفقير إلى الله تعالى مصطفى بن عبد الرحمن، قسطنطينية المعمورة، (١١٣٢هـ / ١٧١٩م).

وعلى الغلاف مطالعة نصّها الآتي: «العبد أفقر العيال إلى الله تعالى شرف الدِّين موسى بن جمال الدِّين بن أيوب، لطف الله تعالى به، في سنة (٩٨٨هـ / ١٥٨٠م)».

(١) نزهة الأنام: ٩٢و.

(٢) ترجم له في هدية العارفين، وذكر أنَّه من علماء الدولة العثمانيَّة ورجالها، تُوفِّي سنة (١١٣٥هـ/١٧٢٢م). (ينظر هديَّة العارفين: البغدادي: ١ / ٢٤١)

(٣) لم أستطع قراءة هذا الاسم بسبب تداخل الكلمات وعدم وضوح الخط، وتوقعت أنَّ رسمه: اليريجي.

وورد عليه ختمان: ختم المكتبة، وختم مُلكيّة مطموس.

وورد البياض في النُّسخة الأصل هذه مرّتين:

- في المرّة الأولى بمقدار سطرين، حين قال البدريّ:

«وفيه يقول برهان الدّين المعمار رحمته»:

«....»

ثمّ لم يذكر هذا الشعر، ولم يُستدرك في جميع النُّسخ الأخرى.

- وفي المرّة الثانية بمقدار أربعة أسطر حين قال البدريّ:

«مؤلفه ومُصنّفه البدريّ قوله في غرضٍ عَرَضَ:

[من مجزوء الرمل]

يَا مُحِبَّ التَّيْنِ يَا مَنْ حَازَ مِنْ قُبْحِ نُعُوتَا

أَنْتَ فِي بَسْتَانِ هَجْوِي أَكْلًا نَخْلًا وَتُوتَا

«...»

ثمّ لم يذكر باقي الأبيات، ولعلّه كان ينوي نظمها ونسي.

ولم يُستدرك هذا الشعر في جميع النُّسخ الأخرى.

وورد على غلاف هذه المخطوطة الأصل ترجمة وسماع بخطّ محمّد اليربيحي [؟؟]، وهو المتملّك للمخطوطة أيضاً، وجاءت الترجمة كالآتي: «ترجمة المؤلّف رحمته: هو أبو بكر بن محمّد المدعو عبد الله البدريّ المصريّ ثمّ الدمشقيّ الشافعيّ، العلّامة تقّي الدّين أبو الصدق، صاحب الديوان المشهور، والتاريخ المسمّى بـ (تبصرة أولي الأبصار بانقراض العمر بين الليل والنهار)، وكتاب (سُحر العيون)، وكتاب (حفظ الثغور في السّؤال المأثور)، وكتاب (سكر مصر في ذوق أهل العصر)، وكتاب (راحة الأرواح في الحشيش والراح)، وغير ذلك».

وجاء السماع كما يأتي: «أمّا رواية كاتبه الفقير محمّد بن اليربيحيّ الحنفيّ لطف الله تعالى به، عن مؤلّفه الأديب أبي التّقى البدريّ، بواسطة، وهو الخال رحمته، وشيخنا

الحافظ شمس الدّين محمّد بن طولون، وشيخنا الإمام العلّامة عبد الرحمن الشويكيّ الحنبليّ وغيرهم، ممّن روى عن المؤلّف وهم أكثر من العشرين، والله تعالى أعلم).
فالتملّك السامع هو تلميذ شمس الدّين محمّد بن طولون، وابن طولون والشويكيّ رويًا كتاب (النّزهة) عن المصنّف.^(١)

وفي نهاية المخطوطة على الورقة الأخيرة مطالعة؛ وهي: «بلغ مطالعة في هذا الكتاب متنزّهًا في زهراته، جانيًا من ثمراته، داعيًا لمالكة بطول البقاء وعلوّ الارتقاء، الفقير رمضان العطيفيّ الحنفيّ، غفر الله تعالى له ولجميع المسلمين. والحمد لله على كل حال، وصلى الله على سيّدنا محمّد مع الصّحب والآل».

٢. المخطوطة المحفوظة في مكتبة (نور عثمانية - إستانبول) تحت رقم (٣٤٤٨):

فرغ الناسخ من نسّخها في ١٤ شوّال سنة (٩٩٩هـ / ١٥٩٠م)، وورد هذا التاريخ في نهاية المخطوطة الملحق؛ إذ تنتهي مخطوطة (نزهة الأنام) عند الورقة (٩٩)، وجاء بعدها مخطوطة (تحفة الأنام في فضل الشّام)، وكُتبتا بخطّ واحد.

ناسخها هو محمّد بن أحمد العكاريّ، وأورد اسمه مع نهاية المخطوطة، ثمّ وردت ورقة بعد الورقة الأخيرة للمخطوطة كُتبت عليها: (كاتبه زين العابدين العسيليّ)، وذلك بخطّ مختلف عن الخطّ الذي كُتبت فيه المخطوطة، وكُتبت هذه النسخة بخطّ النسخ، وعددها: ٩٤ لوحةً (ورقة)، ومقاسها: ١٦ × ١٠.

ومسّطراتها: في كلّ صفحة ١٩ سطرًا، وعدد الكلمات في كلّ سطر بين ٩ و ١٠ كلمات. وعلى ورقة الغلاف الثانية ورفيّة باسم السُلطان العثمانيّ عثمان الثالث^(٢) وقفًا

(١) وهذا مفهوم السماع على ورقة غلاف الأصل.

(٢) عثمان الثالث بن مصطفى الثاني بن محمّد الرابع بن إبراهيم الأوّل بن أحمد الأوّل بن محمّد الثالث بن مراد الثالث بن سليم الثاني بن سليمان القانونيّ بن سليم الأوّل بن بايزيد الثاني بن محمّد الفاتح بن مراد الثاني بن محمّد الأوّل جلبي بن بايزيد الأوّل بن مراد الأوّل بن أورخان غازي بن عثمان بن أرطغرل (١١٦٨ - ١١٧١ هـ / ١٧٥٤ - ١٧٥٧م) (ت ١١٧١ هـ / ١٧٥٧م). ينظر موسوعة الدول الإسلامية: عمار النهار: قسم الدولة العثمانية.

صحيحًا شرعيًا، حرّر الوقفيّة إبراهيم حنيف المفتّش بأوقاف الحرمين الشريفين. الخطُّ واضح، ومنقوطة، وجميل، وغير مضبوط، وكُتبت مداخل البحوث وأسماء الشعراء بالمِداد الأحمر.

تميّزت هذه النسخة بوضوح الرسم؛ فليس هناك تداخل بين الكلمات، ولا بين الحروف في الكلمة الواحدة، والحروف واضحة القسّات لا يشبه بعضها بعض، متناسقة في حجمها وترتيبها، وتميّزت أيضًا بالتنسيق والترتيب الفني، وبتمييز العناوين، والتمهيد للأشعار، وأحاط الناسخ كلّ صفحةٍ بمستطيل مزدوج بالمِداد الأحمر، ولم يستخدم النسخ الحواشي إلاّ بضغّ مرّات؛ لتصحيح بعض الكلمات أو استدراكها، أو لطرر الصفحات.

وعلى ورقة الغلاف ختمان: ختم المكتبة وختم محرّر الوقف إبراهيم حنيف. وورد تمليك واحد لزين الدّين العسيليّ، وكُتب في نهاية الورقة الأخيرة من المخطوطة الملحق وبخطّ مختلف.

أمّا السقط فيها فكان في بعض الكلمات أو الجمل؛ ففي الرُّبع الأوّل سقطت صفحتان، ثمّ سقطت اثنتا عشرة صفحة، ثمّ صفحة. وسقط القسم الخاصّ بالياسمين كاملاً - وهو قرابة صفحتين - في الرُّبع الثاني.

والتصحيح والسهو فيها قليل، وفيها بعض التصحيحات على الأصل، وورد البياض فيها بمقدار كلمة في مواضع، وبمقدار سطر في مواضع أخرى، ومرّة بمقدار سطرين، ومرّة بمقدار أربعة أسطر.

٣. المخطوطة المحفوظة في مكتبة (آيا صوفيا - إستانبول) تحت رقم (٣٥٠١):

جاء تاريخ النسخ على الغلاف: تحرّر أواسط شهر شوّال سنة تسع وألف من الهجرة النبوية عليه أفضل الصلاة وأكمل التحيّة. ولم يُذكر فيها اسمّ الناسخ.

تملّكها: عثمان بن هداية الله، بحسب ما كُتب على ورقة الغلاف. وكُتب على الورقة نفسها: صاحبه ومالكه هداية الله بن فضل الله أفندي.

وكتبت بخط النسخ، وعددها: ٩٦ لوحة (ورقة)، ومقاسها: ١٥ × ٨. ومسطراتها: في كل صفحة ٢٣ سطرًا، وعدد الكلمات في كل سطر بين ٧ و ٨ كلمات، عليها وقفية باسم السلطان محمود خان^(١) وقفًا صحيحًا شرعيًا، وقد حرر الوقفية أحمد شيخ زاده المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين.

وكتب مداخل البحوث وأسماء الشعراء بالمِداد الأحمر.

الخط واضح، ومنقوطة، وجميل.

قل فيها (الضبط) إلا ما يُشكل.

عليها ختم واحد على صفحة الغلاف.

استخدم الحاشية بشكل جيّد في تصحيح بعض الكلمات، وفي بعض الاستدراكات، وفي وضع تسميات مداخل الأبحاث.

فيها سقط كلمات وجمل وأسطر، وسقطت صفحة كاملة في الربع الأول.

ورد البياض فيها بمقدار كلمة في مواضع، ونصف سطر أو سطر في مواضع أخرى، وبمقدار سطرين مرّة واحدة، وكذلك مرّة واحدة بمقدار أربعة أسطر.

ورد تمليكان على الغلاف على النحو الآتي:

أ. عن متروكات جعفر باشا.

ب. من كتب المذنب المسيء (ثم غاب الاسم).

٤. المخطوطة المحفوظة في المكتبة (الظاهرية - دمشق) تحت رقم (٥١٢٥):

فيما يتعلّق بالناسخ وتاريخ النسخ: نقل عن أحدهم (الحسن بن محمّد البوريني) شعرًا

(١) محمود الأوّل بن مصطفى الثاني بن محمّد الرابع بن إبراهيم الأوّل بن أحمد الأوّل بن محمّد الثالث بن مراد الثالث بن سليم الثاني بن سليمان القانوني بن سليم الأوّل بن بايزيد الثاني بن محمّد الفاتح بن مراد الثاني بن محمّد الأوّل جلبي بن بايزيد الأوّل بن مراد الأوّل بن أورخان غازي بن عثمان بن أرطغرل: (١١٤٣ - ١١٦٨ هـ / ١٧٣٠ - ١٧٥٤ م) (ت ١١٦٨ هـ / ١٧٥٤ م). ينظر موسوعة الدول الإسلامية: عمار النهار: قسم الدولة العثمانية.

من ارتجاله (بحسب ما أشار في نهاية المخطوطة)، وأرّخه في شهر رمضان عام (١٠١٩ هـ / ١٦١٠م)، (وذكر على الورقة رقم ١٢٨ أنّه وُلد له مولود سنة (١٠٢٠ هـ / ١٦١١م).

وأورد على الورقة الأولى بعد الغلاف شعراً.

وظهر على الورقة الأخيرة بعد نهاية المخطوطة مباشرة طمس مقصود بالحبر الأسود، بمقدار ثلاثة أسطر؛ لعلّ مكانه كان اسم الناسخ وتاريخ النسخ.

وكُتبت -هذه النسخة- بخط النسخ، وعددها: ١٢٩ لوحةً (ورقة)، ومقاسها: ١٤ × ٨. ومسطراتها: في كلّ صفحة ١٧ سطرًا، وعدد الكلمات في كلّ سطرٍ بين ٧ و ٨ كلمات. والخطُّ واضح ومنقوط.

وهي خالية من الضبط، باستثناء ما أشكل من الشعر أحيانًا.

وفي حواشي هذه النسخة تصحيح لبعض الكلمات، مع بعض الاستدراكات.

ووردت التمليكات على الغلاف على النحو الآتي:

- مُلك درويش بن محمّد البريقيّ (١٢٠٣ هـ / ١٧٨٨م).
- عارية عند سهمان بن جعفر (٢٥ ذي القعدة ١٢٩٠ هـ / ١٨٧٣م).
- مُلك محمّد أبو الفتح العجلونيّ.
- نوبة (مُلك) أحمد بن الشيخ محمّد.
- نظر فيه خليل بن عبد الرحمن العماديّ القادريّ.
- مُلك السيّد محمّد طاهر المراديّ ابن السيّد عبد الله المراديّ.
- وعلى الغلاف: نظمٌ فيه وتأمّلٌ معانيه (ثمّ طمس مقصود بمقدار سطر)، ثمّ: نهار الخميس، ٥ رجب، (١٢٩٠ هـ / ١٨٧٣م).
- وعلى ورقة الغلاف أيضًا تسعة أختام؛ ختم المكتبة الظاهريّة، وأختام تمليكات عدد ثمانية؛ ثلاثة منها طُمسّت بشكل مقصود.

وعلى الغلاف الثاني مطالعة للإمام الحنفيّ للجامع الأمويّ يوسف بن أبي الفتح.

ومطالعةً لخليل عماد.

وفي هذه النسخة سَقَطَ اشتمل على كلماتٍ وجُمَل، وسقطت صفحة كاملة في الربع الثاني، وسبع صفحات في الربع الثالث، وسقطت في الربع الرابع عشرون صفحةً دفعةً واحدة، ثم سقطت عشرُ صفحات، (وتمَّ استدراك الصفحات العشر هذه في نهاية المخطوطة)، وسقطت في عدّة مواضع من الربع الرابع صفحتان، أو صفحة، أو نصف صفحة.

ورد في هذه النسخة طمس لكلمة واحدة في عدّة مواضع، وطمس بمقدار سطرين، وورد فيها بياض مرّةً واحدة بمقدار أربعة أسطر.

٥. المخطوطة المحفوظة في مكتبة الدولة في برلين تحت رقم (١٨٧):

وهي نسخة منقولة من نسخة عليها خطُّ قاضي القضاة كمال الدين محمّد بن إبراهيم بن مفلح الحنبليّ، كما سيأتي بعد أسطر في السماع.

ذُكر تاريخ النسخ على الورقة الأخيرة سنة (١٠٢٧هـ / ١٦١٧م)، في حين ذُكر اسم الناسخ -وهو محمّد بن إسماعيل الصفيّ- في ملحق بالمخطوطة بلغ خمس ورقات، أنشأه درويش أفندي الطاولي، وأرّخ الانتهاء منه سنة (١٠٢٨هـ / ١٦١٨م).

وهي مخطوطة كاملة لا سقط فيها سوى بعض الكلمات، فيها العديد من التصحيف والتحريف، وكُتبت بخطِّ النسخ، وعددها: ٨٨ لوحة (ورقة)، ومقاسها: ١٦ × ١٠، ومُسَطراتها: في كلّ صفحة ٢٣ سطرًا، وعدد الكلمات في كلّ سطر ١٢ كلمة.

استدرك الناسخ في الحواشي بعض السقط بضع مرّات، وصحّح بعض الكلمات، واستخدمها لطرر الصفحات.

لم تُضبط في هذه النسخة الكلمات بالشكل، وجُعِلت مداخل البحوث، وأسماء الشعراء، وأصحاب الأقوال بالمِداد الأحمر.

ورد على الغلاف تمليكٌ لجرجيس ابن الحاجّ عبد الجود ابن الحاجّ أحمد بن شريف بن حسين بن سيّد عليّ بن سيّد حسين بن سيّد عليّ بن سيّد مسيح الشيرازيّ.

وعليها ختم واحد في أولها وفي آخرها، وهو ختم مكتبة برلين.

ورود على غلاف هذه المخطوطة ترجمة وسماع، وجاءت الترجمة كالاتي: «ترجمة المؤلف رحمته: هو أبو بكر بن محمّد المدعو عبد الله البدريّ المصري ثمّ الدمشقيّ الشافعيّ، العلّامة تقيّ الدّين أبو الصدق، صاحب الديوان المشهور والتاريخ المسمّى بـ (تبصرة أولي الأبصار بانقراض العمر بين الليل والنهار)، رحمه الله تعالى، أمين».

وجاء السماع كما يأتي: «وممّا رأيتُ بخطّ المرحوم مولانا العلّامة قاضي القضاة كمال الدّين محمّد ابن المرحوم شيخ الإسلام البرهانيّ إبراهيم بن مفلح الحنبليّ - رحمه الله تعالى - ما صورته: روى به كاتبه - عفا الله عنه - عن مؤلّفه الأديب أبي التّقيّ البدريّ بواسطة؛ وهو الوالد رحمه الله تعالى، وشيخنا الحافظ شمس الدّين محمّد بن طولون، وشيخنا الإمام بدر الدّين محمّد بن محمّد بن [؟؟؟] الشافعيّ، وغيرهما ممّا روي عن المؤلّف، وهم أكثر من العشرين، والله أعلم».

٦. المخطوطة المحفوظة في المكتبة (الظاهرية - دمشق) تحت رقم (٩٢١٠):

سقطت فيها الورقة الأولى وسقط معها العنوان.

لم يُذكر الناسخ، بل ذُكر عليها اسم محرّر (محمّد)، سنة (١٠٧٩هـ / ١٦٦٨م)، (ذكر على الورقة الأخيرة وفاة والدته بهذا التاريخ: ٢٠ ذي القعدة)، ومطالعة على الورقة ٨٨ لعلّي العطار، مؤرّخة بتاسع محرّم سنة (١١٩٦هـ / ١٧٨١م).

وكُتبت بخطّ النسخ، وعددها: ٨٨ لوحة (ورقة)، ومقاسها: ١٤ × ٩,٣٠، ومُسطراتها: في كلّ صفحة ١٩ سطرًا، وعدد الكلمات في كلّ سطر بين ٩ و١٠ كلمات. والخطّ واضح ومنقوط.

واستخدم الناسخ الحواشي بضع مرّات فقط؛ لاستدراك بعض ما فات، ولطرر الصفحات. والسَّقَط فيها قليل إذ حصل مرّتين؛ ففي الربع الأوّل سَقَطَ لثلاث صفحات مرّتين، بالإضافة إلى سقط قول.

ورد البياض فيها ثلاث مرّات؛ مرّة بمقدار سطر، ومرّة بمقدار سطرين، ومرّة بمقدار أربعة أسطر.

ولا تمليكات عليها، وعليها ختم واحد، ورد على الورقة الثانية، وهو ختم المكتبة الظاهرية.

٧. المخطوطة المحفوظة في مكتبة (لا لي لي - إستانبول) تحت رقم (٢١١٠):

وهي مبتورة من آخرها بمقدار الثلث؛ إذ تنتهي عند منتصف بحث: قرية دارياً، عند بيت الشعر:

[الخفيف]

عَنْبُ أَسْوَدُ كَأَنَّ عَلَيْهِ حُلًّا مِنْ حَنَادِسِ الظَّلْمَاءِ

وبسبب هذا البتر لم يُعرف ناسخها، ولا تاريخ النسخ.

وكتبت بخط النسخ، وعددها: ٤٤ لوحة (ورقة)، ومقاسها: ٢٢ × ١٢، ومُسطراتها: في كل صفحة ٢١ سطراً، وعدد الكلمات في كل سطرٍ بين ٨ و ١٠ كلمات.

والخطُّ جيّد منقوط، وصَبَطَ الناسخ المُشكِل من الشعر فقط.

وعليها تمليك واحد لسليمان المحاسني الخطيب بجامع بني أمية.

وعلى الغلاف ختمان: ختم المكتبة، وختم تمليك غير واضح.

وورد السقط في هذه النسخة كثيراً؛ ففي الربع الأوّل سقطُ ثلاث صفحات، وفي الربع الثاني سقطُ لعشرين صفحة، ثم سقطُ ثلاث صفحات، وفي الربع الثالث سقط لعشرين صفحة.

وفيها طمس لكلمتين فقط.

وورد البياض فيها بمقدار كلمة في مواضع متعدّدة، ثم بمقدار سطر، ثم بمقدار سطرين، ثم بمقدار أربعة أسطر.

خامساً: ترجمة البدريّ

لم أجد في الكتب والموسوعات ترجمة علمية ومنهجية وافية للبدريّ، وكانت تكتفي بإعطاء توصيف عامّ عنه، وتخلّل ذلك أخطاء عديدة، وهذا ما ألزمني أن أجتهد بإنجاز ترجمة واضحة عنه قدر الإمكان.

والغريب أنّ مصدرين فقط تفرّدا بالترجمة للبدريّ؛ وهما (الضوء اللامع) للسخاويّ، و(متعة الأذهان)^(١) لابن طولون ولابن عبد الهادي، وغفل عن ترجمته ابن العماد الحنبليّ (ت ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م) في شذرات الذهب، وكذلك محمّد بن عليّ الشوكانيّ (ت ١٢٥٠هـ / ١٨٣٤م) في (البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع)، وغيرهما^(٢).

١. اسمه ونسبه:

هو أبو بكر بن عبد الله بن محمّد بن أحمد بن عبد الله، تقيّ الدّين بن الجمال، الدمشقيّ القاهريّ الشافعيّ، الشاعر الوفاييّ، ويُعرف بـ(البدريّ)^(٣)، وذكره السخاويّ بـ(أبي التّقيّ)^(٤).

ويظهر من خلال كتاب البدريّ (سحر العيون) أنّه كان يُحبُّ لقب (البدريّ)؛ إذ دلّ على نفسه بهذا اللقب فيه في نحو عشرين موضعاً، وقال في أحد المواضع: «من عرفني فقد اكتفى، ومن لم يعرفني فأنا جامع البدريّ عُفي عنه»^(٥).

وكذلك فعل في الكتاب الذي بين أيدينا، فكان يقول على الدوام: «وفيه يقول مُنقّحه ومُصحّحه البدريّ»^(٦)، و«وفيه يقول مؤلّفه البدريّ»^(٧)، و«وقال مُهدّبهُ ومُرتّبهُ

(١) ذُكر في هذا الكتاب نسبُ البدريّ، ثمّ اسم مؤلّفٍ واحد له، وسماع، وبعض الأشعار فقط.

(٢) تتبعتُ مصادر كثيرة بحثاً عن ترجمة للبدريّ؛ فلم يذكره البقاعيّ (ت ٨٨٥هـ / ١٤٨٠م) في (إظهار العصر لأسرار أهل العصر - تاريخ البقاعيّ) مثلاً، ولا البصرويّ (ت ٩٠٥هـ / ١٤٩٩م) في تاريخه، ولا السيوطيّ (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م) في (حسن المحاضرة)، وعلى الرغم من التفاصيل اليوميّة في كتاب (مفاكهة الخلان في حوادث الزمان) فإنّ ابن طولون (ت ٩٥٣هـ / ١٥٤٦م) لم يذكره فيه.

(٣) نسبة إلى بدر الدّين، كما ذكر ذلك السخاويّ في الضوء اللامع: ١١ / ١٨٩.

(٤) ينظر الضوء اللامع: ١١ / ٤١، متعة الأذهان من التمتّع بالإقران بين تراجم الشيوخ والأقران: ابن طولون: ١ / ٢٢٩، الأعلام للزركليّ: ٢ / ٦٦، معجم المؤلّفين: ٦ / ١١٢، جاء في كشف الظنون: ٢ / ١٩٤١، جاء: عبد الله بن محمّد؛ وهو خطأ.

(٥) كتاب سحر العيون، أحمد يوسف نجاتي، مجلّة الرسالة، العدد ٤٥٦، ص ٣٨٠.

(٦) نزهة الأنام: ٤٨ظ.

(٧) نزهة الأنام: ١٤١و.

البدريُّ فيه أيضًا»^(١)، و«زَبَّر هذه الأحرف ... أبو التُّقى أبو بكر بن عبد الله، البدريُّ نسبًا، الشافعيُّ مذهبًا، الدمشقيُّ مولدًا، الوفائيُّ مسلکًا ومُقتدى»^(٢).

ويقول السخاويُّ عنه: «وانتمى لبني الشحنة»^(٣)، وهم أسرة شاميّة من مدينة حلب كريمة الأصل والحسب، عريقة في العلم والأدب، وقد تقلّدوا كثيرًا من الوظائف العلميّة والدينيّة بالشام ومصر من قضاء وإفتاء وخطابة وتدريب، وكان لبعضهم أثرٌ في الحركات السياسيّة في ذلك العصر، وجدُّهم الأعلى (محمود) من أصل تركي، وهو المُلقَّب بـ(الشحنة)؛ لأنّه كان شحنة مدينة حلب، وشحنة البلد من فيه الكفاية لضبطها من جهة السلطان^(٤).

٢. ولادته ونشأته :

وُلد البدريُّ بدمشق في ربيع الأول سنة (٨٤٧هـ / ١٤٤٣م)، وذكر بنفسه تاريخ ولادته في كتابه (سحر العيون)، وحدّده بالرباع عشر من ربيع الأول^(٥).

وقد ذكر البدريُّ في الكتاب الذي بين أيدينا أيضًا (نزهة الأنام) أنّ ولادته ونشأته كانت في دمشق بقوله: «هي مسقط رأسي، ومجمع أهلي وناسي، وملعب خلّاني ونزهة إخواني».

وقال فيها شعرًا:

[من الكامل]

بَلَدٌ صَحِبْتُ بِهِ الشَّيْبَةَ وَالصَّبَا
وَلَيْسَتْ ثَوْبَ الْعِزِّ وَهُوَ جَدِيدٌ^(٦)

(١) نزهة الأنام: ٤٤٤و.

(٢) نزهة الأنام: ٩٢و.

(٣) الضوء اللامع: ١١ / ٤١.

(٤) ينظر كتاب سحر العيون، مجلّة الرسالة: ٣٨٢.

(٥) ينظر كتاب سحر العيون، مجلّة الرسالة: ٣٨٠.

(٦) نزهة الأنام: ٣و.

ويدلُّ هذا البيت الشّعري على أنّ نشأة البدريّ كانت في دمشق، وفيها تلقّى علومه وتعلّم على يد عددٍ من العلماء^(١).

وعاش البدريّ فقيراً مدّة إلى أن تُوفّيت زوجته له، فورث منها قدرًا طائلًا من المال^(٢).

ويا للأسف؛ فإننا لا نمتلك معلوماتٍ أوفى عن نشأته؛ لتفرّد السخاويّ وابن طولون مع ابن عبد الهادي في الترجمة له من بين المصادر، ومن الممكن التقاط بعض تفاصيل ذلك عبر الفقرات الآتية.

٣. أعماله:

اشتغل البدريّ بأعمال متعدّدة؛ فمما ذكر السخاويّ عنها:

- تكسّبه بالشهادة^(٣).
 - تكسّبه بالنسخ^(٤)، ويدلُّ هذا على جودة خطّه.
 - تكسّبه بالتجارة.
 - عمله بحانوت بمكّة في موسم الحجّ^(٥).
- وتدلُّ هذه الأعمال على أنّه عاش حياة بسيطة، إلى أن تغيّرت أحواله - على ما يبدو - لما ورث مالا طائلًا من زوجته بعد وفاتها.

(١) ينظر الضوء اللامع: ٤١ / ١١.

(٢) ينظر الضوء اللامع: ٤١ / ١١.

(٣) الشهادة أو الشهود هم من الموظفين الذين يُعيّنه قاضي القضاة في المحاكم. (ينظر القلائد الجوهريّة: ٢٢)

(٤) هي من صناعة الورّاقين التي قال عنها ابن خلدون: «صناعة الورّاقين المعانين للانتساخ والتصحيح والتجليد، وسائر الأمور الكتبيّة والدواوين، واختصّت بالأمصار العظيمة العمران». (مقدّمة ابن خلدون: ٥٣٢).

(٥) ينظر الضوء اللامع: ٤١/١١ - ٤٢.

٤. شيوخ البدري:

لا شك أن البدري درس على يد علماء عصره، وفي كل الأماكن التي رحل إليها؛ في الشام والقاهرة، ومكة، والمدينة المنورة، لكنني لم أعر إلا على ذكر صريح لشيخ واحد له فقط؛ وهو السخاوي الذي أشار بنفسه إلى ذلك، يقول عن البدري: «وتردد إليّ، فأخذ عني، ومدحني بما كتبت في موضع آخر وفيه:

[من الكامل]

جُد لي سريعا بالحديث إجازةً يا كاملاً دُم وإفرا الإعطاء.

ويقول السخاوي: «وكان يجتمع عليّ بها، وكتب من تصانيفي مجموعاً، ولازمني في التحمل روايةً ودرايةً، وأوقفني على مجموع سمّاه (غرر الصباح في وصف الوجوه الصباح)، والتمس منّي تقريره فأجبتّه، وكتبْتُ له إجازةً حسنة، وامتدح قضاة مكة وغيرهم، وكتبْتُ عنه من نظمه:

[من الوافر]

إذا ما كان مجموعي لديكم من الدنيا بهذا قد قنعت
وما قصدي سوى هذا وحسي بأبي في يدك وما جمعت^(١).

ويظهر أن البدري تعلّم علم الحديث، ومصطلحاته على السخاوي الذي يقول: «ولازمني في التحمل روايةً ودرايةً». ويؤكّد على ذلك روايته - في كتابه هنا (نزهة الأنام) - حديثاً بسنده إلى الرسول صلى الله عليه وآله، يقول: «وبسندي إلى النبي صلى الله عليه وآله أنه أخبر أنه زُويت له مشارق الأرض ومغربها...»^(٢).

وفي (متعة الأذهان) أن البدري سمع من السخاوي عدّة أشياء؛ منها: (المورد الهني في المولد السنّي)^(٣) لحافظ الوقت الزين العراقي^(٤)، بروايته له عن صهر المؤلف أبي

(١) الضوء اللامع: ١١ / ٤١ - ٤٢.

(٢) نزهة الأنام: ٩٢.

(٣) ذكر السخاوي هذا الكتاب للعراقي. (ينظر الضوء اللامع: ٢ / ١٤٢).

(٤) عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن، زين الدين العراقي، حافظ العصر، تُوفّي سنة

- العباس أحمد بن الشرف الأزهرّي^(١)، وذلك في ربيع الأول سنة (٨٩٣ هـ / ١٤٨٧م)^(٢).
- ولكن نستطيع أن نستخلص من كتاب (نزهة الأنام) أسماء عددٍ من شيوخه؛ إذ أطلّق فيه على عدد من العلماء تسمية (شيخنا)، وبذلك هم من شيوخه في غالب الظنّ، وهم:
- العلّامة برهان الدّين الباعونيّ الشافعيّ^(٣).
 - العلّامة برهان الدّين إبراهيم الملاح^(٤).
 - العلّامة شهاب الدّين المنصوريّ^(٥).
 - العلّامة محبّ الدّين البصرويّ الشافعيّ^(٦).
 - الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد برهان الدّين الناجي^(٧).

-
- (١٠٦هـ/١٤٠٣م). (ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء: ابن الجزريّ: ١/٣٨٢، الضوء اللامع: ٤/١٧١)
- (١) لم أقف له على ترجمة في جميع المصادر المتوفّرة.
- (٢) ينظر متعة الأذهان: ١/٢٣٠ - ٢٣١.
- (٣) ينظر نزهة الأنام: ٣٥. وهو إبراهيم بن أحمد بن ناصر الباعونيّ الدمشقيّ، برهان الدّين، شيخ الأدب في البلاد الشاميّة في عصره، وُلد في صفد، وانتقل إلى دمشق، وزار مصر، تُوفّي بصالحيّة دمشق سنة (٨٧٠هـ / ١٤٦٥م). (ينظر: الضوء اللامع: ١/٢٦، البدر الطالع: الشوكاني: ١/٨)
- (٤) ينظر نزهة الأنام: ٤١ظ. وهو إبراهيم بن عليّ، برهان الدّين الدمشقيّ الشافعيّ، ويُعرف بـ(ابن الملاح)، أخذ الفضلاء عنه في الفقه، والعربيّة، والمعاني، والمنطق، وغيرها، وكتب بخطّه نفائس، تُوفّي سنة (٨٧٣هـ / ١٤٦٨م) تقريبًا. (ينظر الضوء اللامع: ١/١٠٠)
- (٥) ينظر نزهة الأنام: ٥٩. وهو أحمد بن محمّد بن عليّ بن محمّد بن أحمد بن عبد الدائم بن رشيد الدّين، الشهاب السلميّ المنصوريّ الشافعيّ ثمّ الحنبليّ، ويُعرف بـ(ابن الهائم) وبـ(المنصوريّ) أكثر، دخل في صِغره إلى دمشق، وقطن القاهرة، تُوفّي سنة (٨٨٧هـ / ١٤٨٢م). (ينظر الضوء اللامع: ٢/١٥١)
- (٦) ينظر نزهة الأنام: ٩١. وهو أبو عبد الله محمّد بن خليل بن محمّد، محبّ الدّين البصرويّ الدمشقيّ، ابن الإمام غرس الدّين خليل، الفقيه، من أهل دمشق، تُوفّي نحو سنة (٨٨٩هـ / ١٤٨٤م). (ينظر: الضوء اللامع: ٧/٢٣٧، الأعلام للزركليّ: ٦/١١٧)
- (٧) ينظر نزهة الأنام: ٩١ظ. وهو أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن محمود بن بدر، برهان الدّين الحلبيّ القبيباتيّ الشافعيّ الناجي، الواعظ والعارف بالحديث، تُوفّي بدمشق سنة (٩٠٠هـ / ١٤٩٥م). (ينظر: الضوء اللامع: ١/١٦٦، الأعلام للزركليّ: ١/٦٥)

ونستطيع أن نلتقط من كلام السخاوي عن كتاب البدريّ (غرر الصباح) عددًا ممن التقى البدريّ بهم وحصل له معهم مشاركة في العلم، فذكر السخاوي ممن قرّض للبدريّ هذا الكتاب: البرهان الباعوني وأخويه، والشهاب الحجازي^(١)، والشهاب المنصوري^(٢)، وابن قرقماس^(٣)، وغيرهم^(٤).

وكعادة السخاوي في النقد اللاذع، قال عن البدريّ: «وليس نظمه بالطائل ولا فهمه بالكامل»^(٥).

والسخاوي معروف بأنّه قد يتحمل على بعض معاصريه، ويقذفهم بعبارات تهكّم لاذعة، وكلام ينطوي على سخرية مريرة؛ بداعي المنافسة والمعاصرة والازدحام على منهل عذب واحد، وقد أنشأ معاصره جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م) مقامة من ضمن مقاماته سمّاها: (الكاوي في تاريخ السخاوي)، شتّع عليه فيها، وممّا قاله: «ما ترون في رجل ألف تاريخًا جمع فيه أكابر وأعيانًا، ونصب لأكل لحومهم خوانًا، ملاء بذكر المساوي وثلب الأعراض، وفوق فيه سهامًا على قدر أغراضه، والأعراض هي الأغراض، وجعل لحم المسلمين جملة طعامه وإدامه، واستغرق في أكلها أوقات فطره وصيامه»^(٦).

ولا شك أنّ السخاوي عالم كبير، لكن يجب التروّي حين يُوقف على نقده.

(١) أحمد بن محمّد بن عليّ بن حسن بن إبراهيم الزكيّ ثمّ الشهاب، أبو الطيّب، أو أبو العبّاس الأنصاريّ الخزرجيّ السعديّ العباديّ الشافعيّ المقرئ، توفّي سنة (٨٧٥ هـ / ١٤٧٠ م). (ينظر الضوء اللامع: ٢ / ١٤٧)

(٢) أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الدائم بن رشيد الدين، الشهاب السلمي المنصوريّ الشافعيّ ثمّ الحنبليّ، ويعرف بابن الهائم وبالمنصوريّ أكثر، دخل في صغره إلى دمشق، وقطن القاهرة، توفّي سنة ٨٨٧ هـ / ١٤٨٢ م. (ينظر: الضوء اللامع: ٢ / ١٥١)

(٣) محمّد بن قرقماس بن عبد الله، ناصر الدين الأقمريّ القاهريّ الحنفيّ، توفّي سنة (٨٨٢ هـ / ٤٧٧ م). (ينظر الضوء اللامع: ٨ / ٢٩٢)

(٤) ينظر الضوء اللامع: ١١ / ٤١.

(٥) الضوء اللامع: ١١ / ٤١.

(٦) مخطوط الكاوي في تاريخ السخاوي، الصفحة الأولى، وهي عبارة عن صفحتين فقط.

ولا بدّ أن نستنتج من قول السخاويّ عن البدريّ: «وتعانى الشعر، ومدح، وهجا، وطارح»^(١)؛ أنّ البدريّ شغل معظم وقته في الشعر والأدب أكثر من باقي العلوم.

٥. رحلاته:

وُلد البدريّ بدمشق وسكن القاهرة، ثمّ تنقّل بينها وبين مكّة، والمدينة، والشام. فتكرّر قدومه مع أبيه للقاهرة، ثمّ قطنها مدّة واشتغل بها. ولمّا سافر إلى مكّة جاور^(٢) هناك، ثمّ قطن الشام، ثمّ جاور بالمدينة سنة (٨٩٢هـ / ١٤٨٦م)، وكتب فيها من تصانيف الشريف السمهوديّ^(٣) وغيره، ثمّ عاد وجاور بمكّة. ولمّا كان البدريّ في القاهرة غادرها مُكرّها؛ فرارًا من القاضي الأمشاطيّ^(٤)، بعد أن تعرّض لعبد الرزاق الملقّب بـ(عجين أمّه)^(٥) - نزيل القاضي في البرقوقيّة^(٦) - ونسب إليه أمورًا فظيعة^(٧).

(١) الضوء اللامع: ١١ / ٤١.

(٢) المجاورة: هي الاعتكاف في المسجد، وبما أنّ لبلاد الحرمين الشريفين مكانة خاصّة لدى المسلمين، لذلك كانت أعداد كبيرة من المسلمين تتّجه إليها حُجاجًا وطلاب علم. (ينظر الحياة العلميّة والاجتماعيّة في مكّة في القرنين السابع والثامن للهجرة: ١٤٣، وما بعدها)

(٣) أبو الحسن عليّ بن عبد الله بن أحمد الحسينيّ الشافعيّ السمهوديّ، مؤرّخ المدينة المنورة ومفتيها، وُلد في سمهود (بصعيد مصر) ونشأ في القاهرة، واستوطن المدينة سنة (٨٧٣هـ / ١٤٦٨م) وتوفّي فيها سنة (٩١١هـ / ١٥٠٥م). (ينظر عنه: الضوء اللامع: ٥ / ٢٤٥، الأعلام للزركلي: ٤، ٣٠٧)

(٤) القاضي محمّد بن أحمد بن حسن بن إسماعيل بن يعقوب بن إسماعيل الكجكاويّ، العينتابيّ الأصل الفاهريّ الحنفيّ، توفّي سنة (٨٨٥هـ / ١٤٨٠م). (ينظر عنه الضوء اللامع: ٦ / ٣٠١)

(٥) عبد الرزاق بن يوسف بن عبد الرزاق القبطيّ الأصل القاهريّ الشاذليّ الحنفيّ، ويعرف بـ(ابن عجين أمّه)، توفّي سنة (٨٩٦هـ / ١٤٩٠م). (ينظر عنه الضوء اللامع: ٤ / ١٩٦)

(٦) المدرسة البرقوقيّة التي بناها السلطان المملوكيّ الظاهر برقوق (حكم مرّتين: ٧٨٤ - ٧٩٠هـ / ١٣٨٢ - ١٣٨٨م، ٧٩٢ - ٨٠١هـ / ١٣٩٠ - ١٣٩٩م) بصحراء القاهرة. (ينظر النجوم الزاهرة: ابن تغري: ١٤ / ٤٥٣)

(٧) ينظر: الضوء اللامع: ١١ / ٤١ - ٤٢، الأعلام للزركليّ: ٢ / ٦٦

٦. مؤلفاته:

- كتب البدرِيُّ مؤلِّفات كثيرة في الأدب، والشعر، والتاريخ، وهي:
- (المطالع البدرية في المنازل القمرية).
 - (نزهة الأدباء وسلوة الغرباء).
 - (سكر مصر في ذوق أهل العصر).
 - (نزهة خاطر وقرّة الناظر).
 - (شروط الوفاء في أبناء الخلفاء).
 - (روضة الجليس ونزهة الأئیس).
 - (تباشير الشراب).
 - (نزهة الأنام في محاسن الشام).
 - (غرر^(١) الصباح في وصف الوجوه الصباح).
 - (سحر العيون).
 - (راحة الأرواح في الحشيش والراح).
 - (ديوان شعر)^(٢).
 - ودُكر في كتاب (متعة الأذهان) أنَّ له كتابًا سمَّاه: (تبصرة أولي الأبصار بانقراض العمر بين الليل والنهار)^(٣).
 - ودُكر للبدرِيّ مؤلِّف في رواية السماع على غلاف نسخة الأصل، سمَّاه: (حفظ الثُّغور في السُّؤال المأثور)^(٤).
- وكتابه (غرر الصباح في وصف الوجوه الصباح) هو عبارة عن شعر، وذكر السخاوي

(١) في كشف الظنون: ١١٩٨ / ٢: غرّة.

(٢) ورقة غلاف مخطوط (نزهة الأنام)، النسخة الأصل بخط المصنّف، حيث ورد عليها أسماء مؤلِّفاته برواية سماع. (ينظر: الأعلام للزركلي: ٦٦ / ٢ - ٦٧، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان: ٥٤٨ / ٦ - ٥٤٩، الموسوعة العربية: ٧٦٩ / ٤، هديّة العارفين: ٢٣٨ / ١، معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى ٢٠٠٢م [رقم الصفحة])، ومما هو مطبوع من كتب البدرِيّ، بحسب تبتُّعاتي: سحر العيون، وراحة الأرواح.

(٣) ينظر متعة الأذهان: ٢٢٦ / ١، ودُكر هذا الكتاب في رواية السماع على غلاف النسخة الأصل وعلى غلاف نسخة مخطوطة برلين.

(٤) غلاف النسخة الأصل، مكتبة عاطف أفندي.

أنّ البدريّ كتبه بدمشق سنة (٨٦٥ هـ / ١٤٦٠ م)^(١)، وأنّ عددًا من الشعراء قد قرّضوه، وأنّه طلب من السخاويّ تقرّضه فأجابته^(٢).

ويقع كتابه (سحر العيون) المسمّى بـ(الدُّرُّ المصون المسمّى بسحر العيون)^(٣) في (٢٢٣) صفحةً، ويُسكّل رحلة في عيون الفكر، والأدب، والطبّ، ونواتر الطرائف، ولطائف الأشعار في كلّ العصور، تحدّث فيه البدريّ عن العيون في القرآن الكريم، والحديث، واللُّغة، والأمثال، وقصة زرقاء اليمامة، ولطائف الأشعار ونواترها التي قيلت عن العين، ويُورد ذكر من كان أعمى في التابعين وطرائفهم، وتحدّث عن العين في آراء الإمام الغزاليّ وسقراط، وذكر محاورات بين العديد من الأعلام المشهورين، وتكلّم عن عشق السماع، وصفات المعشوق، ووصف العين وألوانها وما يُستحسن فيها.

أمّا كتابه (راحة الأرواح في الحشيش والراح)، فحقّقه المستشرق دانييلو مارينو - Danilo Marino، في (٧٤) صفحةً، وتكلّم فيه عن الشراب، وأصله، وأسمائه، وطبعه، وما يرتبط بكلّ ذلك، وتكلّم عن الحشيش، وأصله، وأسمائه، وكلام الأطباء فيه، وفيَم يُستعمل، وما ورد فيه من المدائح.

٧. وفاته :

أصاب البدريّ مرضٌ إبّان وجوده بمكّة؛ فسافر منها بحرًا يريد الشام عن طريق طور سيناء، ولمّا وصل إلى غزّة أدركه أجله هناك في جمادى سنة (٨٩٤ هـ / ١٤٨٨ م)^(٤) عن سبع وأربعين سنة^(٥)؛ كانت حافلة بطلب العلم، والعطاء الفكريّ، والتنقّل؛ سعيًا وراء المعرفة، والتحصيل، ولقاء العلماء، وتأليف الكتب.

(١) ويكون عُمر البدريّ وقتها ثماني عشرة سنة؛ ممّا يدلُّ على نبوغه المبكّر.

(٢) ينظر الضوء اللامع: ١١ / ٤١. وهو المؤلّف الوحيد الذي ذكره السخاويّ من مؤلّفات البدريّ.

(٣) تحقيق سيّد صديق عبد الفتاح سنة (١٩٩٨ م).

(٤) ولم يذكر كراتشكوفسكي تاريخ وفاة البدريّ، وإنّما قال: إنّ تاريخ وفاته يُنسب أحيانًا إلى عام (١٣٠٥ م). (ينظر تاريخ الأدب الجغرافيّ العربيّ: ٢ / ٥٠٥).

(٥) ينظر الضوء اللامع: ١١ / ٤٢.

الخاتمة

من التُّهم التي تُوَجَّه إلى تاريخنا تهمة مفادها أنه اقتصر على تأريخ الأسر الحاكمة، وسير السلاطين، والملوك، والأمراء، والقادة، وتفاصيل الحرب والسياسة، أمَّا التاريخ العلمي، والعمراني والاقتصادي والاجتماعي، فإنه - بحسب زعمهم - أغفل ولم يُعْطَ حقَّه؛ وهذا لعمري تشويه لتاريخنا أرادوا منه تهوين منجزاته العظيمة، وتنفير الأجيال عنه، فهؤلاء يتناولون - عن جهل أو عن قصد - هذا الشكل من تاريخنا الذي لا تُشكَّلُ نسبته إلا القليل أمام التاريخ الآخر المتمثِّل بتواريخ المدن وعمرانها وخططها، وتاريخ التراجم والطبقات، وهذا يمنح كتاب (نزهة الأنام) أهميَّة جديدة ومميَّزة فريدة، فهو كتاب يُبرز وجوه أصلتنا ويصف هويَّتنا الثقافيَّة.

وأمام هذه الحقيقة تبرز قيمة كتاب (نزهة الأنام) الذي يُعدُّ من المؤلَّفات التشويقيَّة والتوثيقيَّة التي تناولت تاريخ دمشق، وتحدَّثت بالتفصيل عن قراها، ومناطقها، وبساتينها، ومنتزهاتها، وأشجارها، ونباتاتها، وفواكهها، وخضارها.

وهو بذلك يُعدُّ من أندر الكتب التي وصفت دمشق ومحاسنها وصفًا دقيقًا، فكان أصلًا مهمًّا من أصول تاريخ هذه المدينة، يجمع بين ثناياه تفاصيل مهمَّة في حقبة زمنيَّة تتسم بغنى الطبيعة والحياة.

وأختم هذا البحث بأوصاف غربيَّة لدمشق في عصر المماليك (عصر البدريِّ مصنَّف الكتاب)، توافق ما جاء في كتاب (نزهة الأنام)؛ إذ قام المؤرِّخ أحمد إيش عبر (٢٥) عامًا بتجميع (٣٩) نصًّا نادرًا لرحَّالين وقَدوا إلى دمشق في عصر المماليك من عددٍ من الدول الأوروبيَّة؛ منها: فرنسا، وإنكلترا، وألمانيا، وإيطاليا، وإسبانيا، وسويسرا، وبولونيا، وروسيا، واليونان، واطَّلَع على أقوالهم، ونقل لنا شهاداتهم في ذلك^(١).

ومن هؤلاء الرحالة الفلورنسيِّ جورجيو كوتشي - Giorgio Gucci، الذي كتب

(١) ينظر دمشق في عصر سلاطين المماليك: ٣٣ - ٣٥.

عام (٧٨٧هـ / ١٣٨٥م): «إنّ دمشق، أو الجزء المُحاط بالأسوار منها، تبلغ مساحتها ثلاثة أضعاف مساحة فلورنسا، ويدور بها سُوران؛ أي إنّ هناك أوّلاً سوراً متيناً يبلغ ارتفاعه نحو ٣٠ ذراعاً وهو خارج الخندق، وثمّة سور آخر يبعد عن الأول بين ١٥ و١٦ ذراعاً...، والمدينة حصينة جدّاً بأسوارها وخنادقها، ويوجد في داخلها قلعة لها أسوار وخنادق، ويبلغ محيطها نحو الميل... ومنازلها متّسعة؛ بحيث يمكن أن يأوي إليها نحو عشرين ألفاً من رجال الحرب مع خيولهم»^(١).

وكتب الفلورنسيّ ليوناردو فريسكوبالدي - Leonardo Frescobaldi (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م) في عام (٧٨٧هـ / ١٣٨٥م) أيضاً: «إنّ جميع الشوارع الواقعة داخل أسوار المدينة تُتيرها في الليل مصابيح معلّقة فيها، ودورها مرتفعة ومبنيّة من الخشب الذي لا يظهر للعيان، إذ إنّ جُدُرها الداخليّة مطليّة باللّون الأزرق الفاتح، وأرضها مكسوّة بالفُسيفساء. وتندر الدُور التي ليس بها نوافير منحوتة من الرُخام، والتي هي متعة للناظرين، أمّا شوارع المدينة فتغصُّ بالناس كما هي شوارع فلورنسا يوم عيد القديس يوحنا. وكما أنّ المدينة مزدحمة بالسكّان فشوارعها مكتنّزة بالتجّار والصنّاع. وما يُصنع بدمشق هو أكثر ممّا يُصنع في أيّ مكانٍ آخر في الدنيا؛ سواء في ذلك الأقمشة الحريريّة، والقطنيّة، والكتانيّة، والذهب، والفضّة، والنحاس من جميع الأصناف»^(٢).

في حين كتب البولونيّ لودفيكو دي فارثيما LODOVICO DE VARTHEMA (ت ٩٢٣هـ / ١٥١٧م) عام (٩٠٨هـ / ١٥٠٢م): «يتحتّم عليك أن تعرف أنّ في مدينة دمشق قلعةً حصينة جميلة...، يُضاف إلى ذلك أنّه في كلّ زاوية من القلعة المذكورة يوجد رنك فلورنسيّ محفور بالرُخام. وهي مُحاطة بخنادق، ولها أربعة أبراج متينة التحصين وجسور متحرّكة. وتعلو هذه الأبراج دوّمًا مدافع قويّة ممتازة. وثمّة خمسون مملوكًا من خدم السلطان الكبير يُقيمون مع نائب القلعة على الدوام»^(٣).

(١) دمشق في عصر سلاطين المماليك: ٣١.

(٢) دمشق في عصر سلاطين المماليك: ٣١.

(٣) دمشق في عصر سلاطين المماليك: ٣١.

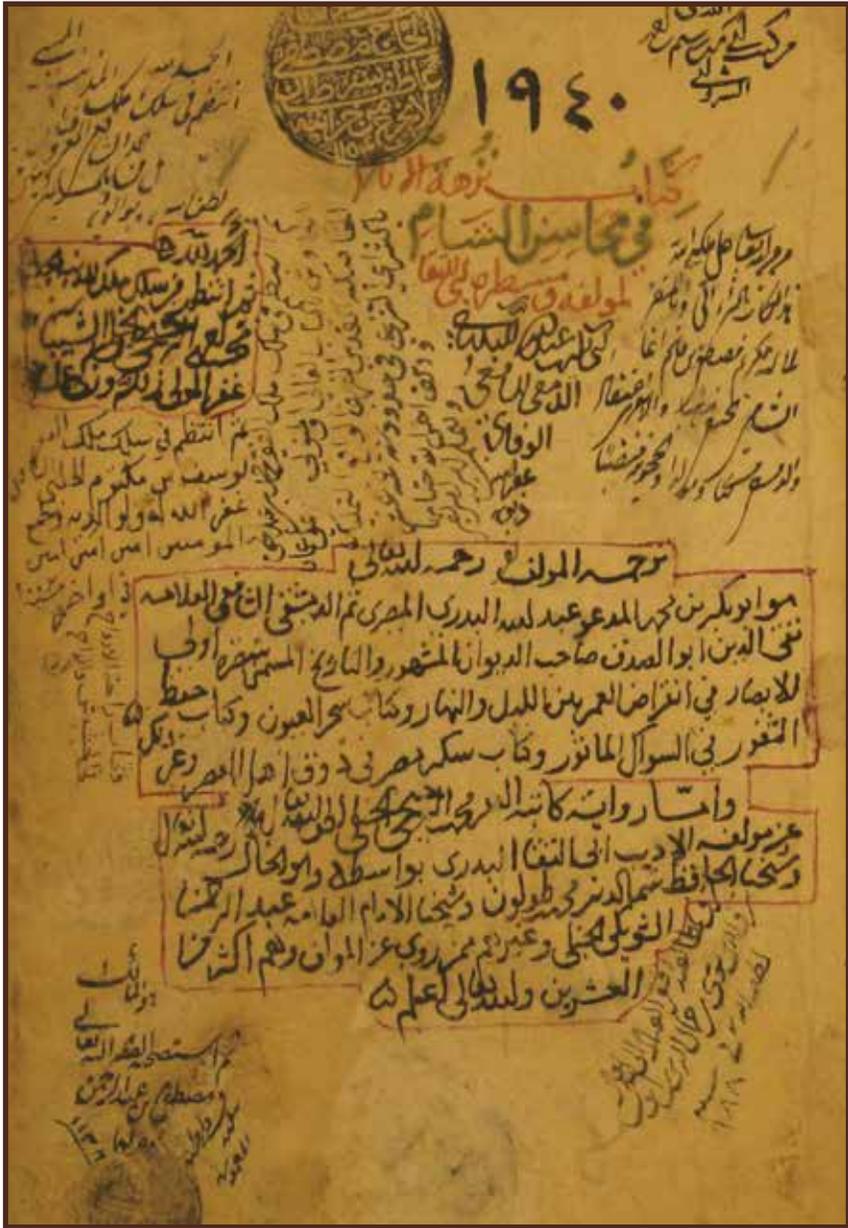
فهذه المدينة تستحقُّ أن نبذل من أجلها جهدنا ووقتنا؛ كي نُظهر حقيقتها التاريخية، ونُحقِّق الوعي بقيمتها، كما أدرك ذلك كبار المؤرِّخين عبر التاريخ، ومن ذلك شهادة تتمثَّل بقول ياقوت الحمويّ (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م): «هي جنَّة الأرض بلا خلاف؛ لحسن عمارة، ونضارة بقعة، وكثرة فاكهة، ونزاهة رقعة، وكثرة مياه»^(١).
 وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

(١) معجم البلدان: ٢ / ٤٦٥.

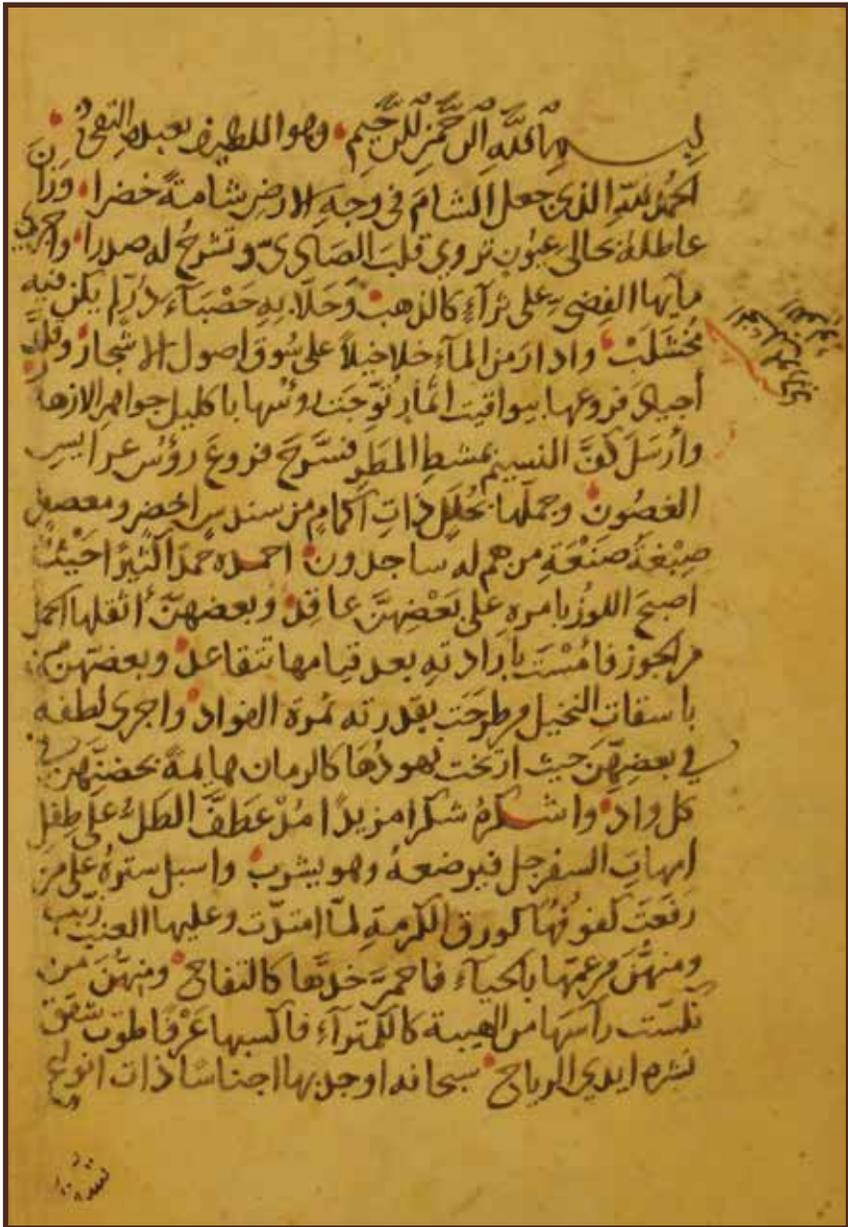


ملحق بالبحث





صفحة الغلاف من (نسخة المؤلف) نسخة عاطف أفندي - إستانبول



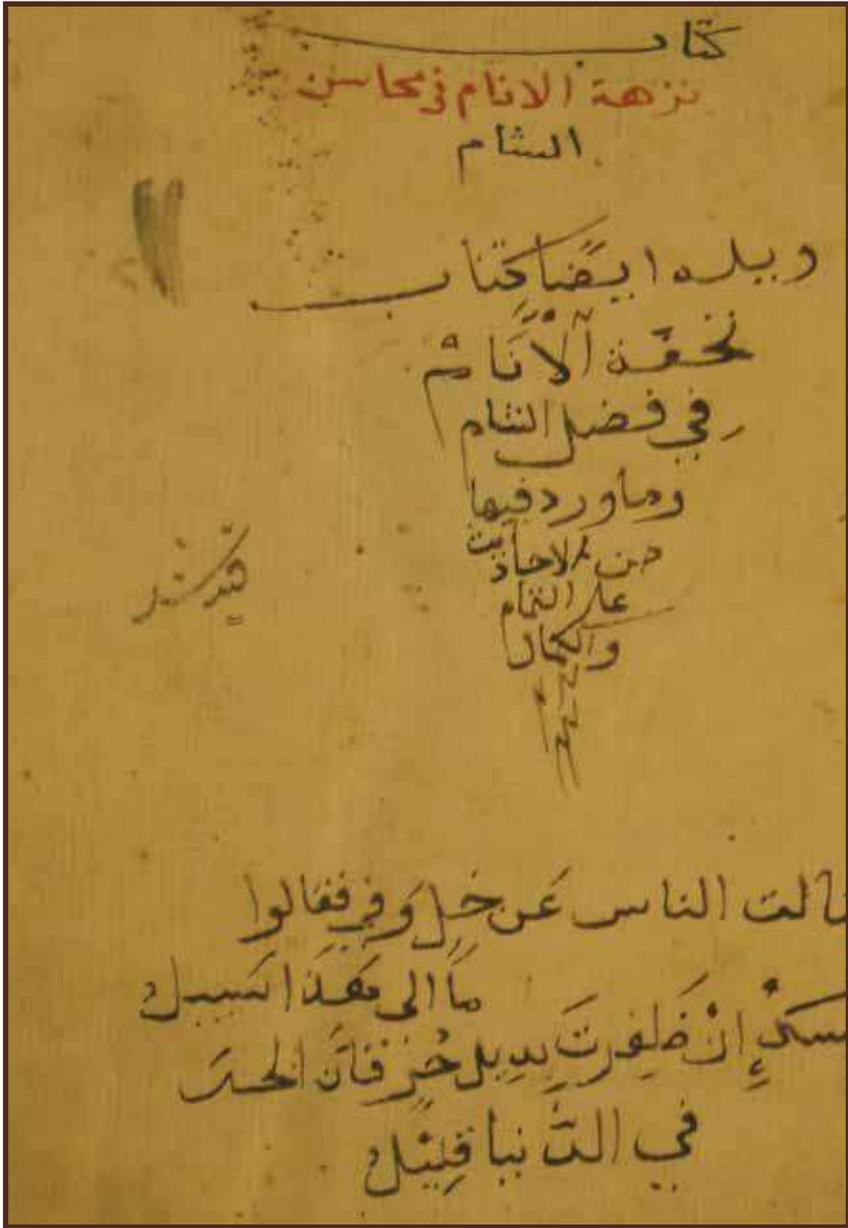
الورقة الأولى من (نسخة المؤلف) نسخة عاطف أفندي - إستانبول

٩٢
 ودلّ المقابر فان كل انسان اليها صاير ولتحبب عنان حواد العالم
 في ميادين طرسية فان من دخل الى المقابر انقطعته اجباراً بتواريد
 الي ريسه والستور اساك ان يانستنا بالقران العظيم في قبورنا
 وان نيقلنا منها الي الجنان محمد شفيعنا صلى الله عليه
 صلاة وسلاماً يتأرجح شذاهما مائة الاكوان ويفوح ضوعها
 على نشر الازاهير وطبي عرف الزحان ويكونا كالنسيم في درورة
 الرياض والتسيم فيكون اخو مشتهاه اول مبتداه عنه
 بكرمه ومنه وامنه وبينه زبر لمة الاحرف من كتاب
 نزهة الانام في محاسن الشام العبد الفقير المولود الشكر على اولاده
 الي الشفاء لبي بكر عبد البدر نسبا ان مع موهبا الذي مولد الوفاي
 مسلما ومقتدا فهو محبرة ومحرره ومهدبه ومرتبته ومصححه ومنقحة
 وموشيه ومنشيه ومولفة ومصنفة ومسطرة وكاتبته في غرة
 يوم الاحد من شهر ربيع الاول سنة ١٠١٢ هـ وسبع مائة احسن لسور ايامها
 وقد فرغ في خير ختامها بالمحمد والد واصحابه وازواجه وذريته واجزائه واحمد الله

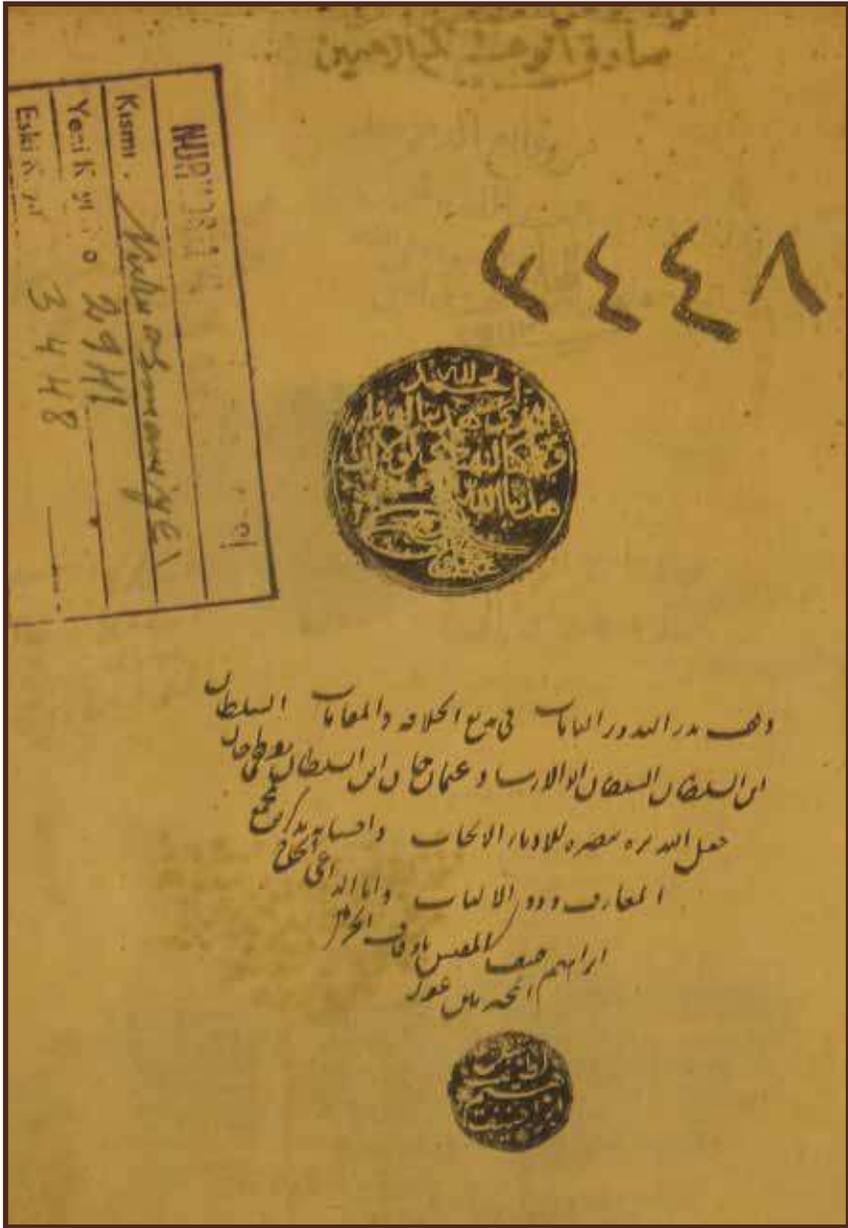
بلغ مطالعة في هذا الكتاب تسوية اخبره انه جابها
 من ثرائد وامثالها بطول السان وعلو الارتما
 الفتيور وسمان المطبق المنقح معرته
 له ولجميع السليق والموسى الى الابد
 وعلى الله وعلى سائر
 مع العبد والاربع



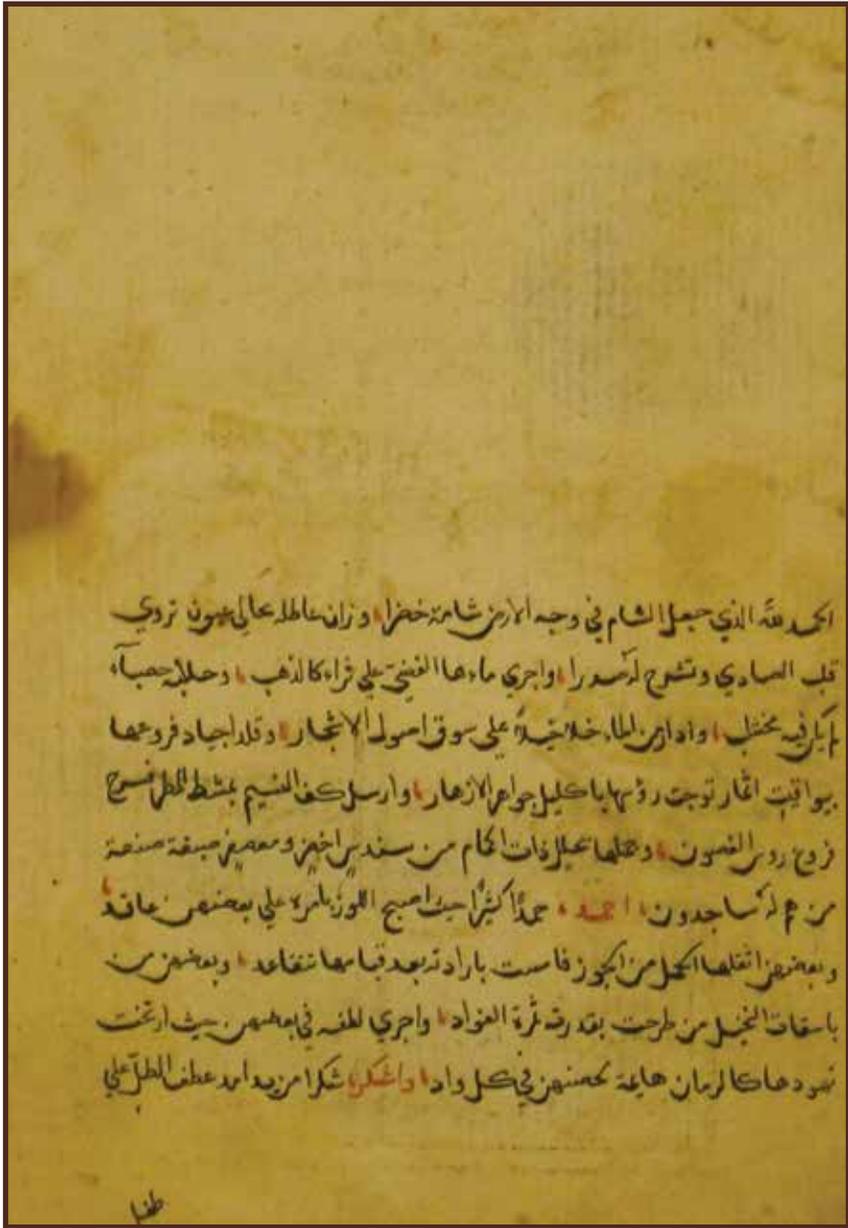
الورقة الأخيرة من (نسخة المؤلف) نسخة عاطف أفندي - إستانبول



صفحة الغلاف من نسخة نور عثمانی - إستانبول



صفحة الوقف من نسخة نور عثمانيّ - إستانبول



الصفحة الأولى من نسخة نور عثمانی - استانبول

والتابعين من الاولياء **بسند ي** الى النبي صلى الله عليه وسلم انه اخبر
 ان رويته مشارف الارض ومغاربها وقال سيبلغ ملك اممي
 ما زوي لي منها وانهم سيفتخون مصر وهي ارض يذكرونها القبراط
 وان عيسى عليه السلام ينزل على المنارة البيضا شرق دمشق انتهى
واما فضل انعام فكثيرة ومحاسنها حجة عزيزة وبركاتها مشهورة
 واخبار خيراتها ما ثوره ولهذا اطلقت عنان العلم في غيضاها وورقها
 وقطوفها الدانية للتفكر في منزهاتها وهيبنا الي الدور في تسلسل
 انوارها ونبيها الاحدق في حدايق ازهارها **وقد ختمنا** كتابنا
 هذا بذكر الانبياء والصحابة والاولياء والمجاهدين والصالحين والعلما
 العالمين وذكر المقابر فان كل نبات اليعاقبة صابرو لضيق عنان
 جواد القلم في مباد بين طرسه فان من دخل الى المقابر انقطعت
 اجناره بنواريه الى رصه والله تعالى سأل ان يونسنا بالقران
 العظيم في قبورنا وان يغلنا منها الى الجنان بحمد ضعيفنا صلى الله
 عليه وسلم صلاة وسلاما بينا ربح شذاها مل الاكوان وبقوح
 ضوعها على نشر الازاهير وطي عرف السبحان ويكونا كالنسيم في دور
 بني الياض والتسيم فيكون اخر منتهاه اول مبداه ان قاله
 تعالى بكرمه ومنه وامنه وبمنه امين امين امين
 وصلوات على سيدنا محمد واله وصحبه
 وسلم تسليما كبيرا الى يوم الدين
 والمجده رب العالمين
 ثم الكتاب بحواله
 وعونه وريايته
 والحمد لله

الصفحة الأخيرة من نسخة نور عثمانّي - إستانبول

لبس
 الحمد لله الذي جعل النّام في وجه الأرض شامة خظيرة وزان عايله
 بحالي عيون تروى قلب لصادي وتشرح له صدرها واجرى ماها
 الفقى على ثرا كالذهب وحلا به حصبا در ليركن فنه مخلب وادان
 من الما جلا خيلا على سوق اصول الشجار وقلة اجبار فزوعها يوا
 انار توجب رؤسها باكليل جواهر الزهار وارسل كف النهم يشط
 المطر فروع فروع رومن الغصون وجملها بحللات الكمام من سندس
 اخضر ومعصوم صبغة من لهم شاجرون **احمد** حداك تراجيت
 اصبح اللوز على بعض من عاقده وبعض من باسقات الخيل من
 طرحته بقدرته ثمرة الفواد واجرى لطفه في بعض من حيث ارتخت نفوسها
 كالروان هامة في كل واد **واشكر** شكر امزيدا من عطف الظل على طفل
 امهات التفرجل في وضعه وهو شرب واسبلت به على من رفعت
 كفوفها كورق الكرمه لما امتدت وعليها العنب شرب ومنه من عسها
 باكيها فاحم خردها كالنقا ومنه من نكست اهنها من الهيبه كالكمثر
 فاكسها عرقا طوت سفق شره البرى الرابع سبحانه او جد بها اجناسنا
 ذات انواع تسقى با واحد وجاد لعلبها من نوا الساب وسعاع البهر
 بعلة وعابد فجعل نطوفها دابنه لاجابه وقدر من رضها اذ هي
 مربع ومنع الاصغابه وجباها بكنى الانبياء واختارها موطن
 لخباره الاوليا **واشهد** ان الاله الا الله وحد لا شريك له شهادة
 عبد نقي برحوبها في عهد المنفكه في رياض كنان مع مزيد النعام
واشهد ان سيدنا محمد اعبدته ورسوله الذي احترق لنبع الطبايع
 بنور اضات منه قصور بصري من زمانام ذوالشرف لالاعلى النبي
 ابيه الواضح اكبين الذي نزل عليه واوبناهي الى ربوع ذات قنار

الحمد لله الذي
 جعل النّام في وجه
 الارض شامة خظيرة

الصفحة الأولى من نسخة آيا صوفيا - استانبول

وقال ابن السمعاني هي بلاد بين أكنورة والخور إلى الناجل
 ويجوز فيها التذكير والتانيث والهمز وتركه وأما شام بفتح
 الصمزة والمد فإياه أكثرهم لا في النسب والديلم انتهى
فعلی هذا انظر ما في بلاد الشام من الانبياء والصحابه والصالحين
وقال كما حفظ العراقي دمشق بلاد الانبياء وموطن للاصفياء
 من الصحابة والتابعين والاولياء **وسند** الى النبي صلى الله عليه
 وسلم انه اخبر ان زويت له مشارق الارض ومغاربها وقال
 سيبلغ ملكا مني ما زوى لي منها وانهم سيفتحون مصر وهي ارض
 يذكرها القراط وان عيسى نزل على المنارة البيضاء شرقي
 دمشق انتهى **واما فضائل الشام** فكثيره وهي سننها جمعة
 غزيرة وبركانها مشهورة واخبار خيراتها ما توفرت ولهذا اطلقنا
 عنان القلم في غيضا نفا وروضا نقا وقطوفها الدانية للمتفكك
 في منتزهاتها وهيمننا الى الدور في تسلسل نهارها ونبيها
 الامداد في حدائق زهارها وقد ختمنا كتابنا هذا بذكر
 الانبياء والصحابة والاولياء والمشايع والصالحين والعلماء **العلماء**
 وذكر المقابر فان كل انان اليها صابر ولحميس عنان جواد العلم
 في ميادين طرسة فان من دخل الى المقابر انقطع احباره
 يتوارى الى ريسه والله سأل ان يونس بالقران العظيم في
 قبورنا وان نقلنا منها الى اكنان لحي شغفينا صلى الله عليه
 صلواته وسلامه يتبارح شدا همامل الاكوان ويغوج ضوعهما
 على نثر الازهار وعلوي عرف الريحان ويكونا كالسليم في دور
 بين الرياض والتسيم فيكون احضمنتها اول مبتداه ان
 شا الله تعالى بكرمه ومنه وامنه وليفند **وصلى الله وسلم على سيدنا محمد**

الصفحة الأخيرة من نسخة آيا صوفيا - استانبول



صفحة الغلاف من نسخة الظاهرية (١) - دمشق



الصفحة الأولى من نسخة الظاهرية (1) - دمشق

في ميادين طرسه فان من دخل المقابر انقطعت
 اخباره بتواريه الى رسه والله تعالى اسأل
 ان يونس اباً لقزان العظيم في قبورنا وان يظننا
 منها الى الخنان بحمد شفيقنا صلى الله عليه وسلم
 صلاة وسلاماً يتأرجح شداهما ملا الاكوان
 ويعفح صوعها على نثر الا زاهر وعلى عرف الرخا
 ويكرن كالسليم في روضه بين الرماض والسليم
 بحبه وكرمه وصلى الله
 على سيدنا محمد وآله
 وصحبه وسلم تليماً
 كتب في يوم
 الدين



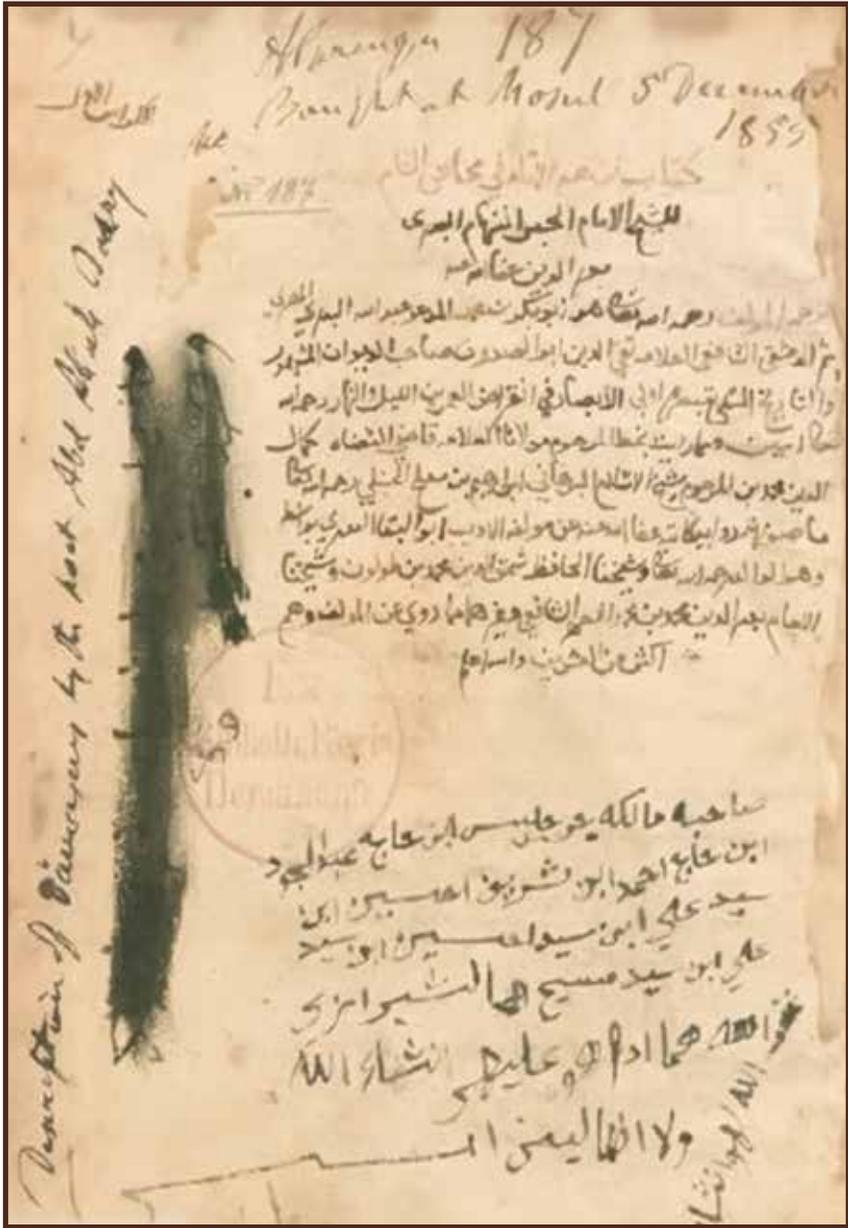
الصفحة الأخيرة من نسخة الظاهريّة (١) - دمشق



الصفحة الأولى من نسخة الظاهرية (٢) - دمشق



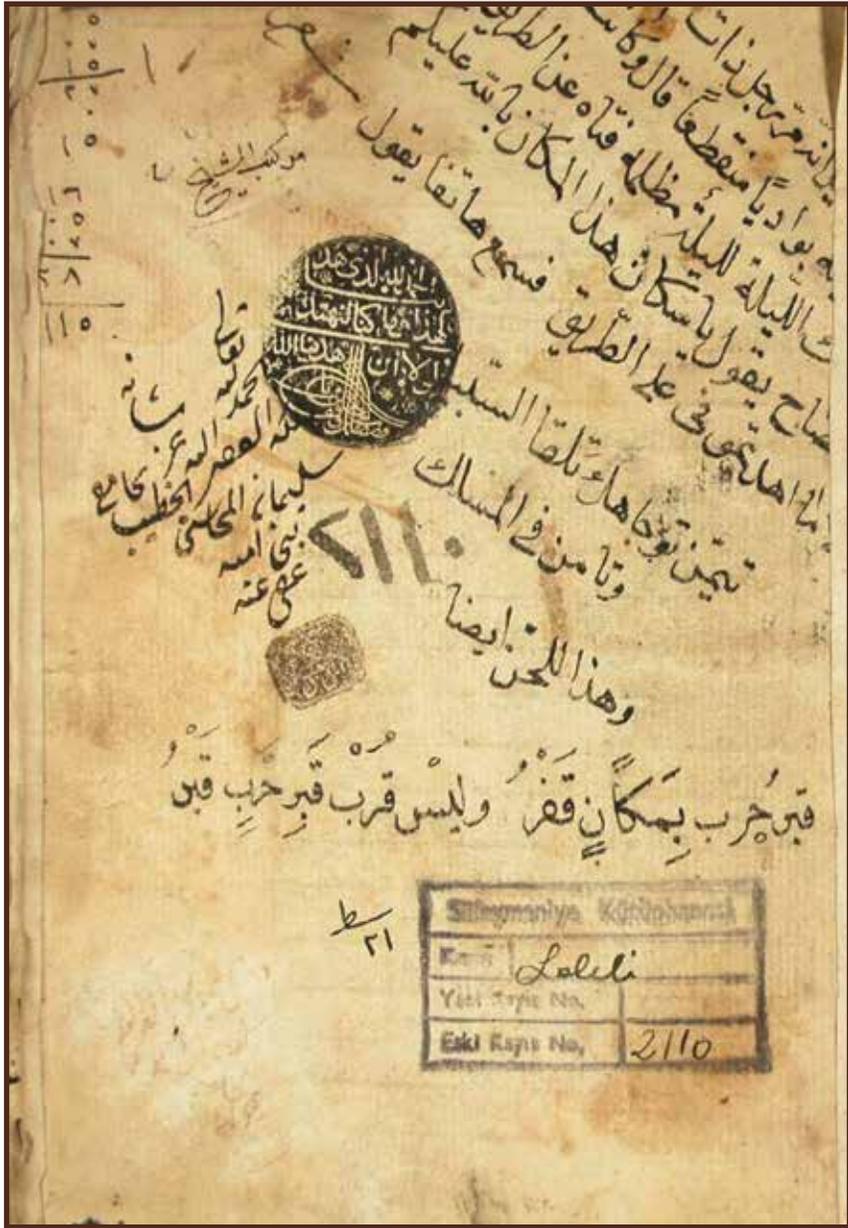
الصفحة الأخيرة من نسخة الظاهرية (٢) - دمشق



الصفحة الأولى من نسخة مكتبة الدولة - برلين

في شرح ابي داود والنسائي والبيهقي والبخاري والترمذي والدارقطني
 وقال النعماني في كتابه في بيان الخزيبة والفتوح الى الصالحين ويزيد
 التذكرة والتأنيث والهاجر ونور الدرر وما مشام بعين النعماني
 والمدق فاباه اكثرهم الا في السنة واسد اعلى النبي في علم هذه النعماني
 على ذلك من الانبياء والصحابه والصالحين وقال في الحافظ النعماني
 ومنتقى بلاد الانبياء ومنتقى من العمى في التابعين والاولياء
 ومنتقى الى النبي صلى الله عليه واله في الرواق انه اقر ان زويت له مشاوق الارض
 ومساويها وقال في شيلع نطق النبي ما زوي لومنا وانهم يشتمون من
 وهو امر يزيد كرمها القيراط وان يعني يستعمل في المذاهب البيهقي
 ومنتقى النبي ما مضى في التام فكثيره في حاشيته في حاشيته
 وركابها مشهوره واحبا وحقها ما تورد في هذه الفقهات
 العلم في حاشيته في حاشيته وحقها في الدارين في حاشيته
 وهيما الى الدور في حاشيته في حاشيته في حاشيته
 اذ هو لها وقد حوت كتابها هذا في الانبياء والاولياء في حاشيته
 والصالحين والعلم العاملين وذكر المقاريف في حاشيته
 اليها صاير في حاشيته في حاشيته في حاشيته
 دخلت في حاشيته في حاشيته في حاشيته في حاشيته
 ان يوشى بالقران العظيم في حاشيته في حاشيته في حاشيته
 محمد شفيعا وحقها في حاشيته في حاشيته في حاشيته
 ملا الاوان ويقوع حاشيته في حاشيته في حاشيته
 كما تستمع في حاشيته في حاشيته في حاشيته
 ومنه في حاشيته في حاشيته في حاشيته
 الفقه في حاشيته في حاشيته في حاشيته
 من حاشيته في حاشيته في حاشيته

الصفحة الأخيرة من نسخة مكتبة الدولة - برلين



صفحة الغلاف من نسخة لا لي - إستانبول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
تَرْهُةُ الْأَمَامَةِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الشَّامِ

الحمد لله الذي جعل الشام في وجه الأرض شامة حضرة، وزان
عاطله بجالي عيون تروي قلب الصّاري وتشرح له صدرا، وأجري
مآرها النفي على نري كالذهب، وحلى به حصباء، ودرلم يكن فيه خشب
وأدار من الماء خلا خيلا على سوق اصول الأشتجار، وقد أجاد فروعها
بواقيت ثمار توجت رؤسها بأكبال بخواهر الإزهار، وأرسل كفا التسيم
بمشط المطر، فخرج فروع رؤس عرايس الغصون وجملها بكل ذات الأكام
من سندن حضرة معصفرة، صبغة صنعة من حم له ساجدون، احماء
جمدا كثيرا حيث أصبح اللوز باغز على بعضهن عاقدا، وبعضهن ألقها الحد
من الحوز فامست بارادية بعد قيامها اتقاعدا، وبعضهن من باسقات
النخل من طرحت بقدرته ثمره الفؤاد، وأجري لظنه في بعضهن حيث
ان كت ماورد هاكالرمان هايمه بعضهن في كل راد، واشكره تنكها
من يد مد عطف الظل على طفل امهات السفر جل يبرضعه وهو يشرب
وبسل ستره على من رفعت كفوفها كورق الكرمه لما امتدت وعليها الغيب
زيب من من عمتها بالجميا فاجتر خذها كالنقاع، ومنهن من نكست رأء
سها من الهيبة كالكمثري فاكبها غرناطرت تيقتي تشري ايدي الربا ع

الصفحة الأولى من نسخة لا يي - إستانبول



الصفحة الأخيرة من نسخة لا لي لي - إستانبول، وبعدها بتر إلى نهاية المخطوطة

لعلم بالصواب ثم الكتاب واحمد لله الذي جعل الوهاب وعلمه منحة
 المصنف عظه الكريم امتنع الله بطول بقائه على يد العبد المولود الامام
 عليهما اولاده ابي التقالي بكريه البدري الذي ان مع بريل القاهر
 المخرج انا والله بوعه المانوسه وجاها من زيد القاميه وجعلها
 دار الاسلام الى يوم القيمة . وكلهم يومته . وامنه . ومنته .
 سنة ١٠١٣ احسن الله تعالى ماها . وقد راني خير ختامها .
 حسبه ولفني

خطّ البدريّ كما أورده الزركلي في الأعلام، ج ٢، ص ٦٦، من خلال مخطوط: (تحفة الخلّ
 الودود في معرفه الضوابط الحدود) لمحمّد قدسيّ زاده

بكره ومنه وامنه وبينه . زبركه الاحرف من كتاب
 تزهره الانام في محاسن الشام العبد الفقير الى مولاه السالك عليهما اولاده
 ابي التقالي بكريه البدري نسبا ان في مرهباه الذي مولد الوفاي
 مسلما ومقتدا . فهو محبرة ومحرره ومهدبه ومرتبه . ومصححه ومنقحه
 وموشيه . ومنشيه . ومولفه . ومصنفه . ومسطره . وكاتبه في غرة
 يوم الاحد من شهر ربيع الاول سنة سبع وسبع مائة احسن الله تعالى ماها
 وقد راني خير ختامها محمد والده واصحابه . وازواجه ودرتيد واحزابه واحمد الله

خاتمة مخطوط (تزهره الانام) بخطّ البدريّ

قائمة المصادر والمراجع

المخطوطات:

١. الكاوي في تاريخ السخاوي: عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ)، مخطوطة من صفحتين فقط.
٢. نُزْهة الأنام في محاسن الشَّام: أبو بكر بن عبد الله بن محمَّد، أبو التُّقي، تقي الدِّين البدريِّ الدمشقيِّ القاهريِّ الشافعيِّ (ت ٨٩٤هـ):
 - مخطوطة آيا صوفيا، استنبول، رقم (٣٥٠١).
 - مخطوطة الظاهريَّة (١)، دمشق، رقم (٥١٢٥).
 - مخطوطة الظاهريَّة (٢)، دمشق، رقم (٩٢١٠).
 - مخطوطة لا لي لي، استنبول، رقم (٢١١٠).
 - مخطوطة مكتبة الدولة في برلين، رقم (١٨٧).
 - مخطوطة مصطفى عاطف أفندي، استنبول، رقم (١٩٤٠).
 - مخطوطة نور عثماني، استنبول، رقم (٣٤٤٨).

المصادر والمراجع المطبوعة:

٣. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: محمَّد بن عليِّ بن محمَّد بن عبد الله الشوكانيِّ اليمينيِّ (ت ١٢٥٠هـ)، دار المعرفة، بيروت.
٤. ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر: ابن خلدون، عبد الرحمن (ت ٨٠٨هـ)، ضبط وحواشي: خليل شحادة، بيروت، دار الفكر، ط ٢، ١٩٨٨م.
٥. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: شمس الدِّين أبو الخير محمَّد بن عبد الرحمن بن محمَّد بن أبي بكر بن عثمان بن محمَّد السخاويِّ (ت ٩٠٢هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.
٦. غاية النهاية في طبقات القُرَّاء: شمس الدِّين أبو الخير ابن الجزريِّ، محمَّد بن محمَّد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية، عُني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج، برجستراسر.
٧. القلائد الجوهريَّة في تاريخ الصالحيَّة: محمَّد بن عليِّ بن طولون الصالحيِّ (ت ٩٥٣هـ)، تحقيق: محمَّد أحمد دهمان، مطبوعات مجمع اللغة العربيَّة، دمشق، ١٩٨٠م.

٨. لسان العرب: محمّد بن مكرم بن عليّ، أبو الفضل، جمال الدّين ابن منظور الأنصاريّ الرويفعيّ الإفريقيّ (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٤١٤هـ.
٩. متعة الأذهان من التّمتع بالإقران بين تراجم الشيوخ والأقران: محمّد شمس الدّين بن طولون (ت ٩٥٣هـ)، ويوسف بن حسن بن عبد الهادي (ت ٩٠٩هـ)، انتقاء: أحمد بن محمّد الحصكفيّ (ت ١٠٠٣هـ)، تحقيق: صلاح الدّين خليل الشيبانيّ، بيروت، دار صادر.
١٠. المروج السندسيّة الفيحيّة في تلخيص تاريخ الصالحية: محمّد بن عيسى بن كنان الصالحيّ (ت ١١٥٣هـ)، نشره: محمّد أحمد دهمان، دمشق، مطبعة التّرقى، ١٩٤٧.
١١. معجم البلدان: شهاب الدّين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الروميّ الحمويّ (ت ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ط ٢، ١٩٩٥م.
١٢. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهريّ الحنفيّ، أبو المحاسن، جمال الدّين (ت ٨٧٤هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القوميّ، دار الكتب، مصر.
١٣. نزهة الأنام في محاسن الشام: أبو بكر بن عبد الله بن محمّد، أبو الثّقى، تقّي الدّين البدريّ الدمشقيّ القاهريّ الشافعيّ (ت ٨٩٤هـ)، المطبعة السلفيّة، مصر (عن المكتبة العربيّة ببغداد) ١٩٢٢م.
١٤. نزهة الأنام في محاسن الشام: أبو بكر بن عبد الله بن محمّد، أبو الثّقى، تقّي الدّين البدريّ الدمشقيّ القاهريّ الشافعيّ (ت ٨٩٤هـ)، دار الرائد العربيّ، بيروت، ١٩٨٠م.
١٥. نزهة الأنام في محاسن الشام: أبو بكر بن عبد الله البدريّ، تحقيق: إبراهيم الصالح، دار البشائر، دمشق، ٢٠٠٦م.
١٦. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدّين بن الخطيب: شهاب الدّين أحمد بن محمّد المقرّيّ التلمسانيّ (ت ١٠٤١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت - لبنان، ط ١، ١٩٩٧.
١٧. نهاية المطلب في دراية المذهب: عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني (ت ٤٧٨هـ): نج: عبد العظيم محمود الدّيب، دار المنهاج، دمشق، ط ١، ٢٠٠٧م.

المراجع:

١٨. آثار الممالك القديمة في سورية: عليّ أبو عساف، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٨٨م.
١٩. الأعلام: خير الدّين بن محمود بن محمّد بن عليّ بن فارس، الزركليّ الدمشقيّ (ت ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط ١٥، ٢٠٠٢م.
٢٠. الأقاليم الجغرافيّة السوريّة: عادل عبد السلام، دمشق، مطبعة الاتّحاد، ١٩٩٠.
٢١. تاريخ الأدب الجغرافيّ العربيّ: إغناطيوس كراتشكوفسكي، ترجمة: صلاح الدّين هاشم، بيروت،

- دار الغرب الإسلامي، ط٢، ١٩٨٧م.
٢٢. الحياة العلمية والاجتماعية في مكة في القرنين السابع والثامن للهجرة: طرفة بنت عبد العزيز العبيكان، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٩٩٦م.
٢٣. دراسات في حضارة غرب آسيا القديمة: توفيق سليمان، دمشق، دار دمشق، ١٩٨٥م.
٢٤. دمشق في عصر سلاطين المماليك: أحمد إيبش، دمشق، دار الشرق، ٢٠٠٥م.
٢٥. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت ١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٤١م.
٢٦. معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى ٢٠٠٢م، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٧. معجم المؤلفين: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة دمشق (ت ١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٢٨. الموسوعة العربية، رئاسة الجمهورية، هيئة الموسوعة العربية في سورية، ط١، ٢٠٠٨م.
٢٩. موسوعة الدول الإسلامية: عمار النهار، دمشق، مجموعة الكمال المتحدة، ٢٠٠٨م، قسم الدولة العثمانية.
٣٠. نجمة دمشق: عبد الرحمن غنيم، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٨.
٣١. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت ١٣٩٩هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان.

المجلات والدوريات:

٣٢. استيطان المجال المكاني لمنطقة دمشق محاكاة تاريخية لنشأة المدينة: يسار عابدين، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، مج ٢٩، العدد الأول، ٢٠١٣م.
٣٣. دمشق في النصوص المسمارية: هورست كلينكل، الحوليات السورية، مجلد ٣٥، ١٩٨٥.
٣٤. مدرسة الشام التاريخية من قبل ابن عساكر ومن بعده: شاعر مصطفى، مؤتمر ابن عساكر، دمشق، وزارة التعليم العالي، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، ١٩٧٩.
٣٥. كتاب سحر العيون، أحمد يوسف نجاتي، مجلة الرسالة، العدد ٤٥٦، ١٩٤٢م.



مخطوطة كتاب (إيمان أبي طالب)،
ومخطوطة (ديوان أبي طالب)
لعليّ بن حمزة البصريّ
دراسة في تحقيق النسبة وبيان الفروق

*Manuscript Copies of the Books (Iman
Abi Talib - Abu Talib's Believe) & (Diwan
Abi Talib - Abu Talib's Poems) Authored
by Ali ibn Hamza Al-Basri*



الأستاذ الدكتور عليّ محسن بادي
جامعة سومر/ كلية التربية الأساسية
العراق

*Prof. Dr. Ali Mohsen Badi
University of Sumer / Faculty of Basic Education
Iraq*



الملخص

دار البحث في هذه الدراسة حول محورين رئيسين؛ الأول: تحقيق نسبة مخطوطة (ديوان أبي طالب بن عبد المطلب) بصنعة عليّ بن حمزة البصريّ، والآخر: تحقيق نسبة مخطوطة كتاب (إيمان أبي طالب) لعليّ بن حمزة البصريّ نفسه. ودواعي البحث في المحور الأول توثيق الأصل القديم لأهمّ مصدر جمع الشطر الأكبر من شعر أبي طالب، ومن ثمّ توثيق ما ضمّه هذا المجموع بين دفتيه من تراث أبي طالب، وغاية البحث في هذا المحور تدارك الخلل واستكمال النقص في موضوعه. ودواعي البحث في المحور الآخر إثبات وجود كتابٍ عنوانه (إيمان أبي طالب) لعليّ بن حمزة البصريّ، وتحقيق نسبه إلى مؤلّفه، والتبشير بوجود نسخته المخطوطة. وعلة الجمع بين الموضوعين في دراسة واحدة هي كشف شبهة التباس مخطوطة الكتاب الأول بمخطوطة الكتاب الآخر في مباحثٍ خاصّةٍ بهما عند كبار العلماء ومشاهير المحقّقين المعاصرين.

Abstract

The research in this paper revolves around two main topics, the first is the verification that the manuscript copies of the (Iman Abi Talib - Abu Talib's Believe) was authored by Ali ibn Hamza Al-Basri, and the second is to verify that the book (Diwan Abi Talib – Abu Talib's Poems) was also authored by Ali ibn Hamza Al-Basri.

The reason for this research was to authenticate the attribution of the poems available to Abu Talib and prove the existence of a book that proves that Abu Talib was a believer which was authored by Ali ibn Hamza. The research also clears the confusion available between the manuscripts copies of the first and second book.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمّد وآله الطاهرين، وبعد، فشعرُ أبي طالب وإيمانه قضيتان متلازمتان، لأن الأولى من أقوى وسائل الاستدلال على الأخرى، ولكنها لم تكن الوسيلة الوحيدة، فالآثار الدالّة على إسلام أبي طالب وإيمانه بالنبوة من غير شعره ليست بالقليلة، فضلاً عن أنّ المحفوظ من شعره لم يخلص لقضية إيمانه، بل شمل أغراضاً أخرى؛ لذلك وجدنا تمايزاً في التأليف الخاصّ بشطري تراث أبي طالب: أشعاره من جهة، والآثار الدالّة على إيمانه من الشعر وغيره من جهة أخرى، منذ المراحل الأولى لانتظام التأليف فيهما على أسس منهجية واضحة المعالم.

ومصادق هذا التمايز المنهجيّ في التأليف جهود استقلّت بجمع شعر أبي طالب وتدوينه، وجهود أخرى اختصّت بالتأليف في قضية إيمانه، وليس من غايتنا الآن استيعاب ذكر تلك الجهود بطرفيها، وإنما قصدنا من دراستنا هذه البحث في تحقيق نسبة مصنّفين مثّل كلّ واحد منهما اتجاهاً من الاتجاهين الخاصّين بتراث أبي طالب، هما (ديوان أبي طالب) بصنعة عليّ بن حمزة البصريّ، وكتاب (إيمان أبي طالب) للمؤلّف نفسه، أي لعليّ بن حمزة البصريّ.

ولم يكن مسوّغ الجمع بين هذين المصنّفين في دراسة تحقيقية واحدة رجوعهما إلى مؤلّف واحد فحسب، بل لهذا السبب وسبب مهمّ آخر هو وقوع الاشتباه والخلط بينهما بقدر استوجب البحث في تمييز أحدهما عن الآخر، بنحو ما استوجبت قيمتهما التاريخية والعلمية تعزيز البحث في تحقيق نسبتها.

وعلى وفق اختصاص كلّ مصنّف من المصنّفين المعنّيين بالبحث، (ديوان أبي طالب) و (إيمان أبي طالب) بموضوع مستقلّ من تراث أبي طالب من جهة، وتعلّق البحث في

إثبات وجود المصنّف الثاني وتحقيق نسبته بتحقيق نسبة المصنّف الأول من جهة أخرى واتصاله به أشدّ الإتصال، أقول: على وَفْق هذا الوصف تحدّد مسار الدراسة، فابتدأتُ بتحقيق نسبة مخطوطة ديوان أبي طالب برواية عليّ بن حمزة البصريّ، وصارت الخطوات الأخيرة من البحث في هذا الموضوع مدخلاً للبحث في الموضوع الآخر، أي إثبات وجود كتاب عنوانه (إيمان أبي طالب) للبصريّ نفسه، ودلائل استقلاله عن المصنّف الأول، وتحقيق نسبته إلى مؤلّفه، وتعيين محلّ وجود نسخته المخطوطة.

والمنهج المتّبع في مراحل الدراسة عامّة وصفيّ تحليليّ يبدأ باستقراء الأدلّة وينتهي بتحقيق النتائج، ولكن لم تسلّم مواضع منها، ولاسيّما البحث في إثبات وجود مخطوطة كتاب (إيمان أبي طالب) من صعوبة في انتخاب الأسلوب المناسب لعرض الأدلّة الفارقة بين هذا الكتاب والديوان، ثمّ التوفيق بين ما تعارض منها في الظاهر، كالاخلاف في هذه المسألة الجوهرية بين موقف كلّ من الشيخ آغا بزرك الطهرانيّ والشيخ عبد الحسين الأمينيّ من جهة، وموقف الشيخ محمّد حسن آل ياسين من جهة أخرى.

وبقية أقسام الدراسة: هذه المقدمة الموجزة، وخاتمة بأهم نتائجها، فضلاً عن قائمة بمصادرها ومراجعها.

شعر أبي طالب وروايته.

بلغت حركة استقراء الشعر العربيّ القديم وتدوينه ذروتها في القرنين الثاني والثالث للهجرة على يد علماء العربية ورواتها الأوائل وتلاميذهم، فشهد هذا العصر جمّع الأصول الأولى لروايات أشعار الجاهليّين والإسلاميّين وإخراجها في مجاميع عامّة ودواوين خاصّة.

وكان شعر أبي طالب بن عبد المطلب من تلك الأشعار التي نالت العناية والاهتمام، لما له من قيمة أدبية ولغوية وتاريخية؛ فقد عدّ ابن سلّام الجمحيّ أبا طالب بن عبد المطلب في شعراء مكة حين خصّهم بحديث مستقل في كتابه (طبقات فحول الشعراء) فقال: «وبمكة شعراء، فأبرعهم شعراً: عبد الله بن الزبيرى... وأبو طالب بن

عبد المطلب، شاعر. والزيبر بن عبد المطلب، شاعر^(١). ونقل أبو حاتم الرازي عن ابن سلام أيضاً قوله: «أبو طالب بن عبد المطلب شاعرٌ مجيدٌ، جيد الكلام»^(٢). وقال الزيبر بن بكّار: «وكان أبو طالب شاعرًا مجيدًا»^(٣). وحين عرض أبو العلاء المعريّ بعض وجوه صلة النبيّ ﷺ بالشعر قال: «وقد كان أبوه ﷺ، وجدّه وأعمامه ينطقون بالمنظوم، نقل الرواة أن عبد الله بن عبد المطلب قال ... وأنشدت الرواة للزيبر بن عبد المطلب ... فأما أبو طالب فكان أشعر قريش. وقد روي عن العباس شعر كثير، وكذلك عن عليّ»^(٤). وروى الذهبيّ طائفة من شعر أبي طالب وعلّق على بعضه بقوله: «قلت: ولأبي طالب شعر جيّد مدوّن في السيرة وغيرها»^(٥). ووصف بعض المتقدّمين أبا طالب في قوله: «أبو طالب بن عبد المطلب أشدُّ الناس عارضةً وشكيمَةً، وأجودهم رأيًا، وأشهمهم نفسًا، وأمنعهم لما وراء ظهره، منع النبيّ ﷺ من جميع قريش، ثمّ بني هاشم وبني المطلب ... وهو أحد الذين سادوا مع الإقلال، هو مع هذا شاعر خطيب»^(٦). ووصف البياضيّ أبا طالب بـ (العالم الشاعر)^(٧).

ذكرنا في موضع قريب أنّ شعر أبي طالب بن عبد المطلب نال عناية القدماء منذ المراحل الأولى لانتظام الرواية التاريخية والأدبية واللغوية على أسس منهجية واضحة المعالم؛ لذلك لم يكد يخلو مصدر مُعتبر من مصادر التاريخ والأدب واللغة من شواهد قليلة أو كثيرة منه.

ثمّ حظي شعر أبي طالب في القرنين الثالث والرابع للهجرة باهتمام اثنين من العلماء

(١) طبقات فحول الشعراء: ٢٣٣/١.

(٢) الزينة في الكلمات الإسلامية والعربية: ١١١/١.

(٣) شرح نهج البلاغة: ٢١٩/١٥.

(٤) رسالة الصاهل والشاحج: ١٨٤.

(٥) السيرة النبوية: الذهبيّ: ١٤٨.

(٦) شرح نهج البلاغة: ٢٧٨/١٥.

(٧) الصراط المستقيم: ٣٣٣/١.

الأدباء الرواة هما: عبد الله بن أحمد بن حرب، أبو هفان المهزومي البصري (ت ٢٥٧هـ)^(١)، وأبو القاسم علي بن حمزة البصري التميمي (ت ٣٧٥هـ)^(٢)، إذ جمع كلٌّ منهما على حدة طائفة من نصوصه في ضمن مصنف مستقل.

وصلت إلينا الرواية الأولى بنسخة متقدمة في الزمن أُخِذَتْ عنها نسخ عدة، وبالاعتماد على بعض هذه النسخ قام العلامة الشيخ محمد حسن آل ياسين بتحقيق الديوان برواية أبي هفان^(٣).

ووصلت إلينا الرواية الأخرى - أي رواية البصري - بنسخة دارت بين بعض المكتبات العراقية الخاصة قبل استقرارها في مكتبة المتحف العراقي، وتاريخ نسخها متأخر، وبالاعتماد عليها قام الشيخ آل ياسين بتحقيق الديوان برواية البصري أيضًا بعد اقتناعه بفراقتها وعدم وجود أختٍ لها، وإلى زمن قريب كُتِبَ ظن ثبات هذه الصفة، ثم وقفنا في بعض فهارس المخطوطات الحديثة على إشارة تفيد وجود نسخة أخرى لديوان أبي طالب برواية البصري^(٤).

وقد قام الشيخ آل ياسين بضمّ رواية أبي هفان إلى رواية علي بن حمزة البصري في نشرة واحدة، والرواية الأخيرة - أي رواية البصري - ومخطوطتها العراقية هي المقصودة بهذه الدراسة.

(١) أديب لغوي نحوي، كانت له صلات بمشاهير أدباء عصره، كأبي نؤاس وأبي تمام والجاحظ والبحرّي ودعل الخزاعي، وأخذ عن بعض كبار علماء ذلك العصر ورواته كالأصمعي وإسحاق الموصلي وابن الأعرابي. (ينظر في ترجمته وأطراف من أخباره: رجال النجاشي: ٢١٠، ومعجم الأدباء: ياقوت الحموي: ٥٧٣/١، ٤٤٧/٣، ٣٦٦/٤، ١٠/٥، إيضاح الاشتباه: الحلبي: ١٨٣، وخلاصة الأقوال: الحلبي: ٢٠١، ومعجم رواة الحديث: محمد باقر الأبطحي: ١٨٧٥/٤)

(٢) أديب لغوي ناقد، روى عن جلة علماء عصره، كأبي رباح القيسي وابن درستويه وابن مقسم العطار، وروى عنه ثابت بن محمد الأندلسي، وقيل إن ابن جني روى عنه أيضًا (ينظر في ترجمته: معجم الأدباء: ١٠٨/٤ - ١٠٩، والجامع في الرجال: الزنجاني: ٢٣٧/٧، ومعجم رواة الحديث: ٢٣٩/٤، ومقدمات كتبه المطبوعة: التنبيهات على أغلاط الرواة: علي بن حمزة البصري: ٦١ - ٦٤، وبقية التنبيهات: ٨ - ٢٠، وديوان أبي طالب: ٤٦ - ٥١)

(٣) ينظر ديوان أبي طالب (المقدمة) ٤٢ - ٤٤.

(٤) ينظر فهرس المخطوطات في إيران: ٢٣/٥.

مخطوطة ديوان أبي طالب برواية البصري.

الملحوظة الرئيسة على مخطوطة الديوان برواية البصريّ قرب تاريخ نسخها؛ قال المحقق في وصفها: «رجعت في نشر رواية ابن حمزة للديوان إلى النسخة التي أظنّها الفريدة في العالم كلّها، وهي المحفوظة في مكتبة المتحف العراقيّ ببغداد، وتحمل الرقم (١/١١٥٨٢) وقد كُتبت في سنة ١٠٧١هـ، عدد أوراقها (٥٦)، وقياس كلّ صفحة ٢٠ سم × ١٣ سم. وعدد سطورها (١٥) سطرًا. وكانت هذه النسخة قبل ٨٠ عامًا من الزمن تقريبًا في خزانة آل العطار الحسينيين ببغداد، ثمّ انتقلت من يد إلى يد، حتى استقرت أخيرًا في المكتبة المذكورة. جاء في صدر صفحتها الأولى:

(ديوان جمع فيه شعر أبي طالب عمّ النبي ﷺ).

(صنعة عليّ بن حمزة التميميّ رحمته).

(كتبه لنفسه أقلّ العباد كلب عليّ بن جواد سنة ١٠٧١).

وجاء في ختامها:

(نجز شعر أبي طالب، والحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين، وكان الفراغ منه يوم السبت ثامن (كذا) والعشرين من شهر رمضان المبارك، من شهور سنة ألف وإحدى وسبعين هجرية، على يد أضعف العباد كلب عليّ بن جواد الكاظمي، بمدينة إصفهان)^(١).

والفائدة المهمة المستخلصة من هذا الوصف للنسخة المخطوطة من رواية البصريّ - وسنرجع إلى استذكار هذه الفائدة عند البحث في توثيق نسبة هذه الرواية - هي خلوص المخطوطة لشعر أبي طالب بحسب ما دلّ عليه العنوان في صفحتها الأولى (ديوان جمع فيه شعر أبي طالب) وصفحتها الأخيرة (نجز شعر أبي طالب)، أي إنّها تصنيف مستقلّ برواية ديوان أبي طالب وليست تصنيفًا آخر لعليّ بن حمزة يخصّ أبا طالب.

(١) ديوان أبي طالب (المقدّمة) ٥٢. وجاء ذكر هذه النسخة من قبل في: مخطوطات عباس العزاويّ

- القسم الثالث - الأدب والشعر (٢)/٢٠٠.

ومما يُلاحظ على النسخة المخطوطة لهذه الرواية اتصافها بكثرة أغلاط النسخ؛ لأنّ ناسخها كان «ضعيف الدراية والمعرفة باللغة العربية كما يتضح ذلك من أغلاطه الكثيرة في نَسِخِهِ، وأوهامه الوفيرة حتى في رسم الكلمات وإملائها»^(١).

ومما امتازت به هذه النسخة أيضًا كثرة ما فيها من سقطات أتمها المحقق بالاعتماد على المصدر الذي روى النصّ نفسه من شعر أبي طالب، مثل (شرح نهج البلاغة)، و (الإصابة)^(٢). وقد تُؤخذ الزيادة أحيانًا من مصدرين اثنين، مثل (الأغاني) و(سيرة ابن إسحاق)^(٣). والمصدر الأخير هو المورد الرئيس لإتمام نسخة رواية البصري؛ لأنّ البصريّ كاد يستوفي نقل ما رواه ابن إسحاق من نصوص شعر أبي طالب بتمام رواياتها وألفاظها^(٤). أمّا السقطات التي لم تتيسر مصادر تكملها فقد عاجها المحقق بزيادات ناسبت ما اقتضته سياقاتها^(٥).

توثيق نسبة ديوان أبي طالب برواية البصريّ.

امتازت رواية البصريّ بميزات مهمّة، منها أنّها حوت من شعر أبي طالب قدرًا أكبر ممّا حوت منه رواية أبي هفّان. ومنها اتّباع البصريّ منهجًا علميًا محكمًا في رواية النصوص وشرح مناسباتها يقوم على أساس إسناد الروايات إلى أصحابها؛ لذلك نالت هذه الرواية ما لم تنله رواية أبي هفّان من حيث اختصاص فصل التخريج الملحق بآخر نشرة الديوان الجامعة بين الروایتين بنصوصها دون نصوص رواية أبي هفّان.

ولكن على الرغم ممّا امتازت به رواية البصريّ من ميزات مهمّة لم تحظ بما حظيت به رواية أبي هفّان من وجوه متينة في توثيق نسبتها إلى صاحبها، إذ لم يتحصّل للعلامة المحقق في هذه المسألة غير وجه واحد رآه موفيًا بالغرض، وكذلك

(١) ديوان أبي طالب (المقدمة) ٥٢.

(٢) ديوان أبي طالب (المقدمة) ٢٤٩، ٢٦٩.

(٣) ديوان أبي طالب (المقدمة) ٢٥٠.

(٤) ديوان أبي طالب (المقدمة) ١٦٣، ١٦٤، ١٨٨، ٢١١، ٢٢٦، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٥١، ٢٥٨.

(٥) الم ديوان أبي طالب (المقدمة) ١٥٩، ١٦٢، ١٧٠، ٢٢٠، ٢٤٨، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٨.

تكون صفته لو استُكْمِلَ البحث في مقوماته كلّها؛ لأنّ القارئ يجد في عرض الوجه المقصود في مقدّمة تحقيق الديوان إيجازاً كاد يُفْقِده قدرًا ليس بالقليل من قيمته العلمية في الاستدلال.

بيد أنّ البحث في توثيق نسبة رواية البصريّ لديوان أبي طالب في مقدّمة تحقيق الديوان -على الرغم من وجازته- صلح لأنّ يكون بداية مناسبة لدراسة مفصّلة أتمننا فيها الحلقات المفقودة منه، ثم انتهينا منه إلى تحقيق نسبة كتاب مهم آخر للبصريّ عنوانه (إيمان أبي طالب).

ولا تظهر الملامح الأولى لهذه الملاحظة المهمّة إلا بنقل الكلام الموجز عنها من موضعه في مقدّمة تحقيق الديوان هنا^(١)، ثمّ تفصيل إيجازه في مراحل لاحقة من البحث؛ قال المحقّق في مقدّمة تحقيق الديوان: «أما صحّة نسبة هذا الكتاب لمؤلّفه وصانعه فليس فيها مغمز أو مجال للشكّ، فقد ذكر الديوان الحافظ ابن حجر العسقلانيّ - وإن كان لم يُسمّه ولم يُسمّ صانعه [الإصابة ١١٦/٤]، ولكن البغداديّ سمّاه (جزء فيه شعر أبي طالب) وسمّى مؤلّفه عليّ بن حمزة راويًا ذلك عن ابن حجر [خزانة الأدب: ٢٦١/١] - وذكره أيضًا السيّد أحمد زيني دحلان [السيرة النبويّة: ٨٢/١ - ٨٣]. وأقا بزرك الطهرانيّ [الذريعة ٩/٩ق/٤٢١]. وعبد العزيز اليمينيّ [مقدّمة التنبيهات ٦٦]، وغيرهم من المتأخّرين. وقد أكّد صحّة النسبة وزادها توثيقًا ما نقل ابن حجر من هذا الكتاب من نصوص وأقوال، بل روى أسانيد بعضها أيضًا كما وردت فيه [الإصابة ١١٦/٤ - ١١٨]. ولهذا كلّه كانت قضية نسبة الكتاب لمؤلّفه في عداد المسلّمات التي لا تحتاج إلى مزيد بحث»^(٢).

وجوه الخلل في الاحتجاج لتوثيق نسبة رواية البصريّ.

في سياق الكلام المتقدّم نقص واضح في استقراء الأدلّة واستخلاص النتيجة، فالدليل المذكور لتوثيق نسبة رواية البصريّ به حاجة إلى استكمال البحث في

(١) استكمالًا للفائدة نقل بين قوسين معقوفين الحواشي المتعلقة به أيضًا.

(٢) ديوان أبي طالب (المقدّمة) ٥٣.

مقوماته المهمة المبسوطه في ما يأتي من الدراسة، وإلا انقلب قول المحقق: «أما صحّة نسبة هذا الكتاب لمؤلفه وصانعه فليس فيها مغمز أو مجال للشكّ ... ولهذا كلّه كانت قضية نسبة الكتاب لمؤلفه في عداد المسلّمات التي لا تحتاج إلى مزيد بحث» إلى ضدّ المعنى المراد منه، ولاسيّما عند المشكّكين بصحّة أشعار أبي طالب التي تكاد تكون أهمّ مصدر لما تبقى من تراثه الحقيقي لا الزائف.

والخلل في الاستدلال على وثاقه نسبة رواية البصريّ لديوان أبي طالب في حدود ما تقدّم نقله من مقدّمة تحقيقها متعيّن في ثلاثة وجوه بحسب قسمتها في مقدّمة التحقيق.

الوجه الأول

قول الشيخ آل ياسين: «أما صحّة نسبة هذا الكتاب لمؤلفه وصانعه فليس فيها مغمز أو مجال للشكّ، فقد ذكر الديوان الحافظ ابن حجر العسقلانيّ وإن كان لم يُسمّه ولم يُسمّ صانعه [الإصابة ٤/١١٦]» غير دقيق، ولكي تتضح هذه الحقيقة نذكر ما قصده الشيخ آل ياسين من كلام ابن حجر بلفظه، إذ قال الأخير في الموضوع المقصود من ترجمة أبي طالب في (الإصابة): «ولقد وقفت على تصنيف لبعض الشيعة أثبت فيه إسلام أبي طالب، منها ما أخرجه من طريق يونس بن بكير ...»^(١).

وعبارة (تصنيف لبعض الشيعة) في كلام ابن حجر لا تعني بالضرورة ديوان أبي طالب برواية البصريّ؛ لأنّها افتقرت إلى النصّ الصريح على اسم (المصنّف) الذي نقل عنه ابن حجر النصوص والأقوال في (الإصابة)، وإلى اسم مؤلفه، ومن ثمّ صَعَف وجه الاحتجاج بهذا الدليل؛ إذ كيف يستقيم الاحتجاج لصحّة نسبة رواية ديوان أبي طالب إلى البصريّ بما ذكره ابن حجر في (الإصابة) من (نصوص وأقوال) رأى المحقق أنّها وردت في رواية البصريّ للديوان أيضًا، وابن حجر نفسه لم يصف المصدر بما يفيد أنّه ديوان شعر، فضلًا عن أنّه (لم يسمّه ولم يسمّ صانعه) بحسب تعبير المحقق؟ لذا قد يتلبث القارئ في الاقتناع بكفاية هذا الوجه من دون حجة واضحة تقطع بأنّ ابن حجر نقل تلك الأحاديث والآثار بنحو مباشر من ديوان أبي طالب برواية البصريّ

(١) الإصابة: ٤٩٢/١٢.

لا من (مصنّف) آخر اشتمل على هذه الروايات أيضاً، على فرض حصول المطابقة التامة بين المصدرين: (الإصابة) و الديوان وهو ما نقف على حقيقته في الوجه الثالث، ومن ثمّ لا حجة مؤكدة في ما تقدّم نقله عن مقدّمة تحقيق الديوان برواية البصريّ من بحث موجز في توثيق نسبة هذه الرواية بحدود استنادها إلى ما ورد في (الإصابة)، لذا قلنا بضعف القيمة العلمية للاحتجاج بهذا الدليل إذا ظلّت الحلقة المهمة منه مفقودة.

فربما كان النقل عن (مصنّف) آخر لعليّ بن حمزة البصريّ غير روايته لديوان أبي طالب، ضمّ في ضمن ما ضمّه، النصوص والأقوال نفسها، وهو احتمال وجيه سنقف في مرحلة متأخرة من بحثنا على دلائل قويّة تؤيّد، منها أنّ ابن حجر نفسه أشار في كتاب آخر من كتبه، غير (الإصابة) إلى مصنّف أفاد منه في ترجمة أبي طالب من (الإصابة) غير الديوان برواية البصريّ، ومنها ما ذكره الشيخ الطهرانيّ في (الذريعة) من وجود كتابين لعليّ بن حمزة البصريّ هما روايته لديوان أبي طالب، وكتاب (إيمان أبي طالب)، وهذا الكتاب الأخير هو الذي نقل عنه ابن حجر النصوص والأقوال في (الإصابة) بحسب رأي الشيخ الطهرانيّ، ثمّ وجدنا الشيخ الأمينيّ ينصّ صراحةً في (الغدير) على كتاب (إيمان أبي طالب) لعليّ بن حمزة البصريّ، وعلى وجود نسخة مخطوطة من هذا الكتاب دلّ الشيخ الأمينيّ على مالکها ومحلّها بدقّة وكأنه وقف عليها بنحو مباشر، وتابع الشيخ الأمينيّ الشيخ الطهرانيّ على أن هذا الكتاب - أي (إيمان أبي طالب) - لا الديوان، هو مصدر ابن حجر في ترجمة أبي طالب من كتاب (الإصابة).

وبصرف النظر عن هذه الدلائل التي سيأتي عرضها بالتفصيل، إنّ احتمال إفادة ابن حجر في (الإصابة) من مصدر آخر لا من رواية البصريّ لديوان أبي طالب في نقل الأحاديث والآثار الدالة على إسلام أبي طالب غير ممتنع في نفسه، فالمصادر التي وردت فيها هذه الأحاديث ليست بالقليلة، ومنها المتمحّض لقضية (إيمان أبي طالب)، وسنجد قريباً أنّ سلاسل إسنادها عند ابن حجر تبدأ برواة متقدّمين على البصريّ لا بالبصريّ نفسه؛ بل إنّ إغفال ابن حجر النصّ الصريح على رواية البصريّ

لديوان أبي طالب في (الإصابة) يوجب حضور هذا الاحتمال بقوة في بحث هذه المسألة المهمة، وسيظهر في ما يأتي من بحثنا فيها وجه راجح لتعيين المصدر الذي نقل عنه ابن حجر تلك الروايات بالاعتماد على ما ذكره ابن حجر نفسه والشيخان الطهراني والأميني، وحجج أخرى ربّما أعادت إلى الدليل الوحيد لتوثيق نسبة رواية البصري لديوان أبي طالب نصاعته، فضلاً عن إثبات وجود كتاب لعلي بن حمزة البصري في الدلالة على إيمان أبي طالب غير ما ذكره البصري من روايات تتعلّق بهذه القضية في غضون ما جمعه من شعر أبي طالب في الديوان.

الوجه الثاني

هو سكوت البغدادي عن ذكر عنوان (كتاب ابن حجر) الذي سمّي فيه الأخير مجموع شعر أبي طالب برواية البصري. وكان البغدادي قد أورد في (الخزانة) ترجمة موجزة لأبي طالب بعقب ما رواه من قصيدته اللامية، ختمها بقوله: «قال ابن حجر: رأيت لعلي بن حمزة البصري جزءاً جمع فيه شعر أبي طالب، وزعم أنه كان مسلماً ومات على الإسلام، وأن الحشوية تزعم أنه مات كافراً، واستدلّ لدعواه بما لا دلالة فيه. انتهى»^(١).

وقول ابن حجر الذي نقله البغدادي في (الخزانة) هو غير قول ابن حجر نفسه في (الإصابة): «ولقد وقفت على تصنيف لبعض الشيعة أثبت فيه إسلام أبي طالب، منها ما أخرجه من طريق يونس بن بكير (...) قطعاً، لذلك قد يبدو الربط بين القولين على أنّ الأول منهما، أي ما ورد من كلام ابن حجر المنقول في (الخزانة)، تفسير للآخر - أي لكلام ابن حجر في (الإصابة) - غريباً؛ لانعدام العلاقة الصريحة المباشرة بين النصين؛ بل ربما أفاد سياق النصين في مصدريهما باختصاص كلّ قول من قولي

(١) الخزانة: ٢٦١/١. ونشرة (الخزانة) المقصودة بالإحالة دوماً من دون تعيين هي نشرة بولاق القديمة، وإذا أفدنا من نشرة الأستاذ عبد السلام هارون نصنا عليها، وموضع النص المقصود بالتخريج في هذه الحاشية من النشرة الأخيرة هو: ٧٦/٢. وورد النصّ بتمام لفظه في بلوغ الأرب: الألوّسي: ٣٢٤/١ من دون تعيين مصدره، والراجع أن مصدره (الخزانة).

ابن حجر بمصنّف مستقلّ: مصنّف خاصّ بإيمان أبي طالب في كلام ابن حجر المعلوم المصدر -أي كلامه الوارد في (الإصابة)- ومصنّف خاصّ بديوان شعر أبي طالب في كلام ابن حجر المجهول المصدر؛ لأنّ البغداديّ لم يصرّح بالمصدر الذي نقل منه إشارة ابن حجر إلى الجزء الذي جمع فيه عليّ بن حمزة البصريّ شعر أبي طالب.

وبقاء المصدر الأصيل الذي وردت فيه إشارة ابن حجر إلى رواية البصريّ التي نقلها البغداديّ في (الخزانة) مجهولاً عند المحقّق، وعامة من وقف عليها من المحدثين ممّن يأتي ذكرهم قريباً أضعف قيمتها في التوثيق أيضاً.

ويبدو أنّ المحقّق استشعر شيئاً من النقص في الاحتجاج لتوثيق نسبة رواية البصريّ لديوان أبي طالب بما ورد عند ابن حجر في (الإصابة) حين لم يجد في كلام الأخير عن هذا الكتاب نصّاً على النقل من رواية البصريّ بعنوانها الصريح واسم مؤلّفها، فحاول سدّ الخلل وتعويض حجة الاستدلال بكلام ابن حجر بما أشار إليه البغداديّ في (الخزانة) من رؤية ابن حجر لجزء جمع فيه عليّ بن حمزة البصريّ شعر أبي طالب.

ولكن المناسبة بين جهتي استدلال الشيخ آل ياسين مازالت حتى الآن أقرب إلى الغموض منها إلى التصريح الواضح، أعني المناسبة بين إيراد ابن حجر أحاديث دالة على إسلام أبي طالب في (الإصابة) في سياق ردّها وتكذيبها، وهي خالية من أيّ شعر لأبي طالب بحسب ما يتبيّن قريباً من جهة، والإيحاء بأنّ إشارة البغداديّ في (الخزانة) إلى رؤية ابن حجر لجزء جمع فيه عليّ بن حمزة البصريّ شعر أبي طالب تعني أنّ هذا الجزء هو المصدر الذي استقى منه ابن حجر تلك الروايات في ترجمة أبي طالب من كتاب (الإصابة) من جهة أخرى.

ولو أنّ البغداديّ صرّح بلفظ جليّ بالإفادة - لا الرؤية المجردة - من هذا الجزء في كتاب بعينه من كتب ابن حجر لاستقام الاحتجاج بما أشار إليه، ولكن افتقار إشارة البغداديّ إلى التصريح بشيء من ذلك ألحقها بما ورد في (الإصابة) من حيث القيمة العلميّة في بحث توثيق نسبة رواية البصريّ. وسنقف قريباً في مرجع متأخّر

وردت الإشارة إليه في كلام المحقق - هو كتاب (السيرة النبوية) لدحلان - على تصريح بإفادة ابن حجر من ذلك الجزء، ولكن من دون تعيين محلّ الإفادة في أيّ كتاب من كتب ابن حجر أيضًا.

الوجه الثالث

يتعلّق هذا الوجه بالقسم الأخير من البحث الموجز في توثيق نسبة رواية البصريّ الذي اشتملت عليه مقدّمة تحقيق الديوان، وبيانه يستدعي استذكار حقيقة جوهرية هي اختصاص الديوان بأشعار أبي طالب لا الأحاديث الدالّة على إيمانه.

وكنا قد ذكرنا في الفقرة الخاصّة بوصف مخطوطة ديوان أبي طالب برواية البصريّ أننا سنعود إلى استذكار الفائدة المهمّة المستخلصة من هذا الوصف حين نبحت في مسألة توثيق نسبة رواية البصريّ، والفائدة المقصودة هي خلوص المخطوطة لشعر أبي طالب بحسب ما دلّت عليه صيغة العنوان في صفحتها الأولى: «ديوان جمع فيه شعر أبي طالب»، وصفحتها الأخيرة: «نجز شعر أبي طالب».

ولم يفت عليّ بن حمزة البصريّ نفسه تأكيد هذه الصفة في كلام مهمّ ختم به مقدّمة الديوان التي اشتملت على خمس روايات تخصّ قضية إيمان أبي طالب أفصح فيه عن أنه ليس بصدد التأليف المستقلّ في الأحاديث الدالّة على إيمان أبي طالب، بل بصدد رواية أشعاره، وإنّما اضطر إلى رواية بعض ما تعلّق بهذه القضية من أحاديث في الديوان بسبب مواقف الخصوم منها، ولولا خشية (التطويل) لجاء بتمام ما تستحقّه من روايات، وكأنّه يومئ بهذه الإشارة إلى قناعته بتأليف مصنّف خاصّ بإيمان أبي طالب يطيل فيه ذكر الروايات الكثيرة المتعلّقة بهذه القضية؛ قال البصريّ: «ونصرة أبي طالب للنبي ما لا خفاء به على ذي لبّ، قولاً وفِعلاً، والله تقدّست أسماؤه يقول: ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف ١٥٧]. وقال أبو بشر: قد نجد لأبي طالب في الأخبار ألفاظًا تدلّ على إيمانه، من ذلك قوله في رسول الله: إنّه أمين، وإنّه صادق، وإنّه ما كذّب قطّ، وإنّ الذي يُخبر به كائن لا محالة. وقد شرح طرق ذلك في (تاريخه)،

والله يجازيه عن ذلك بمشيئته. ولولا التطويل لأوردنا ذلك، ولكن غرضنا نحن تصنيف شعره وما يتعلّق به من أخباره. ولولا استجازة طائفة من الحشوية - جذ الله دابرههم ولعنهم - لم نحتج إلى ذكر بعض ما ذكرناه، ولكنهم - شاهت وجوههم - زعموا أنّه كافر، واستجازوا لعنه، فلم نجد بدءاً من إيراد ما أوردناه»^(١).

ثمّ تتضح هذه الحقيقة جلية بملاحظة حاصل ما ضمّته رواية البصريّ في المسرد الآتي المضبوط بأرقام النصوص، ومواضعها من صفحات الديوان، وعدد الأبيات الواردة في كلّ نصّ منها^(٢):

- (ق ١/ص ١٤٣ - ١٤٩/٧ب).
- (ق ٢/ص ١٥٠ - ١٥٨/٦ب).
- (ق ٣/ص ١٥٨ - ١٦٤/٢ب).
- (ق ٤/ص ١٦٤ - ١٦٥/١٢ب).
- (ق ٥/ص ١٦٦ - ١٦٧/١٨ب).
- (ق ٦/ص ١٦٨/١٣ب).
- (ق ٧/ص ١٦٩/٢ب).
- (ق ٨/ص ١٧٠/١ب).
- (ق ٩/ص ١٧١ - ١٧٢/٩ب).
- (ق ١٠/ص ١٧٣ - ١٧٤/٥ب).
- (ق ١١/ص ١٧٥/٩ب).
- (ق ١٢/ص ١٧٦ - ١٧٧/١٢ب).
- (ق ١٣/ص ١٧٨ - ١٧٩/١٠ب).
- (ق ١٤/ص ١٨٠/٧ب).

(١) ديوان أبي طالب (رواية البصريّ): ١٥٧ - ١٥٨.

(٢) رمزنا للنصّ سواء أكان قصيدة أم قطعة بـ (ق)، ولموضعه من الديوان بـ (ص)، ولعدد أبياته بـ (ب).

- (ق ١٥/ص ١٨١/٤ب).
- (ق ١٦/ص ١٨٢/٩ب).
- (ق ١٧/ص ١٨٣/٦ب).
- (ق ١٨/ص ١٨٤/٦ب).
- (ق ١٩/ص ١٨٥/٣ب).
- (ق ٢٠/ص ١٨٦ - ١٨٧/١١ب).
- (ق ٢١/ص ١٨٨ - ١٨٩/٥ب).
- (ق ٢٢/ص ١٩٠ - ٢٠١/١٥ب).
- (ق ٢٣/ص ٢٠٢ - ٢٠٦/١٢ب).
- (ق ٢٤/ص ٢٠٧/٣ب).
- (ق ٢٥/ص ٢٠٨/٢ب).
- (ق ٢٦/ص ٢٠٩/٤ب).
- (ق ٢٧/ص ٢١٠/٢ب).
- (ق ٢٨/ص ٢١١ - ٢١٣/١٤ب).
- (ق ٢٩/ص ٢١٤ - ٢١٥/١٥ب).
- (ق ٣٠/ص ٢١٦ - ٢١٧/١٥ب).
- (ق ٣١/ص ٢١٨ - ٢١٩/١٦ب).
- (ق ٣٢/ص ٢٢٠ - ٢٢١/٥ب).
- (ق ٣٣/ص ٢٢٢/٤ب).
- (ق ٣٤/ص ٢٢٣/٧ب).
- (ق ٣٥/ص ٢٢٤/٤ب).
- (ق ٣٦/ص ٢٢٥ - ٢٢٨/١٨ب).
- (ق ٣٧/ص ٢٢٩ - ٢٣٠/١٦ب).

- (ق ٣٨/ص ٢٣١/ب ١٣).
- (ق ٣٩/ص ٢٣٢ - ٣١/٢٣٧ ب).
- (ق ٤٠/ص ٢٣٨/ب ١٠).
- (ق ٤١/ص ٢٣٩ - ١٤/٢٤٠ ب).
- (ق ٤٢/ص ٢٤١/ب ١٢).
- (ق ٤٣/ص ٢٤٢ - ٣٠/٢٤٤ ب).
- (ق ٤٤/ص ٢٤٥/ب ٢).
- (ق ٤٥/ص ٢٤٦/ب ٥).
- (ق ٤٦/ص ٢٤٧/ب ٥).
- (ق ٤٧/ص ٢٤٨ - ١٤/٢٥٢ ب).
- (ق ٤٨/ص ٢٥٣ - ٤/٢٥٤ ب).
- (ق ٤٩/ص ٢٥٥ - ١١/٢٥٦ ب).
- (ق ٥٠/ص ٢٥٧ - ١١/٢٥٨ ب).
- (ق ٥١/ص ٢٥٩/ب ٦).
- (ق ٥٢/ص ٢٦٠ - ٤/٢٦٢ ب).
- (ق ٥٣/ص ٢٦٣ - ١٠/٢٦٤ ب).
- (ق ٥٤/ص ٢٦٥ - ٢٦٦/خالٍ من الشعر).
- (ق ٥٥/ص ٢٦٧ - ٢٦٨/خالٍ من الشعر).
- (ق ٥٦/ص ٢٦٩/خالٍ من الشعر).
- (ق ٥٧/ص ٢٧٠ - ٢٧٣/خالٍ من الشعر).
- (ق ٥٨/ص ٢٧٤/ب ٢).

والظاهر من هذا المسرد أنّ رواية البصريّ ضمّت: (٥٨) نصّاً، منها (٤) نصوص هي محض أخبار وروايات خالية من الشعر تخصّ جوانب من سيرة أبي طالب ختم بها

البصريّ روايته بنحو ما صنع في مقدّمها، ومن ثمّ قد لا تكون بها حاجة إلى أرقام مستقلة كأرقام الأشعار، لأنها ليست نصوصاً شعرية، بل هي أخبار وروايات تتعلّق ببعض نصوص الديوان.

وجميع ما تقدّم ذكره من عنوان المخطوطة، وخاتمتها، وما تخلّل مقدّمها من كلام البصريّ، ومجمل محتواها يقطع بأنّها تصنيف مستقلّ برواية شعر أبي طالب، وليست تصنيفاً آخر لعليّ بن حمزة البصريّ يخصّ إيمان أبي طالب أو أيّ شأن آخر من شؤونه. وسنقف في ما يأتي من البحث على دلائل قويّة تفيد وجود نسخة مخطوطة من كتاب آخر لعليّ بن حمزة البصريّ عن أبي طالب هو (إيمان أبي طالب)، وربما كان دافعه إلى تأليفه ما يستشعره القارئ من كلامه في خاتمة مقدّمة الديوان الذي أوردنا نصّه قريبا، أعني قناعته بأنّ قضية إيمان أبي طالب تستوجب جهداً يفوق ما رواه من أحاديث مفردة في الديوان، بسبب قوّة مواقف المنكرين التي تجلّت في استجازتهم الجهر بكفر أبي طالب، بل تماديهم إلى استجازة لعنه، ولعلّ البصريّ يثقن أنّ أحاديث مفردة لا تفي بحاجة الردّ على هذه المواقف، لذلك عزّز ما رواه في الديوان من هذه الأحاديث المفردة الدالّة على إيمان أبي طالب بـ (الإكثار) من نظائرها في ضمن مصنّف مستقلّ، هو كتاب (إيمان أبي طالب).

والذي قصدنا له من التمهيد المتقدّم للوجه الثالث من وجوه الخلل في الاحتجاج لتوثيق رواية البصريّ في مقدّمة تحقيق الديوان بما ورد عند ابن حجر في (الإصابة) هو تقرير حقيقة اختصاص رواية البصريّ لديوان أبي طالب بأشعار أبي طالب، وانصراف ردّ ابن حجر إلى ما ورد في «تصنيف لبعض الشيعة أثبت فيه إسلام أبي طالب» بحسب وصف ابن حجر نفسه، وليس من اليسير الاقتناع بصدق هذا الوصف في ديوان شعر، وإسلام أبي طالب لا يكفي لإثباته أحاديث متفرقة اشتملت عليها مقدّمة الديوان ومواضع أخرى منه، ومن ثمّ كان الأحرى بابن حجر توجيه ردّه نحو (تصنيف يثبت إسلام أبي طالب) لا روايات متفرقة وردت في ديوانه لو ثبت ما ذهب إليه محقق الديوان من أن ابن حجر عنى بقوله «تصنيف لبعض الشيعة أثبت فيه إسلام أبي طالب» ديوان أبي طالب برواية البصريّ.

وربّما أعانت الموازنة الدقيقة بين ما ورد في (الإصابة) وما ورد في الديوان على كشف جانب من حقيقة هذا الأمر، والمأمول أن تنتهي إلى تطابق بين المصدرين؛ لكي يستقيم قول الشيخ آل ياسين بأن الديوان هو مصدر الردّ في (الإصابة)، وإذا لم تخلص الموازنة إلى هذه النتيجة وأظهرت تبايناً بين الجهتين ازدادت مسوّغات الاعتداد بما يأتي بيانه مفصّلاً من رأي الشيخين الطهرانيّ والأمنيّ وقناعتهما بأن ابن حجر نقل ما نقله في ترجمة أبي طالب من كتاب (الإصابة) عن كتاب (إيمان أبي طالب) لعليّ بن حمزة البصريّ؛ لا عن مصدر آخر.

ولكي نوفي البحث حقّه ويستبين موضع الخلل الذي نبهنا عليه في أول البحث بدقة وجلاء لا بدّ من استذكار مراحل استقراء الدليل على صحّة نسبة رواية ديوان أبي طالب إلى عليّ بن حمزة البصريّ بالوقوف عند أهمّ فقرة فيها، وهي قول العلّامة المحقّق: «فقد ذكر الديوان الحافظ ابن حجر - وإن كان لم يسمّه ولم يسمّ صانعه - [الإصابة ٤/١١٦]». ويتّصل بهذا الكلام قوله في آخر البحث الموجز في توثيق نسبة رواية البصريّ: «وقد أكّد صحّة النسبة وزادها توثيقاً ما نقل ابن حجر من هذا الكتاب من نصوص وأقوال، بل روى أسانيد بعضها أيضاً كما وردت فيه [الإصابة ٤/١١٦ - ١١٨]».

وكان الشيخ آل ياسين قد حدّد هذه النصوص والأقوال التي رأى أنّ ابن حجر نقلها من ديوان أبي طالب برواية البصريّ في حواشي مواضع ورودها من الديوان، وقد يكون من المناسب تضمين بحثه الموجز في توثيق نسبة هذه رواية الإشارة إلى مواضع تلك النصوص منها، بل نقلها أو نقل الأجزاء المهمّة منها كأسانيدها؛ لكي تتّم الفائدة المرجوّة من هذا البحث لدى القراء أو المهتمّين بهذه المسألة المهمّة في المرحلة الأولى من قراءة الديوان.

وقد رجعنا إلى (الإصابة) فوجدنا (النصوص والأقوال) التي نقلها ابن حجر من ديوان أبي طالب، بحسب ما استقرّت عليه قناعة الشيخ آل ياسين في أنّ ابن حجر نقلها عن الديوان، هي على وجه الدقّة أحاديث وآثار نبويّة أثبتت إيمان أبي طالب وتفانيه في حماية النبي صلّى الله عليه وآله والذبّ عنه ونصرة الإسلام، وردت في ترجمة أبي طالب من هذا الكتاب - أي من كتاب (الإصابة) - وشغلت الحيز الأكبر من الترجمة، وهي

صفة كادت تطرد في معظم مصادر ترجمة أبي طالب، رواها ابن حجر لغرض الردِّ عليها بما يوافق عقيدته في هذه المسألة لا لغرض تأييد صحة مضامينها.

بدأ ابن حجر الترجمة بكلام أوجز فيه: ذكر اسم أبي طالب، وقرابته في النسب من النبي ﷺ وبعض ما قيل في تعيين اسمه من روايات، ووصية عبد المطلب له برعاية النبي ﷺ وقيامه بما تقتضيه الوصية من كفالةٍ وحسن تربيةٍ وحمايةٍ ونصرةٍ ومدحٍ^(١).

ثم أخذ ابن حجر في التمهيد لقضية إيمان أبي طالب فروى حديثاً يفيد قيام النبي ﷺ بدعوة أبي طالب إلى الإسلام وامتناع الأخيرة من الاستجابة. وأثراً فدلالته الظاهرة إشادة أبي طالب بصدق النبي ﷺ ومغزاه الخفي عدم إيمانه بما جاء به مع هذا الاعتقاد بصدقه. وروايةً فيها رأي لابن عباس في تعيين مناسبة نزول آية قرآنية في أبي طالب وتوجيه معناها نحو عزوف الأخير عن الإسلام على الرغم من حمايته للنبي ﷺ ونصرته للإسلام. وحديثاً مؤداه إباء أبي طالب على النبي ﷺ حين حاول إغراءه بالإسلام. ورواية أخرى تؤدّي الدلالة المتقدمة نفسها^(٢).

وبعقب هذا التمهيد شرع ابن حجر بالكلام في إيمان أبي طالب بإشارة عامة موجزة إلى من يعتقد هذا الاعتقاد من المسلمين، وإشارة أخرى بالصفة نفسها إلى الرأي المقابل؛ قال: «ذكر جمع من الرافضة أنه مات مسلماً، وتمسكوا بما نسب إليه من قوله:

ودعوتني وعلمت أنك صادق
ولقد صدقت فكنت قبل أمينا
ولقد علمت بأن دين محمد
من خير أديان البرية دينا

قال ابن عساكر في صدر ترجمته: قيل: إنه أسلم، ولا يصح إسلامه»^(٣).

ومن بعد ما تقدّم إيراده جاءت بنحو مباشر إشارة ابن حجر المهمة إلى (تصنيف)

(١) ينظر الإصابة: ٣٩٠/١٢.

(٢) ينظر الإصابة: ٣٩٠ / ١٢ - ٣٩٢.

(٣) ينظر الإصابة: ١٢ / ٣٩٢.

حوى الأحاديث والآثار الدالة على إسلام أبي طالب وإيمانه من دون نصّ صريح على عنوان التصنيف أو مؤلفه، بل نسبه إلى (بعض الشيعة) في قوله: «ولقد وقفت على تصنيف لبعض الشيعة أثبت فيه إسلام أبي طالب، منها ما أخرجه ...»^(١). وشرع ابن حجر بذكر تسع روايات فيها أحاديث وآثار نبوية احتجّ بها من قال بإسلام أبي طالب، وقد وردت هذه الروايات في ديوان أبي طالب برواية البصريّ بسياقات لم تخلُ من خلاف بحسب ما يظهر من المقابلة الآتية.

صيغة الرواية الأولى في (الإصابة) هي: «منها ما أخرجه من طريق يونس بن بكير، عن محمّد بن إسحاق، عن العباس بن عبد الله بن معبد بن عباس، عن بعض أهله، عن ابن عباس قال: لما أتى رسول الله ﷺ أبا طالب في مرضه قال له (يا عم قل: لا إله إلا الله، كلمة استحلّ لك بها الشفاعة يوم القيامة). قال يا بن أخي، والله لولا أن تكون سُبّة عليّ وعلى أهلي من بعدي يرون أنّي قتلتها جزعاً عند الموت لقتلتها، لا أقولها إلاّ لأسرّك بها. فلما ثقل أبو طالب رأيي يحرك شفّتيه فأصغى إليه العباس فسمع قوله، فرفع عنه فقال: قد قال والله الكلمة التي سألته»^(٢).

والرواية نفسها وردت في الديوان من ضمن اثنتي عشرة رواية أوردتها البصريّ متفرّقة في سياقات تخصّ قضية إيمان أبي طالب، أربع منها في مقدّمات الديوان يجمعها عنوان واحد هو (ذكر إسلام أبي طالب **حججنا عليه**)^(٣)، وقد ختمها البصريّ بما نقلناه قريباً من كلامه المهمّ الذي أفصح فيه عن اختصاص هذا المصنّف بأشعار أبي طالب لا الأحاديث الدالة على إيمانه.

ومرتبة الرواية الأولى في الديوان مرتبتها في (الإصابة) من حيث التسلسل، فهي الأولى في المصدرين، وبين المصدرين خلافات في الإسناد وبعض صيغ الألفاظ، فإسنادها في (الإصابة) منقطع عن البصريّ، إذ يبدأ أول ما يبدأ بيونس بن بكير (ت ١٩٩هـ)، وإسنادها

(١) ينظر الإصابة: ٣٩٢/١٢.

(٢) الأصابة: ٣٩٣/١٢.

(٣) ينظر: ديوان أبي طالب (رواية البصريّ): ١٥٣ - ١٦١.

في الديوان مضطرب العبارة على هذا النحو: «حدثنا أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال: وقال: حدثنا الزبقي، عن العطاردي، عن يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق قال: أخبرنا العباس بن عبد الله بن معبد، عن بعض أهله، عن ابن عباس (...). وللشيخ آل ياسين تعليق في الحاشية، وضع علامته فوق لفظة (وقال) الثانية، جاء فيه: «(في الأصل: حدثنا ابن معبد قال حدثنا الزبقي، والصواب ما أثبتنا، ويكون المراد بـ (وقال) أحمد بن إبراهيم - وهو أبو بشر - وقد تكررت روايته عن أحمد بن عمرو الزبقي في هذا الديوان»^(١).

ويفاد ممّا تقدّم نقله من متن الديوان وحاشيته وجود طريقين لإسناد هذه الرواية بين البصريّ ويونس، كلاهما يبدأ بأبي بشر العميّ أحمد بن إبراهيم، الأول منهما منقطع يبدأ بالبصريّ، ثمّ العميّ، وينتهي بمحمد بن زكريا الغلابي (ت ٢٩٠هـ)، وصيغته: «حدثنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن زكريا الغلابي، قال: ...». وفارق الزمن بين الغلابيّ ويونس يقتضي وجود حلقات أخرى سقطت من سلسلة هذا الإسناد، والسقط من الصفات التي امتازت بها المخطوطة الفريدة للديوان برواية البصريّ. والإسناد الآخر متّصل بين البصريّ ويونس، وصيغته: «وقال: حدثنا الزبقي، عن العطاردي، عن يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، قال: أخبرنا العباس بن عبد الله بن معبد، عن بعض أهله، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: ...». ويلاحظ هنا سقوط اسم الجدّ الثاني للعباس بن عبد الله من الديوان، وهو مثبت في (الإصابة)، وسقوط رمز لفظ الترضي من (الإصابة)، وهو مثبت في الديوان، وبقية فروق ألفاظ الرواية هي: في (الإصابة): (في مرضه قال له ... لك بها الشفاعة ... وعلى أهلي ... فلما ثقل أبو طالب رئي ... فسمع قوله)، وفي الديوان: (فقال له ... بها لك الشفاعة ... وعلى أهل بيتك فلما ثقل في مرضه رئي ... يتسمع قوله).

والرواية الثانية في (الإصابة) التي تبدأ بقول ابن حجر: «ومن طريق إسحاق بن عيسى الهاشمي، عن أبيه: سمعت (...)^(٢)، هي الرواية الرابعة في الديوان التي تبدأ بقول

(١) ديوان أبي طالب (رواية البصري): ١٥٣.

(٢) الإصابة: ٣٩٣/١٢.

البصريّ: «فمن ذلك ما أخبرني به أبو بشر ...»^(١). وفضلاً عن هذا الخلل في ترتيب نقل (الإصابة) روايات الديوان، يشبه نقل ابن حجر هذه الرواية الرابعة من الديوان نقله الأولى منه من حيث النقص في حلقات سلسلة الإسناد والخلاف في صيغ بعض الألفاظ.

والرواية الثالثة في (الإصابة) التي تبدأ بقول ابن حجر: «ومن طريق ابن المبارك، عن صفوان بن عمرو ...»^(٢)، هي الرواية التاسعة في الديوان التي تبدأ بقول البصريّ: «حدثني أحمد إبراهيم قال: حدثنا أبو سعيد عبد الكبير بن عمرو ...»^(٣). واضطراب ترتيب نقل روايات الديوان عند ابن حجر واضح جداً في هذه الرواية، وكذلك نقص حلقات الإسناد، وفرق مهم آخر هو وجود زيادة في رواية الديوان لم ترد في (الإصابة).

والرواية الرابعة في (الإصابة) التي تبدأ بقول ابن حجر: «ومن طريق عبد الله بن ضميرة ...»^(٤)، هي الرواية الخامسة في الديوان التي تبدأ بقول البصريّ: «وحدثني أحمد، عن محمد بن سهل ...»^(٥). وما زالت الفوارق بين المصدرين قائمة في هذه الرواية من حيث اختلاف ترتيب النقل، واختصار سلسلة الإسناد، واختلاف بعض صيغ الألفاظ، وزيادة عبارات وفقرات تامة، وزيادة الديوان هنا على وجه التحديد هي نص من شعر أبي طالب لم يرد في (الإصابة).

والرواية الخامسة في (الإصابة) التي تبدأ بقول ابن حجر: «ومن طريق أبي عبيدة معمر بن المثنى، عن روبة بن العجاج ...»^(٦)، هي الرواية السادسة في الديوان التي تبدأ بقول البصريّ: «حدثني أبو بشر، قال: حدثني محمد بن سهل ...»^(٧)، وهي تشبه

(١) ديوان أبي طالب (رواية البصريّ): ١٥٧.

(٢) الإصابة: ٣٩٣/١٢.

(٣) ديوان أبي طالب (رواية البصريّ): ٢٦٨.

(٤) الإصابة: ٣٩٣/١٢.

(٥) ديوان أبي طالب (رواية البصريّ): ١٧٠.

(٦) الإصابة: ٣٩٣/١٢.

(٧) ديوان أبي طالب (رواية البصريّ): ١٧١.

الرواية السابقة من حيث الفوارق بين المصدرين تمام الشبه.

والرواية السادسة في (الإصابة) التي تبدأ بقول ابن حجر: «ومن طريق محمد بن زكريا الغلابي، عن العباس بن بكار ...»^(١)، هي الرواية الثانية في الديوان التي تبدأ بقول البصري: «وقد شهد أبو بكر بإسلامه: حدثنا أبو بشر، قال ...»^(٢) وهي تشبه الروایتين السابقتين، باستثناء خلوها من شعر لأبي طالب.

وبعد الرواية السادسة توقّف ابن حجر ليرد الروايات الثلاث الأولى بحسب ترتيب النقل عنده، وتضمّن الردّ تلميحًا إلى مؤلّف الكتاب الذي نقل عنه، فقال: «وأسانيد هذه الأحاديث واهية ... وقد أجاب الرافضي المذكور عن قوله: هو على ملة عبد المطلب ...»^(٣).

ثمّ عاد ابن حجر إلى نقل ما تبقى من روايات، فذكر الرواية السابعة التي هي الثامنة في الديوان من طريق اختارها هو لا من الطريق التي وردت منها في الديوان، ذكرها في معرض الردّ على الرواية الثالثة عنده التي هي التاسعة في الديوان، وبدأها بقوله: «وقد ورد ما هو أصحّ منه، وهو ما أخرجه أبو داود، والنسائي، وصحّحه ابن خزيمة، من طريق ناجية بن كعب ...»^(٤) وختم ابن حجر كلامه بالإشارة إلى رواية الديوان فقال: «وقد أخرجه الرافضي المذكور من وجه آخر عن ناجية بن كعب ...»^(٥)، وتبدأ الرواية في الديوان بقول البصري: «حدثني أبو بشر، قال: حدثنا أحمد بن عمرو الزبقي ...»^(٦) وتشبه هذه الرواية السابقة من حيث الفوارق بين المصدرين بنحو تامّ أيضًا.

(١) الإصابة: ٣٩٣/١٢ - ٣٩٤.

(٢) ديوان أبي طالب (رواية البصري): ١٥٣ - ١٥٤.

(٣) الإصابة: ٣٩٤/١٢ - ٣٩٥.

(٤) الإصابة: ٣٩٥/١٢ - ٣٩٦.

(٥) الإصابة: ٣٩٦/١٢.

(٦) ديوان أبي طالب (رواية البصري): ٢٦٧ - ٢٦٨.

والرواية الثامنة في (الإصابة) بدأها ابن حجر باختصار الإسناد، وختمها بتفصيله، قال: «ثمّ ذكر الراضيّ من طريق راشد الحمانيّ، قال: سئل أبو عبد الله - يعني جعفر بن محمّد الصادق - مَنْ أهل الجنة؟ فقال: ... أخرجه عن أبي بشر أحمد بن إبراهيم بن يعلى بن أسد، عن أبي صالح الحماديّ، عن أبيه، عن جدّه: سمعت راشد الحمانيّ، فذكره»^(١)، وهذه الرواية هي الرواية الحادية عشرة في الديوان، وتبدأ بقول البصريّ: «حدثني أحمد، قال: حدثنا أبو صالح الحماديّ، قال: سمعت أبي يقول: سمعت جدّي يقول: سمعت راشد الحمانيّ يقول: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن أهل الجنة فقال (...)^(٢)»، وبين المصدرين من خلافاً في نصّ الرواية زيادةً ونقصاً واختلافاً في صيغ العبارات شيء ليس بالقليل.

واتّبِع ابن حجر في الرواية التاسعة الأخيرة من (الإصابة) ما اتّبِعَه في الرواية السابقة من حيث اختصار الإسناد ثمّ تفصيله بعد إيراد النصّ، قال: «وأخرج الراضيّ في (تصنيفه) قصة وفاة أبي طالب من طريق عليّ بن محمّد بن ميثم: سمعت أبي يقول: سمعت جدّي يقول: سمعت عليّ بن أبي طالب يقول: تبع أبو طالب عبد المطلب في كلّ أحواله ... أخرجه عن أبي بشر المقدم ذكره، عن أبي بردة القسميّ، عن الحسن بن ما شاء الله، عن أبيه، عن عليّ بن محمّد بن ميثم، وهذه سلسلة شيعة من الغلاة في الرض»^(٣)، وهذه الرواية هي الرواية الثانية عشرة في الديوان، وتبدأ بقول البصريّ: «حدثني أبو بشر، قال: حدثني أبو بردة السلميّ، عن الحسن بن ما شاء الله، قال: حدثني أبي، قال: سمعت عليّ بن محمّد بن ميثم يقول: سمعت أبي يقول: سمعت جدّي يقول: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: تبع أبو طالب عبد المطلب في كلّ أحواله (...)^(٤).

(١) الإصابة: ٣٩٦/١٢ - ٣٩٧.

(٢) ديوان أبي طالب (رواية البصريّ): ٢٦٩.

(٣) الإصابة: ٣٩٨/١٢ - ٣٩٩.

(٤) ديوان أبي طالب (رواية البصريّ): ٢٧٠ - ٢٧١.

ونخلص من هذه المقابلة بين ما نقله ابن حجر في (الإصابة) عن «تصنيف لبعض الشيعة أثبت فيه إسلام أبي طالب» وما ورد في ديوان أبي طالب برواية علي بن حمزة البصريّ إلى وجود وجوه من الخلاف، من قبيل انقطاع بعض الأسانيد، وتباين سياقات الرواية، والزيادة والنقص في أصول المادّة المروية، وقبل ذلك كلّه الخلاف في ترتيب الروايات وتتابعها بين المصدرين.

وإذا كانت هذه الوجوه، أو بعضها في أقلّ تقدير غير معهودة في نسخ الأصل الواحد، فالتوجيه المحتمل لها قيام ابن حجر بنقلها من تصنيف آخر خلصت مادته لقضية إيمان أبي طالب، ومقتضى الشبه لا التطابق التام بين ما ورد في (الإصابة) من نقل عن «تصنيف لبعض الشيعة أثبت فيه إسلام أبي طالب» وديوان أبي طالب بصنعة البصريّ أن يكون التصنيف المقصود من تأليف البصريّ أيضًا، أي كتاب (إيمان أبي طالب) الذي ثبت وجود نسخة مخطوطة منه بهذا العنوان الصريح بحسب ما يأتي بيانه. والظاهر ممّا نقلناه من كلام البصريّ في خاتمة مقدّمة الديوان قيامه بتأليف كتاب (إيمان أبي طالب) بعد فراغه من جمع أشعار الديوان للعلّة التي قدّمنا ذكرها، أي بسبب مواقف القائلين بكفر أبي طالب المستجيزين للعه، بحيث اضطرّته هذه المواقف لتأليف كتاب مختصّ بالدفاع عن أبي طالب وإثبات إسلامه وإيمانه.

واشتمال كتاب (إيمان أبي طالب) للبصريّ على الروايات المفردة الخاصة بقضية إيمان أبي طالب التي رواها البصريّ نفسه في مقدّمة الديوان وفي مواضع متفرّقة منه أمر مألوف، بل مفروغ من تحقّقه وثباته بحكم الضرورة، أي إن تلك الروايات المتفرّقة في الديوان هي بعض ممّا اشتمل عليه كتاب (إيمان أبي طالب) من روايات؛ ذلك أن مقتضى اختصاص الكتاب بهذه القضية هو حشد رواياتها بقدر يفوق المذكور منها مفرّقًا بين طيّات الديوان، كما أنّ مقتضى تحفي ابن حجر لتفنيد أدلّتها في الموضوع الخاصّ بترجمة أبي طالب من (الإصابة) هو توجيه الرّدّ نحو المحتشد من تلك الروايات في المصنّف الخاصّ بها، لا ببعض نظائرها المتفرّقة في الديوان، لو ثبت اطلاع ابن حجر على ذلك المصنّف وكان هو المقصود من قوله: «تصنيف لبعض الشيعة أثبت فيه إسلام أبي طالب».

وإثبات حقيقة اطلاع ابن حجر على كتاب (إيمان أبي طالب) للبصريّ، وإفادته منه لا من الديوان برواية البصريّ في موضع ترجمة أبي طالب من (الإصابة) من جهة، وإثبات نفي الصلة بين عبارة (الإصابة) «تصنيف لبعض الشيعة أثبت فيه إسلام أبي طالب» وما نقله البغداديّ عن كتاب من كتب ابن حجر، ما زال مجهولاً حتى هذه الغاية من البحث، من الإشارة إلى رؤية ابن حجر لـ (جزء جمع فيه عليّ بن حمزة البصريّ شعر أبي طالب) من جهة أخرى، أقول: إثبات هذه الحقيقة هو الضابط الرئيس لمسار الدراسة في ما يأتي من أقسامها، ومن مقتضياتها المتعلقة بما نحن فيه الآن من البحث في الوجه الثالث من وجوه خلل الاحتجاج لتوثيق رواية البصريّ للديوان بما ورد في (الإصابة): إثارة احتمال يكاد يبلغ مرتبة الحقيقة أيضاً، هو أن وجود الشبه بين ما نقله ابن حجر من كتاب (إيمان أبي طالب) للبصريّ وما ورد في الديوان هو الدليل الذي استند إليه المحقّق في رجوع ما ورد في (الإصابة) إلى الديوان، ومن ثمّ الاحتجاج به في توثيق نسبة الديوان إلى عليّ بن حمزة البصريّ، على الرغم من أن وجود الشبه هو بعض ما يقتضيه رجوع الكتابين إلى مؤلّف.

مصدر جديد لتخريج كلام ابن حجر في (الإصابة).

تناول محمّد بن رسول البرزنجيّ الحسينيّ المدنيّ (ت ١١٠٣هـ) في ضمن ما تناوله في كتابه (سداد الدين) قضية إيمان أبي طالب، ولتأخّر صدور هذا الكتاب لم يتهياً لمحقّق الديوان الإفادة منه.

وبسبب شهرة موقف ابن حجر من هذه القضية وسعة أطرافه كاد يقتصر جهد البرزنجيّ على استعراض مضامينه وحججه من أخبار وروايات قام البرزنجيّ بردها وإظهار وجه الحقيقة منها بأسلوب محكم ومنهج رصين دلّ على سعة علمه بالحديث وضوابطه^(١).

والذي يعيننا مما ورد في كتاب البرزنجي أنه تضمن نقل كلام ابن حجر الذي يفيد وقوفه على «تصنيف لبعض الشيعة أثبت فيه إسلام أبي طالب»، قال البرزنجي: «هذا

(١) ينظر: سداد الدين: ٣١٢ - ٣٢٤.

الذي اخترناه من كون نجاة أبي طالب، لما كان عنده من التصديق الكافي في النجاة في الآخرة، هو طريق المتكلمين من أئمتنا الأشاعرة رحمهم الله وما دلّت عليه أحاديث الشفاعة المتقدّمة ... وهذه الطريقة جادّة الأشاعرة، لا يمكن أن أحدًا ينكرها. وقد ادّعت الشيعة إسلامه ونطقه بالشهادتين؛ قال الحافظ ابن حجر في (الإصابة): وذكر جمعٌ من الشيعة أنّه مات مسلمًا ... قال: وقد وقفتُ على تصنيف لبعض الشيعة يثبت فيه إسلام أبي طالب بأدلة ...^(١).

ولم يكن من منهج البرزنجيّ تتبّع مصادر ابن حجر، بل كان أكبر همّه الردّ على موقف الأخير من قضية إيمان أبي طالب وتوجيه أدلّته نحو القناعة التي عبّر عنها البرزنجيّ في أول كلامه، ومن ثمّ لا تكاد تتعدّى فائدة ما نقله من كلام ابن حجر الذي تضمّن الإشارة إلى كتاب (إيمان أبي طالب) أكثر من توثيق هذه الإشارة بتخريجها في مصدرها الأصلي.

مصادر جديدة لتخريج كلام ابن حجر المنقول في (الخزانة).

ورد كلام ابن حجر الذي نوّه فيه برؤيته لـ (جزء جمع فيه عليّ بن حمزة البصريّ شعر أبي طالب) في ثلاثة مصادر أخرى غير (الخزانة) فات المحقّق الوقوف عليها أيضًا؛ فقد سبق شهاب الدين القسطلانيّ (ت ٩٢٣هـ) عبد القادر البغداديّ إلى نقل كلام ابن حجر؛ قال القسطلانيّ بعد أن ذكر الرواية المشهورة التي تفيد استسقاء أبي طالب بالنبيّ صلّى الله عليه وآله في صباه، وإيراد أبيات من قصيدة أبي طالب اللامية المتعلّقة بهذه المناسبة: «قال ابن التّين: إن في شعر أبي طالب هذا دليلًا على أنّه كان يعرف بنبوّة النبيّ صلّى الله عليه وآله قبل أن يُبعث، لما أخبره به (بُحيرى) وغيره من شأنه. وتعبّه الحافظ أبو الفضل بن حجر بأن ابن إسحاق ذكر أنّ إنشاء أبي طالب لهذا الشعر كان بعد البعثة، ومعرفة أبي طالب بنبوته صلّى الله عليه وآله جاءت في كثير من الأخبار، وتمسّك بها الشيعة في أنّه كان مسلمًا؛ قال: ورأيتُ لعلّي بن حمزة البصريّ جزءًا جمع فيه شعر أبي طالب، وزعم أنّه كان مسلمًا، وأنّه مات على الإسلام، وأن الحشوية تزعم أنّه مات

(١) سداد الدين: ٣١٢ - ٣١٣.

كافراً، واستدلّ لدعواه بما لا دلالة فيه. انتهى»^(١). ولم يعيّن القسطلانيّ مصدر ما نقله من كلام ابن حجر.

وأورد عبد القادر البغداديّ ما نقله عن ابن حجر في (الخزانة) بلفظه أيضاً في كتابه (شرح أبيات مغني اللبيب)، قال البغداديّ في ترجمة أبي طالب من هذا المصدر: «قال الواقديّ: وتوفّي أبو طالب في النصف من شوال في السنة العاشرة من النبوة وهو ابن بضع وثمانين سنة، واخْتُلِفَ في إسلامه، قال ابن حجر: رأيتُ لعلّي بن حمزة البصريّ جزءاً جمع في شعر أبي طالب، وزعم أنّه ...»^(٢)، وأتمّ البغداديّ مقالة ابن حجر بنصّها ولم يعيّن مصدرها من كتب ابن حجر أيضاً.

وأورد البغداديّ ما نقله عن ابن حجر بلفظه أيضاً في كتاب آخر غير (الخزانة) و(شرح أبيات المغني) هو (حاشيته) على (شرح بانة سعاد) لابن هشام الأنصاريّ، قال البغداديّ في ترجمة أبي طالب من هذا الكتاب: «وأبو طالب: هو عمّ النبيّ ﷺ وناصره والذابّ عنه، واسمه عبد مناف، على المشهور، وقيل: عمران ... قال ابن حجر: رأيت لعلّي بن حمزة البصريّ جزءاً جمع فيه شعر أبي طالب، وزعم أنّه مات على الإسلام ...»^(٣)، وأتمّ البغداديّ كلام ابن حجر ولم يعيّن المصدر الذي ورد فيه هذا الكلام من كتب ابن حجر أيضاً.

وحتى هذه الغاية من البحث بانة الملامح الرئيسيّة لوجه النقص في الدليل الوحيد لتوثيق نسبة رواية البصريّ، أي الجهل بالمصدر الأصيل الذي ورد فيه كلام ابن حجر، وستتجلّى بنحو تام إذا نشرنا المطويّ من أجزاء الدليل في المراحل الآتية من بحثنا في هذه المسألة الذي خلص لاستكمال النقص وتدارك الخلل. وقبل ذلك لا بدّ من الإلمام بمواقف من سبق المحقّق إلى محاولة توثيق نسبة رواية البصريّ إلى ديوان أبي طالب من المحدثين بالاعتماد على ما ورد عند ابن حجر والبغداديّ مراعاةً

(١) المواهب اللدنية: ١٨٦/١.

(٢) شرح أبيات مغني اللبيب: ١٧٣/٣.

(٣) حاشية البغداديّ على شرح بانة سعاد: ٨٥/١.

لما تقتضيه سلامة المنهج من استقصاء الآراء والمواقف في هذه المسألة، وتقديم السابق منها على اللاحق.

السابقون إلى توثيق نسبة رواية البصريّ من المتأخرين والمعاصرين.

تركت إشارة ابن حجر المُبهمَة إلى (جزء جمع فيه عليّ بن حمزة البصريّ شعر أبي طالب) التي نقلها البغداديّ في (الخزانة) وبعض كتبه الأخرى أعلامًا أجلاء في حيرة حين حاولوا الانتفاع من مضمونها، ولمّا لم يهتدوا إلى كشف غموضها بتخريجها في موضعها الأصيل من كتاب بعينه من كتب ابن حجر آثروا السكوت عنها، أو الإغراب في تخريجها؛ وهم من بعد فريقان: الفريق الأول أشار إليهم الشيخ آل ياسين في مقدّمة تحقيق الديوان، والفريق الآخر لم ترد الإشارة إليهم في مقدّمة تحقيق الديوان، وإنّما وقفنا على آرائهم في مصنّفاتهم وجهودهم بنحو مباشر، وآثرنا عرضها في حينٍ مستقلّ لكي نستكمل الفائدة المرجوّة من مجمل بحثنا في هذه المسألة المهمّة.

الفريق الأول:

أشار المحقّق في كلامه الذي نقلناه في موضع سابق إلى ثلاثة من هؤلاء الأعلام المتأخّرين أو المعاصرين الذين ذكروا رواية البصريّ لديوان أبي طالب، هم: الشيخ أحمد زيني دحلان (ت ١٣٠٤هـ)، والشيخ آغا بزرك الطهرانيّ (ت ١٣٦٩هـ)، والأستاذ عبد العزيز الميمنيّ (ت ١٣٩٨هـ)، ورأى في ما ورد عندهم من خبر رواية البصريّ تعزيرًا لصحّة نسبة هذه الرواية، على حين ترك المحقّق ذكر المراجع المتأخّرة أو الحديثة في الموضوع الذي تكلم فيه على مسألة وثيقة نسبة رواية أبي هفّان من مقدّمة تحقيق الديوان، وكأنّه وجد في المصدرين اللذين وثّقا نسبة هذه الرواية، وهما (رجال النجاشي) و (الخزانة)^(١) كفاية لم يجدها في مصدري توثيق نسبة رواية البصريّ، وهما (الإصابة) و (الخزانة) أيضًا، بنحو أحوجه إلى الاستئناس بالمراجع المتأخّرة أو المعاصرة عند البحث في تحقيق نسبة هذه الرواية الأخيرة، وأحسب هذا

(١) ينظر ديوان أبي طالب (المقدّمة): ٤٤ - ٤٥.

التوجيه أليق من القول باضطراب منهج الشيخ آل ياسين وعدم أطراده في الموردين.

كتاب السيرة النبوية والآثار المحمدية.

ما ورد عند الشيخ أحمد زيني دحلان في هذا الكتاب مهم في تحقيق نسبة رواية البصري، إذ قال بعقب ما رواه من أبيات قصيدة أبي طالب اللامية: «ومعرفة أبي طالب بنبوته ^{عليه السلام} جاءت في كثير من الأخبار زيادة على أخذها من شعره، وتمسك بها الشيعة في أنه كان مسلماً. وألف علي بن حمزة الرافضي جزءاً جمع فيه شعر أبي طالب، وقال: إنه كان مسلماً، وإنه مات على الإسلام، وإن الحشوية تزعم أنه مات كافراً، وإنهم بذلك يستجيزون لعنه، ثم بالغ في سبهم والرد عليهم؛ قال الحافظ ابن حجر: قد أكثر في هذا الجزء من الأحاديث الواهية الدالة على إسلام أبي طالب، ولا يثبت شيء من ذلك، واستدل لدعواه بما لا دلالة فيه»^(١).

والظاهر من كلام الشيخ دحلان أنه لم يقف بنحو مباشر على (الجزء الذي جمع فيه علي بن حمزة البصري شعر أبي طالب)، شأنه في هذا شأن القسطلاني والبغدادي، وإنما نقل خبره عن ابن حجر؛ ولكن لكلامه قيمة من جانبين مهمين، أولهما: ما يظهر في سياق كلامه من أنه نقل قول ابن حجر من مصدره الأصيل لا من كتاب القسطلاني (المواهب اللدنية)، ولا من واحد من كتب البغدادي: (الخزانة) و(شرح أبيات المغني) و(حاشية على شرح بانة سعاد)، وهي المصادر التي ضمنت - قبل الوقوف على ما ذكره دحلان - انفراد القسطلاني، ثم البغدادي، بنقل كلام ابن حجر من مصدره الأصيل الذي ما زال مجهولاً حتى هذه الغاية من بحثنا، والدليل على أصالة النقل عند دحلان أن ما نقله أوفى من المنقول عند القسطلاني والبغدادي، ولولا تقدم الأخيرين على دحلان في الزمن لصار الواجب تقديمه عليهما؛ لاستيفانه نقل فقرة تامة من كلام ابن حجر المتعلق برواية البصري لم ترد في المنقول من كلام ابن حجر عندهما، أي عند القسطلاني والبغدادي.

والجانب الآخر لقيمة كلام دحلان تأكيدُه إفادة ابن حجر من نسخة رواية البصري

(١) السيرة النبوية والآثار المحمدية: ٨٢/١ - ٨٣.

لديوان أبي طالب لا مجرد رؤيته لها.

ولكن على الرغم من هذه الميزة التي امتاز بها كلام دحلان فإنَّ إغفاله النصَّ الصريح على عنوان (كتاب) ابن حجر الذي نقل منه هو -أي دحلان- الإشارة إلى رواية البصريِّ لشعر أبي طالب جعل ما نقله في مرتبة واحدة مع ما نقله القسطلانيِّ والبغداديِّ عن ابن حجر أيضًا من حيث صلاحه للاحتجاج في مسألة توثيق نسبة هذه الرواية، فضلًا عن خلل آخر أصاب كلام دحلان، وقد ظهر هذا الخلل حين تمكَّنَّا بأخرة من الاستدلال على المصدر الأصيل لكلام ابن حجر الذي أشار فيه إلى الجزء الذي جمع فيه البصريُّ شعر أبي طالب، إذ سيتبيَّن أنَّ الشيخ دحلان لَفَّق ما نقله من كلام ابن حجر عن موضعين مستقلَّين من ذلك المصدر، ذكر ابن حجر فيهما مصنِّفين لعليِّ بن حمزة البصريِّ، في كلِّ موضع منهما مصنَّف مستقلٌّ. ورعاية التسلسل الموضوعيِّ لخطوات البحث تستدعي إجراء الاسترسال بتفصيل هذه الملاحظة الآن؛ لأنَّ ذكرها يقتضي التخلِّي عن مراحل مهمَّة منه لا بدَّ من مروره بها لكي يستوفي نصابه.

كتاب الذريعة إلى تصانيف الشيعة.

العَلَم الثاني من الأعلام الثلاثة المشار إليهم وإلى كتبهم في الموضوع الخاصِّ بمسألة توثيق نسبة رواية البصريِّ من مقدِّمة تحقيق الديوان هو الشيخ آغا بزرك الطهرانيِّ؛ وللشيخ الطهرانيِّ كلام مهمٌّ على رواية البصريِّ لديوان أبي طالب في موضعين من (الذريعة)، الثاني منهما هو الذي أشار إليه العَلَمة المحقِّق، على حين أهمل الإشارة إلى الموضوع الأول.

وكلام الشيخ الطهرانيِّ في الموضعين يُعَدُّ من المداخل الرصينة لتوثيق رواية البصريِّ، ولاسيما في الموضوع الأول منهما الذي أهمله المحقِّق، لأنَّ هذا الموضوع من (الذريعة) تضمَّن حديثًا مهمًّا ربَّما أعان على كشف غموض مصدر ما رواه ابن حجر في (الإصابة)، لذا أجلنا عرضه، ومن ثمَّ استخلاص النتيجة المهمَّة منه إلى المراحل الأخيرة من بحثنا في توثيق نسبة رواية البصريِّ وإثبات وجود كتابه الآخر، أي كتاب (إيمان أبي طالب).

مقدمة كتاب التنبيهات على أغلاط الرواة.

ذكر الأستاذ عبد العزيز الميمني رواية البصريّ لديوان أبي طالب في ضمن ما أحصاه من مؤلفات البصريّ في مقدّمة تحقيق كتابه (التنبيهات على أغلاط الرواة)، وقال: «وجمع شعر أبي طالب: قال ابن حجر: وزعم فيه أنّه كان مُسَلِّماً...»^(١). وأتمّ الميمني كلام ابن حجر نقلاً عن (الخزانة)، ولم يتكلّف، وهو الخبير بـ (الخزانة) ومواردها، التقصّي عن المصدر الأصيل لكلام ابن حجر، لذا لم نرَ فائدة للبحث في مسألة توثيق نسبة رواية البصريّ ممّا ذكره الأستاذ الميمنيّ، فضلاً عن أنّ القارئ يلمح في حاشيته لتخريج قول ابن حجر في (الخزانة) وهَمَيْن صريحين حين قال: «وَأُخْبِرْتُ بالنجف سنة ١٩٣٦م أنّه طُبِعَ بها. وهذا الديوان بخطّ الشنقيطيّ بالدار جمع شيخه أبي هفّان المهزوميّ». قال الميمنيّ هذا الكلام وهو بصدّد الحديث عن ديوان أبي طالب برواية البصريّ، على حين اختصت نشرة الديوان النجفية التي ذكرها برواية أبي هفّان لا رواية البصريّ، وقول الميمنيّ بتلمذة الأخير لأبي هفّان غريب، وأغرب منه وقوع مثله في هذا الوهم، ففارق الزمن بين الاثنين يمنع من وجود صلة مباشرة بينهما، إلّا أن يكون الميمنيّ قصد من قوله (شيخه) التلميح لمعنى آخر غير هذا المعنى هو شراكة أبي هفّان والبصريّ في الموطن أو في عقيدة التشيع.

الضريق الآخر:

من الذين لم يرد ذكرهم في كلام العلامة المحقّق في مقدّمة تحقيق الديوان من الأعلام السابقين إلى محاولة توثيق نسبة رواية البصريّ بالاعتماد على ما نقله البغداديّ من كلام ابن حجر وعرفنا مواقفهم من هذه المسألة بالاطلاع المباشر عليها في مصادرها الأصيلّة: الدكتور فؤاد سزكين في كتابه (تاريخ التراث العربيّ)، والدكتور خليل إبراهيم العطية في مقدّمة تحقيقه لكتاب (بقية التنبيهات على أغلاط الرواة) لعليّ بن حمزة البصريّ.

وممّن وثّق إشارة البغداديّ إلى الديوان، وعيّن محلّها من (الخزانة)، الأستاذ عبد

(١) التنبيهات على أغلاط الرواة (المقدّمة): ٦٦.

العزیز الیمینی فی (إقلیل الخزانة)، والأستاذ عبد السلام هارون فی الفهرس الذی صنعہ لکتاب (الخزانة) ومصادرہا.

کتاب تاریخ التراث العربی.

قال الدكتور فؤاد سزکین عن رواية البصری فی مفتتح الحدیث عن مصادر ترجمة أبي طالب وآثاره من هذا الكتاب: «كان مجموع شعر أبي طالب بصنعة علي بن حمزة البصری (المُتوفى ٣٧٥هـ/٩٨٥م)، وقد عرفه ابن حجر (المُتوفى ٨٥٢هـ/١٤٤٩م)، وأفاد منه عبد القادر البغدادي (المُتوفى ١٠٩٣هـ/١٦٨٢م)، وكان لدى كل منهما نسخة (انظر: خزنة الأدب ٢٦١/١، ٣٨٧/٤)، ولم تصل إلینا صنعة الديوان بعد»^(١).

وفقرات كلام سزکین کُلها مختلة بها حاجة إلى إصلاح؛ فقوله: «كان مجموع شعر أبي طالب بصنعة علي بن حمزة البصری» صحیح، ولكن سزکین قَدّم ذکر هذه الرواية التي لم یکن یعلم بوجود نسختها المخطوطة على ذکر رواية أبي هفان التي أشار إلى وجود أكثر من نسخة مخطوطة منها^(٢)، وهذه الصفة - أعني دراية سزکین بوجود مخطوطات عدّة من رواية أبي هفان وعدم علمه بوجود مخطوطة رواية البصری - فضلاً عن السبق فی الزمن، ممّا یلزمه تقديم ذکر رواية أبي هفان على رواية البصری.

وقول سزکین: «وقد عرّفه ابن حجر» یقتضي وقوفه هو بنحو مباشر على (كتاب) ابن حجر الذی تضمّن النصّ الصریح على عنوان رواية البصری ومعرفته بها، لكن سزکین لم یقف على شيء من ذلك، وإمّا اعتمد على ما ورد فی (الخزانة)، ولو أنّه اهتدى إلى أصل (الكتاب) الذی أفاد فیہ ابن حجر من رواية البصری بنحو مباشر لأیّد قوله: «وقد عرّفه ابن حجر» بذكر عنوان (الكتاب المجهول) لابن حجر، فإنّ هذا ممّا لا یغفل عنه الشدادة بل الأساتذة الأعلام.

وقول سزکین: «وأفاد منه عبد القادر البغدادي» غیر صحیح؛ لأنّ البغدادي لم یفد

(١) تاریخ التراث العربی (الشعر): مج ٢ / ج ٢٨٦/٢.

(٢) تاریخ التراث العربی (الشعر): مج ٢ / ج ٢٨٦/٢.

من رواية البصريّ، لا بنحو مباشر ولا بواسطة مصدر آخر، وغاية ما ورد عند البغداديّ إشارة مبهمّة إلى رؤية ابن حجر لجزء فيه شعر أبي طالب برواية عليّ بن حمزة البصريّ. وقول سزكين: «وكان لدى كلّ منهما نسخة (انظر: خزّانة الأدب ٢٦١/١، ٣٨٧/٤)» غير مستقيم أيضاً؛ لأنّ الذي كانت لديه نسخة من رواية البصريّ هو ابن حجر فقط بحسب ما ذكر البغداديّ في الموضوع الأول من (الخزّانة ٢٦١/١)، وأمّا البغداديّ نفسه فلم تكن لديه نسخة من هذه الرواية، ولو كانت لديه لصرّح بالإفادة منها حين نقل خبر رؤية ابن حجر لها لا رؤيته هو، وإنّما كانت لدى البغداديّ نسخة من رواية أبي هفّان، ولو صبر سزكين على قراءة ما ورد في الموضوع الثاني الذي أشار إليه هو من (الخزّانة) لوجد النقل الصريح عن رواية أبي هفّان^(١).

وكان البغداديّ قد أشار إلى هذه الرواية - أي رواية أبي هفّان - بنحو مطلق حين سرد مصادره في مقدّمة كتابه فقال: «ومنها ما يرجع إلى دفاتر أشعار العرب، وهو قسمان: دواوين، ومجاميع؛ فالأول: ديوان امرئ القيس الكنديّ ... وديوان أبي طالب عمّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم...»^(٢). والدليل على أنّ البغداديّ قصد لذكر رواية أبي هفّان هنا لا رواية البصريّ، ما تقدّمت الإشارة إليه من إفادته الصريحة منها، وعدم إفادته من رواية البصريّ.

وقول سزكين: «ولم تصل إلينا صنعة الديوان بعد» يفيد عدم درايته بوجود النسخة الفريدة لرواية البصريّ حين تحدّث عنها في كتابه.

مقدّمة كتاب بقية التنبيهات على أغلاط الرواة.

ممن سبق إلى الوقوف على إشارة البغداديّ، وحاول الإفادة منها في توثيق نسبة رواية البصريّ لديوان أبي طالب أيضاً، الدكتور خليل العطية محقّق كتاب البصريّ (بقية التنبيهات على أغلاط الرواة) حين أحصى مؤلّفات البصريّ في مقدّمة تحقيق

(١) ينظر الخزّانة: ٣٨٦/٤ - ٣٨٩، (ط. هارون): ٤٦٣/١٠ - ٤٧١.

(٢) خزّانة الأدب: ٩/١، (ط. هارون): ٢٠/١.

هذا الكتاب، فَعَدَّ من بينها: (ديوان أبي طالب)، وقال عنه: «ووقف عليه ابن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ) والبغداديّ (١٠٩٣ هـ)، وصاحب (الذريعة) من المحدثين، ومنه نسخة مخطوطة في مكتبة عباس العزاوي عن نسخة مؤرّخة في سنة ١٠٧١ هـ». وقال الدكتور العطية في حاشية تخصّص ما ذكره في المتن: «لسان الميزان وخزانة الأدب ٩/١، ٢٦١، ٣٨٧/٤، وشرح أبيات المغني ١٧٣/٣، والذريعة ٤٥٠/٤، ومجّلة المورد ١٥ ع ١٤ [١٩٨٦] ص ٢٠٠»^(١).

وبعض ما ورد عند الدكتور العطية في متن بحثه مختلّب به حاجة إلى إصلاح أيضًا، فقد عرفنا من قبل أنّ البغداديّ لم يقف على رواية البصريّ، وإنّما نقل عن مصدر مجهول تصريح ابن حجر برؤيتها لها.

ونسخة هذه الرواية الفريدة الموجودة في مكتبة عباس العزاويّ لم تُنقل عن نسخة مؤرّخة في سنة ١٠٧١ هـ، بل هي منسوخة في هذه السنة بحسب ما ورد في الصفحة الأولى من أصلها، وما ورد من وصفها في فهرس مخطوطات مكتبة العزاويّ المنشور في مجلة المورد، وقد ذكره الدكتور العطية نفسه في الحاشية.

ويفاد من كلام الدكتور العطية في الحاشية سبقه إلى الوقوف على الإشارة إلى رواية البصريّ في (شرح أبيات مغني اللبيب) بجانب (الخزانة)، ولكن إشارته إلى المواضع الثلاثة من المصدر الأخير أوقعته في ما وقع فيه سزكين من قبل - أعني الخلط بين رواية أبي هفان ورواية البصريّ - وقد تقدّم التنبيه على هذه المسألة.

ولعلّ أهمّ ما ورد من كلام الدكتور العطية في الحاشية توثيق إشارة البغداديّ بتعيين ورودها في بعض كتب ابن حجر، فذكر عنوان كتاب منها هو (لسان الميزان) من دون نصّ على موضع محدّد لورود الإشارة فيه، بل اكتفى الدكتور العطية بإيراد العنوان فقط.

وقد احتفلنا بهذا التخرّيج المهمّ أول اطلّاعنا عليه غاية الاحتفال؛ لأنّنا حسبناه يعيد إلى أهمّ دليل في مسألة تصحيح نسبة رواية البصريّ لديوان أبي طالب شيئًا

(١) بقية التنبّهات على أغلاط الرواة (المقدمة): ١٩.

مهمًا من قيمته العلمية، وقدّرنا سقوط رقم الجزء والصفحة من (لسان الميزان) في الحاشية بسبب أغلاط الطباعة، أو أنّ الدكتور العطية وقف على الموضوع المقصود من هذا الكتاب وفاته إثباته حين أطلع عليه أول مرّة، ثمّ لم تسنح له فرصة الاستدراك بالرجوع إلى الكتاب ثانية فاكتمى بذكر عنوانه مجردًا؛ لكي لا تضيع الفائدة، لذا رجعنا إلى (لسان الميزان) مرارًا فلم نجد فيه ذكرًا لعليّ بن حمزة البصريّ ولا إشارة إلى روايته لديوان أبي طالب البتّة، ثمّ رجعنا إلى الأصل الذي بنى عليه ابن حجر كتابه، وهو كتاب (ميزان الاعتدال) للذهبيّ بنشرتين علميتين فلم نجد ذكرًا للبصريّ، أو روايته أيضًا، ومن ثمّ ظهر أنّ تخريج الدكتور خليل العطية لإشارة البغداديّ في كتاب (لسان الميزان) محض اجتهاد بتخمين أمرٍ مُتَخَيَّل لا حقيقة له، بل هو إلى المجازفة أقرب منه إلى الاجتهاد المقبول، ولهذا السبب -في غالب الظنّ- عزم الشيخ آل ياسين عن الإفادة ممّا ورد في مقدّمة (بقية التنبيهات)، وهو من مصادره في تحقيق الديوان، مع شدّة حرصه على إيراد أية إشارة إلى رواية البصريّ لديوان أبي طالب سواء أوردت في مصدر قديم أم في مرجع حديث.

كتاب إقليد الخزانة.

هذا كتاب أصفاه مؤلّفه الأستاذ عبد العزيز الميمنيّ لإحصاء مصادر البغداديّ في (الخزانة)، وللكتب التي جاء ذكرها عَرَضًا في المصادر التي أفاد منها البغداديّ على حدّ سواء، لذا ورد فيه ذكر ديوان أبي طالب بهذه العبارة: «ديوان شعر أبي طالب (عبد مناف) بن عبد المطلب: ٩/١، جمع عليّ بن حمزة البصريّ ٢٦١، ٤ / ٣٧٨»^(١).

ولم يكن من منهج الأستاذ الميمنيّ التمييز بين المصادر التي أفاد منها البغداديّ بنحو مباشر والكتب التي وردت عنواناتها عَرَضًا في تلك المصادر، لذا جاء ذكر الديوان في كتاب الأستاذ الميمنيّ وكأنّه من مصادر البغداديّ، وليست الحال كذلك، إذ هو من مصادر ابن حجر في كتاب من كتبه ما زال مجهولًا حتى هذه المرحلة من بحثنا، أفاد منه البغداديّ وأغفل التصريح بعنوانه، وفضلاً عن هذا وقع الأستاذ الميمنيّ في

(١) إقليد الخزانة: ٤٩.

ما وقع فيه غيره ممّن مضى ذكرهم من المعاصرين - أعني الخلط بين روايتي البصريّ وأبي هفّان - على النحو الذي جرى بيانه في موضع قريب.

فهرس كتب (خزانة الأدب) ومصادرها.

ممّا امتازت به نشرة الأستاذ عبد السلام هارون لكتاب (خزانة الأدب) اشتغالها على فهارس علميّة نافعة، منها (فهرس الكتب والمصادر) الذي ضمّ المصادر التي أفاد منها البغداديّ بنحو مباشر، والكتب المذكورة عرّضاً في تلك المصادر.

وبخلاف منهج الأستاذ الميمنيّ في (إقليد الخزانة)، كان من منهج الأستاذ هارون في هذا الفهرس التمييز بين صنفَي المصادر أو الكتب، أي مصادر البغداديّ، وعنوانات الكتب الواردة عرّضاً في تلك المصادر، فكان الأستاذ هارون ينبّه على هذه الصفة فيها، ولكنه أخلّ بما يقتضيه منهجه حين ذكر ديوان أبي طالب، فأورد ذكره بنص عبارة الأستاذ الميمنيّ، حتى الأقواس أو علامات الترقيم هي نفسها في المصدرين، بخلاف أرقام الأجزاء والصفحات تبعاً لاختلاف نشرة (الخزانة) المعتمدة في المصدرين^(١)، لذا وقع الأستاذ هارون بما وقع فيه الأستاذ الميمنيّ من حيث إيراد الديوان وكأنّه من مصادر البغداديّ المباشرة، فضلاً عن الخلط بين روايتي البصريّ وأبي هفّان.

أثر كتاب (الذريعة) في توثيق نسبة رواية البصريّ وإثبات وجود كتاب (إيمان أبي طالب).

ذكرنا في موضع قريب استعانة الشيخ آل ياسين في البحث الموجز لتوثيق نسبة رواية البصريّ لديوان أبي طالب بما ورد في شأن هذه الرواية عند ثلاثة من الأعلام المتأخّرين أو المعاصرين هم: الشيخ أحمد زيني دحلان، والشيخ آغا بزرك الطهرانيّ، والأستاذ عبد العزيز الميمنيّ، وحين فضلنا الحديث في استعراض ما ورد عند الأول والأخير منهم لم نخلص إلى نتيجة تفيد في توثيق نسبة رواية البصريّ لديوان أبي طالب فائدة حقيقية.

(١) ينظر الخزانة (ط. هارون): ٥٢/١٣.

والشيخ الطهرانيّ من بين الأعلام الثلاثة، لم يذكر في الموضوع الذي أشار إليه العلامة المحقّق من (الذريعة)، أنّه وقف على قول ابن حجر الذي صرّح فيه برؤيته الجزء الذي جمع فيه البصريّ شعر أبي طالب، لا في مصدره الأصيل - أعني كتاباً لابن حجر ما زال مجهول العنوان حتى هذه المرحلة من بحثنا أيضاً - ولا في مصدر آخر نقل كلام ابن حجر ككتاب القسطلانيّ (المواهب اللدنيّة)، وكتب عبد القادر البغداديّ: (الخزانة)، و (شرح أبيات المغني)، و (حاشية على شرح بانت سعاد).

والذي قاله الشيخ الطهرانيّ في هذا الموضوع من (الذريعة) بتمام لفظه هو: «(ديوان أبي طالب): وذكر إسلامه، وهو أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف إلى آخر نسب النبيّ ﷺ. جمعه عليّ بن حمزة البصريّ التميميّ اللغويّ المكنتى بأبي نعيم، والمتوفّى في صقلية (سيسيل) في شهر رمضان (٣٧٥)، وصلى عليه قاضي صقلية في الجامع وكبّر عليه خمسا، كما أرّخه كذلك في (جما - ج ١٣ ص ٢٠٩). وهو متأخّر عن عليّ بن حمزة بن عمارة الإصفهانيّ الذي عمل ديوان أبي تمام كما أشرنا إليه عند ذكر ديوان أبي تمام، وقلنا إن الإصفهانيّ كان معاصراً مع ابن طباطبا الإصفهانيّ الذي توفّي (٣٢٢) وبينهما مفاوضات طوال وجوابات لجماعة من شعراء إصفهان. والبصريّ التميميّ توفّي بعد ابن طباطبا بنيف وخمسين سنة. ويروي في ما جمعه من شعره الدالّ على إسلامه في هذا الديوان عن أبي محمّد هارون بن موسى التلعكبريّ المتوفّى (٣٨٥) بأسانيده، وعن جمع آخر من مشايخ الشيعة. ومن أسانيده العالية روايته عن محمّد بن الحسن بن دريد صاحب (الجمهرة) المتوفّى (٣٢١)، وهو رواه عن والده الحسن بن دريد، وهو عن هشام بن محمّد بن السائب الكلبيّ الذي توفّي (٢٠٦). وقد رأيت نسخة منه في خزانة (العطار في بغداد)، كتبها لنفسه في إصفهان المولى كلب عليّ بن جواد الكاظميّ، وفرغ من الكتابة في (٢٢ - رمضان - ١٠٧١). وقد ذكرناه مختصراً في (ج ٢ ص ٥١٣) بعنوان (إيمان أبي طالب)»^(١).

هذا ما ذكره الشيخ الطهرانيّ في الموضوع الذي أشار إليه الشيخ آل ياسين من

(١) الذريعة: ٩/١٠٩ - ٤٢/١ - ٤٣.

(الذريعة)، ومما يحسن التنبيه عليه أنّ عبارة (وذكر إسلامه) التي تلت عنوان الديوان هي من لفظ الشيخ الطهرانيّ، قصد منها لبيان السمة الظاهر على كثير من أشعار الديوان في غالب الظنّ، بدلالة عدم وجودها في صفحة العنوان من النسخة الفريدة التي رآها الشيخ الطهرانيّ نفسه في (خزانة العطار في بغداد) بحسب الظاهر من صورتها ومما تقدّم نقله من أوصافها عن مقدّمة تحقيق الديوان.

وغاية ما يمكن استخلاصه من كلام الشيخ الطهرانيّ في هذا الموضوع من (الذريعة) أنّه عدّ (ديوان أبي طالب) برواية البصريّ مصنّفًا مستقلًّا، فضلًا عن تأكيد وجود نسخته الفريدة التي رآها الشيخ نفسه في خزانة آل السيّد عيسى العطار الحسينيّين ببغداد قبل معرفتنا بظهورها في مكتبة عباس العزاويّ، ثمّ انتقالها إلى مكتبة المتحف العراقيّ، ولا يخفى أنّ تأكيد وجود نسخة مخطوطة من كتاب ما هو غير البحث في توثيق نسبة الكتاب نفسه، ومن ثمّ لم نر في كلام الشيخ الطهرانيّ في هذا الموضوع من (الذريعة) ما يمكن أن يفيد جوهر البحث في مسألة توثيق نسبة رواية البصريّ، بل لم يتضمّن كلام الشيخ الطهرانيّ هنا حتى الإشارة المجرّدة إلى وجود نسخة من الديوان في زمن يسبق زمن نسخته المخطوطة التي رآها في خزانة آل العطار، أعني النسخة التي رآها ابن حجر في القرن الثامن أو التاسع للهجرة.

ولكن تضمّن كلام الشيخ الطهرانيّ في هذا الموضوع من (الذريعة) إحالة إلى موضع آخر متقدّم من الكتاب نفسه - أي من (الذريعة) - تضمّن حديثًا مهمًّا عن كتاب آخر من تأليف عليّ بن حمزة البصريّ عنوانه (إيمان أبي طالب) ربّما أعان على كشف غموض مصدر ما رواه ابن حجر في (الإصابة)؛ قال الشيخ الطهرانيّ في هذا الموضوع الآخر من (الذريعة) الذي أهمله الشيخ آل ياسين على الرغم من اطلاعه عليه: «إيمان أبي طالب: لأبي نعيم عليّ بن حمزة البصريّ التميميّ اللغويّ المتوفى سنة (٣٧٥). نقل من بعض فصوله الحافظ العسقلانيّ في ترجمة أبي طالب في (الإصابة)، وصرّح بكونه رافضيًّا. وترجمه في (معجم الأدباء) وقال إنّه صلى عليه القاضي إبراهيم بن مالك قاضي صقلية، وكبّر خمسمًا في الجامع. وهو يروي في كتابه عن مشايخ الشيعة، منهم: هارون بن موسى التلعكبريّ، وأبو بشر أحمد بن إبراهيم العمّيّ، ومحمّد بن

الحسن بن دريد وغيرهم»^(١).

وفي الكلام المتقدم فوائد مهمّة يعتمد استخلاصها على توجيه عبارة الإحالة في قول الشيخ الطهرانيّ السابق: «وقد ذكرناه مختصراً في (ج ٢ ص ٥١٣) بعنوان (إيمان أبي طالب)»؛ لأنّها تحتل وجهين متباينين ليس من اليسير انتخاب الوجه الراجح منهما إلا بقرائن موضوعيّة واضحة.

الوجه الأول لعبارة الإحالة في (الذريعة).

هو أن يكون كتاب عليّ بن حمزة البصريّ (إيمان أبي طالب) المذكور في (ج ٢/ ص ٥١٣) من (الذريعة) مصنّفًا آخر غير (ديوان أبي طالب) برواية عليّ بن حمزة البصريّ المذكور في (ج ٩/ ص ٤٢) من المصدر نفسه - أي من (الذريعة) - ومن ثمّ يكون مراد الشيخ الطهرانيّ من قوله: «وقد ذكرناه مختصراً...» ذكّر عليّ بن حمزة البصريّ، أي ذكر ترجمته مختصرة، لا إعادة ذكر روايته لديوان أبي طالب بعنوان مختصر، ففي الحديث عن البصريّ في الموضوع الذي ذُكرت فيه روايته لديوان أبي طالب تفصيلات لم ترد في الحديث عنه في الموضوع الذي ذُكر فيه كتابه الآخر (إيمان أبي طالب)، ممّا يؤكّد اختصاص صفة الاختصار التي أشار إليها الشيخ الطهرانيّ في الموضوع الأول بهذا الموضوع الآخر، وأنّ المراد بها اختصار ترجمة البصريّ لا اختصار عنوان الديوان.

واستقامة هذا الوجه لها قرائن عدة، أحراها بالتقدمة: ورود كلّ من المُصنّفَيْنِ بعنوانين مختلفين في موضعين مستقلّين من (الذريعة) على الرغم من أنّ هذا الكتاب - أي (الذريعة) - لم يخل من مصنّفات تكرر ذكرُ عناواناتها بأكثر من صيغة في أكثر من موضع بقصد التيسير على القارئ الذي تُحتمل معرفته بموضوع كتاب ما ويغيب عنه عنوانه الأصيل، ولا أظنّ عنوان (ديوان أبي طالب) ممّا يشتهر فيه القارئ فيتركه لبحث عنه بصيغة أخرى، ولا يمكن تصوّر تعمّد الشيخ الطهرانيّ تكرار ذكر الكتاب نفسه بعنوانين مختلفين في موضعين مستقلّين من (الذريعة) بقصد التكرّر في اختراع عناوانات كتب لها عناوانات أصيلة، فلا مسوّغ لهذا التصوّر مع جواز

(١) الذريعة: ٥١٣/٢.

حمل ورود المصنّفَيْنِ بعنوانين مختلفين في موضعين مستقلّين من (الذريعة) على مقتضاه، ومقتضاه التفريق بينهما لا القول باتحادهما.

وقد سبق إلى اعتقاد هذا الفهم بعض المهتمّين بإحصاء الكتب المؤلّفة في إيمان أبي طالب، فعَدّوا من بينها كتاب البصريّ بالاعتماد على ما ذكره الشيخ الطهراني^(١).

الاستدلال على وجود كتاب (إيمان أبي طالب) للبصريّ.

من القرائن المهمة التي تؤيّد الوجه المتقدّم الذكر إشارة الشيخ عبد الحسين الأميني، الراوي عن الشيخ آغا بزرك الطهرانيّ إلى كتاب البصريّ (إيمان أبي طالب) بالنصّ الصريح على العنوان واسم المؤلف؛ وعدّه رابع الكتب القديمة المؤلّفة في إيمان أبي طالب؛ قال في الموضع الذي أحصى فيه هذه الكتب من موسوعة (الغدير): «أبو نعيم عليّ بن حمزة البصريّ التميمي اللغويّ المتوفّي سنة (٣٧٥)، له كتاب (إيمان أبي طالب)، توجد نسخته عند شيخنا الحجّة ميرزا محمّد الطهرانيّ في سامراء المشرفّة. نقل عنه بعض فصوله الحافظ ابن حجر في (الإصابة) في ترجمة أبي طالب واتهم مؤلّفه بالرفض»^(٢).

والكلام المتقدّم يكاد يكون فيصلاً فارقاً في التمييز بين (ديوان أبي طالب) بصنعة عليّ بن حمزة البصريّ، و كتاب (إيمان أبي طالب) للبصريّ نفسه، بلحاظ المشهور من سعة اطلاع الشيخ الأميني على المصادر، وتحرّيه أقصى غايات الدقّة في النقل عنها أو توثيقها، ولاسيّما في موسوعته الفدّة (الغدير)، لذا جاء كلامه على كتاب (إيمان أبي طالب) بأسلوب محكم وتعبير دقيق ربما أفاد أطّالاً مباشراً على الكتاب، وما كان الشيخ الأميني ليتدع عنواناً آخر له غير عنوانه الأصيل الذي رآه مثبتاً في نسخته المخطوطة بحسب الظاهر من كلامه.

بيد أنّ كلام الشيخ الأميني آثار من طرف خفي شبهة لا بدّ من التنبيه عليها ومحاولة

(١) ينظر إيمان أبي طالب للشيخ المفيد (المقدّمة): ٨.

(٢) الغدير: ٤٤٥/٧. وقال الأميني في حاشية خصّ بها الشيخ محمّد الطهرانيّ: «توفّي (قدّس الله سره) وأبقى له آثاراً ومآثر تُذكر مع الأبد وتُشكر».

كشفا حتى تستوي الفائدة المرجوة منه؛ ذلك أن اطلاع الشيخ الأميني على كتاب (إيمان أبي طالب) للبصري ووقفه على نسخته عند الميرزا محمد الطهراني في سامراء، وعدم اطلاع شيخه صاحب (الذريعة) على تلك النسخة أمر لا يخلو من غرابة. والمأمول في هذا المورد سبُّ الشيخ آغا بزرك الطهراني إلى معرفة نسخة هذا الكتاب قبل تلميذه الشيخ الأميني، لاختصاص (الذريعة) بهذا الكتاب وبأمثاله، ناهيك باحتمال وجود صلة مباشرة بين الشيخ آغا بزرك الطهراني وصاحب نسخة كتاب (إيمان أبي طالب) الميرزا محمد الطهراني؛ بل الصلة بينهما أكيدة بدلالة ترجمة الشيخ آغا بزرك في (طبقات أعلام الشيعة) للعلامة الحجة الميرزا محمد بن رجب عليّ الشريف الطهراني العسكري المولود في طهران سنة (١٢٨١هـ) والمتوفى في سامراء، وفيها دُفن سنة (١٣٧١هـ)، ترجمة تُفصح عن معرفة وثيقة^(١)، فضلاً عن أن الشيخ آغا بزرك الطهراني كاد يستوفي ذكر مؤلفات الميرزا محمد الطهراني كلها في (الذريعة) مقرونة بأوصاف تدل على رفعة قدر صاحبها وسعة علمه، حتى أنه وصف بعضها بأوصاف تدل على مواكبته مراحل تأليفها^(٢)، ولا غرو، فهو عصريه وبلديه في الموطئين: طهران وسامراء.

وكان من ثمار الصلة بين الشيخين اطلاع الشيخ آغا بزرك على خزانة كتب الميرزا محمد الطهراني، والدليل على ذلك ما أورده الشيخ آغا بزرك في حديثه عن أول مصنف ذكره في (الذريعة) من أن النسخة المخطوطة لهذا المصنف توجد عند الميرزا محمد الطهراني في سامراء^(٣)، فهو إذن مطلع على خزانة كتب الميرزا، فكيف فاته الوقوف فيها على نسخة كتاب (إيمان أبي طالب) لعليّ بن حمزة البصري التي وقف عليها الشيخ الأميني وذكرها في (الغدير)؟

والنتيجة التي نميل إلى استخلاصها من مجمل ما تقدّم بسطه هي اطلاع الشيخ

(١) ينظر طبقات أعلام الشيعة: ٢٠٥/١٧ - ٢٠٦.

(٢) ينظر الذريعة ١/١٢٩، ٢٤٠، ٣٤/١٠، ٢٤/١٥، ٤/٢١، ٨٦.

(٣) الذريعة: ١/١.

آغا بزرك على النسخة المخطوطة من كتاب (إيمان أبي طالب) لعليّ بن حمزة البصريّ في مكتبة الميرزا الطهرانيّ في سامراء بنحو ما اتفق للشيخ الأمينيّ فيما بعد، وأتته نقل عنها الفائدة المتعلّقة بانتفاع ابن حجر من هذا الكتاب في محلّ ترجمة أبي طالب من (الإصابة) لا من (ديوان أبي طالب) بصنعة البصريّ، والدليل على ذلك أنّنا رأيناه يورد هذه الفائدة في الموضوع الذي ذكر فيه كتاب (إيمان أبي طالب)، ولم يوردها في الموضوع الذي ذكر فيه (ديوان أبي طالب) من (الذريعة).

وما كتاب (إيمان أبي طالب) لعليّ بن حمزة البصريّ بأول كتاب حوته خزانة الميرزا محمّد الطهرانيّ في سامراء وفاتت الشيخ آغا بزرك الإشارة إليه مع ظنّنا الراجح بمعرفته به وإطّاعه عليه؛ فنظيره كتاب مشهور لا يقلّ قيمةً عنه هو (رياض العلماء وحياض الفضلاء) للميرزا عبد الله الأفندي الذي وُجِدَتْ نسخٌ مخطوطة لثلاثة أجزاء عزيزة منه في خزّانة الميرزا محمّد الطهرانيّ بسامراء^(١) وفات الشيخ آغا بزرك ذكرها مع شدّة احتفاله بهذا الكتاب وإشادته به وبمؤلفه، واهتمامه بإعادة نسخ ما وصلت إليه يده من أقسامه، وتحفيّه لتتبع أجزائه والدلالة على أماكن نسخه المخطوطة في (الذريعة)^(٢).

وبقيت قرائن أخرى قد تصلح للاستئناس بها في التمييز بين كتاب (إيمان أبي طالب) لعليّ بن حمزة البصريّ و (ديوان أبي طالب) بصنعة البصريّ نفسه سنلم بها بعد استيفاء الحديث عن الوجه الآخر لعبارة الإحالة في (الذريعة).

الوجه الآخر لعبارة الإحالة في (الذريعة):

الوجه الآخر لدلالة عبارة الإحالة في كلام الشيخ آغا بزرك الطهرانيّ أن يكون كتاب البصريّ (إيمان أبي طالب) المذكور في (ج ٢/ص ٥١٣) من (الذريعة) هو ديوان أبي طالب برواية البصريّ نفسه المذكور في (ج ٩/ص ٤٢) من المصدر نفسه، وأظنّ الشيخ آل ياسين ذهب في توجيه العبارة إلى هذا المعنى -أي إلى معنى تكرار ذكر الكتاب

(١) ينظر رياض العلماء (المقدّمة): ٢٢/١.

(٢) ينظر الذريعة ٣٣١/١١ - ٣٣٢.

نفسه بعنوانين مختلفين في موضعين من (الذريعة)- بدلالة اكتفاء الشيخ آل ياسين بالإشارة إلى ما ورد في الموضوع المتأخر من (الذريعة)، وفيه ذكرُ (ديوان أبي طالب) برواية البصريّ، وسكوت الشيخ آل ياسين عن الإشارة إلى ما ورد في الموضوع الآخر من (الذريعة)، وفيه ذكرُ كتاب (إيمان أبي طالب)، فضلًا عن إهمال الشيخ آل ياسين ما ورد في (الغدِير)، وهو من مصادر تحقيق الديوان أيضًا، من إشارة إلى نسخة كتاب (إيمان أبي طالب)، فلم يذكر الشيخ آل ياسين الكتاب الأخير في ضمن ما أحصاه من كتب البصريّ في مقدّمة تحقيق الديوان.

وقد يجد القارئ غرابة في ترك الشيخ آل ياسين الإفادة ممّا ورد في الموضوع الأول من (الذريعة)، وما ورد في (الغدِير) من ذكر كتاب (إيمان أبي طالب) في توثيق نسبة (ديوان أبي طالب) بصنعة البصريّ ما دام يرى أنّ هذا الكتاب هو الديوان نفسه، ولا أقلّ من انتفاعه ممّا ورد في (الغدِير) من إشارة إلى نسخة أخرى من الديوان غير النسخة الوحيدة المعتمدة في التحقيق، على وفق ما استخلصناه من قناعته بدلالة العنوانين على كتاب واحد هو (ديوان أبي طالب)، وهي فائدة مهمّة عند عامّة المحقّقين.

وربّما كان الغرض من التضحية بهذه الفائدة وتفويتها عند الشيخ آل ياسين تجنّب إثارة الشبهة التي نبّهنا عليها من قبل -أعني اصطناع عنوان لكتاب له عنوان أصيل- والأمر هنا أدعى إلى التحفّظ والحذر؛ لأنّ العنوان المُخترع يخضّ كتابًا له صلة بقضية إيمان أبي طالب، وهي قضية لم تسلم أدلّتها الواضحة المستقيمة عبر التاريخ من المطاعن، وقد بذل الشيخ آل ياسين نفسه في مقدّمة تحقيق الديوان جهدًا محمودًا في استعراضها، ولعله بلغ الغاية في بيان مقومات قوتها، أو قارب الغاية، حتى كاد يتخطّى بحثه في هذه القضية الحدود المألوفة لمقدّمات تحقيق الدواوين القديمة، ويستوي مصنّفًا مستقلًّا في إثبات إيمان أبي طالب.

والحال أنّ الشيخ آل ياسين لو أشار إلى المصادر التي ذكرت الديوان بعنوان (إيمان أبي طالب) لقدّم لمن يتشبّه بأدنى شبهة ممّن له رأي آخر في هذه القضية ذريعة القول بلجوء من يرى ثبات إسلام أبي طالب وصحة إيمانه من الشيعة وغيرهم

إلى تزييف أدلة تؤيد هذه النتيجة، من قبيل الإيهام بكثرة المصنّفات المتمخّصة لهذه القضية، كثرة مردّها ابتداءً عنوانات غير حقيقيّة لكتب لها عنوانات أصيلة مثبتة على نسخها المخطوطة وموثّقة بالنقل عنها في بعض المصادر القديمة، فعنوان الديوان المثبت على نسخته المخطوطة (ديوان جمع فيه شعر أبي طالب عمّ النبيّ صنعة عليّ بن حمزة البصريّ التميميّ)، وعنوانه في النسخة التي رآها ابن حجر بحسب ما نقل البغداديّ (جزء فيه شعر أبي طالب) جمعه عليّ بن حمزة البصريّ، فكيف استحال هذا العنوان إلى (إيمان أبي طالب) عند الشيخين الطهرانيّ والأمنيّ وهما من أشهر أعلام المذهب المحيطين بتراته في العصر الحديث؟ ثمّ لا نعدم من يذهب إلى أبعد من هذه الغاية في استغلال هذه الحجّة وغيرها، كابن حجر نفسه الذي ردّ في موضع ترجمة أبي طالب من (الإصابة) كلّ خبر أو حديث يُثبت إسلامه بأنّه موضوع.

ولكن السكوت عمّا ورد في الموضوع الأول من (الذريعة) المتمثّل بذكر لكتاب عنوانه الصريح (إيمان أبي طالب) من تأليف عليّ بن حمزة البصريّ، و (الذريعة) من مصادر تحقيق الديوان- لا يعني عدم اطلاع عامّة القراء عليه، لذا ستظلّ شبهة اصطناع عنوان آخر للديوان خدمة لقضية إيمان أبي طالب قائمة لو صدق استنباطنا لعلّة هذا السكوت، فضلاً عن أمر آخر ربّما تعدّى حدود الشبهة إلى حيز الحقيقة، هو وجود نسخة مخطوطة من كتاب عنوانه (إيمان أبي طالب) لعليّ بن حمزة البصريّ وقف عليها الشيخ الأمنيّ بهذا العنوان ودلّ على مكانها، فهل هذا الكتاب نسخة أخرى من ديوان أبي طالب تعمّد الشيخ الأمنيّ اختراع عنوان آخر له بنحو ما صنع الشيخ الطهرانيّ من قبل، أم هو كتاب آخر لعليّ بن حمزة البصريّ غير روايته لديوان أبي طالب؟.

والذي أراه أنّ الإجابة الحقّة عن هذا السؤال تكمن في الإجابة عن سؤال آخر يختزل فحوى مجمل البحث المتقدّم في توثيق نسبة رواية البصريّ لديوان أبي طالب، هو: لماذا لا نتمسكّ بالثابت المؤكّد من صدق الشيخين آغا بزرك الطهرانيّ وعبد الحسين الأمنيّ، وأماتهما في الرواية، ودقتهما في النقل، فنحمل ما ورد عندهما على أصله،

ونقول: إن عليّ بن حمزة البصريّ أُلّف كتابين اثنين هما: روايته لديوان أبي طالب التي بقيت منها نسخة أشار الشيخ الطهرانيّ في (الذريعة) إلى وجودها في خزّانة آل العطار قبل انتقالها إلى مكتبة عباس العزاويّ، ثمّ استقرارها في مكتبة المتحف العراقيّ، وهي النسخة المعتمدة في نشرة الديوان، والكتاب الآخر هو (إيمان أبي طالب) الذي قرّر الشيخ الطهرانيّ في (الذريعة) وجوده أيضًا، وبقيت منه نسخة، ربما تكون فريدة، رآها الشيخ الأمينيّ ودلّ في (الغدير) على مكانها في خزّانة الميرزا محمّد بن رجب عليّ الطهرانيّ بسامراء، ولا نعلم مصيرها الآن؟.

الكشف عن المصدر الأصيل لتوثيق كلام ابن حجر وأثره في تحقيق وجود كتاب (إيمان أبي طالب) للبصريّ.

لو وجد القارئ في مجمل ما تقدّم من حديث في مسألة توثيق نسبة رواية البصريّ لديوان أبي طالب وإثبات وجود كتابه الآخر (إيمان أبي طالب) ما يمهد سبيل الردّ بالإيجاب على السؤال المتقدّم، فغموض إفادة ابن حجر في (الإصابة)، من أيّ الكتائب كانت: ديوان أبي طالب برواية البصريّ بحسب قناعة محقّقه الشيخ آل ياسين، أم كتاب (إيمان أبي طالب) للبصريّ نفسه بحسب الدلالة الراجعة ممّا استخلصناه من حديث الشيخ الطهرانيّ عن الكتائب في (الذريعة) المعصّدة بالدلالة القاطعة لكلام الشيخ الأمينيّ في (الغدير)، ما زال قائمًا حتى هذه الغاية من بحثنا؛ لأنّ ابن حجر نفسه لم يُفصح عن عنوان مصدره الخاصّ بإيمان أبي طالب أو اسم مؤلّفه في (الإصابة)، وما نقله كلّ من: القسطلانيّ والبغداديّ ودحلان من رؤية ابن حجر لجزء جمع فيه عليّ بن حمزة البصريّ شعر أبي طالب لا علاقة له بالمصنّف الخاصّ بإيمان أبي طالب المشار إليه في (الإصابة)، ومن ثمّ ظلّ المصدر الأصيل لما نقله هؤلاء الأعلام الثلاثة من كتب ابن حجر مجهولًا أيضًا، كما لم يهتد إلى المصدر الأصيل لقول ابن حجر الخاصّ برواية البصريّ لديوان غيرهم ممّن ذكر هذه الرواية من المعاصرين، وهم: الأستاذ عبد العزيز الميمنيّ، والأستاذ عبد السلام هارون، والدكتور فؤاد سزكين، والدكتور خليل العطية، ناهيك بالشيخ آل ياسين محقّق الديوان نفسه، ومن ثمّ صرنا بإزاء مجهولين، الأول: عنوان المصنّف الخاصّ بإيمان أبي

طالب الذي أشار إليه ابن حجر في (الإصابة) واسم مؤلفه. والمجهول الآخر: عنوان المصدر الأصيل من كتب ابن حجر الذي وردت فيه الأشارة المنقولة عند القسطلاني والبغداديّ ودحلان التي تفيد رؤية ابن حجر لجزء جمع فيه عليّ بن حمزة البصريّ شعر أبي طالب.

ولكي تُستكمل أهم مقومات البحث في توثيق نسبة رواية البصريّ لديوان أبي طالب من جهة، ويثبت وجود كتاب للبصريّ نفسه بعنوان (إيمان أبي طالب) من جهة أخرى، ومن ثمّ تتحقّق نسبتها إلى مؤلفهما بنحو ناجز، لا بدّ من الاستدلال على المصدر الذي ذكر فيه ابن حجر رواية البصريّ.

وكانت الخطوة الأولى في محاولة الكشف عن ذلك المصدر إعادة التفتيش عنه في (الإصابة) لعلّ ابن حجر صرّح بعنوانه واسم مؤلفه في موضع آخر منه غير الموضع الخاصّ بترجمة أبي طالب، واستعنّا على ذلك بفهرس المصنّفين وفهرس الكتب في نشرة (الإصابة) التي رجعنا إليها، لكننا لم نجد فيهما ذكرًا لاسم البصريّ، ولا عنوان روايته لديوان أبي طالب^(١).

ثمّ عزمنا على مراجعة بقية ما يتيسّر لنا الاطلاع عليه من كتب ابن حجر بنحو مباشر، وقد علمنا من قبل خلو واحد منها هو (لسان الميزان) من أية إشارة إلى عليّ بن حمزة البصريّ وروايته لديوان أبي طالب، ولكن ابن حجر من المشهورين بكثرة التأليف، ومعرفتنا بالمنشور من كتبه محدودة؛ لذلك آثرنا حصر البحث بما ذكره البغداديّ منها في (الخزانة).

فرجعنا إلى (الخزانة) نستقري مصادرها من كتب ابن حجر لعلنا نهتدي إلى الكتاب الذي ورد فيه قوله برؤيته للجزء الذي جمع فيه البصريّ شعر أبي طالب، واستعنّا على ذلك بثبتين اختصّا بحصر ما ذكره البغداديّ من كتب في (الخزانة) هما: (إقليد الخزانة) للأستاذ عبد العزيز الميمنيّ، وفهرس كتب (الخزانة) ومصادرها في نشرة الأستاذ عبد السلام هارون.

(١) ينظر الإصابة ٦٤٦/١٦ - ٧٣٨، ٨١٣ - ٨٥٨.

وقد وجدنا البغداديّ يفيد في (الخزانة) من ثلاثة كتب لابن حجر، أولها (الإصابة)^(١)، وقد عرفنا من قبل خلوّه من أية إشارة إلى الديوان وراويه.

والكتاب الثاني هو (تبصير المنتبه بتحرير المشتبه) الذي سماه البغداديّ (مشتبه النسبة)^(٢)، والكتاب منشور نشرة علميّة مخدومة بالفهارس، ومن فهارسه (فهرس الكتاب التي وردت في ثانيا الكتاب)، وقد خلا من ذكر الديوان أيضاً^(٣).

والكتاب الأخير من كتب ابن حجر التي ذكرها البغداديّ في (الخزانة) هو (فتح الباري بشرح صحيح البخاريّ)^(٤)، ولم يكن من اليسير الاستدلال على نصّ معين فيه؛ لأنّه واسع تفتقر نشرته المتداولة إلى الفهارس المفصّلة لمادته، لكن البحث المتواصل قادنا إلى جهد علمي متميّز يسّر لنا بلوغ المراد من هذا الكتاب هو (معجم المصنّفات الواردة في فتح الباري)، وكانت نتيجة النظر في هذا المعجم متّفقة تمام الاتفاق مع القناعة التي خلص إليها البحث المتقدّم من وجود مصنّفين لعليّ بن حمزة البصريّ يتعلّقان بأبي طالب أفاد منهما، أو من واحد منهما ابن حجر في (الإصابة) ولم ينصّ بصراحة على عنوانيهما واسم مؤلّفهما في هذا الكتاب، ولكنّه نصّ على ذلك في (فتح الباري)، وجعل (معجم المصنّفات الواردة في فتح الباري) لكلّ من مصنّفَي البصريّ رقمًا مستقلًّا للدلالة على هذه الصفة، أي للإشعار بأنّ كلّاً منهما مصنّف مستقلّ عن الآخر بحسب ما أوحى به أسلوب ابن حجر في الإفادة منهما.

جاء وصف المصنّف الأول في هذا (المعجم) بهذه العبارة: «(جزء جمعه بعض أهل الرّفص فيه من الأحاديث الواهية الدالّة على إسلام أبي طالب) كذا لم ينسبه لأحد (١٩٥/٧)»^(٥).

(١) ينظر الخزانة ١٢/١٣، وإقليد الخزانة ٧.

(٢) ينظر الخزانة ٢٩/١٣، ٩٥، وإقليد الخزانة ١٠٣.

(٣) ينظر تبصير المنتبه: ١٧١٠/٤ - ١٧١٤.

(٤) ينظر الخزانة: ٦٦/١٣، وإقليد الخزانة: ٧٩.

(٥) معجم المصنّفات الواردة في فتح الباري: ١٥٨.

وجاء وصف المصنّف الآخر في (المعجم) بهذه العبارة: «(جزء جمع فيه شعر أبي طالب) (عليّ بن حمزة البصري). نصّ عبارته: (زعم في أوله أنه كان مسلمًا ... (٤٩٦/٢ - ٤٩٧)»^(١).

ويبدو من تعيين المواضع التي ذُكرَ فيها المصنّفان من (فتح الباري) أنّ ابن حجر أفاد من المصنّف الثاني - أي الديوان - قبل المصنّف الأول، لذا اتّبعتنا هذا الترتيب حين رجعتنا بنحوٍ مباشر إلى كتاب ابن حجر.

قال ابن حجر في الموضوع الأول من (فتح الباري): «ومعرفة أبي طالب بنبوّة رسول الله ﷺ جاءت في كثير من الأخبار، وتمسّك بها الشيعة في أنه كان مسلمًا. ورأيت لعلّي بن حمزة البصريّ جزءًا جمع فيه شعر أبي طالب، وزعم في أوله أنه كان مسلمًا، وأنه مات على الإسلام، وأنّ الحشوية تزعم أنه مات على الكفر، وأنهم لذلك يستجيزون لعنه، ثمّ بالغ في سبهم والردّ عليهم، واستدلّ لدعواه بما لا دلالة فيه. وقد بينت فساد كلّ ذلك في ترجمة أبي طالب من كتاب (الإصابة)، وسيأتي بعضه في ترجمة أبي طالب من كتاب مبعث النبي ﷺ»^(٢).

وقال ابن حجر في الموضوع الثاني الذي أحال عليه في الموضوع الأول من كتاب (فتح الباري): «ووقفْتُ على جزء جمعه بعض أهل الرّفص أكثر فيه من الأحاديث الواهية الدالّة على إسلام أبي طالب، ولا يثبت من ذلك شيء، وبالله التوفيق. وقد لخصت ذلك في ترجمة أبي طالب من كتاب (الإصابة)»^(٣).

والفحص الدقيق لكلام ابن حجر في الموضوعين يُظهر أنّه كان يشير إلى مصنّفين اثنين لا مصنّف واحد، وهي الحقيقة التي ظهرت لمؤلّفِي (معجم المصنّفات الواردة في فتح الباري)، لذا ذكرنا كلّ مصنّف على حدة، وجعلنا لكلّ واحد منهما رقمًا مستقلًّا. وملاحظة استقلال كلّ مصنّف من المصنّفين اللذين ذكرهما ابن حجر في (فتح

(١) معجم المصنّفات الواردة في فتح الباري ١٥٩.

(٢) فتح الباري: ٤٩٦/٢ - ٤٩٧.

(٣) فتح الباري: ١٩٤/٧.

الباري) بموضوع خاصّ من تراث أبي طالب: عامّة شعره في مصنّف، والأحاديث (الكثيرة) الدالّة على إيمانه في مصنّف آخر بحسب المفاد من وصفهما عند ابن حجر من جهة، والشبه أو المقاربة لا المطابقة التامة بين ما أشار إليه ابن حجر من مضمون تمهيد المصنّف الأول فقط - أي الديوان - من حيث اشتماله على بعض الروايات والأخبار الخاصّة بإيمان أبي طالب التي افتتح البصريّ رواية الديوان بها، وعامّة مادة المصنّف الثاني التي خلصت لجمع كثير من الأخبار والروايات المتعلّقة بإيمان أبي طالب من جهة أخرى، أقول: إنّ ملاحظة ذلك توصلنا مرّة أخرى إلى تقرير حقيقة مهمّة هي وجود مصنّفين لعليّ بن حمزة البصريّ هما: روايته لديوان أبي طالب، وكتاب (إيمان أبي طالب)، وقف عليهما ابن حجر، وأشار إلى كلّ واحد منهما في موضع مستقلّ من (فتح الباري)، ثمّ أفاد ممّا في تمهيد الديوان من أحاديث وروايات تتعلّق بقضية إيمان أبي طالب، كما أفاد من سائر ما في المصنّف الآخر - أي كتاب (إيمان أبي طالب) - من الروايات الكثيرة المتّصلة بهذه القضية، ومحلّ إفادة ابن حجر من المصدرين هو موضع ترجمة أبي طالب من كتاب (الإصابة)، ولكنّه لم يسمّ أيّاً من المصنّفين، كما لم يسمّ مؤلّفهما في هذا الكتاب، أي في (الإصابة).

وعبارة «زعم في أوله» من كلام ابن حجر في الموضوع الأول من (فتح الباري) لها دلالة مهمّة على انتفاعه ممّا ذكره البصريّ في تمهيد الديوان فحسب، لا من عامة ما رواه البصريّ من أشعار أبي طالب فيه - أي في الديوان - فليست كلّ أشعار أبي طالب تصلح في الاحتجاج لإيمانه، وما هي بالأحاديث أو الآثار النبويّة الدالّة على إسلام أبي طالب التي ذكرها ابن حجر في الموضوع الثاني من (فتح الباري) ووصفها بـ (الكثرة) فتُحوّجّه للردّ عليها بتكذيبها أو القول بوضعها، ناهيك بأنّ شطرًا واسعًا من أشعار أبي طالب قيلت في أغراض شتى لا في الدفاع عن النبيّ ﷺ ونصرة الإسلام فقط.

وقول ابن حجر في الموضوع الثاني من (فتح الباري): «وقفتّ على جزء جمعه بعض أهل الرفض، أكثر فيه من الأحاديث الواهية الدالّة على إسلام أبي طالب ...» وصف صريح لمصنّف اختصّ بجمع (أحاديث كثيرة) دلّت على إيمان أبي طالب لا بأشعاره التي اختصّ بجمعها المصنّف الأول - أي الديوان - الذي اشتملت مقدّمته ومواضع

متفرقة منه على بعض الأخبار والأحاديث المفردة الخاصة بإيمان أبي طالب أيضًا.

وأحسب كل من يقف على سياق كلام ابن حجر في الموضوعين من (فتح الباري) لن يتردد طويلًا في تقرير هذه النتيجة المقررة في (معجم المصنفات الواردة في فتح الباري) بنحو ما سبق إلى تقريرها والقناعة بها الشيخ الطهراني في (الذريعة)، والشيخ الأميني في (الغدير)، ومن المحتمل جدًا اقتناع الشيخ آل ياسين بها لو تيسرت له أسبابها - أي لو تيسر له الاطلاع المباشر على كلام ابن حجر في موضعيه الأصليين من (فتح الباري) - لكنه اعتمد على ما رواه البغدادي في (الخزانة)، ودحلان في (السيرة)، ونفعهما قليل في هذه المسألة، بل منعدم؛ لأنهما أغفلا ذكر المصدر الأصيل لكلام ابن حجر - أعني كتاب (فتح الباري) - إذ أدى ما تقدم بسطه من استقراءنا وتتبعنا إلى أن البغدادي قصر النقل في (الخزانة)، وفي كتابين آخرين من كتبه لم يطلع عليهما الشيخ آل ياسين، هما: (شرح أبيات المغني) و (حاشية على شرح بانة سعاد)، على ما ورد من كلام ابن حجر في الموضوع الأول من (فتح الباري) من دون تصريح بعنوان هذا المصدر، واستدل الشيخ آل ياسين بما ورد عند البغدادي - من طريق (الخزانة) فقط من بين مؤلفات البغدادي الثلاثة - على أن المصنف المذكور في ما نقله البغدادي من كلام ابن حجر - أي الجزء الذي جمع فيه علي بن حمزة البصري شعر أبي طالب - هو مصدر ابن حجر في (الإصابة). لكن المفاد من قول ابن حجر في الموضوع الثاني من (فتح الباري): «وقف على جزء جمعه بعض أهل الرض أكثر فيه من الأحاديث الواهية الدالة على إسلام أبي طالب ولا يثبت من ذلك شيء ... وقد لخصت ذلك في ترجمة أبي طالب من كتاب الإصابة» يكاد يقطع بأن مصدر الإفادة الرئيس في (الإصابة) هو الجزء الخاص بالأحاديث الكثيرة المتعلقة بإيمان أبي طالب - أي كتاب (إيمان أبي طالب) - لا الجزء الخاص بعامة شعر أبي طالب، وهو جزء اشتملت مقدمته ومواضع متفرقة منه على أحاديث مفردة تتعلق بقضية إيمان أبي طالب أيضًا، ولكنه لم يخلص لجمع نظائرها الكثيرة.

وأما الشيخ أحمد زيني دحلان فقد لفق بقول واحد بين شطري كلام ابن حجر في الموضوعين من المصدر نفسه - أي من (فتح الباري) - بنحو تلاشى معه السياق

الفارق بين المصنّفين، وأغفل دحلان التصريح بعنوان مصدره أيضًا، وقد تضمّن الموضوع الأول إشارة ابن حجر إلى رواية ديوان أبي طالب بنسبتها الصريحة إلى عليّ بن حمزة البصريّ، وتضمّن الموضوع الآخر إشارة إلى مصنّف آخر غير الديوان اختصّ بقضية إيمان أبي طالب لم يذكر ابن حجر عنوانه ولم يسمّ مؤلّفه، بل نعته بـ (بعض أهل الرضا)، وإنّما سبقنا إلى تعيين عنوانه واسم مؤلّفه عالمان جليلان هما الشيخ الطهرانيّ في (الذريعة)، والشيخ الأمينيّ في (الغدير)، أي إنّ الحقيقة التي استخلصناها ممّا ورد في كتب البغداديّ الثلاثة وكتاب دحلان توافق المفاد من الدلالة الراجعة لما ورد عند الشيخ آغا بزرك الطهرانيّ في الموضوعين المعيّنين من (الذريعة)، كما توافق مضمون الدليل الواضح الثابت لما ورد عند الشيخ الأمينيّ من تصريحه في (الغدير) برؤية نسخة من كتاب (إيمان أبي طالب)، وموطن الاتفاق بين هذه المصادر مجتمعة هو أنّ مصدر ابن حجر الأول في ترجمة أبي طالب من كتاب (الإصابة) هو كتاب (إيمان أبي طالب) لعليّ بن حمزة البصريّ، لا (ديوان أبي طالب) برواية البصريّ نفسه.

وقد عرضنا من قبل احتمالاً قائماً على أسس موضوعيّة متينة مفاده وقوف الشيخ آغا بزرك الطهرانيّ بنحو مباشر على نسخة من (إيمان أبي طالب)، بهذا العنوان الصريح في خزّانة الميرزا محمّد بن رجب عليّ الطهرانيّ في سامراء، بنحو ما أطلع عليها الشيخ الأمينيّ من بعد في الخزّانة نفسها، ولكن فاتت الشيخ آغا بزرك الإشارة إلى وجود هذه النسخة من الكتاب حين ذكره في (الذريعة)، بنحو ما فاتته ذكر نظير له مهمّ ضمّته خزّانة الميرزا محمّد الطهرانيّ أيضًا، هو نسخ مخطوطة من بعض أجزاء كتاب (رياض العلماء) للأفندي.

ولعلّ الشيخ آغا بزرك قام بعرض مضمون مخطوطة كتاب (إيمان أبي طالب) على ما ورد عند ابن حجر من ترجمة أبي طالب في (الإصابة)، فكانت النتيجة تطابقاً بين الكتابين؛ لذلك لم يقل الشيخ آغا بزرك إنّ ديوان أبي طالب برواية البصريّ هو مصدر ابن حجر في (الإصابة)، على حين ذكر أنّ كتاب (إيمان أبي طالب) للبصريّ هو المصدر الذي أفاد منه ابن حجر في ترجمة أبي طالب من (الإصابة).

وثمة احتمال آخر إن لم يمسّ الحقيقة الراجحة فمضمونه غير ممتنع الوقوع أيضاً؛ لأنه لا يستند إلى ما استند إليه الاحتمال السابق من الظنّ القويّ بإطلاع الشيخ آغا بزرك الطهرانيّ بنحو مباشر على مخطوطة كتاب (إيمان أبي طالب)، بل يستند إلى تقدير إطلاع الشيخ الطهرانيّ على ما ورد من شأن أبي طالب في موضعيه من (فتح الباري)، بنحو ما ثبت من إطلاعه على الأمر نفسه في (الإصابة).

ومقتضى هذا الاحتمال وقوف الشيخ الطهرانيّ على الموضوع الأول من (فتح الباري)، وفيه إشارة ابن حجر إلى الجزء الذي جمع فيه عليّ بن حمزة البصريّ شعر أبي طالب، بهذا النصّ الصريح على اسم البصريّ.

ثمّ وقوفه -أي الشيخ الطهرانيّ- على الموضوع الآخر من (فتح الباري)، وفيه إشارة ابن حجر إلى المصنّف الخاصّ بإيمان أبي طالب من دون تصريح بعنوانه واسم مؤلّفه، وإنّما نسبه ابن حجر إلى (بعض أهل الرضى)، ووصفه بأنّ مصنّفه (أكثر) فيه من الأحاديث الدالة على إيمان أبي طالب، وذلك قوله الذي ذكرناه أكثر من مرّة لعلّو قيمته في تحقيق وجود كتاب (إيمان أبي طالب): «ووقفتُ على جزء جمعه بعض أهل الرضى أكثر فيه من الأحاديث الواهية الدالة على إسلام أبي طالب، ولا يثبت من ذلك شيء، وبالله التوفيق. وقد لخصت ذلك في ترجمة أبي طالب من كتاب (الإصابة)»، واستدل الشيخ الطهرانيّ بمقتضى هذا الوصف الدقيق على أنّ عنوان التصنيف المُشار إليه في كلام ابن حجر هو (إيمان أبي طالب)، فذكره بهذا العنوان في محلّه من (الذريعة)، وذهب إلى أنّه هو المقصود بقول ابن حجر في موضع ترجمة أبي طالب من (الإصابة): «ولقد وقفت على تصنيف لبعض الشيعة أثبت فيه إسلام أبي طالب»، فالصفة المفادة من النصّين: نصّ (فتح الباري) ونصّ (الإصابة) واحدة ترجع إلى مصنّف واحد خاصّ بإيمان أبي طالب.

بقي تقدير الطريق التي استدلّ منها الشيخ الطهرانيّ على اسم مؤلّف التصنيف الخاصّ بإيمان أبي طالب بعد سكوت ابن حجر عن التصريح به، وأحسب أنّ طريق الاستدلال هنا واضحة المعالم، وهي قيام الشيخ الطهرانيّ بالموازنة بين شطري كلام ابن حجر في الموضوعين من (فتح الباري) والاستدلال بنتيجتها على اسم العلم

المقصود؛ ذلك أنّ كلام ابن حجر فيهما يوحي بأنّ مؤلّف المصنّفين: الجزء الذي فيه (شعر أبي طالب) وقد صرّح فيه ابن حجر باسم عليّ بن حمزة البصريّ بتمام صيغته، وكتاب (إيمان أبي طالب) واحد.

والنتيجة المتقدّمة نفسها هي التي انتهى إليها الشيخ الأمينيّ في (الغدير) على وجه الحقيقة؛ لأنّه وقف على نسخة كتاب (إيمان أبي طالب) بهذا العنوان، ودلّ على مكانها بلفظ ناصع جليّ صريح، فأغنانا عن تكلف الظنون والاحتمالات حتى لو كانت قريبةً من الحقيقة واليقين.

الخاتمة

توثيق صيغة عنوان المخطوطة وإثبات نسبتها إلى مؤلفها ركنان رئيسان في المنهج الرصين لتحقيق المخطوطات، وهما من العلامات الفارقة بين نشر المخطوطات بمعناه المجرد - أي بنقلها من الحرف المكتوب باليد إلى الحرف المطبوع - والنشر العلمي المضبوط بقواعد منهجية محكمة ابتدأت بوادرها في العصر الحديث بجهود رائدة ما لبثت أن نضجت واستوت حتى صارت أصولاً أسهم في التنظير لها والعمل بها محققون أفاض.

ولعل أشهر الأصول التي وطّدت تجارب المحققين المجيدين من جانب توثيق صيغة العنوان وتحقيق النسبة أربعة، الأول: ثبات الصيغة الأصلية لعنوان المخطوطة واسم مؤلفها على صفحتها الأولى وفي مواضع أخرى منها، ولاسيما مقدمتها وخاتمتها، وتعلو قيمة هذا الأصل في المخطوطات المكتوبة بأيدي أصحابها، أو بأيدي تلاميذهم، أو القرية العهد بمؤلفيها على وجه العموم. والثاني: مجيء النص الصريح على العنوان واسم المؤلف في ضمن ما أحصته مصادر ترجمته من مصنفاته. والثالث: وجود شروح أو مختصرات موثقة للكتب المخطوطة. والرابع: ورود النقل عن المخطوطة بعنوانها الصريح واسم مؤلفها في مصادر أخرى. ومتى اجتمعت هذه الأصول في نسخ مخطوطة اكتسبت درجة رفيعة من الصحة والوثاقة.

وكانت نتيجة تتبّع ما حازته المخطوطتان المقصودتان بالبحث - أي مخطوطة ديوان أبي طالب برواية علي بن حمزة البصري، ومخطوطة كتاب (إيمان أبي طالب) للمؤلف نفسه - من هذه الأصول الأصليين الأول والأخير؛ إذ لم يرد ذكر للمصنّفين في (معجم الأدباء) الذي يكاد يكون المصدر القديم الوحيد لترجمة البصري، فضلاً عن عدم وجود شروح لهما أو مختصرات أو أيّ مصنّف آخر له صلة مباشرة بهما، وفضلاً عن ذلك وقع الخلط بين المصنّفين في البحث الموجز الذي اشتملت عليه مقدّمة تحقيق الديوان، لذلك حاولنا في هذه الدراسة تعزيد البحث في الموضوعات الثلاثة

وتعزيزه، فانتهينا منه إلى ثلاث نتائج رئيسية.

النتيجة الأولى: تأييد صحة نسبة مخطوطة الديوان وتوكيدها بتدارك النقص المنهجيّ الطارئ على الدليل الوحيد في هذه المسألة المهمّة، وهو غياب المصدر الأصيل للإشارة اليتيمة التي تضمّنت التصريح بنسبة رواية ديوان أبي طالب إلى عليّ بن حمزة البصريّ من مقدّمة تحقيق الديوان، ومن سائر جهود المعاصرين الذين تناولوا هذه المسألة، فكان الكشف عن المصدر الأصيل لهذه الإشارة نتيجةً رئيسةً من نتائج الدراسة.

والنتيجة الثانية: تصحيح الاعتقاد بارتباط تأليف المخطوطة الأولى بتأليف المخطوطة الأخرى، وإزالة شبهة اتحادهما، وتقرير حقيقة اختصاص كلّ مصنّف منهما بجانب من تراث أبي طالب.

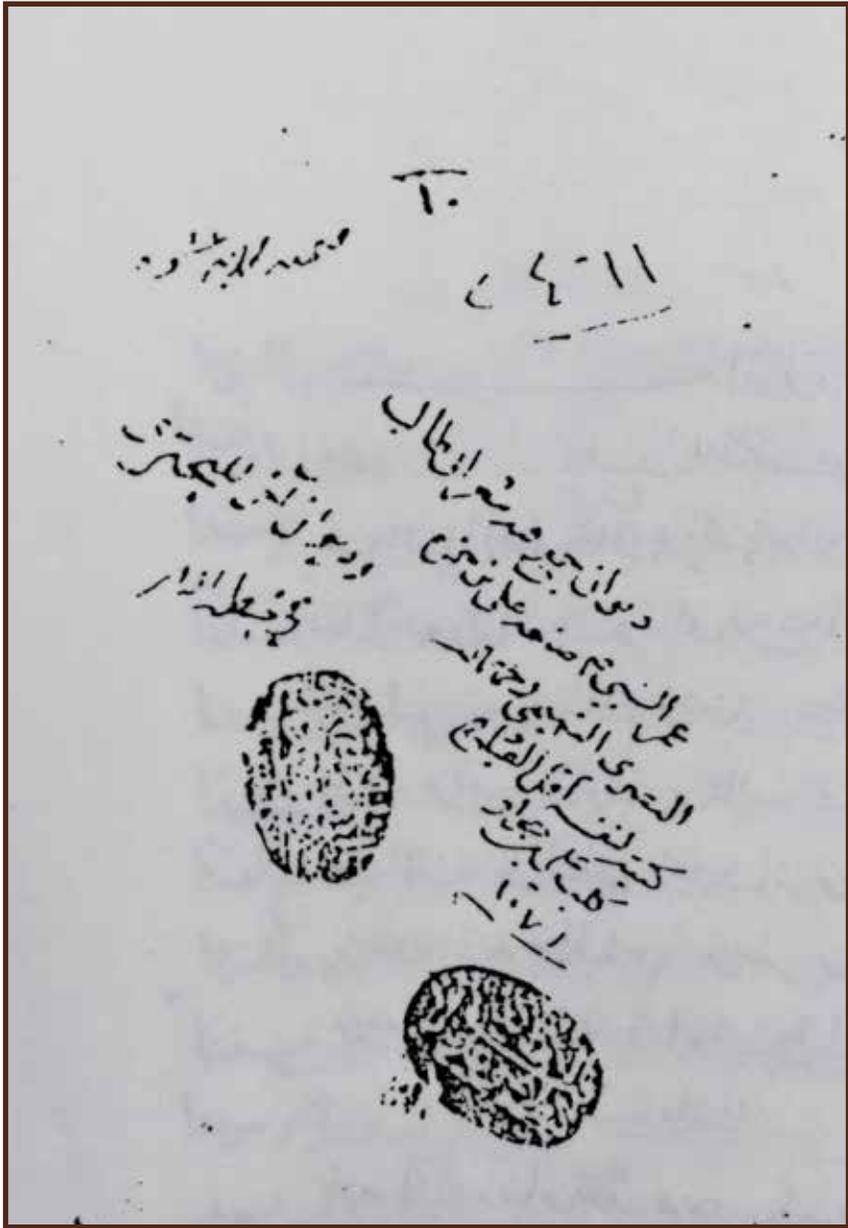
والنتيجة الثالثة: تحقيق نسبة مخطوطة كتاب (إيمان أبي طالب) إلى عليّ بن حمزة البصريّ من طريقتين، الأولى: توجيه الأدلّة غير المباشرة على وجود الكتاب نحو وجهتها الصحيحة، والمقصود بالأدلّة غير المباشرة إشارات إلى الكتاب ورد بعضها في بعض مصادر توثيق نسبة رواية البصريّ للديوان بسياقات قد يفهم منها اختصاصها به - أي بالديوان - لا بكتاب (إيمان أبي طالب). والطريق الأخرى: إظهار حقيقة وجود مخطوطة الكتاب وإشاعة خبرها عند مَنْ وقف عليها ودلّ على مكانها من العلماء المعاصرين المهتمين بموضوع الكتاب.

وربّما وجد القارئ فوائد أخرى بين طيات الدراسة قد تفتح بابًا لمباحث جديدة في تراث أبي طالب ومصادره، والحمدُ لله أولاً وآخراً.

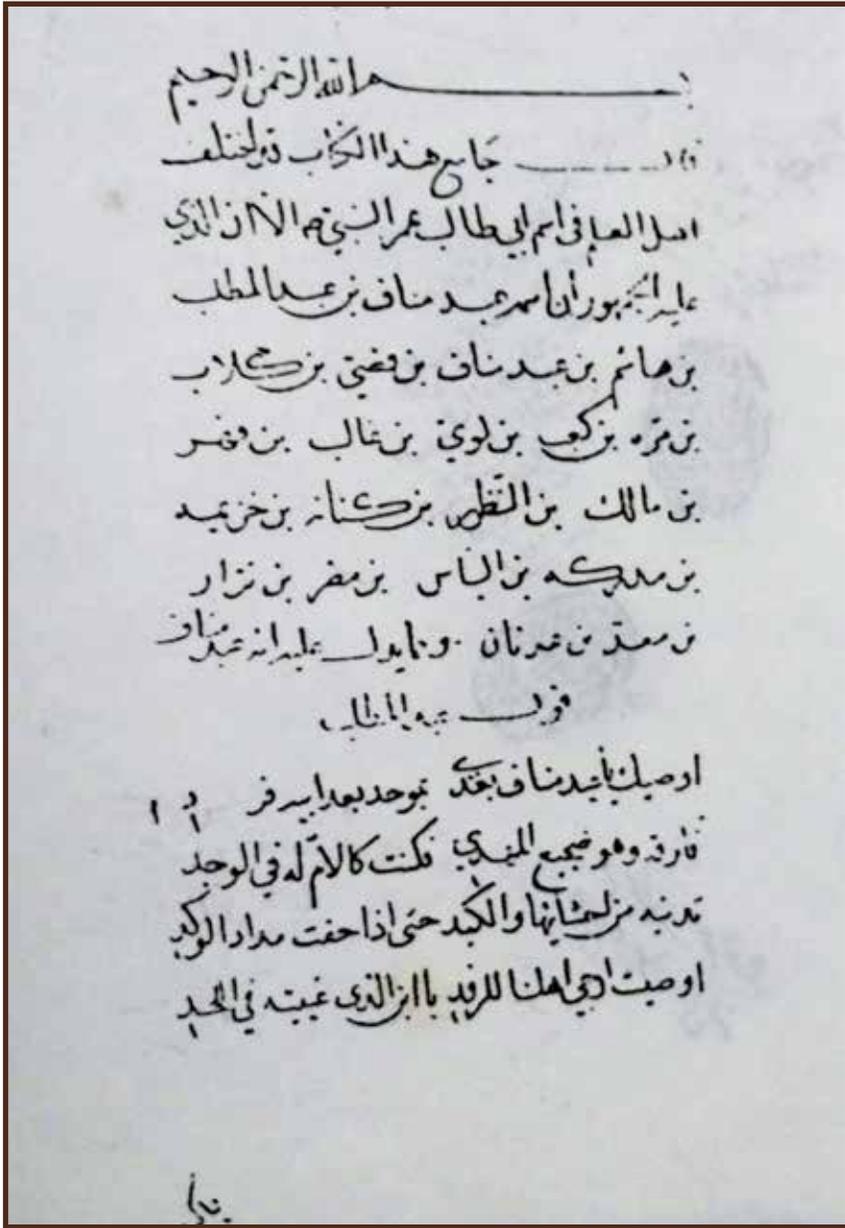


ملحق بالبحث

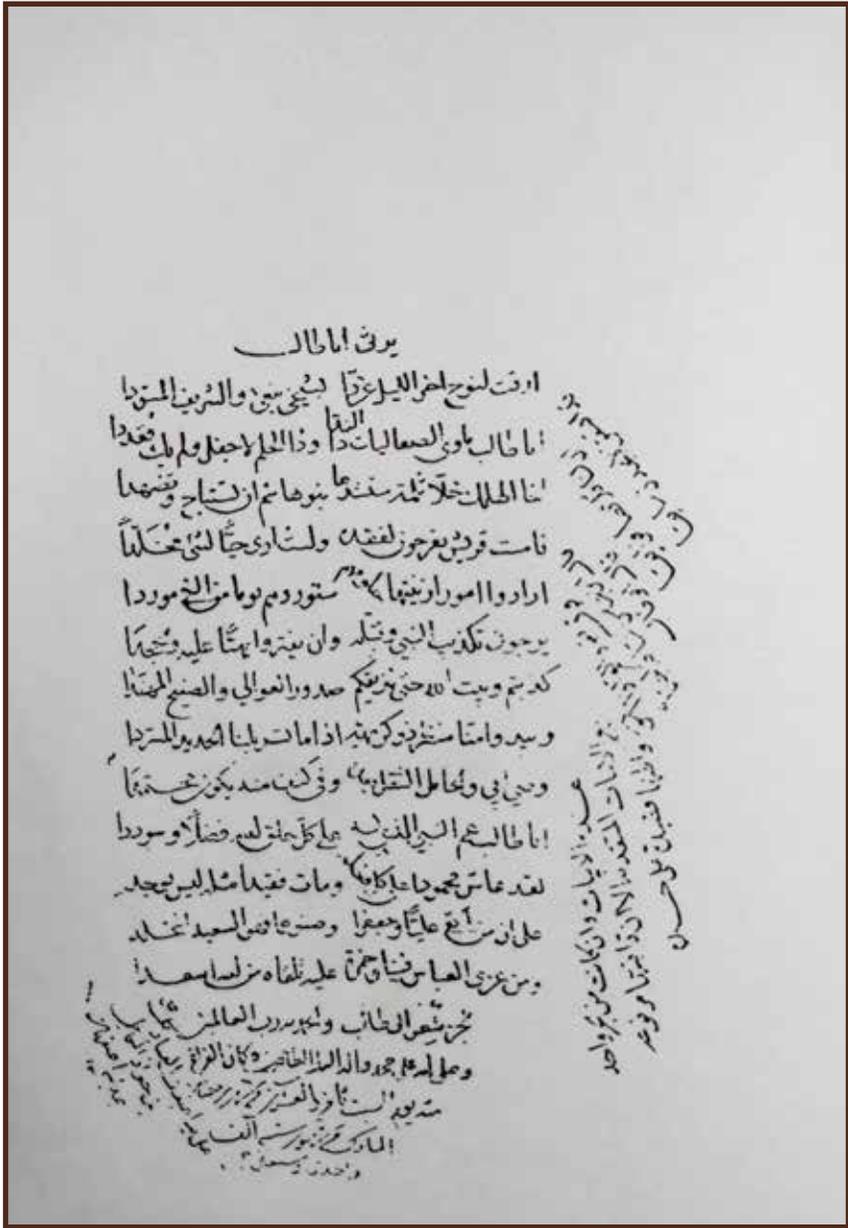




صورة صفحة العنوان لمخطوط ديوان أبي طالب بصنعة علي بن حمزة البصريّ



صورة الصفحة الأولى لمخطوط ديوان أبي طالب بصنعة علي بن حمزة البصري



صورة الصفحة الأخيرة لمخطوط ديوان أبي طالب بصنعة علي بن حمزة البصري

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الكتب:

١. الإصابة في تمييز الصحابة: ابن حجر العسقلاني، (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق عبد الله عبد المحسن التركي، و عبد السند حسن يمامة، مركز هجر للدراسات العربية والإسلامية، القاهرة، ٢٠٠٨م.
٢. إقليد الخزانة: عبد العزيز الميمني، جامعة البنجاب، لاهور ١٩٢٧.
٣. إيضاح الاشتباه في أسماء الرواة: العلامة الحلبي الحسن بن يوسف بن المطهر الأسيدي (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق: ثامر كاظم الخفاجي، مطبعة ستاره، قم، ٢٠٠٤م.
٤. إيمان أبي طالب: الشيخ المفيد، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، مطبعة مهر قم، ط ٢، ١٤١٣هـ.
٥. بقية التنبيهات على أغلاط الرواة: علي بن حمزة البصري (ت ٣٧٥هـ)، تحقيق: خليل إبراهيم العطية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩١م.
٦. بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب: محمود شكري الآلوسي، تصحيح: محمد بهجة الأثري، دار الكتاب المصري، ط ٢.
٧. تاريخ التراث: فؤاد سزكين، ترجمة: محمود فهمي حجازي، إدارة الثقافة والنشر، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٩٩١م.
٨. تبصير المنتبه بتحرير المشته: ابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد علي النجار، و علي محمد البجاوي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأبناء والنشر، القاهرة، ١٩٦٧م.
٩. التنبيهات علي أغلاط الرواة: علي بن حمزة البصري، تحقيق: عبد العزيز الميمني، دار المعارف، مصر ط ٣، ١٩٨٦م.
١٠. الجامع في الرجال: موسى العباسي الزنجاني (ت ١٣٩٩هـ)، تحقيق: محمد الحسيني القزويني، مؤسسة ولي العصر للدراسات الإسلامية، قم، ١٤٣٦هـ.
١١. حاشية البغدادي على شرح بانة سعاد لابن هشام: عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق: نظيف محرم خواجه، دار صادر، بيروت، ١٩٨٠م.
١٢. خزائن الأدب: عبد القادر البغدادي، مصورة عن طبعة بولاق، دار صادر، بيروت. نشرة أخرى: تحقيق: عبد السلام هارون مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٤، ١٩٩٧م.
١٣. خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: العلامة الحلبي، تحقيق: جواد القيومي، مؤسسة نشر الفقاهة، مطبعة سليمان زاده، قم، ط ٤، ١٤٣١هـ.

١٤. ديوان أبي طالب بن عبد المطلب (رواية أبي هفان المهزبي، ورواية عليّ بن حمزة البصري): تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ٢٠٠٠م.
١٥. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: آغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)، دار الأضواء، بيروت، ط ٣، ١٩٨٣م.
١٦. رجال النجاشي: أبو العباس أحمد بن عليّ الأسدي الكوفي النجاشي (ت ٤٥٠هـ)، تحقيق: شركة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٠م.
١٧. رسالة الصاهل والشاحج: أبو العلاء المعري (ت ٤٤٩هـ)، تحقيق: عائشة عبد الرحمن، دار المعارف، القاهرة، ط ٢، ١٩٨٤م.
١٨. رياض العلماء وحياض الفضلاء: عبد الله بن عيسى الأندلي (ت ١١٣٠هـ)، تحقيق: أحمد الحسني، مطبعة الخيام، قم، ١٤٠١هـ.
١٩. الزينة في الكلمات الإسلامية والعربية: أبو حاتم أحمد بن حمدان الرازي (ت ٣٢٢هـ)، تحقيق: حسين فيض الله الهمداني، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٥٨م.
٢٠. سداد الدين وسداد الدين في إثبات النجاة والدرجات للوالدين: محمد بن رسول الحسيني المدني البرزنجي (ت ١١٠٣هـ)، تحقيق: عباس أحمد صقر الحسيني، وحسين محمد عليّ شكري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ٢٠٠٦م.
٢١. السيرة النبوية: محمد بن أحمد بن عثمان شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨١م.
٢٢. السيرة النبوية والآثار المحمدية: أحمد زيني دحلان (ت ١٣٠٤هـ)، مطبوع بهامش كتاب إنسان العيون المعروف بالسيرة الحلبية، مطبعة الأزهرية، القاهرة، ط ٣، ١٩٣٢م.
٢٣. شرح أبيات مغني اللبيب: عبد القادر البغدادي، تحقيق: عبد العزيز رباح، و أحمد يوسف دقاق، دار المأمون للتراث، دمشق، ط ٢، ١٩٨٨م.
٢٤. شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد المعتزلي (ت ٦٥٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجليل، بيروت، ط ٢، ١٩٩٦م.
٢٥. الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم: عليّ بن يوسف العاملي النباطي (ت ٨٧٧هـ)، تحقيق: محمد باقر المحمودي، مكتبة المرتضوي، مطبعة الحيدرية، طهران، ١٣٨٤هـ.
٢٦. طبقات أعلام الشيعة: آغا بزرك الطهراني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٩م.
٢٧. طبقات فحول الشعراء: محمد بن سلام الجمحي (ت ٢٣١هـ)، تحقيق: محمود محمد شاکر، مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، القاهرة.
٢٨. الغدير في الكتاب والسنة والأدب: عبد الحسين أحمد الأميني، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٩٩٤م.
٢٩. فتح الباري بشرح صحيح البخاري: ابن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة، بيروت.

٣٠. معجم الأدباء:، ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩١م.
٣١. معجم رواة الحديث وثقاته: محمّد باقر الموحّد الأبطحي الأصفهاني، مؤسسة الإمام المهدي، قم، ١٤٣٠هـ.
٣٢. معجم المصنّفات الواردة في فتح الباري: مشهور حسن، ورائد صبري، دار الهجرة، الرياض، ١٩٩١م.
٣٣. المواهب اللدنية بالمنح المحمّدية: أحمد بن محمّد القسطلاني (ت ٩٢٣هـ)، تحقيق: صالح أحمد الشامي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٢، ٢٠٠٤م.

ثانياً: المجلات و الدوريات:

٣٤. مخطوطات عباس العزاوي (القسم الثالث/الأدب والشعر (٢)): أسامة ناصر النقشبندي، وظيفاء محمّد عباس، مجلة المورد، مجلد ١٥، العدد ١، سنة ١٩٨٦م.



المنهج الأصولي للسيد محسن
الأعرجي قَدَسُ في كتابه
(المحصول في علم الأصول)

*Al-Sayed Mohsen Al-Araji's Usuli
Approach in (Al-Mahsul fi 'Ilm
al-Usul)*



الدكتور هادي محمد حسين جبر
كلية الفقه - جامعة الكوفة
العراق

*Dr. Hadi Muhammad Hussein Jabr
College of Jurisprudence - University of Kufa
Iraq*



الملخص

تتلخّص معالم هذا البحث في تحديد أمارات المنهج الأصولي عند عَلمٍ من أعلام المذهب؛ ذلك هو العالم الفدّ آية الله السيّد مُحسن الأعرجي سَيِّدُهُ (ت ١٢٢٧هـ)، وهو من أجلة تلامذة الشيخ البهبهاني سَيِّدُهُ (ت ١٢٠٦هـ) في كتابه الموسوم بـ (المحصول في علم الأصول)، وتكمن أهميّة البحث في الكشف عن الخاصيّات المنهجية التي سلكها المؤلّف في استثمار الدرس الأصولي، وعن العمق المعرفي الذي حَظي به، وآلية البحث الفريدة التي تمثّل بها كالاتزام بالطريقة المنطقية في السبر، والتقسيم في تناول المسائل، واعتماده الاستفهام، والجدل بأسلوب لغوي لائق، كما أنه يُعرّف بالمصطلحات الأصولية من عدّة جوانب حتى اقترب بذلك من بعض المناهج البحثية المعاصرة، وله في التمثيل - بوصفه عنصرًا إفهاميًا - مسلكٌ خاصٌّ؛ من حيث إنّ الأمثلة تُمثّل التطبيق العمليّ لمسائل علم الأصول، والانعكاس الحقيقيّ لقواعده، كما امتاز منهجه بحلّ النزاع؛ أي: مناقشة الخلافات الفقهية بطريقة حصر الاحتمالات وتحرير الموضوع المُراد تحريره عن طريق ذكر نقاط الخلاف والوفاق فيه.

Abstract

This research is concerned with identifying the approach and methodology in the field of Principles of Jurisprudence used by one of the prominent figures of the Shiite sect in the book (Al-Mahsul fi 'Ilm al-Usul). That is the distinguished scholar; Ayatollah Sayed Muhsin Al-Araji (d. 1227 AH), who was one of Al-Sheikh Al-Behbahani's (d. 1206 AH) most distinguished students. The importance of this research lies in revealing the methodological characteristics that the author employed developing the Usuli field. The study also sheds light on the depth of his knowledge and unique teaching skills. This can be witnessed in his adhering to logical methods, issue ordering, adoption of interrogation, and controversy with proper literature. He is also well-known for the examples that he uses representing the practical application of the topics in Principles of Jurisprudence. He excels in conflict resolution by discussing jurisprudence differences such that it limits the possibilities and elaborates the argument by mentioning the points of both disagreement and agreement.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين
وبعد؛ فإن علم أصول الفقه يُعدّ من العلوم المُهمّة، وبوساطته نتعرّف على الأحكام
الفقهية الشرعية المنوطة بكلّ فردٍ مسلم، ففي هذا العلم كثيرٌ من القواعد والأصول التي
تضبط طرق استنباط الأحكام الشرعية.

وقد هيأ الله سبحانه وتعالى أعلاماً فطاحلٍ يُدعون في تفصيل دقائقه، وبيان
غوامضه، والغور في تفصيلاته المتشعبة، من أمثال عالمنا الفذّ المُقدّس الكاظمي
الأعرجي عليه السلام الذي أحاط بعلم الشريعة؛ من فقه، وأصول، وتفسير، وحديث، ودراية،
وعلم العربية، والحكمة، فكان من ضمن الذين أَلَّفوا في علم الأصول؛ إذ قام بجهود
عظيمة لخدمة هذا العلم الجليل عن طريق كتابه المعروف (المحصول في علم الأصول).

وكان من المناسب بعد اكتساب هذا الكتاب الشهرة والتقدير أن نُسلط الضوء على
معالم منهج السيد عليه السلام البديع وإبرازه لطلبة العلم؛ لتعم الفائدة ويتحقّق المطلوب منه .
وقد يسّر الله تعالى لي أن أُحقّق الكتاب في مرحلة زمنية سابقة، فكان من
المناسب إتباع ذلك التحقيق بالدراسة والتحليل.

ويتوجّه البحث إلى تحديد وبيان المنهج الذي سلكه السيد عليه السلام في كتابه
(المحصول)، والمسلك الذي اعتمده في تصوير المسائل الأصولية، ثم بيان منهجه في
العرض، والمناقشة، وتحرير محلّ النزاع .

والذي دفعني لانتخاب كتاب (المحصول) بوصفه أساساً للدراسة والبحث؛ كونه
يُطبع للمرّة الأولى، فلم يسبق بحثه أو دراسته بشكلٍ مستقلّ، مضافاً إلى ذلك منزلة
السيد عليه السلام العلميّة والفقهية، وإبداعه الواضح في تأليف هذا الكتاب، ممّا شكّل دافعاً

مهماً للتأمل والبحث .

وقد سَلَكْتُ في دراستي لهذا الكتاب مسلكاً علمياً يتوافق مع طبيعة الدراسة؛ إذْ اعتمدت المنهج التحليلي الاستقرائي، فتتبعْتُ بالتحليل ما استقرأناه من أمور واردة في الكتاب ممَّا له علاقة بمباحث المنهج الأصولي المدروس، مع ضرب أمثلة انتزعتها من استقرائنا للجوانب المدروسة والمراد بحثها.

وقد جاء البحث على تمهيد وفصلين، وتضمَّن التمهيدُ مبحثين: كان الأولُ منهما بُدْءً عن حياة السيد مُحسِن الأعرجي قدسُ، أما الثاني فكان في التعريف بكتاب (المحصول في علم الأصول).

أما الفصل الأول ف جاء تحت عنوان: منهج السيد الأعرجي في تناول المسائل الأصولية، وقد اشتمل على مبحثين؛ الأول: منهجه في التصنيف الأصولي، والمبحث الثاني: منهجه في تحرير محلِّ النزاع.

وكان الفصل الثاني تحت عنوان: منهج السيد الأعرجي في العرض والمناقشة، وقد تضمَّن مبحثين؛ الأول: منهجه في العرض، والمبحث الثاني: منهجه في المناقشة.

ثمَّ جعلتُ لهذا البحث خاتمة تضمَّنت أهمَّ النتائج المستخلصة من البحث تتلوها قائمة بالمصادر والمراجع.

وفي الختام أرجو من الله قبول هذا العمل الذي لم يخلُ من التعب والمشقة، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين .

هادي مصدّر حسين جبر

النجف الأشرف

التمهيد

ويحتوي هذا التمهيد على مبحثين:

المبحث الأول: نبذة عن حياة السيّد محسن الأعرجي قدس سرّه.

المبحث الثاني: التعريف بكتاب (المحصول في علم الأصول).

المبحث الأول

نبذة عن حياة السيّد محسن الأعرجي قدس سرّه

هو السيّد محسن ابن السيّد حسن بن مرتضى، وينتهي نسبه إلى الصالح بن عبيد الله الأعرج - جدّ السادات الأعرجيّة كلّهم، والمدفون في نواحي مدينة خراسان - بن الحسين الأصغر ابن الإمام زين العابدين ابن الإمام الحسين بن عليّ بن أبي طالب (صلوات الله عليهم)^(١).

وُلد السيّد الأعرجي في بغداد عام (١١٣٠هـ)، وكان منشؤه فيها، قال الشيخ محمّد حسن آل ياسين (ت ١٣٠٨هـ): «إِنَّ تَوَلَّدَ السَّيِّدُ وَمِنْشَأُهُ كَانَ بِبَغْدَادَ، وَشَرَعَ فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ وَهُوَ مَشْغُولٌ بِالتَّجَارَةِ وَالكَسْبِ بِبَغْدَادَ، حَتَّى بَلَغَ الأَرْبَعِينَ أَوْ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ مِنْ عَمْرِهِ، ثُمَّ تَرَكَ التَّجَارَةَ وَهَاجَرَ إِلَى النَجْفِ الأَشْرَفِ لِتَحْصِيلِ الْعِلْمِ الدِّينِيَّةِ»^(٢).

وُقِلَّ عَنْ بَعْضِ الأَسَاتِذَةِ أَنَّهُ كَانَ يَدْرُسُ بِبَغْدَادَ عِلْمَ الْعَرَبِيَّةِ، وَ(شرح العضدي)^(٣) فِي أَسْوَاطِ الفِئَةِ أَيَّامَ تِجَارَتِهِ قَبْلَ مَهَاجِرَتِهِ، وَهَذَا لَا يَكُونُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ إِلَّا لَمَنْ

(١) ينظر ذكرى المحسنين: السيّد حسن الصدر: ٢٧.

(٢) ذكرى المحسنين: ٢٨.

(٣) القاضي عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفّار، العضدي، الشافعي، الأصولي. كان من علماء دولة السلطان خدابنده المغولي، من مؤلفاته: شرح مختصر ابن الحاجب في الأصول، والعقائد العضديّة التي شرحها الدواني، مات مسجوناً سنة (٧٥٦هـ).

(ينظر: روضات الجنات: الخوانساري: ٥ / ٤٩، الكنى والألقاب: القمي: ٢ / ٤٣١)

كان فاضلاً كاملاً^(١).

وقد ذكرَ صاحب الروضات^(٢) أنّ تاريخ اشتغاله في العلم، هو بعد مضيّ أكثر من ثلاثين سنة من عمره^(٣).

أساتذته :

درس السيد محسن الأعرجي على يد كلِّ من:

١. المولى الأعظم، آية الله في العالمين، العالم الربانيّ، محمّد باقر بن محمّد أكمل الأصفهانيّ، الشهير بـ(البهبائيّ)^(٤) (ت ١٢٠٦هـ)، ويُعبّر عنه بـ(الأستاذ مطلقاً).
٢. السيّد الأزهر، ناموس الفقهاء، وطاوس العُرفاء، ولقمان الحكماء، أبو الفضائل والفواضل، المهدي، الشهير بـ(بحر العلوم)، ويُعبّر عنه بـ(الأستاذ الشريف)^(٥).

(١) ينظر ذكرى المحسنين: ٢٩.

(٢) الميرزا محمّد باقر بن زين العابدين، الخوانساريّ. وُلد سنة (١٢٢٦هـ)، من أشهر مؤلفاته (روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات)، من مشايخه: الشيخ محمّد إبراهيم الكرباسيّ، والسيد محمّد باقر الرشتيّ. ومن تلاميذه: السيّد محمّد كاظم اليزديّ، وشيخ الشريعة، تُوفّي في أصفهان سنة (١٣١٣هـ). (ينظر: روضات الجنّات: ٢/ ١٠٥، الكنى والألقاب: ٢/ ١٩٨، أعيان الشيعة: محسن الأمين: ١٨٧/٩، نباء البشر: الطهراني: ٢١١/١، أحسن الوديعه: الاصفهاني: ١/ ١٢٩)

(٣) ينظر روضات الجنّات: ٦/ ١٠٤.

(٤) محمّد باقر بن محمّد أكمل المعروف بـ(الوحيد البهبائيّ)، وُلد في أصفهان عام (١١١٨هـ)، ركن الطائفة وعمادها، كان عالماً عاملاً بعلمه، وصل كلٌّ من تتلمذ عنده مرتبة الاجتهاد، وصاروا أعلاماً في الدين؛ منهم ابنه الأكبر الأعظم عليّ، والملاّ مهدي النراقيّ، والميرزا أبو القاسم القميّ، والشيخ جعفر كاشف الغطاء، والسيد محسن الأعرجي وغيرهم، صنّف ما يقارب من ستين كتاباً؛ منها (الاجتهاد والأخبار)، و(أبطال القياس)، و(إثبات التحسين والتقبيح العقليّين)، تُوفّي سنة (١٢٠٦هـ) في كربلاء ودُفن في الرواق الحسينيّ. (ينظر: روضات الجنّات: ٢/ ٩٤، أعيان الشيعة: ١٨٢/٩)

(٥) السيّد مهدي أو محمّد مهدي بن مرتضى الحسنّيّ، المعروف بـ(بحر العلوم) الطباطبائيّ، وُلد بكربلاء عام (١١٥٥هـ)، من أساتذته الشيخ محمّد تقيّ الدورقيّ، والشيخ مهدي الفتونّيّ العامليّ. تتلمذ على يده الكثير من الأفاضل، منهم السيّد محسن الأعرجيّ، والشيخ محمّد عليّ الأعمس، والسيد باقر القزوينيّ، وهو من الذين تواترت عنه الكرامات، وممّن التقى بالحجّة العظمى، من مؤلفاته: (المصباح)، و(الدرة النجفية)، و(الفوائد الرجاليّة)، تُوفّي سنة (١٢١٢هـ) بالنجف،

٣. الشيخ سليمان بن معتوق العاملي^(١).

تلامذته:

حضر درسه جماعة من العلماء المعروفين؛ منهم:

١. الشيخ إبراهيم الكلباسي^(٢).

٢. الشيخ إبراهيم ابن الشيخ محمد صالح الخالصي الكاظمي^(٣).

وَدُفِنَ قَرِيْبًا مِنْ قَبْرِ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ. (ينظر: منتهى المقال: المازندراني: ٣١٢، روضات الجنّات: ٢٠٣/٤، الكنى والألقاب: ٥٩/٢، أعيان الشيعة: ١٠/١٥٨)

(١) الشيخ سليمان بن معتوق العاملي الكاظمي، عالم فاضل، فقيه متبحر، انتقل إلى العراق على أثر فتنة الجزائر في أيام الدولة العثمانية سنة (١١٩٨هـ) أو (١١٩٧هـ). وكان من مشايخ الإجازة، يروي عنه جماعة من الأعلام؛ كالمحقق السيد محسن الكاظمي صاحب (المحصول) والسيد صدر الدين، ويروي هو عن أستاذه السيد محمد بن إبراهيم عن صاحب (الوسائل)، ويروي عن الشيخ يوسف البحراني صاحب (الحدائق)، وعن الميرزا أبي القاسم القمي صاحب (القوانين)، وغيرهم. ومن تلاميذه السيد عبد الله شبر، وقد أوصى إليه عند وفاته، له مصنفات تلفت، وكانت له مدرسة في الكاظمية غصبت، وتسلسل العلم في ذريته. تُوفِّي في شهر رمضان سنة (١٢٢٧) في الكاظمية وُدْفِنَ فيها. (ينظر أعيان الشيعة: ٣١٥/٧).

(٢) الشيخ إبراهيم الكلباسي، وُلِدَ عام (١١٨٦هـ) في أصفهان، كان عالمًا جليلًا، ورعًا تقيًا، أصوليًا عابدًا قانعًا، متورعًا في التقوى شديد الاحتياط، انتقل إلى العراق وتردّد بين كربلاء والنجف والكاظمية، وقرأ على مشاهير علمائها، ثم عاد إلى إيران وحضر دروس صاحب (القوانين)، ثم سكن أصفهان، وأصبح المرجع فيها مع حجة الإسلام الشفتي، الذي تربطه معه علاقة دامت خمسين عامًا لم تختلّ خلال هذه السنين الطوال، وله مؤلفات؛ منها: (الإشارات في الأصول)، تُوفِّي سنة (١٢٦٠هـ). (ينظر: روضات الجنّات: ٣٤/١-٣٧، أعيان الشيعة: ٢٠٦/٢، ماضي النجف وحاضرها: جعفر آل محبوبة: ٢٣٢/٣)

(٣) الشيخ إبراهيم بن محمد صالح الكاظمي، عالم فقيه ورع جليل، له تصانيف في الفقه والأصول، تُوفِّي في وباء الطاعون الجارف سنة (١٢٤٦هـ) وتُلفِت آثاره، ويذكر (آقا بزرك) في (الكرام البررة): رأيت بعض مراثيه في آخر مقتل كبير في خزانة كتب الأستاذ شيخ الشريعة الأصفهاني، ورأيت خطه أيضًا على مجلد الصلاة من (الوسائل) لأستاذه السيد محسن الأعرجي وصورته: أنه ممّن نظر فيه أو دعا لصاحبه العبد المذنب العاصي إبراهيم بن محمد صالح الخالصي. (ينظر الكرام البررة: ١٨/١-١٩)

٣. الشيخ أمين ابن الشيخ سليمان معتوق العاملي^(١).
٤. الشيخ حسن ابن الشيخ موسى مروة العاملي^(٢).
٥. الشيخ حسين ابن الشيخ عليّ محفوظ العاملي^(٣).
٦. السيد آية الله في العالمين، صدر الدين الموسويّ، العامليّ الأصل، البغداديّ المنشأ، الأصفهانيّ المسكن، النجفيّ الخاتمة والمدفن^(٤).
٧. العالم المتبحّر، المُصنّف الكبير، السيد عبد الله شبر^(٥)، صاحب كتاب (جامع الأحكام).

(١) الشيخ أمين بن سليمان معتوق العامليّ، عالم فاضل جليل، قرأ على والده الشيخ سليمان والسيد محسن الأعرجيّ، قام مقام أبيه بعد وفاته، تُوفّي بالطاعون سنة (١٢٤٦هـ). (ينظر تكملة أمل الآمل: ١٠٧)

(٢) الشيخ حسن بن موسى مروة العامليّ، عالم فقيه فاضل، خرّج من جبل عامل في محنة أحمد الجزاز وسكن العراق في بلدة الكاظميّة، فكان من فقهاها المبرزين في عصره، رأى السيد حسن الصدر خطّه الشريف في وقفية مدرسة في الكاظمين عليه السلام، حكم بوقفيتها سنة ستّ وعشرين ومائتين بعد الألف. (ينظر تكملة أمل الآمل: ١٥٨)

(٣) الشيخ حسين بن عليّ محفوظ العامليّ، كان من العلماء المبرزين المتفق على عدالته وزُده وورعه وتقواه، وكان عمدة تحصيله على السيد الأعرجيّ، وكانوا يقولون: إنّ من حسنات هذا العصر الحسينيّين؛ الشيخ حسين نجف والشيخ حسين محفوظ، وكان له خمسة أولاد؛ ثلاثة منهم علماء أفاضل، تُوفّي سنة بضع وستين ومائتين بعد الألف من الهجرة في بلد الكاظمين عليه السلام. (ينظر: تكملة أمل الآمل: ١٨٩، أعيان الشيعة: ١٢٤/٦)

(٤) السيد صدر الدين محمّد بن صالح، الموسويّ، العامليّ، وُلد في لبنان عام (١١٩٣هـ)، هاجر إلى العراق، وحضر دروس أعلام عصره؛ كالسيد محسن الأعرجيّ، ثمّ اختصّ بالحضور على الشيخ جعفر كاشف الغطاء، وتزوج من إحدى بناته، له كتاب كبير في الفقه، وكتاب (القسطاس المستقيم)، وغيرهما، تُوفّي سنة (١٢٦٣هـ) في النجف الأشرف، وأقبر في الصحن الغرويّ الشريف، في الحجرة التي على يمين الداخل من باب الفرج مع والده. (ينظر: روضات الجنّات: ١٢٦/٤، الكنى والألقاب: ٣٧٤/٢، أعيان الشيعة: ٣٧٢/٩)

(٥) السيد عبد الله بن محمّد رضا شبر، وُلد في النجف عام (١١١٨هـ)، واشتهر عند علماء عصره بـ(المجلسيّ الثاني)، من أساتذته السيد محسن الأعرجيّ، والشيخ أسد الله التستريّ، والميرزا أبو القاسم القميّ، تتلمذ على يده جمع كبير من العلماء؛ منهم: الشيخ إسماعيل الخالسيّ، والشيخ حسين محفوظ العامليّ، والشيخ أحمد البلاغيّ، له مؤلّفات كثيرة (وقد عدّت من يوم

٨. حُجَّة الإسلام، السيّد محمد باقر الموسويّ، الرشتيّ الأصل، الشفطيّ الأصفهانيّ المسكن والمدفن^(١).
٩. شيخ المحقّقين، الشيخ محمد تقيّ الأصفهانيّ^(٢)، صاحب (الحاشية على المعالم)؛ وهو الكتاب الكبير المسمّى بـ(الهداية).
١٠. السيّد محمد عليّ ابن السيّد صالح بن محمد ابن السيّد إبراهيم شرف الدين ابن السيّد زين الدين ابن السيّد نور الدين الموسويّ العامليّ^(٣).
١١. الشيخ محمد عليّ بن عباس بن حسن بن عباس بن محمد بن محمد البلاغيّ^(٤).

ولادته إلى حين وفاته، فكانت كلّ يوم كراساً؛ منها: (حقّ اليقين)، و(جلاء العيون)، و(مصباح الظلام)، و(صفوة التفاسير)، تُوفّي سنة (١٢٤٢هـ)، ودُفِن مع والده في الرواق القبليّ للإمامين الكاظمين عليهما السلام. (ينظر: تفسير شبر/ المقدمة: عبدالله شبر: ٣٣، روضات الجنّات: ٢٦١/٤، معارف الرجال: محمد حرز الدين: ٩٢، أعيان الشيعة: ٨٢/٨، الكرام البررة: الطهراني: ٧٧٧/٢)

(١) السيّد محمد باقر بن محمد تقيّ الموسويّ الرشتيّ، وُلد في رشت عام (١١٧٥هـ)، عالم محقّق وزعيم دينيّ، تتلمذ على يد مشاهير العلماء؛ كالوحيد البهبهانيّ، والسيّد بحر العلوم، والشيخ كاشف الغطاء، والسيّد الأعرجيّ، وآخرين، من تلامذته المولى محمد عليّ المحلاتيّ، والسيّد محمد تقيّ الزنجانيّ، والشيخ محمد إبراهيم الأصفهانيّ، من مؤلّفاته (مطلع الأنوار)، و(القضاء والشهادات)، و(الزهرة الباهرة في الأصول)، تُوفّي سنة (١٣٦٠هـ)، ودُفِن في أصفهان. (ينظر: مستدرک الوسائل: الطبرسيّ: ٣٩٩/٣، الكرام البررة: ١٩٣/١، معارف الرجال: ١٩٥/٢، أعيان الشيعة: ١٨٨/٩)

(٢) الشيخ محمد تقيّ بن عبد الرحيم أو محمد رحيم الأصفهانيّ، من تلامذة المحقّق البهبهانيّ والسيّد بحر العلوم، وتلميذ الشيخ كاشف الغطاء وصهره، تتلمذ على يده المحقّق المير سيّد حسن المُدرّس، والشيخ مهدي الكوجريّ، تُوفّي سنة (١٢٤٨هـ)، ودُفِن في أصفهان. (ينظر: روضات الجنّات: ١٤٣/٢، أعيان الشيعة: ١٩٨/٩، الكرام البررة: ٢١٥/١)

(٣) السيّد محمد عليّ بن صالح بن محمد الموسويّ العامليّ، وُلد سنة (١١٩١هـ) في قرية شد غيث - بشين معجمة مفتوحة، ودال مهملة ساكنة، وعين معجمة مكسورة، ومثناة تحتية ساكنة، وئاء مثلثة آخر الحروف - وهي قرية من قرى جبل عامل في ساحل صور، وتُوفّي في أصفهان سنة (١٢٣٧هـ)، وأوصى أن يُنقل نعشه إلى النجف؛ فنُقل ودُفِن في الحجرة التي عند أول باب الطوسيّ. (ينظر أعيان الشيعة: ١٢/١٠)

(٤) الشيخ محمد تقيّ الاصفهانيّ، فقيه أصوليّ، رجاليّ جيّد التصنيف، كان مجتهداً تقيّاً أديباً بارعاً يُجيد نظم الشعر، كتب نحو ثلاثين مجلّداً، في الفقه والأصول، له جامع الأقوال في الفقه في

١٢. الشيخ مهدي ابن الشيخ سليمان معتوق العاملي^(١)

وغيرهم ممن لم تذكرهم التراجم الرجالية، ولعلهم أكثر ممّا ذكرنا.

أقوال العلماء في حقّه:

إنّ المنزلة العلميّة التي تمتّع بها السيّد الأعرجي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ جعلته في مصافّ العلماء المبرّزين الذين خدموا المذهب الإمامي وناقحوا عنه طوال حياتهم، وقد اتفق الرجاليون وأصحاب التراجم على مدحه والثناء عليه أينما ذُكر.

وممن ذكره وأشاد به المولى أحمد^(٢) سبط الأستاذ الأكبر، المحقّق البهبهاني، في (مرآة الأحوال)، عند ذكر علماء بلد الكاظمين (عليهما الصلاة والسلام)؛ قال:

«وتشرّفت فيها بخدمة مقدّس الألقاب، وسُلالة الأطياب، عمدة المحقّقين، وزبّدة المجتهدين، جناب السيّد السند، محسن البغداديّ، العالم النحرير، والفاضل العديم النظير. اشتغل في كبر سنه على سيّد المجتهدين؛ السيّد محمّد مهدي الطباطبائيّ، وحظي بالمراتب العالية. كان في نهاية التقدّس والصلاح والزهد والتقوى، لم أستفد من خدمته، لكنّه من مشايخ روايتي وإجازتي، له شرح مبسوط على وافية

مجلّدات عدّة، وله كتاب في الفقه يقع في عشرين مجلّدًا، وله أيضًا شرح قواعد الشهيد، ومطارح الأنظار، ونتائج الأفكار، وشرح تهذيب الأصول، ثلاثة مجلّدات كبيرة، وكانت له بنت من أهل الفضل، وُجِدَ بخطّها (كافية السبزواريّ) توفّي في حدود سنة (١٢٣٤هـ). (ينظر: تكملة أمل الآمل: السيّد الصدر: ٣٨٨، أعيان الشيعة: ٤٢٦/٩-٤٢٧، الذريعة: الطهراني: ١٣٦/٢١)

(١) السيد محمّد باقر الموسويّ، عالم فاضل أديب نحوّي لغويّ من تلامذة والده والسيّد الأعرجيّ، وقد جاء والده رحمته من بلاده جبل عامل إلى العراق، وسكن بلدة الكاظمين عليهما السلام، وكان من أجلة علماء عصره. (ينظر تكملة أمل الآمل: ٤١١)

(٢) أحمد ابن الآغا محمّد عليّ بن الوحيد البهبهانيّ، وُلِدَ في كرمنشا سنة (١١٩١هـ)، قرأ على أجلاء عصره؛ منهم: السيّد بحر العلوم، والشيخ كاشف الغطاء، له مصنّفات؛ منها: مرآة الأحوال في معرفة الرجال، كتبه سنة (١٢٢٣هـ)، وكتاب في تاريخ ولادات المعصومين، وتفسير القرآن، توفّي سنة (١٢٤٣هـ) في كرمنشا، كما في الكنى والألقاب، أو سنة (١٢٣٥هـ) كما في الكرام البررة. (ينظر: الكنى والألقاب: ٩٨/٢، أعيان الشيعة: ١٣٦/٣، الكرام البررة: ١٠٠/١)

التونّي^(١)، وكتب رسائل آخر في الفقه والأصول^(٢).

وذكره صاحب (الروضة البهيّة)^(٣) بقوله:

«وهذا السيّد كان عالماً بالزهد والتقوى، لم أعثر له إلا على الشرح الكبير على (الوافية في الأصول)؛ وهو كتاب جيّد، مشتمل على التدقيق والتحقيق على التفصيل، ويبلغ خمسين ألف بيت^(٤) تخميناً، وكنت من المشتغلين في أيامه إلا أنه لم يتفق لقائي إيّاه، نور الله مضجعه»^(٥).

وقال السيّد الخونساري بحقه:

«البحر الطامي، والحبر النامي، ومفخر كلّ شيعي إمامي، السيّد أبو الفضائل، محسن بن الحسن الحسيني الأعرجي الكاظمي الدار سلامي، كان -رحمه الله تعالى- من أفاضل عصره، وأفاخم دهره بأسره، محققاً في الأصول المحققة، ومعطيّاً للوصول إلى الفقه حقّه، مع أنّه اشتغل بالتحصيل في زمن كبره، ومضى أكثر من ثلاثين سنة

(١) المولى عبد الله التونّي البشروي، كان أروع أهل زمانه وأتقاهم، بل كان ثاني المولى أحمد الأربيلي، كان بأصفهان مدة ثم سافر إلى مشهد الرضا عليه السلام وتوطن مدة، ثم أقام بقزوين. له مؤلفات كثيرة؛ منها: (شرح الإرشاد)، و(الحواشي على المعالم والمدارك)، و(الوافية) وقد قرع من تصنيفها سنة (١٠٥٩هـ)، أدركه الموت بكرمنشاه سنة (١٠٧١هـ)، ودُفن فيها. (ينظر: أمل الآمل: ١٦٣/٢، الكنى والألقاب: ١١٣/٢، رياض العلماء: الاصبهاني: ٢٣٧/٣، روضات الجنّات: ٢٤٤)

(٢) ذكرى المحسنين: ٣٥.

(٣) السيّد محمد شفيع بن علي أكبر الموسوي الجابلي، من أساتذته السيّد علي صاحب (الرياض)، وشريف العلماء المازندراني، من مؤلفاته: كتاب (مناهج الأحكام في مسائل الحلال والحرام)، و(الروضة البهيّة)؛ وهو في إجازة ولديه السيّد علي أكبر والسيّد علي أصغر، وهذا الكتاب نظير (لؤلؤة البحرين) للمحدّث البحراني، مع زيادة في أحوال العلماء المتأخرين عن زمان صاحب (اللؤلؤة)، قرع منه مؤلفه سنة (١٢٧٨هـ)، تُوفي سنة (١٢٨٠هـ). (ينظر: أعيان الشيعة: ٣٦٥/٩، الكرام البررة: ٢٦٥/٢، أحسن الوديعة: ٤١/١)

(٤) البيت يعني السطر الذي يحتوي على (١٥) كلمة أو (٥٠) حرفاً.

(٥) الروضة البهيّة: البروجرديّ: ٨٩.

من عُمره، وهذا من رفيع منزلته، وبيدع أمره^(١).

ووصفه السيد الإمام العلامة آية الله في العالمين السيد صدر الدين العاملي في (رسالة حجية المظنّة)، عند نقل القائلين بحجّية الظنّ المطلق: بالسيد المحقّق المؤسس المُتّقن، المحسن بن الحسن الأعرجي^(٢). وسيأتي كلامه يُعطي تفضيله على صاحب (الرياض)^(٣)، وصاحب (المفاتيح)^(٤)، وصاحب (القوانين)^(٥).

قال السيد حسن الصدر رحمته: (وظهر لي من السيد الأستاذ الاستناد، حجّة الإسلام، الميرزا محمد حسن الشيرازي^(٦) (طاب ثراه)، ترجيح السيد على عامّة المتأخرين.

(١) روضات الجنّات: ١٠٤ / ٦.

(٢) ينظر رسالة في حجّية المظنّة (خ): العاملي: ١.

(٣) السيد مير علي بن محمد الطباطبائي الحائري، ابن أخت الوحيد البهبهاني وصهره، وُلد في الكاظمية سنة (١١٦١هـ)، تربّى في حجر الوحيد، وتلمذ عليه، صنّف كتباً عديدة في الفقه، ومع هذا فقد اشتهر بالأصول، ومن مؤلّفاته (رياض المسائل)، تُوفّي في حدود سنة (١٢٣١هـ)، ودفن في الرواق الحسيني. (ينظر: روضات الجنّات: ٣٩٩/٤، المستدرک: ٣٩٩/٣، الروضة البهيّة: ٢٤، موسوعة العتبات/ النجف: ٧٧ / ٢)

(٤) السيد محمد ابن السيد علي الطباطبائي المجاهد، صاحب كتاب (مفاتيح الأصول) (ت ١٢٤٢هـ). (ينظر: روضات الجنّات: ٧٩/٦، الكنى والألقاب: ٣٢/٣، معارف الرجال: ١٠/٢)

(٥) الشيخ أبو القاسم بن محمد حسن القمي، واشتهر بـ(الميرزا القمي)، وُلد في رشت سنة (١١٥١هـ)، قرأ على السيد حسين الخونساري، وعلى الهزارجربيني، وعلى الوحيد البهبهاني، وحضر عليه الكثير؛ منهم: الشيخ حسن قفطان النجفي، والسيد محمد باقر الرشتي.

يروى عنه السيد محسن الأعرجي، والشيخ أسد الله التستري، من مؤلّفاته: (القوانين في الأصول)، و(الغنائم في الفقه)، و(المناهج في الفقه)، تُوفّي سنة (١٢٣١هـ). (ينظر: روضات الجنّات: ٣٦٩/٥، مستدرک الوسائل: ٣٩٩/٣، الكنى والألقاب: ١٣٧/١، معارف الرجال: ٤٩/١، أعيان الشيعة: ٤١٧/٢، الكرام البررة: ٥٢/١).

(٦) السيد محمد حسن بن محمود بن إسماعيل الشيرازي، وُلد في شيراز عام (١٢٣٠هـ)، وقصد العراق عام (١٢٥٩هـ)، انتهت إليه رئاسة الإمامية من سائر الأمصار، كان قد نقل المرجعية من النجف إلى سامراء، وهو صاحب فتوى التنبك الشهيرة، من أشهر أساتذته الشيخ مرتضى الأنصاري، تخرّج على يده جمعٌ كبير من العلماء يعسر إحصاؤهم؛ منهم: السيد إسماعيل الصدر، والميرزا

وهذا شيخنا العلامة المرتضى^(١)، لا يصفه إلا بالمُحَقِّق .

وكذلك الشيخ أبو علي^(٢) في أول (منتهى المقال في أحوال الرجال)؛ قال:

«إني امتثلتُ في ذلك -يعني تصنيف الكتاب- أمر السيّد السند، والركن المعتمد، المُحَقِّق المُتَّقِن، مولانا السيّد محسن البغداديّ النجفيّ الكاظميّ. وهو المراد في هذا الكتاب ببعض أجلاء العصر، حيثما أُطلق»^(٣).

وقد جمع الشيخ أبو عليّ كتابه هذا في حياة الأستاذ الأكبر الآقا البهبهانيّ، والسيّد مهدي بحر العلوم، كما يُعلم [من] ترجمته لهما فيه، فيُعلم أنّه في عصرهما كان من أجلاء العصر، ورؤساء الدين، الأمرين المطاعين^(٤).

محمد تقيّ الشيرازيّ، والملا كاظم الخراسانيّ، والميرزا حسين النوريّ، والسيّد حسن الصدر، تُوفيّ سنة (١٣١٢هـ) في سامراء، وحُمِلَ إلى النجف الأشرف على الرؤوس، وأُقبر بمقبرته بباب الطوسيّ. (ينظر: معارف الرجال: ٢٣٣/٢، أعيان الشيعة: ٥/ ٣٠٤، بغية الراغبين: ٣٠٢/١، نقباء البشر: ٤٣٦/١ أحسن الوديعه: ١٥٩/١)

(١) الشيخ المرتضى بن محمد أمين بن مرتضى بن شمس الدين الأنصاريّ، وُلِدَ في (دزفول) سنة (١٢١٤هـ)، وكان فقيهاً أصولياً متبحراً، صار رئيساً للشيعة الإمامية، درس عند السيّد محمد المجاهد، وشريف العلماء المازندرانيّ في كربلاء، ثمّ عند الشيخ موسى كاشف الغطاء، وآخرين عظام، تتلمذ على يده عيون أهل الفضل؛ منهم: الميرزا محمد حسن الشيرازيّ، والسيّد حسين الكوهكمريّ، والشيخ محمد طه نجف. من أشهر مؤلّفاته كتاب (المكاسب)، وقد عُرف به، وكتاب (الفرائد)، و(أصول الفقه)، تُوفيّ سنة (١٢٨١هـ)، ودُفِنَ على يسار الداخل إلى الصحن الغرويّ الشريف من الباب القبليّ. (ينظر: مستدرك الوسائل: ٣٨٢/٣، الكنى والألقاب: ٣٥٩/٢، معارف الرجال: ٣٩٩/٢، أعيان الشيعة: ١١٧/١٠، ماضي النجف وحاضرها: ٤٧/٢)

(٢) الشيخ أبو عليّ محمد بن إسماعيل بن عبد الجبار الحائريّ (الرجالي)، ينتهي نسبه إلى الشيخ الرئيس أبي علي بن سينا، وُلِدَ في كربلاء عام (١١٥٩هـ)، وتتلّمذ على يده الوحيد البهبهانيّ، والسيّد مير عليّ الطباطبائيّ، وأدرك صحبة العلامة بحر العلوم، والعلامة السيّد محسن الأعرجيّ، وقد وضع طرز كتابه (منتهى المقال) بإشارة هذا السيّد المبرور، تُوفيّ سنة (١٢١٥هـ) في كربلاء. (ينظر: روضات الجنّات: ٤٠٤/٤، الكنى والألقاب: ١١٩/١، مستدرك الوسائل: ٤٠٢/٣، أعيان الشيعة: ١٢٤/٩)

(٣) منتهى المقال في أحوال الرجال: ٤.

(٤) ذكرى المحسنين: ٣٨-٣٩.

مؤلفاته:

ترك السيد رحمته إرثاً ضخماً في الفقه والأصول، وقد ذكر من ترجم له العديد من مؤلفاته؛ وهي كما يأتي:

١. كتاب أجوبة المسائل: ويتناول أجوبة المسائل التي سُئِلَ عنها في الفقه^(١).
٢. تزييف مقدمات الحداثق: وله سِسُّ تزييف مقدمات الحداثق بطريق التعليق؛ ردّاً فيها على صاحب (الحداثق الناضرة) الشيخ يوسف البحراني^(٢) (ت ١١٨٦هـ)^(٣).
٣. تلخيص الاستبصار للطوسي^(٤): يذكر فيه حاصل ما في الباب من الروايات، وما ذكره فقهاء الأصحاب، ويختار ما يُوافق الصواب^(٥).
٤. الحواشي على الوافي: وهي حواشٍ على كتاب (الوافي) للمحدّث الكاشاني^(٦)^(٧).

(١) ينظر: ذكرى المحسنين: ٧٤، الذريعة: ٢٤٨/١٢ وسمّاه (السؤال والجواب)، مستدركات أعيان الشيعة: ٢٣١/٧.

(٢) الشيخ يوسف بن أحمد بن إبراهيم الدرّازي البحراني، محدّث كبير وفقهه متبحّر، ورع عابد صدوق دّين، جمع بين المعقول والمنقول، له العديد من المؤلفات؛ من أشهرها (الحداثق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة)، تُوفّي رحمته سنة (١١٨٦هـ). (ينظر: منتهى المقال: ٧٤ / ٧-٧٩، أعيان الشيعة: ٣١٧/١٠)

(٣) ينظر: ذكرى المحسنين: ٦٦، مستدركات أعيان الشيعة: ٢٣٠/٧.

(٤) الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ الطوسي، المعروف بـ(شيخ الطائفة). وُلِدَ في طوس عام (٣٨٥هـ)، تتلمذ على يد الشيخ المفيد وعلى يد الشريف المرتضى، هاجر إلى النجف من الكرخ سنة (٤٤٩هـ)؛ خوفاً من الفتن التي تجددت ببغداد، وأحرقت كتبه، وكرسى كان يجلس عليه، فدبّت في النجف حركة علميّة نشيطة بفضلِه وأنشأ حوزة علميّة فيها. من مؤلفاته (التهذيب) و (الاستبصار)؛ وهما من الأصول الأربعة، وله (التبيان) و (الغيبة) وغيرها كثير يناهز الخمسين، تُوفّي سنة (٤٦٠هـ)، وقبره معروف في المسجد المعروف بمسجد الطوسي في النجف. (ينظر: مستدرک الوسائل: ٥٠٥/٣، موسوعة العتبات/النجف: ٢٣/٢، روضات الجنّات: ٢١٦/٦، لؤلؤة البحرين: ٢٩٣، ماضي النجف وحاضرها: ٤٧٧/٢، أعيان الشيعة: ١٥٩/٩)

(٥) ينظر: ذكرى المحسنين: ٧٣، الذريعة: ٤١٩/٤.

(٦) هو الملامّ محسن الكاشاني المعروف بـ(الفيض) (ت ١٠٩١هـ).

(٧) ينظر: ذكرى المحسنين: ٧٤، الذريعة: ١٠٤/٧ وعنوانه بـ(الحواشي على الكتب الحديثية والفقهية)،

٥. الحواشي على الوافية: قال السيّد حسن الصدر رحمته: «وكذا عندي نسخة (الوافية) للتونّي (ت ١٠٧١هـ) التي كانت له قدس، وعليها حاشية بخطّ يده من أولها إلى آخرها، غير ما كتبه في (الوافي)، أيضًا لم تُدوّن. وكتب في آخرها بقلمه الشريف ما يدلُّ على غاية إتقانه في تصحيح الكتب»^(١).

٦. رسالة في صلاة الجمعة.^(٢)

٧. رسالة في الموسعة والمضايقة.^(٣)

٨. رسالة فيما يلزم المسافر في مثل بغداد والكاظمية، أو الكوفة والنجف.^(٤)

٩. رسالة المناظرة مع الشيخ جعفر كاشف الغطاء^(٥) (ت ١٢٢٨هـ): وله قدس رسالة في مناظرة شيخ الطائفة صاحب (كشف الغطاء) في ثمرة القول بالصحيح والأعمّ، و(التمسك بأصالة البراءة)، و(الاشتغال)^(٦).

١٠. سلاله الاجتهاد؛ وهي منظومة السيّد الأعرجي في الأشباه والنظائر، وتُسمّى (الفقهية المستطرفة)؛ وهي ألف بيت في تمام الفقه أولها:

سبحانه من محسن بالنعم قبل وجوبها بفضل الكرم.^(٧)

وله كتب أخرى وحواشٍ لم نطلع عليها، وله أيضًا أشعارٌ جيدة ومراثٍ فاخرة كثيرة

مستدركات أعيان الشيعة: ٢٣١/٧.

(١) ذكرى المحسنين: ٧٥.

(٢) ينظر: الذريعة: ٧٨/١٥، شعراء كاظميون: ١٠٩/١.

(٣) ينظر: الذريعة: ٢٢٣/٢٣، شعراء كاظميون: ١٠٩/١.

(٤) ينظر: الذريعة: ١٨٠/١١، سمّاها رسالة في خروج المقيم، شعراء كاظميون: ١١٠/١.

(٥) الشيخ جعفر ابن الشيخ خضر المالكي الجناجي، شيخ الطائفة ومرجعها الأعلى في عصره، من فطاحل فقهاء الشيعة، له عدّة مصنّفات من أشهرها (كشف الغطاء عن خفيات مبهمات الشريعة الغراء)، تُوفّي رحمته في النجف لأشرف سنة (١٢٢٨هـ)، ودُفن بمقبرته الخاصة قرب داره. (ينظر الكرام البررة: ٢٤٨/١-٢٥١)

(٦) ينظر الذريعة: ١١٥/٢، وسمّاها (أصالة البراءة).

(٧) ينظر الذريعة: ١٢٨/٢٣.

- في أهل بيت الطهارة (عليهم السلام) (١).
١١. شرح معاملات الكفاية للمحقق السبزواري (٢) (ت ١٠٩٠هـ): وقد كتب هذا الشرح على طريقة التعليق (٣).
١٢. العُدَّة في علم الرجال: طُبِعَ أخيراً في جزئين، اشتمل على عدَّة فوائد مهمَّة، وقد رتَّبته على أبواب على حروف المعجم (٤).
١٣. عُرِّرُ الفوائد ودرر القلائد (٥).
١٤. كتاب المتاجر (٦).
١٥. المحصول في علم الأصول: وهو بمثابة الخلاصة من كتابه (الوافي في شرح الوافية) (٧).
١٦. المعتصم: وهو أول ما كتبه في علم أصول الفقه (٨).
١٧. الوافي: وهو من الكتب الأصولية المهمة، وقد صنَّفه بعد فراغه من كتاب

(١) جاء في الذريعة: ٩/٩، ٧٦، أن له ديوانَ شعرٍ سَمَّاه (ديوان محسن الأعرجي).

(٢) المولى محمَّد باقر بن محمَّد مؤمن السبزواري؛ كان عالماً فاضلاً فقيهاً أصولياً محدثاً، ارتفع أمره عند الشاه عباس الصفوي الثاني، ففاز بإمامة الجمعة والجماعة ومنصب شيخوخة الإسلام، له شرح كبير على الإرشاد سَمَّاه (ذخيرة المعاد)، وله (الكفاية في الفقه)، وكتاب في الدعاء سَمَّاه (مفاتيح النجاة)، كان من تلامذة الشيخ بهاء الدين العاملي، تتلمذ على يده جمعٌ من العلماء؛ منهم -وهو أبرزهم- زوج أخته المحقق الخونساري، تُوفِّي سنة (١٠٩٠هـ). (ينظر: مستدرك الوسائل: ٣/٣٨٤، الكنى والألقاب: ٣/١٣٢، روضات الجنّات: ٢/٨٦، رياض العلماء: ٥/٤٤، أمل الآمل: الحر العاملي: ٢/٢٥٠)

(٣) ينظر: ذكرى المحسنين: ٧٢، الذريعة: ١٤/٣٦، وسَمَّاه (شرح الكفاية).

(٤) ينظر: ذكرى المحسنين: ٦٩، الذريعة: ١٥/٢٢٩.

(٥) ينظر: ذكرى المحسنين: ٧٣، الذريعة: ١٦/٤١، وسَمَّاه (غرر الفرائد)، ١٦/٤٤، وسَمَّاه (الغرر والدرر).

(٦) ذكرى المحسنين: ٧٥.

(٧) ينظر: ذكرى المحسنين: ٦٣، الذريعة: ٢٠/١٥١.

(٨) ينظر: ذكرى المحسنين: ٦١، الذريعة: ٢١/٢١٠.

(المعتصم)؛ وهو تعليقه وافية على (الوافية) لملا عبد الله التونسي (ت ١٠٧١هـ)^(١).
 ١٨. وسائل الشيعة إلى أحكام الشريعة: وهو كتاب في الأحكام الشرعية، ويُعدّ من الكتب الفقهية المهمة؛ قال السيّد حسن الصدر رحمته (ت ١٣٥٤هـ): (ما كان أعظم منه في نفس سيّدنا الأستاذ، آية الله في العالمين، خاتمة الفقهاء المحقّقين، وسيّد أهل النظر والتدقيق، الميرزا محمد حسن الشيرازي (ت ١٣١٢هـ)، كنت أحضر عالي مجلس درسه ثماني عشرة سنة، وما رأيته يذكر أحدًا في موافقة أو مخالفة؛ إلا كلام السيّد في (الوسائل) إذا حضره)^(٢).

وفاته:

قال السيّد حسن الصدر رحمته: «تُوفّي في داره في بلد الكاظمين عليهما السلام، على ما حدّثني به الشيخ الجليل الشيخ صادق الأعسم^(٣) النجفي، عن الشيخ الأعظم الشيخ عبد الحسين الأعسم^(٤)، وكان من تلامذته؛ قال: دخلت على السيّد محسن الأعرجي في مرضه الذي تُوفّي فيه - وكان مرض الاستسقاء - فرأيتُه جالسًا مادًّا رجلَيْه، وإلى

(١) ينظر: ذكرى المحسنين: ٦٢، الذريعة: ١٤/٢٥.

(٢) ينظر ذكرى المحسنين: ٦٥.

(٣) الشيخ صادق ابن الشيخ محسن بن المرتضى الأعسم النجفي، الفاضل الكامل الأديب، له رحلة طويلة إلى الكاظمين عليهما السلام وبغداد؛ وهي لا تخلو من فوائد أدبيّة نظمها عام (١٢٦٥هـ). والشيخ صادق صهر الشيخ حميد ابن الشيخ محمد حسن صاحب (الجواهر) على ابنته، تتلمذ على يد الشيخ محمد حسن آل ياسين، تُوفّي في الكاظميّة بوباء الطاعون سنة (١٣٠٥هـ) كما في (معارف الرجال)، أو (١٣٠٨هـ) كما في (ماضي النجف)، ونُقِل جثمانه إلى النجف الأشرف، ودُفِن في مقبرة الشيخ صاحب (الجواهر). (ينظر: معارف الرجال: ٣٦٩/١، ماضي النجف وحاضرها: ٢١/٢، أعيان الشيعة: ٣٦٦/٧)

(٤) الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ محمد علي الأعسم، فقيه، وشاعر، وأديب. وُلِد عام (١١٧٧هـ)، تتلمذ على يد الشيخ جعفر كاشف الغطاء، وعلى يد السيّد محسن الأعرجي، من مؤلفاته: (ذرائع الأفهام)، وشرح منظومة والده في الموارِيث، و(رسالة في الأطعمة والأشربة). تُوفّي سنة (١٢٤٦هـ) في أوائل الطاعون، ودُفِن مع أبيه في الصحن الغروي. (ينظر: ماضي النجف: ٢١/٢، معارف الرجال: ٢٤/٢، أدب الطف: ٢٨٣/٦، الكنى والألقاب: ٣٧/٢، أعيان الشيعة: ٤٥٢/٧)

جنبه وسادةً عليها كتاب (التذكرة) للعلامة^(١) في الفقه مفتوحة، والسيد بيده الكاغذ يكتب في الفقه، وعيناه يهملان بالدموع، فقلت: ما يُيكيك يا سيدي، وما هذا الجهد في الكتابة وأنت مريضٌ بهذه الحالة؟ فقال: إنّي أبكي حيث لم أستوفِ في الفقه التصنيف، وصرفتُ عمري في علم الأصول. فقلت له: قد كتبت فيه الكتب العديدة، فقال وهو يبكي: أما ترى العلامة كيف صَنَفَ في كلِّ فنون الفقه؛ كَتَبَ في الخلاف مع الجمهور (التذكرة)، وفي الخلاف بين الخاصّة (المختلف)، وفي فنّ التفريع (التحرير)، وفي كليّات قواعده (القواعد)، وفي فروع الروايات (الإرشاد)، وفي الاستدلال (المنتهى)، وفي النتائج (النهاية)، وهكذا، وأنا لم أكتب إلا على نهجٍ واحد، فلو لم أصرف عمري في تصنيف كتب الأصول كنت أخذت بجميع مناهج الفقه.

تُوفِّي **رَدِّسُهُ** في السنة السابعة والعشرين بعد المائتين والألف^(٢)، بعد أن ناف على التسعين^(٣). ولَمَّا توفّاه الله ﷻ ماجتُ البَلْدانُ ببغداد والكاظمين **عَلَيْهِمَا السَّلَامُ**، وعَطَلَتِ الأسواقُ، وجاء أهل بغداد من الجانبين، وكان يومًا مشهودًا، وصلّى عليه ولده الأكبر؛ السيد الأجل السيد كاظم، وجلس للتعزية، ورثته الشعراء، وبكته العلماء، وناحته النوائح.

والذي يحضرنى من تواريخ سنة الوفاة التي تضمّنت في رثائه ستّة، ولعلّها من قصائد مرثيته:

(١) العلامة الحلّي؛ الحسن بن يوسف بن عليّ بن المطهر الحلّي، الشهير بـ(العلامة). وُلِدَ سنة (٦٤٨هـ)، علامة العالم، رئيس علماء الشيعة، ومرّوج المذهب والشريعة، صَنَفَ في كلِّ علمٍ حتى عدّها بعضهم خمسمائة مجلّد، قرأ على خاله المُحقّق، وعلى الشيخ نصير الدين الطوسي، وغيرهم. له من المناقب والفضائل ما لا يُحصى، وصار سببًا في تشييع السلطان محمد الملقّب بـ(شاه خدابنده)، ومن ثمّ بلاد إيران. تُوفِّي سنة (٧٢٦هـ) في الحلة، ونُقِلَ إلى النجف، ودُفِنَ بجوار أمير المؤمنين **عَلَيْهِ السَّلَامُ** قرب المئذنة الشماليّة. (ينظر: أمل الآمل: ٨١/٢، الكنى والألقاب: ٤٣٦/٢، روضات الجنّات: ٢٦٩/٢، أعيان الشيعة: ٣٩٦/٥)

(٢) تُوفِّي في التاسع عشر من شهر رمضان (١٢٢٧هـ).

(٣) جاء في مستدرک الوسائل: ٣٩٩/٣، والكنى والألقاب: ١٣٠/٣، أنّه **رَدِّسُهُ** تُوفِّي سنة (١٢٤٠هـ)؛ وهو سهو ووهم.

الأول: بموتك محسنٌ ماتَ الصّلاح.

الثاني: جنّة الفردوس أجر المحسن.

الثالث: جنّة الفردوس دار لمحسن.

الرابع: نعت المدارس والعلوم لمحسن.

الخامس: وزُين في الجنّات قصر لمحسن.

السادس: أصبح محسن عند مليكٍ مقتدر^(١).

وَدُفِنَ فِي مَقْبَرَتِهِ الْمَرْفُوعَةِ خَلْفَ مَسْجِدِهِ عِنْدَ بَابِ مَدْرَسَتِهِ، نَوَّرَ اللَّهُ ضَرْيَحَهُ^(٢).

(١) ذكرى المحسنين: ٩٠، ولا يخفى أن كلاً من الجمل السّت السابقة عند حسابها بحساب الجمل، يكون مجموعها يساوي (١٢٢٧)، وهي سنة الوفاة.

(٢) ينظر ذكرى المحسنين: ٨٨.

وكانت هذه المقبرة شاخصة، وعليها قُبة وهي معروفة تُزار -ذكرها في (أحسن الوديعه) من ضمن مزارات الكاظمين عليه السلام: ٢٤٢/٢- إلى بداية هذا القرن الهجريّ سنة (١٤٠٠هـ)، وتقع خلف صحن الإمامين الكاظمين عليهما السلام من جهة باب المراد، فُرب مسجده ومدرسه، لكنّها أُزيلت بعد ذلك من ضمن مشروع تطوير ما حول الصحن الشريف، وأصبحت موقفاً للسيارات.

المبحث الثاني

التعريف بكتاب المحصول في علم الأصول

ولا ريب في نسبة الكتاب إلى مؤلفه المحقق المقدّس السيد محسن الأعرجي؛ يقول السيد قدس سرّه في مقدّمة الكتاب: «أما بعد، فيقول العبد الفقير إلى الله الغني محسن بن الحسن الحسيني الأعرجي غفر الله ذنوبهما وسرّ عيوبهما، هذا ما كنت وعدت به الطلاب من تأليف كتاب في أصول الفقه لا يحتاج معه إلى كتاب، أرجو من الله (جل شأنه) أن يكون بحيث يحبّ الطالب، ويهوي الراغب».

وذكره السيد حسن الصدر رحمته في كتابه (ذكرى المحسنين) وذكر تأليفه لهذا الكتاب؛ حيث قال: «ثمّ منّ الله تعالى على العلماء بما تمنّاه السيد؛ فرسم المحصول الذي نظّم شتات المسائل، وجَمَعَ شمل هاتيك العقائل، فكان قانوناً في أصول الفقه»^(١).

وذكره الشيخ آغا بزرك الطهراني رحمته في كتاب (الذريعة) حيث قال: «المحصول في شرح (وافية الأصول) التوثيق للمقدّس المحقق السيد محسن ابن السيد حسن الأعرجي الحسيني الكاظمي المتوفى سنة سبع و عشرين و مائتين و ألف، أوله: (بعد الحمد لله ربّ العالمين، قوله: فيقول العبد الفقير إلى الله المغني محسن بن الحسن..) وهو محصول شرحه الكبير على (الوافية) الموسوم بـ(الوافي) كما يأتي»^(٢).

وممّن نسب إليه السيد محمّد حسين الجلاي في موسوعته، وذكره من ضمن مؤلّفاته بقوله: «المحصول في علم الأصول: نسخة منه بخطّ المؤلّف في مكتبة آية الله الحكيم في النجف، وهي برقم (٣٩٤) في ٢٤٤ صفحة»^(٣).

وقد رأيت أحدَ علّمانا المُحدثين؛ وهو الشيخ محمّد رضا المظفر، قد نسب

(١) ذكرى المحسنين: ٦٣.

(٢) الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١٥١/٢٠.

(٣) فهرس التراث لمحمّد حسين الجلاي: ٢٠٦/٢.

الكتاب المذكور إلى السيّد المؤلّف، مع الإطراء عليه في مقام كلامه حول دليل العقل، قائلاً: «وأحسن من رأيتَه قد بحث الموضوع بحثاً مفيداً معاصره - أي: معاصر المحقّق القميّ - العلامة السيّد محسن الكاظميّ في كتابه (المحصول)»^(١)، ونسبه إليه المترجمون له قاطبةً^(٢).

وممن نسبه إليه الدكتور رشدي عليان؛ إذ أشار إلى مصنّفه بوصفه من المُبرزين في عدّ العقل من أدلّة الأحكام الرئيسيّة عند الإماميّة، حيث قال: «وهو أوّل من بحث الدليل العقليّ بحثاً موضوعياً في كتابه (المحصول في علم الأصول) جزءان»^(٣).

والكتاب مُرتّب على مُقدّمة ذات مطالب وفنيّين، وقد تكلم السيّد الأعرجيّ في هذه المطالب عن المبادئ اللغويّة والمبادئ الأحكاميّة، فشمل البحث بيان الوضع ومن هو الواضع، ثمّ بحث بحثاً وافياً في الدلالة اللفظيّة وأقسام الوضع اللفظيّ، وبيان مفهوم الحكم والحاكم والمحكوم به، واستوفى بقيّة بحوث علم الأصول على فئتين؛ الفنّ الأوّل: في مباحث الألفاظ، والفنّ الثاني: في مدارك الأحكام، وقد جاءت تلك المدارك على خمسة أبواب:

١. الكتاب المجيد. ٢. السُنّة الغراء. ٣. إجماع الأمة. ٤. العقل الراجع إليهما.
٥. الاجتهاد والتقليد، وهو آخر الكتاب.

وقد اعتمد السيّد الأعرجيّ قدس سرّه مجموعةً من المصادر في أثناء كتابته لكتاب (المحصول) كما هو واضح لمن يتأمّل في مطالب الكتاب، وكما يُشير هو إلى ذلك كثيراً؛ وذلك يكشف عن عقليّة متكاملة يتمتع بها السيّد إلى الحدّ الذي جعلته يناهض حُجج الأصوليّين، ويكيل لهم الحجّة بالحجّة، مع تمكّن واضح من الردّ والمناقشة العلميّة، مضافاً إلى عدم تمييزه عند المناقشة بين مذهب وآخر، فالمهمّ عنده هو

(١) أصول الفقه: محمد رضا المظفر: ١٣١/٣.

(٢) ينظر: روضات الجنّات للسيّد الخونساري: ١٠٤/٦، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون لإسماعيل البغداديّ: ٧٠١/٤.

(٣) دليل العقل عند الشيعة الإماميّة: رشدي عليان: ١١٢.

الحقيقة والإنصاف، ولذا تراه يرّد دليل الفخر الرازيّ كما يرّد دليل العلّامة الحلّي، ويرد على الأشاعرة، كما يرّد على المعتزلة والأخباريين.

بالإضافة إلى تأثره الواضح بالمنهج العقليّ التحليليّ الذي سار عليه أستاذه المعروف الوحيد البهبهانيّ (ت ١٢٠٦هـ) في كتابه (الفوائد الحائريّة)، فقد أورد عناوين كثيرة من مصادره التي اعتمدها في أثناء البحث والمناقشة العلميّة؛ إذ كان يعتمد في اللغة العربيّة وعلومها على كتاب (تاج اللغة وصحاح العربيّة) للعلّامة الجوهريّ (ت ٣٩٣هـ) و (القاموس المحيط) للفيروزآباديّ (٨١٧هـ)، و (مغني اللبيب عن كتب الأعراب) لابن هشام الأنصاريّ (ت ٧٦١هـ)، وكتاب (الوافية في شرح الكافية لابن الحاجب) لرضيّ الدين الأسترآباديّ (ت ٦٨٦هـ)، وكتاب (أسرار البلاغة) و (دلائل الإعجاز) لعبد القاهر الجرجانيّ (ت ٤٧١هـ).

وكان مرجعُ السيّد الأعرجيّ **قدسُ** في مناقشاته الأصوليّة كُتب العديد من علماء الأصول والكلام المبرزين؛ من أمثال الشريف المرتضى (ت ٤٣٦ هـ) وكتابه الأصوليّ المعروف (الذريعة إلى أصول الشريعة)، والفخر الرازيّ (٦٠٦هـ)؛ فقد ردّ السيّد على كثير من مبانيه وآرائه المطروحة في كتابه المسمّى هو الآخر بـ (المحصول في علم الأصول)، والمحقّق الحلّي (ت ٦٧٦هـ) وكتابه المعروف (معارج الأصول)، والعلّامة الحلّي (٧٢٦ هـ)؛ وقد اعتمد السيّد في كثير من آرائه ومناقشاته على كتابه المعروف (نهاية الوصول إلى علم الأصول)، والقاضي عَصْد الدين الإيجي (ت ٧٥٦ هـ) وكتابه (شرح مختصر ابن الحاجب)، والعلّامة المعروف السعد التفتازانيّ (ت ٧٩٣ هـ)، وله حاشية مهمة على (مختصر ابن الحاجب)، وغيرها من المصادر الكلاميّة والتفسيريّة المختلفة؛ ممّا يكشف عن قابلية فُذّة وقدرة خَلّاقة على البحث والمناقشة^(١).

ولكتاب الحصول قيمة علميّة كبيرة؛ فهو يمثّل حصيلّة النقاشات العلميّة التي تمخّضت عن أفكار أستاذه الوحيد البهبهانيّ، والتي أسست لتطورِ أصوليّ مهمّ أبرزه

(١) للاطلاع ينظر كتاب الحصول للسيّد الأعرجي: ١/ ٨١، ٨٩، ١١٣، ١٤٢، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٢١، ٣٦٨، ٧٠٢، وغيرها كثير.

السيد الأعرجى عليه السلام في مباحث العقل ومجاري الأصول العملية.

وقد طُبِعَ الكتاب أخيراً في النجف الأشرف بعد تحقيقه وترتيبه من قبل المحقق هادي الشيخ طه الذي قابل نُسخه المُختلفة، وصَحَّح أخطاءها، وعَمِلَ له بعض الفهارس المفيدة؛ ليفيد منه طلبة العلوم الدينية في الحوزات المختلفة .

الفصل الأول

منهج السيد الأعرجي في تناول المسائل الأصولية

سنحاول في هذا الفصل معرفة المنهج الذي سلكه السيد الأعرجي قدس في تناول المسائل الأصولية وكيفية التعامل معها؛ في سبيل استيفاء الغرض الرئيس من تناولها .

ولأجل بيان ذلك سنبحث في مبحثين:

المبحث الأول: منهجه في التصنيف الأصولي.

المبحث الثاني: منهجه في تحرير محل النزاع.

المبحث الأول

منهجه في التصنيف الأصولي

لما كان الغرض من هذا البحث بيان المنهجية التي سار عليها السيد قدس في بحوثه الأصولية، كان من المناسب بيان الأسس المنهجية التي اعتمدها في تصنيفه لكتاب (المحصل)؛ وتقسّم هذه الأسس على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: منهجه في التقسيم .

المطلب الثاني: منهجه في التعريف.

المطلب الثالث: منهجه في التمثيل .

المطلب الأول: منهجه في التقسيم.

تتعرض في هذا المطلب إلى مسلك السيد الأعرجي قدس في تقسيمه المادة العلمية للكتاب؛ حيث التزم السيد قدس بخطة منطقية منهجية متكاملة في التقسيم، تمكن القارئ من تصوّر المادة العلمية في شكل قضايا متسلسلة ومترابطة تمثل أنموذجاً لوحدة الموضوع، مع قابليتها للفهم والتناول، ويُدرك عن طريقها الغرض الذي من

أجله أُلْف الكتاب؛ وهو معرفة أصول الفقه، واستغناء الطلبة عن غيره من كُتُب الفنّ. قَسَم السيّد قَدَسَ سَعْدُ موضوعات الكتاب المتمثلة في مباحث الأصول على مقدّمة ومطالب، متّبعا في ذلك الطريقة التقليديّة التي سار عليها الأصوليون .

وقد استعمل السيّد في تقسيماته المختلفة لمادّة الكتاب مصطلحات وألفاظاً دَرَجَ عليها البحث الأصوليّ؛ مثل: (فصل، باب، المبادئ، الأحكام، الفنّ، الدليل، أمور، وإنّ قلتَ قلنا، يرد عليه، مطلب ...)، وغيرها من الألفاظ التي تجعل مطالب الكتاب مترابطةً، وتسيرُ في تسلسل علميّ واضح.

والملاحظ أنّ السيّد لم يكتفِ بالألفاظ المتداولة بكثرة بين الأصوليين ؛ بل كانت له بعض العبارات التي أكثرَ من استعمالها في أنحاء كتابه؛ كما في قوله: (ذهب ناسٌ^(١)، ومن أصحابنا من تجاوز الحدود^(٢)) .

ومن عادة السيّد الأعرجيّ قَدَسَ سَعْدُ في كتابه (المحصول) -في غالب الأحيان- أن يشرع قبل الخوض في المطالب بعرض خطّته التي سيسير عليها في التقسيم؛ ومن ذلك قوله: «وذلك أنّ مدارك الأحكام الشرعيّة وأدلة الشريعة عندنا أربعة: الكتاب، والسنة، والإجماع، ودليل العقل...»^(٣)، ثم يشرع قَدَسَ سَعْدُ في بيان المطالب تفصيلاً.

وحين يجد السيّد الأعرجيّ قَدَسَ سَعْدُ أنّ التقسيم لم يُحِطْ بأطراف الموضوع المراد بحثه، وأنّ هناك ما ينبغي إلقاء الضوء عليه، يجعل المادّة المراد بحثها تحت عنوان: (تتمّة^(٤)، تذييب^(٥)، بقي شيء^(٦)، فائدة^(٧)) .

(١) ينظر المحصول: ١٧١/١.

(٢) ينظر المحصول: ٥٢١/١.

(٣) المحصول: ٧/٢.

(٤) ينظر المحصول: ١٩٠/٢.

(٥) ينظر المحصول: ٣٣٨/٢.

(٦) ينظر المحصول: ١٥٢/٢.

(٧) ينظر المحصول: ١٨٧/٢.

المطلب الثاني: منهجه في التعريف.

لا بُدَّ لكلِّ علم من العلوم أن يضمَّ مجموعةً من المفاهيم والمصطلحات الخاصّة به، ولمّا كان علم الأصول أحد تلك العلوم احتاج السيد قدس سرّه إلى تعريف تلك المفاهيم والمصطلحات؛ بغية كشف حقيقتها وبيان معانيها، ولو بوجه من الوجوه .

وقد عرّف السيد الأعرجي قدس سرّه بالعديد من المصطلحات التي أوردها في ثانيا الكتاب؛ مثل: الدلالة^(١)، المشترك^(٢)، المجاز^(٣)، المجمل^(٤)، المبين^(٥)، خبر الواحد^(٦)، المتواتر^(٧)، الكتاب^(٨)، السنّة^(٩)، الاستصحاب^(١٠)، النسخ^(١١)، وغير ذلك .

إنّ منهج السيد الأعرجي قدس سرّه في التعريف يتطابق مع المناهج البحثية المعاصرة؛ فتراه حين يُعرّف مصطلحاً ما لا يكتفي بذكر التعريف الاصطلاحيّ، بل يذكر أولاً التعريف اللغوي وكُلّ ما يتعلّق بفهم المعنى الموضوع له اللفظ المبحوث، ثمّ يُردف ذلك بالتعريف الاصطلاحيّ، من ذلك: تعريفه للسنّة حيث قال: «هي في اللغة الطريقة والعادة»^(١٢)،

(١) ينظر المحصول: ٩٠/١.

(٢) ينظر المحصول: ١٣٠/١.

(٣) ينظر المحصول: ١٤٨/١.

(٤) ينظر المحصول: ٤٥١/١.

(٥) ينظر المحصول: ٤٨٢/١.

(٦) ينظر المحصول: ١٠٩/٢.

(٧) ينظر المحصول: ١٠٩/٢.

(٨) ينظر المحصول: ٩/٢.

(٩) ينظر المحصول: ٩٠-٨٥/٢.

(١٠) ينظر المحصول: ٥٠٢/٢.

(١١) ينظر المحصول: ٦٧٩/٢.

(١٢) ينظر الصحاح: الجوهريّ: ٢١٣٨/٥.

قال الهذلي:

فَلَا تَجْرَعَنَّ مِنْ سُنَّةِ أَنْتِ سِرَّتِهَا
فَأَوْلُ رَاضٍ سُنَّةً مَنْ يَسِيرُهَا^(١)

وفي الاصطلاح هي المندوب، وما ثبت بوضع النبي ﷺ وإن وجب، وأحد الأدلة الشرعية، وهذا هو المراد هنا؛ وهو كل ما له مدخل في بيان الشريعة، من كلام المعصوم، أو فعله، أو تقريره، أو حكاية شيء من ذلك^(٢).

وقال في تعريف الإجماع: «الإجماع في اللغة: الاتفاق -وهو المعروف- والعزم كما قال عزّ من قائل: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ﴾^(٣)، وقال ﷺ: لا صيام لمن لا يجمع الصيام من الليل، وأما في الاصطلاح فأكثر المتقدمين كالقاضي، والجويني، والغزالي على أنه اتفاق إمامة محمد ﷺ على أمر ديني، وقضيته اعتبار اداء جميع الفرق (...)^(٤).

وقال في تعريف الاجتهاد: «الاجتهاد لغةً: استفراغ الوسع في عملٍ من الأعمال، كما في الصحاح والقاموس، وأما في الاصطلاح: فيطلق تارةً على القوة الحاصلة من العلم بالمدارك وأحكامها، (...)^(٥).

وقد يُعرّف السيد الأعرجي قدس سرّه بعض المصطلحات المتعلقة بعلوم أخرى؛ كعلم البلاغة، وعلم الحديث، وعلم الدراية، وبالرغم من تعدّد التعريفات واختلافها بين الأصحاب ضيقاً واتساعاً، نجد السيد قدس سرّه يختار لهذه المصطلحات تعريفات مختصرة مانعة جامعة لا تخرج عن الخطوط العامّة التي رسمها لكتابه.

ومثال ذلك قوله في تعريف الحقيقة والمجاز: «فالحقيقة كما عرفت، هو اللفظ

(١) البيت لخالد بن زهير وهو ابن أخت أبي ذؤيب الهذلي. (ينظر شرح أشعار الهذليين: ٢١٣).

(٢) المحصول: ٩٠/٢.

(٣) سورة يونس: من الآية ٧١.

(٤) المحصول: ٢٨٩/٢.

(٥) المحصول: ٥٦١/٢.

المُستعمل فيما وُضِع له، والمجاز هو اللفظ المُستعمل في غير ما وُضِع له»^(١).
وقوله في تعريف المرفوع: «ومنه المرفوع: وهو عندهم ما أُضيف الى المعصوم؛ سواء
أكان إسناده متصلاً أو منقطعاً بإسقاط بعض الرواة؛ فكان أعمّ من المسند والمرسل»^(٢).

وقد تميّزت التعريفات الواردة في كتاب المحصول بمجموعة من الخصائص:

١. وضوح وتناسب الألفاظ المُستعملة في التعريفات مع سهولتها وعدم تعقيدها.
٢. كانت التعريفات التي اعتمدها السيد قدس سرّه جامعة مانعة؛ وخالية من التطويل والتعقيد.
٣. لم يرتض السيد قدس سرّه بعض التعريفات السائدة؛ ممّا اضطره إلى محاجتها ونقدها،
كما في تعريفه للمتواتر؛ إذ بعد تعريفه للمتواتر بأنّه ما أفاد العلم بسبب كثرة
المخبرين، ناقش التعريف المشهور بقوله: «وهذا أولى بما اشتهر في تعريفه من
أنّه خبر جماعة يستحيل في العادات تواطؤهم على الكذب»^(٣)؛ إذ ربما أحالت
العادة تواطؤ جماعة على الكذب، بل اتفاق تعمد الكذب منهم جميعاً من دون
تواطؤ، مع جواز خطئهم ومخالفة خبرهم للواقع؛ لعروض شبهة أو نحوها، إنّما
التواتر إخباراً كثرةً تستحيل العادة مخالفة خبرهم للواقع»^(٤).

٤. اختصار التعريفات وإيجازها؛ لتكون أسهل في الحفظ والتذكّر، وقد يأتي بأكثر
من تعريف مختصر للمصطلح الواحد؛ للإحاطة بالموضوع من جميع جوانبه،
ومثاله تعريفه للسنة الشريفة بأنّها: «المندوب، وما ثبت بوضع النبي صلّى الله عليه وآله وإن
وجب، وأحد الأدلة الشرعيّة، وهذا هو المراد هنا، وهو كلّ ما له مدخل في بيان
الشرعية، من كلام المعصوم، أو فعله، أو تقريره، أو حكاية شيء من ذلك...»^(٥).

(١) المحصول: ١٤٩/١.

(٢) المحصول: ٢٣٩/٢.

(٣) وهو لبعض الأشاعرة، ينظر النهاية للعلامة: ٢٩٩/٣.

(٤) المحصول: ١٠٩/٢.

(٥) المحصول: ٩٠/٢.

٥. لم تكن تعريفات السيّد الأعرجيّ عليه السلام في كتابه (المحصل) مختصة بعلم الأصول فحسب؛ بل شملت علم اللغة، والبلاغة، والمنطق، والحديث، والرجال، والدراية، والتفسير؛ مثال ذلك تعريفه للحقيقة والمجاز؛ إذ قال: «فالحقيقة كما عرفت: هو اللفظ المُستعمل فيما وُضع له، والمجاز: هو اللفظ المُستعمل في غير ما وُضع له»^(١).

المطلب الثالث: منهجه في التمثيل.

يُعدّ التمثيل من أهمّ طرق توضيح المسائل وتصويرها، وعادة ما يكون في صدر المسائل مصاحباً للتعريف، أو مبيّناً لصور المسائل وما يندرج تحتها^(٢).

ولم يدخر السيّد عليه السلام جهداً في سبيل تفهيم المسألة الأصوليّة وعرضها بصورة دقيقة، وقد استعان لذلك بالتمثيل وجعله ركناً أساسياً في كتابه؛ ليكتمل تصوير المسألة وتتضح معالمها.

إنّ اعتماد السيّد الأعرجيّ عليه السلام على التمثيل بوصفه عنصراً تصويرياً وإفهامياً جعله يعتمد كثيراً على الأمثلة المختلفة؛ كونها تُمثّل التطبيق العمليّ لمسائل علم الأصول، والانعكاس الحقيقيّ لقواعده.

والمُطلّع على الأمثلة الواردة في كتاب (المحصل) يُلاحظ أنّها جاءت على ثلاثة أنواع:

النوع الأول: الأمثلة اللغويّة: يقول السيّد الأعرجيّ عليه السلام في مقام بحثه عن حقيقة الخبر: «الثاني: إنّ الخبر ضربان؛ نفي وإثبات، والغالب في النفي إذا دخل على مقيد أن يتوجّه إلى القيد، فيقتضي ثبوت أصل الحكم بطريق الإشعار، وهو ضرب من المفهوم، وإن كان منطوقه إنّما هو نفي القيد؛ فإذا قلت: (ما جاء أخوك راكباً) دَلَّ بمنطوقه على نفي الركوب في حال المجيء، وبمفهومه على ثبوت أصل المجيء، وذلك أنّ تخصيص النفي بالقيد مُشعرٌ بثبوت المُطلق، وإلاّ لكان التقييد عبثاً، ولقد نوّه الشيخ عبد القاهر^(٣)

(١) المحصول: ١٤٩/١.

(٢) ينظر منهج البحث في علم أصول الفقه: محمد حاج عيسى: ١٨١.

(٣) عبد القاهر الجرجانيّ (ت ٤٧١هـ): عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمّد الجرجانيّ، أبو بكر: واضح أصول البلاغة، كان من أئمة اللغة، من أهل جرجان (بين طبرستان وخراسان) له شعر رقيق. من كتبه (أسرار البلاغة)، و(دلائل الإعجاز)، و(الجمال). (ينظر الأعلام: الزركليّ: ٤/٤٩٤).

بهذه القاعدة، وأمر بالمحافظة عليها، حتى قال: (وهذا ما لا سبيل الى الشك فيه)^(١)، فإن زاد قيداً، فالمنفي هو الزائد^(٢).

إن استعانة السيد قدس سره بالأمثلة اللغوية يُشير إلى عمق التداخل المعرفي بين علم الأصول واللغة، ولذلك يُكثر العلماء الأصوليون من المناقشات اللغوية التي تصبّ في مصلحة توضيح القواعد الأصولية .

النوع الثاني: الأمثلة الفقهية: إن لجوء السيد قدس سره إلى ذكر الأمثلة الفقهية كان من باب أنها الأنسب لهذا الأمر، وأكثر فائدة لبلوغ المرام؛ وهو حسن تصوير المسائل والقواعد من أجل التوضيح والإفهام .

ومن هنا تجد السيد قدس سره قد استعان بالأمثلة الفقهية لتوضيح المفاهيم الأصولية؛ مثل: السببية، الشرطية، المانعية، الدلالة، فقال عند كلامه في (الحكم الوضعي): «أما الوضعي فهو أقسام أيضاً:

(السببية)، و(الشرطية)، و(المانعية)، و(الدلالة)، وذلك أن الحاكم قد يجعل الشيء سبباً لآخر فيكون حاكماً بسببية، وقد يجعله مانعاً فيكون حاكماً بمانعية، وقد يجعله شرطاً له فيكون حاكماً بشرطية، وقد يجعله دليلاً عليه فيكون حاكماً بدلالته؛ وذلك كما جعل الزنى والسرقة سببين موجبين للحدِّ بقوله عزّ من قائل: ﴿الرَّانِيَةُ وَالرَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ﴾^(٣)، ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾^(٤)، والطهارة شرطاً للصلاة لا تصحّ إلا بها بقوله عليه السلام: (لا صلاة إلا بطهور)^(٥)، والحيض مانعاً بقوله عليه السلام: (دعي الصلاة أيام أفرائك)^(٦)، والإجماع دليلاً على حقيقة ما انعقد عليه

(١) دلائل الإعجاز: الجرجاني: ٢٨٥/١.

(٢) المحصول: ١٠٢/١.

(٣) سورة النور: من الآية ٢.

(٤) سورة المائدة: من الآية ٣٨.

(٥) وسائل الشيعة: ٣٦٥/١، ج ١.

(٦) المصدر نفسه: ٢٨٧، ج ٢.

بقوله **صلى الله عليه وآله**: (لا تجتمع أمّتي على خطأ) ^(١) ^(٢).

النوع الثالث: الأمثلة الكلامية: ولم يخلُ كتاب (المحصول) من الأمثلة الكلامية التي جاء بها السيد **قدس سره** في الموارد الأصولية التي تُبنى على أسس كلامية؛ كما في مسألة (المشتق) والخلاف في مبدأ الاشتقاق، حيث مثل له بمثال ذي طبيعة كلامية، فقال: «المقام الأول: في أنه هل يُشترط في الاشتقاق لشيء وإجراء الوصف عليه قيام مبدأ الاشتقاق فيه حتى يُستدلّ بالاشتقاق والوصف على القيام؛ كما استدلّ الأشاعرة على زيادة الصفات المقدّسة وقدمها بجريان أوصافه عليه تعالى؛ ك(قادر، عليم، وحكيم، ومتكلم)؟ أم لا يُشترط حتى يصحّ الاشتقاق والإجراء» ^(٣).

ولا يخفى أنّ علم الأصول يتوافر على بحوث كلامية جمّة، دار النقاش حولها في طيّات المسائل الأصولية، واستُفيد منها كثيراً في تثبيت أسس القواعد الأصولية، وهذا ما سار عليه السيد الأعرجي **قدس سره**، كما في مسألة (قبح العقاب بلا بيان)، ومسألة (الحسن والقبح) ^(٤).

(١) الوارد في تحف العقول: ٤٥٨، بل لم أجده بهذا اللفظ فيما اطّلعْتُ عليه من كُتب السنة، بلّ فيها لفظ (ضلالة) بدلاً من (خطأ)، والحديث رواه أحمد في مسنده: ٦ / ٣٩٦، وأبو داود (٤٢٥٣)، والترمذي (٢١٦٧).

(٢) المحصول: ٣٥١/١.

(٣) المحصول: ٢٢٣/١.

(٤) المحصول: ٤٣٦/٢، ٤٠٣.

المبحث الثاني

منهجه في تحرير محل النزاع

إنَّ السَّيِّدَ الأَعْرَجِيَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قد دوَّن كتابه (المحصول) وفق نظرة تجديدية وتنظيم مُتَّقَن، يضمن لطلبة العلم آنذاك الاستفادة القصوى من مضامينه العلمية، فنهج نهج العلماء المجدِّدين في الإحاطة بمباحث علم الأصول جملةً وتفصيلاً، فكانت له كَيْفِيَّتُهُ الخاصَّة في تحرير محلِّ النزاع، وهذا يستدعي أن نُخَصِّصَ مَطْلَبَيْنِ لبيان ذلك؛ وهما كما يأتي:

المطلب الأول: منهجه العام في تحرير محلِّ النزاع.

يشغل موضوع تحرير محل النزاع وإيراد أسباب الخلاف مساحةً مهمَّة عند السَّيِّد الأَعْرَجِيَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في كتابه (المحصول)؛ فهو يُدرك أهمَّيتَهُما في منهجية البحث العلمي في علم أصول الفقه؛ ولذلك كان له بصمته المنهجية الخاصَّة في هذا المجال، فتراه يُحرِّرُ الأصل أو الموضوع المُراد تحريره عن طريق ذكر نقاط الخلاف والوفاق، وهذه الطريقة تشمل الكتاب بأسره، فعند تحريره لمحلِّ النزاع في مدرَكَةِ القرآن العزيز ومدى الوثوق بالكتاب المتداول في أيدي المسلمين، يقول: «ثم لا كلام في أن هذا الكلام -أعني هذه الحروف المؤلَّفة والتراكيب المصوغة- حادثٌ بصوغه وتأليفه غير قديم، وأنه خَلَقَ اللهُ تعالى؛ فإنه صياغته وتأليفه، ولا كلام أيضاً في وصفه تعالى بأنه مُتَكَلِّمٌ؛ لثبوته بنصِّ الكتاب في غير موضع^(١)، وإنما وقع النزاع بين الأشاعرة والمعتزلة في أمر؛ وهو أنه هل كان اتصافه بهذه الصفة باعتبار تأليف الحروف وصوغ التراكيب، أم باعتبار أمرٍ آخر قائم في ذاته تعالى؟ فذهب المعتزلة إلى الأول، والأشاعرة إلى الثاني»^(٢).

وقد يحرِّرُ السَّيِّدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ النزاع بصورة غير مباشرة عن طريق إجمال نقاط الخلاف

(١) كقوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ سورة النساء: من الآية ١٦٤.

(٢) المحصول: ١١/٢.

فيتبين عن طريقها مكمّن النزاع؛ كما في قول السيّد قدس سره عند عرضه لمواضع الاتفاق والخلاف في سلامة القرآن من التحريف: «وبالجملة فالخلاف إنّما يُعرف صريحاً من عليّ بن إبراهيم في تفسيره^(١)، وتبعه على ذلك بعض متأخري المتأخّرين^(٢)؛ تمسّكاً بأخبار آحاد رواها المحدثون مطويّةً على غرّها، كما رووا أخبار الجبر والسهو والبقاء على الجنابة، ونحو ذلك»^(٣).

والسيّد قدس سره لم يكن مُتفرداً في لجوئه إلى هذه الطريقة، لكنّه أعطاهها مساحةً واسعة في كتابه، ولعلّ مردّد ذلك - بحسب ما أعتقد - رغبة السيّد قدس سره في شدّ القارئ وإعطائه المجال الواسع في التأمّل والتفكير الحرّ العميق، بما يؤدّي لاحقاً إلى نموّ ملكة التفكير والتحصيل عند طلبة العلوم الدينيّة الذين وُضع الكتاب لأجلهم وألّف.

المطلب الثاني: منهجه الخاصّ في تحرير محلّ النزاع.

يعتمد السيّد الأعرجي قدس سره طريقة التحليل المنطقيّ المعروفة عن طريق حصر الاحتمالات؛ في سبيل تحرير محلّ النزاع، فهو يعمد إلى تحليل الموضوع ذي الجوانب المتعدّدة، عن طريق تكثير تشقيقاته؛ فيحدّد المقصود ويُعطيه الحكم المناسب له؛ وذلك كما في تحريره لمحلّ النزاع في تعارض قول النبي صلى الله عليه وآله وفعله وأيهما يُقدّم؛ حيث قال: «وتمام القول في ذلك أنّ الفعل الملحوظ مع القول إمّا أن يدلّ دليل على تكراره وعلى وجوب التأسّي، أو لا يدلّ على شيءٍ منهما دليل، أو على الأول دون الثاني، أو بالعكس؛ فهناك أربعة أقسام، ثمّ القول في كلّ قسم من هذه الأقسام الأربعة إمّا أن يكون مختصّاً به؛ ك(يا أيّها النبي صلى الله عليه وآله افعل كذا، ويجب عليك كذا)، أو بأمّته، كأن يقول: (افعلوا كذا)، أو يشملهما؛ فتلك اثنا عشر»^(٤).

(١) تفسير القميّ: ١/ ٣٦ - ٣٧.

(٢) ينظر: الكافي: الكلينيّ: ٦١٩/٢، ح ٢، باب أنّ القرآن يرفع، ٦٢٣، ح ٢٣، باب نوادر كتاب فضل القرآن، و ١٥٩/٨ - ١٦٠، ح ٢٠٨ - ٢٠٩، الاحتجاج: الطبرسيّ: ١/ ٣٥٦ - ٣٥٩، ح ٥٦، ٣٦٠، ح ٥٧.

(٣) المحصول: ٥١/٢.

(٤) المحصول: ٢٧٦/٢.

وقد يعتمد السيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إلى تحرير محلّ النزاع عن طريق التحليل، والنفي، واستبعاد بقية العناصر المتفق عليها، فيأخذ كل جانب حكمه المناسب له وصولاً إلى معرفة المحلّ المتنازع فيه؛ كما في تحريره لمحلّ النزاع في بعض الألفاظ المعلومة الحقيقة في معنى معينٍ واستعملت في معنى آخر، وشكّ في كونها حقيقةً أو مجازاً في ذلك الاستعمال الآخر، حيث قال: «إذا عرفت الحقيقة وشكّ^(١) في الإرادة، فلا كلام في أنّ الأصل هو الحقيقة، وأنّ اللفظ إنّما يُنزَلُ عليها، ولا يُصار إلى المجاز إلا بقريضة، وإلا لانسدّ باب التفاهم، وانتفت فائدة البعثة، وإرسال الرسل، وإنزال الكتب، وقسّد النظام، وكذا إذا وُجد اللفظ مستعملاً في معنى واحد وشكّ في الوضع؛ هل هو موضوع له وحقيقة فيه؟ أو أنّه مجازٌ، والوضع لغيره؟ فلا كلام أيضاً في أنّ الأصل هو الحقيقة، ولا يحكم بأنّه مجاز فيه إلا بثبوت، وكلاهما إجماع، إنّما الكلام فيما علمت حقيقته ووجد مستعملاً في معنى آخر، وشكّ هل هو حقيقة فيه أيضاً، حتى يكون مشتركاً، أو أنّه على ضربٍ من المجاز؟»^(٢).

(١) المراد بالشكّ ها هنا عدم العلم بالإرادة من دون ريبه كما هو الغالب. (منه سلّمه الله).

(٢) المحصول: ٢٠٣/١.

الفصل الثاني

منهج السيّد الأعرجي في العرض والمناقشة

سنحاول في هذا الفصل التعرف على منهج السيّد الأعرجي قدس سره في العرض والمناقشة؛ إذ تُمثّل هاتان القضيتان ركيزةً أساسيةً في كتاب (المحصول)، ويمكن عن طريقهما تلمّس الجهد الواضح للسيّد قدس سره في مجال البحث الأصولي.

ولإبراز ذلك الجهد ينبغي الكلام في هاتين المسألتين وفق مبحثين:

المبحث الأول: منهجه في العرض.

المبحث الثاني: منهجه في المناقشة.

المبحث الأول

منهج السيّد الأعرجي قدس سره في العرض

المتصفّح لكتاب (المحصول) يلمس بوضوح قدرة السيّد الأعرجي قدس سره على عرض المطلب الأصولي وفق قضايا منهجية مترسّخة في منهج البحث في أصول الفقه، ومفردات تلك القدرة تبلورت في الأساليب والطرق المستعملة في العرض ومدى ملاءمتها للموضوع المطروح.

ويمكن تلخيص تلك الأساليب والطرق في مطالب ثلاثة:

المطلب الأول: استعمال أسلوب الاستفهام .

المطلب الثاني: سوّؤ المقدمات والتمهيدات للبحث المختار .

المطلب الثالث: استعمال الطريقة الجدلية والأسلوب اللغوي اللائق في العرض.

المطلب الأول: الاستدلال بواسطة أسلوب الاستفهام.

إنّ المتتبع لمسلك السيّد الأعرجي في عرض المسألة الأصولية يلاحظ سريعاً توظيف السيّد قدس سره لأسلوب الاستفهام عند عرضه للمسألة الخلافية؛ ليصل عن طريق

ذلك إلى غايات عديدة منها:

بيان موارد الخلاف وتعداد الأقوال في تلك المسألة؛ ومثال ذلك ما ذكره السيد قدس سره في مبحث المشتق حيث قال: «هل يُشترط في الاشتقاق لشيء قيام مبدئه فيه؟ وأن قيام المبدأ في شيء هل يقتضي صحة الاشتقاق له؟ وأن المشتق له يصدق حقيقة بعد زوال مبدئه؟»^(١).

وقال عند كلامه في الجرح والتعديل: «وهل يكفي في الجرح والتعديل إخبار العدل الواحد أو لا بُد من التعدد كالشهادة؟ وعلى كل تقدير؛ فهل يُشترط في ذلك ذكر السبب أو لا؟ وإذا تعارض الجرح والتعديل؛ فبأيهما يؤخذ؟»^(٢).

ومن الواضح أن السيد قدس سره قد وظّف أسلوب الاستفهام من أجل أن يُبين أنها مسائل خلافيّة، وتحتّم أكثر من قول.

ومنها: توظيف السيد قدس سره لهذا الأسلوب لغرض التشويق والإثارة؛ حيث يطرح المسألة الأصوليّة على شكل سؤال؛ كي يتلَهّف القارئ لمعرفة الجواب فيتابع القراءة، ويتضح ذلك جلياً عند استخدامه للهمزة في الاستفهام؛ مثل قوله: «أترى أن له في هذه الكلمة اصطلاحاً لا يعرفه الناس، أم أن الاشتباه سرى من المعنى إلى الاسم؛ فالمُحكّم إذن ما عُرف ولم يُشْتبه»^(٣).

وقد يكون الغرض بيان بُعد ذلك الوجه في الاستدلال؛ كما في استعماله للأداة (أنى)؛ حيث قال: «وأنى يصحّ تعريفه والتعريف إنّما يكون للكليات»^(٤).

وقد يكون الغرض بيان استحالة ذلك الاستدلال؛ كما في استدلاله على سلامة القرآن من التحريف؛ فقال: «ولو انعكس الأمر لتعلّقنا بالثاني في ردّ الأول، نعم لو تكافأ لآتجه الجمع بما ذكروا، وأنى؟»^(٥).

(١) المحصول: ٢٢٣/١.

(٢) المحصول: ٢٢٥/٢.

(٣) المحصول: ٤٣/٢.

(٤) المحصول: ٩/٢.

(٥) المحصول: ٧٠/٢.

المطلب الثاني: سوق المقدمات والتتمّات المتنوعة للبحث المختار.

من الميزات الواضحة في كتاب (المحصول)، أنّ السيّد قَدَسَ سَمُوهُ يعتمد إلى التمهيد أو تقديم مقدّمة قبل الدخول إلى صُلب الموضوع؛ ومثال ذلك: قوله: «وحيث كان الكلام في هذا الباب على ما يرجع إلى اللغة، واللغة هي الألفاظ الموضوعية للدلالة على المعاني المقصودة، انجرّ الكلام إلى الوضع والواضح، والدلالة، وتقسيم الألفاظ، وبيان ما يحتاج إلى البيان، من الحروف وغيرها، فكان هناك مقامات ..»^(١). وكذلك يقول قَدَسَ سَمُوهُ: «.. اعلم أنّ ما يُتأسى به منه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أو يكون مدرّكاً للحكم - كما عرفت - ضربان: فعلٌ وتركٌ، وكلٌّ منهما إمّا متعلّق بالغير؛ كالحدّ وترك الحدّ، أو غير متعلّق بغيره؛ كالصلاة، أو ترك الجلوس في الركعة الثالثة؛ فكُلّ واحد منهما إمّا واجبٌ، أو مندوب، أو مباح»^(٢).

وقد يرى السيّد قَدَسَ سَمُوهُ أنّ بعض المطالب بحاجةٍ إلى استيفاء البحث في مورد من الموارد أو جهة معيّنة، فيستدرِك ذلك تحت عنوان: (تتمة) أو (تنبيه)؛ مثل قوله قَدَسَ سَمُوهُ: «تتمة .. لا كلام في أنّ قطع الرحم من الآثام، وربما عدّ في الكبائر ..»^(٣).

وقوله قَدَسَ سَمُوهُ: «تنبيه .. لا كلام في وجوب برّ الوالدين إذا أفضى تركه إلى القطيعة ..»^(٤). وقد يتّوصل السيّد إلى النتيجة المتوخّاة في بحثه بعد عرض طويل للأراء والأقوال المختلفة في المسألة؛ فيعمدُ إلى إبراز النتائج تحت عنوان: (خاتمة)، كما في قوله: «خاتمة .. في مسائل الدوران الحاصلة من تعارض الأحوال»^(٥).

إنّ هذه الطريقة التي استعملها السيّد قَدَسَ سَمُوهُ هي طريقة منهجية ناضجة تُمكن المُطلّع على كتاب (المحصول) من أخذ تصوّر وانطباع عمّا سيتناوله المطلب المراد

(١) المحصول: ٧٧/١.

(٢) المحصول: ٢٧٠/٢.

(٣) المحصول: ١٩٠/٢.

(٤) المحصول: ١٩٢/٢.

(٥) المحصول: ٢٠٩/١.

دراسته، مضافاً إلى أنها تكشف عن مقدرة السيد في مجال التأليف والكتابة، وحساسيته العالية في تناول المطالب الأصولية.

المطلب الثالث: استعمال الطريقة الجدلية والأسلوب اللغوي اللائق في العرض.

حفل كتاب (المحصول) بمناقشات وردود على كثير من الأصوليين القدماء والمحدثين، وهو ما يستدعي التزام خطٍّ جدلي واضح بأسلوب لغوي لائق في عرض المطالب المتناظر فيها، وها هنا نقطتان:

النقطة الأولى: اعتمد السيد قدس سره المنهج الجدلي المتعارف الذي يعتمد النقص والإبرام والتزام البديهيات المفروغ من صحتها، ويغطي هذا الأسلوب على كثير من مناقشاته في عرض أقوال العلماء في المسألة الأصولية، ومحاولاته لتفنيد الآراء المخالفة والرد عليها، وهذه الطريقة حفل بها (المحصول) في جميع أنحاءه، والأمثلة عليها كثيرة فيه، وهي طريقة ناجعة في مناقشة الآراء المتخالفة وبيان ما هو على حق منها وما هو على باطل، وهي طريقة تبنّاها القرآن الكريم في مجادلة أهل الكفر والإلحاد، واحتذى بها الأئمة والعلماء في كل زمان ووجدت فيه مسائل دعت العلماء إلى النقاش والمجادلة.

النقطة الثانية: إن الناظر والمتتبع لكلمات السيد الأعرجي قدس سره وعباراته وأسانيبه، التي وظفها لغرض التعبير عن المسائل الأصولية المبحوث عنها في كتاب (المحصول)، يجد أنها تميّزت بالسُهولة والبُعد عن التكلّف في الكلام، والخلوّ من التعقيد؛ إذ إنه يمتلك لغةً علميةً سلسة تُساعد على وصول المطالب إلى أذهان القراء.

والأمثلة على النقطتين السابقتين في كتابه كثيرة، وكمثالٍ يجمع النقطتين معاً ما ذكره في مبحث الكتاب قائلاً: «وبالجملة: فهو خالقٌ مُوجدٌ بالإجماع، وخلقُ الكلام ضربٌ من الخلق والإيجاد في غير الكلام فليصح فيه، سلّمنا أنّ المتكلم مُشتقٌّ من الكلام ولكن بالمعنى المصدرى، فإنّه ممّا يجيء مصدراً كاللفظ؛ فإنّ المصدر هو المناسب لأن يُشتقّ منه دون المفعول، سلّمنا أنّه بمعنى المفعول؛ أعني: المتكلم به،

ولكن ما المانع من أن يكون اشتقاقه منه لمجرد المناسبة ؟ وهو غير عزيز؛ كالمتموّل من المال، فكيف جاز ارتكاب تلك العظائم مع هذه الوجوه ؟ ولو لم يكن هناك وجه لوجب التأويل كما في سائر المتشابهات .

لكنها ليست بأول واحدة، ما زالوا يتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة، ويدعون المحكم وراء ظهورهم عكس ما أمروا به، كما أخذوا بظاهر قوله: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا﴾^(١) ونحوه ممّا ظاهره الجبر وخلق الأفعال، وتركوا كلّ ما دلّ على القدرة والاختيار من كتابٍ وسنةٍ ودليلٍ عقلٍ، وهم يسمعون الله تعالى يقول: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾^(٢) ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾^(٣) ﴿٤﴾.

(١) سورة الكهف: من الآية ١٧.

(٢) سورة فصلت: من الآية ٤٦ .

(٣) سورة يونس: الآية ٤٤ .

(٤) المحصول: ١١/٢-١٢.

المبحث الثاني

منهج السيد الأعرجي قدس في المناقشة

نحاول معرفة منهج السيد الأعرجي في المناقشة عن طريق متابعة أدائه وأسلوبه في المناقشة، وسنحاول بيان الخصائص التي انفردت بها المناقشات الواردة في كتاب (المحصول) وذلك في مطلبين:

المطلب الأول: أداء السيد في مناقشته لآراء العلماء الآخرين وأدلتهم .

المطلب الثاني: بيان الخصائص العامة للمناقشات الواردة في (المحصول).

المطلب الأول: أداء السيد في مناقشته لآراء العلماء الآخرين وأدلتهم.

حرص السيد الأعرجي على مناقشة أدلة المعترضين؛ إذ مثلت هذه المناقشات جانباً أساسياً من جوانب نجاح السيد الأعرجي قدس وذيوخ شهرة كتابه، مستعملاً في ذلك الطرق الاستدلالية المعتادة، فكان قدس يردُّ على اعتراضات المخالفين عن طريق إيراد الأجوبة والردود عليها، وقد يُورد أحياناً استدلال الخصم تحت عنوان: «قوله: كذا..» ثم يُورد الفقرة المراد مناقشتها من كتاب الخصم، ثم يبدأ بمناقشتها؛ كما في مناقشته للشيخ الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) حيث قال: «ولقد قال شيخنا في (الجوامع) في تفسير قوله: ﴿وَمَا يَتَّبِعْ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا﴾^(١): «لأنه قول لا يستند إلى دليل»^(٢)، وليس هذا تخصيصاً لهذه الخطابات بمواردها، كما صار إليه ناسٌ ليرد أن اختصاص الموارد لا يستلزم تخصيص ما ورد فيه، ولو خصصناها بها لقصرناها على الاعتقادات؛ فإنها إنَّما وردت فيها وإنَّما ذلك كشفٌ وبيانٌ لما يُراد بالظنِّ في أمثال هذه المقامات»^(٣).

وعن طريق تتبُّع مناقشات السيد قدس في كتاب (المحصول) يتبيَّن بوضوح مقدار

(١) سورة يونس: الآية ٣٦ .

(٢) جوامع الجامع: ١٢٧/٢ .

(٣) المحصول: ١٣٨/٢ .

التزامه بأداب الجدل في ردوده وإجاباته على الأدلة المبحوثة، ويظهر ذلك بوضوح عن طريق أسلوبه اللبق في المناقشة، الخالي من التعصب، والعنف، والكلمات القاسية، مضافاً إلى ذلك مراعاته لِمَا فهمه الأولون، وتفوقه العالي في نقل الأقوال والأدلة بأمانةٍ متناهية، مع حرصه في الغالب على عدم ذكر اسم العالم أو الفاضل المردود عليه؛ بل يكتفي بقوله: (ومن الناس) أو (قال بعضهم) أو (قيل)، وغير ذلك من الألفاظ.

قال السيد قدس سره: «فالمُحكَمُ إذن ما عُرِفَ ولم يُشْتَبه، كما نطق به أئمة التفسير؛ كصاحب (المجمع)، وصاحب (الكشاف)، وغيرهما^(١) من أجلة العلماء، وجاءت به الأخبار، وتعريفهما بهذا ونحوه هو المعروف بين أهل الأصول، حتى حُكي الإجماع على ذلك»^(٢).

المطلب الثاني: بيان الخصائص العامّة للمناقشات الواردة في (المحصول).

يُمكن لقارئ كتاب (المحصول) أن يلاحظ بعض الخصائص الطاغية على المناقشات والبحوث التي أجاد السيد قدس سره بطرحها وتحليلها ومناقشة أوجه قوتها وضعفها، وهذه الخصائص يُمكن إجمالها بما يأتي:

١. تميّزت مناقشات السيد قدس سره بانسجامها ودورانها حول نقطة البحث المركزية؛ فلا يخرج عن الموضوع ليناقد شيئاً خارجاً عنه، كما جاء ذلك في مبحث الحقيقة والمجاز^(٣) مثلاً، كما تميّزت مناقشاته بالجّدة والابتكار، وبالأخصّ في مبحث الدليل العقلي^(٤).

٢. ناقش السيد الأعرجي قدس سره بإتقان مُدركيّة العقل في استنباط الأحكام الشرعيّة القطعيّة،

(١) ينظر: مجمع البيان: الطبرسيّ: ٣٣٩/٢، الكشاف: الزمخشريّ: ٤١٢/١.

(٢) المحصول: ٤٣/٢.

(٣) ينظر المحصول: ١٤٨/١ - ٢١٨.

(٤) ينظر المحصول: ٤٠٣/٢.

- وكان من أوائل العلماء المنقّحين لحدود دائرة العقل في الاستنباط الشرعي^(١).
٣. تميّزت مناقشات السيد عليه السلام بسطوته الواضحة على المطالب المبحوثة؛ فكان يُوجز في بعضها ويطنّب في بعضٍ آخر من دون أن يخلّ ذلك بالمعنى، وبحقيقة الاستدلال المراد مناقشته.
٤. إفادته القصوى من كلّ ما يرتبط بالموضوع المبحوث عنه؛ فجاء كتابه مزدانًا بالبحوث التاريخية؛ كما في بحثه في موضوعة (جمع القرآن)^(٢)، والنحوية كما في بحثه في الحروف^(٣).
٥. تميّزت مناقشات السيد الأعرجي بتضمّنها أسلوب: (وبالجملة)؛ الذي هو عبارة عن جواباته على الإيرادات المختلفة بصورة مركّزة ودقيقة، وعادة ما يأتي بهذا الأسلوب بعد ذكر جوابه العام للإيراد؛ مثال ذلك قوله: «وجه آخر؛ وهو أنّ ظاهر الخطاب لو لم يؤخذ به لانسدّ علينا باب الاستعلام في أكثر الأحكام، بل باب الفهم والإفهام. وبالجملة فنظام الدين والدنيا يدور عليه؛ فلا جرم أبيع الأخذ به، وإن كان قصارى أمره الظنّ»^(٤).
٦. أكثر السيد في مناقشاته من الاستشهاد بالآيات القرآنية، ومرويات أهل البيت عليهم السلام، وأبيات الشعر؛ ما يكشف عن علمية واسعة، ومقدرة علمية وأدبية واضحة.
٧. تميّزت مناقشات السيد كذلك بتضمّنها أسلوب (القوقلة) - أي: إن قلت قلنا، أو فإن قيل قيل - وغالبًا ما يستعمله في سبيل تمّتين الإجابة وإلزام الخصم بالجواب الذي يختاره؛ ومثال ذلك قوله: «فإن قيل: (التبادر من أعظم علائم الحقيقة)، ولا ريب أنّ المتبادر من نحو (زيد أبيض حسنٌ عالمٌ) إنّما هو التلبس

(١) ينظر دليل العقل عند الشيعة الإمامية: ١١٢.

(٢) ينظر المحصول: ٥٣/٢ - ٥٩.

(٣) ينظر المحصول: ٢٣٥/١.

(٤) المحصول: ٤٤/٢.

بالمبدأ، قيل: بعد التركيب مُسَلَّم ولا يَضُرُّ وقبله ممنوع»^(١)، وكذلك قوله: «فإن قلت: في ظاهر السنّة ما يُغني عن الأخذ بظاهر الكتاب، والضرورة تُقدِّر بقدر الحاجة . قُلْنَا: بعد عروض الحاجة صار الأخذ بالظاهر أصلاً جديداً»^(٢).

(١) المحصول: ٢٣٢/١.

(٢) المحصول: ٤٤/٢.

خاتمة

- لا بُدَّ في الختام من استعراض أهمّ النتائج المُستخلصة من البحث، وهي كالآتي:
١. أبدع السيد الأعرجي في صياغة مباحث أصول الفقه وسبكها بلُغة سهلة سلسلة يفهمها المُتمرس والمُبتدئ .
 ٢. قدّم السيد المادّة العلميّة الأصوليّة على شكل عناصر منضبطة متسلسلة تُسهّل الفهم والإدراك.
 ٣. براعة السيد في الإيجاز والإطناب في المطالب كافّة، من دون أن يُخلِّ ذلك بالمعنى والغرض المقصود.
 ٤. سعة صدر السيد وعدم تعصّبه؛ فتراه يدُكر آراء أصوليّ المذاهب الأخرى كالتفتازانيّ، والعضديّ، والسبكيّ، وغيرهم.
 ٥. كان السيد ماهرًا في تحرير محلّ النزاع وفق طريقة التحليل، وطريقة ذكر مواضع الاتّفاق والاختلاف .
 ٦. تنوّع موارد استدلال السيد لإثبات المسائل الأصوليّة المبحوثة؛ فقد استدلّ بالمنقول، والمعقول، واللّغة بمهارة وبراعة واضحتين.
 ٧. براعة السيد في التقسيم، والتمثيل، والتعريف، وتوظيف الجدل في المناقشات الأصوليّة؛ من أجل تقديم المادّة العلميّة على شكل عناصر منضبطة متسلسلة تُسهّل الفهم والإدراك.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. الاحتجاج: الشيخ أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، تحقيق وتعليق: السيّد محمد باقر الخراسان، دار النعمان للطباعة والنشر، النجف الأشرف، ط ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.
٢. أحسن الوديعه في تراجم مشاهير مجتهدي الشيعة، محمد مهدي الأصفهاني الكاظمي، منشورات المطبعة الحيدريّة، النجف الأشرف- العراق، ط ٢، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.
٣. أدب الطفّ أو شعراء الحسين عليه السلام من القرن الأوّل الهجريّ حتّى القرن الرابع عشر: السيّد جواد شبر، دار المرتضى للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط ١، ١٩٨٨م.
٤. أسرار البلاغة، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، قرأه وعلّق عليه: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة .
٥. أصول الفقه، محمد رضا المظفر، مؤسّسة المعارف للمطبوعات، بيروت- لبنان، ط ٢، ١٤١٠هـ.
٦. الأعلام: خير الدين الزركلي (ت ١٤١٠هـ)، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط ٥، ١٩٨٠م.
٧. أعيان الشيعة، محسن الأمين العاملي (ت ١٣٧١هـ)، تحقيق حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ط ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
٨. أمل الآمل: الشيخ محمد بن الحسن الحرّ العاملي (ت ١١٠٤هـ)، تحقيق: السيّد أحمد الحسيني، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.
٩. بغية الراغبين في سلسلة آل شرف الدين: السيّد عبد الحسين شرف الدين (ت ١٣٧٧هـ)، تحقيق: السيّد عبد الله شرف الدين، الدار الإسلاميّة، لبنان، ط ١، ١٤١١هـ/١٩٩١م.
١٠. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة، لبنان - صيدا.
١١. التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق وتصحيح: أحمد حبيب قصير العاملي، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، ط ١، ١٤٠٩هـ.
١٢. تفسير شبر/ المقدمة: السيّد عبد الله شبر (ت ١٢٤٢هـ)، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، قم- إيران، ط ١، ١٤١٤هـ.
١٣. تفسير القميّ: علي بن إبراهيم القميّ (ت نحو ٣٢٩هـ)، تحقيق وتصحيح: السيّد طيّب الموسويّ الجزائري، مؤسّسة دار الكتاب للطباعة والنشر، قم-إيران، ط ٣، ١٤٠٤هـ.

١٤. تكملة أمل الآمل: السيد حسن الصدر (ت ١٣٥٤هـ)، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، نشر مكتبة آية الله المرعشي-قم، مطبعة الخيام، ط ١٤٠٦هـ.
١٥. دلائل الإعجاز: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد شاکر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة-دار المدني بجدة، ط ٣، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
١٦. دليل العقل عند الشيعة الإمامية، رشدي عليان، مركز الحضارة، بيروت، ط ١، ٢٠٠٨م.
١٧. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، محمد محسن بن علي بن محمد رضا الطهراني النجفي المعروف بأقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)، دار الأضواء، بيروت-لبنان، ط ٢، ١٤٠٦هـ.
١٨. ذكرى المحسنين، السيد حسن الصدر، تحقيق: عبد الكريم الدباغ، منشورات: العتبة الكاظمية، ط ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
١٩. رسالة في حجية المظنّة (مخطوط): السيد صدر الدين محمد بن صالح، الموسوي العاملي (ت ١٢٦٣ أو ١٢٦٤هـ).
٢٠. روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات، الميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري الأصفهاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.
٢١. الروضة البهية في الإجازة الشفيعية: السيد محمد شفيع الجالبقي البروجردي (ت ١٢٨٠هـ)، تحقيق: السيد جعفر الحسيني الإشكوري، مؤسسة تراث الشيعة، ط ١، ١٤٣٤هـ.
٢٢. رياض العلماء وحياض الفضلاء: الميرزا عبد الله أفندي الأصبهاني (ت ١١٣٠هـ)، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.
٢٣. شرح العضد على مختصر ابن الحاجب، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.
٢٤. شرح مختصر المنتهى الأصولي، أبو عمرو ابن الحاجب المالكي (ت ٦٤٦هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.
٢٥. الصحاح، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط ٤، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
٢٦. الطليعة في شعراء الشيعة: الشيخ محمد طاهر السماوي (ت ١٣٧٣هـ)، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار المؤرخ العربي، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
٢٧. فهرس التراث، محمد حسين الجلاي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم-إيران، ط ١، ١٤٢٠هـ.
٢٨. الكافي، الشيخ محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني (ت ٣٢٩هـ)، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، المطبعة: حيدري، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط ٥، ١٣٦٣ ش.
٢٩. الكرام البررة: الشيخ آقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر

- والتوزيع، بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.
٣٠. الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشريّ (ت ٥٣٨هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبيّ وأولاده بمصر، عبّاس ومحمّد محمود الحلبيّ وشركاهم - خلفاء، ط الأخيرة، ١٣٨٥هـ/١٩٦٦ م .
٣١. الكنى والألقاب: الشيخ عبّاس القميّ (ت ١٣٥٩هـ)، تقديم: محمّد هادي الأمينيّ، مكتبة الصدر- طهران، ط٥، ١٤٠٩هـ.
٣٢. ماضي النجف وحاضرها: الشيخ جعفر آل محبوبه (ت ١٣٧٧هـ)، دار الأضواء، ط٢، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.
٣٣. مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسيّ (ت ٥٤٨هـ)، مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٥هـ/١٩٩٥م.
٣٤. المحصول في علم الأصول: السيّد محسن بن الحسن بن مرتضى الأعرجيّ (ت ١٢٢٧هـ)، تحقيق: هادي الشيخ طه، مركز المرتضى لإحياء التراث والبحوث الإسلاميّة، مطبعة دار الكفيل- النجف الأشرف، ط١، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.
٣٥. مستدرک الوسائل: الميرزا حسين النوريّ الطبرسيّ (ت ١٣٢٠هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، بيروت-لبنان، ط٢، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
٣٦. معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء: الشيخ محمّد حرز الدين (ت ١٣٦٥هـ)، تعليق: محمّد حسين حرز الدين، منشورات مكتبة آية الله المرعشيّ النجفيّ، قم-إيران، مطبعة الولاية، ط ١٤٠٥هـ.
٣٧. منتهى المقال في أحوال الرجال: الشيخ محمّد بن إسماعيل المازندرانيّ (ت ١٢١٦هـ)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث-قم، ط١، ١٤١٦هـ.
٣٨. منهج البحث في علم أصول الفقه- أطروحة مُقدّمة لنيل درجة الدكتوراه في العلوم الإسلاميّة/ تخصص أصول الفقه: محمّد حاج عيسى، ٢٠٠٩-٢٠١٠م.
٣٩. المواقف، عضد الدين الإيجيّ (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
٤٠. نباء البشر في القرن الرابع عشر: الشيخ آقا بزرگ الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ)، دار إحياء التراث العربيّ للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.
٤١. نهاية الوصول إلى علم الأصول: الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ٧٢٦هـ) الشهير بـ(العلامة الحلبيّ)، تحقيق: الشيخ إبراهيم البهادرّي، إشراف: الشيخ جعفر السبحانيّ، مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام، ط١، ١٤٢٧هـ.
٤٢. الوافية في أصول الفقه، الفاضل التونيّ (ت ١٠٧١هـ)، تحقيق: السيّد محمّد حسين الرضويّ الكشميريّ، المحقّقة، مؤسّسة إسماعيليان، مجمع الفكر الإسلاميّ، ط١، ١٤١٢هـ.



البَّابُ الثَّانِي
نُصُوصُ حَقِيقَتِنَا





رسالة صفيحة الأُسْطُرلاب

تأليف: الشيخ محمد بن الحسين العاملي
المعروف بالشيخ البهائي قَدَسَ سِرُّهُ (ت ١٠٣٠هـ)

A Treatise on Astrolabes

*By: Al-Sheikh Muhammad bin
Al-Hussein Al-Amili*

*Known as Al-Sheikh Al-Baha'i (d. 1030
AH)*



تحقيق

الشيخ فاضل حبيب الحلبي
الحوزة العلمية - النجف الأشرف

العراق

*Manuscript Editing
Al-Sheikh Fadil Habib Al-Willi
The Islamic Seminary - Najaf
Iraq*



الملخص

تناول البحث تحقيق رسالة صفيحة الأسطرلاب لأحد أبرز رجالات الفكر الإمامي في القرن الحادي عشر الهجري؛ ألا وهو الشيخ البهائي قدس سره، حيث بين فيها كيفية استعمال تلك الآلة العجيبة في مختلف الشؤون الفلكية التي لها مَساس ببعض القضايا الحياتية والعبادية، وتحتوي هذه الرسالة على أربع وعشرين إشارة، وأربع تبصرات لمجمل الأعمال الأسطرلابية.

ولمّا كانت هذه الرسالة تتناول أحد قسمي علم الأسطرلاب - وهو علم العمل بالأسطرلاب - كان من المناسب التعرّض للقسم الآخر - وهو علم عمل الأسطرلاب- بنحوٍ من الإيجاز، وكذلك ناسب أن يُتعرّض لمعرفة أجزاء هذه الآلة أعجوبة تلك الأزمان، وذكر أنواعها، وما تحويه من أجزاء، ونبذة تاريخية عنها، وسبب تسميتها بهذا الاسم، كلّ هذا قد تمّ بيانه في مقدّمة الرسالة، أملاً أن يحظى هذا العمل المتواضع بالقبول، وأن يلتبس لي العذر في مواضع الزلل، فالعصمة لأهلها.

فأسأل الله سبحانه السداد، والحمد لله ربّ العالمين وصلى الله على محمّد وآله الطاهرين.

Abstract

The research deals with a treatise about astrolabe plates written by one of the most prominent figures of the Imamate school of thought in the eleventh century A.H. That is Al-Sheikh Al-Baha'i. In this work the author explains how to use this wondrous instrument in various astronomical matters that impact daily life and religious issues. This treatise contains twenty-four points and four insights about the astrolabe's functions.

Since this treatise deals with one of the two aspects of the science of astrolabe - which is the science of functioning astrolabes - it was appropriate to briefly discuss the other aspect, which is the science of the work of astrolabes. It is also appropriate to know the parts of this instrument -that was wonder of its times-, its types, a historical overview of it, and the reason for calling it by this name. All of this has been clarified in the introduction of the treatise. We hope that this humble work will be accepted, and that an excuse will be sought for me in places of error.

I ask Allah Almighty for support, and praise be to Allah, lord of the worlds, and may Allah's prayers be upon Muhammad and his pure family.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله الذي رفع السَّماءَ بغير عمد، وبسط الأرض من غير مُعِينٍ ولا مَدَد، وصلاته الدائمة الدائبة على صاحب كرسيِّ رئاسة النبيين، وتدِّ السموات السبع والأرضين، وآله العُرَّ الميامين، نجوم السَّماء وما أظلت، وأوتاد الأرض وما أقلت، قُطِبِ قَلْبِكَ الولاية، وسَمَت طريق الهداية.

لَقَدْ عَجَبُوا لِأَهْلِ الْبَيْتِ لَمَّا
أَتَاهُمْ عِلْمُهُمْ فِي مَسْكِ جَفْرِ
وَمِرَاةِ الْمَنْجَمِ وَهِيَ صُغْرَى
أَرْتَهُ كُلَّ عَامِرَةٍ وَقَفْرِ^(١)

وبعدُ: لا يخفى على المطلِّع على التراث العلميِّ الإسلاميِّ في مجال الحكمة النظرية- بالأخصَّ الحكمة الوسطى منها؛ وأعني بذلك الرياضيات بجميع أقسامها الأربعة؛ من حساب، وهندسة، وهياة، وموسيقى، وفروع كُلِّ منها ما لعلماء المسلمين من دورٍ واضحٍ في رُفد الحركة العلميَّة بمجموعةٍ من الإنجازات العلميَّة على مستوى التطوير والتهديب تارةً، وعلى مستوى التأسيس تارةً أخرى، حتى باتت الحضارة العربيَّة الإسلاميَّة مؤثلاً لطلبة العلم من شتَّى بقاع المعمورة، وبرز فيها كثيرٌ من العلماء في شتَّى التخصصات العلميَّة؛ ومن بينهم الشيخ محمد بن الحسين العامليِّ المعروف بالشيخ البهائيِّ، (أعلى الله مقامه)، فكان موسوعةً علميةً بحق، فلم يكن هناك علمٌ من العلوم إلَّا وترك لنا فيه أثراً قيماً نفيساً، حتَّى باتت كُتُبُه ورَسائلُه مرتعاً لطلبة العلم ورؤاده، ومن تلك العلوم التي نالت حظاً من يراع الشيخ هو علم الأسطرلاب، الآتي بيانه بنحوٍ من التفصيل.

(١) اللزوميَّات: المعري: ٣٩٧/١.

يُشير المعريُّ (ت ٤٤٩هـ) في هذين البيتين إلى الجفر، ويحاول أن يدفع استغراباً؛ وهو أنَّ فيه علمَ ما كان وما سيكون بأنَّ الأسطرلاب (مرآة المنجم)؛ وهي آلة صغيرة تُرى المنجم كلَّ ما في المعمورة.

وهذه الرسالة الموسومة بـ(صفيحة الأسطرلاب هي ذلك الأثر الذي تركه لنا الشيخ البهائي في هذا (المجال)؛ وهي: «رسالة صغيرة الحجم، وحيزة النظم، فيها زبدة أعمال الأسطرلاب، عناوينه: (إشارة، إشارة)، غالباً؛ لأنه كتبه بإشارة بعض الأحاب كما في أوله، و قيل إنه كتبها بإشارة الشاه عباس»^(١).

وتحتوي هذه الرسالة على أربع وعشرين إشارة، وأربع تبصرات، تناول فيها مجمل الأعمال الأسطرلابية، بأسلوب جزلٍ وبأروع بيان. وستعرض في هذه المقدمة إلى جملة أمور:

شروح الرسالة ونسبتها

شروح الرسالة:

ولأهمية الرسالة في المجال الذي كُتبت فيه ولوجازة نظمها؛ اهتم العلماء بشرحها، أو التعليق عليها، ومنهم السباق في هذا المجال الألمعي الشيخ جواد بن سعد الكاظمي قدس سره (ت ١٠٦٥هـ)^(٢)، تلميذ الشيخ البهائي؛ حيث قدّم شرحاً له بعنوان (شرح صفيحة الأسطرلاب) وهو شرح مزجي^(٣)، وشرح السيد عبد الله التستري الجزائري (ت ١١٧٣هـ) وسماه (لُبّ اللباب)^(٤)، وشرح فخري زاده الموصلي؛ وهو السيد أبو محمد عبد الله بن فخر الدين الحسيني الأعرج (ت ١١١٨هـ) وسماه: (سوانح القريحة في شرح الصفيحة)^(٥)، وله رسالة في كيفية العمل بالصفيحة، وشرح أحمد بن محمد أمين القزويني (ق ١١هـ) واسمه (الفوائد الصحيحة في شرح الصفيحة)^(٦) وشرح أحمد بن محمد بن

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة: الطهراني: ١٦/١٥.

(٢) ينظر الذريعة: ٣٤٤ / ١٣.

(٣) ينظر الذريعة: ٣٦١ / ١٣.

(٤) ينظر الذريعة: ٢٩٠ / ١٨.

(٥) ينظر: معجم المؤلفين: ١٠١ / ٦، فنخا: ٥٢٥ / ١٨.

(٦) ينظر: كتابشناسي شيخ بهائي (ببليوغرافيا الشيخ البهائي): ٤١٧/١، فنخا: ٤١٧ / ٢٤.

خضر البغدادي تُوِّفِّي بعد (١٢٣٨هـ)، اسمه (نقش الصحيفة في شرح الصحيفة)^(١)، وشرح السيد كاظم الرشتي (ت ١٢٥٩هـ)^(٢)؛ وهو شرح يمتاز عن بقية الشروح بأنه ذكر فيه ما لم يأت في كتاب، وتناول البحث من وجهٍ آخر ومن غير باب، كما ذكر هو ذلك في مقدّمة شرحه، فشرحه على طريقته المعهودة التي يحاول فيها النظر إلى الوجه الآخر للعلم؛ أي: النظرة الباطنية؛ معللاً ذلك بأنه أحد الأبواب السبعين، و شرح العلامة السيد مرتضى الرضوي الكشميري النجفي (ت ١٣٢٣هـ)، ونظم صحيفة الأسطُراب للسيد محمد الشهير بـ(ميرزا قوام الدين) الحسيني السيفي القزويني المتوفى حدود سنة (١١٥٠هـ)^(٣)، كما قام الشيخ محمد علي بن أبي طالب الجيلاني المشهور بالشيخ علي الحزين (ت ١١٨٠هـ) أو (١١٨١هـ) بترجمة الرسالة إلى اللغة الفارسية^(٤).

نسبة الرسالة إلى الشيخ البهائي:

ذكر الرسالة حاجي خليفة في (كشف الظنون)، والحُرّ العاملي في (أمل الآمل)، وعبد الله أفندي في (رياض العلماء)، والخوانساري في (روضات الجنّات)، والسيد إعجاز حسين النيسابوري في (كشف الحجب)^(٥).

وذكرها الشيخ آغا بزرك الطهراني في كتاب الذريعة تحت عنوان: (صحيفة الأسطُراب)، وعلّل ذلك بقوله: «لا يخفى أنّ ذكر الكتاب هنا تبعاً للمشهور، وإلّا فالصحيح من اسمه هو (الصحيفة)؛ قال فيه: مسماً لها بـ(الصحيفة)؛ لإمكان رسمها على صفحةٍ من صفائح الأسطُراب»^(٦).

(١) ينظر معجم المؤلفين: ٩٨ / ٢.

(٢) ينظر الذريعة: ٢٨٣ / ١٣.

(٣) ينظر الذريعة: ٤٥٥ / ١.

(٤) ينظر الذريعة: ١١٣ / ٤.

(٥) ينظر: كشف الظنون: ٢٤٣/٧، أمل الآمل: ١٥٦/١، رياض العلماء: ٩٠/٥، روضات الجنّات: ٦٠/٧، كشف الحجب: ٣٦٥.

(٦) ينظر الذريعة: ١٦/١٥.

وذكرها أيضًا السيدُ مُحسنُ الأمين في كتابه (أعيان الشيعة) عند ترجمته للشيخ البهائي، إلا أنه وصفها بـ(الكبير)؛ حيث قال: «الأسطرلاب كبير بالعربية سَمَاهُ الصفيحة»^(١).

لمحة تاريخية

يُعدُّ الأَسْطُرلابُ المُسطَّحُ من أعظم إنجازات الحضارة الإسلامية، من جهة تطويره وتحسينه لا من جهة اختراعه، فهو آلة رصدية حسابية، وعلى الرغم من وجوده في المتاحف إلا أنه لم يُفقد أهميته العلمية، ويمكن استخدامه في عصرنا هذا؛ حيث يقوم بدور آلة رصد (تيودولايت)^(٢)، وبعمليات الحساب (آلة حاسبة)، ويُمكن بواسطته حلُّ المسائل مباشرة، والحصول على النتيجة من الأَسْطُرلاب نفسه من دون الحاجة إلى تدوين أي شيء على الورق^(٣).

«وأوَّل ذكر صريح للأَسْطُرلاب كان في مدرسة الإسكندرية، ويُقال إنَّ أوَّل من استعمل آلة لرصد السماء هو أريستارخوس الساموسي (٣١٠-٢٣٠ ق.م)، ويأتي من بعده هيبارخوس إِبْرَحُس (ت بعد ١٢٧ ق.م)، ويكاد يُجمع الباحثون على أنَّ بطليموس القلوديّ صاحب كتاب (المجسطي) هو أقدم من أورد وصفًا للأَسْطُرلاب، وذكر أبو الحسن ثابت بن قرة في كتابه (العمل بالأَسْطُرلاب) أنَّ هيبارخوس هو الذي وضع الأَسْطُرلاب الكرويّ وسطحه على مثل ما وصفه أبيون البطريق، ومن أشهر العلماء الذين عنوا بالأَسْطُرلاب ثيون الإسكندريّ (القرن الرابع للميلاد) وله كتاب (العمل بذات

(١) أعيان الشيعة: محسن الأمين: ٩/ ٢٤٥.

(٢) وهو جهاز لقياس الزوايا؛ وهو عبارة عن منقلة دائرية مقسمة ومُدْرَجَة إلى (٣٦٠) درجة على هيئة قوس، وفي مركزها يتحرك الأليداد - وهو عبارة عن حاملين رأسيين يحملان محور دوران المنظار - حركة دائرية، والمجموعة كلها مركبة على حامل. ينظر موقع موسوعة عريق على الشبكة العنكبوتية، الرابط:

<https://areq.net/m/%D9%85%D8%B2%D9%88%D8%A7%D8%A9.html>

(٣) يُنظر مقال (تصميم الأَسْطُرلاب المعدل وصناعته بمعونة الحاسوب)، مجلة آفاق الثقافة والتراث (العدد: ٣٨، لسنة ٢٠٠٢): ١٢٤.

الحَلَق)، وكتاب (العمل بالأسطرلاب)، وسنيسوس السيريني (٣٧٠-٤١٥م) الذي صنع أسطرلاباً من فضة، وبرقلس اليوناني (القرن الخامس) الذي ألف كتاباً ذَكَرَ فيه ذات الحَلَق؛ وهي آلة تشتمل على سبع حَلَقٍ معدنيّة متحرّكة مرّكب بعضها في بعض، يُقاس بها كلّ ما يُقاس بالأسطرلاب المسطح، ثمّ يوحنا فيلوبونوس (٤٩٠-٥٦٦م) الذي ألف رسالةً في الأسطرلاب واستعماله، كما ألف الكاتب السرياني ساويرس سبوكت (أواسط القرن السابع) كتابين عن العمل بالأسطرلاب.

وتسلّم العربُ راية العلوم مع ظهور الإسلام وانتشاره، وكانت عنايتهم بالفلك وآلاته كبيرة؛ لارتباطه الوثيق بأحكام الشريعة^(١).

ويُعدّ أبو إسحاق إبراهيم الفزاري (ت ١٨٠ هـ/٧٩٦م) المنجم الشيعي - كما صرح بذلك ابن طاوس^(٢) - أوّل من عمل في الإسلام إسطرلاباً حسب قول ابن النديم^(٣)، ووضع الفلكي والمنجم ما شاء الله بن أثري (ت نحو ٢٠٠ هـ/٨١٥م) كتاباً أسماه (صنعة الأسطرلاب والعمل بها) وكتاب (ذات الحلق)^(٤)، ولأبي عبد الله محمد بن موسى الخوارزمي (ت نحو ٢٣٢ هـ/٨٤٧م) كتاب (العمل بالأسطرلابات)، وكتاب (عمل الأسطرلاب)^(٥).

وللكندي المتوفى في أواخر القرن العاشر الميلادي رسالة في صنعة الأسطرلاب^(٦).

ثمّ ظهر في عصر المأمون أحمد بن عبد الله حبش الحاسب المروزي، له كتاب في العمل بالأسطرلاب^(٧).

(١) ينظر مدونة علاء العبادي على الشبكة العنكبوتية.

<http://www.alebady.com/2011/05/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%B7%D8%B1%D9%84%D8%A7%D8%A8/>

(٢) يُنظر فرج المهموم: ابن طاوس: ١٢٨.

(٣) يُنظر الفهرست (ابن النديم): ٣٣٤.

(٤) يُنظر المصدر السابق: ٣٣٥.

(٥) يُنظر المصدر السابق: ٣٣٦.

(٦) يُنظر المصدر السابق: ٣١٨.

(٧) يُنظر المصدر السابق: ٣٣٦.

«وشاعت صناعة الأسطرلاب في أرجاء الدولة الإسلاميّة شرقاً وغرباً، حتى بلغت الهند والصين وبلاد المغرب والأندلس، ومنها دخلت إلى أوروبا، ومن أشهر صنّاع الأسطرلاب في الأندلس أبو إسحاق إبراهيم النقّاش المعروف بـ(الزرقاليّ) (ت ٤٩٣هـ/١٠٩٩م)، الذي أضاف إلى الأسطرلاب صفيحةً وسّعت استعماله وحسّنته واشتهرت باسمه (الصفيحة الزرقاليّة)؛ فحصل بذلك على ما يُسمّى بـ(الأسطرلاب الشامل) لكلّ العروض. أمّا أقدم أسطرلاب إسلاميّ ما زال محفوظاً إلى اليوم فيعود إلى النصف الثاني من القرن الرابع الهجريّ/ العاشر الميلاديّ»^(١).

وزعم السنيور نلينو في كتابه (علم الفلك تاريخه عند العرب في القرون الوسطى) - في محاولة منه لتفسير نشوء علم الأسطرلاب- أنّ أوّل كتابٍ تُرجم من اليونانية إلى العربيّة هو على المحتمل كتاب (في أحكام النجوم)؛ وهو كتاب عرض مِفتاح النجوم، المنسوب إلى هرمس الحكيم، ثمّ بعد أن أصبح العراق دار الخلافة العبّاسيّة كثرَ أخذهم التمدّن والعلم من الأمم الأعجميّة، فزادوا كلّها بأحكام النجوم وحبّاً للاطلاع على كُتبِ هذا الفنّ، وبما أنّ الأحكام النجوميّة لا تُبنى إلّا على معرفة الطالع، وارتفاعات الكواكب عن الأفق في الوقتِ المفروض، ومثل ذلك، ولا يمكن إقامة الطالع وقياس الارتفاعات إلّا بآلاتٍ رصديةٍ أسطرها الأسطرلاب المسطح، لذلك اعتنت العرب بعمله واستعماله في عهد المنصور^(٢).

وقال الشيخ آغا بزرك الطهرانيّ عن إبراهيم الفزاريّ في كتاب (الذريعة): «قال القفطيّ في أخبار الحكماء (ص ٤٢): (الإمام العالم المشهور المذكور في حكماء الإسلام أوّل من عمل في الإسلام أسطرلاباً، وله كتاب في تسطيح الكرة، منه أخذ كلّ الإسلاميين)، ثمّ عدّ من تصانيفه: كتاب: (القصيدة في علم النجوم)، وكتاب: (العمل بالأسطرلاب المسطح).

(١) ينظر مدونة علاء العباديّ على الشبكة العنكبوتيّة.

<http://www.alebady.com/2011/05/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%B7%D8%B1%D9%84%D8%A7%D8%A8/>

(٢) يُنظر علم الفلك تاريخه عند العرب في القرون الوسطى: كرلو نلينو: ١٤٢-١٤٧.

أقول: المراد أنه أول من عمل في الإسلام من المسلمين؛ لأنّ (أيون) البطريق قد ذكره ابن النديم في (ص ٣٧٨) وقال: أَحَسَبُهُ قَبْلَ الْإِسْلَامِ بَيْسِيرٍ أَوْ بَعْدَهُ بَيْسِيرٍ، وَهُوَ مِنَ الْكُتُبِ كِتَابُ (الْعَمَلِ بِالْأَسْطُرْلَابِ الْمَسْطُوحِ)، كَذَلِكَ ذَكَرَهُ الْقَفْطِيُّ فِي (ص ٥١)»^(١).

وذكر في الهامش: «قال ابن النديم في (ص ٣٩٦): كانت الأَسْطُرْلَابِ فِي الْقَدِيمِ مَسْطُوحَةً وَأَوَّلُ مَنْ عَمَلَهَا بَطْلِيمُوسُ، وَقِيلَ عَمِلَتْ قَبْلَهُ، وَهَذَا لَا يُدْرِكُ بِالْتَحْقِيقِ»، وَحَكَى الْمَوْلَى مُحَمَّدٌ مَوْمَنَ الْجَزَائِرِيِّ فِي كِتَابِهِ (لَطَائِفُ الظَّرَائِفِ)، الْمَوْؤَلَفُ سَنَةَ (١١٠٩هـ) - وَهُوَ سَبْعُ مَجَلَّدَاتٍ، (مَجَالِسُ الْأَخْبَارِ) لَهُ - عَنِ كُوشِيَارٍ... أَنَّهُ قَالَ فِي رِسَالَتِهِ الْأَسْطُرْلَابِيَّةِ: إِنَّ بَطْلِيمُوسَ مَوْؤَلَفُ (الْمَجْسُطِي) هُوَ أَوَّلُ مَنْ اخْتَرَعَ الْأَسْطُرْلَابَ، وَأَلَّفَ كِتَابَ (تَسْطِيحِ الْكُرَةِ)، وَكَانَ سَبِيهَ أَنَّهُ كَانَ مَعَهُ كُرَةٌ يَنْظُرُ فِيهَا وَهُوَ رَاكِبٌ، فَسَقَطَتْ مِنْ يَدِهِ فَدَاسَتْهَا دَابَّتُهُ فَخَسَفَتْهَا وَبَقِيَتْ عَلَى هَيْأَةِ أَسْطُرْلَابٍ، فَتَفَطَّنَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ يُمْكِنُ تَسْطِيحُ الْكُرَةِ وَجَعْلُهَا مَسْطُوحَةً، لَا يَفُوتُ مِنْ فَوَائِدِهَا شَيْءٌ، فَوَضَعَ أَجْزَاءَ الْأَسْطُرْلَابِ، وَلَمْ يَسْبِقْهُ إِلَى ذَلِكَ أَحَدٌ، وَلَمْ يَهْتَدِ أَحَدٌ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ إِلَى تَأْتِي فَوَائِدِ الْكُرَةِ عَنْ غَيْرِهَا، ثُمَّ لَمْ يَزَلِ الْأَمْرُ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْكُرَةِ وَالْأَسْطُرْلَابِ جَمِيعًا إِلَى أَنْ اسْتَنْبَطَ الشَّيْخُ شَرَفُ الدِّينِ الطُّوسِيُّ أَنَّ يَصْنَعُ الْمَقْصُودَ مِنَ الْكُرَةِ وَالْأَسْطُرْلَابِ فِي الْخَطِّ؛ فَوَضَعَهُ وَسَمَّاهُ (الْعَصَا)، وَعَمِلَ فِي ذَلِكَ رِسَالَةً بَدِيعَةً، وَكَانَ قَدْ أَخْطَأَ فِي بَعْضِ مَوَاضِعِهِ، فَأَصْلَحَهُ تَلْمِيذُهُ الشَّيْخُ كَمَالُ الدِّينِ بَنُ يُونُسَ وَهَدَّبَهُ وَحَرَّرَهُ، فَالطُّوسِيُّ أَوَّلُ مَنْ أَظْهَرَ هَذَا فِي الْوُجُودِ، فَصَارَتْ الْهَيْأَةُ تَوْجِدُ فِي الْكُرَةِ؛ لِأَنَّهَا تَشْتَمِلُ عَلَى الطُّولِ وَالْعَرْضِ وَالْعَمَقِ، وَتَوْجِدُ فِي السُّطْحِ الَّذِي هُوَ مَرْكَبٌ مِنَ الطُّولِ وَالْعَرْضِ بِغَيْرِ عَمَقٍ، وَتَوْجِدُ فِي الْخَطِّ الَّذِي هُوَ عِبَارَةٌ عَنِ الطُّولِ فَقَطْ، فَلَمْ يَبْقَ سِوَى النَّقْطَةِ الَّتِي لَا يُتَصَوَّرُ فِيهَا شَيْءٌ مِنَ الْأَبْعَادِ الثَّلَاثَةِ. انْتَهَى مُلَخَّصُ الْمَحْكِيِّ عَنِ رِسَالَةِ كُوشِيَارٍ»^(٢).

التسمية :

من الذين تناولوا بيان هذا اللفظ لُغَوِيًّا الزَّيْدِيُّ فِي مَعْجَمِهِ (تَاجُ الْعُرُوسِ)؛ حَيْثُ

(١) الذريعة: ١٧٥ / ٤.

(٢) الذريعة: ١٧٦ / ٤ هامش رقم (١).

قال: «اللابُّ: اسمٌ رجلٌ سَطَرَ أَسْطُرًا، وَبَنَى عَلَيْهَا حِسَابًا، فَقِيلَ: أَسْطُرْلَابٌ، ثُمَّ مَرَجَا؛ أَيُّ: رُكْبًا تَرْكِيبًا مَرَجِيًّا، وَنَزَعَتْ الْإِضَافَةَ، فَقِيلَ: الْأَسْطُرْلَابُ بِالسَّيْنِ مُعْرِفَةً بِالْعَلَمِيَّةِ وَالْأَسْطُرْلَابُ؛ لِتَقَدُّمِ السَّيْنِ عَلَى الطَّاءِ، بِنَاءٍ عَلَى الْقَاعِدَةِ؛ وَهِيَ: كُلُّ سَيْنٍ تَقَدَّمَ طَاءً، فَإِنَّهَا تُبَدَّلُ صَادًّا، سِوَاءَ كَانَتْ مُتَّصِلَةً بِهَا كَمَا هُنَا، أَوْ غَيْرَ مُتَّصِلَةٍ كَصِرَاطٍ وَنَحْوِهِ، هَكَذَا نَقَلَهُ الصَّاعَانِيُّ»^(١).

وَصَبَّطُهُ عَلَى الْأَرْجَحِ «بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ، وَسُكُونِ السَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ، وَضَمِّ الطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ، وَبَعْدَهَا رَاءٌ ثُمَّ لَامٌ أَلْفٌ ثُمَّ بَاءٌ مُوحَّدَةٌ»^(٢)، وَهَذَا الضَّبْطُ مُوَافِقٌ لِلأَصْلِ الْيُونَانِيِّ؛ كَمَا ذَكَرَ ذَلِكَ السَّنِّيُورُ نَلِينُو فِي هَامِشِ كِتَابِ (عِلْمِ الْفُلْكِ)^(٣).

وَوَقَعَ النِّزَاعُ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ فِي هَذَا اللَّفْظِ وَمِنْ أَيْنَ جَاءَ؛ فَذَهَبَ الْبَيْرُونِيُّ فِي كِتَابِ (التَّفْهِيمِ) إِلَى أَنَّ «الْأَسْطُرْلَابَ هُوَ آلَةٌ لِلْيُونَانِيِّينَ اسْمُهَا (اصْطِرْلَابُون)؛ أَيُّ: مَرَاةُ النُّجُومِ، وَلِهَذَا خَرَجَ لَهُ حَمْزَةٌ الْأَصْفَهَانِيِّ مِنَ الْفَارْسِيَّةِ أَنَّهُ: سِتَارُهُ يَابٌ»^(٤).

وَقَالَ الْكَاتِبُ الْجَلْبِيُّ فِي (كَشْفِ الظُّنُونِ): «وَأَصْطِرْلَابٌ كَلِمَةٌ يُونَانِيَّةٌ، أَصْلُهَا بِالسَّيْنِ وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ عَلَى الْأَصْلِ، وَقَدْ تُبَدَّلُ صَادًّا؛ لِأَنَّهَا فِي جِوَارِ الطَّاءِ، وَهُوَ الْأَكْثَرُ، يُقَالُ: مَعْنَاهَا: مِيزَانُ الشَّمْسِ، وَقِيلَ: مَرَاةُ النُّجُومِ وَمِقْيَاسُهُ، وَيُقَالُ لَهُ بِالْيُونَانِيَّةِ أَيْضًا: أَصْطِرْلَابُون، وَ(أَصْطِر) هُوَ النُّجُومُ، وَ(لَابُون) هُوَ الْمَرَاةُ، وَمِنْ ذَلِكَ سُمِّيَ عِلْمُ النُّجُومِ أَصْطِرْ يَوْمِيًّا، وَقِيلَ إِنَّ الْأَوَائِلَ كَانُوا يَتَّخِذُونَ كُرَةً عَلَى مِثَالِ الْفُلْكِ، وَيُرْسِمُونَ عَلَيْهَا الدَّوَائِرَ وَيُقَسِّمُونَ بِهَا النَّهَارَ وَاللَّيْلَ؛ فَيُصَحِّحُونَ بِهَا الْمَطَالِعَ إِلَى زَمَنِ إِدْرِيسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَ لِإِدْرِيسَ ابْنِ يُسْمَى (لَاب) وَلَهُ مَعْرِفَةٌ فِي الْهَيَاةِ فَبَسَطَ الْكُرَةَ، وَاتَّخَذَ هَذِهِ الْآلَةَ، فَوَصَلَتْ إِلَى أَبِيهِ فَتَأَمَّلَ وَقَالَ: مَنْ سَطَرَهُ؟

فَقِيلَ: سَطَرَ لَابٌ، فَوَقَعَ عَلَيْهِ هَذَا الْاسْمُ. وَقِيلَ أَسْطِرْ جَمْعُ (سَطَرَ)، وَ(لَابٌ) اسْمُ رَجُلٍ.

(١) تاج العروس: الزبيدي: ٤١١/٢.

(٢) وفيات الأعيان: ابن خلكان: ٥٢/٦.

(٣) ينظر علم الفلك وتاريخه عند العرب في القرون الوسطى: ١٤٧ هامش رقم (١).

(٤) التفهيم في أوائل صنعة التنجيم (العربي المترجم باللغة الإنكليزية): ١٩٤.

وقيل: فارسيٌّ مُعَرَّبٌ من استاره ياب؛ أي: مُدْرِكُ أحوال الكواكب، قال بعضهم: هذا أظهر وأقربُ إلى الصواب؛ لأنَّه ليس بينهما فَرْقٌ إِلَّا بتغيير الحروف»^(١).

ولكنَّ الخوارزميَّ في (مفاتيح العلوم) نَسَبَ أكثر هذه الأقوال إلى الهديان؛ حيث قال: «وقد يهذي بعض المولعين بالاشتقاقات في هذا الاسم بما لا معنى له؛ وهو أنَّهم يزعمون أنَّ (لاب) اسم رجل، و(أسطر) جمع: (سطر) وهو الخطُّ»^(٢).

وفي (الكشَّاف) «أسطرلاب: [في الإنكليزيَّة] Astrolabe، [في الفرنسيَّة] Astrolabe. بالسين المهملة في أصل اللغة، وبعضهم يُبدِّلها بالصاد، ومعناه: ميزان الشمس، ومن هنا ظنَّ بعضهم أنَّ أصله في اللُّغة اليونانيَّة (أستربلاهه)، ومعناها: مرآة الكواكب. ويقول في كشف اللغات: أُسْطْرُلاب -بضمِّ الهمزة والطاء- آلة بها يوضِّح الحكماء والمنجمون أسرار الفلك، ومعناه: ميزان الشمس؛ لأنَّ في اليونانيَّة (أسطر) ميزان، و(لاب) الشمس.

وقيل ابن أرسطو لاب، وقيل: ابن إدريس عليه وعلى نبيِّنا السلام؛ والصحيح أنَّ واضعه أرسطو طاليس. انتهى.

إذن علم الأُسْطْرُلاب من أقسام علم الأرغنوة الذي هو فرع من الرياضيات، وعلم الأرغنوة هو علم اتِّخاذ الآلات الغريبة»^(٣).

وقال الميرزا حبيب الله الخوئيَّ في (منهاج البراعة) بعد ما أشار إلى ما ذكره البيروني: «والصواب ما ذهب إليه البيرونيُّ كما اختاره المعريُّ في البيت، حيث قال: مرآة المُنْجِم، ويوافقه ما في اللغة الفرنسيَّة أنَّ كلمة (الأُسْطْرُلاب) باليونانيَّة مركَّبة من (Astre)؛ أي: الكوكب، و(Lambanein)؛ أي: المرآة أو الميزان، ولذا فسَّره كوشيار بـ(ميزان الشمس)، كما نقل عنه الفاضل البيرجنديُّ في شرحه على رسالة الأُسْطْرُلاب

(١) كشف الظنون: ١٧٦/١.

(٢) مفاتيح العلوم: الخوارزمي: ٢٥٣.

(٣) كَشَّاف اصطلاحات الفنون والعلوم: التهانوي: ١٧٦ / ١.

للخواجه نصير الدين الطوسي، وكان الصحيح أن يُفسَّرَهُ بـ(ميزان الكوكب)؛ لأنَّ كلمة (Astre) لا تُفيد معنى: الشمس، ولم يُذكر في المعاجم أنَّ الشمس أحد معانيها^(١).

وجاء في (الذريعة): «الْأَسْطُرْلَابُ لفظ يونانيّ معناه: ميزان الشمس، أو معرَّب فارسيُّه (أستاره ياب) كما استظهره بعض مهرة الفن»^(٢).

وأشار إلى هذا الاختلاف الشيخ العلامة حسن زاده آملي في (الصحيفة العسجدية) قائلاً: «اختلفوا في بيان لفظه (الْأَسْطُرْلَابُ)، فذهب بعضهم إلى أنّها كلمة يونانية، وأنَّ هيبارك (ابرخس) قد اخترعها قبل الميلاد بقرنين، وأنَّها مركَّبة من كلمتين إحداهما (ASTROU) بمعنى الكوكب، والأخرى (LAMBANIN) بمعنى المرأة أو الميزان؛ أي آلة يُرى بها، أو يُوزن بها الكوكب...

وقد بسط القول في صنعة الْأَسْطُرْلَابِ الرصدِيّ الكبير المولى غلام حسين الشيرازيّ الجونفوريّ في الجامع البهادر خانيّ (ط هند، ص ٤٤٨ - ٥٠٢) ... وقيل: فارسيّ معرَّب من استاره ياب؛ أي: مُدْرِكِ أحوال الكواكب»^(٣).

تعريف الْأَسْطُرْلَابِ ووصفه

في هذه النقطة سنتناول التعريف بِالْأَسْطُرْلَابِ من جهتين:

الجهة الأولى: كونه آلة.

الجهة الثانية: كونه علمًا.

وفي الجهة الثانية حيثان؛ الأولى: من حيث إنَّه علمٌ عملِ الْأَسْطُرْلَابِ، والثانية: من حيث إنَّه علمٌ العمل به؛ أي: كيفية العمل بِالْأَسْطُرْلَابِ.

(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: الخوئي: ١٦ / ١٤٩.

(٢) الذريعة: ٥٨ / ٢.

(٣) الصحيفة العسجدية في آلاتِ رصدية: زاده آملي: ٦٥.

- الكلام في الجهة الأولى: الأُسْطُرْلَاب من حيث كونه آلة.

عُرِفَ الأُسْطُرْلَابُ بأنَّه: آلة يُتوسَّلُ بها إلى معرفة كثير من أحوال النجوم وأحكامها؛ قال الشيخ حسن زاده آملي (رحمه الله تعالى) في (الصحيفة العسجدية في آلات رصدية): «الأُسْطُرْلَاب: وهي من أهمِّ الآلات الرصدية، وهي على أنحاء عديدة؛ من الزورقي، والمسطَّح الشمالي، والمسطَّح الجنوبي، والصليبي، واللوبي، والمبطَّخ، والكروي، والمطبَّل، والتام، والثلاثي، والمُجَنِّح، وغيرها»^(١).

ثمَّ قال: «والأُسْطُرْلَاب ذات أجزاء عديدة»، وسيأتي ذكرها.

وقال: «يُستعملُ من الأُسْطُرْلَاب كثيرٌ من الأعمال الرصدية على مبانيها الرياضية؛ كمعرفة الميل الكلي، وارتفاع الكواكب، وسموتها، وتقاويمها، وميولها، وعروضها، ومقادير ساعات الليالي والنهار، وما بين الطلوعين، وتحويل الشمس في بروجها، والمطالع الاستوائية والآفاقية، وعروض البلاد وأطوالها، وارتفاع المرتفعات، وعمق الآبار، وعروض الأنهار، ودرجات انحراف قبلة البلاد، وغيرها من المسائل الكثيرة الأخرى»^(٢).

وجاء في (بهجة الأبواب في علم الأُسْطُرْلَاب)، أنَّ الأُسْطُرْلَاب: «آلة تتوصَّلُ بها إلى كثيرٍ من الأعمال الفلكية بأسهل طريقٍ وأقرب مأخذٍ»^(٣).

وكذلك عرّفه الدكتور شمس تبريز خان في مقدّمة كتاب (برهان الأُسْطُرْلَاب)، قائلاً: «الأُسْطُرْلَاب: آلة عملية؛ لإرصاد النجوم والكواكب والهيآت الفلكية، تُستعمل لأغراض الهيئة والهندسة»^(٤).

فألة الأُسْطُرْلَاب: هي آلة دقيقة تُصوَّرُ عليها حركة النجوم في السماء حول القطب

(١) هزار ويك كلمه: ٩١/٥، الصحيفة العسجدية في الآت رصدية المطبوع في مقدّمة كتاب استيعاب الوجوه الممكنة في صنعة الأُسْطُرْلَاب، للبيروني: ٦٢.

ومن الملاحظ في كلام العلامة الأملي أنه يُعوِّد ضمير التأنيث على الأُسْطُرْلَاب، فيقول: (هي)، (ذات)، والظاهر أنه يراعي لفظ (آلة) وُجِدَت في الكلام أم لم توجد.

(٢) هزار ويك كلمة (ألف كلمة وكلمة): ٩١/٥.

(٣) بهجة الأبواب في علم الأُسْطُرْلَاب (مخطوط): عبد الحلیم سويلم: ١.

(٤) برهان الأُسْطُرْلَاب: الصغاني: ١٣.

السمائي، وتُستخدم هذه الآلة لحلِّ مُشكلاتٍ فلكيّةٍ عديدة، كما تُستخدم في الملاحة وفي مجالات المساحة، وتُستخدم - إضافةً إلى ذلك - في تحديدِ الوقتِ بدقّةٍ ليلاً ونهاراً، وقد اهتمَّ بها المسلمون اهتماماً كبيراً، واستخدموها في تحديدِ مواقيتِ الصلاة، كما استخدموها في تحديدِ مواعيدِ فصولِ السنة.

ووجه الأَسْطُرْلَابِ يَحتوي على خريطةِ القُبَّةِ السماويّة، كما يَحتوي على أداةٍ تُشيرُ إلى الجزءِ المنظورِ من القُبَّةِ السماويّةِ في وقتٍ مُعيّن، وقد رُسمتِ القُبَّةُ المنظورة على وجه الأَسْطُرْلَابِ المُسطَّحِ بطريقةٍ حسابيّةٍ دقيقة وهي الطريقة ذاتها التي استُخدمت في رسمِ خريطةِ العالمِ (الكرة الأرضيّة) على مساحةٍ مُسطَّحة، وهذه الطريقة تَسمحُ بتحوّلِ الدوائرِ مِن أشكالِ كُرَوِيّةٍ إلى أشكالٍ مُسطَّحةٍ من دونِ أيِّ تغييرٍ للقيمةِ الحقيقيّةِ للزاوية التي تُرسمُ بين حَطينَ على الشكلِ الكُرَوِيّ، وعلى هذا فإنَّ حَظَّ الأفقِ، وحُطوطَ المداراتِ، وحَظَّ الاستواءِ، والخطوطِ السماويّةِ تَظَلُّ في شكلِ دوائر، أو في شكلِ أجزاءٍ مِن دوائر^(١).

ومن الواضح أنَّ هذه التعريفات لهذه الآلة إنّما هي تعريفات رسميّة لا حدّية؛ حيث أخذ فيها ذِكرُ الغرضِ، ومن المعلوم في علم المنطق ما كان هذا حاله فهو رسم لا حدّ^(٢). وإن شئتُ تعريفه تعريفاً حدّياً فلا بُدَّ من معرفة أجزائه الذاتيّة المكوّنة له، وهذا ما سنذكره في العنوان التالي.

أجزاء الأَسْطُرْلَابِ^(٣) :

هنالك أنواع عدّة للأَسْطُرْلَابِ، منها الكرويّ، والمسطَّح، والخطيّ (عصا الطوسي)، وأساميها مشتقّة من صورها؛ كالهلاليّ من الهلال، والكُرِّيُّ من الكرة، والزَّورقيّ

(١) ينظر مقال علم الأَسْطُرْلَابِ وأشهر ما صنّف فيه، عبد الحميد الأزهرّي، رابط الموضوع:

<https://www.alukah.net/sharia/0/35201/#ixzz71XXBNEIW>.

(٢) ينظر تحرير القواعد المنطقيّة في شرح الرسالة الشمسيّة: ٦١، وجاء فيه: (إنّما كان هذا التعريف رسماً... ولأنّه تعريف بالغاية... وغاية الشيء تكون خارجة عنه، والتعريف بالخارج رسم).

(٣) ينظر: بهجة الألباب في علم الأَسْطُرْلَابِ (مخطوط): ١-٤، التفهيم في أوائل صنعة التنجيم: ١٩٤-١٩٧.

والصَدْفِيّ، والمُسْرَطَن، والمُبَطَّح^(١)، وما سنذكره هنا هو وصف لأجزاء أحد أنواع الأسطرلابات؛ وهو الأسطرلاب المسطح.

يتألف الأسطرلاب المسطح من جزأين رئيسين؛ الأول منهما هو جهاز التعليق، والثاني هو بدن الأسطرلاب الذي يحتوي على وجه الأسطرلاب وظهره، وفيهما الأجزاء الأساسية للأسطرلاب، وسنذكرها بالتفصيل.

أ. جهاز التعليق: ويتألف من:

١. **العلاقة:** هي الخيط الذي يُعلّق به الأسطرلاب.
٢. **الحلقة:** هي التي يُربط فيها الخيط.
٣. **العروة:** هي التي فيها الحلقة؛ وهي ماسكة للكُرسيّ.
٤. **الكُرسيّ:** هو الجزء البارز عن محيط الحجر، ومِسمار العروة نافذ فيه.

ب. بدن الأسطرلاب: وله وجه وظهر.

أما وجه الأسطرلاب فأجزاؤه هي:

٥. **الحِجْرَةُ:** هي الدائرة المقسومة بـ (شس) أي: ٣٦٠ قسمًا ممثلًا بأجزاء مناطق الأفلak، مكتوب عليها أعدادها، مبتدأ من القطر المارّ بوسط الكرسيّ والعلاقة من الجانب الأيمن، ومنتهيًا إليه من الجانب الأيسر.
٦. **الصفائح:** في كل صفيحة ثلاث دوائر على مركز واحد. الوسطى منها تُسمّى: مدار رأس الحمل، والميزان، ومدار الاعتدال، ومعدل النهار. والصغرى منها تُسمّى: مدار السرطان. والكبرى منها تُسمّى: مدار الجدي، هذا في السطح الشماليّ، وفي الجنوبيّ بعكس الأخيرتين.

(١) ينظر مفاتيح العلوم: ٢٥٤.

وتنقسم هذه الدوائر الثلاث بأربعة أرباع؛ بقطرين متقاطعين على المركز، على زوايا قائمة، يَمُرُّ أحدهما بوسط الكرسيِّ والعلاقة.

ويُسَمَّى أعلى الأفق: خطُّ وسط السماء، وخطُّ الزوال، وخطُّ نصف النهار. وأسفله: خطُّ وتد الأرض.

والقطر الآخر يَمُرُّ بنقطتي الاعتدالين، ويُسَمَّى: خطُّ المشرق والمغرب، وخطُّ الاستواء.

٧. **المقنطرات:** هي القسي المتوالية، المتضايقة، المرسومة في أعلى الصفيحة غالباً، إذا كانت موضوعة في الحجرة بعضها خارجة عن مدار الجَدِّي ومنتهية إليه من جانب آخر، فتصير قطع دوائر، وذلك بقدر فضل تمام العرض على الميل الأعظم: وهو غاية ارتفاع رأس الجَدِّي في ذلك العرض.

وبعضها دوائر ينصفها خطُّ الزوال، فالأيمن منه مقنطرات غربيّة، والأيسر منه مقنطرات شرقيّة.

والأفق هو أول المقنطرات، ويكون خطاً مستقيماً في صفيحة البلد الذي لا عرض له، وفي ذوات العروض قسيّاً إن لم يبلغ تمام الميل الكلّي، وإلا فدائرة، وما فوقه إلى (ص) - أي ٩٠ درجة - أيضاً دائرة، فيقتضي أن يكون جميع المقنطرات فيهما دوائر، وسمتُ الرأس هي النقطة الداخلة في أضيق دوائر المقنطرات، وفي الغالب يُكتب فيها (ص) من عدد المقنطرات، وبعدها عن مدار الحمل والميزان بقدر العَرَض، وعن مدار السرطان بقدر فضل ما بين العرض والميل الأعظم.

وأما تقسيم المقنطرات فعلى ما يراه، والأكثر بستة ستة^(١).

(١) وذلك حيث ترسم المقنطرات بحسب الأسطُرْلَابِ؛ فإن كان سدسياً فقسّمته ستّة ستّة، وإن كان خمسياً فخمسة خمسة، وإن كان ثلثياً فثلاثة ثلاثة، وإن كان نصفياً فجزءان جزءان، وإن كان تاماً فجزء جزء. (ينظر كتابان في العمل بالأسطُرْلَابِ: عبد الرحمن الصوفي: ٨٩)

ويعنون بذلك أنّ المقنطرات وهي دوائر العرض التي عددها ٩٠ دائرة في الجزء الشمالي ومثلها في الجزء الجنوبي من القبة السماوية، عند إرادة رسمها على الأسطُرْلَابِ تُقسم بالتقسيم المارّ حسب تقسيم درجات الأسطُرْلَابِ، فالعدد ٩٠ يقبل القسمة على ٥ و٦ و٣ و٢ و١ بدون باقي،

٨. **السموت:** هي القسيّ المجتمعة على سمت الرأس غالبًا، مقاطعة جميع المقنطرات، وتكون في صفيحة (ص) خطوطًا مستقيمةً، وأولها هي القوس المارة بنقطتي التقاطع بين مدار الحمل والميزان، وبين الأفق بخطّي المشرق والمغرب.

٩. **الساعات الزمانيّة البلدية:** وتسمّى: المَعْوَجَة أيضًا: هي الخطوط المتوالية المرسومة على النصف الخفيّ من الصحيفة غالبًا، بأن تُقسّم الدوائر الثلاث التي تحت الأفق إلى (يب)؛ أي: ١٢ قسمًا متساوية، وتكون جميعها خطوطًا مستقيمة في صفيحة البلد الذي لا عرض له، وفي ذوات العروض قسيًا ما خلا أول السابعة؛ فإنه خطّ مستقيم في جميع العروض، وتُرسَم هذه الخطوط إن لم يكن العرض أكثر من تمام الميل الكلّي، وإلا فلا.

١٠. **العنكبوت:** هي الصفيحة المشبّكة الموضوعة فوق الصفائح المشتملة على منطقة البروج ومحدّدات الكواكب.

فمنطقة البروج: هي الدائرة المقسّمة إلى (يب)؛ قسمًا أي: ١٢، ففي كلّ قسم ثلاثون جزءًا من أجزاء البروج، ويسمّى أيضًا: دُرُج البروج، مكتوب على كلّ قسم اسم ما يخصّ ذلك القسم من البروج.

ومحدّدات الكواكب الثوابت: هي الأطراف الرقيقة من الزيادات المكتوبة عندها أسماؤها، وتُسمّى: شظايا ومُري الكواكب أيضًا.

١١. **المُري:** هو الجزء الزائد من الفصل المشترك بين آخر القوس وأول الجدي، مما سًا أبدًا بحرف الحجره ويُسَمّى: مُري الأجزاء أيضًا^(١).

١٢. **القطب:** هو الثقب الذي لمركز الحجره، والصفائح، والشبكة.

١٣. **المُخَوَّر:** هو المِسْمَارُ الداخل في القطب.

فيأخذون لكلّ ستّة دوائر دائرة واحدة تُرسَم على الأسطرلاب إن كان سدسيًا، وهكذا. (ينظر التفهيم لأوائل صنعة التنجيم: ١٩٧)

(١) ويُسَمّى: مريا؛ لأنّه يرى أجزاء الفلك. (ينظر مفاتيح العلوم للخوارزمي: ٢٥٤)

١٤. **الفلس:** هو الصحيفة الصغيرة اللابسة للمِحْوَر.

١٥. **الفرس:** هو الشظيَّةُ الداخلة في خرق المِحْوَر، فُتْحِبَس الصَّفَائِح ويلتصق بعضها ببعض.

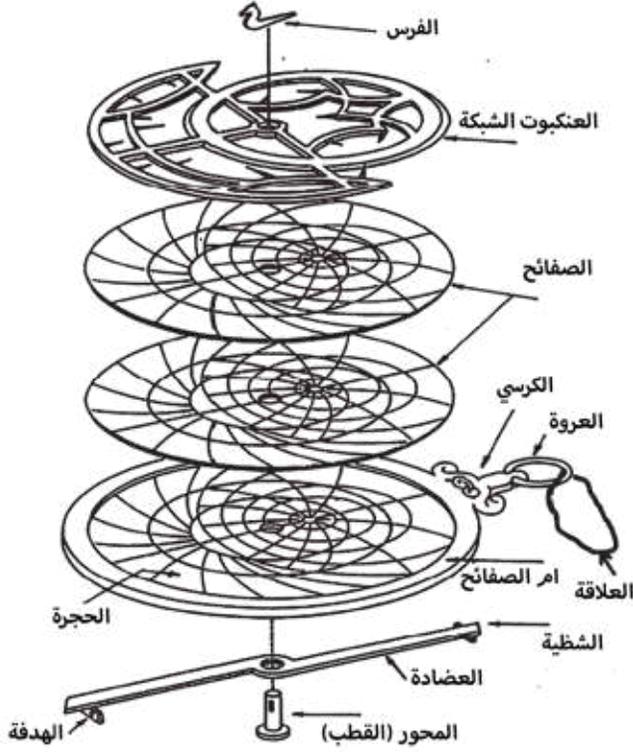
ظهر الأَسْطُرْلَابِ:

وهو يتألَّف من أربعة أرباع؛ للارتفاع رُبعان، أحدهما شرقيّ والآخر غربيّ، ومبدأ عديدهما من خطِّي المشرق والمغرب منتهياً إلى الخطِّ المازِّ بوسط الكرسيِّ والعلّاقَة. ورُبعان آخران في أحدهما أعداد الظلِّ المَبْسُوط أو المنكوس، وهو الذي تتضايق أجزاءه بحيث تكاد تختلط، ولا نهاية لعدده، بل بحسب إمكان وضع الواضع، وفي الآخر إمّا عدد الميل الأعظم ويقال له المَيْلُ الكُلِّيُّ، وإمّا قوس العصر الآفاقيّ، أمّا الميل الأعظم فنهايته (كج له)؛ أي: ٢٣ درجة و ٣٥ دقيقة، وأمّا قوس العصر الآفاقيّ فنهايته (مه)؛ أي: ٤٥، ومبدأ عديدهما من خطِّي المشرق والمغرب منتهياً إلى خطِّ الوتدِ، وفي داخل هذين الرُبعَيْن الساعات الزمانيَّة الآفاقيَّة، وفي داخل أحد رُبعي الارتفاع قامة الظلِّ المَبْسُوط والمنكوس؛ وهما خَطَّان موازيان لخطِّي المشرق والمغرب ونصف النهار، فالموازي لخطِّي المشرق والمغرب قامة الظلِّ المَبْسُوط، والموازي لخطِّ نصف النهار قامة الظلِّ المنكوس، وفي الآخر الربع المُجِيب^(١).

١٦. **العِضادة:** هي المسطرة التي تدور على ظهر الأَسْطُرْلَابِ، والحرف المستعمل منها هو المازِّ بالمركز، وفي رأسها لَبِتَّان قائمتان عليها على زوايا قائمة، وفي كلِّ واحدٍ منهما ثقب يقابل الآخر، وتُسَمَّيان: الهدْفَتَيْنِ؛ وهما لأجل أخذ الارتفاع، وأطرافها المدبَّبة تُدعى بالشظيَّة.

وإليك هذه الصور مؤشَّر عليها أغلب هذه الأجزاء.

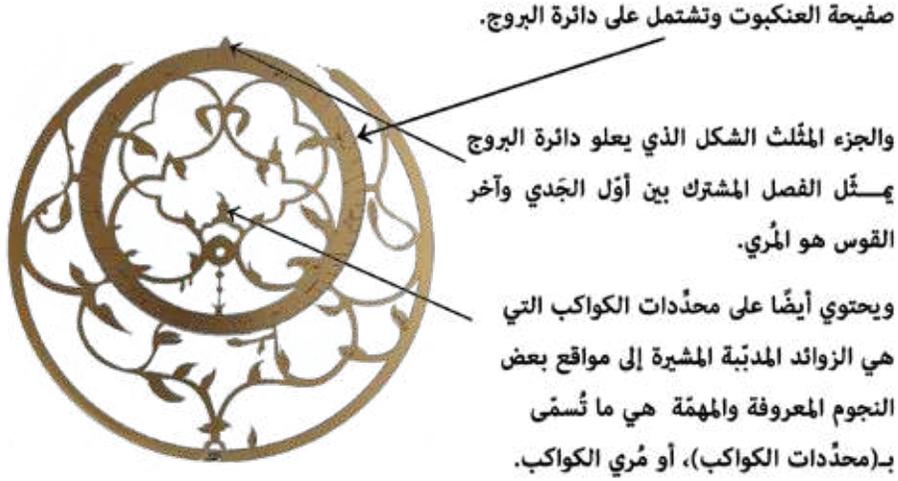
(١) ينبغي التنويه إلى أنَّ ما يُرسم على ظهر الأَسْطُرْلَابِ يختلف من أَسْطُرْلَابِ إلى آخر.



صورة تُبيِّن الأجزاء الأساسية للأسطرلاب



على اليمين صورة وجه الأسطرلاب، وعلى اليسار صورة ظهر الأسطرلاب

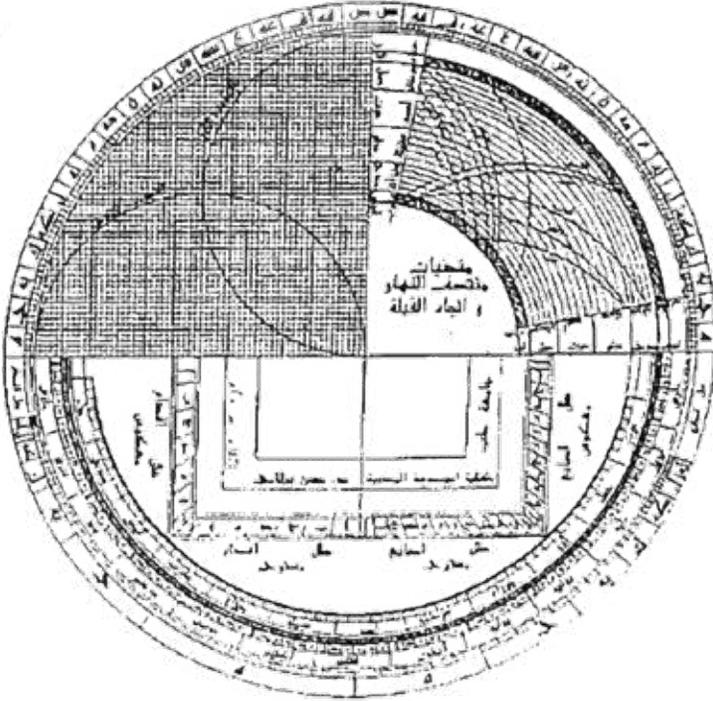


صورة الصفيحة المشبكة (العنكبوت)



صورة الصفيحة في وجه الأسطرلاب - الخمسي -

الأرباع الأربعة التي على ظهر الأسطرلاب يظهر في الربع العلوي من جهة اليمين مرسومًا عليه منحنيات منتصف النهار واتجاه القبلة.
وفي الربع الثاني العلوي من جهة اليمين مرسومًا عليه الجيوب والجيوب تمام، ويُسمّى بـ(الربع المُجيب).
وفي الربعين السفليين قد نقش عليهما في هذا الأسطرلاب الظل المستوي والمعكوس.



(صورة ظهر الأسطرلاب)

- الجهة الثانية: الأسطرلاب من حيث أنه علم.

قلنا إن له حيثيتين من هذه الجهة:

الحيثية الأولى: من حيث إنه علم عمل الأسطرلاب:

فعمل هذه الآلة وإن كان له وجهة عملية تعتمد على مهارة الصّناع الحاذقين، إلا أن وضع خطوطه ودوائره وقسيّة، وتقسيم محيط تلك الدوائر، وسائر الخطوط الأخرى، يعتمد على مجموعة من المبادئ والأصول الموضوعية التي ثبتت في مجموعة من العلوم؛ كعلم الهندسة، والمثلثات الكروية، وعلم الهيئة، فكان علم الأسطرلاب -الذي عدّ فرعاً من فروع علم الهيئة- من العلوم النظرية ذات الطابع التطبيقي.

وصناعة الأسطرلاب من الصناعات التي نالت الشرف والرفعة، ليس لكونها مصنوعة من النحاس والفضة وغيرهما من المعادن؛ بل لشرفها من جهة مصنوعاتها، كما صرح بذلك إخوان الصفا برسائلهم، وقالوا أيضاً: إن قطعة من الصّفر قيمتها خمسة دراهم، إذا عمل منها أسطرلابٌ يساوي مائة درهم، فإنّ تلك القيمة ليست للهَيُولَى، ولكن لتلك الصورة التي جُعِلت فيها^(١).

وعرّف هذا العلم في ضوء هذه الحيثية أنه: «علم باحث عن كيفية وضع الأسطرلاب، ومعرفة صنعة خطوطه على الصفائح، ومعرفة كيفية الوضع في كلّ عرض من الأقاليم»^(٢).

وجاء في كتاب (كشف الظنون): «علم الأسطرلاب: هو علم يُبحث فيه عن كيفية وضع الآلة على ما بيّن في كتبه، وهو من فروع علم الهيئة»^(٣).

وفي ضوء ذلك لا بُدّ من نظرة إجمالية عن كيفية تسطيح قبة السماء الكروية على سطحٍ مستوٍ؛ ذلك السطح الذي سيُكون إحدى صفائح الأسطرلاب.

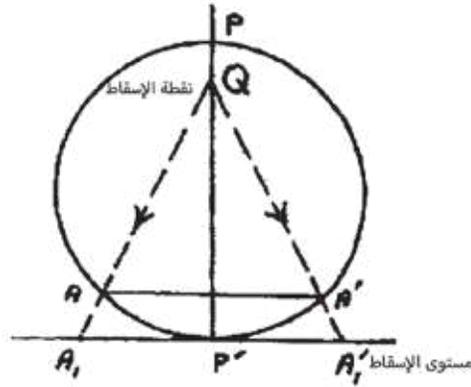
(١) ينظر رسائل إخوان الصفاء وعلان الوفاء: ٢٨٧/١.

(٢) مفتاح السعادة ومصباح السيادة: طاش كبري زاده: ٣٦٦/١.

(٣) ينظر كشف الظنون: ١٧٦/١.

أمّا ما الطريق العلميّ لتصميم الأسطُرلاب، وكيفية تسطيح الكُرّة، فيقول الدكتور حسن بيلاني: «يعتمد تصميم الأسطُرلاب على نظرية تسطيح الكرة (الارتسام)، التي تطوّرت إبان الحضارة الإسلاميّة، ومن ثمّ تمّ نقلُ الحسابات المعقّدة في الفراغ-على سطح الكُرّة- إلى المستوي، وفي ذلك عمل إبداعيّ وإنجاز عظيم.

ويُعدّ الارتسام المنظوريّ من الطرق الرئيسيّة في رسم الخرائط، وقد أُستخدم في إسقاط سطح كرة الفلّك بشكلٍ مباشر على مستويٍ من نقطة نظر (نقطة إسقاط Q)، واقعة على المحور السماوي (PP) أو امتداده، كما في الشكل:



تعرف أربعة أنواع من طرق الارتسام وما يهتمّان منها هو الارتسام الستييريوغرافيّ: تكون فيه نقطة الإسقاط (Q) منطبقة مع القطب السماويّ (P)، وهذا الارتسام هو المستخدم بكثرة في إنشاء الخرائط، وفي تصميم الأسطُرلاب»^(١).

ووضح الدكتور بيلاني الخطوات المتّبعة في تسطيح الأسطُرلاب مبيناً: إنّ مبدأ تصميم الأسطُرلاب يعتمد على نظام الإسقاط الستييريوغرافيّ، الذي يُحوّل الفلك

(١) ينظر مقال: تصميم الأسطُرلاب المُعدّل وصناعته بمعونة الحاسوب، مجلّة آفاق الثقافة والترا،

٣٨ع، ٢٠٠٢م، ص ١٢٥.

الكرويّ (الثلاثيّ البعد^(١)) إلى قَلَكٍ مستوٍ (الثنائِيّ البعد^(٢)) وكما يأتي:

١. إسقاط نظام الإحداثيات على مستوٍ بطريقة الإسقاط الستييريوغرافي.
٢. إسقاط النقاط التي تمثّل النجوم والكواكب المعروفة على نفس المستوي.
٣. يُصنع من هذا المستوي صفيحة دائريّة معدنيّة مفرّغة تُسمّى (الشبكة) أو (العنكبوت)، بحيث تحوي نهايات مُدبّبة - مُري النجوم - تمثّل تلك النجوم وموقعها، بذلك أصبحت هذه الصفيحة تمثّل مسقط كرة الفلك على سطح مستوٍ، وبإعطاء حرية الدوران لهذه الصفيحة حول محورها يكون قد تحقّق مسقط الدوران الظاهريّ لكرة الفلك، الناجم عن دوران الأرض.
٤. يتمّ إسقاط دائرة الأفق والدوائر الموازية لها ودوائر الارتفاع، ولكن على مستوٍ آخر؛ وهي صفيحة معدنيّة دائريّة، ينطبق محورها مع محور الشبكة، إلّا أنّها لا تدور معها، توضع هذه الصفيحة تحت الشبكة؛ بحيث تظهر منحنياتها من خلال الفراغات في الشبكة، الآن بدوران الشبكة (العنكبوت) تتحرك النهايات المدبّبة التي تمثّل نجومًا معروفة، بالنسبة لمسقط منظومة الإحداثيات الكرويّة، فيتمثّل لدينا وضعٌ محاكٍ لقبّة السماء، حيث تشرق نجوم وكواكب وتغيب أخرى، وشكل هذه اللوحة المتحرّكة في قُبّة السّماء يختلف تبعًا لنقطة الرصد، وبالتحديد تبعًا للعرض الجغرافي، وطبعًا هناك نجوم لا تغيب أبدًا، وهذا يتوقف على موقع الراصد.

إدًا بأيّ وضعيّة كانت الصفيحة العليويّة (العنكبوت)؛ فكلّ نجمٍ يُعرف بمجموعتيّ إحداثيات: الأولى منسوبة إلى النظام الاستوائيّ الذي تمثّله مواقع النهايات المدبّبة في العنكبوت، والثانية منسوبة إلى النظام الأفقيّ، وتُسمّى (مجموعة الإحداثيات المائلة)؛ لأنّها ترتبط بموقع الراصد.

وهناك منحنيات أخرى في الصفيحة تُمثّل الساعات، وتُرسّم هذه المنحنيات بتقسيم أقواس دوائر السرطان، والاستواء، والجدي الواقعة تحت خطّ الأفق إلى اثني

(١) الثلاثيّ البعد: أي ما كان له أبعاد ثلاثة: طول، وعرض، وارتفاع (عمق)، أي مجسم.

(٢) الثنائِيّ البعد: أي ما كان له بعدان: طول، وعرض فقط، أي سطح مستوٍ.

عشر قسمًا، ومن ثمَّ وصل هذه الأقسام بمنحنٍ دائريّ.

إنَّ الصفيحة السفليّة تُمثّل النظام الإحداثي الأفقيّ بعرضٍ جغرافيٍّ مُعيّن.

ويمكن صنع العديد من هذه الصفائح لعروض أخرى ووضعتها من ضمن الحجره، بحيث تكون الصفيحة العلويّة منها هي التي سيتمّ القياس فيها^(١).

وقد يُعمل أسطرلابٌ شامل لجميع البلدان؛ أي: إنّه يحاكي جميع العروض الجغرافيّة، وهذا عظيم الشأن.

وممّا أُلّف في هذا المجال كتاب (برهان الأسطرلاب) لأبي حامد الصغاني، و(رسالة في صنعة الأسطرلاب بالطريق الصناعي) لأبي نصر منصور بن عراق، وكتاب (استيعاب الوجوه الممكنة في صنعة الأسطرلاب) لليروني، وغيرها.

الحيثية الثانية: من حيث إنّه علمُ العملِ بالأسطرلاب.

فالعَمَلُ بهذه الآلة العجيبة - وكما يحلو للبعض أن يُسمّيها بأنّها حاسوبُ ذلك الزمان - لا يتسنى لكلِّ أحد؛ بل لا بُدَّ لمن يستعملها أن يتعلّم علمَ العملِ بالأسطرلاب.

وعرّف هذا العلم في كتاب (مفتاح السعادة) بأنّه: «علم يُتعرّف منه كيفية استخراج الأعمال الفلكيّة من الأسطرلاب بطرق خاصّة مُبيّنة في كتبها. وهذا أيضًا علم نافع يُستخرج منه كثيرٌ من الأعمال: كمعرفة ارتفاع الشمس، ومعرفة المطالع والطوالع، ومعرفة أوقات الصلاة وسمت القبلة، ومعرفة طول الأشياء بالذراع وعرضها، إلى غير ذلك»^(٢) وعُبر عنه بأنّه علمُ عملِ الأسطرلاب.

جاء في (كشف الظنون) «علم الأسطرلاب: (هو علم يُبحث فيه عن كيفية استعمال آلة معهودة، يُتوصّل بها إلى معرفة كثيرٍ من الأمور النجومية على أسهل طريق وأقرب مأخذ، مُبيّن في كتبها؛ كارتفاع الشمس، ومعرفة المطالع، وسمت القبلة، وعرض

(١) تحديد اتجاه القبلة بواسطة الأسطرلاب؛ بحثٌ مُقدّم لمؤتمر الإمارات الفلكي الأول (تطبيقات الحسابات الفلكيّة): ٣-٥.

(٢) مفتاح السعادة: ٣٦٦/١.

البلاد، وغير ذلك»^(١).

ومما أُلّف في هذا المجال: رسالة (صفيحة الأسطرلاب) للشيخ البهائي وهي موضع البحث هنا، وكتاب (بهجة الألباب في علم الأسطرلاب) لعبد الحلیم سويلم زاده، وكتاب (العمل بالأسطرلاب) لابن الصقار، و(عشرون باب في معرفة الأسطرلاب) للخواجه نصير الدين الطوسي، وغيرها.

هذا تمام الكلام في هذه الجهة، وبه يتمّ الكلام في تعريف الأسطرلاب.

(١) كشف الظنون: ١٧٦/١.

نبذة عن حياة المؤلف

هو بهاء الدين، محمّد بن حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي الجبعي المعروف بـ(الشيخ البهائي)، وُلد في بعلبك عام (٩٥٣هـ)، اتّجه منذ نعومة أظفاره إلى كسب العلوم والمعارف؛ فدرس التفسير، والحديث، والفقه، وآداب اللغة العربيّة، وعلم الكلام، والرياضيات، والطبّ على يد كبار العلماء حتى صار من أعلام العلوم والأدب، ثمّ بعد أن استتبّت له رئاسة العلماء، وأصبح شيخاً للإسلام في عهد السلطان شاه عباس في أصفهان، رغب في السفر والسياحة؛ فترك المنصب وهاجر، فحجّ بيت الله الحرام، وزار قبر النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، واستمرّ في السياحة ثلاثين سنة، ثمّ عاد إلى إيران، فألّف وصنّف وقصدته العلماء^(١).

«وكان ماهراً متبحراً، جامعاً كاملاً، شاعراً أديباً، منشئاً ثقة، عديم النظر في زمانه في الفقه، والحديث، والمعاني، والبيان، والرياضي، وغيرها»^(٢).

أساتذته ومشايخه:

١. الشيخ والده المقدّس الحسين بن عبد الصمد، أخذ منه وروى عنه.
٢. الشيخ عبد العالي الكركي (ت ٩٩٣هـ) ابن المحقّق الكركي (ت ٩٤٠هـ).
٣. الشيخ محمّد بن محمّد بن أبي اللطيف المقدسي الشافعي، روى عنه شيخنا البهائي وله منه إجازة توجد في إجازات البحار مؤرّخة بسنة (٩٩٢هـ).
٤. الشيخ المولى عبد الله اليزدي (ت ٩٨١هـ) صاحب الحاشية، أخذ منه كما في خلاصة الأثر) وغيرها.
٥. المولى عليّ المذهب المدرّس تتلمذ عليه في العلوم الرياضيّة.
٦. القاضي المولى أفضل القاينيّ.

(١) أمل الآمل: ١٥٧/١-١٥٨.

(٢) أمل الآمل: ١٥٥/١.

٧. الشيخ أحمد الكجائي الكهمي المعروف بـ(بير أحمد)، قرأ عليه في قزوين.

٨. النطاسي المحنك عماد الدين محمود، قرأ عليه في الطب.

أما تلامذته فقد ذكر العلامة الأميني سبعا وتسعين منهم في كتابه (الغدِير) الشريف، وقال: «أخذ عن شيخنا البهائي علوم الدين، والفلسفة، والأدب زرافات لا يُستهان بعدتهم من العلماء الأفاضل، كما يروي عنه بالإجازة جمعٌ من الفطاحل الأعلام»^(١).

مصنفاته:

إن يكن شيخنا المترجم له (البهائي) قد طوته طوارق القدر، فغيبه عن العيون حِمَامُه، فقد أبقى له علمه الجَمُّ وآثاره القيِّمة حياةً خالدة مع الدهر، وإليك أسماء كتبه الثمينة في شتى العلوم^(٢):

العروة الوثقى في التفسير، وشرح تفسير البيضاوي، وحاشية على تفسير البيضاوي، وعين الحياة في التفسير، وحلّ حروف القرآن، وحواشٍ على الكشّاف، والجامع العباسي في الفقه، والحبل المتين، ومشرق الشمسين، والاثني عشريات الخمس، وحاشية على مختلف الشيعة، وحاشية على الفقيه، ورسالة في المواريث، وحاشية إرشاد الأذهان، وحاشية على القواعد، وشرح الحقّ المبين، وحاشية على خلاصة الأقوال، وشرح دعاء الصباح، ومفتاح الفلاح، وشرح الصحيفة السجادية المسمّى بـ(حدائق الصالحين)، والرسالة الهلالية، وزبدة الأصول، والفوائد الصمدية، وأسرار البلاغة، وحاشية على المطول، والكشكول، وبحر الحساب، وخلاصة الحساب، والجواهر الفرد، وشرح الأربعين، ورسالة فارسية في الأسطرلاب، ورسالة عربية في الأسطرلاب، وحواشي شرح التذكرة، وتشريح الأفلاك، ورسالة الحساب بالفارسية، وشرح على شرح الجغميني، ورسالة تضاريس الأرض، وغير ذلك كثير.

تُوفِّي رحمه الله و قدس روحه بمدينة أصفهان في شهر شوال سنة (١٠٣٠ هـ).

(١) الغدير: الأميني: ٢٥٢ / ١١.

(٢) ينظر المصدر السابق: ٢٦٠-٢٧٢.

وصف المخطوطات الرسالة

المخطوطة الأولى (ح) :

مخطوطة مكتبة الإمام الحكيم العامّة الكائنة في النجف الأشرف، ذات الرقم ١٦٤٩-٥، ورمزت لها بالرمز (ح) وهي نسخة كاملة، واضحة الخطّ، قليلة الأخطاء والسَّقْطِ، عدد صفحاتها (١٤) صفحة، الصفحات الثلاثة الأخيرة منها لرسالة أخرى غير (صفيحة الأسطرلاب) لم تُوسم بعنوان، وعدد سطور صفحاتها ١٦ سطرًا، وأبعادها ١٠,٣ × ١٦ سم.

ناسخها: محمّد حسين الموسويّ الجزائريّ، وتاريخ نَسْخِها: شَوّال ١١٤٢ هـ، وفي حواشي هذه النسخة تعليقات المصنّف، وكذلك بعض الحواشي للعلامة البرجنديّ باللغة الفارسيّة، ولم يتمّ إثباتها من ضمن الحواشي التي أُثبِتَتْ في النصّ المحقّق، بل أُكْتُفِيَ بنقل تعليقات المصنّف قَدَسَ سَعْدُهُ.

كُتِبَتْ عناوين هذه الرسالة على (إشارة) أو (تبصرة) بالمِدادِ الأحمر، في حين كُتِبَ متنها بالمِدادِ الأسود.

المخطوطة الثانية (م) :

مخطوطة مكتبة كتابخانه مجلس (شورى ملي) في إيران، ورمزت لها بالرمز (م)، وهي نسخة كاملة واضحة الخطّ، قليلة الأخطاء والسَّقْطِ، عدد صفحاتها ١٣ صفحة، وعدد سطور صفحاتها ١٥.

وتاريخ نسخها في ٩ ذي القعدة سنة (١١٧٢هـ)، وفي حواشي هذه النسخة تعليقات المصنّف قَدَسَ سَعْدُهُ.

كُتِبَتْ عناوين هذه الرسالة على (إشارة) أو (تبصرة) بالمِدادِ الأحمر؛ في حين كُتِبَ متنها بالمِدادِ الأسود.

المخطوطة الثالثة (ق):

مخطوطة مكتبة قطر الرقمية، ورمزت لها بالرمز (ق)، وهي نسخة واضحة الخط، قليلة الأخطاء جدًّا، إلا في موردين، وفيها مورد واحد للسَّقْطِ، عدد صفحاتها ١٠ صفحات، وعدد سطور صفحتها ١٧ سطرًا.

وفي حواشي هذه النسخة تعليقات المصنّف **بِسْمِ اللَّهِ**.

كُتِبَتْ عناوين هذه الرسالة التي هي بعنوان (إشارة) أو (تبصرة) بالمداد الأحمر، في حين كُتِبَ متنها بالمداد الأسود.

وتمتاز هذه النسخة بأنها كُتِبَتْ من خطٍّ مؤلّفها **بِسْمِ اللَّهِ**، حيث جاء في خاتمتها: (كتبها من خطٍّ مؤلّفها أدام الله ظلال إفادته، وإفاضته، وهدايته على مفارق أهل عصره بمنّه وجُوده، وكتبه الفقير إلى رحمة الله المالِك الهادي: ابن عبد الرحيم أبو القاسم الحسن الأسترآبادي عَفِي عنهما)، لكنّه لم يذكر تاريخ نسخها.

المخطوطة الرابعة (ك):

مخطوطة مؤسسة كاشف الغطاء الكائنة في النجف الأشرف، ورمزت لها بالرمز (ك)، وهذه النسخة واضحة إلا أنّها كثيرة الأخطاء والسَّقْطِ، عدد صفحاتها ٢٠ صفحة، وعدد سطور صفحتها ٩ سطور.

وفي هامش هذه النسخة حواشٍ كثيرة باللغة الفارسيّة؛ بعضها للعلامة البرجنديّ.

ولم يُكْتَبَ أسم الناسخ ولا تاريخ النسخ في هذه النسخة.

منهج التحقيق

ملاحظة: الطريقة المتبعة في تحقيق هذه الرسالة على نسخها الأربع: هي طريقة التلفيق بين النسخ، نعم كان الاعتماد كثيراً على النسخة (ق)، وهي مخطوطة مكتبة قطر الرقمية؛ لقلّة الأخطاء فيها، وامتازت هذه النسخة بأنّها نُسخت من خطّ مؤلّفها **قدس**، وفي هامشها منهوات المصنف **قدس**.

أما العمل فيتلخّص بالآتي:

١. كتبتُ النصّ وفقاً لقواعد الإملاء الحالية، واستعملت علامات الترقيم الحديثة أيضاً من نقطة، وفارزة، وفارزة منقوطة وغيرها.
٢. قمتُ بكتابة المعادلات العددية لحساب الأبجد المعتمد في هذه الرسالة في الهامش، مثال ذلك عندما يقول ضع شظية الأسطُرلاب على (مه): أي ٤٥ درجة.
٣. الهامش في النصّ المحقّق جعلته للمقارنة بين النسخ، ولذكر بعض منهوات المصنف، ولم أتعرض لشرح المصطلحات الواردة في متن الرسالة إلا نادراً؛ إحالةً إلى العمل القادم بإذن الله تعالى، وهو شرح صفيحة الأسطُرلاب للفاضل الجواد الكاظمي تلميذ الشيخ الماتن **قدس**.
٤. ما ثبتت زيادته من الكلمات أشرت إليه في الهامش بالقول: في نسخة (ك) مثلاً «...» زائدة، أو «...» ليست في (ح) للكلمات الساقطة.
٥. قمتُ بتصحيح الأخطاء النحوية دون الإشارة إليها في الهامش.
٦. الإشارة إلى وجود بعض الأبحاث في هذه الرسالة في كتب الشيخ الماتن **قدس** الأخرى، مثل كتابي الجبل المتين و خلاصة الحساب، وكذلك إلى وجودها في بعض كتب الأعلام المعاصرين؛ إثراءً للبحث.

شكر و عرفان

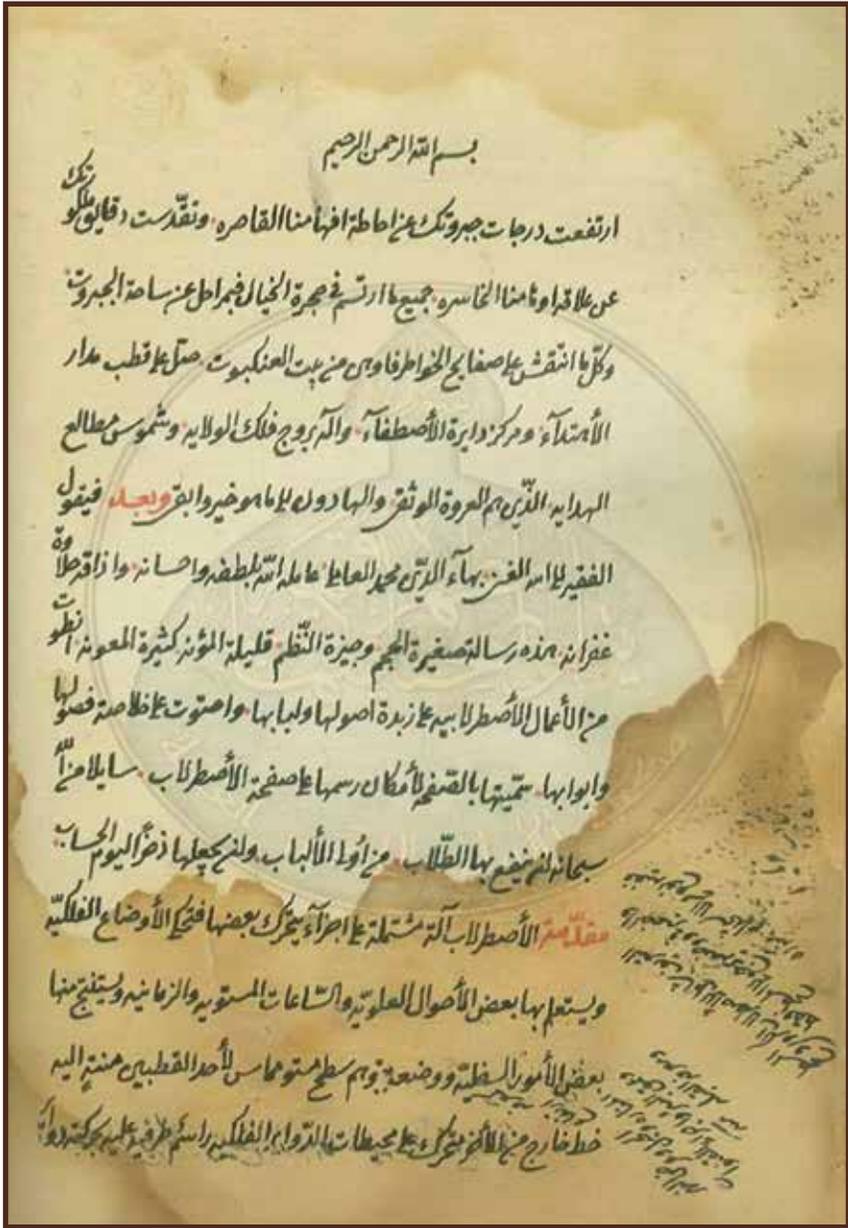
وفي الختام أودُّ أن أتوجّه بالشُّكر والتقدير إلى الإخوة الأعزّة في مركز الشيخ الطوسيِّ لتحقيق المخطوطات، وبالأخصّ مدير المركز الموقرّ سماحة الشيخ مسلم رضائي (حفظه الله)؛ لما أبدوه لي من دعمٍ وإسنادٍ لإخراج هذه الرسالة بهذه الهيئة؛ وكذا الأخوة في إدارة مجلّة الخزانة؛ ليتسنى لطلبة العلم، وروّاد المعرفة، وعاشقي التراث العلميِّ الرياضيِّ، من الاستفادة منها، ومتوجّهاً بالاعتذار عمّا ورد فيها من الزلل والخطأ؛ فالعصمة لأهلها.

كما أتوجّه بالشكر الجزيل للإخوة في إدارتي مؤسّسة الشيخ كاشف الغطاء قدس سرّه، ومكتبة الإمام الحكيم قدس سرّه؛ لتزويدهم إيّاي بصور النسخ الخطيّة، فله دَرهم وعليه أجرهم، وأسأل الله تعالى أن يُعيننا في سبيل العلم والمعرفة، وأن يُوفّقنا لما هو خير؛ خدّمه للدين وشريعة سيّد المرسلين وآله الغرّ الميامين، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

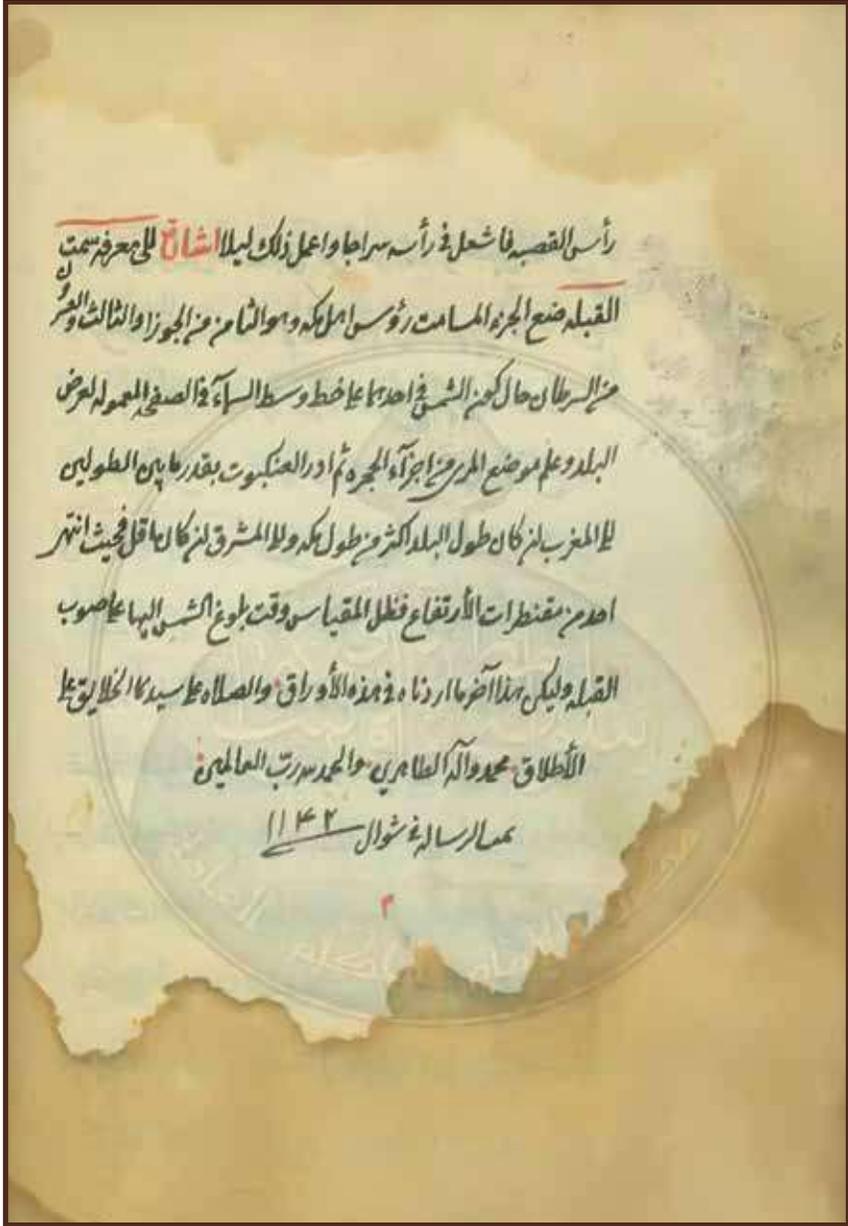


صور أول النسخ
المعتمة وأخرها

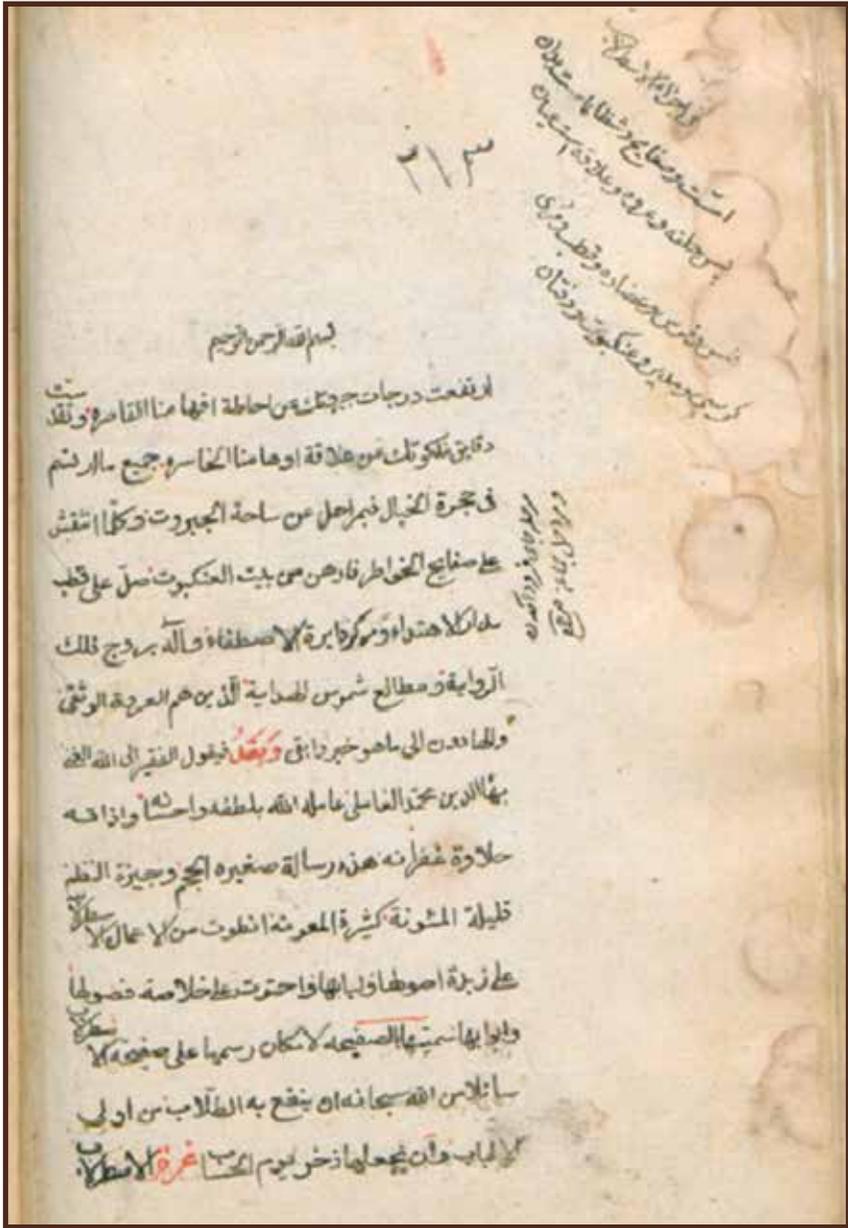




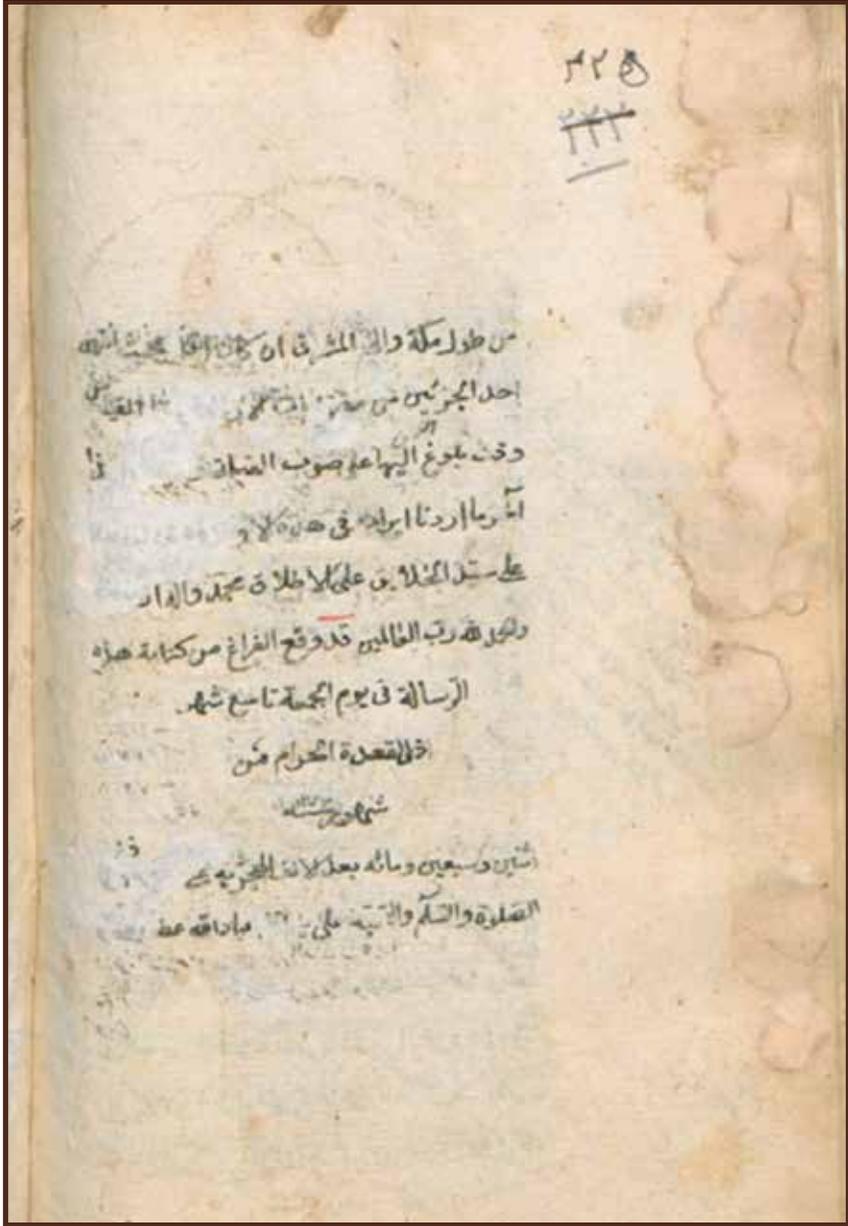
صورة الصفحة الأولى من مخطوطة مكتبة الإمام الحكيم العامة التي رمزنا لها بالرمز (ح)



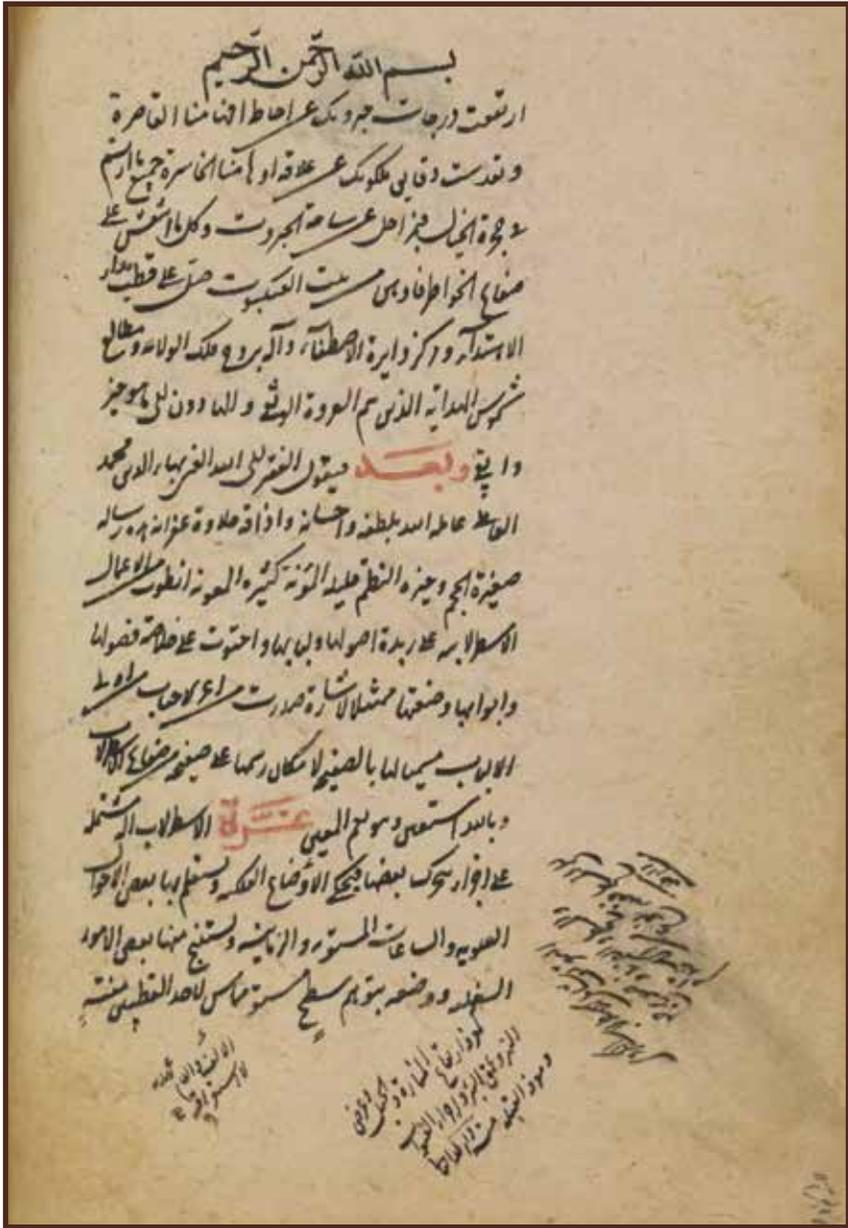
صورة الصفحة الأخيرة من مخطوطة مكتبة الإمام الحكيم العامة، التي رمزنا لها بالرمز (ح)



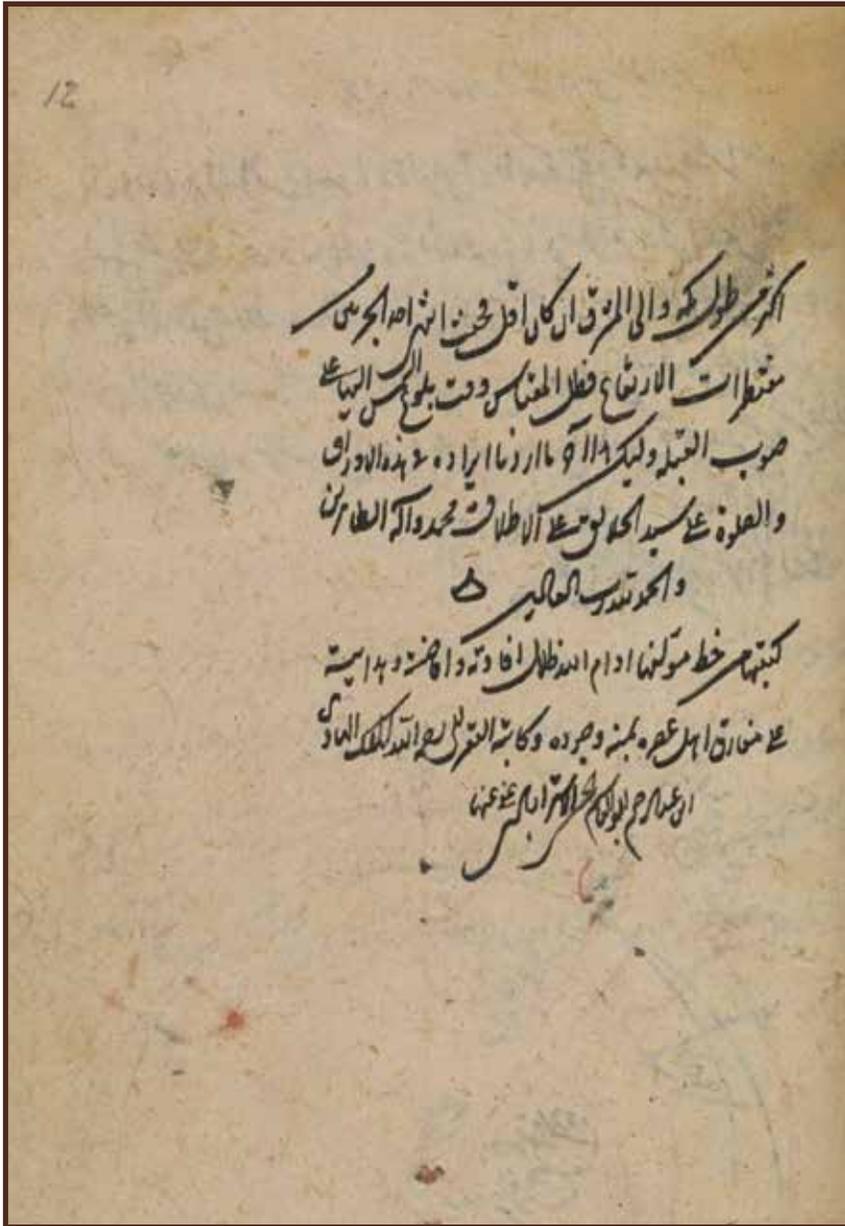
صورة الصفحة الأولى من مخطوطة كتابخانه مجلس شوري ملي، التي رمزنا لها بالرمز (م)



صورة الصفحة الأخيرة من مخطوط كتابخانه مجلس شورى ملي، التي رمزنا لها بالرمز (م)



صورة الصفحة الأولى من مخطوطة مكتبة قطر الرقمية، التي رمزنا لها بالرمز (ق)



صورة الصفحة الأخيرة من مخطوطة مكتبة قطر الرقمية، التي رمزنا لها بالرمز (ق)



صورة الصفحة الأولى من مخطوطة مؤسسة كاشف الغطاء التي رمزنا لها بالرمز (ك)



صورة الصفحة الأخيرة من مخطوطة مؤسسة كاشف الغطاء التي رمزنا لها بالرمز (ك)

النص المحقق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ارتفعت درجاتُ جبروتك عن إحاطة أفهامنا القاصرة، وتقدّست دقائق ملكوتك عن علاقة أوهامنا الخاسرة، جميعُ ما ارتسم في حجرة الخيال فبمراحلٍ عن ساحة الجبروت، وكلُّ ما انتقش على صفائح الخواطر فأوهن من بيت العنكبوت.

صلُّ على قطبِ مدارِ الاهتداء، ومركزِ دائرة الاصطفاء، وآله بروج فلك الولاية^(١)، ومطالع شمس الهداية، الذين هم العروة الوثقى، والهادون إلى ما هو خيرٌ وأبقى. وبعد^(٢)؛ فيقول الفقير إلى الله الغني بهاء الدين محمدَ العامليّ عامله الله بلطفه وإحسانه، وأذاقه حلاوة عُفرانه: هذه رسالة صغيرة الحجم، وجيزة النظم، قليلة المؤونة، كثيرة المعونة، انطوت من الأعمال الأسطرلابية على زُبْدَة^(٣) أصولها ولُبَابها، واحتوت على خلاصة فصولها وأبوابها، وضعتها ممثلاً^(٤) لإشارة صدرت من^(٥) أعزّ الأحاب من أولي الألباب^(٦)، مسمياً^(٧) لها بـ(الصفحة)؛ لإمكان رَسْمِهَا على صفيحة من صفائح^(٨) الأسطرلاب، وبالله أستعين وهو نعم المُعين^(٩).

(١) في (م) (الرواية) بدل (الولاية).

(٢) (وبعد) ليست في (ك).

(٣) (زبدة) ليست في (م).

(٤) في (ك) (صنفتها) بدل (وضعتها).

(٥) في (ك) (عن) بدل (من).

(٦) قوله: (وضعها ... أولي الألباب) ليست في (م) و(ح).

(٧) في (م) و(ح): (سميتها) بدل (مسمياً).

(٨) (من صفائح) ليست في (م) و(ح).

(٩) في (م) و(ح): (سائلاً من الله سبحانه أن ينفع بها الطالب من أولي الألباب، وأن يجعلها ذخراً يوم الحساب) بدل (وبالله أستعين وهو نعم المعين).

غُرَّةٌ^(١)؛

الْأَسْطُرْلَابُ: آلةٌ مشتملة على أجزاء يتحرك^(٢) بعضها فيحكي الأوضاع^(٣) الْفَلَكَيَّةِ، ويُستعلم بها بعض الأحوال الْعُلُويَّةِ، والساعات المستوية والزمانية، ويُستنتج منها بعض الأمور السُّفَلِيَّةِ^(٤)، ووضعه بتوهم سطح مستوٍ مُماسِّ لأحد القُطْبَيْنِ منتهٍ إليه خطٌّ خارج من الآخر^(٥) متحركٌ^(٦) على محيطاتِ الدوائر الْفَلَكَيَّةِ، راسماً طَرَفَهُ^(٧) عليه بحركتهِ دوائرٍ، وقِسِيًّا^(٨)، وخطوطاً مستقيمة، على ما يقتضيه التسطيح^(٩).

ثمَّ التماسُّ إنْ فُرِضَ^(١٠) للقطب الشمالي فالْأَسْطُرْلَابِ شماليٍّ، أو للجنوبيِّ فجنوبيٍّ، والأولُّ أشهرٌ وعليه مَبْنَى الرسالة.

إشارة إلى معرفة الارتفاع.

تحاذي النير بالْأَسْطُرْلَابِ معلِّقاً^(١١)؛ ليقع نوره من إحدى ثقبتي العُضادةِ على

(١) في (ح) (مقدّمة) بدل (غرّة).

الغُرَّةُ، بالضم: بياضٌ في جبهةِ الفرس فوق الدرهم. يقال فرسٌ أَعْرٌ. و الأَعْرُ: الأبيضُ. و غُرَّةٌ كلُّ شيءٍ: أوْلُهُ و أكرمه. (ينظر الصحاح: الجوهري: ٧٦٧ / ٢ - ٧٦٨).

(٢) في (م) (متحرك) بدل (يتحرك).

(٣) في هامش (م): (الألف واللام عهدية، لا استغراقية). (منه).

(٤) في هامش (م): كمعرفة ارتفاع المنارة، والجبل، وعرض النهر، وعمق البئر، وإجراء القنوات، ومعرفة القبلة. والتعريف شامل للْأَسْطُرْلَابِ الكرويِّ والمسطح، والضمير في (وضعه) راجع إلى (المسطح) فقط؛ ففيه نوع من الاستخدام. (منه).

(٥) (من الآخر) ليست في (ك).

(٦) في (ك) زيادة (من القطب الآخر يتحرك).

(٧) في (م) و(ح) (طرفه) بدل (طرفه).

(٨) الْقِسِيٌّ: جمع قَوْسٍ. (ينظر: لسان العرب: ٤١٩/٧، تاج العروس: ٤٣٩/١٠).

(٩) في (م) (التسطح) بدل (التسطيح).

(١٠) في (ق) (فرضت) بدل (فرض).

(١١) أي حال كونه معلّقاً.

الأخرى، أو ليُخرج^(١) شُعاع بَصْرِكَ منهما إليه، فما وقع بين الشظيَّة والأفق من الأجزاء فهو الارتفاع.

ثمَّ إنْ زاد بعد لحظةٍ فشرقيٌّ وإلا فغربيٌّ.

إشارة إلى معرفة الطالع^(٢).

صَحَّ درجة الشمس^(٣) أو مُرِّي الكوكب على مقنطرة الارتفاع المأخوذ؛ فما وقع من منطقة البروج على الأفق الشرقيِّ فهو الطالع، وإذا^(٤) وقعت درجة الشمس، أو مقنطرة الارتفاع، أو درجة الطالع بين خطَّين^(٥) عَمِلَ بالتخمين أو التعديل.

تبصرة: في تعديل موضع الشمس.

ضع أوَّل الخطَّين على مقنطرة^(٦)، وَعَلِّم المُرِّي^(٧)، ثمَّ الثاني عليها وَعَلِّمها، فما بين العلامتين أجزاء التعديل، فاضربها في التفاضل بين الأول ودرجة الشمس، واقسم الحاصل على مُخْرَج الأَسْطُرلاب^(٨)، ثمَّ أَدِر المُرِّي عن العلامة الأولى إلى الثانية بقدر الخارج، فالواقع على المقنطرة هو درجة الشمس، فَعَلِّمها.

(١) في (م) (أو يخرج) بدل (أو ليخرج).

(٢) في (ك) زيادة (من الارتفاع).

(٣) في هامش (م): بعد استعمالها من التقويم؛ وهو وإن كان قبل نصف النهار وبعده تخميناً؛ إذ مثبت في التقاويم هو درجتها في نصف النهار، إلاَّ أنَّه لا يظهر له أثر يُعتدُّ به. (منه).

(٤) في (ك) (فإذا) بدل (وإذا).

(٥) في (ك) (الخطَّين) بدل (خطَّين).

(٦) في هامش (م): أيَّ مقنطرةٍ كانت. (منه).

(٧) المُرِّي: هو شظيَّة واقعة في رأس الجَدِّي؛ بحيث يماسَّ آخر الحجرة في جميع الدورة، ويسمَّى مُرِّي رأس الجَدِّي، وإذا أُطلق المُرِّي فالمراد به هذا. (ينظر شرح صفيحة الأَسْطُرلاب (خ)): للشيخ جواد بن سعد الكاظمي: ٦١.

(٨) في هامش (م): هذا العمل بالأربعة المتناسبة؛ لأنَّ نسبة عدد ما بين أجزاء منطقة البروج وبين مُخْرَج الأَسْطُرلاب إلى ما يخصه من أجزاء الحجرة - أعني أجزاء التعديل - كنسبة عدد ما بين أحد الخطَّين وموضع الشمس إلى ما يخصه من أجزاء الحجرة كَلَّ لنظيره. (منه).

تبصرة: في تعديل المُقنطرات.

تضع ^(١) درجة الشمس، أو شظيَّة الكوكب ^(٢) على الأولى ^(٣)، ثم على الثانية كما مرَّ، وتَضْرِبُ أجزاء التعديل في التفاصل بين الأولى ودرجة الارتفاع، وتَمِّم العمل ^(٤)، ثم أَدِرُّ بقدر الخارج كما سَبَقَ؛ لتقع الدرجة أو الشظيَّة على الارتفاع المطلوب.

تبصرة: في تعديل درجة الطالع.

عَلِّم المُرِّي أولاً، و صَح الخَطُّ الأول على الأفق ^(٥) وَعَلِّم ^(٦) ثانيًا، وسمَّ ما بينهما تفاوت الأجزاء، ثُمَّ صَحَّ الخَطُّ الثاني على الأفق وَعَلِّم ثالثًا، وسمَّ ما بينهما وبين الثانية أجزاء التعديل ^(٧)، ثُمَّ اضْرِبْ تفاوت الأجزاء في مخرج الأَسْطُرْلَابِ، واقسم الحاصل على أجزاء التعديل، وِزِدْ الخارج على عددِ الخَطِّ الأول، فما صار فهو درجة الطالع.

إشارة إلى معرفة الارتفاع من الطالع.

إذا عَيَّنْتَ طالعًا لأمرٍ وأردتَ ^(٨) معرفة وَفْتَهُ المُستقبل، فضع درجة الطالع ^(٩) على الأفق الشرقي، فارتفاع المقنطرة التي تقع عليها درجة الشمس، أو مُرِّي الكوكب ^(١٠) ذلك الوقت نهارًا، أو ليلاً، هو الارتفاع، فارصده.

(١) في (ك) (ضع) بدل (تضع).

(٢) في (م) (الكواكب) بدل (الكوكب).

(٣) في هامش (م): أي المقنطرة التي ارتفاعها مقدم سواء كانت أقل أو أكثر. (منه).

(٤) في (ك) (الأول) بدل (العمل).

(٥) في هامش (م): أي الشرقي. (منه).

(٦) في (ك) زيادة (المُرِّي).

(٧) في هامش (م): وهي أزيد من تفاوت الأجزاء لا محالة. (منه).

(٨) في (ح) زيادة (أن تعرف). وفيها (المستعمل) بدل (المستقبل).

(٩) في (ك) (درجته) بدل (درجة الطالع).

(١٠) في (م) (الكواكب) بدل (الكوكب).

إشارة إلى معرفة غاية^(١) ارتفاع الشمس وميلها عن المعدل.

ضع درجة الشمس على خط وسط السماء، فارتفاع المُنْقَطرة المُمَاسَّة^(٢) لها غاية ارتفاع الشمس ذلك اليوم، وما بين درجة الشمس ومَدَارِ رأس الحمل ميلها، فإن خرجت عنه فجنوبي، أو دخلت فيه فشمالي، أو ماسته فلا ميل، وهكذا تُعرف غاية ارتفاع الكوكب^(٣) وبُعدِه، والشظيَّة إن كانت بين القطب و (ص)^(٤)، مرَّ كوكبها شماليًا عن سَمَتِ الرأس، وإلا به أو^(٥) جنوبيًا.

إشارة إلى معرفة عرض البلد.

خُذْ غاية ارتفاع الشمس متى شئت، وانقص مِنْهُ^(٦) ميلها إن كان شماليًا، أو زدْه عليه إن كان جنوبيًا، فما بقي أو حصل هو تمام العرض^(٧)، فأسقطْهُ مِنْ (ص) يبقى العرضُ. وهكذا يُفعل بالكواكب، وإذا مرَّت الشمس بِسَمَتِ الرأس، فميلها هو العرضُ^(٨).

تتمة^(٩):

وإن شئت: أسقطْ غاية انحطاط كوكب أدي الظهور من غاية ارتفاعه، وزدْ نصف الباقي على غاية الانحطاط، أو انقصه من غاية الارتفاع؛ فما حصل أو بقي فهو عَرْضُ البلد.

(١) (غاية) ليست في (ح).

(٢) في (ح) (المناسبة) بدل (المماسَّة).

(٣) في (م) (الكواكب) بدل (الكوكب)، وشطبَّ على الألف في (ك) و(ح).

(٤) ص: أي تسعون درجة على حساب الجَمَل. (ينظر: مفتاح الحساب: ١٠٣، الباب الأول من المقالة الثالثة: في طريق حساب المنجمين)

(٥) في (ح) (وإلا مرَّ) بدل (وإلا به أو).

(٦) في (ح) (عنه) بدل (منه).

(٧) في (ك) (عرض البلد) بدل (العرض).

(٨) في هامش (م): (وإذا كانت الشمس في أحد الاعتدالين فارتفاعها هو تمام العرض، فأسقطه من (ص)؛ ليحصل العرض). (منه).

(٩) (تتمة) ليست في (ك).

تذنيب^(١) :

وأسهل من ذلك أن تَجَمَعَ غاية الانحطاط الأبدِي الظهورِ إلى غاية ارتفاعِهِ، فنصف المُجْتَمَعِ عَرْضُ البلدِ.

إشارة إلى معرفة طالع بلد لا صفيحة^(٢) له.

استخرج الطالع بأقرب العروض إليه، وَعَلِّمَ المُرِّيَّ، ثُمَّ اضْرِبْ مَيْلَهُ فِي تَفَاوُتِ العُرْضَيْنِ واقسم الحاصل على الميل الكُلِّيِّ، فالخارجُ تعديلٌ. فإنْ كان عَرْضُ الصفيحةِ أَكْثَرَ^(٣) وَمَيْلُ الطالِعِ شماليِّ، أو أَقَلُّ ومَيْلُهُ جنوبيِّ، فأدر العنكبوت بقدر التعديل من العلامة على توالي البروج، وإنْ كان أَقَلُّ والمَيْلُ شماليِّ، أو أَكْثَرَ والميل جنوبي فعلى خلافِهِ، فما وَقَعَ من المنطقة على الأفق فهو الطالع بالبلدِ.

إشارة إلى معرفة الدائر بالليل والنهار.

صَغَ درجة الشمس على مقنطرة الارتفاع، وَعَلِّمَ المُرِّيَّ، ثُمَّ على الأفق الشرقيِّ، أو الغربيِّ وَعَلِّمَهُ، وَعُدَّ من العلامة الأولى إلى الأخيرة على التوالي، فهو الدائر الماضي من النهار، أو الباقي منه، وإنْ وَصَعَت شظيَّة الكوكب على مقنطرة ارتفاعه وَعَلِّمْتَ المُرِّيَّ، ثُمَّ درجة الشمس على الأفق الغربيِّ، أو الشرقيِّ، وَعَلِّمْتَهُ، فما بين العلامتين هو الدائر الماضي من الليل أو الباقي منه.

إشارة إلى معرفة الساعات المستوية الماضية أو الباقية من الليل والنهار.

تأخذ لكل خمسة عشر جزءًا من الدائرة ساعةً، ولكلِّ جزءٍ مِمَّا دُونَ الخمسة عشر^(٤)

(١) تذنيب) ليست في (ك).

(٢) في (ك) (الطالع ببلد) بدل (طالع بلد)، وفي (ج) (صفحة) بدل (صفيحة).

(٣) في (ك) زيادة (من عرض البلد).

(٤) في (ك) (خمسة عشر) بدل (الخمسة عشر).

أربع دقائق، فالمجتمع هو الساعات، والدقائق الماضية أو الباقية من الليل والنهار.

إشارة إلى معرفة مجموع ساعات الليل والنهار المستوية.

صَغَ درجة الشمس على الأفق الشرقي وَعَلَّمَ المُرَيَّ، ثُمَّ على الغربي وَعَلَّمَهُ، وَعُدَّ من العلامة الأولى إلى الأخيرة^(١) على التوالي^(٢)، وهو^(٣) قوس النهار، فاقسم أجزاءه على خمسة عشر^(٤) ليُخْرَجَ ساعات النهار، فإن بقي شيء^(٥) فاضربه في أربعة؛ ليُخْرَجَ دقائقه، فإذا أنقصت^(٦) الخارج من أربعة وعشرين بقي ساعات الليل.

إشارة إلى معرفة أجزاء الساعات^(٧) المعوجة.

تُقَسَّم قَوْسَ النهارِ على اثني عشر، فالخارج أجزاء ساعة^(٨) معوجة نهارية^(٩)، وإن بقي شيء^(١٠) فاضربه في خمسة لتخرج^(١١) دقائق الجزء، فإذا نقصت ما خرج^(١٢) من ثلاثين بقي أجزاء ساعة^(١٣) معوجة^(١٤) ليلية.

(١) في (ك) (الأخرى) بدل (الأخيرة).

(٢) في (ك) زيادة (فما حصل).

(٣) في (ك) (فهو) بدل (وهو).

(٤) في (ك) (خمسة) مكررة بدل (عشر).

(٥) في (ك) (فما بقي دون خمسة عشر) بدل (فإن بقي شيء).

(٦) في (ك) و(م) (نقصت) بدل (أنقصت).

(٧) في (ك) (ساعة الواحدة) بدل (الساعات).

(٨) في (م) و(ح): (ساعات) بدل (ساعة)، وضح في هامش (م).

(٩) في (م) (المعوجة النهارية) بدل (معوجة نهارية).

(١٠) في (ك) زيادة (لا ينقسم).

(١١) في (م) (يستخرج)، وقد ضح في الهامش.

(١٢) في (ك) (الخارج) بدل (ما خرج).

(١٣) في (م) و(ح): (ساعات) بدل (ساعة).

(١٤) (معوجة) ليست في (ح).

تبصرة:

وإن زدت رُبْعَ عددِ الساعاتِ المستويةِ عليه حَصَلَ أجزاءٌ ساعةٍ مِعْوَجَةٌ، وإن نَقَصْتَ حُمسَ عددِ أجزاءٍ مِعْوَجَةٌ^(١) منه بقي عددُ المستوياتِ.

إشارة إلى معرفة طالع السنة الآتية.

صَعُ درجةً طالع^(٢) السنة التي أنت فيها على الأفق الشرقي، وَعُدَّ من موضعِ المُرِّيِّ على توالي أجزاءِ الحِجْرَةِ إلى سبعةِ وثمانين، وأدره^(٣) إلى حيثِ انتهيت^(٤)، فما وقع من المنطقة على الأفق الشرقي فهو الطالع، فإن كان موضع الشمس حينئذٍ فوق الأفق فالتحويل نهارًا، أو تحته فليلًا^(٥)، فحَصَلَ ساعته كما عرفت.

إشارة إلى معرفة ساعات الصبح والشفق.

صَعُ نظير^(٦) درجة الشمس على الثامنة عشرة من المُقنطراتِ الغربيَّةِ، وَعَلَّمَ المُرِّيَّ، ثُمَّ على الأفق الغربي وَعَلَّمه، واقسم ما بين العلامتين على خمسة عشر؛ لِتَخْرُجَ^(٨) الساعات بين طلوع الفجر والشمس.

الساعات بين طلوع الفجر والشمس.

وإن وضعت النظر على الأفق الشرقي، ثُمَّ على الثامنة عشرة من المُقنطراتِ الشرقيَّةِ، وَقَسَّمت كما عرفت، خرجت الساعات بين غروب الشمس والشفق.

(١) في (ك) (ساعة) بدل (مِعْوَجَةٌ).

(٢) في (م) (الطالع) بدل (طالع).

(٣) (وأدره) ليست في (ك).

(٤) في (ق) (أنهت) بدل (انتهيت).

(٥) (حينئذٍ) ليست في (ك).

(٦) في (ك) (نهارى) بدل (نهارًا)، و(فليلي) بدل (فليلًا).

(٧) (نظير) ليست في (ح).

(٨) في (ك) (لِيَخْرُجَ) بدل (لِتَخْرُجَ).

إشارة إلى معرفة ارتفاع مخروط ظل الأرض.

تضع ^(١) شظية الكوكب على مُقنطرة ارتفاعه، فالمُقنطرة الواقع ^(٢) عليها نظيرُ درجة الشمس ارتفاع رأس المخروط؛ فإن كان شرقياً أقل من ثمانية عشر لم يَغْرُب الشفق بعد، أو أكثر فقد غَرَبَ، أو مساوياً فانتهاه غُرُوبه. وإن كان غربياً أقل فقد طَلَعَ الفجرُ، أو أكثر لم يَطْلُعْ بعد، أو مساوياً فابتداء طُلُوعه، وإن وقع النظيرُ على خطِّ وسط السماء فنصف الليل.

إشارة إلى معرفة ارتفاع قُطب البروج.

صَغ طَالِعَ الوقت على الأفق، وعُدَّ منه إلى تسعين على خلاف التوالي، ثُمَّ انقص ارتفاع المقنطرة المماسّة ^(٣) للجزء المُنتهي إليه العدد ^(٤) من تسعين، فالباقي ارتفاع قطب البروج ذلك الوقت.

إشارة إلى معرفة تسوية البيوت.

تَضَعُ درجة الطالع على الأفق ^(٥) الشرقي؛ فما على الغربي من منطقة البروج هو السابع، وما على خطِّ العلاقة ^(٦) تحتاً الرابع، و فوقاً العاشر ^(٧)، ثُمَّ تضع السابع على خطِّ ساعتين زمنيّتين؛ فما على خطِّ العلاقة فوقاً الحادي عشر، وتحتاً الخامس، ثُمَّ على

(١) في (ك) (ضع) بدل (تضع).

(٢) في (ك) (الواقعة) بدل (الواقع).

(٣) في (ك) (الماسّة) بدل (المماسّة).

(٤) في (ك) (لعدّة) بدل (العدد).

(٥) في (م) (أفق) بدل (الأفق).

(٦) خطُّ العلاقة: هو أحد الخططين المتقاطعين على زوايا قوائم في ظهر الأم من الأسطرلاب في مركز الحجر، ويُسمّى (خطُّ وسط السماء). (ينظر: مخطوط (مجموعة) منها رسالة في الأسطرلاب: علي أفندي الداغستاني: ٢)

(٧) في (ح) (فوقاً العشرة) بدل (فوقاً العاشر).

أربع؛ فما على خطِّ العِلاقة فوقاً الثاني عشر، وتحتاً السادس، ثُمَّ تَضَع الطالِعَ على عشر؛ فما على خطِّ العِلاقة فوقاً^(١) التاسع، وتحتاً الثالث، ثُمَّ على ثمانٍ؛ فما على خطِّ العِلاقة فوقاً الثامن، وتحتاً الثاني.

إشارة إلى معرفة تقويم الشمس في بلد معلوم العرض.

إذا عَرَفْتَ الفصل الذي أنت فيه فاستعلم غاية ارتفاع الشمس ذلك اليوم، وخذُ التفاوت بينه وبين تمام العرض - أعني مِيلها- وَعَدَّ بِقَدَرِهِ من أجزاء المُقنطرات على خطِّ وسط السماء، مبتدئاً من رأس الحمل إلى مدارِ رأسِ السرطان، إن كانت^(٢) في الرُّبَعِ الربيعيِّ أو الصيفيِّ، وإلا فإلى مدارِ رأسِ الجدي، وَعَلِّم ما انتهى إليه العدد، ثمَّ امرر رُبْعها على خطِّ وسط السماء، فما وقع من المنطقة على العِلاقة^(٣) فهو مَوْضعها.

إشارة إلى معرفة تقويم إحدى السيارات العديمة العرض^(٤).

استعلم ارتفاعها، ثُمَّ ارتفاع إحدى الثوابت المرسومة على العَنكَبوت، وَضَع شَطِيئة الثابت^(٥) على ارتفاعه من المُقنطرات، فما وَقَعَ على^(٦) ارتفاعها من منطقة البروج فهو درجتها.

إشارة إلى معرفة تعديل النهار.

ضَع درجة الشمس أو شَطِيئة الكوكب^(٧) على الأفق، وَعَلِّم المُرِّي، ثُمَّ على خطِّ المشرق والمغرب، وَعَلِّمه أيضاً، فما بين العلامتين تعديلُ نهار الشمس أو الكوكب.

(١) من قوله: (الثاني عشر.....فوقاً) ليست في (ح).

(٢) في (ك) (كان) بدل (كانت).

(٣) في (ك) (العلامة) بدل (العلاقة).

(٤) في (م) (العديمة العرض) ضُحِّت في هامش المخطوط، وفي (ح) أُشير إلى أنها من منهوات المصنّف.

(٥) في (ح) (الثوابت)، وفي (م) ضُحِّت في الهامش بـ(الثابت).

(٦) في (ك) (وضع) بدل (وقع على).

(٧) في (ك) (الكواكب) بدل (الكوكب).

إشارة إلى معرفة ارتفاع المنارة ونحوها ممّا يمكن الوصول إلى مسقط حجره.
صَعَّ شَطِيئَةَ الارتفاع على (مه)^(١)، وَقَفَّ بحيث ترى^(٢) رأس المُرْتَفَعِ من الثُقْبَتَيْنِ، ثُمَّ امسح من موقفك إلى أصله، وزِدْ قامتك على الحاصل، فهو ارتفاعه، وشرطه استواء ما بينك وبينه^(٣).

إشارة إلى معرفة ارتفاع الجبل ونحوه ممّا لا يمكن الوصول إلى مسقط حجره^(٤).

تبصّر رأس المُرْتَفَعِ من الثُقْبَتَيْنِ، وتلاحظ الشطيئة على أيّ خطوط الظلّ وقعت، وتعلّم موقفك، ثمّ تحرّكها إلى أن تزيد^(٥) [مقدار] قدم أو إصبع، أو تنقص، ثمّ تتقدّم أو تتأخّر^(٦) إلى أن تبصّر رأسه مرّةً أخرى، ثمّ تمسح ما بين موقفك^(٧)، وتضرب الحاصل في سبعة، أو اثني عشر بحسب الظلّ، فالحاصل مع قدرِ قامتك هو الارتفاع.

إشارة إلى معرفة^(٨) عروض الأنهار^(٩).

تقف على شاطئ النهر، وتدير العَصَادَةَ إلى أن ترى^(١٠) الشاطئ الآخر من الثُقْبَتَيْنِ،

-
- (١) (مه): أي خمس وأربعون درجة، على حساب الجمل، حيث م = ٤٠، وه = ٥. (ينظر مفتاح الحساب: جمشيد: ١٠٣، الباب الأول من المقالة الثالثة: في طريق حساب المنجمين)
- (٢) في (م) (يرى) بدل (ترى).
- (٣) ينظر خلاصة الحساب: بهاء الدين العاملي: ١٥٦-١٥٧. وقال الشيخ الماتن (في خلاصة الحساب) بعد بيان هذه الطريقة: (ولي على الطريق الأخير برهان لطيف لم يسبقني أحدٌ إليه؛ وأوردته في تعليقاتي على فارسيّة الأسطُلاب).
- (٤) ينظر خلاصة الحساب: ١٥٧، الفصل الثاني من الباب السابع.
- (٥) في (م) (يزيد) بدل (تزيد).
- (٦) في (ك) هكذا ثمّ تقدّم إن زاد أو تأخّر إن نقص) بدل (ثمّ تتقدّم أو تتأخّر).
- (٧) في (ق) و(ح): (موقفك) بدل (موقفك).
- (٨) (معرفة) ليست في ك.
- (٩) ينظر خلاصة الحساب: ١٥٩، الفصل الثالث من الباب السابع.
- (١٠) في (م) (يرى) بدل (ترى).

ثُمَّ تَدُورُ بِحَيْثُ تَرَى شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ مِنْهُمَا^(١)، وَالْأَسْطُرْلَابِ عَلَى حَالِهِ^(٢)، فَمَا بَيْنَ مَوْقِفِكَ وَذَلِكَ الشَّيْءِ هُوَ عَرْضُ النَّهْرِ.

إِشَارَةٌ إِلَى مَعْرِفَةِ أَعْمَاقِ^(٣) الْأَبَارِ^(٤).

أَنْصِبْ عَلَى الْبئْرِ مَا يَكُونُ بِمَنْزِلَةِ قَطْرٍ تَدْوِيرِهِ، وَأَلْقِ ثَقِيلًا مُشْرِقًا مِنْ مَنْتَصَفِ الْقَطْرِ بَعْدَ إِعْلَامِهِ؛ لِيَصِلَ إِلَى قَعْرِ الْبئْرِ بِطَبَعِهِ، ثُمَّ انْظُرِ الْمُشْرِقَ مِنْ ثِقْبَتِي الْعَضَادَةِ؛ بِحَيْثُ يَمُرُّ^(٥) الْخَطُّ الشُّعَاعِيَّ مُقَاطِعًا لِلْقَطْرِ إِلَيْهِ، وَاضْرِبْ مَا بَيْنَ الْعَلَامَةِ^(٦) وَنَقْطَةِ التَّقَاطُعِ فِي قَامَتِكَ، وَاقْسِمِ الْحَاصِلَ عَلَى مَا بَيْنَ النَّقْطَةِ وَمَوْقِفِكَ، فَالْخَارِجُ عَمَقُ الْبئْرِ.

إِشَارَةٌ إِلَى مَعْرِفَةِ إِجْرَاءِ الْقَنْوَاتِ.

تَقِفْ عَلَى رَأْسِ الْبئْرِ الْأَوَّلِ وَتَضَعْ الْعَضَادَةَ^(٧) عَلَى خَطِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، وَيَأْخُذْ شَخْصٌ قَصْبَةً يَسَاوِي طُولُهَا عَمَقَ الْبئْرِ، وَيَبْعُدُ عَنْكَ فِي الْجِهَةِ الَّتِي تُرِيدُ سَوَاقَ الْمَاءِ إِلَيْهَا نَاصِبًا لِلْقَصْبَةِ فِي يَدِهِ إِلَى أَنْ تَرَى^(٨) رَأْسَهَا مِنَ الثَّقْبَتَيْنِ، فَهَنَّاكَ يَجْرِي الْمَاءُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، وَإِنْ^(٩) بَعُدَتْ الْمَسَافَةُ بِحَيْثُ لَا تَرَى رَأْسَ الْقَصْبَةِ فَاشْعَلْ^(١٠) فِي رَأْسِهَا سِرَاجًا وَاعْمَلْ ذَلِكَ لَيْلًا^(١١).

(١) فِي (م) وَ(ح): (بَيْنَهُمَا) بَدَلَ (مِنْهُمَا).

(٢) فِي (ح) (بِحَالِهِ) بَدَلَ (عَلَى حَالِهِ).

(٣) فِي (م): (عَمَقٌ) بَدَلَ (أَعْمَاقٍ).

(٤) يَنْظُرُ خِلَافَةَ الْحِسَابِ: ١٥٩، الْفَصْلُ الثَّلَاثُ مِنَ الْبَابِ السَّابِعِ.

(٥) فِي (ك) (تَمْرٌ) بَدَلَ (يَمْرٌ).

(٦) فِي (ك) (عَلَامَةُ الْمَنْتَصَفِ) بَدَلَ (الْعَلَامَةِ).

(٧) فِي (ك) (الْعَادَةُ) بَدَلَ (الْعَضَادَةِ).

(٨) فِي (م) (يَرَى) بَدَلَ (تَرَى).

(٩) فِي (م) (فَإِنْ) بَدَلَ (وَإِنْ).

(١٠) فِي (م) (فَاشْتَعَلَ) بَدَلَ (فَاشْعَلَ).

(١١) يَنْظُرُ أَيْضًا خِلَافَةَ الْحِسَابِ: ١٥٢، الْفَصْلُ الْأَوَّلُ مِنَ الْبَابِ السَّابِعِ.

إشارة إلى معرفة سمت القبلة^(١).

صَحَّ الجزءُ المسامت^(٢) رؤوس^(٣) أهل مكة - وهو: الثامن من الجوزاء، أو^(٤) الثالث والعشرون من السرطان، حال كون الشمس في أحدهما^(٥)، - على خطِّ وسط السماء في الصفيحة المعمولة لعرض البلد، وعَلِّمَ مَوْضِعَ المُرِّيِّ من أجزاء الحجر، ثُمَّ أدر العنكبوت بقدر ما بين الطولين إلى المغرب، إن كان طُولِ البَلَدِ أَكْثَرَ من طُولِ مَكَّةَ، و^(٦) إلى المشرق إن كان أقل، فحيث انتهى أحد الجزئين^(٧) من مُقنطرات الارتفاع^(٨) فَظَلَّ المِقْيَاسَ وقت بلوغ الشمس إليها على صوبِ القِبْلَةِ.

وليكُنْ هذا آخر ما أَرَدْنَا إيرادَه في هذه الأوراق. والصلاة على سيِّد الخلائق على الإطلاق مُحَمَّدٌ وآله أجمعين^(٩)، والحمد لله ربِّ العالمين^(١٠)

(١) ينظر: الحبل المتين ٢: ٢٤٩، منهاج الملة في بيان الوقت والقبلة: ٢٦٦، دروس معرفة الوقت والقبلة (الدرس ٦٤): ٤٦١، تحفة الأجلة في معرفة القبلة: ٤٨، الوقت والقبلة في الفقه والهيئة: ١٦٧.

(٢) سَمْتُ الرَأْسِ: عند أهل الهيئة نقطة من الفلك ينتهي إليها الخطُّ الخارج من مركز العالم على استقامة قائمة الشخص، ويقابله سمت القدم وسمت الرجل بكسر الراء المهملة. (ينظر كشاف اصطلاحات الفنون: ٩٧٢/١). وبعبارة مختصرة: هي النقطة التي تقع فوق رأس الشاخص عمودياً

(٣) في (ك) (لرأس) بدل (رؤوس).

(٤) في (ق) و(م) و(ح): (و) بدل (أو)، وما أثبتناه من (ك).

(٥) في (م) (أحدهما) بدل (أحدهما).

(٦) في (ك) (أو) بدل (و).

(٧) (الجزئين) ليست في (ح).

(٨) أضاف في (الحبل المتين: ٢٤٩/٢) قوله: «رصدت بلوغ ارتفاع الشمس تلك المقنطرة».

(٩) في (ق) (الطاهرين) بدل (أجمعين).

(١٠) في (ك) هكذا ورد وليكُنْ هذا آخر ما أَرَدْنَا إيرادَه في هذه الأوراق، وصلى الله على سيِّد الخلائق على الإطلاق مُحَمَّدٌ وآله الطاهرين وسلِّمَ تسليماً كثيراً، والحمد لله ربِّ العالمين.

وفي (م) و(ح) و(ق) هكذا ورد (وليكن هذا آخر ما أَرَدْنَا إيرادَه في هذه الأوراق والصلاة على سيِّد الخلائق على الإطلاق محمد وآله الطاهرين والحمد لله رب العالمين).

ثُمَّ كَتَبَ فِي (ق): (كتبها من خط مؤلفها أدام الله ضلال إفادته وهدايته على مفارق أهل عصره بمنه وجوده، وكتبه الفقير إلى رحمة الله الملك الهادي ابن عبد الرحيم أبو القاسم الحسن الأسترآبادي عفي عنهما)

وفي (م) بعد قوله: (رب العالمين) (قد وقع الفراغ من كتابة هذه الرسالة في يوم الجمعة تاسع شهر ذي القعدة الحرام من شهر سنة (١١٧٢) اثنتين وسبعين ومائة بعد الألف الهجرية على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام والتحية. على يد أقل عباد الله عط.. [هنا طمس]).

قائمة المصادر والمراجع

المصادر الخطيَّة:

١. بهجة الألباب في علم الأسطرلاب، سويلم زاده، عبد الحلیم أفندي، مخطوط محفوظ في مكتبة جامعة الملك سعود، قسم المخطوطات، رقم ٧٣٧٧ ف/٢/١٥٣٨.
٢. رسالة في الاسطرلاب (مخطوط ضمن مجموعة)، علي أفندي الداغستاني، الورقة ٢، كتابخانه مجلس شوری ملي.
٣. شرح صفيحة الأسطرلاب (مخطوط)، الشيخ جواد بن سعد الكاظمي ضمن مجموعة تحتوي على شرح الملخص في الهيئة للبرجندي، كتابخانه مجلس الشورى الإسلامي رقم ١٧٢١٠.

المصادر المطبوعة:

٤. أمل الآمل، الشيخ محمد بن الحسن الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ)، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ط ١، ١٣٨٥ هـ.
٥. أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، تحقيق: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣ م.
٦. برهان الأسطرلاب، أبو حامد أحمد بن محمد الصغاني (ت ٣٧٩ هـ)، تصحيح وتقديم: د. شمس تبيرزخان، دائمند برنترز، دلهي، ٢٠٠٠ م.
٧. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ)، تحقيق: علي الهلالي وعلي سيري، دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٤١٤ هـ.
٨. تحرير القواعد المنطقية (لقطب الدين الرازي) في شرح الرسالة الشمسية، نجم الدين علي الكاتب القزويني، تصحيح: محسن بيدارفر، منشورات بيدار، قم، ط ٢، ١٤٢٦ هـ/١٣٨٤ ش.
٩. تحديد اتجاه القبلة بواسطة الأسطرلاب، بحث مقدّم لمؤتمر الإمارات الفلكي الأول (تطبيقات الحسابات الفلكية)، د. حسن بيلاي.
١٠. تحفة الأجلة في معرفة القبلة، العلامة حيدرقلي سردار الكابلي، تحقيق: الشيخ مهدي السهرابي، دار المعروف، قم، ط ٢، ١٤٤١ هـ.
١١. تصميم الأسطرلاب المعدل وصناعته بمعونة الحاسوب) مقال، د. حسن بيلاي، مجلة آفاق الثقافة والتراث، العدد ٣٨، تاريخ الإصدار ١ يوليو ٢٠٠٢ م.
١٢. الحبل المتين في أحكام الدين، بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد الهمداني العاملي (ت ١٠٣١ هـ)، تحقيق: السيد بلاسم الموسوي، مجمع البحوث الإسلامية، مشهد، ط ٢،

١٤٢٩هـ/١٣٨٨ش.

١٣. خلاصة الحساب: بهاء الدين العاملي (ت ١٠٣٠هـ)، مع حاشية الشيخ محمد حسنين العدوي المالكي، اعتنى به: محسن عقيل، دار المحجة البيضاء، ط ١، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.
١٤. دروس معرفة الوقت والقبلة، حسن حسن زاده آملی، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط ٤، ١٤١٦هـ.
١٥. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، آغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)، دار الأضواء، بيروت، ط ٣، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
١٦. رسائل إخوان الصفاء وعلان الوفاء، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٨م.
١٧. روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، محمد باقر الموسوي الخوانساري، إسماعيليان، طهران، ١٣٩٢هـ.
١٨. رياض العلماء وحياض الفضلاء، الميرزا عبد الله أفندي، تحقيق: أحمد الحسيني، اهتمام محمود المرعشي، مكتبة آية الله المرعشي، قم، ١٤٠٣هـ.
١٩. الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٤، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
٢٠. الصحيفة العسجدية في آلات رصدية، الشيخ حسن زاده آملی، المطبوع في مقدمة كتاب استيعاب الوجوه الممكنة في صنعة الأسطرلاب، أبو الريحان البيروني، تحقيق: السيد محمد أكبر جوادي الحسيني، تقديم ومراجعة الشيخ حسن زاده الآملی، مشهد: مجمع البحوث الإسلامية، ط ١، ١٤٢٢هـ/١٣٨٠ش.
٢١. علم الفلك تاريخه عند العرب في القرون الوسطى، السنيور كرلو نلينو، روما، ١٩١١م.
٢٢. الغدير في الكتاب والسنة والأدب، الشيخ عبد الحسين أحمد الأمين النجفي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٤، ١٨٩٧هـ/١٩٧٧م.
٢٣. فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، السيد علي بن طاوس (ت ٦٦٤هـ)، منشورات الرضى، قم، ١٣٦٣ش.
٢٤. الفهرست، محمد بن إسحاق المعروف بابن النديم (ت ٤٣٨هـ)، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، ط ٢، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
٢٥. كتابان في العمل بالأسطرلاب، عبد الرحمن الصوفي (ت ٣٧٦هـ)، تحقيق: علي عمراوي، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ١٣١٥هـ/١٩٩٥م.
٢٦. كتابشناسي شيخ بهائي (بيليوغرافيا الشيخ البهائي)، سيد محسن ناجي نصرآبادي، آستان رضوي، مشهد المقدسة، ط ١، ١٣٨٧ش.

٢٧. كُشَف اصطلاحات الفنون و العلوم، محمّد عليّ التهانويّ (ت ١١٥٨هـ)، تقديم وإشراف: د. رفيق العجم، تحقيق: عليّ دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط ١، ١٩٩٦م.
٢٨. كشف الحجب والأستار عن أسماء الكتب والأسفار، السيّد إعجاز حسين النيسابوريّ الكنتوريّ (ت ١٢٨٦هـ)، تقديم: السيّد المرعشيّ النجفيّ (قده)، مكتبة السيّد المرعشيّ النجفيّ، قم، ط ٢، ١٤٠٩هـ.
٢٩. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة مصطفى بن عبدالله كاتب جلبي (ت ١٠٦٧هـ)، اعتنى به محمّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط ١، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.
٣٠. اللزوميات، أبو العلاء المعريّ، تحقيق: أمين عبد العزيز الخانجيّ، مكتبة الهلال، بيروت، مكتبة الخانجيّ، القاهرة.
٣١. معجم المؤلفين (تراجم مصنّفي الكتب العربيّة)، عمر رضا كحالة، مؤسّسة الرسالة، ط ١، ١٤١٤هـ.
٣٢. مفاتيح العلوم، محمّد بن أحمد الخوارزميّ (ت ٣٨٧هـ)، حققه: إبراهيم الأبياريّ، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط ٢، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.
٣٣. مفتاح الحساب: غياث الدين جمشيد كاشاني، تحقيق وشرح: الأستاذ أحمد سعيد الدمرداش والدكتور محمّد حمدي الحنفيّ الشيخ، مراجعة: الأستاذ عبد الحميد لطفي، دار الكتاب العربيّ للطباعة والنشر، القاهرة.
٣٤. مفتاح السعادة ومصباح السيادة، أحمد بن مصطفى (طاش كبرى زاده)، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، ط ١، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
٣٥. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة وتكملة منهاج البراعة، الهاشميّ الخوئيّ، الميرزا حبيب الله (ت ١٣٢٤هـ)، ترجمة حسن زاده آملّي، ومحمّد باقر كمرئي، تحقيق: إبراهيم ميانجي، المطبعة الإسلاميّة، طهران، ط ٤، ١٤٠٠هـ.
٣٦. منهاج الملة في بيان الوقت والقبلة، الشيخ عليّ الغرويّ العلي ياري، مركز الثقافة الإسلاميّة، المطبعة العلميّة، قم المقدّسة، ط ٢، ١٤٣٠هـ.
٣٧. هزار و يك كلمه (ألف كلمة وكلمة)، الشيخ حسن زاده آملّي، بوستان كتاب، قم.
٣٨. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكيّ الإربليّ (ت ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٠٠م.
٣٩. الوقت والقبلة في الفقه والهيأة، السيّد محيي الدين الغريفيّ، تحقيق محمّد رضا السيّد محيي الدين الغريفيّ، المؤسّسة الإسلاميّة للبحوث والمعلومات، قم، ط ١، ١٤٣٣هـ.



رسالة في تقديم الشيعاء الظنيّ على اليد

تأليف: الشيخ عزّ الدين حسين بن عبد الصمد الحارثيّ

الهمدانيّ العامليّ (والد الشيخ البهائيّ) (ت ٩٨٤هـ)

*A Treatise In Putting Forward The
Rule "Widely Known" Over The Rule
"In Hand"*

*By: Al-Sheikh Ezz al-Din Hussein bin Abd
al-Samad al-Harithi al-Hamdani al-Amili
(Al-Sheikh Al-Bahai's Father) (d. 984 AH)*



تحقيق

الشيخ ليث حسين الكربلائيّ

مركز الشيخ الطوسيّ قدسُ للدراسات والتحقيق

العتبة العباسيّة المقدّسة

العراق

Manuscript Editing

Al-Sheikh Laith Hussein al-Karbala'i

Sheikh Al-Tusi Research & Manuscript Editing Center

Iraq



الملخص

يناقش البحث في هذه الرسالة أحد أهم موارد تعارض وسائل الإثبات القضائي؛ وهو تعارض اليد مع الشيعاء الظنّي في الدلالة على الملكية، وقد انتهى بحث المصنّف - الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي - فيها إلى مخالفة ما اشتهر على ألسنة كثير من الفقهاء المتأخرين؛ حيث حكم بترجيح الشيعاء على اليد عند التعارض، وقد استند في إثبات ذلك إلى عدّة وجوه:

أولاً: إنّ مفاد اليد أعمّ من الملكية وعدمها؛ وذلك لورود احتمال كونها يد عدوان، أو أن تكون ناشئة عن سبب شرعي لا يفيد التمليك؛ كالإجارة، والإعارة، وما شابههما.

ثانياً: إنّ فتاوى الأصحاب في ثبوت الملك بالشيعاء جاءت مطلقاً غير مقيّدة.

ثالثاً: إنّ الشيعاء في كثير من الموارد إمّا أن يفيد علمًا، وإمّا أن يفيد ظناً متاخماً للعلم.

رابعاً: يلزم من تقديم اليد على الشيعاء مفاسد كثيرة؛ منها أنها تفسح مجالاً لتقديم يد العدوان إذا ادّعت الملكية خلافاً للشيعاء.

كما أنّ المصنّف رحمته قد ابتدأ رسالته بمناقشة ما استند إليه القائل بتقديم اليد، فجاء بحثه متيناً متماسكاً مستوعباً لحيثيات المسألة محلّ البحث، ولأهميّة هذا الموضوع عزمْتُ بعد التوكّل على الباري تعالى على تحقيق هذا النصّ - وفق الضوابط المتعارفة عند أهل الفنّ - ونشره خدمةً للعلم وطلّابه.

Abstract

The research in this thesis is about one of the most important sources of conflict of judicial means of proof. It is the conflict of the rule “In Hand” with the rule of “Widely Known” in denoting ownership. The compiler of this treatise – Al-Sheikh Hussein bin Abd al-Samad al-Amili - in it, ended in opposing the famous theory of the late jurists, as he favored putting forward the rule “Widely Known” over “In Hand” in the event of a conflict. This was based on proving with several points:

First: The rule “In Hand” is more general than ownership. This is due to the possibility that the position was from theft or it for other legitimate reasons that does not benefit ownership; such as leasing, lending, etc.

Second: The fatwas of our scholars regarding denoting ownership by the rule “Widely Known” are unconditioned.

Third: In many instances, the rule “Widely Known” can either benefit certainty or an assumption bordering certainty.

Fourth: It leads to many iniquities. One of them is that it allows an opportunity for thefts to possess what is not theirs if they claims ownership contrary the rule “Widely Known”.

Likewise, the compiler (may Allah have mercy on him) began his treatise by discussing what was used as evidence to prove the opposite theory. This makes his work solid and comprehensible. Due to the importance of this topic - after relying on the Almighty- I have edited the manuscripts - according to the methods recognized by the scholars of this field - and published it as service to knowledge and its seekers.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة التحقيق

الحمد لله على عظيم نعمائه، وله الشكر على تواتر آلائه، وأزكى الصلاة وأتم التسليم على خيرة أنبيائه، المبعوث رحمة للعالمين، النبي محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين. أما بعد، فإن للبحث في وسائل الإثبات القضائي أهمية بالغة؛ لما لها من أثر رئيس في حسم النزاعات، وفرض الخصومات، فضلاً عن دوران الحقوق مدارها عدماً ووجوداً، حتى أمكن القول أن انعدام الطريق لإثبات حق من الحقوق يساوق انعدام الحق نفسه ولو ظاهراً.

وعلى ضوء ذلك اهتمت الشريعة الغراء أيما اهتمام بتقنين تلك الوسائل وضبطها وتمييز الحجّة منها من غير الحجّة، ومن جملة ما يتفرّع على ذلك معالجة مواطن تعارض هذه الوسائل فيما بينها، إذ إنّها لما كانت في الغالب ظاهرية ظنيّة ينطوي كلّ منها على هامش خطأ -ولو ضئيل- أمكن أن يقع التعارض فيما بينها، ويأتي هنا دور المقتن مرة أخرى في وضع آليات تفي بمعالجة مثل هذا التعارض بعد إضفائه صفة الشرعية على الوسائل المتعارضة.

وهذه الرسالة التي نضعها بين يدي القارئ الكريم تتضمن معالجة جانب من جوانب هذا التعارض وعلى يد خريّت فنّه الشيخ حسين عبد الصمد الحارثي الهمداني. وقد قدّمنا لنصّ الرسالة المحقق بمقدمة انتظمت في ثلاثة مقاصد، تناول أولها نبذة مختصرة من ترجمة المؤلف رحمته، في حين تحدّثنا في الثاني -بشكل موجز- عن موضوع الرسالة وأهميتها، ليأتي بعده المقصد الثالث الذي تكفل بالإفصاح عن النسخ المعتمدة في تحقيق الرسالة، والمنهج الذي اتّبعناه في ذلك.

والله سبحانه وليّ التوفيق.

المقصد الأول نبذة من ترجمة المصنّف

اسمه ونسبه :

هو الشيخ عزّ الدين حسين ابن الشيخ عبد الصمد ابن الشيخ شمس الدين محمّد بن عليّ بن حسين بن صالح الحارثيّ الهمدانيّ العامليّ الجبعيّ ثمّ الخراسانيّ، والد الشيخ البهائيّ رحمته (١).

ونسبته (الحارثيّ) من جهة انتهاء نسبه إلى الحارث بن عبد الله بن الأعور الهمدانيّ، من خواصّ أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام (٢)، أمّا (الهمدانيّ) فهي نسبة إلى (همدان) قبيلة من قبائل اليمن (٣)، أمّا (الجبعيّ) فهي نسبة إلى (جبج) قرية من قرى جبل عامل (٤).

ولادته ووفاته :

نقل الأصبهانيّ في (رياض العلماء) عن خطّ المترجم له على ظهر نسخة من إرشاد العلامة أنّه قال: «ومولد هذا الفقير الكاتب أوّل يوم من محرّم سنة ثمانى عشر وتسعمائة» (٥).

وكتب ولده الشيخ البهائيّ بخطّه الشريف تحت مولد أبيه: «إنّه انتقل إلى دار

(١) ينظر ترجمته في: أمل الآمل: الحر العامليّ: ٧٤/١، لؤلؤة البحرين: البحرانيّ: ٢٣، رياض العلماء: الأفتدي: ١٠٨/٢، روضات الجنّات: الخوانساريّ: ٣٣٨/٢، تكملة أمل الآمل: الصدر: ١٣٨/١، أعيان الشيعة: العامليّ: ٥٦/٦، طبقات أعلام الشيعة: الطهرانيّ: ٦٢/٧.

(٢) ينظر روضات الجنّات: ٣٣٨ / ٢.

(٣) ينظر أعيان الشيعة: ٥٦/٦.

(٤) ينظر لؤلؤة البحرين: ١٦.

(٥) رياض العلماء: ١١٠/٢.

القرار ومجاورة النبي والأئمة الأطهار في ثامن ربيع الأول سنة أربع وثمانين وتسعمائة؛ فكان عمره ستاً وستين سنة وشهرين وسبعة أيام قدّس الله روحه»^(١).

وعليه يتّضح أنّ ما ذكره الشيخ البحراني (ت ١١٨٦هـ) في (لؤلؤة البحرين)^(٢) من أنّ عمره الشريف كان خمساً وستين سنة وثلاثة أشهر وأياماً، وهمّ منه **بِسْتُهُ**.

وكانت وفاته **رحمته** في بلاد البحرين، وقد دُفن في قرية (المصلّى) من قراها، وقبره معروف يُزار إلى الآن.

أسفاره:

كان الشيخ حسين بن عبد الصمد **رحمته** كثير الأسفار في طلب العلم أو في زكاته بتعليمه، كما كان ملازماً لأستاذه الشهيد الثاني في حله وترحاله، ومن أسفاره:

سفره إلى العراق؛ حيث زار النجف الأشرف ومشهد الكاظمين **عليه السلام**، ثمّ أقام في كربلاء المقدّسة عاكفاً على التحقيق والتأليف، وقد وصف رحلته هذه لشيخه الشهيد الثاني في رسالة الرحلة^(٣).

ومنها: سفره إلى خراسان؛ حيث أقام في مدينة (هراة) مدّة وكان شيخ الإسلام فيها^(٤).

ومنها: سفره إلى البحرين؛ حيث أقام فيها إلى حين وفاته رحمه الله تعالى^(٥).

وكان له **رحمته** أسفار أخرى إلى بلاد أصفهان، وقزوين، ومكّة المكرمة، وغيرها، قبل أن يطيب له المقام في بلاد البحرين^(٦).

(١) رياض العلماء: ١١٠/٢.

(٢) ينظر لؤلؤة البحرين: ٢٨.

(٣) الرحلة العراقية (مخطوط): العاملي: ٣٣٨.

(٤) ينظر أمل الآمل: ٧٥/١.

(٥) ينظر لؤلؤة البحرين: ٢٧.

(٦) ينظر لؤلؤة البحرين: ٢٦-٢٧، رياض العلماء: ١١٨/٢-١٢١، روضات الجنات: ٣٤٢/٢.

كلمات العلماء في حقّه :

أولاً: أطراه أستاذة الشهيد الثاني (ت ٩٦٥هـ) في إجازته قائلاً: «إنّ الأخ في الله المصطفى في الأخوة، المختار في الدين، المترقي عن حضيض التقليد إلى أوج اليقين، الشيخ العالم الأوحّد ذا النفس الطاهرة الزكيّة، والهمّة الباهرة العليّة، والأخلاق الزاهرة الأنسيّة، عضد الإسلام والمسلمين، عزّ الدنيا والدين، حسين ابن الشيخ الصالح العالم العامل التقّي، خلاصة الإخوان الشيخ عبد الصمد...»^(١).

ثانياً: تحدّث الحرّ العامليّ (ت ١١٠٤هـ) عنه في (أمل الأمل) بقوله: «كان عالماً ماهراً، محقّقاً، مدقّقاً، متبحراً، جامعاً، أدبياً، منشئاً، شاعراً، عظيم الشأن، جليل القدر، ثقة ثقة، من فضلاء تلامذة شيخنا الشهيد الثاني»^(٢).

ثالثاً: وتحدّث عنه الشيخ البحرانيّ (ت ١١٨٦هـ) في (لؤلؤة البحرين): «كان قدس عالمًا، ماهراً، متبحراً، عظيم الشأن...»^(٣).

رابعاً: أطراه الأصبهانيّ (ق ١٢هـ) كثيراً في (رياض العلماء)؛ وممّا قاله في حقّه: «كان فاضلاً، عالماً، جليلاً، أصولياً، متكلماً، فقيهاً، محدّثاً، شاعراً، ماهراً في صنعة اللغز، وله ألغاز مشهورة في بعضها خاطب بها ولده البهائيّ، فأجابه البهائيّ أيضاً بلغزٍ أحسن من لغز والده، وهما مشهوران وفي الجامع مسطوران...»^(٤).

وهكذا غيرهم، وكلّ من تعرّض لترجمة الشيخ حسين العامليّ أفاض في الإطراء عليه بكلّ جميل، سوى هفوة من قلم صاحب (رياض العلماء)؛ حيث نسب إليه وإلى أستاذة الشهيد الثاني وولده البهائيّ الميل إلى التصوّف؛ ولعلّ ذلك مبني على سوء فهم لبعض مؤلّفات وعبارات هؤلاء الأعلام الثلاثة، وإلا فللصوفيّة مذهب ومسلك مشهور معروف لا ينسجم مع ما عليه هؤلاء الأعلام بوجه من الوجوه.

(١) لؤلؤة البحرين: ٢٤-٢٥.

(٢) أمل الأمل: ٧٤/١.

(٣) لؤلؤة البحرين: ٢٤.

(٤) رياض العلماء: ١٠٩/٢.

أساتذته :

حضر الشيخ حسين العاملي على جمعٍ من أعلام الطائفة حتى صار مشهوداً له بالقدرة على استنباط الأحكام الشرعيّة، ومن أهمّ أولئك الأعلام:

أولاً: السيّد بدر الدين حسن بن جعفر الحسيني العاملي الكركي (ت ٩٣٣هـ)^(١).

وهو عالم فاضل من أساتذة الشهيد الثاني، وقد تتلمذ عليه الشيخ المترجم له برهَةً من الزمن، كما يمكن استفادة ذلك من بعض عباراته في كتاب (الأربعين)؛ حيث قال فيه: «أخبرنا السيّد الجليل، الورع الرباني المتألّه، ذو المفاز والمناقب، خلاصة آل أبي طالب، السيّد حسن ابن السيّد جعفر الحسيني نور الله تربته ورفع درجته...»^(٢).

ثانياً: الشهيد الثاني، الشيخ زين الدين بن عليّ العاملي (ت ٩٦٥هـ)

وهو أشهر من نار على علم، وقد لازمه المترجم له في مدّة مديدة في حله وتراحاله، وتتلّمذ عليه حتّى بدّ أقرانه، وقد أجازه الشهيد الثاني إجازة مطوّلة شهد له فيها بالفضل والاجتهاد تقدّم التعرّض لذكرها.

جهوده العلميّة :

اشتغل المترجم له في حله وتراحاله بالتأليف والتدريس، كما تصدى لمناصب رسميّة في الدولة الصفويّة أهمّها منصب (شيخ الإسلام)، وقد تتلمذ عليه بعض فضلاء زمانهم، كما جادت يراعه برسائل ومصنّفات تشهد بعلوّ كعبه ورفيع منزلته، ونذكر في هذا المختصر أهمّ تلامذته وكتبه بحسب ما وقفنا عليه في مصادر ترجمته المذكورة فيما تقدّم:

أولاً: تلاميذه^(٣)

١. الشيخ جمال الدين الحسن ابن الشهيد الثاني (ت ١٠١١هـ)، وقد أجازه المترجم

(١) ينظر ترجمته في: أمل الآمل: ٥٦/١، تعليقة أمل الآمل: الأفندي: ٤٢، أعيان الشيعة: ٣٤/٥.

(٢) ينظر تعليقة أمل الآمل: ٤٢.

(٣) ينظر رياض العلماء: ١٠٩/٢.

له سنة (٩٨٣هـ)^(١).

٢. السيّد حسن بن عليّ بن الحسن المشهور بـ(ابن شدقم) الحسينيّ المدنيّ (ت ٩٩٩هـ)، أجازته المترجم له مع أولاده: محمّد وعليّ وحسين وأختهم، في مكّة الكرمّة سنة (٩٨٣هـ)^(٢).

٣. السيّد محمّد باقر الأسترآباديّ المشهور بـ(المحقّق الداماد) (ت ١٠٤٠هـ)، أجازته المترجم له سنة (٩٨٣هـ)^(٣).

كما تتلمذ على المترجم له أولاده: الشيخ البهائيّ، وعبد الصمد أبو تراب وغيرهم^(٤) ممّا لا يسعه هذا المختصر.

ثانياً: مصنّفاتّه

جادت يراع الشيخ المترجم له بالعشرات من المؤلّفات والرسائل النافعة التي لا يزال كثير منها لم يرَ النور بالطباعة بعد، منها^(٥):

١. تحفة أهل الإيمان في قبلة عراق العجم وخراسان.

٢. حاشية إرشاد الأذهان.

٣. حاشية على قواعد الأحكام (كتاب الإقرار).

٤. ديوان شعر.

٥. رسالة في تطهير الحصر والبواري بالشمس.

(١) ينظر روضات الجنات: ٣٤٤/٢.

(٢) ينظر روضات الجنات: ٣٤٤/٢.

(٣) ينظر إجازة محمد باقر الداماد (مخطوط): ٣٨٠.

(٤) ينظر طبقات أعلام الشيعة: ٦٢/٧.

(٥) ينظر: أمل الآمل: ٧٤-٧٥، لؤلؤة البحرين: ٢٥-٢٦، رياض العلماء: ١١/٢-١١٦، روضات الجنات: ٣٤٣/٢-٣٤٤، تكملة أمل الآمل: ١٤٠/١-١٤١.

٦. رسالة في تقديم الشيعاء على اليد، وهي الرسالة التي بين أيدينا.
 ٧. رسالة في جواز أخذ جوائز الحكام.
 ٨. رسالة في مصرف سهم الإمام عليه السلام في زمن الغيبة.
 ٩. شرح الألفية في فقه الصلاة.
 ١٠. شرح القصيدة الرائية في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام.
 ١١. العقد الطهماسبي.
 ١٢. كتاب الأربعين حديثاً.
 ١٣. وصول الأخبار إلى أصول الأخبار.
- وغيرها مؤلفات ورسائل كثيرة لا يسعها هذا المختصر.

المقصد الثاني

موضوع الرسالة وأهميتها

الرسالة التي بين أيدينا مختصة في معالجة أحد أشكال التعارض بين وسائل الإثبات القضائي؛ وهو فيما إذا تعارض مفاد اليد مع مفاد الشيعاء في دلالتهما على الملك، إذ انقسم الأعلام فيه على عدّة آراء؛ بين قائلٍ بتقديم اليد، وآخر بتقديم الشيعاء، وثالث بتساقط الحجّتين، فينطلق المصنّف الشيخ حسين عبد الصمد العاملي -وهو ابن بجدتها- في مقارنة الإشكاليّة بالنظر في أدلة كلّ فريق وما له وما عليه، وبعد محاكمة الآراء المتباينة انتهى به المطاف إلى القول بتقديم الشيعاء، مستنداً في ذلك إلى أربعة وجوه يُستفاد منها قوّة مفاد الشيعاء قياساً بمفاد اليد، ومرجع أطراف النزاع في المسألة إجمالاً إلى عدّة أمورٍ أهمّها:

أولاً: الخلاف في أصل تحديد ماهيّة الشيعاء المعتبر شرعاً من حيث اشتراط إفادته للعلم، أو للظنّ المتأخّم للعلم، أو عدم اشتراط شيءٍ من ذلك بل الاكتفاء بمطلق الظنّ، إذ من الواضح بمكان أنّ قوّة مفاد الشيعاء في قبال اليد تتفاوت بحسب ما يؤخّذ في ماهيّته من هذه القيود.

ثانياً: تطرّق الاحتمال إلى مفاد اليد؛ وذلك من جهة كونها أعمّ من الملكية، إذ قد يكون سببها إجارة، أو إعارة، أو عدواناً، ونحو ذلك، لذا قيل بعدم دلالة اليد على السبب، ولكن تطرّق هذا الاحتمال بعينه إلى مفاد الشيعاء لا يخلو من وجهٍ تمسّك به القائل بعدم تقديمه على اليد كما هو صريح المحقّق في الشرائع^(١).

ثالثاً: ما يُستفاد من بعض النصوص من تقديم اليد مطلقاً.

رابعاً: الإجماع المنقول في تقديم اليد مع التصرف.

(١) ينظر شرائع الإسلام: المحقّق الحلي: ١٣٧/٤.

وبعد أن كان الغرض من هذه الرسالة هو مناقشة ما اشتهر بين المتأخرين من عدم تقديم اليد على الشيعاء، عمد المصنّف أوّلًا إلى الإيراد على أدلّتهم، ثمّ عزّز رأيه بعدّة وجوه استفاد منها تقديم الشيعاء على اليد عند التعارض، ناقضًا على مخالفه بمجموعة من المفاسد التي تلزم من عدم الالتزام بذلك.

وقد وقف الشيخ آقا بزرك الطهراني قدس سره على بعض نُسخ هذه الرسالة، وعنونها في (الذريعة) بـ(رسالة في تقديم الشيعاء الظنيّ على اليد)^(١).

ويبدو أنّ المصنّف غير مسبوق في التصنيف في موضوع الشيعاء مفردًا، ما خلا رسالة مختصرة في تحقيق ماهية الشيعاء وموارده للمحقّق الكركي قدس سره مطبوعة ضمن رسائله.

(١) ينظر الذريعة: الطهراني: ١٥٣/١١.

المقصد الثالث

النسخ ومنهج التحقيق

أولاً: النسخ المعتمدة

اعتمدنا في تحقيق هذه الرسالة على سبع نسخ:

الأولى: نسخة مكتبة ملى في طهران، وهي محفوظة بالرقم ١٩١٩/٩، وناسخها علي بن محمد العاملي، في سنة (٩٧٩هـ)، وهي أقدم النسخ المتوافرة بين أيدينا، وقد رمزنا لها بالرمز (ط١)، وهي واضحة نسبياً، لكنّها كثيرة الاختلاف مع النسخ الأخرى.

الثانية: نسخة مكتبة ملك في طهران، المحفوظة بالرقم ٨٠٤/١١، وهي بقلم الناسخ عطاء الله بن إبراهيم بن عداقة، يعود تاريخ كتابتها للقرن الحادي عشر بعد الهجرة المباركة، وهي واضحة الخط، وقد رمزنا لها بالرمز (ج).

الثالثة: نسخة مكتبة ملى في طهران، وهي محفوظة بالرقم ١٩٤٣/١، وناسخها محمد مفيد بن محمد تقى حسيني، في سنة (١٠٨٥هـ)، بخط واضح نسبياً، وقد رمزنا لها بالرمز (ط٢)، ويلاحظ أنّها كثيرة الاختلاف مع النسخ الأخرى.

الرابعة: نسخة مكتبة مجلس الشورى في طهران بالرقم ٩٧٩٦/٢، بقلم الناسخ عبدالله بن محمد حسن الهشترودي، وقد وقع الفراغ من نسخها في شهر جمادى الثانية من شهور سنة (١٣٣٧هـ)، وهي واضحة الخط، وقد رمزنا لها بالرمز (م).

الخامسة: نسخة مكتبة الأميني في النجف الأشرف، وهي محفوظة بالرقم ١٠٣٣، وهي بقلم الناسخ زين العابدين الكرجي، وقد تمّ نسخها في سنة (١١٥٥هـ)، ورمزنا لها بالرمز (أ).

السادسة: نسخة مكتبة الكلبايكاني في قم المقدّسة، وهي محفوظة بالرقم ٢/١٩٦-٣٧٦/٢، وهي مجهولة النسخ والتاريخ، وقد رمزنا لها بالرمز (ك).

السابعة: نسخة مكتبة مَلِّي في تبريز، وهي محفوظة بالرقم ٣١٨٢/٥، وهي مجهولة النسخ والتاريخ، وقد رمزنا لها بالرمز (ت).

ثانياً : منهج التحقيق :

١. قمنا بتنفيذ نص الرسالة ومقابلته على ما توفّر من مخطوطاتها، وقد اعتمدنا أسلوب التلفيق بين النسخ، وإثبات النصّ الأرجح منها، مع الإشارة إلى اختلافات النسخ في الهامش إلا ما كان خطأً واضحاً.
٢. ضبط النصّ وتقطيعه، بوضع المهمّ من علامات الترقيم، فضلاً عن ضبط ما يلزم ضبطه من المفردات.
٣. إضافة العناوين في المواضع المناسبة محصورة بين معقوفين.
٤. تخريج ما يلزم تخريجه من النصوص والأقوال.
٥. وأخيراً، نرجو منه جلّ شأنه، أن يتقبّل هذا العمل بقبوله الحسن، كما نرجو ممّن يقف على خللٍ فيه أن يلتمس لنا العذر، ولله الحمد أوّلاً وآخرًا، وصلى الله على النبيّ الأمين وعلى آله الميامين.



صور أول النسخ
المعتمة وأخرها



بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعسى

الحمد لله الذي شاع فضله وكبره واستغاضت منه وتعمده والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله
 ذري العلم المنقضي الطول العربي وبعد فقوله فقد روي عن العنبر بن عبد الحميد
 الخزازي عاقتة الحموي واستد من خال من التعصب قبله وصفاعن كذا لتقليد لينة ان ينظر
 فيها نظر منصفية الجدل طالب لاظهار الحق على كل حال فان الحق اخوان يتبع وعلى اعداءه لا
 فان قوله قد اشتبهت على السنه بعض المتأخريين ان البداقوي من الشيعاء وان لا يتبع الملكة
 منها به قاله في الشرايع اما لو كان لواحد من ولاخر شياع مستفيض فالوجه ترجيح البديع
 والاشبهت انما اذا اذرت شياع حصول العلم القطعي او اوصل لينا اتفاقا حكم به وان شئت
 المعين ولم يجتمع لمواضع المعدده وانما الكلام فيما اذا قلنا انما تساخا للعلم وتقدب في المواضع
 المعدده والانفراغ بين البديع فيمن سوا كان مع البديع يبيع وواجبة وزداعا ولا
 ان قلت قد ادعى الشيعة الخلاف الاجماع على تقديم البديع التنصير المذكور فقلت ان رجلا ما يبيح
 الاجماع ثم يبالغ في جعل الخرابه بها فيمن اتبع منه دونه رساله الجوه وبه هذه المسئلة في خصوصها
 ادعى فيها الاجماع بالخلاف وفي المسوط حكى فيها قولين وتردد ولم يزم بشي وقد ظهر انه رجح البديع وكثير
 العلماء ينجحون في دعوي الاجماع ويتساهلون فيها والواجب الاعتناء في ذلك على ما يظهر في مخالف
 والخلاف مما استقول كما نقل الاجماع ولنا على تقديم الشيعاء وجوه الاول ان البديع ذواته ضعيفه
 على ملكة العين بل لا تدل عليه اصلا لانها اعم منه لا يمكنها باستيجار وعاديه وغيب مع الملكة
 بديع دعوي الملكيه والجمال السبب كان ينقل البديع ورثه ولجمال سبب كان يدعه والجمال البديع يقتضي
 الملك بوجه بل لا بد من سبب اخر وانما تدل على جزا التنصير في ظاهر الشرايع لجملة افعاله الناس على النحو

الصفحة الأولى من النسخة (ط ١)

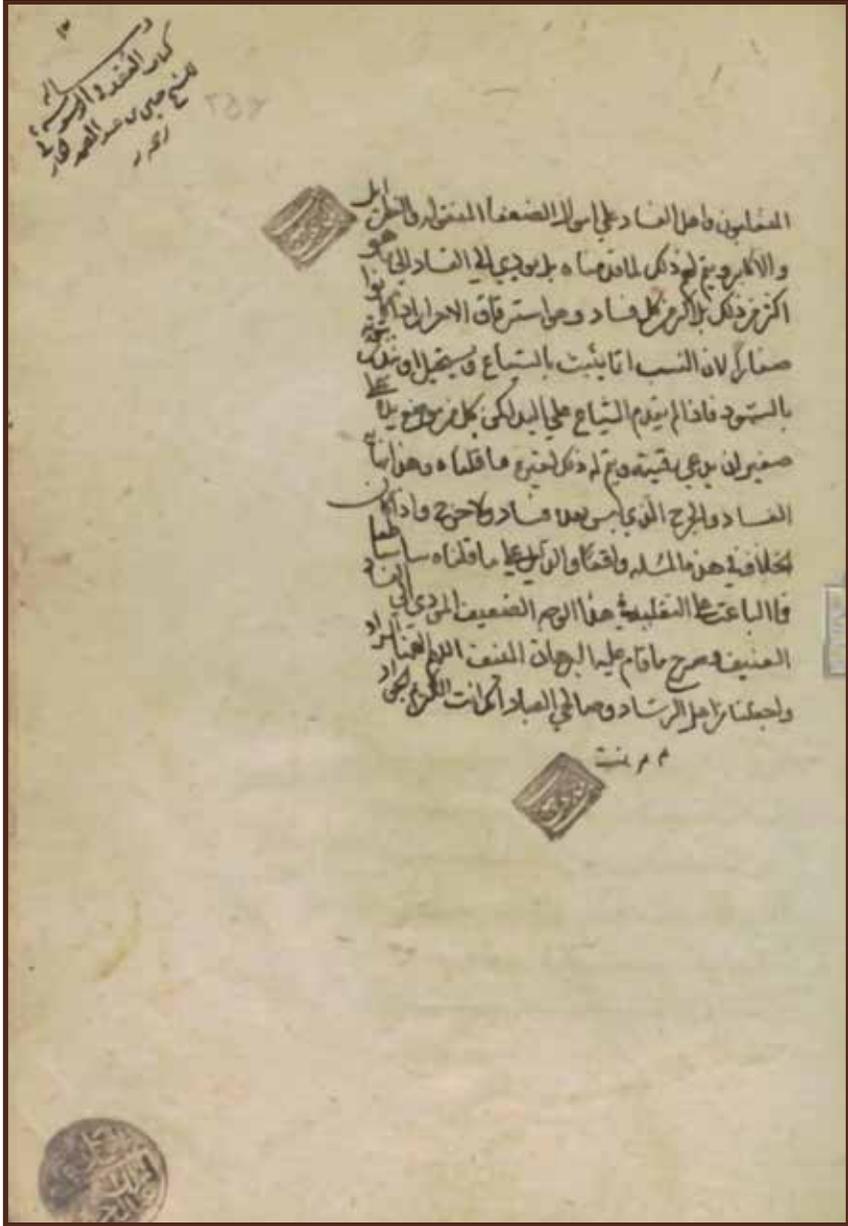
وان حصل في بعض الاوقات تعاقبا واذا كان المدار حصول الطن الغالب بيننا
للعلم الذي قلنا ان يحصل في المشاهدين وجب العول به بطريق اولي وقدينا انه
اقوي من المشاهدين وليس كذلك نقول لا نسلم ان الطن يحصل به اكثر لان بحثنا
اذ حصل فمداره وجدان الحاكم والام الحكم ان قلت لو وجب العمل به لم يحصل
بالامر المدكورة ووجب طرادها في كل شي لعين الدليل قلت البحث في الامور
المعدودة وغيرها ان ثبتت بالدليل القاطع انه لا يعمل به فيها فهو المخصص
والاجزى فيه الوجه الرابع انه لو لم يقدم الشيع على اليد لزم الحج الشديد
والفساد والعين كما هو واقع في اكثر الاملاك والادوات التي قد استعمل عليها
من الابرجو ولا يخاف ومنشأ الفساد انه قد رسخ في مسامعهم ان اليد لا يتبع
بالشيع والحج والقبالات لا يعتد عليها شرعا والعدول في الاقطار اما معدومون
او محمولون او قليلون جدا بحيث لا يمكنهم الاطلاع على اكثر المعاملات الواقعة
بين الناس فكل من وضع يده على وقفه وملك باحارة ونحوها او بغصب المملوك يدي
ملكته ونتم له ذلك وفي هذا من الفساد ما لا يخفى وربما يسد باب العار ويرد الكفا
والمكره ونحو هذا فيمن الحظ لان ذلك يكون عرضه لتضييع الاملاك بتغير حقا
ولا يخفى على ذي اللب ما به ذكر من الحج واذا كان الخلاف في هذا المسئلة
واقعا والدليل على ما قلناه يتناسا طعنا الباعث على التقييد في هذا الوجه الضيف
المودى الي الفساد والعين وتترك ما قام عليها هان المنيف اللهم الهما السداد
واجعلنا من الرضا وصالح العباد انك انت الكرم الجواد والمحرر رب العالمين

الصفحة الأخيرة من النسخة (ط ١)

في بيان انما استفاضت رتبته
 بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الذي شاع فضله وكبره واستفاضت منه رتبته
 والسقوة والالام على سيدنا محمد وآله ذوي الهم المستغفر الغفل
 الطوبى للذي **اتابعد** فيقول فغير حجة ثم العتيق جيفت
 الصمد الطارق اصلي العجالة وبلغه اماله هذا ما ظهر على هذا الخار
 العائز في سنة كثيرة الجودي عانة اللوي واستغنى عن ظلمه
 وصفي عن كبر التمليد له ان ينظر فما نظر منصف في كمال الظاهر
 لاظهار الحق على الحال فانكوا احزان تبين وعلى الله لا تكال ما
 قد استهتر على السنة بعض المتأخرين ان البداهة في الشاع والبداهة
 المكفر البدية قال المحقق في الشرايع اما لو كان لو احد بدو لا
 مستغنى والوجه ترجع البدوي ذكر في العلامة في التعلق
 سببه ان الشاع اذا شرط في حصول العلم او وصل اليه التناقا
 حكمه وانصرف به العين في البدو لم يخف في بالموضع المعد
 قطعاً وانا الكلام فما اذا افاد طناً غالباً متخذاً للعلم ونفذ
 اليد في الموضع المعقدة والاشراع به في البدوي من بين
 مع البدوي في بيع واجارة ونزاعاً ما انقلت في الشرايع
 في اختلاف الاجل على ندم البدوي النصف للملك في الشرايع

من الصعب

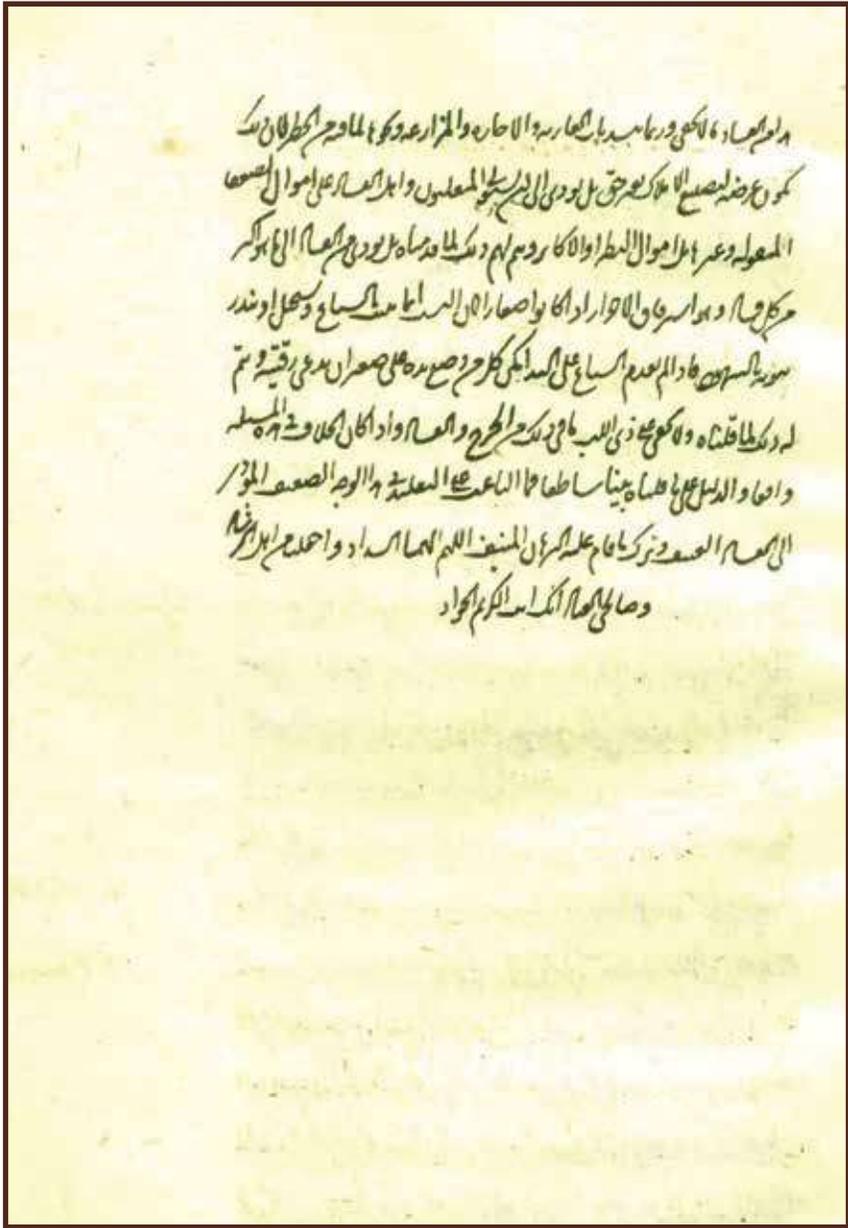
الصفحة الأولى من النسخة (د)



الصفحة الأخيرة من النسخة (ج)

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الذي شرع صلواته وكرمه واستفاضت منه نوره والصلوة والسلام على سيدنا
 محمد وآله وصحبه وسلم المستفيضة والفضل العظيم الكرمي **والحمد لله** وهو الفقير محمد بن الحسين
 بن محمد الصمد الحارثي اصبح حاله وبلغه آله هذا ما ظهر عليه الحارثي العائز فرسند
 كثره وحمده على علمه البليغ واستمد من فضله العبد قلبه وصفاء كره التقليد ليه ان يظفرها
 بظرف صفة هذا الطال لا طارح على كل حال فان الحق ان تسبغ وعمل ابد الالحام
 ما حولها واشهر على السيرة المسماة بامر الله في شياخ وانه لا تسرع الملك منها
 فالتسرع المالحان لواحدية ولا فرسماح مستفيض في وجه المديرة المشبهه اذا
 شرطه والشياخ حصول العلم العقلي او اوصول اليه العاقل الحكيم وانتم العين ولم يخص الموضوع
 المحدوده وانما الكلام فيها اذ قلنا راسخا متاخا للعلم وتدريبه في المواضيع المحدوده والاشياخ
 جليله من بين مواضع العلم في مسجدا واهاره وزراعه والآن قلنا بعد اشارة الى
 الاشياخ على علمهم البديع المعروف المذكور فليس حقه كنهه ابا في الاشياخ كماله وكنت محال
 كاسما في مواضع متعددة في رسالة التمهيد في المسئلة كصاحبها واخرها الاشياخ والحمد لله
 المستطاب على ما تولى في ردود لم يحتمنى وقد ظهر لنته ذكره في العلم المحور في دعوى الاشياخ
 وسابون في الواحدة والاعمال في ذلك على علم الظهور في حاله وانما منتقل كالمصل للاشياخ
 والاعمال في عدم الشياخ ووجه كادوك ان الله لا يصعب على منك اليس على الاشياخ
 لانها اعم منها لانها يكون مسجدا وعاربه وغضيب مع الكد في دعوى الملك في كل جيب
 كان منتقل العلم من شدة ونجلى كسيرة نهائي من وما جملته كيد العبد المنك بوجه الابد الحارثي

الصفحة الأولى من النسخة (ط٢)



الصفحة الأخيرة من النسخة (٢٤)

رسالة في تقديم الشيعاء على اليد للحق البارع الورع الشيخ حسين الخاق
والدستخدا الهادي قدس سرهما

بسم الله الرحمن الرحيم

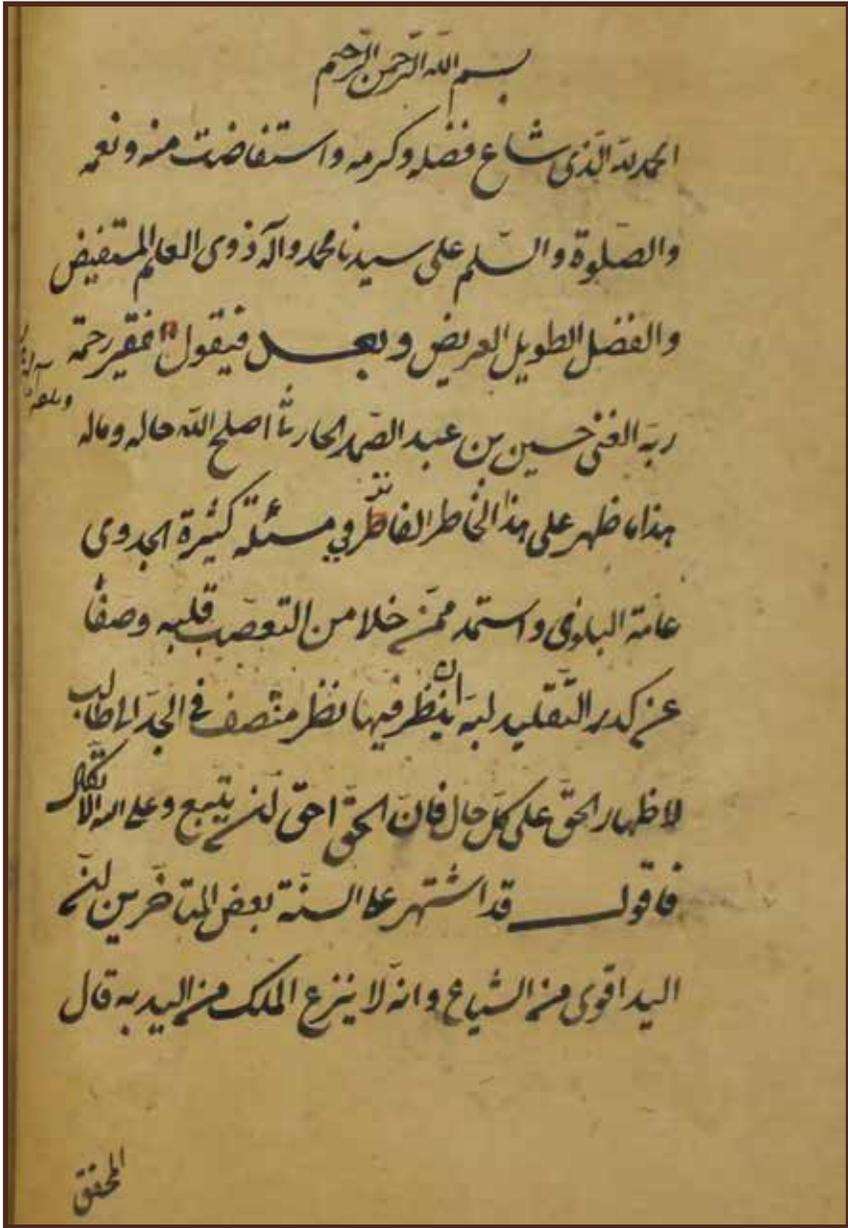
الحمد لله الذي شاع فضله وكرمه واستفاضت منه ونعمه والصلوة والسلام على سيدنا
والردوعالم المستفيض والفعل الطويل العريض **وهو** يقول فيردتة وبه الغنى
حين من عبد العهد التاريخي اصبح حاله وما له هذا ما ظهر على الخاطر الفاتر في سلك كثير
الجدوى عمارة اللوى واستمد من حلى من العصب قلبه وصحبه عن كدر العبد لئلا ينظر
فيها نظر مصنف الخلد اذ طال سلطها الرقى على كل حال فان الحق ارضى اذ يتبع وعلى السلك كمال
فأقول قد استمر على السنة يقول المتأخرين ان اليد اقرب من الشيعاء وان لا يفرق المذهب
اليد من مال الحق في السراج المملكان لو اعيدوا والا فرساح مستفيض بالوجه درج اليد
مخوفاً بالسلامة في عهد ولا يشبهه شأن الشيعاء اذ استمر في حصول العلم او وصل اليه
حكمه وان رفعت به العين من اليد ولم يفتقر بالوضع المعددة قطعاً وانما الكلام في ان
طناً فما العلم وتقديم على اليد في المواضع المعددة والامر ان من اليد قوتاً من سوا
كان مع اليد يقررت بيعه واجارة ودر رافعا ولا ان قلت قد فعلت في ذلك الاجماع
على تقديم اليد مع التصرف المذكور قلت الشيخ كثير يدعى الاجماع ثم يخالف حوته موضع اخر وفي
المسئلة ادعى في الاجماع وفي كل حكمة فيها قولين وتروعد ولم يحزم مني وطال ما انما يجوز ان
يزعموا الاجماع فالواجب ان يحاط عليه ما يرجع الدليل على خلافه اولم يظهر به مخالفه الخراف
هنا منقول فما على تقديم الشيعاء وجوه ثلثة **الاول** ان اليد لا ترفع على كل العين
على لا تدل عليها اصلا لانه اعم منها فالدوام لا يدل على الفاس وفيه لان اليد قد يكون مسب
الاستيجار او الايداع او العاقبة او العصب مع الكذب تدعوها لذلك او جعل الشيعاء يفعل
من المورث ويحل بسبب كونه في يده ومخوفاً بل يقول اليد بذاتها لا يحيط لكل الالهام



الصفحة الأولى من النسخة (م)

لا يضير والعدل في الاضطرار اما معدومون او مجهولون او قليلون بحيث لا يمكن الاطلاع على
 اكثر المعاملات والمصريات الواضحة بين الناس فكل من وضع يده على وقفا وملك غير
 باجارة ونحوها وبعضها يمكن ان يدعى ملكها حسابا لا مالا وسلا الزهرج المينا وسيم
 ذلك ما ذكرناه وحق يشهد باس المعاملات كالمعارفة والاجارة والمزادقة لما فيها من الخطر
 العظيم يقتضي الاحوال بغير حق وفي ذلك من الضرر والفرح الا لا يحتمل بل يؤدي الى المان
 يستولم المتعلمون واهل الفناء على اموال الصغار المسروقة والفقراء والامراء ويتم
 لهم ذلك لما تدبره على مؤدى من الفساد الماهو اكثر من ذلك بل اكثر من كل ما يدور
 هو اسباب الاحرار اذ كانوا اسفارا لان النسب انما يثبت بالشيع ويمتثل ويصدق
 باليهود فاذا لم يقدم الشيع على اليد امكن لكل من وضع يده على سفيران يدعونه
 ويتم له ذلك لعين ما فعله وهذا اية الفساد والحرج الذي ليس بعده فساد اخر وانما
 كان الخلاف في هذه المسئلة واقعا والدليل على ما قلناه بنينا ساطعا مما لا يمكن على
 التقليد فهدى الرجل الضعيف المؤدى الى الماش الغنيف وطرح ما قام عليه الرهان
 السيف اللهم ادرنا ما السداد واجعلنا من اهل السداد وصالحى السداد انما استاذم
 الحراء تمت الرسالة للتحقق الوريح البلوغ لتبع حين الحارثة والدينجما الهامة
 قدس سرهما على يد المحقق العرفى بالصورة والقصير اهل عباد الله عباد الله
 محمد بن الحسين الطنّي
 حفرها المرحوم
 ١٣٣٦
 رسالة الدينار الرابع
 وياخذ غنم من بلاد ارم
 عليه السلام قدوسا
 على ما يقدره الله
 والى ما يقدره الله
 والى ما يقدره الله
 والى ما يقدره الله

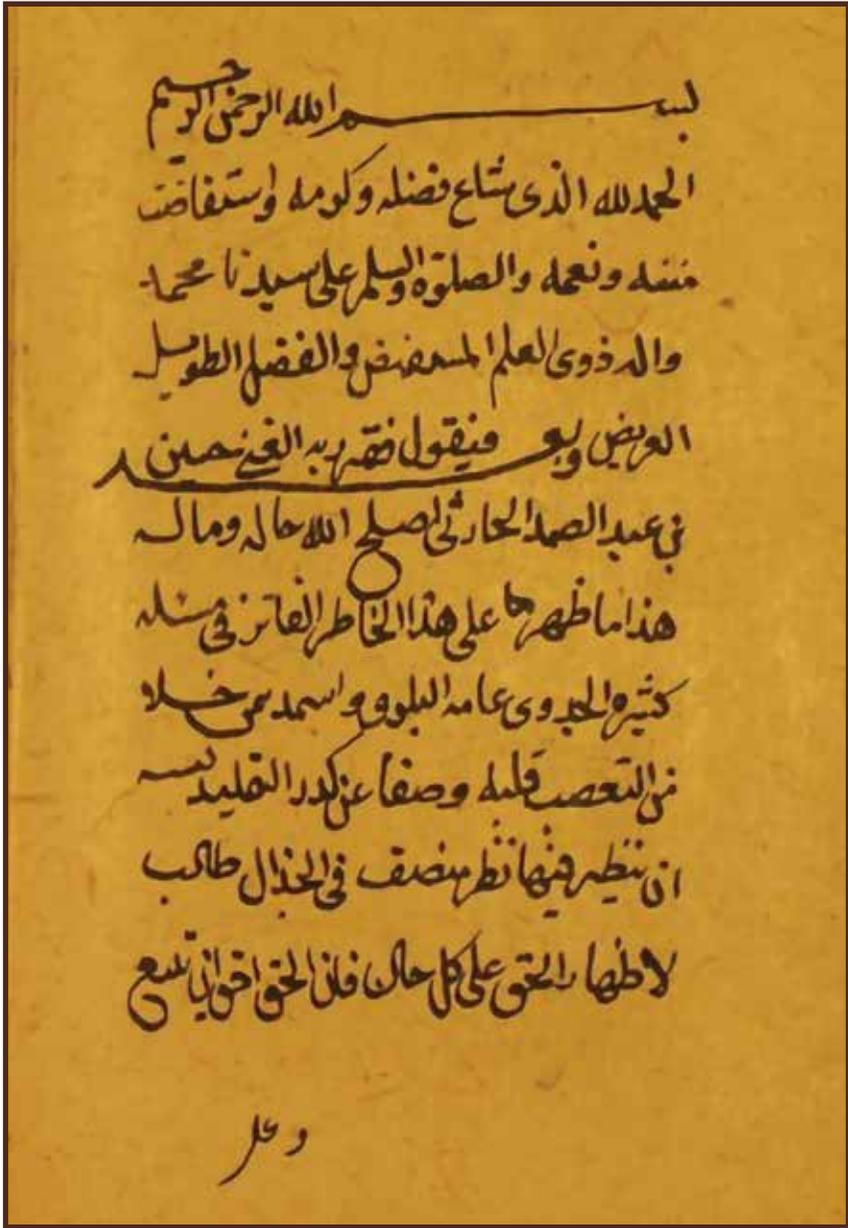
(أ) الصفحة الأخيرة من النسخة



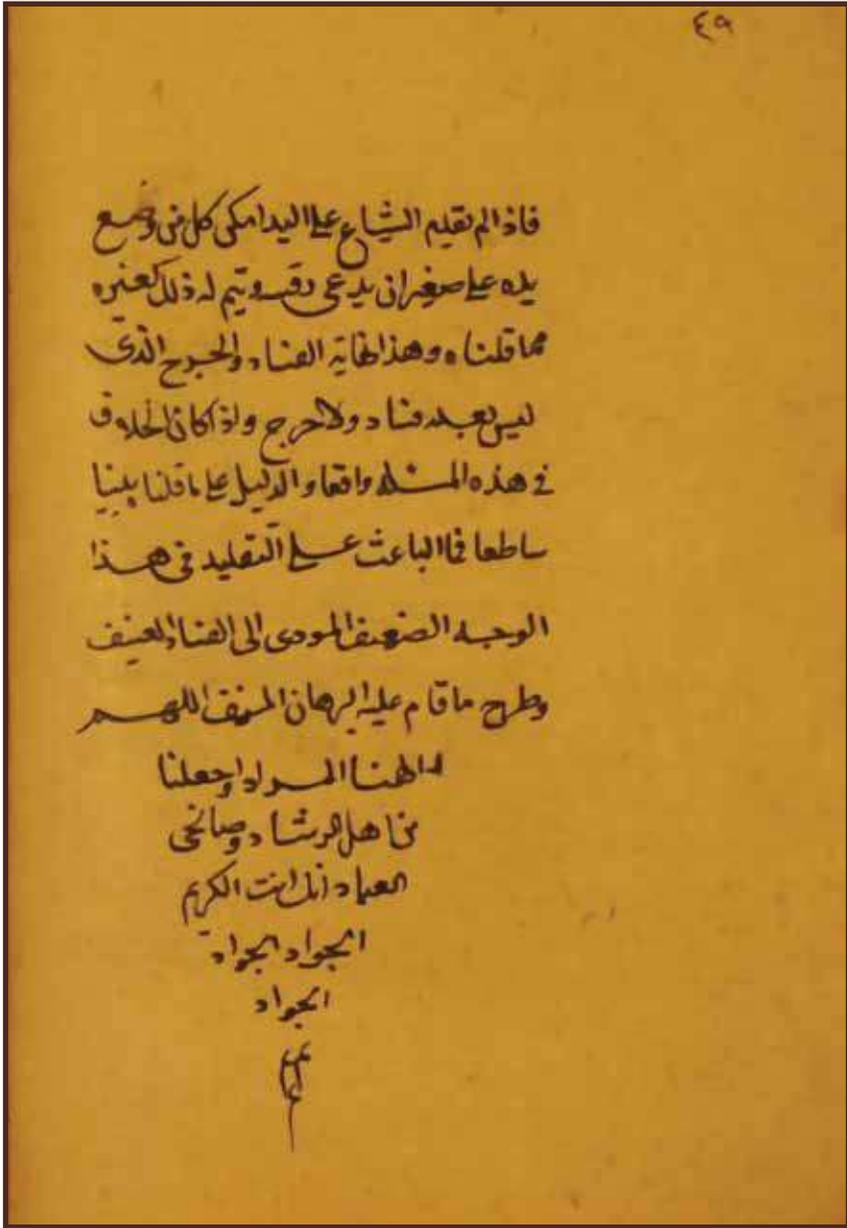
الصفحة الأولى من النسخة (i)

استرقاق الاخر نفاذا كانوا صغارا لان النسب انما ثبت
 بالشيع ويتجمل او يندرس ثبوته بالشهود فاذا لم يقدم
 الشيع على اليد امكن لكل من وضع يده على صغير ان يحسب
 سارقته ويتم له ذلك اغيره ما قلناه وهذا نهاية الفساد
 والمجح الذي ليس بعوده فساد ولا جرح واذا كان الخلف
 في هذه المسئلة واقعا والدليل على ما قلناه بيننا ساطعا
 فربما بعثت على التقليد في هذا الوجه الضعيف المؤدى
 الى الفساد العتيف وطرح ما قام عليه البرهان المنيف اللهم
 السداد وجعلنا من اهل الرشاد وصالحى العباد انك
 انت الكريم الجواد قد كتبت هذه الرسالة بامر الشيخ الجليل
 المكرم شيخنا عباس الخففى عامله الله بلطفه الخففى
 شهد المقدس الرضوى وطلعه ضحوة الف الافحمة ولشاني مائة
 الصالحة العبد الخاطى الركبى المسمحة الله الغنى زين العابدين
 الكرجى لا هل خبوسانى المولد والمكن فى شهر حسة
 وخمسين ومائة بعد الاف من الهجرة
 النبوية صلى الله عليه واله

(i) الصفحة الأخيرة من النسخة



الصفحة الأولى من النسخة (ك)



الصفحة الأخيرة من النسخة (ك)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي شاع فضله وكرمه واستفاضت منه وأهدى وأصلح
 على سيدنا محمد وآله ذوق العلم المستفيض والفضل الطويل العريض
 ريساً ففعلوا بقره به الغنى حسن عن عبد الله الحارثي أصح
 الله حاله وآله هذا ما ظهر على هذا الحاضر الفاترة منسلة كثر الجاهل
 عالم السوي واستمد من حاله من العصف قلبه وصفا عن كبد النقلة
 ان نظرها نظر منصف الجدل الطال بل غمها الحق على كل حال فان الكفا
 احوان يتبع وعلى الله الأكمال فأولب فذا شتر على الشرايع
 ان البدا قوي من الشيايع وانه لا يتزح الملك من الابد في
 الشرايع المالك ان لو احدثوا من سماع مستفيض الوجه ترجم البر من ذلك
 قال العلامة العواضد ولا شعبة ان الشيايع اذا شرا فيه حصل
 العلم او وصل الاتفاقاً حكم به وان شعت به العين من الابد ولا يتخص
 بالمرشح المعدود قطعاً وإنما الكلام بما اذا افادتنا غالباً ما سماه العلم
 ونقد على المد في الموضع المصهور قوي من لوجه تلك الأوس
 ان الابد ولا تضعيف على ملك فلا بد من اصابه لانها من العلم

هذا الكتاب من تصانيف
 الشيخ العبد المذنب
 ليث حسين الكربلائي
 في شهر ربيع الثاني سنة
 ١٣٤٤ هـ

الصفحة الأولى من النسخة (ت)

عليها من لا يرجوا ولا يخاف ومنها هذا الفساد انه قد منح في مقام
 ان اليد لا تسرع بالشيع وان الخطوط والقبالات لا تغرد والعدو
 الاقطار اما معدوم او مجبول او قليلون بحيث لا يمكنهم المظالم
 على اكثر المعاملات والصفقات الواقعة بين الناس فكل من وضع يده
 على وقت او ملك للغير باجارة ونحوها او غضب اليك ان يدعي عليك اجبا للعايل
 ميلا الى هرة الدنيا ويتم له ذلك لما ذكرناه حينئذ ينسب اليك المعاملات كالتعا
 والاجارة والمراعاة لما في من الخطر العظيم بتضييع الاموال بغير حق وفي ذلك
 والحرج لا يخفى بل يودي الى ان يستولى المنغذون واهل الفساد على اموال
 المنقول والنظر اهل الكاكر ويتم لهم ذلك لما قدمناه بل يودي الى الفساد
 اكثر من ذلك بل اكثر من كل فساد وهو تفرق الاحرار اذا كانوا صغابا
 النسيب ما ثبت بالشيع يستحيل او يندثر بقرية بالشعور فان لم يقدم الشيع على
 اكثر كل من وضع يده على صغيرك يدعي رقيته ويتم له ذلك لعيننا قلنا ههنا
 نهاية الفسوق والحجج الذي ليس بعد فساد ولا حرج واذا كان الخلفاء ههنا
 المسئلة وانما والدليل على هذا الجمل الضعيف الموردي الى الفساد ههنا
 وطرح ما قام عليه البرهان المينف اللهم الهنا السداد واجعلنا من
 الرشاد وصالحى العباد انت
 انت الكريم الجواد

على العبد المذنب
 محمد بن عبد الله

الصفحة الأخيرة من النسخة (ت)

(١) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣)

الحمد لله الذي شاع فضله وكرمه، واستفاضت مننه ونعمه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله ذوي العلم المستفيض، والفضل الطويل العريض.

وبعد^(١)، فيقول فقير رحمة^(٤) ربّه الغنيّ، حسين بن عبد الصمد الحارثي -أصلح الله حاله ومآله^(٥):- هذا ما ظهر على هذا^(٦) خاطر الفاتر في مسألة كثيرة الجدوى، عامّة البلوى، وأستمدُّ ممَّن خلا من التعصّب قلبه، وصفا عن كدر التقليد لبّه، أن ينظر فيها نظر منصفٍ في الجدال، طالب لإظهار الحقّ على كلّ حال، فإنّ الحقّ أحقُّ أن يُتَّبَع وعلى الله الاتكال.

[الوجه عند تعارض اليد والاستفاضة]

فأقول: قد اشتهر على ألسنة بعض المتأخّرين^(٧) أنّ اليد أقوى من الشيعاء، وأنّه لا يُنتزع^(٨) المُلْك من اليد^(٩) به.

(١) في «م» زيادة: «رسالة في تقديم الشيعاء على اليد، للمحقّق البارع الورع الشيخ حسين الحارثي، والد شيخنا البهائيّ قُدس سرهما».

(٢) في «ت» زيادة: «وبه نستعين»، وفي «ط٢»: «وبه أستعين».

(٣) في «ل»: «أمّا بعد»، وفي «ت»: «بعد» بدل «وبعد».

(٤) «رحمة» ليس في «ك».

(٥) في «أ» زيادة: «وبلّغّه آماله»، وفي «ط١»، «ط٢»، «ل»: «وبلّغّه آماله» بدل «مآله».

(٦) «هذا» ليس في «م».

(٧) ينظر: شرائع الإسلام: ١٣٧/٤، غاية المرام في شرح شرائع الإسلام: الصميريّ: ٢٩٠/٤، تحرير الأحكام: العلّامة الحلّيّ: ٢٦٤/٥، الدروس الشرعية: الشهيد الأوّل: ١٣٤/٢، رسائل الكركيّ: الكركيّ: ٢٩١/٢.

(٨) في «أ»، «ك»، «م»، «ط»: «لا يُنتزع» بدل «لا يُنتزع».

(٩) في «ط١»، «ط٢»: «منها» بدل «من اليد»

قال المحقّق^(١) في الشرائع: «أما لو كان لواحد يد، ولآخر سَمَاع^(٢) مستفيض، فالوجه ترجيح اليد»^(٣)، ونحو ذلك قال العلامة في القواعد^(٤).

ولا شبهة^(٥) أنّ الشيع إذا شُرط فيه^(٦) حصول العلم، أو أوصل إليه اتفاقاً، حُكم به، وانتزعت به العين من اليد، ولم يختص حينئذٍ بالمواضع المعدودة قطعاً.

وإنما الكلام فيما إذا أفاد ظناً غالباً^(٧) متاخماً للعلم، وتقديمه على اليد^(٨) في المواضع المعدودة، والانتزاع به من اليد^(٩) قويّ متين؛ سواء كان مع اليد تصرّف ببيع^(١٠)، وإجارة، وزراعة، أو لا.

إن قلت: قد ادّعى الشيخ في الخلاف^(١١) الإجماع على تقديم اليد مع التصرف^(١٢). قلت: الشيخ رحمته كثيراً ما يدّعي الإجماع ثمّ يخالف هو في موضع آخر^(١٣)، وفي

(١) «المحقّق» ليس في «ط١»، «ط٢».

(٢) في «ك»، «ط١»: «شيع» بدل «سماع»، وما في المتن موافق للمصدر.

(٣) شرائع الإسلام: ١٣٧/٤.

(٤) «ونحو ذلك قال العلامة في القواعد» ليس في «ط١»، «ط٢». ينظر: قواعد الأحكام: ٥٠١/٣، قال: «ويُرَجَّحُ ذو اليد على شهادة الاستفاضة».

(٥) في «م» زيادة «في».

(٦) في «ط١»، «ط٢»: «أنّه إذا شُرط في الشيع» بدل «أنّ الشيع إذا شُرط فيه».

(٧) «غالبًا» ليس في «م»، وفي «ط١»، «ط٢»: «راجحًا» بدل «غالبًا».

(٨) «على اليد» ليس في «ط١»، «ط٢».

(٩) «والانتزاع به من اليد» ليس في «ت».

(١٠) في «ط١»، «ل»، «ط٢»، «أ»، «ت»: «بيع» بدل «بيع».

(١١) لم أقف عليه، نعم نقل في الخلاف: الطوسي: ٢٦٤/٦-٢٦٥، إجماع الفرقة على جواز الشهادة لصاحب اليد بالملك، ولعلّ المصنّف ناظر إلى هذه المسألة.

(١٢) في «أ»، «ط١»، «ط٢»، «م»، «ل» زيادة: «المذكور».

(١٣) للمزيد حول هذه الدعوى ينظر رسالة الشهيد الثاني في مخالفة الشيخ الطوسي لإجماعات نفسه، موسوعة الشهيد الثاني: ١٣٩/٤-١٥١.

المسألة ادّعى في (الخلاف)^(١) الإجماع^(٢)، وفي (المبسوط)^(٣) حكى فيها قولين وتردّد، ولم يجزم بشيء.

وعلماؤنا كثيراً ما^(٤) يتجوّزون في دعوى الإجماع^(٥)، فالواجب^(٦) الاعتماد على ما لم يقم الدليل على خلافه، أو لم يظهر فيه مخالف، والخلاف هنا منقول^(٧).

[وجوه تقديم الشيعاء على اليد عند التعارض]

ولنا على تقديم الشيعاء وجوه^(٨):

[الوجه الأوّل: مضاد اليد أعمّ من الملك]

الأوّل: إنّ اليد دلالة ضعيفة على ملك العين، بل لا تدلّ عليه أصلاً؛ لأنّها أعمّ منه، والعامّ لا يدلّ على الخاصّ؛ وذلك لأنّ اليد قد تكون بسبب: الاستيجار، أو الإيداع، أو العارية، أو الغصب مع الكذب في دعوى الملكية، أو جهل السبب؛ كأنّ تنتقل^(٩) من المورث ويجهل^(١٠) سبب كونها في يده، ونحو ذلك.

(١) تقدّم تخريجه في الهامش قبل السابق.

(٢) في «ط ١»، «ط ٢»: «ذلك في محلّ آخر، كما بيّناه في مواضع متعددة في رسالة الجمعة، وفي هذه المسألة بخصوصها ادّعى فيها الإجماع في الخلاف» بدل «هو في موضع ... في الخلاف الإجماع».

(٣) ينظر المبسوط: الطوسي: ١٨٢/٨.

(٤) في «ط ١»، «ط ٢»: «وكثيراً من العلماء» بدل «وعلماؤنا كثيراً ما».

(٥) في «ط ١» «ط ٢»: زيادة «ويتساهلون فيه».

(٦) في «ط ١»، «ط ٢»: «والواجب» بدل «فالواجب».

(٧) في «ط ٢» زيادة: «كما نقل الإجماع»، ولعلّ نظر المصنّف إلى مسألة تقديم البيّنة التي تشهد بالسبب على اليد. (ينظر الخلاف: ٣٤٠/٦)

(٨) في «ل»، «م»، «أ»، «ك»، «ت» زيادة: «ثلاثة»، وسيبّين من تضاعيف الرسالة أنّ الوجوه أربعة وليس ثلاثة.

(٩) في «أ»، «م»، «ط ١»، «ل»: «ينتقل» بدل «تنتقل».

(١٠) في «ط ١»: «إليه من ورثه ولجهل»، وفي «ط ٢»: «إليه من مورثه ويجهل» بدل «من المورث ويجهل»، وفي «ل»: «جهل» بدل «يجهل».

بل نقول: اليد بذاتها لا تقتضي مُلْكًا، بل لا بدّ للمُلك^(١) من سببٍ آخر، وإنّما تقتضي^(٢) جواز التصرف في ظاهر الشرع^(٣)؛ لحمل^(٤) أفعال المسلمين^(٥) ظاهراً^(٦) على الصّحة^(٧)، وذلك ما دام لم يظهر المنافي، وأمّا ملك العين^(٨) فلا تدلّ عليه بوجه^(٩)، فضلاً عن أن تُقدّم على الشيع الذي جعله الشارع حجة في ثبوت الملك المطلق، والوقف، ونحوهما^(١٠).

ومن هنا^(١١) تردّد في دلالتها على المُلك جماعة؛ منهم: شيخنا أبو جعفر الطوسي، وشيخنا أبو القاسم جعفر بن سعيد^(١٢) (رحمهما الله تعالى)^(١٣).

ولعمري إنّ تردّدهم في محلّه، بل لا ينبغي التردّد في عدم دلالتها، سواء كان معها تصرف أم^(١٤) لا؛ لما ذكرناه، ولضعف حجة القائلين^(١٥) به^(١٦)؛ وهي رواية سليمان بن

(١) في «ط١»: «والجملة اليد لا تقتضي الملك بوجه، بل لا بدّ له» وفي «ط٢»: «وبالجملة اليد لا تقتضي الملك بوجه، بل لا بدّ له» بدل « ونحو ذلك ... لا بدّ للملك».

(٢) في «ط١»، «ط٢»: «تدلّ على» بدل «تقتضي».

(٣) «في ظاهر الشرع» ليس في «ل»، «م»، «أ»، «ك»، «ت».

(٤) في «م»: «بحمل» بدل «لحمل».

(٥) في «ط١»، «ط٢»: «الناس» بدل «المسلمين».

(٦) «ظاهراً» ليس في «ط١»، «ط٢».

(٧) في «ط١»، «ط٢» زيادة: «للضرورة كما تقرّر».

(٨) في «ط١» زيادة: «بخصوصها».

(٩) «بوجه» ليس في «ط١»، «ط٢».

(١٠) في «ط٢»: «وغيرهما» بدل «ونحوهما».

(١١) في «ط١»، «ط٢»: «وقد» بدل «من هنا».

(١٢) في «ط١»، «ط٢» زيادة: «الحليّ».

(١٣) ينظر: المبسوط: ١٨٢/٨، شرائع الإسلام: ٩١٩/٤.

(١٤) في «م»: «أو لا» بدل «أم لا».

(١٥) منهم: الشيخ في الخلاف: ٣٤٨/٦، والطبرسي في المؤتلف من المختلف: ٥٢٢/٢، والعلامة في إرشاد الأذهان: ١٦٢/٢، وعميد الدين في كنز الفوائد: ٥٥٦/٣.

(١٦) في «ط١»، «ط٢»: «بدلالتها» بدل «به».

داود المنقرّي، عن حفص بن غياث، عن الصادق عليه السلام «قال: قال له رجل: رأيت إن رأيت شيئاً في يدي رجلٍ يجوز أن أشهد أنه له؟ فقال: نعم، قلتُ: فلعله لغيره؟ قال: ومن أين جاز لك أن تشتريه ويصير ملكاً لك، ثم تقول بعد الملك^(١): هو لي، وتحلف عليه، ولا يجوز [لك]^(٢) أن تنسبه إلى من صار^(٣) ملكه إليك من قبله؟»^(٤).

هذه حجة القائلين بدلالة اليد على الملك^(٥)، ولم أفهم على حجة سوى هذه الرواية^(٦) بعد تمام التتبع، وهي ضعيفة سنداً ومتناً.

أما سنداً فبسليمان، وحفص، أما سليمان، فقال النجاشي: «ليس بالمتحقق بنا غير أنه يروى عن جماعة من أصحابنا»^(٧).

وقال ابن الغضائري: «إنه ضعيف جداً، لا يلتفت إليه، يضع كثيراً على^(٨) المهمات»^(٩).

وأما حفص فقال ابن داود: (إنه وُلِّي القضاء لهارون وكان عامياً)^(١٠).

فكيف يُعتمد على هذه الرواية في الأحكام الشرعية والحقوق المالية^(١١).

(١) «الملك» ليس في «ط١»، «ط٢».

(٢) ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.

(٣) في «ط١»: «حاز» بدل «صار».

(٤) من لا يحضره الفقيه: الصدوق: ٥١/٣، ب من يجب ردّ شهادته ...، ح٣٣٠٧، وفيه: «إذا» بدل «إن»، وينظر: الكافي: الكليني: ٣٨٧/٧، ب بدون عنوان، ح١.

(٥) «هذه حجة القائلين بدلالة اليد على الملك» ليس في «ط١»، «ط٢».

(٦) «الرواية» ليست في «ل»، «م»، «أ»، «ك»، «ت».

(٧) فهرست أسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشي): النجاشي: ١٨٤.

(٨) «على» ليس في «ط١».

(٩) رجال ابن الغضائري: ابن الغضائري: ٦٥، وفيه «يوضع» بدل «يضع».

(١٠) ينظر رجال ابن داود: ابن داود: ٢٤٢.

(١١) «فكيف يُعتمد ... والحقوق المالية» ليس في «ط١»، «ط٢».

وأما متناً فقولهُ: «ومن أين جاز لك أن تشتريه؟ ... إلخ»^(١)، فإننا نقول^(٢): هذا التعليل فاسدٌ؛ لأنَّ جواز الشراء منه لا يستلزم العلم بكونه ملكه، ولا يدلُّ عليه بوجه؛ لجواز الشراء من نحو الوكيل، بل من كلِّ مَنْ في يده شيء؛ لحمل أفعال المسلمين على الصَّحَّة^(٣)، وهذا يُضَعِّف كونه^(٤) الإمام يقول ذلك.

وأيضاً المعلوم المتَّفَق عليه^(٥) أنَّ الشهادة لا تجوز إلاَّ مع العلم القطعي، وكيف يحصل ذلك من اليد، والتصرُّف، وهما أعمُّ؟ وكيف يُجَوِّز الإمام للإنسان^(٦) الشهادة بغير علم، بل بمجرد الخيال الظاهر؟

ولو جازت الشهادة بالملك بمجرد اليد، والتصرُّف^(٧)، لم يتأتَّ لأحدٍ الدعوى على أحدٍ بما في يده، وتحت^(٨) تصرُّفه؛ لأنَّ الحاكم وكلَّ الناس يشهدون له بالملك، والمدَّعي ربَّما يعرف^(٩) بذلك^(١٠)، فكيف يُنزع منه بشهادة شاهدين يشهدان بخلاف

(١) في «ل» زيادة: «الثاني».

(٢) في «ط» «١»، «ط» «٢»: «فإنَّ» بدل «فإننا نقول».

(٣) في «ط» «١»، «ط» «٢»: «من الوكيل ونحوه، والمعلوم ظاهراً جواز الشراء منه؛ لحمل أفعال الناس ظاهراً على الصَّحَّة وإن كان في نفس الأمر غاصباً، أمَّا المُلْك فلا» بدل «من نحو الوكيل ... على الصَّحَّة».

وفي «أ»، «ك»، «م»، «ل»: «مَنْ في يده شيء؛ لحمل أفعال المسلمين على الصَّحَّة» بدل «ولا يستلزم العلم ... على الصَّحَّة».

(٤) في «أ»، «ل»: «كونه»، وفي «م»: «كونه من» بدل «كون».

(٥) ينظر: قواعد الأحكام: ٥٠٠/٣، غاية المراد: الشهيد الأول: ١٣٧/٤، التنقيح الرائع: السيوري: ٣٠٩/٤.

(٦) في «ط» «١» زيادة: «في».

(٧) في «ط» «١»: «أو التصرُّف» بدل «والتصرُّف».

(٨) في «ل»: «ويجب» بدل «وتحت».

(٩) في «م»: «يعترف» بدل «يعرف».

(١٠) «والمدَّعي ربَّما يعرف بذلك» ليس في «ط» «١». لعلَّها (المدَّعي) بالياء، يرجى التأكد

المعلوم للناس^(١) وللمدعي^(٢).

وأما الشيعاء فإنه خالٍ من هذه الاحتمالات، إلا تواطؤهم جميعاً على الكذب، ولا يخفى بُعدُه عادةً، خصوصاً في الأوقاف العامّة، والأملك لغير ذي الشوكّة، ولا غرض للشهود في ذلك؛ لأنّه المفروض، وإلا لم يُثّر ظناً راجحاً، فمن البعيد غاية البُعد^(٤) تواطؤهم على الظلم^(٥) لمن ليس بينهم وبينه عداوة، بانتزاع ماله، وجعله لآخر بغير عوض^(٦).

ومما يدلُّ على أنّ الشيعاء أقوى من الشاهدين فضلاً عن اليد أنّه: إنّما يجوز الحكم بهما في أغلب المواضع لحاكم الشرع فقط، وليس ذلك لأحدٍ سواه؛ وذلك لكثرة تطرّق الاحتمالات لشهادتهما.

وأيضاً^(٧) لا يجوز لأحدٍ الشهادة بالملك بمجرد الشاهدين من دون حكم الحاكم^(٨)، بخلاف الشيعاء فإنّ كلّ من بلغه جاز له الشهادة^(٩) به.

و^(١٠) الشيعاء قد يُقارب العلم القطعيّ، بل قد يُوصل إليه كما لا يخفى^(١١)، وليس

(١) في «ط ١»، «ط ٢»: «لكلّ الناس» بدل «للناس».

(٢) في «م»، «ل»: «والمدعي» بدل «وللمدعي». و في «ط ١»، «ط ٢» زيادة: «فمثل هذه الرواية كيف يُعتمد عليها في الأحكام الشرعيّة».

(٣) «ربما يعرف ... وللناس وللمدعي» ليس في «ك».

(٤) «غاية البعد» ليس في «ل».

(٥) في «ط ٢»: «فمن المستحيل عادة تواطؤهم على الكذب والظلم». وفي «ط ١»: «فمن المستحيل عادة تواطؤهم على الكذب في الظلم» بدل «فمن البعيد غاية البُعد تواطؤهم على الظلم».

(٦) في «ت»، «ك»، «ل»: «غرض»، وفي «ط ١»، «ط ٢»: «عرض» بدل «عوض»

(٧) «أيضاً» ليست في: «ط ١»، «ل»، «م»، «أ»، «ك»، «ت».

(٨) «من دون حكم الحاكم» ليس في «ط ١»، «ط ٢».

(٩) «بالملك بمجرد ... جاز له الشهادة» ليس في «ل».

(١٠) في «ط ١»، «ط ٢»: «العمل بما يقتضيه، والشهادة به، وما ذاك إلا لقوته على الشاهدين وأيضاً» بدل «الشهادة به و».

(١١) في حاشية «ط ٢»: «قال بعض الفضلاء -ولا أتذكر اسمه- في الشيعاء في رؤية الهلال ما لفظه: ولأنّه إنّما يُعتبر على الأصحّ إذا بلغ حدّ التواتر، وأفاد القطع، وأمّا إذا لم يُفده، بل أفاد الظنّ الغالب:

ذلك للشاهدين، وحينئذ^(١) كيف يجوز ترك العمل بمقتضى الشيعاء^(٢) - الذي جعله الشارع حجة^(٣) في الثبوت؛ باعتبار حصول الظنّ الراجح بصدق هؤلاء المخبرين، وحقية^(٤) المدعي، وتقرّر في يد صاحب اليد، والحال أنّ جانبه^(٥) مرجوح موهوم، وتطرّق الكذب في مثله كثير معلوم - اتّباعاً لهوى النفس، وحبّاً للعاجل^(٦)، وقد منع العقلاء من ترجيح^(٧) أحد المتساويين على الآخر بلا مرجّح، فكيف يُرجّح المرجوح؟! العقاء من ترجيح^(٧) أحد المتساويين على الآخر بلا مرجّح، فكيف يُرجّح المرجوح!؟

[الوجه الثاني: إطلاق فتوى الأصحاب بثبوت الملك بالشيعاء]

الوجه الثاني: إطلاق قول العلماء^(٨) أن: (الملك المطلق والوقف ونحوهما يثبت

فذهب العلامة في التذكرة [١٣٦/٦]، وجماعة من الأصحاب إلى التعويل عليه كالشاهدين؛ فإنّ الظنّ الحاصل بشهادتهما حاصل مع الشيعاء.

واحتمل الشهيد الثاني «طاب ثراه» في موضع من (المسالك) [٥١/٢]، اعتبار زيادة الظنّ على ما يحصل بقول العدلين لتحقّق الأولوية المعتبرة في مفهوم الموافقة.

وذهب العلامة في (المنتهى) [٢٣٧/٩]، والمحقّق في (الشرائع) [١٣٦/٤]، إلى عدم التعويل عليه، وهو الأصحّ؛ لانتفاء ما يدلّ على اعتباره، وما ذكره من حديث الأولوية إنّما يصحّ إذا كان الحكم بقبول شهادة العدلين معللاً بإفادتهما الظنّ؛ ليتعدّى إلى ما يحصل به ذلك وتحقيق الأولوية المذكورة، وليس في النصّ ما يدلّ على هذا التعليل، وإنّما هو مستنبط، فلا عبرة به؛ ولهذا لا يُعتبر الظنّ الحاصل من القرائن وإن ساوى الظنّ الحاصل من شهادة العدلين، أو كان أقوى منه إجمالاً فتأمل. انتهى». (ينظر: مجمع الفائدة: الأردبيلي: ٢٨٩/٥، مدارك الأحكام: ١٦٥/٦).

(١) «ط ١»: «وما ذاك إلا لقوّته على الشاهدين فحينئذٍ بدل «كما لا يخفى، وليس ذلك للشاهدين وحينئذٍ».

(٢) في حاشية «ك»: «المتاخم للعلم الراجح، هذا على الظنّ المستفاد من شهادة الشاهدين وعدم الانتزاع به من اليد والانتزاع بهما منها».

(٣) «حجة» ليس في «أ»، «ك»، «م»، «ل».

(٤) في «أ»: «وحيقته»، وفي «ط ٢»: «وأحقّيته» بدل «وحيقته».

(٥) في «ط ١»، «ط ٢»: «وليس له دليل على الملك فجانبه» بدل «والحال أنّ جانبه».

(٦) «اتّباعاً لهوى النفس وحبّاً للعاجل» ليس في «ط ١»، «ط ٢» .

(٧) في «ط ١»، «ط ٢»: «ترجّح» بدل «من ترجّح».

(٨) ينظر: الخلاف: ٢٦٥/٦، تحرير الأحكام: ٢٦٢/٥، الدروس الشرعية: ١٣٤/٢، التنقيح الرائع: ٣١١/٤.

بالشيعاء^(١)، وإذا ثبت وجب انتزاعه، وإلا كان ثبوته كعدمه، وما ذكره شيخنا العلائي^(٢) (أعلى الله قدره، ونور قبره) في الجمع بين قولهم^(٣) أن: (الملك يثبت بالشيعاء)، وقول بعضهم^(٤) أن: (اليد لا تُنزع^(٥) به)، من أن: (المراد بثبوت الملك بالشيعاء أنه^(٦)): إذا أخبر جماعة بكون المُلْك -الذي لا يد ظاهرة لأحدٍ عليه- لزيد، وبلغ الإخبار إلى المرتبة المعيّنة، كان ذلك موجباً لكون زيد هو المالك، حتّى لو ادّعى مدّعٍ ملكيته، وكان خارجاً، طُوب بالبيّنة^(٧)، نادر الوقوع، قليل الجدوى، حقيق^(٨) بالإعراض؛ لأنّ الخارج يُطالب بالبيّنة وإن لم يثبت الملك لزيد بالشيعاء إذا كان زيد ذا يدٍ.

وإن كانا خارجين كفى من أراد تملكه وَصَحَّ يده عليه^(٩)، فيُطالب الآخر بالبيّنة سواء كان زيداً أم عمرًا^(١٠).

فإن فُرض فيما إذا لم يُمكن وضع يد أحدهما^(١١) عليه، نُدِر الفرض، بل صار أبعد ممّا بين السماء والأرض، ومتى يوجد ملك لا يد لأحد عليه؟! بل لا يمكن ذلك^(١٢) مع

(١) في «ط١»، «ط٢» زيادة: «والمراد بالثبوت إذا أُطلق (الشرعي)».

(٢) في حاشية «م»: «المراد بشيخنا العلائي هو المحقق الثاني، وهذا اصطلاح من المصنّف في جميع كتبه».

(٣) تقدّم تخريجه آنفاً.

(٤) ينظر: شرائع الإسلام: ٩١٩/٤، قواعد الأحكام: ٥٠١/٣.

(٥) في «أ»، «ك»، «م»، «ط١»: «لا يُنزع»، «ل»: «لا ينزع» بدل «تُنزع».

(٦) «أنه» في «م» فقط.

(٧) لم أقف عليه فيما يحضرني من مصنّفات المحقق الكركي رحمته.

(٨) في «أ»، «ك»، «ل»: «وحقيق» بدل «حقيق».

(٩) في «ط١»، «ط٢» زيادة: «زيداً كان، أو عمرًا».

(١٠) «سواء كان زيداً أو عمرًا» ليس في «ط١»، «ط٢».

(١١) في «ط١»، «ط٢»: «أحد» بدل «أحدهما».

(١٢) في «ط١»، «ط٢»: «لندور وجود مُلكٍ لا يمكن وضع يد أحد عليه» بدل «ومتى يوجد ... يمكن ذلك».

تطاول الأزمنة، ويثبت بالشيعاء أنه ملك زيد بغير اليد والتصرف^(١).

وأيضاً ما فسّره به بعيد عن منطوق اللفظ، بل ياباه؛ لأنّ المراد بالثبوت إذا أُطلق (الشرعي)، وذلك إنّما يكون عند الحاكم، أو عند الشاهدين ليشهدا به عنده، وعلى ما فسّره به يكون الثبوت حاصلًا من قبل دعوى المدعي الآخر، وقبلها لا حاجة إلى الإثبات، ولا يُعتاد؛ إذ يكفي وضع اليد^(٢)، فما الفائدة في تجسّم مشقّة حصول الشيعاء قبل المنازع^(٣)، وأيّ موجب لهذا الحمل البارد والتخصيص الكاسد بعد وقوع الخلاف في هذه المسألة المشهورة، وقوة الشيعاء على اليد، بل اضمحلال دلالتها على الملك^(٤)، كما بيّناه بالأدلة المذكورة.

إن قلت: ما ذكره الشيخ عليّ توجيهه، فلا يرد عليه اعتراض.

قلت: ليس لنا إلى هذا التوجيه ضرورة^(٥)؛ لأنّ العلماء صرّحوا بثبوت الأشياء المذكورة بالشيعاء، وجعلهُ الشارع حجة شرعية في الثبوت، ومقتضاه تقديمه على اليد، ولكن بعض المتأخّرين لما جمع بين الضدين فأثبت به، وقدّم اليد عليه، احتاج إلى هذا التأويل العاري عن التحصيل.

والأولى في^(٦) توجيهه كلام القوم الحمل^(٧) على ما إذا كان منشأ الشيعاء يد سابقة فقط، ومبناه على أنّ اليد الموجودة أولى من اليد القديمة المظنونة، ولما رأى القائلون بأنّ اليد تدلّ على الملك، أكثر ما يحصل العلم بالملك المطلق من اليد،

(١) « بغير اليد والتصرف » ليس في « ط١ »، « ط٢ ».

(٢) في « ط١ »، « ط٢ »: « بالشيعاء، إذ يكفي وضع يده، أو يد وكيله، أو التصرف بدل « ولا يُعتاد، إذ يكفي وضع اليد ».

(٣) في « م »: « المنازع » بدل « المنازع ».

(٤) « بل اضمحلال دلالتها على الملك » ليس في « ط١ »، « ط٢ ».

(٥) في « ط١ »، « ط٢ » زيادة: « أصلًا ».

(٦) في « ط١ »، « ط٢ »: « أو يمكن » بدل « والأولى في ».

(٧) في « ط١ »، « ط٢ »: « كلامهم بالحمل » بدل « كلام القوم الحمل ».

أطلقوا أنّ اليد لا تُزال بالشياع؛ لتحقق هذه اليد وظنيّة الشياع، وهذا أوجه ممّا ذكره شيخنا العلائي (عفا الله عنه)^(١).

وحينئذٍ نقول: قد منع كثير^(٢) من جواز الشهادة بالملك بمجرد اليد؛ لعدم دلالتها عليه. وبتقدير الجواز فقد رجّح جماعة^(٣) قديم اليد، وقديم الملك على اليد؛ باعتبار سبق، واختاره جماعة؛ منهم: الشيخ الطوسي، وابن إدريس، والعلامة^(٤)؛ لأنّه إذا ثبت الملك بطريق شرعيّ في وقت لم^(٥) يُعارضه فيه شيء فمقتضى الاستصحاب بقاءه، وأن لا يثبت^(٦) لغيره ملك، إلّا من جهة سبب غير اليد^(٧)؛ لأنّها لا تقتضي ملكاً. ورجّح بعضهم^(٨) اليد الحاليّة لتحققها، وهو ضعيف؛ لأنّها وإن تحققت لا تقتضي ملكاً، إنّما تقتضي ظاهراً جواز التصرف، واستمرار اليد، ما دام لم يظهر المنافي؛ لحمل أفعال المسلمين على الصّحة، وما هذا شأنه كيف يدلّ على الملك، ويُقدّم على الشياع؟! وتحقيق الحال: إنّ اليد إن قلنا بعدم دلالتها على الملك - كما هو الحقّ الصريح - لم يتصور تقديمها على الشياع بوجه من الوجوه؛ أي سواء كان معها تصرف أم لا.

(١) في «ط١»، «ط٢»: «ثمّ القائلون بدلالة اليد على الملك لما رأوا أنّ أكثر ما يحصل العلم بالملك من اليد، أطلقوا أنّها لا تُزال بالشياع؛ لتحققها وظنيّته، وهذا أوجه ممّا ذكره رحمته» بدل «ولمّا رأى القائلون ... العلائي عفا الله عنه».

(٢) ينظر: المبسوط: ١٨٢/٨، شرائع الإسلام: ١٣٧/٤، المختصر النافع: ٢٨١، كشف الرموز: الآبي: ٥٢٩/٢.

(٣) في «ط١»، «ط٢»: «المحقّقون» بدل «جماعة».

(٤) للشيخ فيها قولان. (ينظر: الخلاف: ٣٣٩/٦، ٣٤٧/٦، مختلف الشيعة: العلامة الحلّي: ٤٥١/٨)، ولم أقف عليه عند ابن إدريس، بل صريح (السرائر) عدم الترجيح بقديم الملك. (ينظر: السرائر: ابن إدريس: ١٧٠/٢، وقال ابن فهد الحلّي في المهذب البارع: ٤٩٧/٤) تحقّقياً على رأي ابن إدريس في المسألة: «ولابن إدريس (قدّس الله روحه) ههنا اضطراب عظيم، وعبارة منتشرة ...».

(٥) في «ط١»، «ط٢»: «واختاره الشيخ وابن ادریس والعلامة؛ لأنّ الملك إذا ثبت في وقت ولم» بدل «باعتبار سبق ... في وقت لم».

(٦) في «أ»، «م»، «ل»: «وإن لم يثبت»، وفي «ط١»، «ط٢»: «وإلا ثبت» بدل «وأن لا يثبت».

(٧) في «ل»: «السبب» بدل «اليد».

(٨) ينظر الخلاف: ٣٣٩/٦، وحكاها العلامة عن ابن الجنيد في مختلف الشيعة: ٤٥١/٨.

وإن قلنا بدلالاتها عليه، فشهود الشيعاء إن كان مستند علمهم اليد فقط، كان في جانبهم ترجيح السبق، فحتاج اليد الظاهرة^(١) إلى إثبات السبب، ومن قال بدلالة اليد على الملك، وترجيح اليد لتحققها، لزمه ترجيح اليد هنا.

وإن كان مستند علمهم علم السبب، أو اليد مع التصرف الدال على الملك^(٢)، كان معهم - مع الترجيح بالسبق - الاستناد إلى علم السبب، أو التصرف، فيرجح جانب الشيعاء بذلك^(٣)، وكذا لو لم يذكروا سبباً؛ لأن علمهم بكونه ملكه لا بد له من سبب، فيحمل على الشرعي، ولا يجب الاستفصال في ظاهر الحال.

وتتمّة هذا التحقيق أنّ قولهم: (اليد لا تُنزع بالشيعاء) يحتمل ظاهره معنيين:

أ. أن يكون المراد: الشيعاء الثابت بالشاهدين، بأن يكون مستند علمهما الشيعاء. ولا يجوز أن يكون ذلك مرادهم؛ لأنّه لا شبهة في وجوب حكم الحاكم به؛ لتصريحهم بأنّ: (مستند علم الشاهد قد يكون السماع المستفيض)^(٤)، فلو لم يُنزع^(٥) به لم يكن للشهادة عند الحاكم فائدة، بل كان عبثاً محضاً، وكذا قولهم: (إنّ مستند علم الشاهد قد يكون السماع المستفيض) يكون بغير فائدة^(٦).

ب. أن يكون المراد: الشيعاء الثابت عند الحاكم باعتبار كثرة المخبرين؛ بحيث [ي]حصل له ظنٌّ متاخم للعلم^(٧). والظاهر أنّ مرادهم بالشيعاء الذي لا يُنزع به من^(٨) اليد هذا.

(١) في «ط١»، «ط٢»: «فيحتاج الطارئة» بدل «فحتاج اليد الظاهرة».

(٢) «أو اليد مع التصرف الدال على الملك» ليس في «ط١»، «ط٢».

(٣) في «ط١»، «ط٢»: «مع السبق علم السبب، فرجح الشيعاء بذلك» بدل «مع الترجيح بالسبق ... جانب الشيعاء بذلك».

(٤) ينظر: شرائع الإسلام: ٥٠١/٣، قواعد الأحكام: ٥٠١/٣، مجمع الفائدة: ٤٤٥/١٢.

(٥) أي: انتزاع المُلْك من يد المدعى عليه؛ لقيام الشيعاء على ملكية المدعي.

(٦) في «ط١»، «ط٢» زيادة: «فتدبر ذلك».

(٧) في «ط١»، «ط٢»: «إذا ثبت عند الحاكم بطريق الشيعاء باعتبار كثرة المخبرين له» بدل «الشيعاء الثابت ... متاخم للعلم».

(٨) «من» في «ط١»، «ط٢» فقط.

ولهذا تنظر شيخنا الشهيد رحمته (١) في جواز الحكم به؛ لقولهم: (الحاكم يحكم بعلمه) (٢)، والشيعاء لم يوصل (٣) إليه.

وفي تنظره نظر؛ لأن جميع الفقهاء صرحوا بأن مستند الشهادة (٤) قد يكون السماع المستفيض، وأكثر الفقهاء (٥) لم يشترطوا فيه الإيصال إلى العلم القطعي، بل اكتفوا بما يتاخمه، فلو لم يجز للحاكم أن يحكم لم يجز للشاهد أن يشهد به عند الحاكم، ولا أن يعمل به في الهلال، والإفطار، والصوم، والعدّة، ونحو ذلك (٦)، فلا ينبغي التوقف في جواز حكمه (٧)، بل وجوب الحكم بطريق أولى؛ (٨) لأن حكمه بما ثبت عنده بالشيعاء أولى من حكمه بما ثبت عند غيره به، لأن وجدانه أثبت عند نفسه.

والحاصل: إن الفرق بين الشهادة والحكم من أشكال المشكلات، والذي يقتضيه النظر بل هو الحق الذي لا تحوم حوله شبهة بعد ما تقرر أن قولهم: (الحاكم يحكم بعلمه) (٩)، و(الشاهد يشهد إذا علم) (١٠)، المقصود به العلم العادي، ومنه قولهم: (الخبر

(١) في «١»، «٢»: «الشهيد» بدل «شيخنا الشهيد رحمته»، لم أقف عليه فيما يحضرنى من مصنفات الشهيدين.

(٢) ينظر: الانتصار: ٤٨٦، الكافي في الفقه: الحلبي: ٤٢٨، الخلاف: ٢٤٢/٦.

(٣) في «م»: «يصل» بدل «يوصل».

(٤) في «٢»: زيادة «العلم، وورد به النص، ثم صرحوا بأن مستند الشهادة».

(٥) ممن اشترط في الشيعاء إفادة العلم: العلامة الحلبي في تحرير الأحكام: ٢٦٣/٥، والمقداد السيوري في التنقيح الرائع: ٣١١/٤، وأما من لم يشترطوا ذلك فمنهم: ظاهر عبارة الشيخ في المبسوط: ١٨١/٨، والشهيد في اللّعة الدمشقيّة: ٨٥، وابن فهد في الرسائل العشر: ٤٢٠، والمحقق الكركي في رسائله: ١٩٧/٢.

(٦) في «١»، «٢»: «هو به في الصوم، والإفطار، والعدّة، وأمثال ذلك» بدل «به في الهلال، والإفطار، والصوم، والعدّة، ونحو ذلك».

(٧) في «١»، «٢»: زيادة: «إذا كان حاكماً».

(٨) في «١»، «٢»: زيادة: «وذلك».

(٩) ينظر: الانتصار: ٤٨٦، الكافي في الفقه: ٤٢٨، الخلاف: ٢٤٢/٦.

(١٠) ينظر: المبسوط: ١٨٠/٨، إرشاد الأذهان: ١٦١/٢، مجمع الفائدة: ٤٥١/١٢.

المحفوظ بالقرائن يفيد العلم^(١).

وليس مقصودهم العلم الذي لا يحتمل النقيض قطعاً، كالأحد نصف الاثنين؛ لأنّ ذلك يندر جدّاً، أو يستحيل^(٢) وجوده في الأمور المتعارفة بين الناس في تصرفاتهم ومعاملاتهم كما لا يخفى.

ولنمثّل لذلك مثلاً يقبله اللبيب: وذلك فيما لو شهد جماعة متكثّرة، لا رابطة بينهم، ولا غرض لهم دنيويّ في إثبات ما شهدوا به، ولا عداوة لهم مع المشهود عليه، بأنّ هذه القرية وقفّ على المسجد الفلانيّ، وأظهر المدّعي^(٣) حسبة قبالة^(٤) قديمةً عليها آثار الصّحة، قد تطرّزت بخطوط العلماء في تلك الأعصار القديمة، وتأكّدت بخطوط القضاة، وأهل الاعتبار على توالي الأعصار، فلا يشكّ أحد في أنّه يحصل العلم بصحّة ذلك.

ولو قال أحد: يُحتمل كذب جميع هؤلاء الشهود، وتزوير هذه القبالة، أو كذب هؤلاء العلماء، والقضاة الذين وضعوا خطوطهم عليها.

قلنا: وإن احتُمِل ذلك، لكنّه خلاف العلم العاديّ الذي يحكم بمقتضاه العقلاء، فيكون ارتكاب خلافه عنتاً ومغالطةً لصريح العقل على نحو ما يرتكبه^(٥) السوفسطائيّة.

وكيف يرجّح الدعوى بمجرد اليد^(٦) - التي لا تدلّ على المُلْك بوجهٍ - على هذا العلم العاديّ^(٧)، ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لِدِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾^(٨).

(١) ينظر العدة في أصول الفقه: ١٢٦/١.

(٢) في «ك»: «فرد واحد يستحيل»، وفي «ط»: «لتسهيل أو تدر»، وفي «٢»: «لأنّ ذلك يستحيل أو يندر جدّاً»، وفي «ل»: «لأنّ ذلك بيد واحدًا أو يستحيل» بدل «لأنّ ذلك يندر جدّاً أو يستحيل».

(٣) في «ط»: «زيادة»: «لذلك».

(٤) أي كتاباً، قال في مجمع البحرين: ٤٤٩/٥: «تقبّل العمل من صاحبه: إذا التزمه. والقبالة بالفتح: اسم المكتوب من ذلك بما يلتزمه الإنسان من عمل، ودّين، وغير ذلك».

(٥) في «ط»، «٢»: «تقوله» بدل «يرتكبه».

(٦) في «ط»، «٢»: «يد هذا المتغلّب» بدل «اليد».

(٧) «العاديّ» ليس في «ط»، «٢».

(٨) سورة ق: ٣٧.

وقد صرّحوا بأنّ الخبر المحفوف بالقرائن يفيد العلم، والمقصود به العاديّ لا القطعي^(١)، ومثّلوا له بما لو كان القاضي مريضاً مدنفاً، وأخبر واحداً أنّه مات، وسمعنا الصياح من داره، ورأينا المغسّلين قد توجّهوا إليه، وحملوا معهم النعش والألواح لتغسيله، فإنّه يُعلّم^(٢) أنّه قد مات، وإن كان في نفس الأمر قد يكون كلّ ذلك كذباً، أو لوهمٍ نشأ من إغماء ونحوه، أو يكون قد مات بعض ولده الذين كانوا صحاحاً، ولم يمت هو، ولكن أمثال هذه الاحتمالات لا تقدح^(٣) في حصول العلم.

وقد صرّح العلماء^(٤) بجواز الاعتماد على القرائن في مواضع لا توصل إلى حدّ العلم، بل تفيد ظناً^(٥)؛ كالقبول من المميّز في الهدية^(٦)، وفتح الباب والإذن في الدخول^(٧)، واللّوث^(٨)، وأكل الضيف بتقديم الطعام^(٩) من دون إذن، والتصرّف في الهدية من غير لفظ^(١٠)، والشهادة في الإعسار عند صبره على الجوع، والعري^(١١)، والشهادة بالعدالة لأنّها أمر ظاهريّ لا تحقيقيّ^(١٢)، ونحو ذلك، فكيف بما أفاد علماً عادياً تركن نفوس

(١) في «ط١»، «ط٢» زيادة: «قطعاً».

(٢) في «ط١»، «ط٢»: «نعلم» بدل «يعلم».

(٣) في «ط١»، «ط٢»، «أ»، «ك»، «ت»: «لا يقدح» بدل «لا يقدح».

(٤) ينظر: الأقطاب الفقهية: الأحسائي: ٦٨، القواعد والفوائد: ٢٢٢/١، ضد القواعد الفقهية: ١٦٢.

(٥) في «ط١»، «ط٢» زيادة: «ما».

(٦) أي قبول إخباره بالملك عند إيصال الهدية. (ينظر: قواعد الأحكام: ١٣٣/٢، الأقطاب الفقهية: ٦٨، جامع المقاصد: الكركي: ١٨٠/٥)

(٧) ينظر المصادر المتقدّمة نفسها.

(٨) اللّوث هو: «تهمة للمدعى عليه بأمارات ظاهرة». (ينظر: الخلاف: ٣٠٣/٥، الوسيلة: الطوسي: ٤٥٩، شرائع الإسلام: ٩٩٦/٤)

(٩) ينظر: تذكرة الفقهاء: العلامة الحلّي: ٢١٤/١٤، جامع المقاصد: ١٤١/٩، مسالك الأفهام: الشهيد الثاني: ٢٩٩/١٥.

(١٠) ينظر مسالك الأفهام: ١١/٦.

(١١) ينظر: قواعد الأحكام: ٥٠٢/٣.

(١٢) ينظر: المبسوط: ١٠٧/٨، الجامع للشرائع: الحلّي: ٥٣.

العقلاء إلى مثله؟

ولمّا كان أكثر فروع الفقه من الظنّيّات، فلو جعلنا نفتح أبواب الاحتمالات، ونوسّع دوائر التأويلات، لم يتمّ لنا شيءٌ من تلك الفروع في العبادات، ولا في المعاملات، فلا جرم رفض العلماء قاطبةً، بل جميع العقلاء ما عدا السوفسطائية، اعتبار هذه التخيّلات، وحكموا بمقتضى علمهم العاديّ؛ لئلا ترجّح^(١) الموهومات على المعلومات. إن قلت: قد اعترفتُم سابقاً: بأنّ اليد تدلّ على جواز التصرف، فيمكن^(٢) الجمع بين قولهم: (الوقف^(٣) يثبت بالشياع) و(اليد لا تُنزع به)، بأن نقول: يثبت الوقفية مثلاً، ويحكم بها الحاكم، ولكن لا يُنزع من اليد؛ لجواز كونه مستأجرًا، وحينئذٍ^(٤) لا منافاة بين القولين بوجه.

قلت: لا شبهة أنّ^(٥) اليد تدلّ على جواز التصرف دلالة ظاهرة لا قطعية؛ لتساوي كونها له وكونها غصبًا^(٦) في نفس الأمر، وإلّا جوّز الشارع الشراء من ذي اليد، وحمل أفعال الناس على الصّحة، وإن كانوا فساقًا أو كفارًا ليقوم سوق الناس، ونظام معاشهم، ولولا ذلك لاختلّ الحال؛ لأنّ لو طالبنا كلّ من في يده شيء بإقامة البيّنة على أنّه ملكه، ولم نجوّز شراءه منه إلّا بعد الإثبات، لزم من الحرج ما لا يخفى، وتعطلّ معاش الناس، فمن هنا سهّل الشارع ذلك، وحمل أفعال الناس على الصّحة حتى يتبيّن خلافه.

وإذا ثبت بالشياع أنّه ملك غير ذي اليد، والشياع حجّة قويّة شرعية^(٧)، ودلالة اليد على جواز التصرف دلالة ظاهرة ضعيفة؛ لأنّها أعمّ منه وإلّا حكم بها للضرورة،

(١) في «ط ١»، «ط ٢»، «ل»، «أ»، «ك»، «ت»: «يرجح» بدل «ترجّح».

(٢) في «م» زيادة «أن».

(٣) في «ط ١»، «ط ٢»: «الملك» بدل «الوقف»

(٤) في «ط ١»: «فحينئذ» بدل «وحينئذ».

(٥) في «م»: «في أنّ» بدل «أنّ»

(٦) في «ط ١»، «ط ٢»: «لغيره» بدل «غصبًا».

(٧) «والشياع حجّة قويّة شرعية» ليس في «ط ١»، «ط ٢».

والأصل عدم وجود سبب يفيد جواز التصرف من إجازة^(١) ونحوها^(٢)، فلا جرم وجب الانتزاع، أو تبين السبب، وإلا لزم عدم فائدة الشيعاء والحكم به.

وأيضاً الغرض أن صاحب اليد يقول: هو^(٣) ملكي، وبين دعواه وما يثبت^(٤) بالشيعاء تنافٍ محض، وما يدعيه من الملكية ليس له عليه دليل أصلاً؛ لأنَّ اليد إنما تدلُّ على جواز التصرف ظاهراً لا على الملك، فكيف تُصدَّق دعواه^(٥) بمجرد اليد التي لا تدلُّ عليه بوجه من الوجوه^(٦)، ولهذا لو اعترف بأنَّه ملكٌ زيدٍ، أو أقام به بينة وادَّعى كونه في يده بطريقٍ شرعيٍّ، وجب عليه إثباته^(٧)، أو انتزَع منه، ولا تُعتبر حينئذٍ دلالة اليد على جواز التصرف إجماعاً^(٨).

الوجه الثالث: الشيعاء قد يفيد العلم أو ظناً يتأخمه

الوجه الثالث: إنَّ الشيعاء قد يُوصل إلى حدٍّ يكون الظنُّ به حاصلًا أكثر ممَّا يحصل بالشاهدين، كما نجده في أكثر الموارد، بل قد يُوصل إلى العلم، وسبب ذلك ما بيناه في أنَّ^(٩) المواطاة على الكذب في الجمع الكثير، أبعد منه في الشاهدين؛ لأنَّ العدالة أمرٌ ظاهريٌّ.

وقد يلوح من قول العلماء في المعتبر من الشيعاء^(١٠) أنه: (ما أفاد ظناً راجحاً

(١) في «م»: «إجارة» بدل «إجازة».

(٢) «وإنما حكم بها ... من إجازة ونحوها» ليس في «ط١»، و«منه وإنما حكم بها ... من إجازة ونحوها» ليس في «ط٢».

(٣) في «ت»، «ط١»، «ط٢»: «هي» بدل «هو».

(٤) في «ط١»، «ط٢»: «ثبت» بدل «يثبت».

(٥) في «ط١» زيادة: «الملك».

(٦) «من الوجوه» ليس في «ط١»، و«ما يدعيه من الملكية ... بوجه من الوجوه» ليس في «ط٢».

(٧) في «م»: «الإثبات» بدل «إثباته».

(٨) ينظر المبسوط: ٣٧/٣.

(٩) في «ط١»، «ط٢»، «م»: «من أن» بدل «في أن».

(١٠) في «ط١»، «ط٢»: «في الشيعاء المعتبر عندهم» بدل «في المعتبر من الشيعاء».

متاخماً للعلم^(١) أنَّ المعبر^(٢) منه ما حصل به الظنُّ أكثر ممَّا يحصل بالشاهدين؛ لأنَّهم لم يشترطوا فيهما ذلك، وإن حصل منهما في بعض الأوقات اتفاقاً، وإذا كان المدار^(٣) حصول الظنِّ الغالب المتاخم للعلم -الذي قلَّ أنَّ يحصل بالشاهدين- وجب العمل به بطريقٍ أولى^(٤).

وليس لك أن تقول: لا نسلم أنَّ الظنَّ يحصل به أكثر.

لأنَّا نقول: البحث^(٥) إذا حصل فمداره^(٦) وجدان الحاكم، وإلا لم يحكم.

إن قلت: لو وجب العمل به إذا أفاد ظناً راجحاً على البيئنة لم يختص بالأمور المعدودة، بل وجب اطّراده في كلِّ شيءٍ بعين^(٧) الدليل.

قلت: بحثنا في الأشياء^(٨) المعدودة، وأمّا غيرها فإن ثبت بدليل^(٩) أنه لا يعمل به فيها فهو المخصّص، وإلا أجريناه فيه.

[الوجه الرابع: لزوم الحرج من عدم تقديم الشيعاء عند التعارض]

الوجه الرابع: أنه لو لم يُقدّم الشيعاء على اليد لزم الحرج الشديد، والفساد العتيد -كما هو واقع في أكثر الأملاك والأوقاف التي قد استولى عليها من لا يرجو ولا يخاف -، ومنشأ هذا الفساد أنه قد رسخ في مسامعهم أنَّ اليد لا تنزع بالشيعاء، وأنَّ

(١) ينظر: تحرير الأحكام، ٢٦٣/٥، الدروس الشرعية: الشهيد الأول: ١٣٤/٢، الرسائل العشر: ابن فهد الحلبي: ٤٢٠، رسائل الكركي: ١٩٧/٢.

(٢) في «ط١»، «ط٢» زيادة: «عندهم».

(٣) في «م» زيادة: «على».

(٤) في «ط١»، «ط٢» زيادة: «وقد بينا أنه أقوى من الشاهدين».

(٥) في «ط١»، «ط٢»: «لأنَّ بحثنا» بدل «لأنَّ نقول البحث».

(٦) في «أ»: «مداره»، وفي «م»: «ومداره» بدل «فمداره».

(٧) في «ط١»، «ط٢»: «لعين» بدل «بعين».

(٨) في «ط١»، «ط٢»: «البحث في الأمور» بدل «بحثنا في الأشياء».

(٩) في «ط١»، «ط٢»: «بالدليل القاطع» بدل «بدليل».

الخطوط^(١) والقبالات لا تُقْلَد^(٢)، والعدول في الأقطار إمّا معدومون، أو مجهولون، أو قليلون^(٣)، بحيث لا يمكنهم الاطلاع على أكثر المعاملات والتصرفات^(٤) الواقعة بين الناس، فكلّ من وضع يده على وقفٍ أو ملكٍ للغير بإجارةٍ ونحوها أو بغصبٍ أمكنه أن يدّعي مُلكيّتها -حبًّا للعاجل وميلاً إلى زهرة الدنيا- ويتمّ له ذلك؛ لما ذكرناه.

وحينئذٍ ينسَدُ باب المعاملات، كالعارية^(٥)، والإجارة، والمزارعة^(٦)؛ لما فيها من الخطر العظيم بتضييع الأموال^(٧) بغير حقّ، وفي ذلك من الضرر والخرج ما لا يخفى، بل يؤدّي إلى أن يستولي المتغلّبون وأهل الفساد على أموال الضعفاء المنقولة، والنظراء، بل والأكابر، يتمّ^(٨) لهم ذلك لما قدّمناه، بل يؤدّي من^(٩) الفساد إلى ما هو أكثر من ذلك، بل أكبر من كلّ فساد؛ وهو استرقاق الأحرار إذا كانوا صغاراً؛ لأنّ النسب إنّما يثبت بالشياع، ويستحيل أو يندر ثبوته بالشهود، فإذا لم يُقدّم الشياع على اليد أمكن كلّ^(١٠) من وضع يده على صغيرٍ أن يدّعي رقيّته، ويتمّ له ذلك؛ لعين ما قلناه^(١١)، وهذا نهاية الفساد

(١) في «ط ١»، «ط ٢»: «والحجج» بدل «وأنّ الخطوط».

(٢) أي: لا تُتَّبَع ولا يُعْتَمَد عليها، وفي «م»: «لا تفيد»، وفي «ط ١»، «ط ٢»: «لا يُعْتَمَد عليها شرعاً» بدل «لا تُقْلَد».

(٣) في «ط ١»، «ط ٢» زيادة: «جداً».

(٤) «التصرفات» ليس في «ط ١»، «ط ٢».

(٥) في «ط ١»، «ط ٢»: «وفي هذا من الفساد ما لا يخفى، وربّما ينسَدُ باب العارية» بدل «لما ذكرناه وحينئذٍ ينسَدُ باب المعاملات، كالعارية».

(٦) في «ط ١»، «ط ٢» زيادة: «ونحوها».

(٧) في «ط ١»، «ط ٢»: «لأنّ ذلك يكون عرضة لتضييع الأملاك» بدل «العظيم بتضييع الأموال»

(٨) في «ط ٢»: «المنقولة وغيرها، بل أموال النظراء والأكابر، ويتمّ» بدل «المنقولة والنظراء، بل والأكابر يتمّ».

(٩) في «ل»: «إلى» بدل «من».

(١٠) في «م»: «لكلّ» بدل «كلّ».

(١١) في «ط ٢»: «لما قلناه» بدل «لعين ما قلناه».

والحرج الذي ليس بعده فساد ولا حرج^(١).

وإذا كان الخلاف في هذه المسألة واقعًا، والدليل على ما قلناه بيّنًا ساطعًا، فما الباعث على التقليد في هذا الوجه الضعيف المؤدّي إلى الفساد العنيف، وطرح^(٢) ما قام عليه البرهان المنيف؟

اللَّهُمَّ ألهمنا السداد، واجعلنا من أهل الرشاد وصالحي العباد، إنك أنت الكريم الجواد^(٣).

(١) في «ط ١»، «ط ٢»: «ولا يخفى على ذي اللب ما في ذلك من الحرج». وفي «ط ٣» زيادة: «والفساد» بدل «وهذا نهاية الفساد والحرج الذي ليس بعده فساد ولا حرج»

(٢) في «ط ١»، «ط ٢»: «وترك» بدل «وطرح».

(٣) في «ك» زيادة: «الجواد الجواد».

وفي «أ»: «قد كتبت هذه الرسالة بأمر الشيخ الجليل المكرّم، شيخنا عباس النجفيّ عامله الله بلطفه الخفيّ، في مشهد المقدّس الرضويّ وعلى مضجعه ألف آلاف التحية والثنا، في مدرسة الصالحية، العبد الخاطئ الراجي إلى رحمة الله الغنيّ، زين العابدين الكرجيّ الأصل، خبوشانيّ المولد والمسكن، في شهور خمسة وخمسين ومائة بعد الألف من الهجرة النبويّة | سنة ١١٥٥».

وفي «ط ١»: «والحمد لله ربّ العالمين».

وفي «ل»: «تمّت».

وفي «م»: «تمّت الرسالة للمحقّق الورع البارع الشيخ حسين الحارثيّ والد شيخنا البهائيّ (قُدّس سرهما) على يد الحقيّر المعترف بالقصور والتقصير أقلّ عباد الله عبدالله بن محمّد حسن الهشتروديّ التبريزيّ عُفّر لهما. رجب ١٣٣٧م»

وفي ذيله بقلم مختلف: «وبآخره بخطّ شيخنا الجليل (أدام الله علوه) بعد قوله: «قُدّس سرهما» هذه العبارات على يد الحقيّر الفقير المعترف بالقصور والتقصير أقلّ عباد الله ابن محمّد جواد فتح الله الشيرازيّ الأصفهانيّ النجفيّ، في ليلة الأربعاء الرابع والعشرين من شهر محرّم الحرام من شهور سنة ثمان وثلاثمائة بعد الألف من الهجرة، وقد كتبتها من نسخة سقيمة مغلوطة، في غاية الاستعجال، والحمد لله ربّ العالمين، وأفضل صلواته على أشرف أنبيائه محمّد وآله الطاهرين».

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

المخطوطات

١. إجازة محمّد باقر الداماد: الشيخ حسين بن عبد الصمد العامليّ (ت ٩٨٤هـ)، نسخة مكتبة الأستانة الرضويّة، إيران، محفوظة ضمن مجموعة بالرقم: ١١١٧٣.
٢. الرحلة العراقيّة: الشيخ حسين بن عبد الصمد العامليّ (ت ٩٨٤هـ)، نسخة مكتبة مجلس الشورى الإسلاميّ، إيران، محفوظة ضمن مجموعة بالرقم: ١٦٧٢.

المطبوعات

٣. إرشاد الأذهان، العلامة الحلّيّ، الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق الشيخ فارس حسون، مؤسسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، قم المشرفّة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.
٤. أعيان الشيعة: السيّد محسن الأمين (ت ١٣٧١هـ)، تحقيق: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت.
٥. الأقطاب الفقهية، ابن أبي جمهور، محمّد بن عليّ بن إبراهيم الأحسائيّ (ت ٨٨٠) تقريباً، تحقيق الشيخ محمّد الحسون، مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، قم المشرفّة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.
٦. أمل الآمل: الحرّ العامليّ، الشيخ محمّد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ)، تحقيق السيّد أحمد الحسينيّ، مطبعة الآداب - النجف الأشرف، الناشر: مكتبة الأندلس، بغداد.
٧. تحرير الأحكام، العلامة الحلّيّ، الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق الشيخ إبراهيم البهادريّ، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، قم المشرفّة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.
٨. تذكرة الفقهاء، العلامة الحلّيّ، الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم المشرفّة، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
٩. تعليقة أمل الآمل: الميرزا عبدالله أفندي الإصبهانيّ (ق ١٢هـ)، تحقيق السيّد أحمد الحسينيّ، مكتبة آية الله المرعشيّ النجفيّ، قم المقدّسة.
١٠. تكملة أمل الآمل: السيّد حسن الصدر (ت ١٣٥٤هـ)، تحقيق د. حسين عليّ محفوظ، عبد الكريم الدبّاع، عدنان الدبّاع، دار المؤرّخ العربيّ، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.
١١. التنقيح الرائع، المقداد السيوريّ (ت ٨٢٦هـ)، تحقيق السيّد عبد اللطيف الحسينيّ الكوه كمرّيّ،

- مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة، قم المشرفة، ١٤٠٤هـ.
١٢. الجامع للشرايع، يحيى بن سعيد الحلبي (ت ٦٨٩هـ)، تحقيق جمع من الفضلاء، مؤسسة سيد الشهداء - العلمية، قم المشرفة، ١٤٠٥هـ.
١٣. جامع المقاصد، المحقق الكركي، علي بن الحسين (ت ٩٤٠هـ)، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، قم المشرفة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.
١٤. الخلاف، محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق جماعة من المحققين، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المشرفة، ١٤٠٧هـ.
١٥. الدروس الشرعية، الشهيد الأول، شمس الدين محمد بن مكي العاملي (ت ٧٨٦هـ)، تحقيق ونشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المشرفة، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ.
١٦. رجال ابن داود، الحسن بن علي بن داود الحلبي (ت ٧٤٠هـ)، تحقيق السيد محمد صادق آل بحر العلوم، منشورات مطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٩٢هـ.
١٧. رجال ابن الغضائري، أحمد بن الحسين بن عبيد الله الواسطي البغدادي (ق ٥)، تحقيق السيد محمد رضا الجلاي، دار الحديث، قم المشرفة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ١٣٨٠ش.
١٨. الرسائل العشر، جمال الدين أحمد بن محمد بن فهد الحلبي (ت ٨٤١هـ)، تحقيق السيد مهدي الرجائي، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة، قم المشرفة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.
١٩. رسائل الكركي، المحقق الكركي، علي بن الحسين (ت ٩٤٠هـ)، تحقيق الشيخ محمد الحسون، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم المشرفة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.
٢٠. روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات: الميرزا محمد باقر الخوانساري (ت ١٣١٤هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢١. رياض العلماء وحياض الفضلاء: الميرزا عبدالله أفندي الإصبهاني (ق ١٢هـ)، تحقيق السيد أحمد الحسيني، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ.
٢٢. السرائر، ابن إدريس، محمد بن منصور بن أحمد الحلبي (ت ٥٩٨هـ)، تحقيق ونشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المشرفة، الطبعة الثانية، ١٤١٠هـ.
٢٣. شرائع الإسلام، المحقق الحلبي، أبو القاسم جعفر بن الحسن (ت ٦٧٦هـ)، تحقيق عبد الحسين محمد علي البقال، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم المشرفة، الطبعة الثالثة، ١٤٢٦هـ.
٢٤. طبقات أعلام الشيعة: العلامة الشيخ آغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ.
٢٥. العدة في أصول الفقه، محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق محمد رضا الأنصاري، مطبعة ستارة، قم المشرفة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٣٧٦ش.

٢٦. غاية المراد، الشهيد الأوّل، شمس الدين محمّد بن مكّي العامليّ (ت٧٨٦هـ)، تحقيق رضا المختاريّ، مكتب الإعلام السياسيّ، قم المشرفّة، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
٢٧. غاية المرام في شرح شرائع الإسلام، الشيخ المُفْلِح الصُميرِيّ البحرانيّ (ت٩٠٠هـ)، تحقيق الشيخ جعفر الكوثرانيّ العامليّ، دار الهادي، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.
٢٨. فهرست أسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشي)، أبو العباس أحمد بن عليّ النجاشيّ الأسيديّ الكوفيّ (ت٤٥٠هـ) مؤسسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، قم المشرفّة، الطبعة الخامسة، ١٤١٦هـ.
٢٩. قواعد الأحكام، العلّامة الحلّيّ، الحسن بن يوسف بن المطهر (ت٧٣٦هـ)، تحقيق ونشر مؤسسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، قم المشرفّة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.
٣٠. القواعد والفوائد، الشهيد الأوّل، شمس الدين محمّد بن مكّي العامليّ (ت٧٨٦هـ)، تحقيق السيّد عبد الهادي الحكيم، منشورات مكتبة المفيد، قم المشرفّة.
٣١. الكافي في الفقه، أبو الصلاح الحلبيّ (ت٤٤٧هـ)، تحقيق رضا أستاذي، مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام العامّة، أصفهان.
٣٢. الكافي، محمّد بن يعقوب الكلينيّ (ت٣٢٩هـ)، تحقيق عليّ أكبر الغفاريّ، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، الطبعة الخامسة، ١٣٦٣هـ.
٣٣. كشف الرموز، الفاضل الآبي، الحسن بن أبي طالب اليوسفيّ (ت٦٩٠هـ)، تحقيق الشيخ عليّ بناه الإشتهارديّ - الحاجّ آغا حسين اليزديّ، مؤسسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، قم المشرفّة، ١٤٠٨هـ.
٣٤. كنز الفوائد، السيّد عميد الدين الأعرج (ت٧٥٤هـ)، تحقيق ونشر مؤسسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، قم المشرفّة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.
٣٥. لؤلؤة البحرين: العلّامة الشيخ يوسف البحرانيّ (ت١١٨٦هـ)، تحقيق السيّد محمّد صادق بحر العلوم، مؤسسة آل البيت عليهم السلام للطباعة والنشر، قم المقدّسة.
٣٦. اللّعة الدمشقيّة، الشهيد الأوّل، شمس الدين محمّد بن مكّي العامليّ (ت٧٨٦هـ)، منشورات دار الفكر، قم المشرفّة، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.
٣٧. المبسوط، محمّد بن الحسن الطوسيّ (ت٤٦٠هـ)، تحقيق السيّد محمّد تقّي الكشفيّ، المكتبة المرتضويّة لإحياء آثار الجعفريّة، إيران. ١٣٨٧هـ.
٣٨. مجمع الفائدة، المولى أحمد الأردبيليّ (ت٩٩٣هـ)، تحقيق الحاجّ آغا مجتبيّ العراقيّ، الشيخ عليّ بناه الاشتهارديّ، الحاجّ آغا حسين اليزديّ الأصفهانيّ، مؤسسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، قم المشرفّة.
٣٩. المختصر النافع، المحقّق الحلّيّ، أبو القاسم جعفر بن الحسن (ت٦٧٦هـ)، قسم الدراسات الإسلاميّة في مؤسسة البعثة، طهران، الطبعة الثالثة، ١٤٠٢هـ.

٤٠. مختلف الشيعة، العلامة الحلّي، الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق ونشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين، قم المشرفة، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.
٤١. مدارك الأحكام، السيّد محمّد عليّ الموسويّ العامليّ، تحقيق ونشر، مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، قم المشرفة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.
٤٢. مسالك الأفهام، الشهيد الثاني، زين الدين بن عليّ العامليّ (ت ٩٦٥هـ)، تحقيق ونشر مؤسسة المعارف الإسلاميّة، قم المشرفة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.
٤٣. من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق، محمّد بن عليّ القميّ (ت ٣٨١هـ)، تحقيق عليّ أكبر الغفاريّ، مؤسسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، قم المشرفة، الطبعة الثانية.
٤٤. منتهى المطلب، العلامة الحلّي، الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق قسم الفقه في مجمع البحوث الإسلاميّة، مؤسسة الطبع والنشر في الأستانة الرضويّة المقدّسة، مشهد المقدّسة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
٤٥. المؤتلف من المختلف، أمين الإسلام فضل بن الحسن الطبرسيّ (ت ٥٤٨هـ)، تحقيق جمع من الأساتذة، مجمع البحوث الإسلاميّة، مشهد المقدّسة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.
٤٦. المهذب البارع، جمال الدين أحمد بن محمّد بن فهد الحلّيّ (ت ٨٤١هـ)، تحقيق الشيخ مجتبي العراقيّ، مؤسسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، قم المشرفة، ١٤٠٧هـ.
٤٧. نضد القواعد الفقهيّة، مقداد بن عبدالله السيوريّ، تحقيق السيّد عبد اللطيف الكوهكمريّ، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ، قم المشرفة، ١٤٠٣هـ.
٤٨. الوسيلة، ابن حمزة، أبو جعفر محمّد بن عليّ الطوسيّ (ت ٥٦٠هـ)، تحقيق الشيخ محمّد الحسون، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.



وَفَيَاتُ الْأَعْلَامِ

تأليف: السيد علي ابن السيد حسن الصدر

الكاظمي (ت ١٣٨٠هـ)

Scholar Deaths

*By: Al-Sayed Ali bin Al-Sayed
Hassan Al-Sadr Al-Kathimi*

(d. 1380 A.H.)



تحقيق

السيد جعفر الحسيني الأشكوري

مفهرس وباحث تراخي

إيران

Manuscript Editing

Al-Sayed Ja'far Al-Husseini Al-Ashkouri

Cataloger and Heritage Researcher

Iran



المُلخَص

البحث عبارة عن جملة من التراجم لمئة وأربع عشرة شخصيّة، تنوّعت في تخصّصها بين الفقيه، واللغويّ، والأديب، والطبيب، أو ممّن عُرف بالتقوى والصلاح، سطرّها مؤلّفها على صحائف متفرّقة، دون أن يوسمها بعنوان معيّن، ويبدو أنّه نقل هذه المادة في أحد مؤلّفاته غير المنشورة؛ لذلك لم نستطع الاطلاع عليها لتتأكّد من ذلك.

وتكمن أهميّة هذه التراجم في أنّ أغلب ما سجّله المؤلّف عن هذه الشخصيات هو عن معاصرة ومشاهدة، ولعلّ من المتعدّد إيجادها في مصدرٍ آخر، ومن هنا كانت الضرورة في نشرها ووضعها بين أيدي الباحثين والمهتمّين، بعد أن عملنا على ضبط نصوصها، وكذا الأبيات الشعرية الموجودة في ضمنها، وإحالة بعض هذه النصوص إلى مصادرها وهي ليست بالكثيرة، فضلاً عن صنع مقدّمة متواضعة لهذا العمل اشتملت على تعريفٍ موجز بالمؤلّف والمؤلّف، والحمد لله ربّ العالمين.

Abstract:

This research is a collection of biographies for one hundred and fourteen personalities. These personalities varied in their field of expertise between jurisprudence, linguists, literature, medicine, and also include those who were known for their piety and righteousness. The writer of this work wrote it on separate sheets of paper without giving a specific title. It seems that he transferred this material to one of his unpublished books, making us unable to verify.

The importance of these biographies lies in the fact that most of what the author recorded about these figures was eye witnessed during his time, which is perhaps impossible to find in other sources. Hence it is a necessity to publish this work and put it between the hands of researchers and those interested.

The works contributed from our part to publish this research were correctly typing its text, correctly reporting the poetic verses mentioned, and referring some of these texts to their sources, which are not many. In addition we added a short introduction to this work that included a brief biography of the author and this work. Praise be to Allah the lord of the worlds.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

لا شك أن تراجم الأعلام على اختلاف مضمونها غدت تُشكّل رافداً مهماً من روافد الثقافة المتنوعة، ومنبعاً ثراً يفيض على وارديه من باحثين ومطالعين بمعلومات غزيرة وشاملة عن أعلام الأمة الإسلامية في كل مجالٍ وتخصّص، وفي أيّ حقبةٍ شاؤوا.

ولأهمية هذا النوع من التدوين انبرى ثلّةٌ من أعلام الإسلام للخوض فيه، فشمروا عن يراعهم مسطّرين سير الماضين والمعاصرين، في مصنّفات تنوعت من حيث تخصّص المترجمين؛ كالأدباء، واللغويين، والأطباء، والعلماء، والخلفاء، وغيرهم، من جمع في تصنيفه أعلام بلدٍ ما، ومنهم من خصّ كتابه بأعلام مذهبٍ معيّن، وازداد التنوع ليشمل أعلام قرنٍ معيّن أو قرونٍ عدّة، ولعلّ الاطلاع على كتب الفهارس والبليوغرافيا يُعطينا تصوّراً وافياً عن حجم تراثنا الإسلاميّ المدوّن في هذا النوع من العلوم.

ولم تتوقف مسيرة العلماء عن مواكبة التأليف في هذا الميدان ما زالت الحياة مستمرة، والأمهات تلد، ومن بين العلماء الذين لهم مساهمة في هذا المضمار هو السيّد عليّ ابن السيّد حسن صدر الدين الكاظمي (ت ١٣٨٠هـ)، لذا سنوجز الكلام في هذه المقدمة - بحسب ما يقتضيه المقام - في ترجمة المؤلّف، ثمّ الحديث باختصارٍ عن المؤلّف، ونختمها بعرض منهجنا في العمل، ومنه تعالى السداد.

المؤلف^(١)

اسمه ونسبه :

هو السيّد نور الدين أبو المكارم عليّ بن الحسن بن الهادي بن محمد عليّ بن صالح بن محمد بن شرف الدين، يصل نسبه إلى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.

ولادته ونشأته :

وُلد في التاسع من صفر سنة (١٣٠٣هـ) في الكاظمين كما أثبتته والده بخطه في تاريخ ولادة أولاده، وهو الولد الثاني لأبيه بعد أخيه السيّد محمد.

أنشأه الله منشأً مباركاً في ظلّ أبيه الحسن وجدّه الهادي، درس مبادئ العلوم العربية وكذلك المعارف الإسلامية في الكاظمية على عدد من علمائها الأعلام، وتفقه على أبيه، وأخذ عنه الحديث وما إليه.

قال السيّد شرف الدين في كتابه (بغية الراغبين): «وقد نهج له والده في العلم والعمل سبيله، وحمله في الدين والأخلاق على جادّته، فإذا هو سرّ أبيه، يضارعه في هذه و يضاويه، وقد اعتصم بأسبابه، استقل من بعده بمحاربه في جماعه من المقدّسين ورعيل من المؤمنين، وافدهم إلى الله تعالى في فرائضه، وقائدهم إلى سبيله عزّ وعلا، فأكرم به وافداً نصحاً وقائداً مشفقاً، لا يأل للمعتصمين به جهداً، ولا يدّخر عنهم وسعاً، وله في العطف واللطف والحنان والإحسان ومكارم الأخلاق ومحامد الصفات وطيب السريرة وحسن السيرة خصائص طبع عليها، فإذا هي مظاهر سماته و بواهر شاراته، ولله نفس بين جنبيه، بعيدة المرتقى باذخة الذرى، وشرق له يعلو جناح النسر ويطأ منكب الجوزاء إلى فضل غزير وورع تام، وثقة بالله ﷻ

(١) صنعنا هذه الترجمة بالاعتماد على ما كتبناه عن السيّد المؤلّف في مقدّمنا لتحقيق كتابه (إبانة الوسن في مكتبة أبي محمد الحسن) مع الاختصار.

عظيمة، وتوكل عليه في جميع الأمور، ولسان خُلعت عليه بيانها، وطبعته على جزالة اللفظ وفخامة الأسلوب خالصاً من الشوائب».

كان السيد المترجم قد تزوج سنة ١٣٢٥ بكريمة السيد رضا بن زين العابدين بن حسين بن محمد صاحب (المفاتيح) ابن السيد علي الطباطبائي الحائري صاحب (الرياض).

مؤلفاته :

ترك السيد جملةً من المؤلفات في مواضيع شتى منها:

١. شجرة الموسويين من آل شرف الدين: وضعه على شكل شجرة الأنساب.
٢. الحقيية أو حقيية الفوائد: في خمسة أجزاء، ضمّنه تراجم أعلام أسرته وغيرهم من الأعلام، وفيه كثير من الفوائد والفرائد والرسائل والشعر، فهو يشبه الكشكول في جمعه للفوائد المتفرقة.
٣. إبانة الوسن عن مكتبة أبي محمد الحسن: وهو فهرس لما اشتملت عليه مكتبة والده من المؤلفات.
٤. منظومه في الموارد.

وفاته :

توفي السيد المترجم في الكاظمية بتاريخ ١٢ ربيع الثاني سنة (١٣٨٠هـ) ودُفن مع جدته ووالده وأخيه في الحجرة الثالثة يمين الداخل إلى الصحن الكاظمي الشريف من باب المراد، حجره رقم (٦٢).

المؤلف

بعد تحقيقي لكتاب (إبانة الوسن) للعلامة المتضلع السيد علي نجل السيد حسن بن الهادي الصدر الكاظمي وطبعه وصلني عن طريق الحاج عبد الرسول الكاظمي أوراق بخط المؤلف المذكور سجل فيها تاريخ وفيات بعض أعلام الإمامية من العلماء والوجهاء والخطباء والتجار وغيرهم من أهل مدينته الكاظمية، أو ممن لهم صلة بها فضلاً عن المدن الأخرى من داخل العراق وخارجه.

ولأهمية المعلومات التي اشتملت عليها هذه الأوراق آثرنا نشرها خدمة للباحثين، خاصة أن قسمًا من هذه المعلومات دونها السيد عن معاصرة ومشاهدة، لذا نستبعد وجودها في أي مصدر آخر.

لم يُعنون المؤلف تأليفه هذا باسم خاص، فعنوانه باسم (وَفَيَاتُ الْأَعْلَامِ)؛ لأنه اهتم فيها بضبط تاريخ وفياتهم، وقد سجل فيها تواريخ من سنة (١٣٠١هـ) إلى سنة (١٣٦٦هـ)، ونظرًا إلى تاريخ ولادة المؤلف في سنة (١٣٠٣هـ) يتبين أن بعض التواريخ المنقولة فيها استفادها أو دونها من مصادر أخرى.

وقد أشار المؤلف في ضمن بيان تاريخ وفاة المترجمين إلى نبذة قصيرة من ترجمة حياتهم، وتعرض في ذيل تراجمهم لأمر مهم، منها:

١. ضبط تاريخ الوفاة ومحلها ومحل الدفن.
٢. ضبط تاريخ ولادة بعضهم نقلًا عن لسانهم أو من أقاربهم.
٣. الإشارة إلى نسب بعض الأشخاص.
٤. توصيف معاصريه بما يليق بشأنهم وبما يستحقون من الألقاب.
٥. الإشارة إلى بعض شعر الشعراء منهم.
٦. الإشارة إلى مادة تاريخ وفيات بعض الأعلام.

ويُظنُّ أنَّ المؤلّف نقل بعض هذه العناوين إلى كتابه الحقيية؛ لأنه شطبها وكتب على الجانب (نُقِلت)، ولم تكن نسخة من الحقيية بحوزتي حتى أقارن بين ما كتبه هنا وبين ما أدرجه فيها للتأكد من ذلك.

وفي تحقيقي لهذه الأوراق اتبعت الخطوات الآتية:

١. انتخب المؤلّف عناوين لعدد من التراجم وضعناها بين قوسين، والتراجم التي لم يعنونها وضعنا لها عنواناً مناسباً، ووضعناها بين معقوفين.
٢. أكملنا بعض الأسماء الواردة في المتن، وكذا أضفنا بعض الكلمات التي اقتضاها السياق بين معقوفين.
٣. أورد المؤلّف المترجمين دون ترتيب، فلم يرتبهم حسب حروف المعجم، وكذلك ليس على تواريخ وفياتهم، لذا تركنا ترتيب المؤلّف كما هو ولم نغير به.
٤. في ترجمة العلماء رجعت إلى ما كتبه العلامة الشيخ أفا بزرك الطهراني في كتابه (نقباء البشر)، وأشارت إلى مواضع الخلاف بينهما في الهامش.
٥. قسم من مادة التراجم دونها المؤلّف عن معاصرة أو مشاهدة، وقسم آخر لم تسعفنا الظروف والمصادر المتوافرة بين أيدينا على تخريج معلوماتها.
٦. عملنا على ضبط الأبيات الشعرية، وذكرنا بحورها بين معقوفين.



صورة أول ورقة من المخطوط وآخره



ابن شيبان عن ابن أبي عمير عن

نوح بن النعمان بن عبد الله بن النعمان
 عن حماد بن عمار قال قال النبي صلى الله عليه وآله
 المرصوم خير الإسلام الشيخ عمار بن
 ابن شيبان عن ابن شيبان قال سمعت
 في يوم الاثنين في المصحف بلنسان
 في ليلة يومئذ من الليل وقد قام
 مرضاً شديداً واثلاثين يوماً وقد
 صحى المرء الذي ينهاني سأفربها الذي يرى
 للمصحف في بلنسان بعد أن توفي
 نقل نفسه على متن طائرته إلى
 العراق فوصل الطائر في بغداد ثم
 شبع تبيحاً حسناً وتعلل إلى بغداد
 ودفن بها وله فضل وعلم وملكته
 مروية في الجامعة العلمية ولم
 مولفاته لا يحضر في الآن أسماؤها

نوح بن يوسف وحبيب بن سورا وكان يلحقاً
 بالقبيلة العراقية في شهر رجب سنة ١١٢
 وكان من صلحاء الموصلين الشيعة
 وله ثمرات في الصحف العراقية أجمعاً
 نافع ولغات وفاته بدمشق وتعل نفسه على
 متن طائرته إلى العراق وجيء بجثمانه إلى
 الموصل ووضعت في حذية إلى أبيه حيدر
 وشيعت تشيخاً إلى النعمان الشريف
 وادخل إلى داخل الحرم الشريف لزيارته
 ثم شيع إلى خارج البلد إلى حيث
 وقوف سيارات وحمل على سيارته
 وقد صفت به عدة سيارات وساروا
 به إلى النعمان الشريف ودققت بها رحمهم

عثرت الشيخ مهدي بن بصرى الخليلي عن
 الأديب والمدرس الآن في دار
 المعلمين العامية من سنة ورايته
 فقال إنه ولد في ١٣١٣

مكتبة آية الله
 السيد حسن الصدر (قدس)
 العامة - الكاظمية
 العدد
 التاريخ ١ / ١ / ٢٠١١

آخر ورقة من المخطوط

(الحاج مصطفى كبة)

توفّي المرحوم الحاج مصطفى ابن الحاج محمّد صالح كبة البغدادي -رحمة الله عليهما- في النجف الأشرف في أثناء شهر محرّم الحرام سنة (١٣٣٣) ثلاث وثلاثين بعد الثلاثمائة والألف، وكان رحمته من وجوه بغداد وأعيانها وكبرائها، وكان له وجهة تامّة عند الحكومة التركية، لم يتوسط عندهم في مطلب إلّا قُضي، وله أيادٍ كثيرة على أهل بغداد، بل العراق في أيام ثروته وتجارته (رحمة الله عليه).

(الحاج عليّ بوست فروش الكاظمي)

توفّي الحاج عليّ بوست فروش الكاظمي جدّ الطائفة البوسفروشين الآن في الكاظميّة سنة (١٣١٤) أربع عشرة بعد الثلاثمائة والألف، وكانت ولادته على ما أخبر به حفيده الشيخ هاشم ابن الحاج مهديّ بوست فروش سنة (١٢٠٦) ست بعد المائتين وألف، فيكون عمره يوم مات مائة وثمانين سنة.

(شيخ عليّ قره قاسم)

توفّي الشيخ عليّ قره قاسم الذاهر للحسين عليه السلام سنة (١٣١٣)، وقيل: سنة (١٣١٤)، وكان عبداً صالحاً معروفاً بالتقوى والصلاح، أستاذاً في مهنته، وقويّاً على منبره، محبوباً عند عامّة أهل البلاد (قدّس الله روحه).

(الحاج حسين الأزري)

توفّي الحاج حسين الأزريّ في أواخر شهر جمادى الأولى سنة (١٣٣٧) في الكاظميّة، ونُقِل نعشه إلى النجف الأشرف، وكان تقياً نقيّاً، عابداً، حافظاً لغالب الصحيفة السجاديّة، ولغالب الأدعية والأذكار المخصوصة بالأيام المتبرّكة، وقد كُفّ في أواخر أمره (رحمة الله عليه).

(الحاج محمود الجواهري)

توفي الحاج سيّد محمود الجواهري الحائري الشيرازي ثاني وعشرين جمادى الثانية سنة (١٣٣٠).

(الشيخ محمد حسن آل يس قَدَسُ)

شيخ الشيعة ومحبي الشريعة، حجة الإسلام ومرّوج الأحكام، الشيخ محمد حسن بن يس (قدّس الله روحه)، توفي تاسع شهر رجب سنة (١٣٠٨) ثمان بعد الثلاثمائة والألف في الكاظمية، ونُقِلَ نعشه إلى النجف الأشرف، فصلّى عليه في كربلاء الشيخ زين العابدين المازندراني قَدَسُ، وصلّى عليه في النجف الشيخ محمد طه نجف، ودُفِنَ بداره المعدة لذلك، ودُفِنَ فيها أولاده من قبله، كان (قدّس الله روحه) تقيًا نقيًا، عابدًا ورعًا، مُطاعًا مقدّمًا على سائر علماء الكاظمية، وقد ألف تأليف كثيرة في الفقه سمّاها (أنوار الفقاهة)^(١).

(السيد مرتضى آل سيّد حيدر)

توفي السيد العالم الفاضل، الحسين النسيب، السيد مرتضى آل المرحوم السيد حيدر الكاظمي قَدَسُ ثامن رجب سنة (١٣١٣) ثلاث عشرة بعد الثلاثمائة والألف، ودُفِنَ بالحسينية، وكان معروفًا بالفضيلة بين أقرانه في الكاظمية، دخل في وقت تحصيله إلى النجف الأشرف؛ لأجل التحصيل، وبقي بها خمس سنين، وإلى سامراء في أوائل مهاجرة الميرزا محمد حسن الشيرازي، وبقي بها أربع سنين^(٢).

(السيد يوسف شرف الدين العاملي)

توفي السيد الجليل، والعالم النبيل، السيد يوسف ابن السيد [جواد بن إسماعيل] يوم السابع والعشرين من ذي الحجة سنة (١٣٣٤) أربع وثلاثين بعد الثلاثمائة والألف،

(١) نقباء البشر: آغا بزرك الطهراني: ١/ ٤٥٠-٤٥١، وفيه: (أسرار الفقاهة).

(٢) نقباء البشر: ٣٣٥/٥.

وكان فاضلاً، جليل القدر، حسن الخلق، كريم النفس، وكانت وفاته في جبل عامل في قرية (شحور) التي هي محل إقامة (رحمة الله عليه).

وله أشعار كثيرة لا يحضرني الآن منها شيء سوى بيتين قالهما حينما فقد أحد أولاده:

سَلَّ الرَّدَى سَهْمًا أَصَابَ فُؤَادِي وَرَمَى سَهْمًا قَطَعْتَ أَكْبَادِي
ما للردى لأقرب إليه الردى غال العزيز علي من أولادي^(١)

(الشيخ موسى آل يس)

توفي الشيخ الفاضل الكامل، التقي الشيخ موسى ابن الشيخ باقر ابن الشيخ محمد حسين يس قدس سره، في شهر صفر سنة (١٣٢٢) اثنتين وعشرين بعد الثلاثمائة والألف في الكاظمية، ونقل نعشه إلى النجف الأشرف، ودفن بوادي السلام. وكان عمره يوم مات خمساً وثلاثين سنة، كان رحمته حسن السيرة، طيب السريرة، محمود السجايا، محبوباً في قلوب الناس، معروفاً بالتقوى والصلاح، وكان يصلي جماعة في المسجد الذي هو بقرب الفضوة المنسوبة لجده الشيخ آل يس، ويفقه المأمومين فيما يحتاجون في مسائل دينهم (قدس الله سره).

(الميرزا أرسطو)

توفي الميرزا أرسطو بن [علي نقي] الطبيب في شهر ذي الحجة سنة (١٣٣٤) أربع وثلاثين بعد الثلاثمائة والألف في بغداد، وجيء بنعشه إلى الكاظمية فصلى عليه في الصحن الشريف السيد الإمام العلامة حجة الإسلام السيد إسماعيل الصدر (دام ظله العالي)، وكان موصياً بنقل نعشه إلى النجف، فأمن ليراح به إلى النجف الأشرف، كان رحمته من أهل بولجرد (ظ: بروجرد)، فأتى إلى سامراء حينما كان يسكنها السيد العلامة آية الله السيد ميرزا حسن الشيرازي (قدس سره الزكي)، فأمره بالبقاء في سامراء؛ ليكون مرجعاً للمرضى، وكان أستاذاً في علم الطب حاذقاً في فنه، ولما توفي السيد الميرزا (قدس الله تربته) وتفرق من كان في سامراء من أهل العلم والسكان

(١) نقاء البشر: ٥/ ٥٩٩-٦٠٠.

من الشيعة إلا النزر القليل، رحل الميرزا أرسطو من سامراء إلى بغداد، وجعلها موطناً له إلى أن مات رحمته (١).

(الشيخ حمّادي الغزاوي)

وقد عُرف في زمانه بأبي مدعة [كذا]؛ لأنه كان بها، هو الشيخ حمّادي بن خلف بن سلطان بن كرّيم- بالتصغير- بن حاكم بن عزيز بن محمّد بن عليّ بن ناصر بن قاسم السعيديّ نسبةً إلى بني سعيد، كان يسكن قرية من قرى الحلة السيفية تنسب إلى القاسم بن موسى بن جعفر الثلاثي في شرقي الحلة، تبعد عنها أربعة فراسخ تقريباً، وهي محلّ أهله وقومه.

كان رحمته بَرّاً تقيّاً، رضيّاً زكيّاً، وفيّاً، خشناً في لبسه وأكله، شديد الورع والتقوى، محافظاً على كثير من المندوبات والمستحبات، لم يُعهد عنه ترك راجح ولا فعل مرجوح إلى أن مات، وكان قويّ البدن، شجاع القلب، حدّثني هو رحمته بأحاديث تنبئ بقوة ساعده وقلبه، ولم يكن من بيت علم غير أنه هو رحمته وُفّق لخدمة الدين، فتفقّه في دينه، وأنذر قومه عملاً بقوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ (٢).

وكانت وفاته رحمته سادس وعشرين ذي الحجة الحرام سنة (١٣٣٦) ست وثلاثين بعد الثلاثمائة وألف في الطريق بين كربلاء والنجف حينما كان زائراً للأجر في زيارة الغدير، وقد كان أخبر أنه يموت في الطريق بين كربلاء والنجف، حدّثني ابنه الشيخ عليّ قال: مرض أبي مرضاً شديداً فجزعنا عليه من البكاء، إذ كان مغشياً عليه، فلما أفاق وسمع البكاء قال: لا تبكوا عليّ الآن لأنني لا أموت الآن، وإنما أموت في الطريق بين كربلاء والنجف، فكان كما أخبر هو عن نفسه (قدّس الله سرّه).

(١) نقاء البشر: ٤٦٦/٥. وهو الميرزا مهدي بن عليّ نقي، وفيه: سنة ١٣٢٤.

(٢) سورة التوبة: الآية ١٢٢. المؤلّف لم يورد الآية الكريمة في المتن فأوردناها بحسب ما يقتضيه السياق.

(الشيخ محمد حسين الهمداني الكاظمي)

توفي الشيخ العالم الفاضل، الشيخ محمد حسين الهمداني الكاظمي بن...^(١) يوم الأربعاء من شهر صفر بالمسيب عند رواجه لزيارة الحسين عليه السلام سنة (١٣١٣) ثلاث عشرة بعد الثلاثمائة والألف، ودفن في مقبرة المرحوم الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري قدس، حدثني بذلك ابنه الشيخ محمد علي (سلمه الله)، وقال: إنه قد جاء من همدان كان عمره ثلاثين سنة، فهاجر إلى النجف وحضر درس الشيخ صاحب الجواهر، وبعده درس الشيخ مرتضى الأنصاري قدس الله سرهما) وأن له مؤلفات (رحمة الله عليه)^(٢).

(الشيخ محمد علي الهمداني الكاظمي)

توفي الشيخ محمد علي ابن المرحوم الشيخ محمد حسين الهمداني الكاظمي في شهر شوال سنة (١٣٤٩).

(الحاج ملا زمان)

توفي الشيخ الرباني، التقى النقي الحاج ملا زمان المازندراني ليلة الخميس ثامن شهر صفر سنة (١٣٢٢) اثنتين وعشرين بعد الثلاثمائة والألف، وكان من عباد الله الصالحين، قيل: إنه كان صائم الدهر، وكان مواظباً على أغلب المستحبات، سمعت منه قدس الله روحه) أنه كان يعرف رائحة طيب وجود الحجّة بن الحسن (عجل الله فرجه)^(٣).

(الشيخ حسن الكربلائي)

توفي الشيخ العالم العلامة الشيخ حسن قدس الله روحه) يوم الخميس سابع عشر ربيع الأول سنة (١٣٢٢) اثنتين وعشرين بعد الثلاثمائة والألف، وكان معروفاً بين

(١) ترك المؤلف فراغاً بمقدار أربع كلمات لإتمام نسب صاحب الترجمة ولم يكتبه.

(٢) نقباء البشر: ٥١٥/٢-٥١٦، وفيه: توفي في حدود ١٣١٦.

(٣) نقباء البشر: ٧٩٢/٢-٧٩٣.

أهل العلم بالفضيلة، وهو من وجوه تلامذة سيّدنا حجّة الإسلام السيّد الصدر (دام ظلّه)، توفّي في الكاظميّة ودُفن بها في حجرة من حجرات الصحن الشريف (قدّس الله روحه)^(١).

(الشيخ باقر أسد الله الكاظمي)

توفّي الشيخ العالم الفاضل الشيخ باقر ابن الشيخ حسن ابن الشيخ أسد الله صاحب المقاييس (قدّس الله أسرارهم) ثامن شهر صفر سنة (١٣٢٦) ست وعشرين بعد الثلاثمائة والألف في الكاظميّة، وصلى عليه السيّد العلّامة السيّد حسن صدر الدين (دام ظلّه)، ودُفن بمقبرتهم مع أبيه وجده^(٢).

(الشيخ محمّد طه نجف)

توفّي الشيخ الأجلّ العالم العلّامة، مرجع الشيعة الشيخ محمّد طه النجفي يوم الاثنين رابع عشر شوال سنة (١٣٢٣) ثلاث وعشرين بعد الثلاثمائة والألف، ودُفن مع الشيخ الإمام العلّامة الشيخ مرتضى الأنصاريّ قدّس الله سرهما^(٣).

(الآخوند ملا قربان عليّ الزنجانيّ)

توفّي الآخوند ملا قربان عليّ الزنجانيّ -وهو أحد علماء زجان المطاع فيها- يوم الأحد ثامن وعشرين ربيع الأول سنة (١٣٢٨) ثمان وعشرين بعد الثلاثمائة والألف^(٤).

(الشيخ عبد الكريم شرارة العامليّ)

توفّي الشيخ العالم الفاضل الشيخ عبد الكريم ابن العلّامة الشيخ موسى شرارة العامليّ في جبل عامل يوم السبت ثالث وعشرين جمادى الأولى سنة (١٣٣٢) اثنتين

(١) نقباء البشر: ٤٢١/١-٤٢٢ وفيه: حسن بن عليّ بن محمّد رضا بن محسن التستريّ الإصفهانيّ.

(٢) نقباء البشر: ٢٠٥/١.

(٣) نقباء البشر: ٩٦١/٣ وفيه: يوم الأحد ثالث عشر.

(٤) نقباء البشر: ٥٣/٥.

وثلاثين بعد الثلاثمائة والألف، وكان فاضلاً، وله شرح (المنظومة الأصولية) لأبيه وغير ذلك، لا يحضرني أسماؤها^(١).

(السيد جواد الروضة خان)

توفي السيد الجليل السيد جواد الهندي الحائري ذاك الحسين عليه السلام في أثناء شهر ربيع المولود سنة (١٣٣٣) ثلاث وثلاثين بعد الثلاثمائة وألف، وكان هذا السيد من الأساتيد الماهرين في فنّ قراءة التعزية، وله اليد الطولى في فهم أخبارها، حتى أنه ربّما يقضي منبره بحديث واحد يتكلّم فيه وفي معانيه واحتمالاته، وكان محبوباً عند عامّة أهل كربلاء، مقرّباً عند رؤسائهم وأعيانهم وعلمائهم (رحمة الله عليه).

(الشيخ عباس الجصاني الكاظمي)

توفي الشيخ العالم الرباني الشيخ عباس الجصاني الكاظمي سنة (١٣٠٦) ست وثلاثمائة بعد الألف، وله (شرح الشرائع) إلى آخر الزكاة في (١٣) مجلداً بطريق البسط، كان (قدّس الله سرّه) تقياً نقيّاً، كثير التثبّت في الأمور الشرعيّة، فاضلاً في نفسه (رحمة الله عليه)^(٢).

(الأخوند ملا محمد كاظم الخراساني)

توفي العلّامة آية الله الشيخ محمّد كاظم الخراساني النجفي صاحب (كفاية الأصول) في يوم الثلاثاء عشرين شهر ذي الحجّة الحرام بين الصلاتين من ذلك اليوم سنة (١٣٢٩) تسع وعشرين بعد الثلاثمائة والألف، وقد عمّر ثمانين سنة، وربّي مئات من العلماء تحت منبره في النجف الأشرف، ودُفن في الباب الكبير على يسار الداخل إلى الصحن في الحجرة التي فيها العلّامة الميرزا حبيب الله الرشتي (قدّس الله سرّهما)^(٣).

(١) نقباء البشر: ١١٨٢/٣ وفيه: جمادى الثانية.

(٢) نقباء البشر: ٩٩٥/٣، وفيه: ابن محمّد حسين.

(٣) نقباء البشر: ٦٨-٦٥/٥.

(الشيخ عبدالله المازندرانيّ)

توفّي العالم العامل، حجة الإسلام الشيخ عبد الله المازندرانيّ النجفيّ في الساعة الحادية عشرة من يوم الأحد رابع عشر شهر ذي الحجة الحرام سنة (١٣٣٠) ثلاثين بعد الثلاثمائة والألف في النجف الأشرف، وقبره في الحجرة التي دُفن فيها الشيخ جعفر التستريّ رحمته (١).

(السيد محمد سيّد حيدر)

توفّي السيّد العالم الفاضل السيّد محمد [بن أحمد بن] سيّد حيدر الكاظميّ في يوم العشرين من شهر محرّم الحرام سنة (١٣١٥) خمس عشرة بعد الثلاثمائة والألف، وهو الذي أحدث بناء الحسينيّة في الكاظميّة الموجودة الآن المنسوبة إليه، أسس بناؤها وبنى فيها الطبقة الأولى، ثمّ أتمّها وأكملها في زمان حياة مشير الملك الشيرازيّ المتوفّي سنة [١٣٠٢]، وقد أرخ الشيخ جابر الشاعر الكاظميّ كمالها بقوله:
مشيرُ الملك سيّده فأرخَ هي الفردوس سيّدها المشير^(٢)

(الميرزا محمد مهدي كلستانه)

توفّي الميرزا محمد مهديّ كلستانه الإصفهانيّ بطهران سنة (١٣٢٢) بمرض السكتة، وهو فاضلٌ من بيت علم جليل.

(الشيخ كاظم الدجيلي الكاظمي)

توفّي المرحوم المبرور، الفاضل الأديب الشاعر، الشيخ كاظم الدجيلي ابن الشيخ عبد الدائم ابن الشيخ عبد عليّ يوم السبت غرة شهر صفر سنة (١٣٣٣) ثلاث وثلاثين بعد الثلاثمائة والألف، وكان من الصلحاء الموثوقين عند عموم أهل البلاد، وكان رحمته ملتزمًا بزيارة الحسين في كلّ مخصوصة، وله شعرٌ كثير.

(١) نقباء البشر: ١٢١٩/٣-١٢٢٠.

(٢) نقباء البشر: ١٦١/٥.

(السيد حسين الإمام الهندي)

توفي السيد التقى النقي، الأديب الشاعر الفاضل، المقرئ السيد حسين ابن السيد رضا علي المدراسي الكاظمي سنة (١٣٣٦) في سامراء حينما كان زائراً للعسكريين عليه السلام، ودُفن بها في رواق الحرم المطهر، وكان رحمته وجيهاً عند العلماء والأشراف، حسنَ المحاضرة، كثيرَ الذكر لله، شديدَ الولع بذكر صاحب الأمر (عجل الله فرجه)، وكان يولم في كل ليلة نصف شعبان وليمة، ويعقد مجلساً يحضره العلماء والرؤساء والأشراف، ويتلو عليهم هو بنفسه ما يقوله من الشعر الفارسي والعربي في ذكر مولد سيدنا صاحب الأمر (عجل الله فرجه)، وكان حسنَ القريحة في الشعر الفارسي، وله أشعارٌ فارسيةٌ كثيرةٌ وقليل من الشعر العربي، أكثر أشعاره بل جلّها في مدح صاحب الزمان (عليه الصلاة والسلام) وفي الحكم وموعظة النفس، وكان أقرأ أهل زمانه للقرآن، ولم يوجد بين الفريقين من أهل السنة والشيعة أقرأ منه للقرآن بالتجويد، وكان قليلاً ما يقرأ في بعض المجالس الشريفة، فإذا قرأ أبهر العقول وجلب الألباب، ومن يسمعه يقرأ يخال أنه لم يسمع القرآن من غيره، وكان حسنَ الخطّ جداً، فلو قلت إنه أحد ثلاثة في جودة الخطّ في العراق لما كنتُ مبالغاً، وقد جمعتُ وريقات أشعاره في رزمة نسأله أن يوفقني لتدوينها، فمن شعره العربي قوله مؤرخاً تزيين الرواق الكاظمي بالآينه كاري:

[مجزوء الرجز]:

سَلْ فِيمَنْ اسْتَقَامَ فِي	نادي الإمام الكاظم
أَهْلٍ تَجَلَّى رُبُّنَا	في طور موسى الكاظم
نَعْمَ تَجَلَّى فَاسْتَضَا	فيه كَلُّ العالم
جَبْرِيْلُ نَادَى فِي الْمَلَا	لله دُرُّ النَّاطِم
أَجَادَ فِي تَارِيخِهِ	وهي رواق الكاظم

وله مؤرخاً نصب الضريح الفضّي على مرقد الإمامين الكاظمين:

[بحر الرمل]:

قَدْ بَدَأَ فِي طُورِ مُوسَى وَالْحِوَادِ قَبَسُ النُّورِ بِوَادِي الْقُدْسِ

جَاءَ جَبْرِئِلُ يُنَادِي أَرْحُوا لِلْجَوَادِيْنَ صَرِيحُ قَبَسِي

١٣٣٤

ومن شعره الفارسيّ قوله يخاطب الحجّة (عجل الله فرجه):

برمن مسكين اكورحم كني حشروا
برمس عيب دم يك نظرت كيمياست
يك نفست روح بخش قالب بي روح را
هر مرض ألم تراعين حيات وشفاست
وله شعرٌ كثيرٌ بالفارسية جمعْتُ ما عثرتُ عليه ودوتته^(١).

(السيد موسى الهندي)

وتوفّي أخوه السيد موسى ابن السيد رضا عليّ الطبيب الهنديّ يوم الاثنين ثامن شهر ربيع الثاني وقت الظهر سنة (١٣٢٥)، ودُفن مع أبيه وأخويه في حجرة الصحن الشريف ممّا يلي رجلي الإمامين عليهما السلام على يمين الداخل من باب المراد. وكان عالماً فاضلاً (رحمة الله عليه)، وقد سمعتُ من أسرته في الهند: كانت هجرتهم إليها من الحلة.

(السيد كاظم الهندي)

وقد توفّي قبله أيضاً أخوه السيد كاظم ابن السيد رضا عليّ، وذلك يوم الجمعة واحد وعشرين شهر رجب سنة (١٣٢٠) تقريباً.

(السيد رضا عليّ الطبيب)

السيد الجليل النبيل، السيد رضا عليّ الطبيب المدرسيّ الكاظميّ، وهو والد السيد حسين والسيد موسى والسيد كاظم المذكورين سابقاً، كان طبيباً حادقاً، وللطباع موافقاً، وللفقراء مساعداً، وهو جدّيّ لأمي، كانت وفاته رحمته سنة (١٣٠١) إحدى وثلاثمائة بعد الألف في الكاظميّة، ودُفن بالصحن الشريف الكاظميّ ممّا يلي رجلي

(١) نقاء البشر: ٥٨٥/٢-٥٨٦، وفيه: ١٣٣٤.

الإمامين في الحجرة الثالثة من باب المراد على يمين الداخل إلى الصحن الشريف، وفيه أبناؤه الثلاثة: السيد موسى، والسيد كاظم، والسيد محمد علي، وكان قد توفي في زمان أبيه، وكان رحمته ممدوح السير، مات شاباً ومن الأسف أن نسل هؤلاء السادة الأماجد قد انقطع إلا من جهة البنات، فإنهم كلهم ماتوا ولم يُعقبوا أولاداً ذكوراً، وكانت ولادة السيد رضا علي رحمته سنة (١٢٢٤) أربع وعشرين بعد المائتين والألف.

(الشيخ عبود ذاكر الحسين عليه السلام)

توفي الشيخ عبود ابن الشيخ درويش الذاكر للحسين عليه السلام النجفي الكاظمي في شهر ربيع الأول سنة (١٣٢٦) ست وعشرين بعد الثلاثمائة والألف في الكاظمية، إذ كان بها محطاً رحله وإقامته، ثم نُقل نعشه إلى النجف الأشرف ودُفن في الصحن الشريف، وكان رحمته جيد الصوت وشجيّه، جمع مجالس كثيرة ودونها، وهي الآن موجودة عند ابنه الشيخ علي وحفيده الشيخ باقر (وفقه الله وجعله خلفاً عمّن سلف) ^(١).

توفي الشيخ علي ابن الشيخ عبود ذاكر الحسين عليه السلام في يوم ١٧ ربيع الأول سنة (١٣٦٣)، وكان كأبيه في المهنة.

توفي ولده حفيد الشيخ عبود، وهو الشيخ باقر ابن الشيخ علي ابن الشيخ عبود في ٢٣ رمضان سنة (١٣٣٧)، وكان شاباً طريفاً، حسن الصوت، جيد الحفظ، حسن الإلقاء، مرغوباً في منبره رحمته، وكانت وفاته بالطاعون في السنة المذكورة.

(السيد عبد الرسول شديد الكاظمي)

توفي السيد الورع، التقي النقي، الصالح العالم العامل، السيد عبد الرسول ابن السيد التقي السيد محمد علي (سلمه الله) ابن السيد عبد العظيم المعروفين بآل شديد ثاني وعشرين شهر رمضان سنة (١٣٣٠) ثلاثين بعد الثلاثمائة والألف، ودُفن بالرواق المقدس الكاظمي خلف ظهر الجواد عليه السلام عند القبّة على يمين الخارج من

(١) شيخ عبود ابن الشيخ درويش ابن الشيخ إبراهيم، قال حفيده الشيخ عبد الصاحب: إنَّ شيخ عبود كعبي. وقال: إنَّ له مجاميع عديدة، تضم مجالس ومرثيات، تبلغ سبعين مجموعة.

الباب مع جدّه السيّد عبد العظيم المتوفّى سنة (١٣٢٨)، وكان مولد السيّد عبد الرسول رحمته في شهر رجب سنة (١٣٠٠)، وكان أديبًا شاعرًا، أتقن المقدمات إتقانًا حسنًا، وقرأ المعالم والقوانين قراءةً حسنةً، وكان جلّ تحصيله في النجف الأشرف، كان رحمته ذا أخلاق حسنة، وسجايا مستحسنة، كان مع كمال دينه وشدة تقاه أريحيًا، ومع فرط حياه جلدًا قسيًا وفيا، وصديقًا لي صدوقًا، كانت بينه وبين أخي الأجل السيّد محمّد (سلمه الله) أخوةً شديدة وصدقة أكيدة، وله معه مراسلة ومكاتبة، فمن شعره قوله في صدر كتاب له:

[بحر الكامل:]

أحمّدُ رفقا بَمَن غادرتَه ... مهجه حَرًّا وَقَلْبٌ مُكَمَدٌ
وتركتَ لَمَّا بنيتَ عنهُ فؤادَه يَصَلِي بِنيرانِ الأسي المتوقّدِ
أحمّدُ سَمعًا مَقالَه شَيِّقٍ قَدْ هَامَ مِنْ شَغَفِ بَحَبِّ مُحَمَّدِ
يَهنيكَ أُنّي بعدَ فِدكِ سَاهِرٌ أُرعى السَّهّا بِنواظِرٍ لَمْ تَرُقِدِ
حيرانَ شاطرتُ الحَمامَ هديَلها وَحَكيتُها في شَجوهِها المُتردِ

وتوفّي أبوه السيّد محمّد عليّ شديداً قدس في شهر رمضان سنة (١٣٤١)، ودُفن عند ابنه وأبيه في الرواق الكاظمي.

(الميرزا مصطفى آقا التبريزي)

توفّي الميرزا مصطفى آقا ابن الميرزا حسن آقا التبريزي سنة (١٣٢٥) تقريبًا، وكان عالمًا فاضلاً، أديبًا، شاعرًا ماهرًا، هاجر إلى النجف الأشرف من بلده تبريز للحصول، فحصل على شيء من العلم كثير، ثمّ في أثناء ذلك حصل له ارتخاء في مفاصله، فعين له الأطباء الرجوع إلى وطنه تبريز، وكان تولّده سنة (١٢٩٥)، له مصنّفات حسنة لا يحضرني الآن أسماؤها، وله منظومة في العروض شرحها الشيخ الفاضل الشيخ آقا رضا ابن الشيخ محمّد حسين الإصفهاني، من شعره في مستهل قصيدة:

[مخلّع البسيط:]

سُبْحانَ مَنْ صاعَه وَكوّنَ في عُصنِـ[هـ] وَردَه وَسوسنَ

وقد عارضها الشيخ محمد ابن الشيخ طاهر السماوي صاحب كتاب (الطليعة في شعراء الشيعة) باقتراح السيد الجليل النبيل السيد حسين القزويني، فقال:

وَجْهُكَ فِي حَسَنِهِ تَفْتَنُ أَنْبَتَ فَوْقَ الشَّقِيقِ سَوَسَنَ^(١)

(الشيخ موسى الجصاني)

توفي الشيخ موسى ابن الشيخ العالم العلامة الشيخ عباس الجصاني فجأة بعد خروجه من الحمام يوم الثلاثاء سبع وعشرين شهر ربيع الأول سنة (١٣٣٥) خمس وثلاثين بعد الثلاثمائة والألف، وكان رحمته ظاهر الصلاح، عليه آثار الهدى والوقار (رحمة الله عليه)^(٢).

(الشيخ محمد الحاج كاظم)

توفي الشيخ العالم الفاضل، الشيخ محمد ابن الحاج كاظم الكاظمي في الكاظمية سنة (١٣١٣) ثلاث عشرة بعد الثلاثمائة والألف، وكان رئيساً مطاعاً انتهت إليه رئاسة البلد بعد وفاة الشيخ العلامة الشيخ محمد حسن آل يس الكاظمي، فصار يصلي في مكانه الذي كان يصلي فيه جماعة، وكان محبوباً حباً جمّاً، يشبه الإرادة عند عموم عوام الكاظمية، وكان معروفاً بالفضل والعلم (رحمة الله عليه)^(٣).

(السيد محمد أمين البغدادي الكاظمي)

توفي السيد الجليل السيد محمد أمين ابن السيد حسن ابن السيد هادي البغدادي وهو من بيت مجد وطائفة شرف- في شهر شوال سنة (١٣٣٠) ثلاثين بعد الثلاثمائة والألف، وكان رحمته فاضلاً خصوصاً في الفقه، وله مهارة في مباحثة سطح اللمعة والشرائع (رحمة الله عليه)^(٤).

(١) نقباء البشر: ٣٧٣/٥-٣٧٤ وفيه: سنة ١٣٣٧.

(٢) نقباء البشر: ٤٠٤/٥.

(٣) نقباء البشر: ٢٧٥/٥-٢٧٦ وفيه: ١٣١٤.

(٤) نقباء البشر: ١٧٨/١، وفيه: ١٣٣١.

(السيد حسين آل السيد حيدر الكاظمي)

توفي السيد حسين ابن السيد أحمد آل السيد حيدر الكاظمي سنة (١٣٢٠) عشرين بعد الثلاثمائة والألف في بغداد، وكان ساكنًا بها مرجعًا لأهلها في المسائل، يُفتي الشيعة على حسب رأي مقلديهم، ولمّا مات رحمته نُقل نعشه إلى الكاظمية، فصار له تشييعًا عظيمًا، ودُفن بالحسينية بمقبرتهم مع إخوته رحمته ^(١).

(الشيخ سلمان نوح)

توفي الشيخ سلمان بن داود بن سلمان بن نوح بن محمد في شهر شعبان يوم النيروز سنة (١٣٠٨) ثمان بعد الثلاثمائة والألف، وهو أهوازي الأصل من آل غريب -وآل غريب طائفة من كعب- وقد سكن الكاظمية، وكان فاضلاً سخيًّا، شجاعًا، شاعرًا أدبيًّا، حسن الذوق، جيد القريحة، سريع الحفظ. قيل: كان يحفظ القصيدة الطويلة بعد تلاوتها مرةً أو مرتين ^(٢).

(الشيخ حمدي عبد الغفار الكاظمي)

توفي الشيخ العالم الفاضل الشيخ حمدي بن عبد الغفار بن محمد تقي الكاظمي مسكنًا ومدفنًا في آخر شهر رمضان سنة (١٣٠٣) ثلاث بعد الثلاثمائة والألف، ودُفن بداره في الكاظمية، وذكر لي ابنه الشيخ محمد علي الروضة خان أنه كان مجازًا من الشيخ المرتضى الأنصاري قدس سره.

(الشيخ جابر عبد الغفار)

توفي الشيخ جابر ابن الشيخ حمدي بن عبد الغفار بن محمد تقي الكاظمي سابع عشر جمادى الثانية من شهور سنة (١٣١٩) تسع عشرة بعد الثلاثمائة والألف في قرية بلد -وهي قرية بين سامراء وسميكة- وكان قد هاجر إليها بطلب منهم لإرشادهم في مسائلهم الدينية، ونُقل نعشه إلى النجف ودُفن هناك، وكان فاضلاً،

(١) نقباء البشر: ٥٢٧/٢.

(٢) نقباء البشر: ٨٢٧/٢.

أديبًا شاعرًا، كثيرَ الحفظِ، حسنَ المجلسِ والمحاضرةِ (رحمة الله عليه)^(١).

(السيد علي عطيفة)

توفي السيد علي عطيفة في سنة (١٣٠٧) سبع بعد الثلاثمائة والألف، وكان عالمًا فاضلاً، صالحًا تقياً، وهو من أساتيد السيد الوالد (دام ظلّه) في علم النحو (رحمة الله عليه) (مكررة هذه الترجمة وستأتي)^(٢).

(السيد محمد الطباطبائي)

توفي السيد محمد ابن السيد الإمام العلامة السيد محمد كاظم اليزدي النجفي الطباطبائي ليلة السبت ثالث عشر شهر جمادى الأولى سنة (١٣٣٤) أربع وثلاثين بعد الثلاثمائة والألف في الكاظمية، ونُقل نعشه إلى النجف (رحمة الله عليه)^(٣).

(السيد الصدر)

توفي حجة الإسلام وإمام الشيعة وثقتها والمطاع فيها السيد إسماعيل ابن السيد صدر الدين ابن السيد صالح العاملي في الكاظمية ثاني عشر جمادى الأولى سنة (١٣٣٨)، وشيخ تشييعاً عظيمًا، وصلى عليه ولده السيد أجل الأفضل حجة الإسلام السيد محمد مهدي، ودُفن في رواق الإمام الجواد في الحجرة الكائنة في إيوان الثالث على يمين الداخل إلى الرواق من باب المراد، وأقيمت له فواتح كثيرة، وقد رثته الشعراء بمراثٍ كثيرة جيدة^(٤).

[السيد أسد الله الكاظمي]

توفي السيد أسد الله ابن السيد حسين البصير الحسيني الكاظمي يوم الأربعاء

(١) نقيب البشر: ٢٧٥/١ وفيه: حدود ١٣٢٢.

(٢) نقيب البشر: ١٤٨١/٤-١٤٨٢ وفيه سنة: ١٣٠٦.

(٣) نقيب البشر: ٢٧٥/٥.

(٤) نقيب البشر: ١٥٩/١-١٦٠.

خامس جمادى الأولى سنة (١٣٤٦) ست وأربعين وثلاثمائة وألف، ودُفن في الرّواق المطهّر الكاظمي قرب إيوان الشيخ المفيد، وكان سيّدًا أبا حميًا، من أهل المودة والمصافاة وحسن العشرة، من المشتغلين في العلوم الدينيّة وقد اختار البزايّة آخر أمره، ولم تطل أيامه فيها، [وله] ولد شاب اسمه محمّد كاظم (أنشأه الله منشأً مباركًا).

(السيد محمّد صادق الطباطبائي)

توفّي السيد محمّد صادق ابن السيد محمّد باقر ابن السيد أبو القاسم المعروف بالحجّة الطباطبائي الحائريّ يوم الجمعة في الساعة الحادية عشرة منه في شهر ذي الحجّة الحرام سنة (١٣٣٨)، وكان رحمته عالمًا فاضلاً، تلمذ على المرحوم آية الله الآخوند ملاً محمّد كاظم الخراسانيّ النجفيّ صاحب (كفاية الأصول) وله حاشية على (الرسائل)، وقد شرح (نجاه العباد) ولا أدري إلى أيّ مبحث بلغ شرحه، وله تقرير أبحاث أستاذه الآخوند، وله نظم في الفقه كثير، وغير ذلك لا يحضرنى أسماؤها اليوم، ودُفن مع أبيه في المقبرة الكائنة في سوق مولانا أبي الفضل على يمين الزاوية^(١).

(الشيخ إسماعيل المحلاتي)

الشيخ العالم الفاضل، العلّامة الشيخ إسماعيل المحلاتيّ النجفيّ، توفّي سنة (١٣٤٣) ثلاث وأربعين وثلاثمائة بعد الألف، وكان من العلماء العاملين، وممّن يُنظر إليه ويُنظر للمرجعية، ولم يساعده القدر^(٢).

(الشيخ مهدي أبو البساتين)

وفي سنة وفاته أيضًا توفّي الشيخ مهدي آل الشيخ جعفر المعروف بـ(أبو البساتين).

(السيد مهديّ الطباطبائي)

توفّي السيد الخليل النبيل، ذو النسب الأصيل والمجد الأثيل، العالم الفاضل السيد

(١) نقباء البشر: ٨٦٢/٢-٨٦٤ وفيه: سنة ١٣٣٧.

(٢) نقباء البشر: ١٦٣/١-١٦٤.

مهدي ابن السيد العلامة السيد أبو القاسم المعروف بالحجة الطباطبائي الحائري في شهر جمادى الأولى سنة (١٣٤١) إحدى وأربعين بعد الثلاثمائة وألف هجرية في كربلاء فجأة، وكان يوم الجماعة في صحن الحسين عليه السلام. ذو ظاهر مليح، وترك ولدين: أكبرهما السيد ضياء الدين، والآخر السيد عباس، والأخير أمه بنت السيد جواد بحر العلوم الطباطبائي الحائري.

(الحاج ميرزا حسن الهمداني)

توفي السيد الجليل، العالم العلامة الحاج ميرزا حسن الهمداني بهمدان في شهر جمادى الآخرة سنة (١٣٤١) إحدى وأربعين وثلاثمائة وألف، ونقل نعشه إلى النجف الأشرف، ولما ورد نعشه الكاظمية شيع بعد استقباله تشييعاً عظيماً، وكان ممن حضر عالي مجلس درس السيد الإمام الحجة آية الله الميرزا محمد حسن الشيرازي في سرمان رأى، وكان في همدان بلده رئيساً مطاعاً، مسلماً مقدماً، غير مدافع (رحمة الله عليه)^(١).

(الميرزا إبراهيم السلماسي)

توفي المرحوم المبرور، العالم الفاضل الميرزا إبراهيم ابن الميرزا إسماعيل ابن الميرزا زين العابدين السلماسي الكاظمي في شهر صفر سنة (١٣٤٢) في الكاظمية، ودُفن عند أبيه في الرواق الكاظمي في إيوان المقابل لإيوان قبر الشيخ المفيد (قدس الله روحه)، وقد شيع تشييعاً عظيماً أغلقت فيه الأسواق، ولطم له على الصدور (فرحمه الله ورضي عنه وأرضاه)^(٢).

[السيد علي عطيفة الكاظمي]

السيد علي ابن السيد محمد ابن السيد عطيفة الكاظمي، عالم فاضل، نحوي لغوي، شاعر أديب، فقيه أصولي، تخرج على الشيخ العلامة الشيخ محمد حسن آل يس، وعلى غيره من علماء النجف الأشرف حينما كان مهاجراً للاشتغال، وله

(١) نقباء البشر: ٤٢٧/١ وفيه: ابن محمد كاظم.

(٢) نقباء البشر: ١٠/١ وفيه: شهر محرم.

مؤلفات، رأيتُ له شرح (منظومة السيّد بحر العلوم الطباطبائيّ) في الفقه، ورأيتُ له (تعليقة على رسائل الشيخ مرتضى الأنصاريّ) على هامش نسخة (الرسائل)، ورأيتُ له حاشية على (الرياض)، وأخبرني ولده السيّد حسن أنّ له شرح (الهيئة) في النجف توفّي **رحمته** سنة (١٣٠٧) سبع وثلاثمائة وألف.

ومن شعره ما أنشدني له ابنه السيّد حسن في الكاظميّة في الصحن الشريف في أحد أوأوين جهة القبلة في شهر شعبان في الثاني والعشرين من سنة (١٣٤٦):

[بحر الرمل]:

اعتدِلْ في كُلِّ أمرٍ لا تَضَلْ أضلال في طريقٍ معتدل؟
واعلمُ الشّيءَ ولو مستحقراً هل يُساوي ربُّ عِلْمٍ من جهل؟
واحدراً غائلة القولِ فما جرحَ المفوّلِ شيئاً فأندمل

وله أيضاً ما أنشدني ابنه المذكور:

[بحر السريع]:

للحلمِ حدٌّ إن تعدّى فما يحسُنُ من ذي الحلمِ أن يحلما

وقد تكرّرت ترجمته في هذا المجموع فلا تغفل.

[السيّد آقا نور السلطان آباديّ]

توفّي السيّد آقا نور السلطان آباديّ في شهر رجب سنة (١٣٤١) إحدى وأربعين وثلاثمائة وألف، وهو من العلماء المشاهير في سلطان آباد، مسلم في الرئاسة العلمية، مثنيّ الوسادة، وهو الذي أخذ الشيخ العلامة الشيخ عبد الكريم اليزديّ إلى سلطان آباد، ورؤجه حتى صار من المراجع العامّة في إيران للشريعة^(١).

[الشيخ إبراهيم الصالبيّ النجفيّ]

الشيخ العلامة، التقّي النقيّ الشيخ إبراهيم الصالبيّ النجفيّ، توفّي في النجف

(١) نقاء البشر: ٥١٨/٥.

الأشرف سنة (١٣٤٣) ثلاث وأربعين وثلاثمائة بعد الألف، وكان فقيهاً ربانياً، يثق به جلّ الأفاضل في النجف وما تحوف به في الجماعة، ولعلّه كان من المقلّدين في أمور الدين (قدّس الله روحه)^(١).

(السيد حسين المدرّس الإصفهاني)

سيدّ جليل، فاضلٌ نبيلٌ، يحبّ العلم ويتذاكر به، تقويّ نقويّ، مهذبٌ صفيّ، يُلقب بالمدرّس، كان متولياً لمدرسة الصدر في النجف الأشرف، جاء إلى الكاظميّة وهو مريض بدن الشيخوخة، ذهب إلى سامراء للزيارة وتغيير الهواء، فمات بها في أوائل شهر جمادى الأولى سنة (١٣٤٤) أربع وأربعين وثلاثمائة بعد الألف^(٢).

(السيد حسن عطيفة الكاظمي)

السيد حسن ابن السيد عليّ ابن السيد محمّد ابن السيد عطيفة الكاظمي، سيدّ جليل، طيبٌ طاهر، فاضلٌ كامل، رأيته وقد تجاوز الثمانين ومع ذلك فهو بكمال الطراوة والانبساط، خفيف الطبع، ترابيّ الطبيعة، حسن المعاشرة، سألته عن تولّده فقال: ولدت في النجف الأشرف في شهر شعبان سنة (١٢٦٤) أربع وستين ومائتين بعد الألف^(٣).

(الشيخ عبد النبي النوري)

نزيل طهران، عالمٌ فاضلٌ، محقّقٌ مدقّقٌ في المعقول والمنقول، تخرج على آية الله السيد الميرزا محمّد حسن الشيرازي وغيره من العلماء، هاجر إلى سامراء أيام أستاذه فنال الحظّ الأوفى والنصيب الأوفر من العلم، ثمّ عاد إلى طهران وكان من المراجع بها، توفيّ ^{بسنه} في العشر الثاني من المحرم سنة (١٣٤٤) أربع وأربعين وثلاثمائة بعد الألف^(٤).

(١) نقباء البشر: ١/٤٠-٥.

(٢) نقباء البشر: ٢/٥٧٩-٥٨٠.

(٣) نقباء البشر: ١/٤١٧.

(٤) نقباء البشر: ٣/١٢٤٢.

[السيد محمد الفيروزآبادي]

توفي السيد العلامة الحجة، أحد المراجع للشيعة في عصره السيد محمد الفيروزآبادي النجفي في سلخ ربيع الأول سنة (١٣٤٥) خمس وأربعين بعد الثلاثمائة والألف^(١).

[الحاج ميرزا علي الشهرستاني الحائري]

سيدٌ جليلٌ، عالمٌ نبيلٌ، كان مرجعاً في التقليد لأهالي كربلاء على الغالب ومقلّدين في كرمشاه، وربما كان له بغيرها أيضاً، كان رحمته محبوباً عند الكربلايين؛ لاختياره طريقة التزهّد والتقشّف، فرّبما فلح بستانه بيده على ما أخبرني به بعض الحائريين، سقّر إلى إيران مع العلماء حين سقّروا على أثر انعقاد المجلس التأسيسي، وكانوا قد خالفوا الحكومة وحرّموا فسخه والمداجلة فيه للأهلين، فكان تسفيرهم إلى إيران ضربة قاضية على كيان الهيئة العلمية في العراق، بل في جميع بلاد الشيعة، فلا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم.

توفي رحمته ثاني عشر شهر رجب سنة (١٣٤٤) أربع وأربعين بعد الثلاثمائة والألف، ودُفن بـكربلاء دار إقامته ووطنه ومسقط رأسه (قدّس الله روحه)^(٢).

[السيد علي العلاق]

السيد عليّ العلاق ابن السيد ياسين العلاق النجفي، سيدٌ جليلٌ، تقّيٌ نقّيٌ، هشٌّ بشٌّ، حسنٌ الضمير، ظريفٌ، طيّبٌ المحاضرة، تلوح عليه آثار الشرف والسيادة، من رجال المصافاة، محمودٌ الخلطة، عفوٌ صفوحٌ، رحيبٌ الصدر، قد اتّسم بالجميل، واجتمعت فيه خلال المروة، ومع ذلك كان من أهل العلم والفضل، توفي رحمته بعد مرض طويل قيل: كان سرطان المعدة، في النجف الأشرف ثاني شهر رمضان المبارك سنة (١٣٤٤) أربع وأربعين وثلاثمائة بعد الألف^(٣).

(١) نقباء البشر: ١٧٤/٥-١٧٥.

(٢) نقباء البشر: ١٤١٠/٤-١٤١١ وفيه: ١١ رجب.

(٣) نقباء البشر: ١٥٥٧/٤-١٥٥٨.

(الشيخ علي الحلبي الغروي)

كان شيخاً جليلاً من أهل العلم والصلاح والتقوى، يؤمّ الناس بالجماعة في الصحن الشريف الحيدري، ابتلي بمرض طويل كان به رهين الفراش، طال به ما يقرب من ثلاث سنين، ولعله كان فالجاً، وتوفي في شهر شعبان سنة (١٣٤٤) أربع وأربعين وثلاثمائة بعد الألف، وصلى عليه حجة الإسلام الميرزا محمد حسين الغروي النائيني، كما صلى في مكانه في الصحن الشريف.

وله ولد صالح اسمه الشيخ حسين من الفضلاء الملازمين لدرس الشيخ الميرزا حسين النائيني ومن خواصه (وفقه الله لمرضيه)^(١).

(السيد أبو تراب الخونساري)

عالمٌ فاضلٌ جليلٌ، وسيدٌ شريفٌ نبيلٌ، له قَدَمٌ في العلم قديم، وقلمٌ خيره عميم، ورأيتُ له كتاب (شرح نجات العباد) تمامًا، وقد طُبِعَ على الحجر بإيران، وإجازات بقلمه لبعض المستجيزين، كان قليلَ الحظِّ؛ لأنه مع اعتراف أهل الفضل بفضله لم يكن له من الآثار الظاهرية بعض ما لنظيره، رأيتُه مراراً واجتمعتُ به، وهو سيدٌ وقورٌ، متواضعٌ وسيمٌ، زاده الله بسطةً في العلم والجسم.

توفي رحمته سنة (١٣٤٦) ست وأربعين بعد الثلاثمائة والألف^(٢).

[السيد أبو القاسم إمام الجمعة]

السيد أبو القاسم إمام الجمعة في طهران والرئيس بها، وكان تحصيله في النجف الأشرف، تخرج على الآخوند ملاً محمّداً كاظم الخراساني أستاذاً للفقهاء في عصره، توفي رحمته سنة (١٣٤٦)^(٣).

(١) نقباء البشر: ١٤٢٣/٤-١٤٢٤.

(٢) نقباء البشر: ٢٧/١-٢٨.

(٣) نقباء البشر: ٦٨/١-٦٩.

[الحاج شيخ نور الله الإصفهاني]

الحاج شيخ نور الله ابن الشيخ محمد باقر الإصفهاني، كان من العلماء العاملين والرؤساء النافعين، مقدّمًا على سائر طبقات علماء إصفهان، بل في إيران قاطبة، ومع ذلك فهو تقيّ نقيّ، مهذبٌ صفيّ، عالمٌ فاضلٌ، كريمٌ باذلٌ، وُصُولٌ لأرحامه، له ثروة ومال، توفّي رحمته غرة رجب سنة (١٣٤٦) ست وأربعين وثلاثمائة بعد الألف في قم، حينما جاء إليها مع كافة علماء إصفهان للتفاهم مع الحكومة الإيرانية في بعض الأمور العامة، ونُقِلَ نعشه إلى النجف الأشرف من طريق الكاظمية فكبلاء، فصار له في العتبات تشييع حسن، ودُفِنَ في مقبرة الشيخ كاشف الغطاء قدس سره مع أبيه ^(١).

[الشيخ كاظم روضة خان]

الشيخ كاظم ابن الشيخ سلمان الروضة خان، وُلِدَ سنة (١٣١٢) ^(٢).

[الشيخ عبد الحميد كليدار]

توفّي الشيخ عبد الحميد ابن الشيخ طالب كليدار الروضة الكاظمية ليلة الخميس ٢٧ سابع وعشرين ذي الحجة سنة (١٣٣٦) ست وثلاثين بعد الثلاثمائة وألف.

ونسبه هكذا: الشيخ عبد الحميد ابن الشيخ عبدالرزاق ابن الشيخ محمد ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد النبي ابن الشيخ مبارك ابن الشيخ أحمد خازن الروضة المقدسة الكاظمية.

وكان تولّده سابع ذي القعدة سنة (١٢٧٨)، وصار كليدار سنة (١٣٠٥)، وسافر إلى الآستانة ومكة المعظمة سنة (١٣١٨).

[السيد مصطفى الكاشاني]

توفّي السيد العالم العلم، الجليل السيد مصطفى الكاشاني الغروي ليلة الثلاثاء

(١) نقباء البشر: ٥٢٤/٥-٥٢٥.

(٢) نقباء البشر: ٧٠/٥-٧١.

٢٧ سابع وعشرين شهر [رمضان] سنة (١٣٣٦) ست وثلاثين بعد الثلاثمائة وألف في الكاظمية، ودُفن بها في مقبرة اختص بها في الجانب القبلي من طارمة صحن قريش، وكان من جملة تلامذة الشيخ العلامة الأفاضل الشيخ محمد تقي الإصفهاني صاحب (الحاشية على المعالم)، وكان قدس ممتن تطوع وخرج مجاهدًا في حرب البصرة لدفاع الإنكليز فيمن خرج من العلماء الأعلام (قدس الله أرواحهم)^(١).

(الشيخ فتحعلي الزنجاني)

شيخ جليل، وعالم نبيل، تخرج على الشيخ العلامة الحاج ميرزا حبيب الله الرشتي الغروي قدس، حدثنني الحاج أبو الحسن الإصفهاني من التجار في النجف الأشرف، وهو من أهل المعرفة والصلاح في شهر شعبان سنة (١٣٤٦) يوم الجمعة بدارنا أنه كان كثير التردد عند الشيخ فتحعلي المذكور في جسر الكوفة؛ لأن الشيخ كان يسكنها، وأنه كان يتولى خدماته تقريبًا إلى الله لما يعتقد به من مراتب العلم والعمل، وقال: إنني كنت حاضرًا عنده فجاءه شيخ يُسمى الشيخ محمد حسين القمشه - أي يريد السفر -، فقال له الشيخ: لا تسافر لأن أمير المؤمنين عليه السلام أخبر عن سفرك هذا، وأنه سفر معصية، فقال له الشيخ المذكور: ومن أين علمت أن أمير المؤمنين أخبر بسفري أنه يكون سفر معصية؟ فأخرج له كتابًا قرأ عليه فيه، فإذا فيه ذلك جليًا، فقال له الشيخ محمد حسين القمشه - أي المذكور -: إداً إنني لا أسافر، فلما خرج من عنده التفت إلي وللحاضرين فقال: إنه لا بد وأن يسافر؛ لأن سفره له فيه آجيل - أي دنيا - فكان كما قال، وسافر الشيخ المذكور.

وقال الحاج أبو الحسن (سلمه الله): إن الطلبة في النجف الأشرف إذا أعضلت عليهم مسألة يرجعون فيها إلى الشيخ فتحعلي، فيكشف لهم عن غوامضها، قال: إنه لم يتصرف بالحقوق، ولم يقبل من أحد شيئاً من المال حتى مات، وكان يعيش بما يأتيه من بلده زنجان من واردات ملك حقيير له بها، وقال: إنه كان يتولى إدارة شؤونه بيده في بيته؛ لأن عياله علوية، وكان لا يرضى باستخدامها، وحدث عنه بأحاديث تدل

(١) نقيب البشر: ٣٧٨-٣٧٥/٥ وفيه: اليوم التاسع والعشرين.

على نفس قدسيّة، وإلهامات ربانيّة، وقال: إنه مات بعد ألف وثلاثمائة والثلاثين سنة (١٣٣٠)، وقال: إنه يتجمّل في الخارج باللباس، ويلبس في بيته أدون لباسه^(١).

(السيد محمّد باقر اللكهنويّ الهنديّ)

السيد محمّد باقر اللكهنويّ الهنديّ ابن السيد أبي الحسن ابن السيد مير عليّ، عالمٌ فاضلٌ، رئيسٌ مقدّمٌ، مرجعٌ للتقليد في الهند، زار العتبات العاليات في العراق في شهر جمادى الثانية سنة (١٣٤٦)، الكاظميّة، فسامراء، فكربلاء، وبقي، زار المخصوصات من أوّل رجب ونصفه، ثمّ زار المبعث في النجف الأشرف، ثمّ رجع إلى الكاظميّة لتجديد الزيارة، فزار الجوادين، ثمّ سافر إلى سامراء فزار العسكريين عليهما السلام، ولما رجع زرتة في داره فرأيته سيّدًا جليلاً، وقوراً متواضعاً، حسنَ الأخلاق، محمودَ العشرة، تظهر عليه ملامح الزهد، وقد حدّثنا بقضايا تدلّ على كمال تقدّمه في لکهنو، ويظهر أنّ له خدمات مشكورات في المظاهرات ضدّ قضية فاجعة البقيع خدم بها الدين والطائفة، ثمّ زار أبا عبدالله سلمان الفارسيّ ورجع ليلاً، وكانت ليلة الجمعة فدخل الحرم الشريف الكاظميّ وبقي فيه إلى الثالثة ليلاً ورجع لداره، وقد أحسّ بتعب كثير وحمّى، ولم تزل الحمّى تشتدّ به حتى قرب النصف شعبان، فسافر على حالة المرض [إلى] كربلاء، ولما وردها اشتدّ مرضه وأبتلي بالسرسام، وتوفّي يوم الخميس ١٦ شعبان ودُفن ليلة الجمعة سنة (١٣٤٦) ست وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفنوه في مقبرة الكابليّة مع أبيه (قدّس الله روحه)، وحدّثني الحاج شيخ هادي الكشميريّ أنّ أباه وجدّه قدما للعراق كذلك وتوفّي أيضاً^(٢).

[الشيخ باقر عليّ حيدرا]

الشيخ باقر بن عليّ بن حيدر المشتهر بالشيخ باقر عليّ حيدر، شيخٌ جليلٌ، عالمٌ فاضلٌ، تقويّ نقيّ، مهذبٌ صفويّ، محبوبٌ وفي بلده مرهوبٌ، كثيرُ الخير والبركة، من

(١) نقيب البشر: ١٠/٥ وفيه: سنة ١٣٣٨.

(٢) نقيب البشر: ١٩٢/١-١٩٣.

أهل قرية سوق الشيوخ، هاجر إلى سامراء أيام أستاذ العلماء السيد الميرزا محمد حسن الشيرازي، وبقي فيها سنين لدرس العلم، وقبلها في النجف الأشرف، ولما وقعت الحرب العثمانية الإنكليزية في العراق خرج مجاهدًا، وكان قائدًا لأهل بلاده، وقد أبدى شجاعة وبسالة يؤيدها له التاريخ، واستشهد في يوم التاسع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة (١٣٣٣) ثلاث وثلاثين وثلاثمائة بعد الألف (قدس الله روحه)، وحشره مع سادته محمد وأهل بيته^(١).

[الشيخ حسن المامقاني]

الشيخ حسن ابن الشيخ عبد الله المامقاني الحائري، ثم النجفي تحصيلًا ورئاسة ومدفّنًا، عالمٌ فاضلٌ، مرجعٌ في التقليد، انتهت إليه رئاسة العلم والتدريس وهو صاحب كتاب (البشرى في أصول الفقه)، توفي يوم السبت ثامن عشر محرم الحرام سنة (١٣٢٣) ثلاث وعشرين وثلاثمائة بعد الألف، ودُفن بداره في النجف الأشرف^(٢).

[السيد رضا الطباطبائي]

السيد رضا الطباطبائي ابن السيد زين العابدين ابن السيد حسين ابن السيد محمد المجاهد ابن السيد مير سيد علي صاحب الرياض، عالمٌ عاملٌ، زاهدٌ عابدٌ، راعٍ ساجدٌ، قليلُ العلاقة بالدنيا وحطامها، كما أنه قليلُ المعاشرة، ملازمٌ لبيته لا يخرج إلا للزيارة في الحرمين الشريفين الحسيني وحرَم أبي الفضل عليه السلام أو زيارة بعض إخوانه أو لقضاء حاجة لهم بواسطة يمشي لهم بها، وكان بسيطًا في المعيشة من دخل حجرته في بيته لا يرى فيها سوى فراشه الذي تحته، وهو قطعة من النمد ووسادة من القطن وآيتان من الكاشي وسراج، هو جدُّ أولادي لأهمهم قلت [له] يومًا: لِمَ لا تفرش فراشًا أحسن من هذا، فقال: إنَّ هذه الكيفية من المعيشة هي السبب الوحيد في قلة العلاقة بالدنيا، ولزامًا لي ليس لي علاقة بالدنيا أبدًا حتى أني جاهدت نفسي فقطعتُ علاقتي عن أولادي أيضًا.

(١) نقيب البشر: ٢١٥/١-٢١٦.

(٢) نقيب البشر: ٤٠٩/١-٤١١ وفيه: ٢٩ محرم.

قرأت بخطه **قدس سره** أن تولده سنة (١٢٦٤) أربع وستين ومائتين بعد الألف، وتوفي **رحمته** يوم الثلاثاء وقت العصر ٢٣ شهر ربيع الأول سنة (١٣٣٣) ثلاث وثلاثين وثلاثمائة بعد الألف، ودُفن في مقبرته الآن بين الحرمين بكربلاد.

وله ولدٌ تقيٌّ نقيٌّ صالحٌ من أهل العلم، وهو السيد الجليل السيد محمد تقي الطباطبائي (حفظه الله وكثر أمثاله).

(السيد ناصر البحراني)

نزىل البصرة، سيدٌ جليلٌ، وعالمٌ نبيلٌ، ورئيسٌ مطاعٌ، يزوره الوالي بداره ويحترم أفكاره، وإذا أمره بأمر لا يخالفه، كان من تلامذة العلامة الشيخ مرتضى الأنصاري، ويروي عنه بالإجازة وهو من بيت علم، توفي **رحمته** في شهر رجب سنة (١٣٣٦) ست وثلاثين وثلاثمائة بعد الألف عن عمر يناهز التسعين، ونُقِل نعشه الشريف إلى النجف الأشرف، ودُفن بها (قدس الله سره)^(١).

(السيد محمد الهندي)

السيد محمد الهندي ابن السيد هاشم النقوي، عالمٌ فاضلٌ، جليلٌ متتبعٌ، متضلّعٌ كثيرٌ الحفظ، قويُّ الحافظة، كُف في آخر أمره، وصار مرجعاً في التقليد لبعض المؤمنين ولكنه كانت معه بساطة وبلاهة، وله فيها نوادر مضحكة، ومع ذلك فهو جبل من جبال العلم، هاجر إلى سامراء أيام أستاذ العلماء السيد الميرزا محمد حسن الشيرازي **قدس سره**، وتوفي في النجف الأشرف سنة (١٣٢٤) أربع وعشرين وثلاثمائة بعد الألف^(٢).

(الشيخ حمادي نوح الحلبي)

شاعرٌ مقلقٌ، أديبٌ، نحوويٌ لغويٌ، رأيته وقد تجاوز المائة سنة ولم أر فيه وهناً غير أن سمعه كان قد قل، وكان ينظم الشعر ولكن شعره يغلب عليه الخشونة؛ لأنه

(١) نقباء البشر: ٤٨٧/٥ وفيه سنة: ١٣٣١.

(٢) نقباء البشر: ٢٩٣/٥ وفيه سنة: ١٣٢٣.

كان يستعمل الألفاظ المعجرفة، كقوله:

[بحر الطويل]:

بصِيخودِ يومٍ فيه صِيخودُهُ الصِّفا
سديفٌ هجانِ الشولِ يشوبه صاهرٌ

ونقل عنه أنه قال: أدركت الشيخ أبا علي صاحب الرجال، مات رحمته في شهر صفر سنة (١٣٢٥) خمس وعشرين وثلاثمائة بعد الألف، وله ابنٌ، وله ديوان شعر يزيد على عشرة آلاف بيت^(١).

(الشيخ نصر الله الحويزي)

فاضلاً عالمٌ، من الأبرار الأتقياء المواظبين على الطاعات والعبادة، حسنُ الصبغة، طيبُ المجلس، محمودُ العشرة، من الأبرار الذين ليس لأحد فيهم مفخرة، توفي في النجف الأشرف وهي محل إقامة وسكناه، في شهر شوال سنة (١٣٤٦) ست وأربعين وثلاثمائة بعد الألف (قدس الله روحه)^(٢).

(السيد حسين الأشكوري الغروي)

عالمٌ فاضلٌ، يؤم الجماعة في حرم أمير المؤمنين من جهة الرأس الشريف، جاء زائراً للإمامين الهمامين الكاظمين عليهما السلام، وتوفي فجأةً في النوم يوم الثلاثاء عصرًا ثالث عشر شوال سنة (١٣٤٩) تسع وأربعين بعد الثلاثمائة وألف، ونُقِل نعشه إلى النجف الأشرف في سيارة، وكان تشييعه تشييعاً فخماً (رحمة الله عليه)، وقد ذكره على ما بالي العلامة النوري في (دار السلام) بمناسبة طيف كان رآه^(٣).

[السيد محمد تقي البغدادي]

السيد محمد تقي البغدادي أصلاً ومنشأً، والغروي هجرةً وتحصيلاً ومسكنًا، عالمٌ

(١) نقباء البشر: ٦٧٩/٥-٦٨٠.

(٢) نقباء البشر: ٥٠٣/٥-٥٠٤.

(٣) نقباء البشر: ٥٩٠/٢-٥٩١.

فاضلاً، تقيُّ نقِيٌّ، تخرج على الميرزا محمّد تقيّ الشيرازي، والآخوند الملا محمّد كاظم الخراساني، وكان رحمته من معاريف فضلاء العرب المنظور إليهم للترويج، توفي في شهر شوال سنة (١٣٤٦) في النجف الأشرف (قدّس الله روحه)^(١).

[الشيخ راضي الكاظمي]

الشيخ راضي ابن الشيخ محمّد ابن الحاج كاظم ابن الشيخ درويش الكاظمي، فاضلاً عالمٌ، كريمُ الأخلاق، حسنُ العشرة، موثوقٌ به عند كلِّ أهل بلده، تخرج على الشيخ مهدي الخالصي، والسيد مهدي آل السيد حيدر، وأمّ الجماعة وكان محبوباً عند العامة، وكانت تقام جماعته في الصيف في الصحن الشريف الكاظمي في الجانب القبلي غربي أولاد الكاظم عليه السلام، وفي الشتاء في الطارمة الشريفة من جهة باب المراد. توفي بعد مرض طويل - وكان مرضه على الظاهر ناسوراً - في يوم السبت ١٧ سابع عشر شوال سنة (١٣٤٩) تسع وأربعين بعد الثلاثمائة والألف، وعُطّلت الأسواق حين تشييعه، ونُقِل نعشه إلى النجف الأشرف، وله ولدٌ صغير يقرب عمره حين تحرير هذه الحروف من سنتين، واسمه باقر جعله [الله] خلفاً لخير سلف^(٢).

[شريعتمدار الإصفهاني]

توفي شريعتمدار الإصفهاني ابن الشيخ محمّد تقيّ ابن الشيخ محمّد باقر ابن الشيخ محمّد تقيّ الإصفهاني صاحب (الحاشية على المعالم) في إصفهان في العشر الأوائل من شهر رمضان سنة (١٣٥٢)، وهو من أهل العلم والرئاسة بإصفهان، وله ثروة حسنة، زار العراق وبقي فيه عدة سنين، ثمّ رجع فتوفي رحمته.

[الميرزا هادي الخراساني الواعظ]

توفي الميرزا هادي الخراساني الواعظ النجفي في النجف الأشرف في يوم [٢٥]

(١) نقيب البشر: ٢٥٢/١.

(٢) نقيب البشر: ٧٤٠/٢ وفيه: حدود سنة ١٣٥٠.

شهر [محرم] سنة (١٣٥٢) اثنتين وخمسين بعد الثلاثمائة وألف، وكان آية [في] الحفظ والضبط، وهو رحمته مجموعة أدب وتاريخ ورجال ومعارف^(١).

[معين التجار البوشهري]

وفي نفس السنة توفي أيضاً معين التجار البوشهري في طهران، ونُقِل نعشه إلى النجف الأشرف، وله آثار خيرية منها ماء النجف الذي جرّه إليها من الكوفة بواسطة الأنابيب.

[الشيخ جواد البلاغي]

توفي الشيخ جواد البلاغي الغروي ليلة الاثنين ثاني وعشرين شهر شعبان سنة (١٣٥٢) اثنتين وخمسين بعد الثلاثمائة وألف في النجف الأشرف، وكان رحمته شيخاً تقياً نقياً، عالماً فاضلاً، جمع بين المعقول والمنقول، وحوى الفروع والأصول، وله تأليف مختلفة، منها: كتاب (الهدى إلى دين المصطفى) وهو كتاب وحيد في بابه، ناظر فيه اليهود والنصارى من كتبهم الدينية وأدلتهم على ما استدلوا به بالبراهين الجلية، فهو كتاب جلّ قدره نفع الله به من اهتدى وأعان به من استهدى. وله مؤلفات أخرى وقد فسر القرآن الكريم على نحو الإيجاز والاختصار، طُبِع منه الجزء الأول ولعلّه إلى آخر سورة النساء، ولم يكمل التفسير وتوفي.

له شعرٌ حسنٌ ذُكرت له قصيدة مدح بها الحجّة عجل الله فرجه في المجموعة التي جمعت فيها شعر غيره أيضاً في مدح الحجّة يوم ولادته في ١٥ شعبان بالخصوص^(٢).

[الشيخ محمد الخليلي الطهراني]

توفي الشيخ محمد ابن آية الله الحاج ميرزا حسين ابن الميرزا خليل الطهراني الغروي يوم الخميس ١٣ شهر ذي الحجّة سنة (١٣٥٥)، وكان عالماً فاضلاً، تقياً نقياً، على جانب من التقوى والانزواء، وأقيمت له الفاتحة في مدرسة والده (طاب ثراهما)^(٣).

(١) نقباء البشر: ٥٣٤/٥.

(٢) نقباء البشر: ٣٢٣/١-٣٢٦.

(٣) نقباء البشر: ١٩٦/٥ وفيه: ليلة الخميس.

(الحاج حسين الأزري)

مرّ ذكر وفاته في الورقة الأولى في الصفحة الثانية مجملاً في هذه المجموعة^(١)، ثمّ عثرتُ على كلمة فيه رأيتها بخطّ والدي (قدّس الله روحه) على ظهر بعض الكتب، فأوردتها تكميلاً لما مرّ، قال: توفيّ العبد الصالح الحاج حسين الأزريّ يوم الاثنين ٢٢ جمادى الأولى سنة (١٣٣٧)، وكان تولّده سنة (١٢٤٦)، كان يحفظ خمسةً وخمسين دعاءً في أعمال شهر رمضان وشعبان ورجب وذو الحجّة غير أدعية الأسابيع وأدعية صلاة الليل، وكان يقرأ في قنوت صلاة الوتر دعاء أبي حمزة، سمعتُ منه أنّ القتلى في كربلاء بسبب نجيب باشا -وهي سنة (١٢٥٨) اثنا عشر- ألف نفس من الشيعة، وحدّثني أنّ المرحوم ملاً كاظم الأزريّ الشاعر هو ابن الحاج محمّد ابن الحاج مهديّ ابن الحاج مراد، وأنّ أصله من وائل، وأنه كان لملاً كاظم إخوة، هم: محمّد يوسف، ومحمد رضا، وأنّ ملاً كاظم توفيّ سنة (١٢١٢) وأنّ المُعقب له محمّد يوسف، وكان الشيخ راضي والشيخ مسعود ماتا في الطاعون سنة (١٢٤٦)، وكانا من العلماء، انتهى ما نقلته عن خطّ والدي عن الحاج حسين الأزريّ رحمته.

(السيد محمّد الخخالبي النجفي)

توفيّ السيّد العالم الفاضل، الثقة العدل، الورع التقّي السيّد محمّد الخخالبيّ صبح يوم الأحد ٢٢ شهر محرم الحرام سنة (١٣٤٦) في مسكنه في النجف الأشرف وبها مدفنه عن عمر يقرب من الثمانين، وهو رحمته من صلحاء أهل العلم، لم يترك التهجد قطّ إلا لمرض يعوقه أو لضرورة تمنعه، وكان مع ذلك حسنَ الصحبة، جميلَ الطلعة، بهيّ المنظر، حسنَ السمّت.

وعهدي به أنّ له مجلساً في داره يحضره من شاء من الطلبة، وهو يُلقني عليهم دروساً من كتب استحضرها أمامه في الموعظة وتهذيب الأخلاق في كلّ أسبوع يوم، ولعلّه عصر الجمعة، وقد عاشرته سنيّاً طويلة في فرص تجمعني وإياه، فلم أنكر عليه شيئاً من خلقه وسيرته حضراً وسفراً، وقد كان الاشتهار بالتقوى والتدين قد غلب

(١) ينظر ص ٤٦٩.

على اشتهاره بالفضيلة، على أن فضيلته حسنة، وكان رحمته ممن خرج مع من خرج من علماء النجف وكرلاء والكاظمية سنة الجهاد في الحرب العامة حينما حارب الإنكليز الأتراك في العراق.

وقد كان تعاهد معي أن يسلم لي على أمير المؤمنين في حرمة الأقدس كلما يتشرف، وعاهدته أن أسلم له على الإمامين الجوادين الكاظمين كلما تشرفت في حرمة الأقدس، ولهذه المعاهدة من حينها إلى يوم وفاته ما يزيد على العشرين سنة، وفقني الله للإقامة على ذلك له بعد وفاته.

وله من الأولاد ثلاثة: السيد علي وهو أكبرهم وأوجههم، والسيد آقا وهو من الطلاب المشتغلين، والسيد مهدي وهو أصغرهم،... وقد بلغني اليوم -وهو يوم الثلاثاء ٢٤ محرم سنة (١٣٦٤)- أن ولده السيد علياً الخليلي (سلمه الله) قام مقامه في صلاة الجماعة^(١).

[السيد أسد الله الكاظمي]

توفي السيد أسد الله ابن المرحوم السيد مهدي آل السيد حيدر الكاظمي ليلة الخميس قبل نصف الليل، ليلة إحدى وعشرين من شهر ربيع الثاني سنة (١٣٦٤) أربع وستين بعد الثلاثمائة وألف، وقد شيع تشيعاً عظيماً، ودُفن في مقبرتهم بالحسينية مع أبيه والجماعة (رحمهم الله جميعاً).

كان السيد أسد الله سيداً جليلاً محبوباً، موثقاً له فضل، يؤم الجماعة مكان أبيه في الصحن الشريف الكاظمي، وله من الأولاد الذكور اثنان: السيد محمد علي، والسيد محمد حسين (وقفهما الله تعالى)^(٢).

[الشيخ جواد الخالصي]

توفي الشيخ جواد ابن الشيخ باقر ابن الشيخ عزيز الخالصي ليلة الأحد فجأة في

(١) نقباء البشر: ٢١٠/٥-٢١١ وفيه: المتوفى سنة ١٣٦٤.

(٢) نقباء البشر: ١٤٢/١.

إيوان حجرته في الصحن الشريف الكاظمي أول الليل، ودُفن في اليوم الثاني بعد أن غُسل وشُيِّع في الحجرة التي مات فيها، وفيها قبر أبيه أيضاً رحمته.

[الشيخ محمد علي الجمالي الكاظمي]

الشيخ محمد علي ابن الشيخ حسن ابن الشيخ محمد ابن الشيخ طاهر ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبدالنبي ابن الشيخ مبارك ابن الشيخ أحمد خازن الروضة المقدسة الكاظمية.

هذا ما أعرفه من نسبه، وقد استفدته من جناب الشيخ علي كليدار الحرم الكاظمي؛ لأنه و المرحوم المترجم من أسرة واحدة، يجمعهم الشيخ الحسين المذكور في نسب المرحوم الشيخ محمد علي؛ لأن الشيخ علياً الكليدار ابن الشيخ عبد الحميد ابن الشيخ طالب ابن الشيخ عبد الرزاق ابن الشيخ محمد ابن الشيخ حسين، وبه يجتمعون.

ونحن الآن بصدد ذكر الشيخ محمد علي ابن الشيخ حسن، وقد اشتهر بالكاظمي الخراساني؛ وذلك لأن والده الشيخ حسناً رحمته هاجر إلى خراسان مشهد الرضاء السليمة واستوطن هناك، وكان الشيخ محمد علي ولده حين هجرته شاباً مراهقاً أو كاد يرهق، وبقي مع أبيه حتى كبر وتزوج، ثم جاء إلى العراق مهاجراً للاشتغال، وبقي في الكاظمية ثلاث سنين تقريباً -أو أقل أو أكثر- وكان في تلك المدة يحضر درس آية الله السيد الوالد السيد حسن صدر الدين (قدس الله روحه)، وكان يدرس درسه الخارج في الفقه، وكان الشيخ محمد علي المذكور هاجر إلى العراق فارغاً من السطوح بأكمل وجه، فاستفاد من درسه على السيد الوالد قدس فائدة مهمة؛ لأنه كان جيد الفهم، حسن التلقي، مكباً على الاشتغال، ليس [له] هم سوى الدرس، ثم بعد المدة المذكورة انتقل إلى النجف الأشرف، وبقي بها ملازمًا درس آية الله الميرزا حسين النائيني الغروي (قدس الله روحه)، وتقدم على أقرانه في الدرس، وصار أستاذه نحوه توجه خاص لما عرفه من قابلية، وقد كتب جميع ما درسه عند أستاذه، واليوم تقريراته من التقارير الرائعة، طبع منها الجزء الثاني من الأدلة العقلية، والأول في مباحث الألفاظ بعد لم يُطبع، ولما توفي أستاذه الميرزا النائيني رحمته صارت

له حلقة درس تضمّ فضلاء طلاب النجف، وبعد وفاة المرحوم الحجّة الشيخ آقا ضياء العراقي مدرّس النجف في الأصول حلّ هو محلّه، فصار درسه في الأصول أوّل درس في النجف الأشرف، فلم يمهلّه الأجل حتى قضى نحبّه وتوفّي عصر يوم الخميس ١١ حادي عشر شهر ربيع الأول سنة (١٣٦٥) خمس وستين بعد الثلاثمائة والألف، فشيّع تشييعاً عظيماً وأقيمت له الفواتح في النجف والكاظمية وكربلاء وبغداد، وكان حسن الأخلاق، طيّب السجية، وقوراً، بخائناً، محمود العشرة، لطيفاً دعباً في متانة^(١).

[السيد عبد الغفار المازندراني]

توفّي السيد الجليل العدل، الثقة الورع، العالم الفاضل السيد عبدالغفار المازندراني الغرويّ يوم الأربعاء ثلاثين شهر ربيع الثاني سنة (١٣٦٥) خمس وستين بعد الثلاثمائة وألف، في النجف الأشرف محلّ توطنه، كان يوم الجماعة في المسجد الهنديّ مكان الشيخ الأجل حجّة الإسلام الشيخ عليّ بن إبراهيم القميّ النجفيّ إذا غاب أو مرض، ثمّ استقلّ هو بصلاة الجماعة، كان رحمته من علماء الأخلاق والتربية الدينيّة، وهو من تلامذة الشيخ العلّامة الشيخ الآخوند ملاً حسين قليّ الشهير الذي تربّى على يده جملة من فطاحل العلماء (قدّس الله أرواحهم جميعاً)^(٢).

[السيد أبو الحسن الإصفهانيّ]

حجّة الإسلام والمسلمين آية الله السيد أبو الحسن الإصفهانيّ ابن السيد محمّد ابن السيد محمود الموسويّ، توفّي ليلة عيد الأضحى بعد مضي ساعة ونصف منها وهي ليلة الثلاثاء سنة (١٣٦٥)، وكان تولّده سنة (١٢٨٤) كما حدّثني هو بذلك، وكان (قدس الله سرّه) وُفق لما لم يوفق له غيره من أسلافه من علماء الطائفة ممّن أدركتهم أنا، فقد كان رئيساً مطاعاً، مقلداً فرداً، لا يشاركه أحد في ذلك، وإن يكن فلا يُقاس به، وقد ألزم نفسه بإعاشة كافة طلاب العلوم الدينيّة من عرب وعجم، يُجري لهم الخبز على مقدار الكفاية، ورّتب لهم رواتب على قدر شؤونهم، وكانت تبلغ

(١) نقيب البشر: ١٣٨٦/٤-١٣٩٠.

(٢) نقيب البشر: ١١٤٤/٣.

نفقاته للطَّالِبِ في كُلِّ شهر ثلاثين ألف دينار أو ما يقارب ذلك، وكان رحيماً القلب، عطوفاً الطبع، يوقِّر الكبير ويحنو على الصغير، لا يعرف الكِبَر والجبروت ولا الخيلاء على توغُّله في الرئاسة الشرعيَّة، وانقياد الطائفة برمتها إلى أمره حكومَةً وشعباً، وكان عطاؤه عطاءً مَنْ لا يخاف الفقر، وكانت وفاته في الكاظمية، ونُقِلَ نعشه إلى النجف، واشترك في تشييعه كافة أهل الكاظمية وبغداد وما اتصل بهما من البلاد، وما في طريق التشييع من الكاظمية إلى النجف من بلاد وعشائر، حتى وصلت الجنازة من الكاظمية إلى النجف بعد ثمانين وأربعين ساعة على توقُّر الوسائط السريعة، ودُفِنَ في الحجره التي خلف قبر الآخوند صاحب الكفاية رَضِيَ اللهُ عَنْهُ^(١).

[الشيخ مرتضى الأشتياني]

توفِّي الشيخ العلَّامة، حجة الإسلام الشيخ مرتضى الأشتياني في شهر ذي الحجة سنة (١٣٦٥) في مشهد الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ، وكان مقيماً فيه، كان رئيساً مُطاعاً، نافذاً الحكم، مُطاعاً الأمر، محبوباً عند الشعب، معروف الفِضْل، حسن الأخلاق، طيَّب النفس، محمود السيرة، يدرِّس في الفقه والأصول، وله في مشهد الرضا حوزة جيِّدة (قدَّس الله روحه)^(٢).

[الحاج آقا حسين القمي]

في هذا اليوم وهو يوم الخميس^(٣) ١٤ شهر ربيع الأول سنة (١٣٦٦) توفِّي حجة الإسلام والمسلمين السيِّد الحاج آقا حسين القمي الطباطبائي على أثر عملية جراحية كانت بسبب الباسور والناصور، وقد أُجريت العملية في الكاظمية في الدار التي كان استأجرها، والذي أجرى العملية طبيب إنكليزي قالوا: إنه كان حادقاً، ولما كان المرض مزمناً لم تنجح العملية، ولما اشتدَّ حاله نُقِلَ إلى المستشفى الملكي في بغداد، وتوفِّي في ذلك المستشفى.

(١) نقيب البشر: ٤١/١-٤٢.

(٢) نقيب البشر: ٣٤٠/٥.

(٣) في النقباء: الأربعاء.

وكان من تلامذة المرحوم آية الله الميرزا محمد تقّي الشيرازي (قدّس الله سرّه)، وقد سمعتُ منه **رحمته** أنّ تولّده كان سنة (١٢٨٢) اثنتين وثمانين بعد المائتين وألف، ثمّ نُقل من المستشفى المذكور إلى المغتسل في الكاظمية، فغُسل فيه، ثمّ شُيِّع تشييعًا عظيمًا، وأدخل حرم الكاظمين لتجديد العهد بهم **عليه السلام**، ثمّ نُقل على الأيدي والرؤوس والناس مشاة إلى المطار المدني، ومن هناك وُضع في السيارة وساروا به إلى كربلاء، وشُيِّع فيها تشييعًا عظيمًا، ثمّ نُقل منها إلى النجف الأشرف، ودُفن في مقبرة الشيخ العلامة الشيخ الحجّة شيخ الشريعة الإصفهاني **رحمته**.

وخلف من الأولاد الذكور (١٢) ولدًا: الحاج آقا محمد وهو أكبرهم، آقا يحيى، حاج آقا مهدي، حاج آقا عباس، وحاج آقا باقر، حاج آقا حسن، آقا عليّ، آقا تقّي، آقا مرتضى، آقا أحمد، آقا مجتبي، آقا جعفر، من أمهات متعدّدات الظاهر أنّهنّ أربع...^(١) اثني عشر ولدًا ذكرًا، وله من الإناث إحدى عشرة بنتًا^(٢).

[السيد حسن الأسترآبادي الحائري]

توفّي السيد الجليل الفاضل، السيد حسن الأسترآبادي الحائري في يوم الاثنين ٢٥ شهر ربيع الأول سنة (١٣٦٦) ست وستين بعد الثلاثمائة وألف، وكان من مقدّمي أهل المنبر، وهو أعجوبة في الحفظ والمعلومات فيما يخصّ المنبر من الحديث والتاريخ والآيات القرآنيّة والشعر الجيّد، وكان منبره غالبًا باللغة الفارسيّة، وهو يجيد العربيّة أيضًا، وربّما اقتصر عليها في بعض منابره، وكانت وفاته في كربلاء وكان يقيم بها، وشُيِّع تشييعًا عظيمًا أغلقت له الأسواق (رحمه الله ورضي عنه).

[الشيخ عبد الرضا آل راضي]

توفّي الشيخ عبد الرضا آل شيخ راضي النجفي -وهو من أفاضل النجفيين- في شهر جمادى الثانية سنة (١٣٥٥)^(٣).

(١) هناك مقدار كلمتين غير مقروءتين.

(٢) نقباء البشر: ٦٥٣/٢-٦٥٥.

(٣) نقباء البشر: ١١٢٣/٣-١١٢٥ وفيه: ٢٠ جمادى الثانية ١٣٥٦.

[محمد سعيد آل جلال]

محمد سعيد بن محمد حسين آل جلال، وكان مشهوراً بمحمد سعيد جلال، سألته عن تولده فقال: ولدت سنة (١٢٦٤) أربع وستين بعد المائتين وألف.

وكان يسكن الكاظمية، وتوفي بها يوم التاسع من شهر المحرم سنة (١٣٥٤) أربع وخمسين بعد الثلاثمائة والألف، وحمل نعشه إلى الغري ودُفن فيه، كان تولده في بغداد وبها نشأ، وكان بزازاً، وقد خلف ولداً اسمه عبد الحسين من العمّال، وكان بزازاً، تقياً صفيّاً، حسنَ السيرة، محمودَ العشرة، من أهل الموادعة والمصافاة، وكان شاعراً أديباً، حسنَ المحاضرة، له مجلسياته، وترف وطرّف لطيفة. يؤنس الجليس، ويسرّ الخليل، قصير القامة، نحيف البدن، أسمر اللون لا بشدة، وله عندي جملة قصائد نظمها في ولادة الحجّة (عجل الله فرجه)، وتليت في مجلس كنتُ أعقده في النصف من شعبان من كلّ سنة.

[الشيخ عبد الرضا آل راضي]

العلامة الفاضل الشيخ عبد الرضا آل الشيخ الفقيه المحقق الشيخ راضي النجفي، توفي في شهر جمادى الثانية سنة (١٣٥٦)^(١).

[السيد أحمد سبط الشيخ الأنصاري]

السيد أحمد سبط شيخ الطائفة الشيخ مرتضى الأنصاري، توفي يوم الأربعاء ثامن شهر جمادى الأولى سنة (١٣٥٥).

[السيد محمد باقر الشاه عبد العظيم]

السيد محمد باقر الشاه عبد العظيم النجفي، توفي في شهر جمادى الثانية سنة (١٣٥٥)^(٢).

(١) نقباء البشر: ١١٢٣/٣-١١٢٥ وقد مر ذكره.

(٢) نقباء البشر: ٢١٤/١.

[الميرزا علي الشيرازي]

العلامة الحجة الميرزا علي آقا نجل آية الله الحاج ميرزا محمد حسن الشيرازي المجدد، توفي ليلة الأربعاء سابع عشر شهر ربيع الثاني سنة (١٣٥٥)، ودُفن في مقبرة أبيه في مدرسة باب الطوسي في النجف الأشرف، وله ولدان: السيد حسن، والسيد حسين، من الطلاب الفضلاء.

[الشيخ جعفر الكرشبي النجفي]

الشيخ جعفر الكرشبي (القرشي) النجفي، وكان من العرب الذين عاضدوا الدستور الإيراني ونصروا الدستور العربي، وكان من المعروفين بالصلاح والتقوى، توفي في شهر ربيع الثاني سنة (١٣٥٥)^(١).

[الشيخ عباس الخالصي]

توفي الشيخ عباس الخالصي ابن الشيخ محمد علي المتوفى سنة (١٣٢٦) في الخامس والعشرين من صفر - ابن الشيخ عزيز - المتوفى سنة (١٢٩٨) - ابن الشيخ حسين - المتوفى سنة (١٢٢٠) تقريباً - ابن الشيخ علي المتوفى سنة^(٢) ابن الشيخ عبد الله المتوفى سنة^(٣) وقد توفي الشيخ عباس المذكور سنة (١٣٥٥)، وكانت ولادته سنة (١٢٨٦)، وقد خلف ولداً واحداً من خيرة الأولاد، وكان به براً، وهو خير من أعرف من آل الخالصي، أديب شاعر، لبيب، حسن الأخلاق، كريم، همّام، باب داره مفتوح للأضياف، ولا تخلو داره من الضيوف (زاد الله في توفيقه)، سألته عن تولده فقال: إن ولادته كانت (١٣١٣).

[السيد عبد المجيد الكروسي الهمداني]

السيد عبد المجيد الكروسي الهمداني، توفي سنة (١٣١٩)، وكان من تلامذة آية

(١) نقباء البشر: ٢٨٣/١.

(٢) لم يذكر المؤلف سنة الوفاة.

(٣) لم يذكر المؤلف سنة الوفاة.

الله الحاج ميرزا حسن الشيرازي نزيل سامراء^(١).

[السيد مهدي الكشوان]

السيد مهدي ابن السيد صالح المعروف بالكشوان، توفي سنة (١٣٥٨) يوم الاثنين سادس ذي القعدة بالبصرة؛ لأنه كان يسكنها كالعالم أو وكيل عن العلماء^(٢).

[الشيخ آقا بزرك الطهراني]

الشيخ آقا بزرك الطهراني ابن الحاج آقا علي ابن المولى الحاج محمد رضا الطهراني صاحب كتاب (الذريعة إلى معرفة كتب الشيعة) وغيره.

[السيد محسن النواب اللكهنوي]

السيد الشريف السيد محسن المعروف بالنواب ابن السيد أحمد اللكهنوي، وُلد سنة (١٣٢٩)، له (تلخيص العبقات) مترجمة بالعربية، لخص تمام حديث مدينة العلم وحديث التشبيه وحديث المنزلة وبعض حديث الغدير لما كان في النجف الأشرف، ثم رجع إلى بلاده، ولا أدري أتمه أم لا^(٣).

[الميرزا أبو المعالي الإصفهاني]

الشيخ الميرزا أبو المعالي الإصفهاني ابن الحاج الكلباسي، توفي بإصفهان سنة (١٣١٥)^(٤).

[الشيخ صادق الخالصي]

توفي المرحوم الشيخ صادق ابن الشيخ حسين آل الشيخ عزيز الخالصي في أواخر

(١) نقباء البشر: ١٢٢٢/٣.

(٢) نقباء البشر: ٤٤٩/٥-٤٥٠.

(٣) نقباء البشر: ١١٣/٥.

(٤) نقباء البشر: ٧٩/١-٨٠.

ذي القعدة سنة (١٣٤١)^(١).

[الشيخ باقر الخالصي]

توفي المرحوم الشيخ باقر ابن الشيخ عزيز الخالصي سنة (١٣٥٧).

[الشيخ أسد الله الخالصي]

توفي الشيخ أسد الله ابن الشيخ محمد علي ابن الشيخ عزيز الخالصي سنة (١٣٢٨)، وقد وُلد ولده عبد الرسول الخالصي سنة (١٣٢٦)^(٢).

[السيد عبد الكريم الخالصي]

وُلد السيد عبد الكريم ابن السيد حسن ابن السيد محمد ابن [السيد جعفر ابن] السيد راضي الأعرجي سنة (١٣١٦)، وخلف ولدين: السيد محمد ابن السيد عبد الكريم، والسيد حسن ابن السيد عبد الكريم. وكان السيد محمد يسكن النجف من المشتغلين، وكان السيد حسن من المعممين، ولا يمكن أن يقال عنه إنه من المشتغلين، ولكنه كان نعم السيد (رحمة الله عليهما)، وقد خلف كل منهما ذرية ذكورا^(٣).

[الحاج عبد الرزاق شمسة]

توفي الحاج عبد الرزاق شمسة ليلة الأربعاء ليلة إحدى وعشرين من شهر رجب سنة (١٣٦٦) في المستشفى الملكي بمرض تصلب القلب، وقد ابتلي به فجأة، وعلى أثر ذلك نُقل إلى المستشفى كما مرّ، وكان في المجلس النيابي عن لواء كربلاء، وقبل ذلك كان رئيساً لبلدية النجف الأشرف سنين عديدة، وكانت داره منزلاً ومضيفاً لرجال الدولة والواردين إلى النجف الأشرف وغيرهم من رجالات العراق، وهو حسن الأخلاق، دين، محب للخير بعيد عن الشر، محمود العشرة، طاهر النفس، وهو كبير طائفة آل الشمسة في النجف الأشرف، وأسرته من رؤساء حدمة الحرم الحيدري، وقد انتقل

(١) نقيب البشر: ٨٦٨/٢.

(٢) نقيب البشر: ١٤٠/١.

(٣) نقيب البشر ١١٦٧/٣، وفيه توفي سنة ١٣٠٨ وهذا لا يتوافق مع تاريخ ولادته فليتأمل.

على أثر انتخابه نائباً إلى الكاظمية، وسكن دار استأجرها، ثم ملك داراً في ناحية الأعظمية غير بعيدة عن الجسر، فأقام بها.

[الشيخ محمد رضا آل كاشف الغطاء]

توفي الشيخ الجليل، العلامة النبيل الشيخ محمد رضا آل كاشف الغطاء ابن المرحوم حجة الإسلام الشيخ هادي ابن الشيخ عباس ابن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر قدس سره كاشف الغطاء في يوم الاثنين في المصحح بلبنان سنة (١٣٦٦) بمرض السل، وقد أقام مريضاً سنتين أو ثلاثاً تقريباً، وهذه هي المرة الثانية التي سافر بها إلى سوريا للمصحح في لبنان، وبعد أن توفي نُقل نعشه على متن طائرة إلى العراق، فوصل المطار في بغداد، ثم شُيع تشييعاً حسناً، ونُقل إلى النجف الأشرف ودُفن بها، وله فضل وعلم ومكانة مرموقة في الجامعة العلمية، وله مؤلفات لا يحضرنى الآن أسماؤها^(١).

[يوسف رحيب]

توفي يوسف رحيب في سوريا، وكان ملحفاً بالقنصلية العراقية في شهر رجب سنة (١٣٦٦)، وكان من صلحاء الموظفين الشيعة، وله نشرات في الصحف العراقية اجتماعية نافعة، وكانت وفاته بدمشق، ونُقل نعشه على متن طائرة إلى العراق، وجيء بجنازته إلى الكاظمية ووضعت في حسينية آل السيد حيدر، وشُيعت تشييعاً فخماً إلى الصحن الشريف، وأدخل إلى داخل الحرم الشريف للزيارة، ثم شُيع إلى خارج البلد إلى حيث وقوف السيارات، وحُمِل على سيارة وقد حقت به عدة سيارات، وساروا به إلى النجف الأشرف، ودُفن بها رحمة الله.

[الشيخ مهدي البصير الحلبي]

سألت الشيخ مهدياً البصير الحلبي الشاعر الأديب والمدرس الآن في دار المعلمين العالية عن سنة ولادته فقال: إنه ولد في سنة (١٣١٣).

(١) نقاء البشر: ٧٧٥/٢-٧٧٦.



الْبَابُ الثَّلَاثُ
فِي الْمَنَاجِحِ التَّرَاتِي





تفسير ابن حجاج المطبوع

دراسة في تصحيح النسبة

*The Interpretation of Ibn
Hajjam
A Study On Its Authenticity*



إبراهيم السيد صالح الشريفي
الحوزة العلمية - النجف الأشرف
العراق

*Ibrahim Al-Said Saleh Al-Sharifi
The Islamic Seminary - Najaf
Iraq*



الملخص

هذا البحث هو عبارة عن ملحوظات سطرته في أثناء مطالعتي الكتاب المطبوع بعنوان (تفسير ابن الحجاج) لمحمد بن العباس بن علي من أعلام القرن الرابع الهجري، صدر الكتاب في مجلد واحد بتحقيق الدكتورة إقبال وافي نجم، والناشر: قسم دار القرآن الكريم، شعبة البحوث والدراسات القرآنية في العتبة الحسينية المقدسة، وبعد ذلك رأيت من واجبي أن أُبين حقيقة ما توصلت إليه من نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه؛ خدمةً للعلم وأهله، حيث لم يستوف هذا الموضوع تمام حقه العلمي من قبل القائمين على العمل، والله من وراء القصد.

Abstract

This research is considered to be notes written while reading the published book (The Interpretation of Ibn Hajjam) by Muhammad ibn Al-Abbas ibn Ali, one of the prominent figures of the fourth century A.H. The book was published by the Quranic Science department in Imam Al-Hussein's Shrine and was manuscript edited by Iqbal Wafi Najim. I have seen that it is my duty to show what I have reached in conclusion about the attribution of the book to its author, in service of knowledge and its seekers, because the topic was not completely fulfilled by those in charge of the work. Allah is all knowing of the intention.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، محمد صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين.

وبعد، فإنه قبل أكثر من خمسة أعوام من كتابة هذه الكلمات صدر كتاب باسم (تفسير ابن حجاج محمد بن العباس بن علي) والمؤلف من أعلام القرن الرابع الهجري، صدر بمجلد واحد، بتحقيق الدكتورة: إقبال وافى نجم، والناشر: قسم دار القرآن الكريم، شعبة البحوث والدراسات القرآنية في العتبة الحسينية المقدسة، وحقّق على مخطوطة وحيدة نفيسة كما ذكر في مقدّمة التحقيق.

وقد طالعت الكتاب فلم أجد فيه ما يدل على نسبته لمؤلفه الذي طُبِعَ باسمه، بل وجدته في قسم منه يختلف عن القسم الثاني في أسلوب التأليف تمامًا، وكأنّما هما كتابان منفصلان لمؤلفين مختلفين في الأسلوب أدمجا في كتاب واحد، وسيتضح لك ذلك جليًا في مطاوي هذا البحث.

وبما أنّ الدكتورة الفاضلة مُحَقِّقة الكتاب -سَلَّمها الله تعالى- لم تُعْطِ هذا الموضوع حَقَّهُ بل لم تُشِرْ إليه، وأخذت المخطوطة على أنّها ثابتة النسبة إلى المؤلف، مع أنّ إثبات نسبة الكتاب إلى مؤلفه من أوليات عمل التحقيق، وبخاصة إذا كانت مخطوطة الكتاب مجهولة المؤلف أو لم يُذكر فيها ما يدل على إثبات نسبتها إلى مؤلفها، فحداني حُبُّ الفضول بل حُبُّ البحث والعلم وإظهار تراثنا على النحو الذي يليق به إلى متابعة الموضوع، فنتج لي ما سيتضح لك أمره في الكلمات الآتية من هذا البحث.

وقد قسمت هذا البحث على مقدّمة ومحورين ونتيجة للبحث، وأسأل الله تعالى أن لا يكون المراد من هذا العمل إلّا وجهه الكريم، وخدمة القرآن العظيم، وتراث أهل البيت عليهم السلام، إنّه سميعٌ مجيب.

المحور الأول

هل لقب المؤلف (الحجَّام أو الجحَّام)؟

قد وقع التصحيف في لَقَبِ صاحب التفسير موضوع البحث في بعض كتب الرجال والتراجم المطبوعة، فقِسْمُ ذكره بلقب (ابن الحجَّام)، وآخر ذكره بـ(ابن الجحَّام)، والتصحيف واردٌ جدًّا في مثل هذه الكلمة، وهذا ما نُوهت به الدكتوراة الفاضلة في مُقدِّمة الكتاب بقولها: «ووقع الخلاف أيضًا في لقبه بين ابن الحجَّام وابن الجحَّام، وهذا الخلاف ممَّا لا ثمرة فيه؛ لأنَّ وقوع التَّصحيف في الكتبِ وخصوصًا النُّسخ الخطيَّة واردٌ وواقعٌ فيها بكثرة...»^(١).

إلَّا أنَّ الأمر في مثل هذا المورد لا يحتاج إلى كثرة تتبع ومُؤنة بحث، فقد صَبَطَ اللَّقَبُ بعضُ علمائنا القدماء في كتبهم بكتابة حروفه؛ تلافياً لوقوع التصحيف فيه كما سيأتي، ولأنَّ اللَّقَبَ الذي أُثِبَّتْ على غلاف الكتاب هو اشتباهه، أحببنا بيان الصواب هنا، فنقول:

قد ذُكِرَ اللَّقَبُ في بعض المصادر اشتباهاً من قِبَلِ النُّسَاحِ أو المُحَقِّقِينَ لها بـ (ابن الحجَّام)، ومن ذلك ما جاء في (رجال الشيخ الطوسي)، قال: «محمَّد بن العباس بن عليّ بن مروان، المعروف بابن الحجَّام»^(٢).

وكذلك في كتاب (الفهرست) بتحقيق القيومي، قال: «محمَّد بن العباس بن عليّ بن مروان، المعروف بابن الحجَّام، يُكْنَى أبا عبد الله»^(٣)، وتَسَرَّبَ هذا الاشتباه من النسخ الخطيَّة والمطبوعة إلى بعض الكتب الأخرى، التي منها (نقد الرجال) للتفرشي، و(مُعْجَمَ رجال الحديث) للسَّيِّدِ الخوئي^(٤)، وكُتِبَ أُخْرَى.

(١) تفسير ابن حجاج: ١٠.

(٢) رجال الطوسي: ٤٤٣.

(٣) فهرست الطوسي: ٢٢٨.

(٤) ينظر: نقد الرجال: ٢٣٧/٤، معجم رجال الحديث: ٢٠٩/١٧.

ولكنّ العلامة المُحقّق الخبير السيّد عبد العزيز الطباطبائيّ قد ضبطه في تحقيقه لفهرست الشيخ في المتن بـ (الجحام)، وأشار إلى الرأي الآخر في الهامش^(١).
وأما مَنْ ذكره بلقب (ابن الجحام)، هم:

الشيخ النجاشيّ في (رجاله)، وهو معاصر للشيخ الطوسيّ، قال: «محمّد بن العباس بن عليّ بن مروان بن الماهيار أبو عبد الله، البرّاز، المعروف بابن الجحام، ثقةٌ ثقةٌ، من أصحابنا، عين، سديد، كثير الحديث»^(٢).

والعلّامة في (خلاصة الأقوال)، وقد ضبط حروف اللّقب كتابتهً، وهذا ممّا لا يقع التصحيف فيه، قال: «محمّد بن العباس بن عليّ بن مروان بن الماهيار - بالياء بعد الهاء، والراء أخيراً - أبو عبد الله البرّاز - بالزاي قبل الألف وبعدها - المعروف بابن الجحام - بالجيم المضمومة، والحاء المهملة بعدها - ثقةٌ ثقةٌ، عينٌ في أصحابنا»^(٣). وكذلك قال في (إيضاح الاشتباه)^(٤)، وابن داود الحلّيّ في (رجاله)^(٥)، والسيّد إجاز حسين في (كشف الحجب والأستار)^(٦)، والشيخ عباس القميّ في (الكنى والألقاب)^(٧)، وقال الشيخ آغا بزرك الطهرانيّ بعد أن نقل قول العلامة في (الخلاصة)، و(إيضاح الاشتباه)، ما نصّه: «فَضَبَطَهُ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ ثُمَّ الْجِيمِ اشْتِبَاهًا»^(٨).

وبهذا يتّضح أنّ اللّقب الصحيح للمفسّر أبي عبد الله محمّد بن العباس بن عليّ البرّاز هو (الجحام) وليس الحَجّام، كما دُكر سهواً وتصحيفاً في بعض المصادر، وكذلك ما أثبت على غلاف التفسير موضوع البحث هذا.

(١) ينظر فهرست كتب الشيعة ... للطوسي: ٤٢٣.

(٢) رجال النجاشي: ٣٧٩.

(٣) خلاصة الأقوال: ٢٦٦.

(٤) ينظر إيضاح الاشتباه: ٢٨٨.

(٥) ينظر رجال ابن داود: ١٧٥.

(٦) ينظر كشف الحجب والأستار: ٤٢٣.

(٧) ينظر الكنى والألقاب: ١/٤٠٠.

(٨) الذريعة: ٢٤١/٤.

المحور الثاني

تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه

هذا المحور هو عمدة البحث، والغاية التي من أجلها سَطُرَت هذه الكلمات، وقبل البدء بتصحيح نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه، أذكر هنا ثلاثة أمور قد يتوقف عليها ما يأتي من الكلام، وكذلك ليتضح الأمر جلياً للقارئ، وهذه الأمور هي، أولاً: عدد مؤلفات ابن الجحام، ثانياً: وصف كتابين لابن الجحام في التفسير، ثالثاً: الذين شاهدوا كتاب (تأويل ما نزل في النبي وآله عليه السلام) ونقلوا عنه.

أولاً: عدد مؤلفات ابن الجحام:

وسأعتمد في ذكرها على ما جاء في كتاب (الفهرست) للشيخ الطوسي^(١)، فكل مَنْ جاء بعده أخذ منه، وهذه المؤلفات هي:

١. كتاب تأويل ما نزل في النبي وآله عليه السلام.
٢. كتاب تأويل ما نزل في شيعتهم.
٣. كتاب تأويل ما نزل في أعدائهم.
٤. كتاب التفسير الكبير.
٥. كتاب الناسخ والمنسوخ.
٦. كتاب قراءة أمير المؤمنين عليه السلام.
٧. كتاب قراءة أهل البيت عليهم السلام.
٨. كتاب الأصول.
٩. كتاب الدواجن على مذهب العامة.

(١) ينظر فهرست الطوسي: ٢٢٨.

١٠. كتاب الأوائل.

١١. كتاب المقنع في الفقه.

هذه هي مؤلفات ابن الجحام التي ذُكرت في كتاب (فهرست) الشيخ الطوسي، ولم يَزِدْ عليها غيره من العلماء، بل نقص بعضًا منها الشيخ النجاشي وغيره، وهذا لا يهم ما عدا كتابين هما: كتاب (تأويل ما نزل في النبي وآله عليهم السلام)، و(التفسير الكبير) لما سيأتي.

ثانيًا: وصف كتابين لابن الجحام في التفسير

قد ذكرنا في ما تقدّم أنّ ابن الجحام له كتابان في ما يخصّ موضوع بحثنا هذا، الكتاب الأوّل هو (التفسير الكبير) الذي لم يذكره من علمائنا المتقدّمين إلا الشيخ الطوسي في كتابه (الفهرست)^(١)، وأغفله الشيخ النجاشي، وأغفل كُتُبًا أخرى للمؤلّف ذكرها الشيخ، وهذا الكتاب لم يصل إلينا منه شيء لا بصورة مستقلة ولا في بطون الكتب ممّا ينقله العلماء من الأقوال والروايات والأخبار وغيرها؛ لذا لم نتعرّف على خصائصه وطريقته وما أشبه ذلك، ولم يصفه لنا أحدٌ بشيء سوى (أنّه تفسيرٌ كبيرٌ)، ورُبّما يكون هو الكتاب الثاني نفسه الآتي الذكر، فلا يُمكن التكهّن بشيء في ذلك أو البتّ فيه.

والكتاب الثاني هو (تأويل ما نزل في النبي وآله عليهم السلام)، وقد ذكره الشيخ وكذلك النجاشي، ووصفه الأخير بقوله: «وقال جماعة من أصحابنا: إنّه كتاب لم يُصنّف في معناه مثله، وقيل: إنّه أَلْفُ ورقة»^(٢)، ولم يصفه الشيخ الطوسي بشيء.

وقد رآه السيّد عليّ ابن طاوس (ت ٦٦٤هـ)، وكانت عنده منه نسخة في مجلّدين، وعليها إجازتان في رواية الكتاب لعلمائنا، وقال عنه ما نصّه: «... كتاب (تأويل ما نزل من القرآن الكريم في النبي وآله صلى الله عليه وعليهم) ... تأليف الشيخ العالم محمّد بن العباس بن عليّ بن مروان، ... اعلم أنّ هذا محمّد بن العباس قد تقدّم ممّا ذكرناه عن أبي العباس أحمد بن عليّ النجاشي أنّه ذكر عنه رحمته الله: أنّه ثَقَّةٌ ثَقَّةٌ عَيْنٌ،

(١) ينظر فهرست الطوسي: ٢٢٨.

(٢) رجال النجاشي: ٣٧٩.

وذكر أيضًا: أنَّ جماعة من أصحابه، ذكروا أنَّ هذا الكتاب الذي ننقل ونروي عنه لم يُصنّف في معناه مثله، وقيل: إنه أُلّف ورقة.

وقد روى أحاديثه عن رجال العامّة؛ لتكون أبلغ في الحجّة، وأوضح في المحجّة، وهو عشرة أجزاء، والنسخة التي عندنا الآن قالب ونصف الورقة، مجلّدان ضخمان، قد نُسخت من أصل عليه خطُّ أحمد بن الحاجب الخراسانيّ، فيه إجازة تاريخها في صفر سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة، وإجازة بخطِّ الشيخ أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ، وتاريخها في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة.

وهذا الكتاب أرويه بعدّة طرق، منها عن الشيخ الفاضل أسعد بن عبد القاهر المعروف جدّه بسفرويه الإصفهانيّ...^(١).

وقد وصلت إلينا منه روايات وأخبار نقلها غير واحدٍ من علمائنا في كتبهم، وستأتي الإشارة إلى بعضها، وقد جمع الشيخ فارس تبريزيان روايات هذا الكتاب في كتابٍ مستقلٍّ، سمّاه: (تأويل ما نزل من القرآن الكريم في النبيّ وآله صلى الله عليهما)، وطُبِع في ضمن منشورات الهادي - قم / ١٤٢٠هـ.^(٢)

ثالثاً: الذين شاهدوا كتاب (تأويل ما نزل في النبيّ وآله ﷺ) ونقلوا عنه:

فممن شاهد هذا الكتاب ونقل عنه:

١. السيّد عليّ ابن طاوس (ت ٦٦٤هـ) في كتابه (اليقين) وقد تقدّمت الإشارة إليه، وأيضاً نقل عنه في كتاب (سعد السعود)، قال السيّد ابن طاوس:

«فصل: في ما ذكره من الجزء الأوّل من (تأويل ما نزل من القرآن الكريم في النبيّ ﷺ)، تأليف: أبي عبد الله محمّد بن العباس بن عليّ بن مروان المعروف بالحجّام^(٣) في قطيفة أُهديت إلى النبيّ ﷺ.

(١) اليقين: ١٠٥-١٠٦.

(٢) ينظر مجلة تراثنا: عدد ٦٠ ص ٣٩٦.

(٣) كذا.

فصل: في ما ذكره من المُجلّد الأوّل من الجزء الثاني منه في آية المباهلة.

فصل: في ما ذكره من الجزء الثالث من الكتاب المذكور في قوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾^(١).

فصل: في ما ذكره من الجزء الرابع منه في تفسير قوله تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ﴾^(٢).

فصل: في ما ذكره من الجزء الخامس منه في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^(٣)...^(٤).

٢. الشيخ حسن بن سليمان الحلبي (ق ٨هـ) في كتاب (مختصر بصائر الدرجات):

قال: «يقول عبد الله حسن بن سليمان: وقفتُ على كتاب فيه تفسير الآيات التي نزلت في محمّد وآله صلوات الله عليه وعليهم، تأليف محمّد بن العباس بن مروان، يُعرف با بن الجحّام، وعليه خطّ السيّد رضيّ الدّين عليّ بن طاوس: (أنّ النجاشي ذكر عنه أنّه ثقةٌ ثقةٌ). روى السيّد رضيّ الدّين عليّ هذا الكتاب عن فخار بن معدّ بطريقه إليه.

من الكتاب المذكور: حدّثنا الحسن بن محمّد بن يحيى العلويّ، حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد العقيقيّ العلويّ، عن أبيه قال: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن أحمد بن النضر الجعفيّ، عن عليّ بن النعمان، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾^(٥)، قال: حيث أخذ الله ميثاق بني آدم، فقال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾^(٦)، كان رسول الله صلى الله عليه وآله أوّل مَنْ قال: بلى، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أوّل العابدين أوّل المُطيعين.

(١) سورة المائدة: من الآية ٥٥.

(٢) سورة التوبة: من الآية ١٠٥.

(٣) سورة الرعد: من الآية ٧.

(٤) سعد السعود: ١٠.

(٥) سورة الزخرف: الآية ٨١.

(٦) سورة الأعراف: من الآية ١٧٢.

ومنه أيضًا: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ رَجُلٍ، عَنِ الْحَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذْرِ الْأُولَى﴾^(١)، يعني: مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هو نذير من النذر الأولى، يعني: إبراهيم وإسماعيل هم ولدوه، فهو منهم^(٢).

٣. السيد شرف الدين علي الإسترآبادي (ق ١٠هـ) في كتابه (تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة)، وهو آخر مَنْ نقل عن هذا الكتاب بحسب ما هو متوافر لدينا الآن من مصادر، وقد كان عنده جزء من هذا الكتاب، وهو من الآية (٧٣) من سورة الإسراء إلى نهاية القرآن الكريم، حيث قال .

«قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذَا لَا تَأْخُذُوكَ حَلِيلًا * وَلَوْلَا أَنْ تَبَتَّنَاكَ لَفَدَّتْ وَرَكْنُ إِيَّاهُمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾^(٣).

تأويله: ما ذكره الشيخ محمد بن العباس رحمته - ومن قبل أن نذكر رواياته الصحيحة نذكر ما قيل فيه في كتب الرجال، منها: كتاب (خلاصة الأقوال)، قال مضافه رحمته: محمد بن العباس بن علي بن مروان بن الماهيار - بالياء بعد الهاء والراء أخيرًا - أبو عبد الله البزاز - بالزاي قبل الألف وبعدها - المعروف بـ (ابن الجحام) - بالجيم المضمومة والحاء المهملة وبعدها - ثقة ثقة في أصحابنا، عيّن، سديد، كثير الحديث، له كتاب (ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام)، وقال جماعة من أصحابنا: إنه كتاب لم يُصنّف مثله في معناه، وقيل: إنه ألف ورقة.

وقال الحسن بن داود رحمته في كتابه عن اسمه ونسبه مثل ما ذكر أولًا، ثم قال: إنه ثقة ثقة، عيّن، كثير الحديث، سديد.

وهذا كتابه المذكور لم أقف عليه كَلَّه بل نصفه من هذه الآية إلى آخر القرآن^(٤).

(١) سورة النجم: الآية ٥٦.

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ٤٢١-٤٢٢.

(٣) سورة الإسراء: الآية ٧٣-٧٤.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٢٨٤/١.

تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه :

بَعْدَ أَنْ قَدَّمْنَا هَذِهِ الْأُمُورَ الثَّلَاثَةَ سَتَتَحَدَّثُ هُنَا عَنْ حَقِيقَةِ نِسْبَةِ (تفسير ابن حجّام) المطبوع بتحقيق الدكتور إقبال وافي نجم إلى مؤلفه محمّد بن العباس بن عليّ ابن الجحّام وذلك في أمرين:

الأوّل: مخطوطة الكتاب المعتمدة في التحقيق وأدلة نِسْبَتِهَا إِلَى ابْنِ الْجَحّام

قالت محقّقة الكتاب تحت عنوان المخطوطة ومنهج التحقيق: «بعد البحث في بطون فهارس المكتبات العامّة والخاصّة للمخطوطات فقد عثرنا على هذه النسخة المخطوطة النادرة، وهي نسخة واحدة فريدة، تمّ العثورُ عليها في مَكْتَبَةِ كَاشِفِ الْغِطَاءِ الْعَامَّةِ.

وذكر هذه النسخة الفريدة الشيخ الطهرانيّ، فقال: (... وكان هذا التفسير أيضًا عند السيّد شرف الدّين عليّ الحُسَيْنِيّ الإِسْتِرَابَادِيّ تلميذ المُحَقِّقِ الْكُرْكِيّ، وينقل عنه كثيرًا في كتابه تأويل الآيات الظاهرة.

وكان أيضًا عند السيّد هاشم العلّامة التوبليّ... يُسْتَظْهَرُ أَنَّ النُّسخة النَّاقِصَةَ الْأَوَّلَ وَالْآخِرَ، الممحو كثير من صفحاتها بالماء، الموجودة عند سيّدنا هبة الدّين الشهرستانيّ هي هذا التفسير بعينه).

وهذه النسخة لم يُذكر اسم ناسخها ولا سنة نسخها، وهي عبارة عن مئتي صفحة، منقوصة الأوّل والآخر، تبدأ من قِصَّةِ خُرُوجِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْجَنَّةِ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ، الْآيَةِ السَّادِسَةِ وَالثَّلَاثُونَ، وتنتهي عند الآية الواحدة بعد المائة من سورة الشعراء، وهي مكتوبة بخط كبير وواضح، مع وجود كثير من الأماكن المطموسة أو الممسوحة، مما شكّل مشكلة كبيرة في قراءتها وحلّ إشكالاتها»^(١).

فهذه هي النسخة الوحيدة للكتاب المعتمدة في التحقيق، وهي نسخة ناقصة الأوّل والآخر، وأيضًا لم تتضمن كلّ سور القرآن الكريم، بل حتّى السورة الواحدة لم

(١) تفسير ابن حجّام (مقدّمة التحقيق): ١٤-١٥.

تكتمل فيها كل الآيات.

وأما أدلة نسبتها إلى المؤلف فإنَّ المُحَقِّقَةَ قد اعتمدت في ذلك على وصف الشيخ الطهراني للمخطوطة، واستظهاره بأنها هي الكتاب الذي كان عند السيّد البحراني، والسيّد الإسترآبادي ونقله عنه، وأنها هي التي كانت عند السيّد هبة الدين الشهرستاني. وهذا لا يكفي في إثبات النسبة، وأيضاً هذه النسخة المعتمدة ليست بنسخة عتيقة قديمة من القرون المتقدمة حتى يُمكن ترجيح كونها لابن الجحّام، فقد قال الشيخ الطهراني فيها: «وبما أنّ تلك النسخة ليست عتيقة يُظن وجود أصلها في سائر البلاد»^(١)، فهذا كلّ ما كان لدى المُحَقِّقَةَ.

ويُمكن إضافة شيء آخر ذكرته أكثر من مرّة في مطاوي التحقيق عند ورود ذكر اسم محمّد بن العباس بن عليّ ابن الجحّام في بداية بعض الروايات، فقد قالت في الهامش ما نصّه: «وهو المؤلف نفسه، المعروف بابن الجحّام»^(٢).

ولو سلّمنا بنسبة الكتاب إلى مؤلّفه فيفترض أن يُطبع بعنوان كتاب (تأويل ما نزل في النبي وآله عليهم السلام) لابن الجحّام، لا (تفسير ابن حجاج)؛ لأنّ ابن الجحّام له كتابان: التفسير الكبير، وتأويل ما نزل في النبي وآله عليهم السلام وقد تقدّم الكلام عنهما، والمُحَقِّقَةَ أثبتت في المقدمة أنّ هذه المخطوطة هي كتاب التأويل، ومع ذلك طبعت الكتاب بعنوان (تفسير ابن حجاج)!!.

الثاني: الأدلة على أنّ هذا الكتاب ليس تفسير ابن الجحّام وأنّه عبارة عن كتابين.

مما تقدّم اتضح أنه لم يُؤتَ دليلٍ ناهضٍ مقبولٍ على حقيقة نسبة هذا الكتاب إلى مؤلّفه، وسنذكر هنا ثلاثة أدلة صريحة على أنّ هذا الكتاب المطبوع باسم (تفسير ابن حجاج) ليس له، ولا يمتّ إليه بأيّ صلة، فنقول:

(١) الذريعة: ٢٤٢/٤.

(٢) تفسير ابن حجاج: ١٨٤، الهامش رقم واحد.

١. وَرَدَ فِي ص ١٨٦ من التفسير المطبوع عبارة: «...ولمّا رواه الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمته...»، فندلّ هذه العبارة على أنّ صاحب هذا الكتاب ينقل عن كتب الشيخ الطوسي ويترخّم عليه، والحال أنّ الشيخ الطوسي وُلِدَ سنة (٣٨٥هـ) وتُوِّفِي سنة (٤٦٠هـ)، وابن الجحّام هو من المعاصرين للشيخ الكلينيّ والمتقدّمين على الشيخ، فأخر تاريخ وصل إلينا منه سنة (٣٢٨هـ)، وهي السنة التي أجاز فيها التلعكبريّ على ما نقله الشيخ الطوسي^(١)، وقد ذكرتُ المحقّقة ذلك في مقدّمة التحقيق، حيث قالت: «ومن هذا يُستفاد أنّه قد تُوِّفِي بعد هذا التاريخ»^(٢). فمتى رأى ابن الجحّام الشيخ الطوسي وروى عنه؟!، وهكذا في موارد أُخرى وَرَدَ فيها أنّه نقل عن كُتُب الشيخ الطوسي^(٣).

٢. كذلك ورد في الكتاب أنّه نقل في ص ١٩١ وغيرها عن الشيخ أبي عليّ الطبرسيّ صاحب التفسير، المولود سنة (٤٦٨هـ) والمتوفى سنة (٥٤٨هـ)، وهذا النقل يرد فيه ما ورد في النقل عن الشيخ الطوسيّ.

٣. إنّ الكتاب من بدايته إلى ص ١٨١ كُتِبَ بأسلوبٍ وطريقةٍ في تفسير الآيات تختلف تمامًا عمّا ورد فيه من ص ١٨٣ إلى ص ٢٧٤، وهي آخر ما وُجِدَ منه، ففي القسم الأول بيّنت فيه مفردات القرآن، وذكّرت بعض الروايات والأخبار، ولم يُذكر فيه ما يخصّ تأويل الآيات النازلة في النبيّ وأهل البيت عليهم السلام، ولم يرد في هذا القسم أيّ ذكرٍ لاسم ابن الجحّام.

أما في القسم الثاني فقد فُسِّرَ فيه ما يخصّ الآيات النازلة في حقّ أهل البيت عليهم السلام، وقد ورد اسم ابن الجحّام فيه قرابة ثلاثين مرّة في صدر الروايات التي نُقلت عنه.

وهذا ممّا يدلّل على أنّ الكتاب ليس لمؤلّف واحدٍ، ويُرجّح أنّه من صنع أحد

(١) ينظر رجال الشيخ الطوسي: ٤٤٣.

(٢) تفسير ابن حجاج (مقدمة التحقيق): ١٠.

(٣) ينظر تفسير ابن حجاج: ١٨٦، ٢٦٢، ٢٦٤.

النُّسَاخ أو الكُتَّاب، حيث نَسَخ جزءًا من كتابٍ في بداية الأمر، ومن بعد ذلك أكمله من كتابٍ آخر.

إِذَا لَمَنْ يَكُونُ هَذَا الْكِتَابُ الْمَطْبُوعُ؟

بعد التفحص والتدقيق والمقارنة بينه وبين ما هو موجود لدينا من تفاسير وكتب أُخْرَى، تبيّن أنّ القسم الأوّل منه -الذي أشرنا إليه وحدّدناه من بداية الكتاب إلى ص ١٨١- هو عين عبارات كتاب مختصر تفسير القميّ للشيخ عبد الرحمن ابن العتائقيّ الحلبيّ (كان حيًّا سنة ٧٨٦هـ)، وقد تصرّف الناسخ ببعض العبارات قليلًا، والدليل على ذلك -مضافًا لما يأتي- أنّ المُحَقِّقَةَ خرّجَتْ الأقوال والروايات المنقولة في هذا القسم من تفسير القميّ الذي هو الأصل لمختصر الشيخ ابن العتائقيّ، وكذلك فإنّ ابن العتائقيّ في بعض الأحيان يضيف منه عبارة إلى التفسير ويصدّر الإضافة بـ(أقول)، ويأتي بقوله بعد ذلك، ويحصل هذا في كثير من الموارد في التفسير المطبوع باسم ابن الحجاج، وسأكتفي بذكر مثالٍ واحد:

قال في مختصر تفسير القميّ في تفسير قوله تعالى من سورة النساء الآية (٣٦):

«قوله ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى﴾ يعني: الأقرب.

﴿وَالْجَارِ الْجُنْبِ﴾، يعني: جار الجنب.

أقول: الحقُّ أنّه الجار البعيد.

﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجُنْبِ﴾، يعني صاحبك في السفر.

أقول: وقيل: الزوجة، وهو الحقُّ^(١).

وإليك ما ورد في تفسير ابن حجاج المطبوع:

«قوله ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى﴾ الآية. يعني: الأقرب.

﴿وَالْجَارِ الْجُنْبِ﴾، يعني: جار الجنب.

(١) مختصر تفسير القمي، ١٢٣.

أقول: الحقُّ أنّه الجار البعيد.

﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ﴾، يعني صاحبك في السفر.

أقول: وقيل: الزوجة، وهو الحقُّ^(١).

لاحظ تطابق النّصين وورود قول ابن العتّاق فيهما.

والقسم الثاني منه - وهو الذي يبدأ من ص ١٨٣ إلى نهاية ما موجود من المطبوع، وهو نصّ عبارات السيّد شرف الدين الإسترآبادي (ق ١٠هـ)، في كتاب (تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة)، وهو الذي نقل بعض روايات الشيخ الطوسي وأبي علي الطبرسي التي أشرنا إليها، وهذا القسم هو الذي أوقع مُحقّقة الكتاب في الاشتباه؛ لأنّ السيّد الإسترآبادي ينقل عن كتاب ابن الجحام، وقد ذكّر اسمه في بداية كلّ رواية ينقلها عنه، ومن ذلك قوله: في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ الآية رقم ٤ من سورة الشعراء:

«معناه ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ﴾ أي: دلالة، وعلامته تلجئهم وتضطرهم إلى الإيمان، وقوله: ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ﴾ أي: فظلّ أصحاب الأعناق لتلك الآية (خاضعين)، فحُذِفَ المضاف وأُقيِمَ المضافُ إليه مقامه لدلالة الكلام عليه. وتأويله: قال محمّد بن العباس رحمته الله: حدّثنا علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمّد، عن أحمد بن مُعمر الأسدي، عن محمّد بن فضيل، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله ﷺ: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾، قال: هذه نزلت فينا وفي بني أمية، تكون لنا دولة تدلّ أعناقهم لنا بعد صعوبة، وهوان بعد عزّ...»^(٢).

إلى أن يقول السيّد بعد صفحتين من كتابه في تفسير قوله تعالى: ﴿فَفَرَرْتَ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ الآية رقم ٢١ من

(١) تفسير ابن حجام: ٥١.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٨٦/١.

السورة نفسها:

«تأويله: ذكره الشيخ المفيد رحمته في كتابه الغيبة: بإسناد عن رجاله، عن المُفَضَّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إذا قام القائم عليه السلام تلا هذه الآية مخاطبًا للناس: ﴿فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾. فمعنى قوله: ﴿فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا﴾، فذلك حقيقة؛ لأنَّ الله تعالى وهب له حكمًا عامًّا في الدنيا لم يهبه لأحد قبله، ولا لأحد بعده، وعليه تقوم الساعة.

وقوله: ﴿وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ على سبيل المجاز، أي: جعلني من أوصياء سيِّد المرسلين وخاتم أوصياء خاتم النبيين صلوات الله عليهم أجمعين صلاة دائمة في كلِّ عصر وفي كلِّ حين متواترة إلى يوم الدين»^(١).

وهذا الكلام تجده مطابقاً لـ (تفسير ابن حجاج) المطبوع، قال:

«قوله تعالى: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾.

معناه: إن نشأ نزل عليهم من السماء آية وعلامة تلجئهم وتضطرهم إلى الإيمان.

وقوله: ﴿آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ﴾ أي: فضل أصحاب الأعناق لتلك الآية خاضعين، فحذف المضاف إليه، وأقام المضاف مقامه؛ لدلالة الكلام عليه.

وتأويله قال محمد بن العباس^(٢): حدَّثنا علي بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم بن محمد عن أحمد بن معمر الأسدي عن محمد بن فضيل، عن الكلبِيِّ، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ قال:

هذه نزلت فينا وفي بني أمية، يكون لنا عليهم دولة فتذلُّ أَعْنَاقُهُمْ لنا بعد صعوبة وهو ان بعد عزٍّ...». إلى أن يقول:

«وقوله تعالى: ﴿فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾.

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٨٦/١-٣٨٨.

(٢) وهنا المحققة أيضاً قالت في الهامش: «وهو المؤلَّف نفسه».

تأويله: ذكره الشيخ المفيد رحمته الله في كتابه الغيبة بإسناده عن رجاله، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:

إذا قام القائم عليه السلام تلا هذه الآية مخاطباً للناس: ﴿فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾.

معنى: ﴿فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا﴾ فذلك حقيقة؛ لأن الله تعالى وهب له حكماً عاماً في الدنيا، لم يكله لأحد قبله ولا لأحد بعده، وعليه تقوم الساعة.

وقوله: ﴿وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ على سبيل المجاز، أي: جعلني من أوصياء سيد المرسلين، وخاتم أوصياء خاتم النبيين صلى الله عليهم أجمعين صلاةً دائمةً في كلِّ عصر وكلِّ حينٍ متواترةً إلى يوم الدين...^(١).

فتجد تطابق النصين في الكتابين، نعم يوجد بعض التقديم والتأخير وشيء من تبديل الكلمات وما شابه ذلك، وهذا لا يضر شيئاً في المقام، كما تجد رواية عن الشيخ المفيد في كتاب الغيبة وقد ترجم عليه، والمفيد وُلد سنة ٣٣٨هـ وتوفي سنة ٤١٣هـ، وابن الجحام توفي بعد سنة ٣٢٨هـ !!

(١) تفسير ابن حجاج: ٢٦٩-٢٧٢.

نصوص

مصورة من الكتب الثلاثة

سنكتفي بشاهدٍ أو شاهدين من كلِّ كتابٍ، ومَنْ أراد مزيدَ تثبِتٍ فعليه مراجعة الكتب التي أشرنا إليها، وهي بحمد الله مطبوعة ومتوافرة.

ملحوظة: طبعات الكتب المعتمدة في المقارنة هي:

١. مختصر تفسير القمي لابن العتائقي، تحقيق: السيّد محمّد جواد الجلاي، الناشر دار الحديث في قم المقدّسة.
٢. تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة للسيّد شرف الدّين عليّ الإسترآبادي، الناشر: مدرسة الإمام المهديّ عليه السلام - الحوزة العلمية - قم المقدّسة ط ١٤٠٧/١هـ.
٣. تفسير ابن حجاج محمّد العباس بن عليّ، تحقيق: د. إقبال وافي نجم، الناشر: قسم دار القرآن الكريم، شعبة البحوث والدراسات القرآنيّة في العتبة الحسينيّة المقدّسة.

نتيجة البحث

قد تبين مما تقدّم أنّ لقب المُفسّر الكبير محمّد بن العباس بن عليّ هو ابن الجحّام، وليس ابن الجحّام كما بُنيت اشتباهاً على غلاف الكتاب المطبوع وفي مقدمته، وأنّ هذا التفسير المطبوع باسمه لا يمتُّ له بأيّ صلة، فقد اعتمد في تحقيقه على مخطوطةٍ ليس فيها أيّ دلالة تُثبت أنّ هذا التفسير هو لأبي عبد الله محمّد بن العباس بن عليّ بن مروان البرزّاز المعروف بـ(ابن الجحّام).

وأنّ هذا المطبوع باسمه هو عبارة عن جزءين من كتابين كتبهما أحد النساخ أو الكُتّاب لأمر ما، وهذان الكتابان هما مختصر تفسير القميّ للشيخ عبد الرحمن بن محمّد ابن العتائقيّ الحليّ (كان حيّاً سنة ٧٨٦هـ)، والجزء الثاني منه هو جزء من كتاب تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة للسيد شرف الدين عليّ الإسترآباديّ (ق ١٠هـ)، وقد أثبتنا ذلك بما قد تقدّم من أدلّة وبراهين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

كُتبت هذه الكلمات في جوار أمير المؤمنين عليه السلام



ملحق بالبحث



سورة المائدة (٥)

[مدنية، وهي مائة وعشرون آية]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[١] قوله: ﴿أُزُقُوا بِالْعُقُوبِ﴾ يعني: بالمعوق.^١قوله: ﴿وَأُجِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ﴾: عن الباقر عليه السلام قال: «يعني: الجنين في بطن أمه إذا أشعر أو أوبر، فذكاته ^٢ ذكاة أمه ^٣».

[أقول:] فيه نظر؛ فإن ذكاة الجنين ذكاة أمه.

وقوله: ﴿وَأُجِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ﴾ دليل على أن غير الأنعام محرم.^٤[٢] قوله: ﴿وَلَا تُجْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ﴾... الآية. الشعائر: مناسك الحج كلها، ومن الشعائر: إذا ساق الرجل يدنة في الحج ثم أشعرها، أي قطع سنامها أو جلدها، أو ^٥ قلدها؛ ليعلم الناس أنها هدي فلا يتعرض لها أحد. وإنما سميت الشعائر ليشعر الناس بها،

١. رواد البحراني في التمهيد، ج ٢، ص ٢١٦، عن تفسير القمي، وروى معناه الميثاق في تفسيره، ج ١، ص ٢٨٩، ح ٥.

٢. كذا في نسخة وفي نسخة وقد كان ذكاته.

٣. رواد البحراني في التمهيد، ج ٢، ص ٢١٧، عن تفسير القمي، وروى نحوه هذا الحديث الكليني في الكافي، ج ٦، ص ٢٢٤، ح ١١، والصدوق في من لا يحضره الفقيه، ص ٢٠٩، ح ٩٦٦، وراجع تفسير الميثاق، ج ١، ص ٣٨٩، ح ٩.

٤. رواد البحراني في التمهيد، ج ٢، ص ٢١٧، عن تفسير القمي، وراجع ما يتعلق بتفسير هذه الآية تفسير الميثاق، ج ١، ص ٢٩٠، ح ١٠٢، أيضاً.

٥. كذا في أول روردهت الكلمات في نسخة، و«ح» معطوفة بالواو.

بداية سورة المائدة من كتاب مختصر تفسير القمي لابن العتائقي

[سورة المائدة]

قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾^(١).

يعني: بالعهود.

قوله: ﴿أَجَلْتُمْ لَكُمْ بَهِيمَةَ الْأَنْعَامِ﴾^(٢).

عن الباقر (عليه السلام) قال: (يعني الجنين في بطن أمه إذا أشعر أو أوبر [٤٤] فذكاته
ذكاة أمه)^(٣).

وقوله: ﴿أَجَلْتُمْ لَكُمْ بَهِيمَةَ الْأَنْعَامِ﴾ دليل على أن غير الأنعام محرمة.

قوله: ﴿لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ﴾^(٤) الآية.

الشعائر: مناسك الحج كلها، ومن الشعائر؛ إذا ساق الرجل بدنة في الحج، ثم
أشعرها؛ أي قطع سنامها، وجللها، وقلدها، ليُعلم الناس أنها هدي، فلا يُعرض لها،

(١) المائدة: ١.

(٢) المائدة: ١.

(٣) تفسير القمي: ١/ ١٦٠.

(٤) المائدة: ٢.

بداية سورة المائدة من التفسير المطبوع باسم ابن حجاج

٣٠٠

مختصر تفسير القتي

سَبَقَتْ لَهُمْ بِنَاؤُهُمْ... الآية^٢.

أقول: كيف يتسوخ الخبر؟ لكن كل إنسان لابد أن يسمل عن الوسط ولو يسدر الشعرة. وهذا هو ورود النار.

وسأل الحسين بن أبي العلاء، أبي عبد الله عليه السلام، عنها فقال: «أما آتة ليس الدخول، ولكنه مثل قول الإنسان: وردت ماء بني فلان، ولم يدخل فيه»^٣.

أقول: الدخول هنا: الإشراف على الشيء، لا الدخول فيه.

[٧٥] قوله: «وَحَتَّىٰ إِذَا زُلْزِلَتْ أَسْفَلَ مِنَّا الْأَعْقَابُ وَإِنَّا أَنشَاغَةٌ»، قال: «العذاب: القتل، والساعة: الموت».

[٧٦] قال: «وقوله: «وَيُزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهْمًا هَدِيًّا»، رد على من زعم أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص»^٤.

قوله: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَالصَّالِحَاتُ ضَحَّيْنَهُنَّ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرًا مِّمَّا كَسَبْنَ»، قال: «الباقيات الصالحات، هو قول المؤمن: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر»^٥.

وعن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «قال رسول الله ﷺ: لَمَّا أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، فَرَأَيْتُهَا قِيعَانًا يَقْفَأُ، وَرَأَيْتُ فِيهَا مَلَائِكَةَ يَبْنُونَ لَبِنَةً مِنْ ذَهَبٍ وَلَبِنَةً مِنْ فِضَّةٍ، وَرَبَّمَا أَسْكُوا، فَقُلْتُ لَهُمْ: مَا لَكُمْ، رَبَّمَا يَبْنُونَ وَرَبَّمَا أَسْكُتُمْ؟ فَقَالُوا: حَتَّىٰ نَجِيسِنَا التَّنْفِقَةَ. قُلْتُ لَهُمْ: وَمَا تَنْفِقْتُمْ؟ فَقَالُوا: قَوْلَ الْمُؤْمِنِ فِي الدُّنْيَا: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، فَإِذَا قَالَهَا بَنِينًا، وَإِذَا أَسْكُتُمْ أَسْكُتْنَا»^٦.

ووعن علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن حماد، عن عبد الله عليه السلام قال: «قال النبي ﷺ: لَمَّا أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، فَرَأَيْتُ فِيهَا قِيعَانًا يَقْفَأُ^٧، وَرَأَيْتُ فِيهَا

١. الأبناء (٣٦): ٥٠٦.

٢. رواد البحري في الرهان، ج ٣، ص ٧٢٦، عن تفسير القتي.

٣. رواد البحري في الرهان، ج ٣، ص ٧٢٧، عن تفسير القتي.

٤. من الأصل.

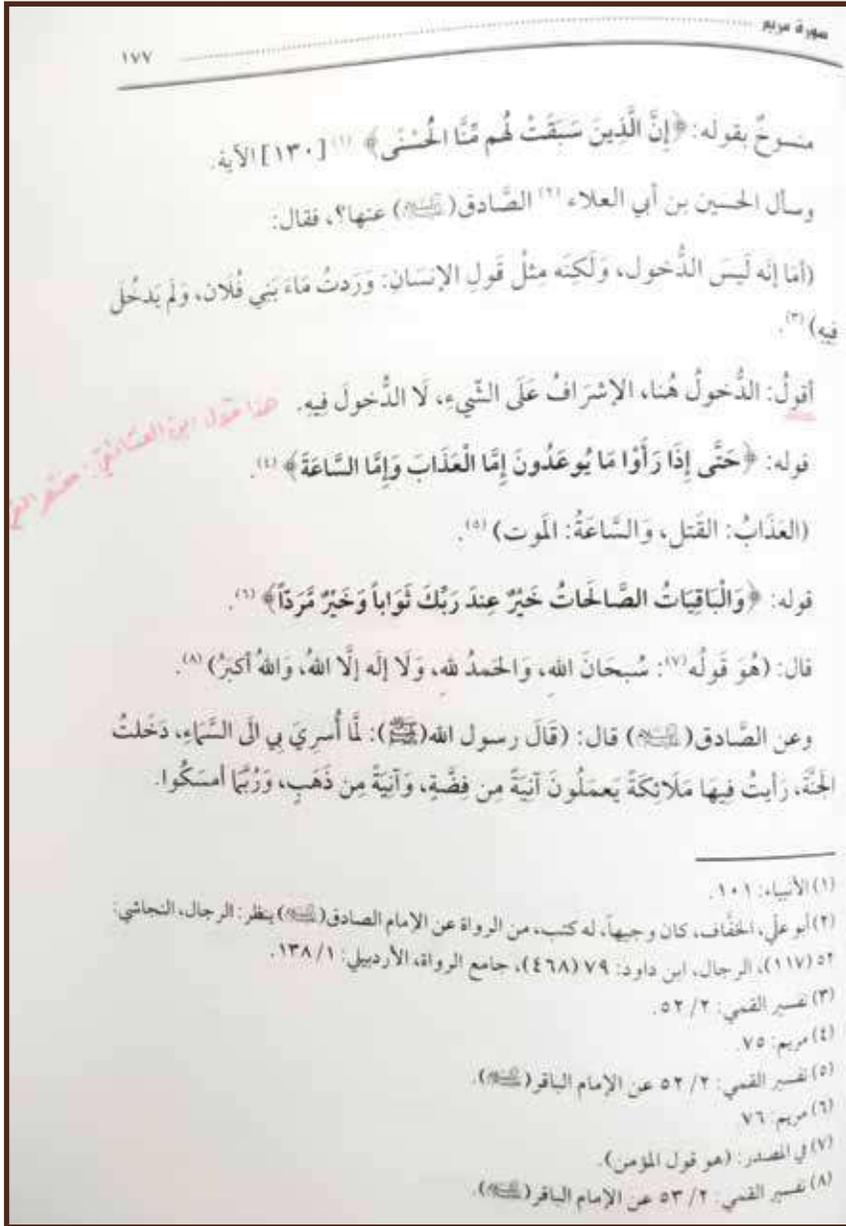
٥. رواد البحري في الرهان، ج ٣، ص ٧٢٨، عن تفسير القتي.

٦. رواد البحري في الرهان، ج ٣، ص ٧٢٨، عن تفسير القتي.

٧. الفيض الشديد الباطن، لسان القرب، ج ١٠، ص ٣٨٧ (يقفأ).

سورة مريم ص ٣٠٠ من مختصر تفسير القمي لابن العتائقي في السطر السادس منه، حيث ترى

أنه يطرح رأيه بقوله: «أقول: الدخول هنا، الإشراف على الشيء لا الدخول فيه»



سورة مريم ص ١٧٧ من التفسير المطبوع باسم ابن حجاج، وفيه نص قول ابن العتائقي، وهو

قوله: «أقول: الدخول هنا، الإشراف على الشيء لا الدخول فيه»

سورة الفرقان: ٧٠

٣٩٩

﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَتُشَوَّنُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ قال: هم الأوصياء من مخافة عدوهم.^(١)

ومعنى قوله: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ﴾ هذه إضافة تخصيص وتشريف، والمراد أفاضل عباده ﴿الَّذِينَ يَتُشَوَّنُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ أي بالسكينة والوقار والطاعة غير أشربين ولا مرحين، ولا متكبرين ولا مفسدين. وقال أبو عبد الله عليه السلام: الرجل يمشي بسجيته التي جبل عليها، لا يتكلف ولا يتبختر.^(٢)

وهذه الصفة وما بعدها من الصفات في هذه الآيات لا توجد إلا في الأنمة الهداة، عليهم أفضل الصلاة وأكمل التحيات.

وقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَ كَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ ٧٠.

معناه: إلا من تاب من ذنبه وآمن بربه وعمل صالح الأعمال وهي: ولاية أهل البيت عليهم السلام لما يأتي بيانه، والتبديل محو السيئة، وإثبات الحسنة بدلها. ويدل على هذا التأويل:

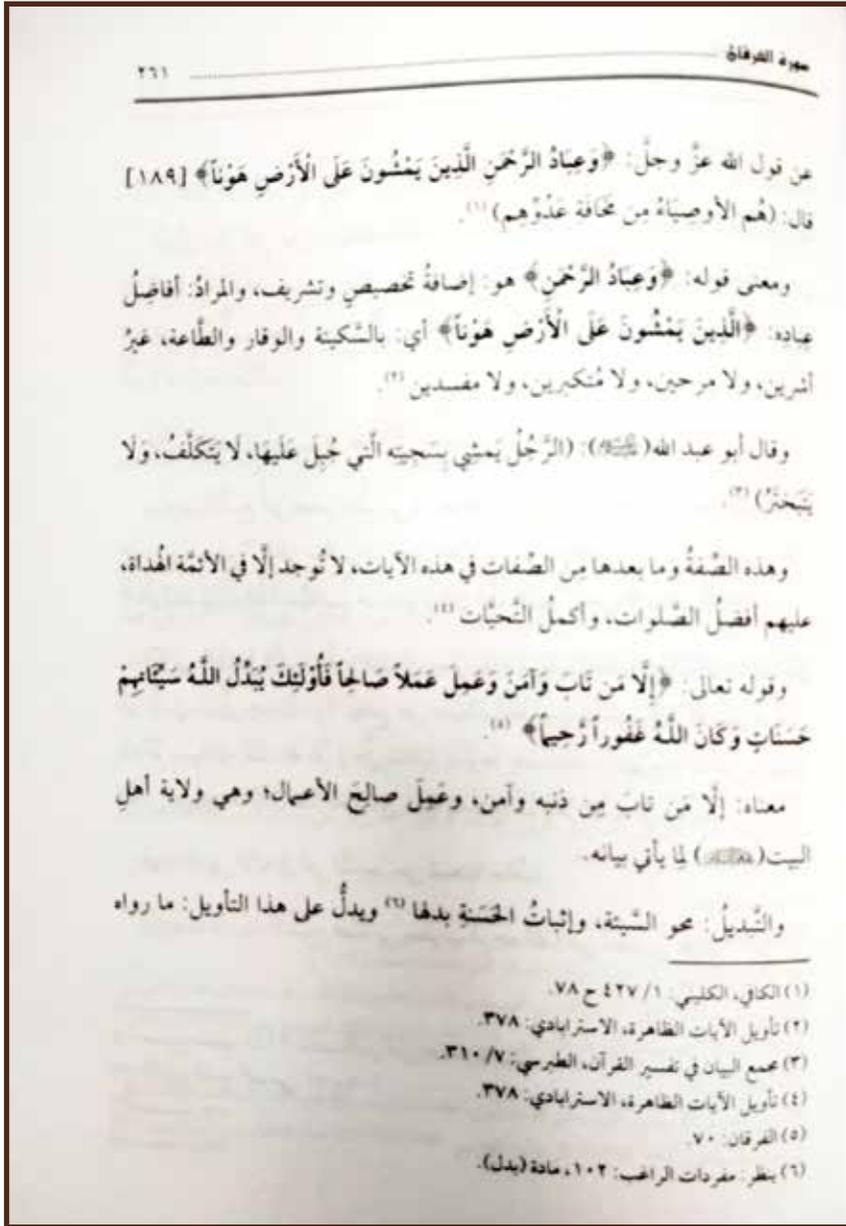
١٩- مارواه مسلم في الصحيح، عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يؤتى بالرجل يوم القيامة فيقال: اعرضوا عليه صغار ذنوبه وارفعوا عنه كبارها، فيقال له: عملت يوم كذا وكذا، وكذا وكذا؟ وهو مقر لا ينكر، وهو مشفق من الكيانر، فيقال: أعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة. فيقول الرجل حينئذ: إن لي ذنوباً ما أراها هائنا. قال: ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضحك حتى بدت نواجذه.^(٣)

١- الكافي: ٤٢٧/١ ح ٧٨، عنه البحار: ٣٥٧/٢٤ ح ٧٤، والبرهان: ١٤٦/٤ ح ١، وأخرجه في البحار: ٢٦٠/٦٦، عن تفسير الفتى: ٩٢/٢ يستد آخر.

٢- في نسخة «ب» بتجيز، أخرجه في البحار: ٢٦/٦٩، والبرهان: ١٤٧/٤ ح ٥.

٣- عنه البرهان: ١٥٢/٤ ح ١٣، وأخرجه في البحار: ٢٨٦/٧، عن صحيح مسلم: ١٧٧/١ ح ٣١٤.

صورة من كتاب تأويل الآيات الظاهرة للإسترآبادي، سورة الفرقان الجزء الأول ص ٣٩٩



سورة الفرقان ص ٢٦١ من التفسير المطبوع باسم ابن حجاج

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. الأبواب = رجال الطوسي: للشيخ محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين- قم المشرفة، ط ١٤١٥/١هـ.
٢. إيضاح الاشتباه: للحسن بن يوسف بن المطهر (العلامة الحلبي) (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق: الشيخ محمد الحسون، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ط ١٤١١/١هـ.
٣. تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة: للسيّد شرف الدين عليّ الحسيني الاسترآبادي النجفي (ق ١٠هـ)، إشراف: السيّد محمد باقر الموحّد الأبّطحيّ الإصفهانيّ، نشر وتحقيق: مدرسة الإمام المهدي (عليه السلام)، قم المقدّسة، ط ١٤٠٧/١هـ.
٤. تفسير ابن حجاج: لمحمد بن العباس بن عليّ (من أعلام القرن الرابع الهجريّ)، تحقيق: د. إقبال وافي نجم، الناشر: الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدّسة-قسم دار القرآن الكريم- شعبة البحوث والدراسات القرآنية، المطبعة: دار الوارث للطباعة والنشر، ط ١٤٣٧/١هـ - ٢٠١٦م.
٥. خلاصة الأقوال: للحسن بن يوسف بن المطهر (العلامة الحلبي) (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ط ١٤١٧/١هـ.
٦. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: للشيخ محمد محسن بن عليّ المنزوي (آقا بزرك الطهراني) (ت ١٣٨٩هـ)، الناشر: دار الأضواء- بيروت، ط ٢.
٧. رجال ابن داؤد: للحسن بن عليّ بن داؤد الحلبيّ (ت ٧٤٠هـ)، تحقيق: السيّد محمد صادق آل بحر العلوم، الناشر: منشورات مطبعة الحيدريّة- النجف الأشرف، ط ١٣٩٢هـ.
٨. سعد السعود: للسيّد عليّ بن موسى بن طاوس (ت ٦٦٤هـ)، الناشر: منشورات الرضى - قم، سنة ١٣٦٣هـ.
٩. فهرست أسماء مصنفى الشيعة (رجال النجاشي): للشيخ أبي العباس أحمد بن عليّ النجاشي (ت ٤٥٠هـ)، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين- قم المشرفة، ط ١٤١٦/٥هـ.
١٠. الفهرست: للشيخ محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، الناشر: مؤسسة نشر الفقاهة، ط ١٤١٧/١هـ.
١١. فهرست كتب الشيعة وأصولهم: للشيخ محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: العلامة المحقق السيّد عبد العزيز الطباطبائيّ، الناشر: مكتبة المحقق الطباطبائيّ، ط ١٤٢٠/١هـ.

١٢. كشف الحجب والأستار عن أسماء الكتب والأسفار: السيّد إعجاز حسين الكنتوري (ت ١٢٨٦هـ)، الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي- قُم المشرفة، ط ١٤٠٩/٢هـ.
١٣. الكُنَى والألقاب: للشيخ عباس القمي (ت ١٣٥٩هـ)، تقديم: محمد هادي الأميني، الناشر: مكتبة الصدر - طهران.
١٤. مجلّة ثراثنا: نشرة فصلية تصدرها مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث.
١٥. مختصر بصائر الدرجات: للشيخ حسن بن سليمان الحلبي (ق ٨هـ)، تحقيق: مشتاق المظفر، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين- قُم المشرفة.
١٦. مختصر تفسير القمي: للشيخ عبد الرحمن بن محمد ابن العتائقي (كان حياً ٧٨٦هـ)، تحقيق: محمد جواد الحسيني الجلالبي، الناشر: دار الحديث في قُم المقدّسة، ط ١٤٢٣/١هـ.
١٧. مُعجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة: للسيّد أبي القاسم الموسوي الخوئي (ت ١٤١٣هـ)، ط ١٤١٣/٥هـ.
١٨. نقد الرجال: للسيّد مصطفى بن الحسين الحسيني التفرشي (ق ١١هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث- قُم المشرفة، ط ١٤١٨/١هـ.
١٩. اليقين باختصاص مولانا علي عليه السلام بإمرة المؤمنين: للسيّد علي بن موسى بن طاوس (ت ٦٦٤هـ)، تحقيق: الأنصاري، الناشر: مؤسسة دار الكتاب (الجزائري)، ط ١٤١٣/١هـ.



رؤية نقدية لتحقيق كتاب
(رسالة في بيان الحاجة إلى الطبّ وآداب
الأطباء ووصاياهم للشيرازي)
تحقيق د. محمد فؤاد الذاكري

*A Critical View On the Manuscript Edit of
The Book (A Treatise Explaining The Need
For Medicine, The Manners of Doctors, and
Their Instructions, by Al-Shirazi)
By: Dr. Muhammad Fouad Al-Zakri*



الدكتور شريف علي الأنصاري
كبير باحثين في مركز مخطوطات مكتبة الإسكندرية
مصر

*Dr. Sharif Ali Al-Ansari
Senior Researchers - Bibliotheca Alexandrina Manuscript
Center
Egypt*



الملخص

تُعَدُّ النظرَةُ النَقْدِيَّةُ نظْرَةً مُكْمَلَةً وَمَتَمِّمَةً لِلأَشْيَاءِ عَامَّةً، وَلِلْبَحْثِ الْعِلْمِيَّةِ خَاصَّةً، شَرِيظَةٌ أَنْ تَتَسَمَّ بِالْمَوْضُوعِيَّةِ وَالْحِيَادِيَّةِ، وَدُونَ التَّجْرِيحِ فِي صَاحِبِ الْبَحْثِ الرَّئِيسِ أَوْ عَمَلِهِ، وَهُوَ مَا اشْتَرَطْنَاهُ فِي هَذَا الْعَمَلِ وَمَا سَيْتَلَوُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ أبحاثٍ نَقْدِيَّةٍ فِي مَجَالِ التَّرَاثِ، وَلَقَدْ تَنَاوَلْتُ هَذَا النَّصَّ التَّرَاثِيَّ الْمَخْطُوطَ فِي صُورَتِهِ الْمَحَقَّقَةِ؛ نَظْرًا لِأَهْمِيَّتِهِ، وَلِوُرُودِ الْعَدِيدِ مِنَ الأَخْطَاءِ الْعِلْمِيَّةِ فِيهِ -وَالَّتِي أَعْتَقِدُ أَنَّهَا غَيْرُ مَقْصُودَةٍ بِالطَّبَعِ- وَجِبَ التَّنْوِيهِ بِهَا، وَتَوْضِيحِهَا، وَإِخْرَاجِهَا صَاحِبَةً إِلَى النُّورِ، وَالنَّصُّ الَّذِي بَيْنَ أَيْدِينَا هُوَ (رِسَالَةٌ فِي بَيَانِ الْحَاجَةِ إِلَى الطَّبِّ وَأَدَابِ الأَطْبَاءِ وَوَصَايَاهُمْ)، وَمؤَلَّفُهُ هُوَ قُطْبُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ مُصَلِّحِ الْفَارِسِيِّ الشِّيرَازِيِّ، وُلِدَ سَنَةَ (٦٣٤هـ)، وَتُوفِّيَ فِي ١٦ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ (٧١٠هـ)، وَهُوَ عَالِمٌ فِي الْفَلَكِ، وَالطَّبِّ، وَالرِّيَاضِيَّاتِ، وَالتَّفْسِيرِ، وَغَيْرِهَا مِنْ عُلُومِ الدِّينِ، لَهُ الْعَدِيدُ مِنَ المَوْأَلَّفَاتِ الْعِلْمِيَّةِ، وَالنَّصُّ الَّذِي بَيْنَ أَيْدِينَا هُوَ إِحْدَى هَذِهِ المَوْأَلَّفَاتِ.

Abstract

Critically viewing is considered complementary and supplemental to the subject viewed, especially if it was a research or study. This is in condition that the criticism is characterized by fairness and impartiality, and was without insulting the author. This condition is what we stipulated in this work and the ones that will follow, God willing.

This manuscript text has been chosen for its importance and availability of various errors in it - which I believe were unintended – that have to be noted, clarified, and fixed. This text between our hands is (A Treatise Explaining The Need For Medicine, The Manners of Doctors, and Their Instructions) compiled by Qotb al-Din Mahmoud ibn Zia al-Din Mas'ud ibn Mosleh Shirazi. He was born in the year 634 A.H and passed away on the 16th of the holy month of Ramadan 710 A.H. He was a great scholar in various fields including astronomy, mathematics, medicine, physics, philosophy and Sufism, with several works, one of them this text between our hands.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحَمْدُ لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على أشرفِ المرسلين سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عليه
أفضلُ الصلاة والسلام...

أما بعد؛ فإنَّ الدراسات الإنسانية عامة والتراثية خاصة تُكْمِلُ بعضها بعضًا، وتجبرُّ بعضها نَقْصَ بعض، ولنا في سَلَفِنَا من الباحثين والعلماء خيرٌ دليلٍ؛ فنجد منهم على سبيل المثال- لا الحصر- عبد الستار فراج، ود. رمضان عبد التواب، ود. حسين نصّار، وغيرهم، هذا في مجال علوم اللغة، أمّا في مجال التراث العلميّ فيبدو غياب ذلك الجانب النقديّ المهمّ!

وقد دفعني ذلك إلى تناول طبيعة تحقيق الكتاب الموسوم بـ(رسالة في بيان الحاجة إلى الطبِّ والأطباء ووصاياهم) لمؤلفه قطب الدين الشيرازي (ت ٧١٠هـ)، تحقيق ودراسة الدكتور: محمّد فؤاد الذاكري، والغاية هي محاولة استدراك وتصحيح ما وقع فيه محقق الكتاب من سهو أو أخطاء طباعية مصحوبة بالأدلة، وهو عمل يتعد عن النيل من المحقق وجهده، وهو أمرٌ طبيعيّ في البحث العلميّ؛ هو استدراك اللاحق على السابق، حتى تكتمل الرؤية البحثية للبحث العلميّ، وتعطي في النهاية صورة صحيحة مكتملة وناضجة عن تراثنا العلميّ العربيّ، وعن علمائنا العرب والمسلمين.

المبحث الأول قطب الدين الشيرازي

(أولاً) من قطب الدين الشيرازي؟

أجمعت المصادر والمراجع على أنه: قُطْبُ الدِّينِ مَحْمُودُ بنِ مَسْعُودِ بنِ مُصَلِحِ الفارسيّ الشيرازي، وُلِدَ في شيراز^(١)، في سنة (٦٣٤هـ) الموافق (١٢٣٦م) ونشأ فيها، وتُوفِّي في ١٦ من شهر رمضان سنة (٧١٠هـ) الموافق (١٣١١م) في مدينة تبريز^(٢)، وما بين ميلاده ووفاته أحداثٌ جسام مرّت به، وأسفارٌ طويلةٌ عَصَفَتْ بتلابيب حياته^(٣).

(ثانياً) نشأته:

تؤكّد المصادر والمراجع أنّ قُطْبَ الدِّينِ الشيرازيّ قد نشأ في بيت علم؛ فلقد كان أبوه وعمّه أطباء، فقرأ عليهم المعارف الطيّبة، وعمل في بداية أمره طبيباً في مستشفى شيراز^(٤).

(١) شيراز: بلد عظيم مشهور، معروف مذكور، وهو قَصَبَةُ بلاد فارس في الإقليم الثالث، طولها وقتذاك ثمان وسبعون درجة ونصف، وعرضها وقتذاك تسع وعشرون درجة ونصف، وقد نُسِبَ إليها جماعة كثيرة من العلماء في كل فنٍّ. (ينظر معجم البلدان: ياقوت الحموي: ٣٢٠ / ٥، وما بعدها).

(٢) تبريز: أشهر مُدُنِ أذربيجان؛ وهي مدينةٌ عامرة حسنة ذات أسوارٍ مُحْكَمَةٍ، طولها وقتذاك، ثلاث وسبعون درجة وسدس، وعرضها وقتذاك سبع وثلاثون درجة ونصف درجة، وقد خرج منها جماعة وافرة من أهل العلم. (ينظر معجم البلدان: ١٥ / ٢).

(٣) ينظر: الدرر الكامنة: ابن حجر: ٣٣٩/٤؛ تاريخ علماء بغداد: ابن رافع السلمي: ص ٢١٩؛ بغية الوعاة: السيوطي: ٣٩٠؛ كشف الظنون: حاجي خليفة: ٣٦٧، ٣٦٨، ٦٨٤، ١٢٣٥، ١٤٤٧، ١٦٩٥، ١٧٦٣، ١٨٥٣، ١٩٨٥؛ مفتاح السعادة: طاش كبري زاده: ١٦٥/١؛ الأعلام: الزركلي: ٦٥/٨؛ إيضاح المكنون: البغدادي: ٢٥٠/٢؛ هدية العارفين: البغدادي: ٤٠٦/٢؛ معجم المؤلفين: بحالة: ج ٣، ص ٨٣٢.

(٤) ينظر: الدرر الكامنة ٣٣٩/٤؛ تاريخ علماء بغداد، ص ٢١٩؛ معجم المؤلفين، ج ٣، ص ٨٣٢.

ثالثاً) مؤلفاته وإنتاجه العلمي:

١. المؤلفات العلميّة^(١):

١. التحفة السعدية، شرح كليات القانون، لابن سينا «خ».

٢. رسالة في النار الفارسية «خ»؛ والمقصود هنا فائدة وتأثير النار الفارسية.

٣. رسالة في بيان الحاجة إلى الطبِّ وآداب الأطباء ووصاياهم (ط)^(٢).

٤. شرح التذكرة في علم الهيئة، للطوسي «خ».

٥. رسالة في البرص «خ».

٦. التبصرة «خ».

٧. التحفة الشاهية في الهيئة «خ».

٨. الزيج الجديد الرضواني «خ».

٩. الزيج السلطاني «خ».

١٠. رسالة في حركة الدحرجة «خ».

١١. اختيارات المظفري «خ»^(٣).

١٢. نهاية الإدراك في دراية الأفلاك «خ».

١٣. فَعَلْتُ فَلَا تَلْمُ! «خ»^(٤) وهو مخطوط في علم الهيئة.

(١) نرمز بالرمز (خ) ويُشير إلى أنّه مخطوط، ونرمز بالرمز (ط) ويشير إلى أنّه كتاب مطبوع، ورجعنا في تأكيد ذلك إلى كتاب الأعلام: ١٨٧ / ٧.

(٢) وهو موضع البحث الذي أتناوله هنا.

(٣) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: ٣٥.

(٤) توجد نسخة في مكتبة مجلس شوري ملي رقم (٣٩٤٤)، وتوجد منه نسخة مصوّرة في مكتبة الإسكندرية بعثة إيران الثانية رقم المخطوط ٢٢٨، ٨٣ CD.

١٣. رسالة في الشُّعاع وانعكاسه «خ»^(١)

١٤. رسالة في تصنيف العلوم «ط»^(٢).

٣. المؤلِّفات الدينيّة وعلوم اللغة والفلسفة:

١٥. شرح حكمة الإِشراق، للسهرورديّ (في التصوف) «ط»^(٣)

١٦. فتح المَنان في تفسير القرآن (تفسير العلاميّ) يَقَعُ في أربعين مجلِّدًا «خ».

١٧. مُشكِلات التفاسير «خ».

١٨. شرح مفتاح العلوم للسكاكيّ، ويُسمّى أيضًا (مفتاح المفتاح) في البلاغة.

١٩. غُرَّةُ (دُرَّة) التاج في الحكمة.

٢٠. شرح حكمة العين، للكاتبِ القزوينيّ.

٢١. شرح الأسرار، للسهرورديّ.

٢٢. الانتصاف، شرحُ الكشّاف «خ».

٢٣. شرحُ مختصر ابن الحاجب (في شرح منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل، لابن الحاجب).

٢٤. مُشكِل الإعراب.

٢٥. حاشية على كتاب (الكشّاف عن حقائق التنزيل، لجار الله الزمخشريّ - في التفسير)، مخطوط يقع في مجلدين.

٢٦. شرح الإشارات والتنبيهات، لابن سينا^(٤).

(١) المخطوط من نفائس دار الكتب الوطنية التونسية، كتب نصوصه إبراهيم شُبّوح، ٦٩ ص، مخطوط رقم ١٢١.

(٢) رسالة في تصنيف العلوم: قطب الدين محمود بن مسعود الشيرازيّ، دراسة وتحقيق د. شريف على الأنصاريّ.

(٣) عثر الباحث على نسخة من الكتاب بدار الكتب المصريّة، طبعة حجرية بدون تحقيق للمؤلّف، تحت رقم (٨٣٧) فلسفة.

(٤) ذُكرت هذه المؤلِّفات في معجم المؤلِّفين: ٨٣٢ / ٣.

المبحث الثاني

رؤية نقدية لتحقيق كتاب

(رسالة في بيان الحاجة إلى الطب وآداب الأطباء ووصاياهم)

اعتمدتُ في دراستي لهذه الرسالة على نسخة مخطوط دار الكتب المصرية، رقم (١٣٥٠٩٧)؛ وهي نسخة جيّدة كتبها حسن بن عليّ بن أحمد الفيوميّ الشافعيّ سنة (١٣٠٢هـ) - عن نسخة كتبها كمال الدين بن ظهير الدين بن اعتبار الدين المتطبّب - بقلم نسّخيّ، عليها تعليقات.

وجدوى الاعتماد على هذه النسخة؛ أنها النسخة التي استطعت من خلالها توضيح الفروق والأخطاء التي وردت في النص المحقق والتي أوردتها في ثنايا البحث.

وعلينا أنّ نعرف أنّ الشيرازيّ لم يُفرد نصّاً خالصاً لهذه الرسالة؛ بل كتبها من ضمن كتاب (التحفة السعدية) (ق ٤١٢ أ - ٤١٨ ب) ثمّ قام أحد تلاميذه المُقرّبين، أو أحد النُسخ الحاذقين الذي تلمّس وجه الشبه بين موضوعات هذه الرسالة فاستنسخها ووضع لها هذا العنوان؛ وممّا يؤكّد ذلك مجموعة من القرائن نتطرق إليها فيما يأتي:

أولاً: المصادر التي أوردت ترجمة الشيرازيّ لم تذكر اسم هذه الرسالة من ضمن مؤلّفاته، اللهمّ إلّا بعض المراجع المتأخّرة، غير الدقيقة؛ كصنيع الأستاذ قدرّي حافظ طوقان^(١)، ويجب أنّ نعرف أنّ الأخير زعم نسبة بعض المؤلّفات إلى الشيرازيّ، وهي في الحقيقة كُتبتْ نُسبت خطأً له؛ حيث ذكر قدرّي حافظ طوقان كتابين للشيرازيّ؛ أحدهما ليس من تأليفه، والآخر اسمه غير صحيح؛ وللأمر تفصيل نوجزه فيما يأتي:

الكتاب الأول: هو (خريدة العجائب وفريدة الغرائب)، وقد انفراد قدرّي طوقان بنسبة هذا الكتاب إلى الشيرازيّ، وبعد دراسة هذا المخطوط تبين لي أنّ هذا

(١) ينظر؛ تراث العرب العلميّ في الرياضيات والفلك: قدرّي حافظ طوقان: ٢١٥.

المخطوط ليس له، وقد أطلعت على نسخة منه في مكتبة السيّد البدويّ الكائنة في طنطا تحت رقم ٤٥٠ / توحيد، وممّا دفعني إلى نفي هذا الكتاب منسوباً إلى الشيرازيّ أمران:

الأول: إنّه ليس من تأليفه بالفعل، بل من تأليف سراج الدين أبي حفص عمر بن مظفر بن محمّد بن عمر بن الورديّ القرشيّ (ت ٧٤٩هـ)، بحسب ما جاء في أوّل المخطوط وآخره.

الثاني: تصريح حاجي خليفة؛ حيث ذكر أنّ كتاب «خريدة العجائب وفريدة الغرائب: لزين الدين عمر بن المظفر بن الورديّ، المتوفى سنة (٧٤٩) هجرية، وهو مجلّد نصف أوله [النصف الأول منه] في ذكر الأقاليم والبُلدان، والباقي في بعض أحوال المعدن والنبات والحيوان، لكنّه أورد في أوّل دائرة مشتملة على صور الأقاليم والبحار؛ زعمًا منه أنّه كذلك في نفس الأمر.

وهو الضلال البعيد عن الحقّ المطابق للواقع؛ فإنّ الرجل ليس من أهل فنّ الجغرافيا، وتصويره لا يُقاس على سائر النقوش والتصاویر، ومع ذلك أورد فيه أخباراً واهية، وأموراً مُستحيلة، كما هو دأب أهل العربية والأدباء الغافلين عن العلوم العقلية، ثمّ إنّ هذا الكتاب متداول بين أصحاب العقول القاصرة كأمثاله^(١).

ولا يُمكن أن نحكم على مثل هذا الكتاب بما ذُكرَ إلاّ قبل دراسته، وهو خارج نطاق بحثنا، لكن ما يهمني هو نفي نسبة هذا الكتاب إلى قطب الدين الشيرازيّ؛ لأنّه (في الحقيقة) ليس من تأليفه، ولمّا وصفه حاجي خليفة من أوصاف قبيحة، فإذا كان مثل هذا الكتاب هكذا، فما بالك بمؤلفه!؟

لذلك أعتقد أنّ نسبة هذا الكتاب إلى قطب الدين الشيرازيّ - بحسب ما فعل الأستاذ قدری حافظ طوقان - يُقلّل من مكانة الشيرازيّ العلميّة.

الكتاب الثاني: هو كتاب (نزهة الحكماء وروضة الأطباء)؛ فهو في حقيقته وصفٌ

(١) كشف الظنون: ٧٠١.

لكتاب (التحفة السعدية) = شرح كليّات القانون، لابن سينا، فلقد ذكر الشيرازي في مقدّمة كتاب (التحفة السعدية) ما يأتي:

«فلنُشرع الآن في تحرير الكتاب الذي هو (نزهة الحكماء

وروضة الأطباء)، المسمّى بـ(التحفة السعدية)»^(١).

ويبدو أنّ الأستاذ قدرّي طوقان قد نقل ذلك الاسم من مصدرٍ، حَسِبَ مؤلّفه أنّ هذا الوصف هو الاسم؛ وهو في حقيقته لم يتعدّ سوى وصف لكتاب (التحفة السعدية).

والعبارة الآتية تؤكّد أنّ هذا الأسلوب - أسلوب الإطراء على مؤلّفاته - كان دائماً في صدرها على شكل سجع؛ فيقول: «ومحتوية على مُلَخِّصٍ ما وصل إليه ومُحَصِّلٍ ما انتهى عنده مُنتهى الإدراك، بحيث تكون تبصرةً للمبتدي وتذكراً للمُنْتَهِي، بل عُمْدَةٌ لأولي الأبصار وغاية لذوي الأفكار»^(٢)؛ والناظر في عبارة الشيرازي يظنّ أنّ هذا المؤلّف اسمه:

- تبصرة المبتدي وتذكرة المنتهي.

- عمدة أولي الأبصار وغاية ذوي الأفكار.

لكنّها في حقيقة الأمر ما هي إلاّ صفات لكتابه: (نهاية الإدراك في دراية الأفلاك).

الكتاب الثالث: هو (شرح القطب على الشمسيّة)، لم يذكره قدرّي طوقان ولكني آثرت ذكره هنا لإتمام الفائدة؛ وأيضاً لتشابه اسم صاحب هذا الشرح مع اسم الشيرازي مما يؤدي إلى الخلط بينهما ومؤلّف هذا الشرح هو قطب الدين التحتانيّ محمّد بن محمود الرازيّ، ويبدو أنّ التشابه بين الاسمين أدّى إلى التداخل بين العالمين، ولمن أراد التأكد من ذلك فليراجع كتاب (الشمسية في القواعد المنطقية)^(٣)، وشروحه الواردة عليه.

(١) التحفة السعدية: الشيرازي: (ق ٣ أ).

(٢) نهاية الإدراك في دراية الأفلاك، قطب الدين الشيرازي: (ق ٣ أ).

(٣) ينظر الشمسية في القواعد المنطقية: نجم الدين القزويني: المقدمة: ٧، وما بعدها.

(ثانيًا) ذكر الشيرازي في (التحفة السعدية) عبارة:

«الفصل الأول في بيان شرف...، وإنّا أشرنا إليه في صدر الكتاب، لكننا نقرّره ها هنا على طريقة أخرى»^(١). ويقصد به صدر (التحفة السعدية)، ففي بدايتها أشار الشيرازي إلى أهميّة علم الطبّ، وتعلّمه، والعمل به، وقد نقل الناسخ الفصول الثلاثة الأولى بلا أيّ تغيير من مخطوط (التحفة السعدية)، فجاءت العبارة غير واضحة؛ خاصّة أنّها جاءت في (رسالة بيان الحاجة إلى الطبّ وآداب الأطباء ووصاياهم) في الصفحة الأولى. (ثالثًا) كان الشيرازي يُورد مقدّمةً ثابتة في صدر مؤلّفاته الكبيرة والصغيرة منها؛ فنجده مثلًا في «رسالة في تصنيف العلوم» يبدأ بقوله:

«إنّ أبهى جوهر يعقد على معاهد الأيام، وأزهر زهر يفتق كمام الكلام، حمدًا منه لا يبلغ كنهه جاد، وشكر من لا يُحصى بنعمه عاد... أمّا بعد...»^(٢).

هذه الرسالة هي أصغر حجمًا من (رسالة في بيان الحاجة إلى الطبّ)، إلّا أنّه يبدأ بهذه المقدّمة الطويلة، أمّا في (رسالة في بيان الحاجة...) فتبدأ المخطوطة بمقدّمة موجزة، هي:

«هذه رسالة في الطبّ للشيخ الشيرازي بسم الله الرحمن الرحيم، بعد حمد الله ربّ العالمين، وصلواته على خير خلقه محمّد...»^(٣)؛ وهذا دليل على أنّ الشيرازي قد أورد لما كتبه، وما نقله عن غيره من الأطباء، وذكر وصاياهم في نهاية (التحفة السعدية)، وهو دليل على أنّه لم يؤلّف كتابًا خاصًّا بعنوان (رسالة في بيان الحاجة إلى...) ويذكر ذلك فيه، فهو صنيعه قلم شخص آخر.

(رابعًا) وجدت الفصول في رسالة (بيان الحاجة) بتمامها في كتاب (التحفة السعدية).

(خامسًا) كان من عادة الشيرازي في صدر مؤلّفاته أن يُورد أهميّة كلّ علم يبدأ

(١) التحفة السعدية: (ق ٤٤ أ، ب).

(٢) رسالة في تصنيف العلوم: الشيرازي: (ق ٢٤٠ أ)

(٣) رسالة في بيان الحاجة إلى الطبّ: الشيرازي: ١.

الحديث عنه؛ وذلك لهيئته ذهن القارئ أو الدارس لما سيقوله، ثم يُهدي ذلك المؤلف إلى أحد الحكّام، ولم نجد ذلك في (رسالة في بيان الحاجة إلى الطبّ وآداب الأطباء ووصاياهم)؛ ما يؤكّد أنّ الشيرازي لم يُفرد مؤلّفًا خاصًّا له بهذا العنوان.

لكن ما يعني هل إيراد مثل هذه الرسائل من ضمن (التحفة السعدية) يُقلّل من قيمة الشيرازي ومؤلفاته؟ لا يستطيع أحد أن يُجيب بالإثبات على ذلك السؤال؛ فنجد عبد السلام هارون يقول: «هناك نوع من الأصول هو كالآبناء الأدياء؛ وهي الأصول القديمة المنقولة في أثناء أصول أخرى؛ فقد جرى بعض المؤلفين على أن يضمّنوا كتبهم - إن عفواً وإن عمدًا - كتبًا أخرى أو جمهورًا عظيمًا منها. ومن هؤلاء ابن أبي الحديد في شرحه لـ(نهج البلاغة)، فقد ضمّن ذلك الشرح كتبًا كثيرة، أذكر منها (وقعة صفين) التي أمكنني أن أستخرجها نسخة كاملة لا ينقصها إلا نحو عشرين صفحة من نحو ٣٥٠ صفحة، بعد أن قضيت في ذلك قرابة الشهر، وقد بيّنت ذلك بالأرقام في مقدّمتي لـ(وقعة صفين) التي نشرتها سنة (١٣٦٥)»^(١).

وقد استفاد عبد السلام هارون في ذكر الأمثلة من التراث، وذلك يؤكّد أنّ ما أورده الشيرازي من (رسالة في بيان الحاجة إلى الطبّ وآداب الأطباء ووصاياهم) في ثنانيا (التحفة السعدية) لا يُقلّل من قيمة مؤلفاته، أو شخصيته العلمية سواء عن عمد، أم بلا عمد.

لكن ما يهمنّا هنا هو وصايا الشيرازي التي أوردها بعد أن ذكر وصايا غيره من الأطباء؛ وقبل أن نوضّح أهمّيتها علينا أن نورد فهرسًا لمخطوطة (رسالة في بيان الحاجة إلى الطبّ وآداب الأطباء ووصاياهم)، ودراسة تحليلية لها، وقد ألزمت نفسي بعبارة صاعد بن الحسن المتطبّب وهي:

«ولينظر مع من الصواب، ولا تحمّله حُبّ الغلبّة ألا يدخل تحت الحقّ، فإنّ المنصف من كان الحقّ صديقَه في أيّ جهةٍ كان»^(٢).

(١) تحقيق النصوص ونشرها: عبد السلام هارون: ٣٠.

(٢) رسالة في بيان الحاجة إلى الطبّ: ٤٦.

وصف النسخة المحققة :

وَرَدَ العنوان: (في بيان الحاجة إلى الطبِّ والأطباء ووصاياهم)، وُذِكِرَ المؤلِّف: العلامَة قطب الدين محمود بن مسعود بن مصلح الفارسيّ الشيرازيّ المتوفى (٧١٠ هـ / ١٣١١م) تحقيق ودراسة / محمّد فؤاد الذاكريّ. وقد جاء النصّ في حُلَّةٍ جميلة تَدلُّ على اعتناءٍ كبير من دار النشر بالطباعة؛ وهي من إصدار مركز زايد للتراث والتاريخ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠١ م، في (٢٦٩) صفحة تضمّ: العنوان، وكلمة المركز، ومقدّمة عامّة عن المرجعيّة الطبيّة في العصر الجاهليّ؛ من ص (٩) إلى ص (٣٨).

وقد تضمّنت عناوين عدّة داخلية هي:

١. مداواة في العصر الجاهليّ.
٢. طبّ التمام والرُّقى والتنجيم.
٣. آخر الدواء الكي.
٤. أوابد^(١) العرب الطبيّة.
٥. الأمراض.
٦. الأطباء العرب في الجاهليّة.

ومن أشهر الأطباء العرب في الجاهليّة:

- أ. الحارث بن كلدة الثقفيّ.
- ب. النضر بن الحارث بن كلدة الثقفيّ.

ثمّ بدأ المحقّق في استعراض مخطوط (رسالة في بيان الحاجة إلى الطبِّ والأطباء ووصاياهم)، علماً أنّه أورد العنوان الخارجيّ للكتاب هكذا: (في بيان الحاجة إلى الطبِّ والأطباء ووصاياهم)، وعاد وكرّر العنوان نفسه في الصفحة رقم (٥٨)؛ ممّا

(١) أوابد: هي المفاهيم التي كانت سائدة عند عرب الجاهليّة، يجري بعضها مجرى الخرافات. (صبح الأعي: القلقشندي: ٤٥٤/١) والمقصود هنا غرائب العرب الطبيّة.

يُسبب لبسًا عند القارئ؟! والعنوان الصحيح هو العنوان الأول. (رسالة في بيان الحاجة إلى الطب وآداب الأطباء ووصاياهم).

ويذكر المحقق: «ينقسم هذا المخطوط إلى ثلاثة فصول رئيسية:

الفصل الأول: في بيان شرف هذا العلم ووجه الحاجة إليه بالمعقول والمنقول.

الفصل الثاني: فيما يحتاج إليه الطبيب من العلوم.

الفصل الثالث: فيما يحتاج إليه الطبيب من الأخلاق والصفات.

وسنقوم باستعراض الفصول الثلاثة على التوالي^(١)»

وفي الفصل الثالث أوردَ المُحَقِّق جميع هذه المباحث المفردة، وما نسبه منها إلى مؤلفيها، من دون أن يُجهد نفسه في بحث بقيّة المباحث، علمًا أنّ جميع هذه المباحث كان عليه أن يردّها إلى النصوص الأمّ وإلى أصحابها، وهذا ما تتطلبه مقتضيات التحقيق والبحث العلميّ.

ذكر المحقق ما يأتي:

«الفصل الثالث: وهو بعنوان: (فيما يحتاج إليه الطبيب من الأخلاق والصفات)، ويمكن تقسيم هذا الفصل الطويل الذي استغرق أكثر محتويات مخطوط (بيان الحاجة إلى الطبّ والأطباء ووصاياهم) إلى أبوابٍ على النحو الآتي:

- الصفات الأبقراطية للطبيب.
- بحث في بيان ضرورة الموت.
- بحث في بيان غاية علم حفظ الصحة.
- بحث في بيان وصايا الطبيب؛ وفي هذا البحث يعتمد (الشيرازي) على كتاب (التشويق الطبّي) لـ (صاعد أبو العلاء بن الحسن الطبيب) (ت ٤٧٠هـ / ١٠٧٧م) حيث يُورد فقراتٍ طويلةً كاملةً منه.

(١) رسالة في بيان الحاجة إلى الطبّ: ٥٨ وما بعدها.

- وصية الطبيب مهذب الدين أبي الحسن علي بن هبل البغدادي (ت ٦١٠ هـ / ١٢١٣م)؛ حيث يذكر أيضًا نصًا طويلًا من مقدمة كتابه المعروف (المختارات في الطب).

- وصية لابن زهر؛ وهو أبو مروان ابن أبي العلاء (ت ٥٢٥ هـ / ١١٣٠م) مأخوذة من كتابه (التذكرة).

- وصية (العلامة)؛ والمقصود به هو المؤلف (قطب الدين الشيرازي)، وهذا اللقب كثيرًا ما يُصادفه^(١).

وبعد ذلك ألمح المحقق - شكر الله سعيه - إلى استشهاد الشيرازي بأراء أطباء، وفلاسفة يونانيين؛ أمثال: أفلاطون، وسقراط، وفيثاغورث، وأرسطاليس، وهوميروس، وجالينوس. وبدلاً من أن يُحلل ما ورد في البحوث السابقة - والتي أوردتها الشيرازي في مؤلفه هنا - ذهب المحقق بعيداً؛ فتحدّث من ص (٥٨) إلى ص (٧٨)، عن موضوعات، وقضايا، وقصص عدّة من تاريخ الطب العربي، منها مثلاً: امتحان الأطباء، وما أوردته جمال الدين القفطي في كتابه (أخبار العلماء بأخبار الحكماء)، وما أوردته ابن أبي أصيبعة في كتابه (عيون الأنباء في طبقات الأطباء) وأورد تحليلًا عامًّا على ما ذكره.

وأورد عنواناً: (في تاريخ الطب والمؤرخين) ص (٦٣)، وذكر عنواناً آخر: (ابن اللبان والتاريخ الطبي) ص (٧٣)، وتحدّث عن واقعة إحراق مكتبة الإسكندرية ونسبة صحتها أم خطأها، وخطأ ابن اللباد فيما اعتمد عليه من روايات مكذوبة؛ وكأنما أراد المحقق أن يحشو هذه الأوراق بما لا علاقة له بكلام الشيرازي؛ وكان حريٌّ بالمحقق أن يقوم بالآتي:

١. أن يُورد النظريات العلميّة في هذه المباحث.
٢. أن يقوم بتحليل ما ورد بها من مادّة علميّة، وهل تأثّر اللاحق بالسابق أم لا؟.
٣. هل كان اختيار الشيرازي لهذه المباحث عن عمد أم كان وليد الصدفة؟.

(١) رسالة في بيان الحاجة إلى الطب: ٥٨.

٤. لم يلتزم الشيرازي بالأزمنة التاريخية؛ فهل قدم بحثًا في بيان وصايا الطبيب، وقد اعتمد الشيرازي على كتاب (التشويق الطبّي) للمؤلف (صاعد أبي العلاء بن الحسن الطيب) المتوفى سنة (٤٧٠ هـ / ١٠٧٧ م)؛ حيث يورد فقراتٍ طويلة ونصوصًا كاملة من هذا الكتاب تعليقًا على وصية الطبيب مهذب الدين أبي الحسن علي بن هبل البغدادي المتوفى (٦١٠ هـ / ١٢١٣ م)؛ حيث أورد جزءًا كبيرًا من مقدّمة كتابه المعروف (المختار في الطبّ)، فهل قدم هذه الوصية على تلك مع العلم أنّ الفرق بينهما يصل إلى ١٤٠ سنة هجرية، ثمّ يعود ليذكر وصية ابن زهر (أبي مروان ابن أبي العلاء) المتوفى (٥٢٥ هـ / ١١٣٠ م)؛ وهي وصية مأخوذة من كتابه (التذكرة).

فهل كان يرى الشيرازي ترتيبهم هكذا على حسب الأهمية؟! من دون النظر إلى الترتيب الزمني؟! أم أوردتهم على حسب وصول هذه المؤلفات إليه؟! كنا نلتمس من المحقق أن يُلقي الضوء على مثل هذه التساؤلات، ويقدم لنا إجاباتٍ وافية، بدلًا من أن يُسرّد بالقارئ إلى قضايا بعيدة عن موضوع الكتاب ومادّته.

فهرس المخطوط^(١) ومقارنته بما ورد في الكتاب المحقق

الفصل الأول: في بيان شرف هذا العلم ووجه الحاجة إليه بالمعقول والمنقول؛ من ص (١) - ص (١٢)^(٢).

الفصل الثاني: فيما يحتاج إليه الطبيب من العلوم؛ من ص (١٢) - ص (١٦).

أورد المحقق الدكتور: (محمد فؤاد الذاكري) دراسةً عن هذا الفصل أتى فيها بالعجب العُجاب؛ حيث تحدث عن أشياء هي بعيدة كل البعد عن عنوان الفصل^(٣)، كما تحدث عن طب أسقليبيوس، وشرح معانيه على يد حنين بن إسحاق العبَّادي (ت ٢٦٠ هـ)، مختتمًا الفصل بضرورة أن نتعرّف على أطباء ثلاثة هم: أبو الحسن ثابت بن قرّة الحراني (ت ٢٨٨ هـ)، وأبو سعيد سنان بن ثابت بن قرّة (ت ٣٣١ هـ)، وأبو الحسن ثابت بن إبراهيم بن زهرون الحراني الصابئي (ت ٣٩٦ هـ)؛ وكأنّه أراد تكثير أوراق الكتاب؛ فتحدّث في موضوعات بعيدة عن متن الكتاب.

الفصل الثالث: فيما يحتاج إليه الطبيب من الأخلاق والصفات، من ص (١٦) إلى ص (١٨).

وهذه الفصول الثلاثة هي من تأليف الشيرازي، ويتبيّن ذلك عن طريق أسلوبه، وقد صاغ في الفصل الثالث - وهو المَعنون: الأخلاق والصفات اللازمة للطبيب - ما فعل أبقراط من قبله.

الفصل الرابع: بحث في بيان ضرورة الموت؛ من ص (١٨) إلى ص (٢٢)^(٤).

(١) التقييم في هذا المخطوط بالصفحة وليس بالورقة؛ لذلك فالأرقام هنا هي أرقام الصفحات كما وردت في المخطوط.

(٢) أورد المحقق دراسةً عن هذا الفصل في الكتاب المُحقَّق من ص (٤١) إلى ص (٤٤).

(٣) من ص (٤٥) إلى ص (٥٧).

(٤) علاء الدين (ابن النفيس) القرشي إعادة اكتشاف: د. يوسف زيدان: ١٠ - ١٠٦.

وقد تأكدتُ من أن هذا البحث هو بحث مفرد لعلاء الدين القرشي الشهير ب(ابن النفيس)؛ وذلك عن طريق مقابله مع بحث يُنسب إليه بعنوان (الحجج الدالة على ضرورة الموت) والمنقول في كتاب: (علاء الدين (ابن النفيس) القرشي إعادة اكتشاف)، وقد عقب مؤلف هذا الكتاب الدكتور (يوسف زيدان) على تلك البحوث المفردة: إنَّ بعض المؤلفين كانوا ينقلونها من ضمن مؤلفاتهم؛ وذلك لأنَّها تؤكِّد آراءهم، كما أنَّها قريبة من الموضوعات التي يتحدَّثون عنها^(١).

ويذكر الشيرازي عبارة اختتم بها كلامه عن بيان ضرورة الموت؛ إذ قال:

«وقد أورد على الوجوه السبعة اعتراضات كثيرة وأجوبة عنها طويلة الذبول^(٢) والأذنان، رأينا أن يُترك الكلام إلى العلوم الأصليَّة؛ طلبًا للاختصار^(٣)، وهذه الفقرة تؤكِّد أن الكلام السابق عليها هو كلام شخص غير الشيرازي - أي كلام علاء الدين القرشي - ثم يبدأ في التعقيب على ذلك، ويبحث مسألة طول الأعمار بقوله:

«واعلم أنَّ غالب الأعمار ما بين السَّتين والسبعين، وقال النبي ﷺ: (أكثر أعمار أمَّتي ما بين السَّتين إلى السبعين)، وفي رواية: (تُغيَّر المنايا ما بين السَّتين والسبعين)، ومن هنا سمَّت^(٤) العرب العشر التي بينهما (دقاقة الرقاب)، وأطولها مائة وعشرون سنة، وما جاء في التواريخ وصدَّقتها الكتب الإلهية من إثبات الأعمار الطويلة؛ فلعلَّه كان قبل زمان أبقرات.

وقد اختلف العلماء في تعليل ذلك؛ فقال الأطباء: إنَّ عدد أيام السنة كان أقلَّ من عدد سنتنا، وقال المنجِّمون: التشكُّلات الفلكية التي كانت في ذلك الوقت تفتضي ذلك العُمُر الطويل، وقال أرباب المِلل: إنَّ الحكمة الإلهية اقتضت طول العمر؛ لقلَّة أعداد أشخاص نوع الإنسان، وبالجملة فالكلام في هذا خارج عن غرض الطبيب، والله أعلم^(٥).

(١) علاء الدين (ابن النفيس) القرشي: ١٠٦.

(٢) في الأصل الذبول، وُجد هذا البحث في (التحفة السعدية: ق ٣٣٢ ب).

(٣) التحفة السعدية: (ق ١٢٢).

(٤) في الأصل سميت.

(٥) علاء الدين (ابن النفيس) القرشي: ٢٣.

وعبارته الأخيرة: (فالكلام في هذا... والله أعلم) دليل على عمل الشيرازي في التحفة على أنه تعقيب وشرح لمقولات العلماء. وأكد الشيرازي أنّ بحث (في ضرورة الموت) هو لعلاء الدين القرشي، وذلك بقوله:

«وكذا ما ذكره القرشي صدر الكلام على الفنّ الثالث؛ وهو أنّه لو بقيت أشخاص الناس بلا نهاية لكلام لكان القوم الذين سبقونا بالوجود ... من الآخر»^(١).

وبهذا اتّضح عندنا وتأكّد أنّ هذا البحث هو للقرشي، وكان دور الشيرازي هو التعقيب عليه.

الفصل الخامس بحث في غاية علم الصحة، من ص (٢٣) - ص (٣٣).

قد يكون هذا البحث لعلاء الدين (ابن النفيس) القرشي، وقد يكون هذا البحث واحداً من كتبه المفقودة؛ ذكر د. يوسف زيدان أنّ لعلاء الدين القرشي كتباً مفقودة بعنوان: كتب حفظ الصحة^(٢).

ويبدو لي أنّ هذا البحث ليس للشيرازي؛ بل هو لعلاء الدين (ابن النفيس) القرشي؛ لأسباب عدّة هي:

(أولاً) إنّ الشيرازي وضعه بعد بحث (في ضرورة الموت)، لابن النفيس، ولو كانت من رسائله أو بحوثه لوضعها قبل ذلك البحث، أو حتّى في نهاية (رسائل في وصايا الأطباء) كما سيأتينا في السبب الرابع.

(ثانياً) إنّها تختلف من حيث الأسلوب؛ حيث إنّ أسلوب الشيرازي يميّز بالسجع، والتطويل، وإيراد الأمثلة، والشروح، والمترادفات في هذه الرسالة.

(ثالثاً) جاء في البحث عبارة هي:

«وثانيهما حيوانية: وهي القوّة المحرّكة للقلب والشرايين انبساطاً، فإنّ شأن هذه القوّة أن تولّد من لطيف الدم وبخاريتها جوهرًا لطيفًا نورانيًا؛ وهو الروح الحيواني

(١) التحفة السعدية: (ق ٤٤ أ، ب).

(٢) ينظر التراث المجهول: د. يوسف زيدان: ٣٤٠.

الحامل للقوة الحيوانية التي تكون بها الحياة»^(١).

وهذه المسألة العلمية - الدورة الدموية - كان علاء الدين (ابن النفيس) القرشي دائم الإيضاح والشرح لها في العديد من مؤلفاته وأبحاثه.

(رابعاً) بعد أن أنهى الشيرازي إيراد لآراء ووصايا الأطباء، ذكر ما يأتي:

«هذه آخر التذكرة المعروفة بالوصية، ولا يخفى ما فيها من الفوائد وإن اشتملت أيضاً على زوائد. هذا ما قالوه، وأنا أقول: ينبغي للطبيب...»^(٢)؛ تؤكد هذه العبارة أن كل ما سبق من مجموعة البحوث والوصايا فهي من تأليف غيره من الأطباء، أما ما يأتي بعدها فهو من تأليفه.

الفصل السادس بحث في بيان وصايا للطبيب، من ص (٣٣) - ص (٥٠)^(٣).

وهو لصاعد بن الحسن المتطبب (التشويقي الطبي)، وقد عقب الشيرازي على وصيته بقوله: «ولا يخفى أن ما ذكره من أنه يلزم الطبيب أن يعرفه غير لازم»^(٤).

الفصل السابع وصايا ابن هبل^(٥) ضمن كتابه (المختار)؛ من ص (٥٠) - ص (٥٤)^(٦).

وقد عقب الشيرازي على تلك الوصية قائلاً:

«فيمثل هذه^(٧) الوصايا وما شاكلها من أفعال الخير كانوا يعتمدون فيها التأكيد

(١) رسالة في بيان الحاجة إلى الطب: ٣٠.

(٢) رسالة في بيان الحاجة إلى الطب: ٧٦.

(٣) وجدت في (التحفة السعدية): (ق ٤١١ ب).

(٤) رسالة في بيان الحاجة إلى الطب: ٥٠.

(٥) علي بن هبل (ت ٥١٥ هـ) مهذب الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن علي المعروف بـ(ابن هبل)، ويُعرف بـ(الخلاطي) طبيب أديب شاعر، وُلد ببغداد في ٢٣ من ذي القعدة، ونشأ بها، وقرأ فيها الأدب والطب ثم صار إلى الموصل واستوطنها، وخرج إلى أذربيجان، وأقام بـ(خلاط) وتوفي بالموصل في ١٣ من المحرم، من تصانيفه: المختار في الطب، وكتاب الطب الجمالي. (ينظر معجم المؤلفين: ٣٩٧/٢)

(٦) وجدت في (التحفة السعدية): (ق ٤١٣ أ).

(٧) في الأصل: هذا.

على المتعلمين، وألاً^(١) يخلوا بها على الطالبين المستحقين^(٢).

الفصل الثامن وصية ابن زهر الأندلسي (ت ٥٢٥هـ)؛ من ص (٥٤) - ص (٧٥)^(٣).

ذكرها ابن مطران (ت ٥٨٧هـ) في (بستان الأطباء) وزاد عليها بعض الشيء^(٤).

الفصل التاسع المقدمات التي جرت عادة الأطباء؛ من ص (٧٥) - ص (٧٦)^(٥).

وصايا الشيرازي، من ص (٧٦) - ص (١١٤)^(٦).

بعد أن تحدّث الشيرازي عن البحوث والوصايا السابقة لأطبّاء سابقين، ذكر وصاياه هو بقوله: «هذه آخر التذكرة المعروفة بـ(الوصية)، ولا يخفى ما فيها من الفوائد، وإن اشتملت أيضاً على زوائد؛ هذا ما قالوه، وأنا أقول ينبغي للطبيب أولاً أن يكون فتقاً ورِعاً خاشعاً»^(٧).

ملاحظات على النصّ المحقّق:

١. اعتمد المحقّق- رحمه الله وغفر له- على المراجع التي أوردت ترجمة الشيرازي فقط، وكان حريّ به أن يتناول جميع مؤلّفات المؤلّف بالبحث والدّراسة، ولو فعل ذلك لوجد ترجمة للمؤلّف أوردتها الشيرازي عن نفسه في مقدّمة مخطوطة (التحفّة السعدية) (شرح كليّات القانون).
٢. اعتمد المحقّق في ترجمته للمدن والبلاد على الأعلام للزركلي، وكان حريّ به أن

(١) في الأصل: (أن) ولكن لم يستقم المعنى.

(٢) رسالة في بيان الحاجة إلى الطب: ٥٤.

(٣) وُجدت في (التحفّة السعدية): (ق ٤١٣ أ).

(٤) بستان الأطباء وروضة الألباء: ابن المطران: ٥٤ وما بعدها.

(٥) هكذا وردت في (التحفّة السعدية): (ق ٤١٤ ب)؛ وآثرت وضعها كما وردت وذلك التزاماً وحفاظاً على المنهجية العلمية.

(٦) وردت في (التحفّة السعدية): (ق ٤١٤ ب: ق ٤١٨ أ).

(٧) رسالة في بيان الحاجة إلى الطب: ٧٦.

- يعتمد على المصادر الأكثر تخصصًا في ذلك؛ مثل: (معجم البلدان) لياقوت الحموي.
٣. اجتهد في ذكر المؤلفات المنسوبة إلى الشيرازي وذكر أماكن حفظها، إلا أنه اعتمد فيما أورده على ما ذكره جورج سارطون في كتاب (مقدمة لتاريخ العلم)، وبروكلمان في كتاب (تاريخ الأدب العربي) -الأصل والملحق- وحاجي خليفة في كتاب (كشف الظنون)، وهو ما أوقعه في خطأ نسبة بعض المؤلفات إليه؛ مثل: كتاب (خريدة العجائب وفريدة الغرائب)، وهو كتاب بيّن مدى فساده؛ لما يحتويه من آراء في الجغرافيا، والفلك تُعدّ فاسدة، وهو -في حقيقة الأمر- لعالم غيره؛ وهو سراج الدين عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن الوردی^(١).
٤. أورد المحقق كلمةً في السطر الرابع ص (٥٨) هي عكس ما أراد؛ فيذكر: «أن آراء الشيرازي القيمة والهامة في مجال البصريّات...»؛ وكلمة (الهامة) هنا أي: الجالبة للهم، واعتقد وأجزم أنه كان ينبغي أن يستخدم كلمة (مهمة) من أهمية الآراء؛ خاصة أنه أضافها وأسبقها بكلمة (القيمة)، لكن نلتمس له العذر هنا، فربما هو خطأ غير مقصود في الطب.
٥. يعود المحقق مرةً أخرى ليؤكد ما ذكرناه آنفًا؛ وهو أنه لم يُجهّد نفسه في البحث والتنقيب عن باقي المؤلفات العلميّة للشيرازي، بل اكتفى بما ذكره جورج سارطون، فأورد ما يأتي: «علم الطب؛ شرح الكلّيّات: وهو كتاب طبّي هام [كذا] يتضمّن شرح (القانون) لابن سينا، وقد بدأ التفكير بإعداده في شبابه واستغلّ فرصة إقامته في مصر لجمع موادّه، حسب ما رواه في مقدّمة الكتاب، وهي وثيقة ببلوغرافية هامة عن حياته، وسمّاه كتاب (نزهة الحكماء وروضة الألباء)، أو كتاب (التحفة السعدية في الطب)^(٢)، وذكر بعدها - معتمداً على بروكلمان - أن الكتاب وُسِمَ بعنوان: (التحفة السعدية شرح كليات القانون)، ولو أجهّد المحقق نفسه لعلم أن ما ذكره الشيرازي هو كتاب (نزهة الحكماء وروضة الألباء)، وهو

(١) خريدة العجائب وفريدة الغرائب: ابن الوردی: ٢٤.

(٢) (١) رسالة في بيان الحاجة إلى الطب: ٨٥ - ٨٦ نقلًا عن سارطون: ٢ / ١٠١٨.

ليس مجرد وصف للكتاب؛ للتمجيد من شأنه وتوضيح أهميته.

وهو ما لم يفتن إليه جورج سارطون ونقل عنه المحقق، لولا أنه أورد عنوان بروكلمان من دون التوضيح والجزم بصحة أي من العنوانين!

٦. لم يطلع المحقق على أعمال قطب الدين الشيرازي الأخرى؛ ليتبين أسلوبه، أو حتى لم يُجهد نفسه في قراءة مؤلفاته العلمية الأخرى، فلو أجهد نفسه في ذلك لعلم الآتي: (أولاً) للشيرازي أسلوب اعتاد عليه في مؤلفاته العلمية؛ منها أنه يُهدي الكتاب إلى الحكام أو الساسة آنذاك، وهو أمرٌ معهود عند كثير من العلماء العرب.

(ثانياً) اعتاد الشيرازي على تهيئة ذهن القارئ لاستقبال ما سوف يقوله في هذا الكتاب؛ بأن يُعلي من أهمية هذا العلم وشرّفه، فلو تحدّث في الطب مثلاً لأورد أهمية علم الطب، وأكد أنّ صلاح الأبدان مُقدّم على صلاح الأديان مؤكّداً ذلك بالمعقول والمنقول، ولو تحدّث في علم الفلك (الهيئة) لأكد على أهمية هذا العلم؛ لأنّ به تُقام شعائر العبادات؛ من اتجاه القبلة للصلاة، ومعرفة أوائل الشهور الهجرية للصيام مثلاً، والاهتداء بالنجوم في الصحراء في رحلات الحجّ والعمرّة والتجارة.

والمتمفحص لمخطوط (رسالة في بيان الحاجة إلى الطب وآداب الأطباء ووصاياهم) لوجد أنّ الشيرازي لم يورد هذه المقدمة التي تحدّثت عنها؛ بل اكتفى بالإشارة إلى أنه اعتمد على إيرادها في صدر المخطوط الأمّ (التحفة السعدية)؛ وهو دليل واضح على صحة كلامي في أنّ المحقق لم يعمد أسلوب الشيرازي في مؤلفاته العلمية؟! ولم يُعقب على هذه العبارة، ولم يضع تفسيراً ما لتغيّر أسلوب الشيرازي في هذا المخطوط.

٧. في أثناء وصف المحقق النسخ الخطية نجد أنّ النسختين اللتين اعتمدهما في التحقيق جاء عنوانهما: (رسالة في بيان الحاجة إلى الطب وآداب الأطباء ووصاياهم)، إلا أنه وسم عنوان الكتاب المحقق بـ(في بيان الحاجة إلى الطب والأطباء ووصاياهم)، وهذا مخالفٌ لأصول التحقيق ومناهجه، فهل سلّك المحقق

منهجًا جديدًا لا نَعْرِفه؟! أم أنه ابتدع لنفسه منهجًا لم يُخبرنا به!؟

٨. اعتمد المحقق على نسختين وذكر بياناتهما، وألمح إلى نسخة ثالثة في مكتبة (أحمد الثالث) في تركيا، تحت رقم حفظ (٧٣٣٠)، ولم يُجهد نَفْسَه في الحصول عليها أو حتى حاول الحصول عليها؛ بل إنَّ أقصى ما فعله أن ذكر هذه النسخة الثالثة وذكر رقمها، وبياناتها منقولة من (فهرس مخطوطات الطب الإسلامي) باللغات العربية، والتركية، والفارسية، لرمضان ششن ورفاقه^(١).

٩. أوردَ المُحَقِّقُ الفهارسَ في نهاية المتن المُحَقَّق، ولم يضع رقم الصفحة التي ورد فيها التعريف للمصطلح أو اسم العالم بين قوسين، كما هو معروف ومُستخدَم في كتب التحقيق، ومن ثمَّ وجب على القارئ البحث والاجتهاد والاعتماد على نفسه في التوصل إلى ترجمة اسم عالمٍ ما، أو إلى تعريف مصطلحٍ ما، بتقليب أرقام الصفحات الواردة جميعها في الفهرس أمام المصطلح أو اسم العالم.

١٠. عادة ما يبدأ النصُّ المُحَقَّقُ بذكر المفاتيح والرموز التي اعتمد عليها المُحَقِّقُ في أثناء تحقيقه، ويستخدمها من دون الإشارة إليها في هوامش التحقيق حتى لا يثقل النصُّ المُحَقَّقُ بالهوامش، وهو ما افتقدناه في النصُّ المُحَقَّقُ الذي بين أيدينا، فلو فعلها المُحَقِّقُ لادَّخر الجهد، والوقت، والورق عليه وعلى القارئ.

١١. قال الشيرازي:

«فأما المعقول وإنَّا أشرنا إليه في صدر الكتاب، لكنَّا نقرُّه ها هنا على طريقة أخرى»^(٢)؛ لَمْ يُعَلِّقِ المُحَقِّقُ هنا، وكان عليه تعيين ما يقصده المؤلف في صدر الكتاب؛ وهي إشكالية يتم حلُّها في ضوء ما ذكرته مسبقًا؛ أن هذا المخطوط عبارة عن مبحثٍ من مباحث عدَّة وردت من ضمن مخطوط (التحفة السعدية)، وهو ما وجدته في أثناء بحثي ودراستي لمخطوط (التحفة السعدية)، ومن ثمَّ فلقد ذكر الشيرازي أهمية علم الطب في بداية مخطوط (التحفة السعدية)، ولم

(١) ينظر فهرس مخطوطات الطب الإسلامي: رمضان ششن ورفاقه: ٤٠٢.

(٢) رسالة في بيان الحاجة إلى الطب (النصُّ المُحَقَّق): ١٠٩.

يُرد أن يُكرَّر الكلامَ واكتفى بالإشارة إليه.

١٢. من الأمور المهمة التي لا يلتفت إليها المحققون هي توظيف النصِّ التراثيِّ واستثماره؛ أي كيف يمكن للمحقق أن يستفيد من النصِّ التراثيِّ الذي أجهده نفسه فيه وبذل فيه النفس والنفيس كي يخرج إلى النور، وهذه المسألة نجدها غير موجودة في النصِّ الذي بين أيدينا، فلم يُقدِّم لنا المُحَقِّقُ إمكانية الإفادة من النصِّ، فمن المعروف أن أقسام الطبِّ هي: الطبُّ الوقائيَّ (حفظ الصِّحة)، والطبُّ العلاجيَّ؛ وهو خاصٌّ بمعالجة الأمراض، والطبُّ النفسيَّ، وغيرها، وتتتمي هذه المخطوطة إلى القسم الأول وهو الطبُّ الوقائيَّ.

١٣. يمكن أن ندرس المخطوطة من جانب الكنايش^(١) العلميَّة، فهي دعوة إلى الباحثين بتناول هذه المخطوطة دراسةً وبحثًا.

١٤. تعكس المخطوطة مدى حدِّقِ النَّسَاحِ فيما يَنْسَخُونَ، فلقد تلمَّس النَّاسِخَ أَنْ هذا المبحث^(٢) يمكن أن يكون بمثابة مخطوطة مستقلة بذاتها وقد كان، فهي دعوة لدراسة المباحث وما تحويه من معارف وعلوم.

١٥. يبدو لي أن (رسالة في بيان الحاجة إلى الطبِّ) يُمكنُ دراستها في تاريخ العلم العربيِّ من عدَّة زوايا؛ أحدها: أنها تَدْخُلُ ضمن الكنايش؛ أي أقوال الأطباء التي تتحدث عن موضوع معين، وقد جُمعت هذه الآراء تحت عنوان واحد أطلقوا عليه اسم (الكنايش).

(١) الكناش: دفتر تقيد فيه الفوائد والشوارد للضبط، وقد يسجل فيه أصحابه مختارات ما يقرؤون أو يسمعون، وأحيانًا يضيفون إلى ذلك نتاجاتهم ومشاهداتهم وما جرى مجرى ذلك. وقد جاءت بمعنى الترجمة الذاتية، مثل كناش أحمد زروق البرنسيِّ الفاسيِّ ٨٩٩ هـ، وهي التذكرة عند بعض المشاركة. واختصَّ المغاربة باستعمالها في القرون الأخيرة. والكناش: لفظ ساميُّ الأصل استعمل كثيرًا في اللغة السريانية بصيغة كوناش وكناشة، كما ورد في اللغة الآرامية بالسين والشين، وورد في اللغة العبرية والأثيوبية الجعزية بالسين فقط. (معجم مصطلحات المخطوط العربي: د. أحمد شوقي بنينين ود. مصطفى طوبي: ٢٩١).

(٢) يقصد به الجزء الذي ورد في (التحفة السعدية)، فقد ذكره الشيرازيُّ تحت عنوان مبحث.

ويمكن أن يُدرس من خلال هذه المخطوطة الجانب الأخلاقي عند الأطباء العرب والمسلمين؛ فهي تُبرز ذلك المجال وتوضّحه بشكلٍ فعّال. وفي نهاية البحث لا يسعني إلا أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير والدعاء للدكتور محمّد فؤاد الزاكري، محقّق المخطوط، على جهده وإخراجه على هذه الكيفية، ونسأل الله أن تكون هذه الاستدراكات والملاحظات في ميزان حسناته وحسناتي وأن ينتفع بها الباحثين.

قائمة المصادر والمراجع

(أولاً) المخطوطات:

١. التحفة السعدية، (شرح كليات القانون لابن سينا): قطب الدين محمود بن مسعود الفارسي الشيرازي، مخطوط دار الكتب المصرية، رقم الحفظ ٣٦٠٧ / ١٠ ط.
٢. رسالة في بيان الحاجة إلى الطب وآداب الأطباء ووصاياهم: قطب الدين محمود بن مسعود الفارسي الشيرازي، مصورات دار الكتب المصرية (رقم ٣٥٠٩٧ ل).
٣. رسالة في تصنيف العلوم: قطب الدين محمود بن مسعود الفارسي الشيرازي، مخطوطة مكتبة رفاة الطهطاوي، سوهاج: ٥٧ / أدب.
٤. نهاية الإدراك في دراية الأفلاك: قطب الدين محمود بن مسعود الفارسي الشيرازي، مكتبة كوبريلي زاده بإسطنبول، رقم (٢٠٧)، معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، ميكروفيلم رقم (٩٥٧).

(ثانياً) المطبوعات:

٥. الأعلام: خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ط ١٥، بيروت - لبنان، ٢٠٠٢م.
٦. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: إسماعيل بن محمد أمين بن سليم الباباني البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت.
٧. بستان الأطباء وروضة الألباء: أبو نصر أسعد بن إلياس بن المطران، تحقيق د. عبد الكريم أبو شويرب، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ط ١، طرابلس - ليبيا، ١٩٩٣م.
٨. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: جلال الدين السيوطي: تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت.
٩. تاريخ علماء بغداد (منتخب المختار): ابن رافع السلمي: صححه عباس العزاوي، مطبعة الأهالي، بغداد، ١٣٥٧هـ/١٦٣٨م.
١٠. تحقيق النصوص ونشرها: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط ٧، القاهرة، ١٩٩٨م.
١١. تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك: قدرى حافظ طوقان، دار الشروق، القاهرة.
١٢. التراث المجهول: د. يوسف زيدان، دار الأمين، القاهرة، ١٤٢٥هـ/١٩٩٤م.
١٣. خريدة العجائب وفريدة الغرائب: سراج الدين عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن الوردی، تحقيق أنور محمود زنتي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط ١، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٨م.
١٤. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: ابن حجر العسقلاني، حيدر آباد الدكن، ١٣٥٠هـ.

١٥. رسالة في بيان الحاجة إلى الطب والأطباء ووصاياهم: قطب الدين محمود بن مسعود الشيرازي، تحقيق ودراسة: محمد فؤاد الذاکري، مركز زايد للتراث والتاريخ، الإمارات العربية المتحدة، ط١، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م.
١٦. رسالة في تصنيف العلوم: قطب الدين محمود بن مسعود الشيرازي، دراسة وتحقيق د. شريف على الأنصاري، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، ط١، ٢٠١٥م.
١٧. الشامل في الصناعة الطبية، الأدوية والأغذية (كتاب الهمزة): علاء الدين (ابن النفيس) القرشي، تحقيق د. يوسف زيدان، المجمع الثقافي، الإمارات العربية المتحدة، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.
١٨. صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، أحمد بن علي الفلقشندي، شرحه وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٩. علاء الدين (ابن النفيس) القرشي: إعادة اكتشاف، د. يوسف زيدان، المجمع الثقافي، الإمارات، ١٩٩٩م.
٢٠. فهرس مخطوطات الطب الإسلامي باللغات العربية والتركية والفارسية في مكتبات تركيا- استانبول: رمضان ششن ورفاقه، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، ١٩٨٤م، (سلسلة دراسات ومصادر في تاريخ العلوم).
٢١. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: حاجي خليفة، مصطفى عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي الشهير بالملكا كاتب الجلي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.
٢٢. معجم البلدان: ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، مطبعة السعادة، القاهرة، ط١، ١٩٠٧م.
٢٣. معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.
٢٤. معجم مصطلحات المخطوط العربي (قاموس كوديكولوجي): د. أحمد شوقي بنين ود. مصطفى طوبي، الخزانة الحسينية، الرباط، ط٢، ٢٠٠٤م.
٢٥. مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم: طاش كبرى زاده أحمد بن مصطفى: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
٢٦. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل باشا البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.



الكتاب الرابع
فهارس المخطوطات
وكشافات المطبوعات





خزانة آل اللويمي

القسم الثاني

*The Library of The Luwaymi Kin
Part Two*



الشيخ محمد علي الحرز الأحسائي

باحث تراثي

السعودية

By: Al-Sheikh Muhammad Ali Al-Hirz

Heritage Researcher

Saudi Arabia



الملخص

تعود أسرة اللويمي القابعة في مدينة سيراجان الإيرانية - وقد تركت بصمةً علميةً كبيرة فيها - إلى قرية البطالية الأحسائية، وبدأت انطلاقتها بعد سنة (١٢١٠هـ)، بهجرة علم الأسرة الأبرز الشيخ عبد المحسن بن محمد اللويمي (ت ١٢٤٤هـ) إلى بلاد فارس، الذي اختار قرية (سعيد آباد) التابعة لمدينة سيرجان الإيرانية مركزاً وموطناً لهذه الأسرة، وفيها استطاع أن يُشيد خزانته العلمية التي امتازت بالتنوع العلمي والمعرفي، وتمتد بعطائها الزاخر إلى أكثر من قرنين من الزمن.

وقد اعتنى بتوسعتها أبناء الأسرة من الأعلام عبر شراء الكتب ونسخها، إضافة إلى ما وُضع فيها من مصنفات الأسرة، وعلى رأسهم العلامة الفقيه الشيخ عبد المحسن اللويمي، وتعدّ هذه الخزانة المصدر الوحيد لمعظم مصنفاته، وتكمن أهمية هذه الخزانة أيضاً بكونها أحد أهم مصادر دراسة تاريخ أسرة اللويمي العلمية ومعرفته، بما ضمته من قيود تملك لأعلامها، إضافة إلى نفاستها وتفردّها بالعديد من المخطوطات النادرة، وقد حاولت خلال هذا البحث التعريف بما وصلنا من مقتنيات هذه الخزانة وما ضمته من تقييدات.

وبعد نشر القسم الأول من هذا البحث، شرعنا في إعداد القسم الثاني، وفي الأثناء وقفنا على نُسخٍ خطية تتصل بالقسم الأول؛ لذا أدرجناها في بداية القسم الثاني إتماماً للفائدة، وتحت عنوان: ملحق القسم الأول.

Abstract

The Luwaymi family, which is located in the Iranian city of Sirjan – in which they left a large scientific imprint in - are originally from the village of Al-Bataliyah Al-Ahsa'i. The family's emigration to Persian lands started with their most prominent scholar, Sheikh Abdul Mohsen bin Muhammad Al- Luwaymi (d. 1244 AH). He chose the village of Saeed Abad affiliated to the Iranian city of Sirjan as a center and home for this family. In the village he was able to build his library, which was characterized with its diversity in sciences and knowledges, and extended its rich giving to more than two centuries of time.

The family members of the family took care of its expansion by buying and copying books, in addition to the family books that were placed therein, led by the scholar and jurist Sheikh Abdul Mohsen Al- Luwaymi. This library is the only source for most of Al-Luwaymi's works. Also, the importance of this library is illustrated in it being one of the most important sources for studying the history and knowledge of the Luwaymi Kin. This is in addition to its value and uniqueness as many rare manuscripts are kept in it. This research studies what were obtained from the library and its history.

After the publication of the first part of this research, we have carried on and completed the second part. During the work on the second part we found manuscript copies related to the first part. Hence, we have added these copies in the beginning of this part to benefit the readers under the title: An Extension To The First Section.

ملحق القسم الأول

١. الرسالة الأولى: عدة الداعي ونجاح الساعي (الدعاء والزيارة)

تأليف: الحلبي، الشيخ أحمد بن محمد بن فهد (٧٥٧ - ٨٤١ هـ).

أوله: «بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله سامع الدعاء ودافع البلاء ومفيض الضياء وكاشف الظلماء وباسط الرجاء وسابغ النعماء ومجزل العطاء ومردف الالاء سامك السماء وماسك البطحاء والصلاة على خاتم الانبياء وسيد الأصفياء محمد المخصوص بعموم الدعاء».

آخره: «وصلى الله على محمد أشرف النفوس الطاهرات، وعترته البررة السادات ما اختلف الصباح والمساء واعتقت الظلام والضياء، والحمد لله رب العالمين وصلّى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين. فرغ من تسويدها الفقير إلى الله تعالى أحمد بن فهد ليلة الاثنين المسفر صباحها عن سادس عشر من جمادى الأولى من سنة إحدى وثمانمائة والحمد لله وحده وصلاته على محمد وآله وسلامه».

الناسخ: حرز بن حسين بن حيان^(١) [ظ] الأوالي الموالي، فرغ من كتابته أول شهر رجب المرجب للعام الثالث والخمسين والألف هجري.

على الصفحة الأولى من المخطوط قيد تملك للشيخ ياسين آل أبي دندن الأحسائي: «بسم الله الرحمن الرحيم. كيف أقول ملكي ولله ملك السماوات والأرض، وأنا العبد الجاني ياسين بن شيخ عبد الله بن شيخ محمد بن شيخ حسن أبو دندن الأحسائي^(٢)، في اليوم السابع في شهر ربيع الأول سنة ١٢٤٤». وقد رقمها بختمه: (عبد يس بن عبد الله).

أول النسخة تملك كتب بخط نستعليق: «كيف أقول في ملكي وله ملك السماوات

(١) فقد تكلف الناسخ وتفذلك في كتابة أسمه مما جعل من العسير قراءته، وهذا بحسب قراءة صديقنا وأستاذنا المحقق البارع عبد الخالق الجني جزاه الله كل خير.

(٢) أحد تلاميذ الشيخ عبد المحسن اللويمي والذي كان قريباً منه.

والأرض وأنا العبد الأقل محمد جعفر بن عبد المحسن العرب الحسائي، غفر الله [له].
ومحمد جعفر هذا يحتمل من أسرة محسني اللويمي الأحسائي التي تنسب إلى
العلامة الفقيه الشيخ عبد المحسن بن محمد اللويمي الأحسائي (ت: ١٢٤٤هـ)، والتي
تقطن قرية (سعيدآباد) من نواحي سيرجان.

ضمّن الناسخ الرسالة بعدد من الفوائد لقضاء الحوائج، منها فائدة: «مما نقل
من خط بعض العارفين نقله عن الصادق عليه السلام، أنه قال: من كانت له حاجة مهمة
فليكتب رقعة فيها: «بسم الله الرحمن الرحيم. من عبده الذليل إلى ربه الجليل ربّ
إني مسني الضرّ وأنت أرحم الراحمين»، ثم يرمي الرقعة بماء جار ويقول: اللهم
بمحمد وآله الطاهرين الطيبين وصحبه المرتضين اقض حاجتي يا أكرم الأكرمين،
ويذكر حاجته فإنها تقضى إن شاء الله تعالى»^(١).

وذكر في الورقة: ١٦٣، عدد أولاد الإمام الكاظم المدفونين في شيراز وهم: أحمد
(شاه جراح)، محمد، سيد علاء الدين حسين، إبراهيم، وعلي بن حمزة بن موسى
في خارج البلد.

كتبت بخط النسخ، بالمداد الأسود، والعناوين بالمداد الأحمر، خطها جميل متقن.
يتألف المخطوط من: ٤٤٨ صفحة، في كل صفحة: ١٤ سطراً، بمقاس صفحات:
١٤X٢٠سم.

مكان المخطوط: مكتبة جامعة طهران، رقم الحفظ: ١١٠٨١ / ١^(٢).

٢. الرسالة الثانية: آداب الداعي: (الدعاء والزيارة)

تأليف: الحلبي، الشيخ أحمد بن محمد بن فهد (٧٥٧ - ٨٤١ هـ).
وهي رسالة مختصرة من كتاب العدة، كما أشار في مقدمة الرسالة.

(١) المخطوط: ورقة: ١٠٤.

(٢) وقد تفضل علينا بنسخة المخطوط الصديق العزيز المحقق البارع الشيخ علي البروجرديّ، فله
خالص الشكر والعرفان.

أولُه: «الحمد لله موضح الرشاد، ومرشد العباد، والصلاة على سيدنا الهادي إلى السداد، وعلى آله الألباء الأمجاد، صلاة مترادفة الأمداد».

آخره: «وفي رواية وجهه وصدرة، وليكن هذا آخر ما نوره في هذه النبذة، ومن أراد الاستقصاء في هذا الباب فعليه بكتاب (عدة الداعي)، فإنه كاسمه، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم».

الناسخ: حرز بن حسين بن حيان [ظ] الأوالي الموالي، فرغ من كتابته في شهر رجب المرجب للعام الثالث والخمسين والألف هجري.

يتألف المخطوط من: ٢١ صفحة، في كل صفحة: ١٤ سطراً، بمقاس صفحات: ١٤X٢٠سم.

مكان المخطوط: مكتبة جامعة طهران، رقم الحفظ: ١١٠٨١/٢^(١).

٣. الرسالة الثالثة: التحصين في صفات العارفين. (أخلاق)

تأليف: الحلبي، الشيخ أحمد بن محمد بن فهد (٧٥٧ - ٨٤١ هـ).

مضمونه العزلة والخمول بالأسانيد الملقاة عن آل الرسول عليهم الصلوات والتسليم.

أولُه: «الحمد لله موضح الرشاد ومرشد العباد، والصلاة على سيدنا محمد الهادي إلى السداد، وعلى آله الألباء الأمجاد، صلاة مترادفة الأمداد، وباقية إلى يوم الحشر والتناد».

آخره: «وكيف كان فلا بد من العبور، وليكن هذا آخر ما نعلقه في هذا الأوان، ونسأل الله أن ينفعنا بما أمليناه، ويجعلنا من أهل الوصف بما ذكرناه أنه أحق مدعوً وآمل مرجو، تم الكتاب بعون الله وحسن توفيقه كاتبه المستشفع به لمليكه الديان».

الناسخ: حرز بن حسين بن حيان [ظ] الأوالي الموالي، فرغ من كتابته في السابع من شهر الأصم رجب المرجب للعام الثالث والخمسين والألف هجري.

نهاية المخطوط قيد تملك مشطوب يظهر منه: «هو المالك بالاستحقاق ملكه عبد[ه]

(١) مَّا أفادنا به سماحة الشيخ علي البروجرديّ.

الفقيه الحقير محمد..بالبيع الصحيح الشرعي سنة ١١٩٨، في شهر جمادي الثانية).

ثم ختم الناسخ الرسالة بتخميس أبيات توسلية لأبي نواس (١٤٦-١٩٨هـ)، وهي أبيات جميلة قد خمسها..صالح بن..في شهر شعبان سنة ١١١٥هـ، ولعله من شعراء وأدباء البحرين.

يتألف المخطوط من: ٤١ صفحة، في كل صفحة: ١٤ سطراً، بمقاس صفحات: ١٤X٢٠سم.

مكان المخطوط: مكتبة جامعة طهران، رقم الحفظ: ٣ / ١١٠٨١^(١).

(١) وقد تفضل علينا بنسخة المخطوط الصديق العزيز المحقق البارع الشيخ علي البروجرديّ، فله خالص الشكر والعرفان.

القسم الثاني

٤. شرح كبرى في المنطق؛ (منطق - فارسي)

تأليف: مجهول.

وردت ضمن فهرس (فنخا)، أنه ضمن الكتب التي باعها عباس محسني اللويمي للمكتبة الوطنية من تراث أسرته، والفهرس لا يتضمّن تفصيلاً عن المخطوط.
المصدر: المكتبة الوطنية في طهران (ملي)، رقم المخطوط: ٣٦٠٩١^(١).

٥. شرح اللمعة الدمشيقية؛ (فقه)

الكاظمي، قاسم بن محمد (كان حيّاً سنة ١٠٩٣هـ).

كُتبت بخطّ المصنّف.

يقع المخطوط في: ٣٥٣ صفحة، في كلّ صفحة: ٢٩ سطرًا.

على النسخة إجازة من المؤلّف بخطّه في محرم ١٠٩٣هـ، كتبها لأجل محمد صادق النيشابوري نزيل الرضا^{عليه السلام}.

أولها: «بسم الله والحمد لله الذي أوضح لنا السبيل إلى الأحكام وجعل الرواية ... وبعد فإنّ الله لم يخلق الخلق عبثًا بل سبحانه ... العالم العامل الأخوند محمد صادق النيشابوريّ نزيل الرضا صلوات الله عليه..».

آخرها: «فليرو الأخ الجليل عني بهذه الطرق... الضعيف الداعي في شهر المحرم من سنة ثلاث وتسعين وألف حامدًا مصلّيًا».

على النسخة تعليقات وحواشٍ، كما عليها قيد تملّك للمؤلّف، وختمه نقشه:
«قاسم بن محمد الكاظمي سنة ١٠٨٧».

(١) فنخا: ٥٤٥/٢٠.

المصدر: المكتبة الوطنيّة (ملي) في طهران: ٥-٢٦١٢٠.

٦. شرح النظام في الصرف: (صرف)

تأليف: النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمّد بن حسين القميّ (ت. بعد ٨٥٠هـ).

الناسخ: غير معروف، فرغ من كتابتها سنة ١٢٦٣هـ.

تمّ ذكرها ضمن مجموعة عباس محسني التي تمّ تسليمها لمكتبة ملي، ولا نعرف شيئاً عن معالم المخطوط.

٧. الشهاب في الحكم والمواعظ والأدب: (أخلاق)

تأليف: القضاعيّ، أبي عبد الله محمّد بن سلامة بن جعفر (ت ٤٥٤هـ).

وهو كتاب لطيف، جامع لأحاديث قصيرة، حاوية لجوامع كلم المصطفى.

أوله: «قال القاضي الإمام أبو عبد الله محمّد بن سلامة بن جعفر بن عليّ القضاعيّ، رحمة الله عليه، الحمد لله القادر، الفرد الحكيم الفاطر الصمد الكريم، باعث نبيّه محمّداً صلّى الله عليه وآله وسلّم بجوامع الكلم».

الناسخ: غير مذكور فيها الناسخ، ولا تاريخ النسخ، لكن يظهر من شكل الخطّ يظهر أنّها من نسخ الشيخ عليّ ابن الشيخ عبد المحسن اللويميّ.

النسخة ناقصة الآخر، وغير تامة، على صفحاتها الأولى فائدة نصّها: «وهذا كتاب الشهاب في الحكم والأدب من تصانيف أبي عبد الله محمّد بن سلامة بن جعفر بن عليّ القضاعيّ، ذكر الشيخ حسن في إجازته إنّ هذا الكتاب شرحه جماعة من علمائنا منهم الشيخ قطب الدين الراونديّ، ومنهم السيّد فضل الله الراونديّ، وشرحه عندي، ومنهم الشيخ فضل الله الحسن بن عليّ الماهياريّ. ذكره الشيخ منتجب الدين في فهرسته».

٨. الصافي في تفسير القرآن: (تفسير)

تأليف: الفيض الكاشانيّ، محمّد بن مرتضى بن محمود (١٠٩١هـ).

أوله: «بسم الله، وبه ثقتي، نحمدك يا مَنْ تجلى لعباده في كتابه بل في كلّ شيء،

وأراهم نفسه في خطابه... أمّا بعد فيقول خادم علوم الدين، وراصد أسرار كتاب الله المبين والفقير إلى الله في كلّ موقف وموطن محمّد بن المرتضى المدعو بمحسن..».

آخره: «إلى آخر السورة وفي (ثواب الأعمال)، و (المجمع)، و (العياشيّ)، عن الصادق عليه السلام، من قرأ سورة بني إسرائيل في كلّ ليلة جمعة لم يمت حتى يدرك القائم عليه السلام، ويكون من أصحابه، تم بعون الله»

الناسخ: غير المذكور، لكنّ يحتمل أنّه في القرن الثالث عشر.

على النسخة ختم مربع نقشه: «عليّ بن عبد المحسن [اللويميّ]». كما يوجد على النسخة توضيحات وحواشٍ عديدة.

يقع المخطوط في: ٢٨٦ صفحة، في كلّ صفحة: ٢٥ سطراً.

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران (ملي)، رقم المخطوط: ٢٦١١٦^(١).

الجزء الرابع:

الجزء الرابع من التفسير نفسه، لكنّ معالم المخطوط غير معروفة، قد يكون للناسخ نفسه، ولكنه ضمن تملّكات أسرة اللويميّ في سیرجان.

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران (ملي)، رقم المخطوط: ٢٦١١٦^(٢).

٩. الصحيفة السجادية: (دعاء)

تأليف: الإمام زين العابدين، عليّ بن الحسين عليه السلام.

أوله: «بسم لله. حدثنا السيّد الأجل نجم الدين بهاء الشرف أبو الحسين محمّد بن الحسن بن أحمد بن عليّ بن محمّد بن عمر بن يحيى العلويّ الحسينيّ رحمهم الله تعالى، قال أخبرنا الشيخ السعيد أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن شهريار..».

(١) فنخا: ٣٦٧/٢١.

(٢) فنخا: ٣٦٨/٢١.

يتألف المخطوط من: ٢٠٧ صفحة، وفي كل ورقة: ١٢ سطرًا.

المصدر: المكتبة الوطنية (ملي) في طهران: ٢٦١٣٠-٥.

١٠. الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم. (سيرة)

تأليف: البياضي، الشيخ علي بن يونس العاملي النباطي (ت ٨٧٧هـ).

أوله: «الله أحمد حمدًا لا يضاها على وجوب وجوده، وإياه أشكر شكرًا لا يتناهى على إفاضة خيره وجوده، الذي من أتمه الاعتراف من مناهل عدله، ومن أهمه الاعتراف بصدق رسله».

الناسخ: غير معروف.

ورد ذكرها ضمن خزانة آل اللويمي، ولم نعرف معالم المخطوط والقيود التي عليه.

١١. الصراط المستقيم والنهج القويم: (فقه)

تأليف: اللويمي، الشيخ عبد المحسن بن محمد (ت ١٢٥٠هـ).

موسوعة فقهية استدلالية موسّعة، استعرض فيها آراء الفقهاء ومناقشة الأدلة، تقع في ثلاثة مجلدات، وهي:

المجلد الأول:

أوله: «الحمد لله الذي شهد لنا الإيمان بتوحيده ونطقت... وبعد فإن مقصود الشرائع كلها سياقة الخلق إلى جوار الله تعالى، وسعادة لقائه والارتفاع عن حضيض النفس إلى ذروة الكمال، ومن هبوط الدنيا إلى شرف الأخرى».

آخره: «والشيخ في أحد قوليّه، هذا آخر ما برز في قالب التصنيف حين طرقة الموت المحتوم على جملة الخلائق، جمع الله بينه وبين نبيه، وأولاده المعصومين في مستقر المعيش ودعة الأكين إنّه وليّ حميد».

يقع المخطوط في: ٨٩ صفحة، في كل صفحة: ٢٣ سطرًا.

الناسخ: الشيخ عليّ ابن الشيخ عبد المحسن اللويميّ، فرغ من نسخه محرم أو صفر سنة ١٢٤٠هـ.

على النسخة تملّك ناسخ الكتاب الشيخ عليّ المحسني اللويميّ.

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران (ملي)، رقم المخطوط: ٢٦١٢٤^(١).

المجلد الثاني:

أولُه: «بسم الله، وبه نستعين. كتاب الطهارة والنظر في أقسامها وأسبابها وما تحصل به توابعها. الأول في أقسامها، وهي ثلاثة وضوء وغسل وتيمّم، وكلّ واحد واجب ومندوب، فالواجب من الوضوء ما كان لصلاة واجبة».

آخره: «فلا تبلغ رواية حجة في الوجوب، فيحمل الوجوب على تأكيد الاستحباب تساهلاً في أدلة السنن، وكان الرضا عليه السلام، في السفر يقولها بعد كلّ صلاة ثلاثين مرة، ويقول هذا تمام الصلاة وبه».

الناسخ: الشيخ عليّ بن الشيخ عبد المحسن اللويميّ، فرغ من نسخه غرّة ربيع الثاني ١٢٤٠هـ.

كتب في نهايته: «تمّ كتاب الصلاة من كتاب الصراط المستقيم والنهج القويم، وكان ذلك في غرّة شهر ربيع الثاني سنة ١٢٤٠، والحمد لله أولاً وأخيراً وظاهراً وباطناً». على الصفحة الأخيرة عبارات بقلم ولد المؤلف طاب ثراه الشيخ عليّ ابن الشيخ عبد المحسن.

فيها حواشٍ وتهميشات وتوضيحات، وبلاغ مقابلة.

كما يوجد عليها ختم نقشه: «عبد المحسن محسني ١٣٢٣».

يتألف المخطوط من: ١٨١ صفحة، في كلّ صفحة: ٢٣ سطراً.

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران (ملي): ٢٦١٢٤.

(١) فنخا: ٦٣٠/٢١.

المجلد الثالث:

أوله: «اللهم بحمدك نستفتح المقال، وبشكرك نستنجد السؤال، وعليك التوكل في كل الأحوال، وإياك نأمل فلا تخيب الآمال، أنت ربنا لا نشرك بك أحداً، ولا نجد من دونك ملتحداً، فنشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك..».

آخره: «وقع الفراغ من تحرير ما سطرنا بآخر يوم من ذي الحجة من السنة ١٢٤٣، وأول ليلة من الشهر المحرم ابتداء السنة ١٢٤٤، بقلم المؤلف الفقير الخائف المستجير عبد المحسن ابن محمد بن الشيخ مبارك اللويمي الأحسائي».

نسخ الشيخ عليّ ابن الشيخ عبد المحسن اللويمي، وقد فرغ من نسخه ٢١ شهر رمضان المبارك سنة ١٢٤٤هـ.

وقد ختمه الناسخ الشيخ عليّ بقوله: «وقع الفراغ من كتابته واستخراجه من سواده إلى هذا البياض على يد أقل خلق الله عملاً وأكثرهم زللاً، الذي إذا غاب لم يفتقد، وإذا حضر لم يعدّ، عليّ ابن الشيخ عبد المحسن ابن الشيخ محمد ابن الشيخ مبارك اللويمي الأحسائي في قرية سعيد آباد حُرست عن كيد أهل العناد في اليوم الحادي والعشرين من شهر رمضان المبارك سنة ١٢٤٤، والحمد لله تعالى أولاً وآخرًا، وظاهرًا وباطنًا، وصلى لله على خير خلقه محمد وآله أجمعين».

يقع المجلد في: ٢٤٣ صفحة، في كل صفحة: ٢٤ سطرًا، في كل سطر: ١٨ كلمة.

المصدر: المكتبة الوطنية (ملي) في طهران: ٢٦٩٣٨.

نسخة أخرى:

أوله: «الحمد لله الذي شهد لنا الإيمان بتوحيده ونطقت...وبعد فإن مقصود الشرائع كلها سياقة الخلق إلى جوار الله تعالى، وسعادة لقائه والارتفاع عن حضيض النفس إلى ذروة الكمال، ومن هبوط الدنيا إلى شرف الأخرى».

آخره: «على سبيل الجملة أمر سهل يحصل بأدنى سعي بل هذا موضوع عن العباد وليس للعباد فيه..».

الناسخ: الشيخ محمد بن صالح بن محمد الصفوانيّ، وقد كُتبت في حياة المؤلف. نهاية النسخة مفقودة، تقع في: ٢١٤ صفحة، في كلّ صفحة: ٢١ سطرًا، في كلّ سطر: ١١ كلمة.

في بدايتها نصّ تملّك: «بسم الله خير الأسماء كيف أقول ملكي وأنا الأقلّ الجاني محمد بن صالح بن محمد الصفوانيّ ملكت ملكاً وملكى ملك مالكة ومالك الملك يُؤتي الملك من كرمه»^(١).

على النسخة قيد لأحد تلاميذ الصفوانيّ فوصفه: «جناب شيخ المشايخ محمد بن صالح سلمه الله تعالى».

في بداية النسخة نصّ جاء فيه: «هذا الكتاب المسمى بـ (النهج القويم والصراف المستقيم) من تصانيف مولانا ومقتدانا وملاذنا الإمام الحبر العلامة وحيد دهره وفريد عصره شيخنا العالم المتقن الشيخ عبد المحسن بن محمد الأحسائيّ اللويميّ أطل الله بقاءه وجعل الجنة مثواه بمحمد وآله الأبرار الأخيار».

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران (ملي).

١٢. صوفية (رسائل) (عرفان وتصوّف)

ذكرت ضمن الرسائل العربيّة التي تملّكتها أسرة اللويميّ في سيرجان دون الإشارة إلى تفاصيل المخطوط وما تضمّنه من معلومات.

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران (ملي)، رقم المخطوط: ٢٦٠٩٧^(٢).

١٣. عدة الداعي ونجاح الساعي: (أخلاق)

تأليف: الحلّيّ، أحمد بن محمد بن فهد الأسديّ (٨٤١هـ).

(١) حصلنا على نسخة من المخطوط من صديقنا العزيز الباحث الدكتور محمد كاظم رحمتي، جزاه الله كلّ خير.

(٢) فنخا: ٣٦٧/٢١.

أولُه: «الحمد لله سامع الدعاء ودافع البلاء، ومفيض الضياء، وكاشف الظلماء، وباسط الرجاء، وسابغ النعماء، ومُجزل العطاء، ومردف الآلاء...هذه رسالة على ذلك سمينها عدة الداعي ونجاح الساعي وفيها مقدمة وستة أبواب».

آخره: «..إنَّه ولي الخيرات بنعمته تتمَّ الصالحات، وصَلَّى اللهُ على أشرف النفوس الطاهرات محمَّد وعترته البررة السادات ما اختلف الصباح والمساء، واعتقت الظلام والضياء، والحمد لله ربَّ العالمين، وصَلَّى اللهُ على سيِّدنا محمَّد وآله الطاهرين. تمَّ والسلام».

فرغ من تأليفه ١٦ جمادي الأول سنة ٨٠١هـ.

الناسخ: محمَّد رضا بن محمَّد مقيم الكاشاني، فرغ من كتابته غرة شهر ذي الحجة ١٠٥٩هـ.

قال في نهاية النسخة: «كتبه الفقير الحقيير المذنب الراجي محمَّد رضا ابن محمَّد مقيم الكاشاني في غرة شهر الحجة الحرام سنة ١٠٥٩، بمحروسة إصفهان صانها الله عن الحدثن».

يوجد قيد تملك للشيخ عليّ ابن الشيخ عبد المحسن اللويمي نصّه: «بسم الله تعالى دخل هذا الكتاب المستطاب المسمّى بعدة الداعي ونجاح الساعي إلى حياة الأقلّ عليّ بن عبد المحسن بن محمَّد بن مبارك الأحسائي وأنا الأقلّ» ثمّ ختمه نقشه: (عليّ بن عبد المحسن).

وعليه تهميشات وتعليقات بعضها بخط الناسخ والبعض بخط النستعليق، والآخر لعله من الشيخ عليّ ابن الشيخ عبد المحسن اللويمي.

يوجد قيد تملك مشطوب جاء فيه: «من جملة كتب الفقير الراجي... طول الله عمره دهرًا طويلًا في شهر ربيع الأول سنة ١٠٧٠».

كما في الصفحة الأولى قيد تملك: «بسم الله تعالى قد أتاني الله من فضله، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، وأنا الفقير إذا غاب لم يفتقد، وإذا حضر لم يُعدّ

عبد الحسين بن محمد علي بن علي بن عبد المحسن [اللويمي]،..في شهر صفر المظفر سنة ١٢٩٩هـ).

وعليه قيد مع ختم نقشه: «من عواري الزمان»، وختمه نقشه (علي بن عبد المحسن).

يقع المخطوط في: ٤٦٤ صفحة في كل صفحة: ١٢ سطراً.

مكان المخطوط: المكتبة الوطنية في طهران (ملي)، رقم الحفظ: ٣٦٩٠٣^(١).

١٤. عدة الداعي ونجاح الساعي: (أخلاق)

تأليف: الحلبي، أحمد بن محمد بن فهد الأسدي (٨٤١هـ).

أولوه: «الحمد لله سامع الدعاء ودافع البلاء، ومفيض الضياء، وكاشف الظلماء، وباسط الرجاء، وسابغ النعماء، ومُجزل العطاء، ومردف الآلاء...هذه رسالة على ذلك سمينها عدة الداعي ونجاح الساعي وفيها مقدمة وستة أبواب».

آخره: «..إنه ولي الخيرات بنعمته تتمّ الصالحات، وصلّى الله على أشرف النفوس الطاهرات محمد وعترته البررة السادات ما اختلف الصباح والمساء، واعتقت الظلام والضياء، والحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على سيّدنا محمد وآله الطاهرين. تمّ والسلام».

فرغ من تأليفها ١٦ جمادي الأول سنة ٨٠١هـ.

الناسخ: أحمد بن حسين شهربابكي، وقد فرغ من كتابتها في ٢٤ رجب سنة ١٢٦٣هـ.

ختمه بقوله: «تمّ الكتاب بعون الملك الوهاب حسب الفراغ، لأجل مخدوم معظم حاجي الحرمين الشريفين كهف الحاج والعماد حاجي محمد جعفر الشيرازي، على يد الفقير الحقير أقل الطلبة الراجي إلى رحمة ربه الصمد ابن المرحوم ملاً حسين

(١) فنخا: ٤٨٥/٢٢.

شهر بابكي؛ أحمد في ٢٤ شهر رجب المرجب من شهور سنة ١٢٦٣هـ.

يقع المخطوط في: ١٠٧ صفحات، في كل صفحة: ٢٠ سطراً، كُتبت بخط النسخ.

على النسخة تصحيحات وتعليقات في الهوامش، وكتابات باسم أحمد بن عبد الحسين بتاريخ ١٢٤٤هـ، وعلى النسخة بعض الفوائد بقلم الشيخ عبد الحسين مؤرخة بسنة ١٢٩١هـ.

كما يوجد طمس على تملكات أخرى، لم نتعرف على أصحابها.

المصدر: المكتبة الوطنية في طهران (ملي).

١٥. عدة الداعي ونجاح الساعي (ترجمة). (أخلاق - فارسي)

تأليف: أنصاري، محمد بن عبد الكريم (ت ٩٦٧هـ).

ترجمة لكتاب الشيخ محمد بن أحمد الحلبي (٨٤١هـ)، من العربية إلى الفارسية.

لا نعرف معالم المخطوط وما يحويه من تقييدات لأسرة اللويمي.

المصدر: المكتبة الوطنية في طهران (ملي)، رقم المخطوط: ٢٦٩٠٣^(١).

١٦. عرشية ابن سينا في إثبات واجب الوجود: (فلسفة)

تأليف: ابن سينا، أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي (٤٢٧هـ).

وهو عبارة عن كتاب الحدود من الشفاء في الفلسفة، أحد أبرز كتب ابن سينا.

أولاه: «الحمد لله والحمد من نعمه، وأعول في جميع أحوالي على كرمه. أما بعد: فقد سألتني بعض من ينتمي إليّ، أن أذكر له رسالة مشتملة على حقائق علم التوحيد على الوجه الذي يجب أن يعتقد في الله وصفاته وأفعاله».

آخره: «وأما الأخير بحسب الذات فهو الشيء الذي ليس لوجود ذاته مبدأ به وجب فالقديم بحسب الزمان هو الذاتي ليس له مبدأ زمني والقديم بحسب الذات

(١) فنخا: ٤٨٨/٢٢.

هو الذي ليس له مبدأ أعلى وهو الواحد الحق تعالى شأنه، تم كتاب الحدود من الشفاء بعون الله الملك المحمود».

الناسخ: عليّ ابن الشيخ عبد المحسن اللويميّ، فرغ من نسخها سنة ١٢٢٢هـ.
نسخة نظيفة ليس فيها حواشٍ ولا تهميشات كُتبت بالمداد الأسود، والعناوين بالمداد الأحمر.

تقع الرسالة في: ٢١ صفحة، في كلّ صفحة: ٢٦ سطرًا.

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران، رقم المخطوط: ٤ / ٢٦٩٣٤.

١٧. عرفان (رسالة) (عرفان وتصوّف)

وردت ضمن الكتب التي تملّكتها أسرة اللويميّ في سيرجان وهي ضمن الرسائل التي باعها عباس محسني اللويميّ للمكتبة الوطنيّة، لا نعرف تفصيلًا عن مضامين الرسالة.

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران (ملي)، رقم المخطوط: ٣٦٨٩٤^(١).

١٨. غاية المأمول في شرح زبدة الأصول: (أصول الفقه)

تأليف: الكاظميّ، الشيخ جواد بن سعيد بن جواد البغداديّ (١٠٦٥هـ).
المتن (زبدة الأصول) من تأليف الشيخ بهاء الدين محمد بن عزّ الدين الحسين الحارثيّ الهمدانيّ العامليّ الجبعيّ، المعروف بالشيخ البهائيّ (١٠٣١هـ)، وقد فرغ من تأليفه في ذي الحجّة ١٠٢٧هـ.

أوله: «بسم الله. نحمدك يا من وفقنا لسلوك طريق العمل بكتابه المبين، ونشكر يا من هدانا للوصول لمعرفة أصول السنة التي نزل بها الروح الأمين.. أما بعد فيقول فقير رحمة ربه الغني [محمد] المشتتهر بالجواد الكاظميّ، وفقه للتحصيل..».

(١) فنخا: ٥٥١/٢٢.

آخره: «فلنقتصر على ما أثبتناه من كلام حامدين لله على توفيقه والهداية إلى سواء طريقه، ونرجو من فضله وكرمه أن يجعله خالصاً بوجهه الكريم، وموجباً لثوابه الجسيم، وأن يجعل ما أثبتناه في هذا الكتاب حجةً لنا لا علينا».

الناسخ: السيّد باقر الحسيني السعيد آبادي الكرمانّي، فرغ من نسخها ١٣ ربيع الأول سنة ١٢٦٥هـ.

وقد أنهاه بقوله: «وقد وقع الفراغ من كتابة هذا الكتاب بنفسه لنفسه باقر الحسيني في قرية سعيد آباد من أعمال دار الأمان كرمان، وذلك في اليوم الثالث عشر من شهر ربيع الأول في سنة ١٢٦٥، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على خير خلقه محمّد وآله أجمعين».

يقع المخطوط في: ٣٢٧ صفحة، في كلّ صفحة: ٢٢ سطرًا، كُتبت بخطّ النسخ، كُتبت العناوين باللون الأحمر، والمتن باللون الأسود.

على النسخة عدد من التقييدات والتملّكات، منها ختم بيضويّ نقشه: (ناظم العلماء ١٣١٣)، وختم آخر بيضويّ نقشه: (الراجي الشريف محمّد).

كما يوجد قيد تملّك نصّه: «بسم الله الرحمن الرحيم. انتقل هذا الكتاب المسمّى بغاية المأمول في شرح زبدة الأصول إلى أخي المكرم النبيل زاد الله علمه وفضله بالهبة الصحيحة الشرعيّة حرّره الأحقر شاهدًا بذلك في شهر صفر ١٣٣٥»، ختم نقشه (عبد المحسن بن عبد الحسين المحسنّي ١٣٣٥).

وقيد تملّك نصّه: «بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على.. قد دخل هذا الكتاب المستطاب المسمّى بغاية المأمول في شرح زبدة الأصول في حيازتي بالهبة الشرعيّة طول الله عمر واهبه. حرّره في يوم الجمعة ثاني ربيع الثاني ١٣٣٥. وأنا نجل حضرة مستطاب... شريعتمدار أحمد ابن شيخ عبد الحسين أدام الله بركاته العالّية».

وختم نقشه (أحمد ١٣٣٤)، وقيد تملّك لأحمد سنة ١٣٣٥، وختمه بيضويّ نقشه (ناظم العلماء).

وتملّك نصّه: «دخل في حيازتي بالهبة الصحيحة سنة ١٣٣٤».

في النسخة عدد من الحواشي والتصحيحات في الهوامش والتذييلات من الناسخ وآخرين.

المصدر: المكتبة الوطنيّة (ملي) في طهران: ١ / ٢٦٠٨٩^(١).

١٩. فرائد القلائد في اختصار شرح الشواهد الألفية (نحو - عربيّ)

تأليف: بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى، أبو الثناء العينيّ (٧٦٢ - ٨٥٥ هـ).

الناسخ: علي أكبر بن محمد، في القرن الثالث عشر الهجري.

يقع المخطوط في: ٤١٦ صفحة، في كل صفحة: ٢٠ سطراً.

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران (ملي)، رقم الحفظ: ٥/٢٦١١١^(٢).

٢٠. الفرائض (رسالة) - (فقه)

تأليف: الشيخ عليّ ابن الشيخ عبد المحسن اللويميّ الأحسائيّ السيرجانيّ.

أولّه: «لله الحمد أهل الحمد ووليه ومنتهاه، والصلاة على محمّد حبيبه ونبيه وشفيه، وعلى آله مفاتيح الإسلام.. هذه أصول في علم الفرائض وما يتعلّق بها.. على وجه يسهل على الحافظ الضابط تفرّيعها، ويلوح الكيس الفطن تفصيلها».

آخره: «آخر ما أردت إيراده في هذه الرسالة معرضاً عن الإطناب والإطالة والحمد لله على كلّ حال والصلاة على رسوله محمّد والأول وعلى جميع الأنبياء لا يزال من الله الكبير المتعال، في ستة عشر شهر ربيع الثاني سنة ١٢٢٣، قد فرغ من كتابة هذه الرسالة بعون الله تعالى، غفر الله لي ولآلي ولأمي ولجميع المؤمنين برحمتك يا أرحم الراحمين».

(١) فنخا: ٣١١/٢٣.

(٢) فنخا: ٤٩٦/٢٨.

الناسخ: نسخة بخط المؤلف الشيخ علي بن عبد المحسن اللويمي، فرغ منها ١٦ ربيع الثاني سنة ١٢٢٣هـ.

تقع الرسالة في: ٣٤ صفحة، في كل صفحة: ٢٥ سطرًا.

المصدر: المكتبة الوطنية في طهران، رقم المخطوط: ٧ / ٢٦٩٣٤.

(بيطره - فارسي)

٢١. فرسنامه

تأليف: غير مذكور.

رسالة عدت ضمن الرسائل التابعة لآل اللويمي في سيرجان، وكانت ضمن مقتنيات عباس محسني اللويمي.

المصدر: المكتبة الوطنية في طهران (ملي)، رقم المخطوط: ٢٦٨٧٣^(١).

(علم الكلام)

٢٢. فصل الخطاب الصغير:

تأليف: الكرمانّي، محمّد كريم بن إبراهيم (١٢٢٥-١٢٨٨هـ).

أولاه: «الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم،..أما بعد فيقول العبد الأثيم كريم بن إبراهيم غفر الله لهما، وعفا عن ذنوبهما، إني لَمَّا فرغت من كسب معارف الدين على طريقة الهداة».

آخره: «واستحباب حك النخامة عن المسجد ولو في أثناء الصلاة من غير أن يلتفت، فهذه عشرة أحكام ألهمنا الله من هذا الخير، ويعرف منه طريق الاستدلال، ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.تمت».

فرغ من تأليفه ربيع الأول ١٢٨٢هـ.

الناسخ: غير مذكور، يُحتمل أنها نسخت في القرن الثالث عشر.

يقع المخطوط في: ١٤٧ صفحة، وفي كل صفحة: ١٩ سطرًا، بخط النسخ.

(١) فنخا: ٨٠٣/٢٣.

المصدر: المكتبة الوطنيّة (ملي) في طهران: ٢٦١٢٣^(١).

٢٣. الفقه (مختصر): (فقه)

الفهرس جاء بذكر مختصر عن المخطوط ولعله رسالة الشيخ عبد المحسن اللويميّ الموجزة.

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران (ملي)، رقم المخطوط: ٢٦١٠٦^(٢).

٢٤. الفقه الشيعيّ (فقه)

رسالة فقهية في الفقه الشيعيّ، وردت ضمن مقتنيات مكتبة اللويميّ في سيرجان التي كانت عند عباس محسني اللويميّ، لا نعرف تفاصيل معلومات المخطوط.

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران (ملي)، رقم المخطوط: ٢٦٨٩٣^(٣).

٢٥. رسالة أخرى: (فقه)

لا نعرف تفاصيل التعريف بالمخطوط.

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران (ملي)، رقم المخطوط: ٢٦٩٤٢^(٤).

٢٦. رسالة أخرى: (فقه)

أيضاً وردت ضمن مقتنيات أسرة اللويميّ في سيرجان، التي كانت بحوزة عباس محسني.

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران (ملي)، رقم المخطوط: ٢٦٩٢٩^(٥).

(١) فنخا: ٢٤/٢٠.

(٢) فنخا: ٢٤/١٨٠.

(٣) فنخا: ٢٤/٢١٦.

(٤) فنخا: ٢٤/٢١٩.

(٥) فنخا: ٢٤/٢٤١.

٢٧. فقه اللغة وسر العربية : (لغة)

تأليف: الثعالبيّ، أبي منصور عبد الملك بن محمّد بن إسماعيل (٤٢٩هـ).

أولُه: «الحمد لله على آلائه والصلاة والسلام على محمّد وآله، من أحبّ الله تعالى أحبّ محمّدًا رسوله المصطفى، ومن أحبّ العرب أحبّ اللغة العربيّة، التي نزل بها أفضل الكتب على أفضل العرب والعجم».

آخره: «..الفتيت النقل النطح الطراز الردّ الريا الفلك المشرق المغرب الطالع الشمال الجنوب الصبا الدبور الأبله الأحمق النبيل اللطيف الظريف الجداد السيف العاشق الخلاف الجلاب».

الناسخ: غير المذكور، مع احتمالية نسخها في القرن الثالث عشر.

يقع المخطوط في ١٤٧ صفحة، في كلّ صفحة ١٨ سطرًا، كُتبت بخطّ النسخ، وقد تضمّنت النسخة حواشٍ وتصحيحات مختلفة سجّلت في ثنايا الكتاب، تضمّنت عددًا من الأشعار الفارسيّة والعربيّة.

المصدر: المكتبة الوطنيّة (ملي) في طهران: ٢٦١٢٣/٦ - ٥.

٢٨. فوائد سرجانية في أجوبة المسائل الأرجانية : (كلام)

تأليف: اللويميّ، عليّ بن عبد المحسن الأحسائيّ (بعد سنة ١٢٥٤هـ).

وهي عبارة عن مسائل جاءت إلى سيرجان بغرض أن يجيب عنها الشيخ عبد المحسن بن محمّد اللويميّ، فكان حين وصولها الشيخ اللويميّ قد فارق الحياة، فتصدّى ابنه الشيخ عليّ للإجابة عنها نيابة عن والده.

أولُه: «الحمد لله ولي الحمد والمستولي على المجد، الذي فتح لنا الباب.. أمّا بعد: فيقول الفقير.. عليّ بن عبد المحسن الأحسائيّ اللويميّ... أنّه لما كان من نعم الله التي لا تُحصى.. أنّه وصلت مكاتبة من.. ملّا محمّد عليّ الأرجانيّ».

آخره: «المجتهدون والمحدّثون والأصوليون، بما هو أكثر من العرف، لشدّة ما بينهما من الألف، وهذا آخر ما أردنا إيراده.. والحمد لله أولًا وأخرًا، وظاهرًا وباطنًا».

الناسخ: محمد بن صالح بن يوسف البحرانيّ، وقد كتبها عن نسخة الأصل، فرغ من نسخها سنة ١٢٥٤هـ.

يقع المخطوط في: ١٠٢ صفحة.

المصدر: المكتبة الملكية (مكتبة الدولة)، برلين، رقم الحفظ: ١٨٧٧^(١).

نسخة أخرى:

وهي أجوبة الشيخ محمد عليّ الأرجانيّ، وهي مشتملة على تهميشات وتعليقات باسم المحرّر، كان معظمها ردّاً، ونقداً على المصنّف.

وقع الفراغ من كتابتها وتسويدها في اليوم الثامن والعشرين من شهر ذي الحجة الحرام ١٢٥٤هـ^(٢).

قال في مقدّماتها: «وصلت مكاتبة من الأخ الفاضل، والناسك العامل، الآخوند ملاً محمد عليّ الأرجانيّ - أسلكه الله مسالك أهل حيّ على خير العمل، ووفقه للعلم والعمل إلى منتهى الأجل - إلى جناب الوالد الماجد، السالك الناسك، المرحوم المغفور، خدين الجنان، وقرين الحور والولدان، الشيخ عبد المحسن - قدّس الله أنفسه الزكية، وأفاض عليه المراسم المرضية - في جواب مسائل، سأله عن جوابها وكشف الغياهب عن تحت نقابها، ولم تصل إلا بعد أن صعدت نفس المسؤول إلى عالم النور، وفارقت علم الزور - قدّس الله نفسه، وطهر رسمه - وحيث إنّ والدي رحمته ممن أراش جناحي، وأوقد مصباحي وزقني بالعلم مسائيّ وصباحي^(٣)».

الناسخ: السيّد محمد بن إبراهيم بن عبد النبيّ الأحسائيّ القاريّ، وقد فرغ منها ٢٢ ذي الحجة سنة ١٢٥٤هـ.

(١) فهرست المخطوطات العربيّة في المكتبة الملكية في برلين: وليم الورد، ٣/ ٣٨٠، مع الشكر الجزيل للدكتور العزيز محمد كاظم رحمتي الذي أفادنا كثيراً في معرفة أماكن الشخصيات الأحسائية من الفهرس فله مني كلّ الشكر والعرفان.

(٢) مجموع خطّي يحيوي مجموعة رسائل للشيخ أحمد بن مال الله الصقّار: ٢٩٦ - ٣٣٩.

(٣) المجموع الخطّي: ٢٩٦.

وقال في خاتمتها الناسخ: «نقلها من المُسَوِّدة أقلّ الخليفة بل لا شيء في الحقيقة محمّد ابن السيّد إبراهيم ابن السيّد عبد النبي الأحسائيّ القاريّ باليوم الثاني والعشرين في شهر ذي الحجّة الحرام سنة ١٢٥٤هـ».

تقع الرسالة في (٤٤) صفحة^(١).

المصدر: مكتبة العلامة الشيخ حسين ابن الشيخ محمّد الخليفة الأحسائيّ الخاصّة.

٢٩. الفوائد السرجانية في شرح العوامل الجرجانية: (اللغة والنحو)

تأليف: اللويميّ، الشيخ عبد المحسن بن محمّد (ت ١٢٥٠هـ).

شرح لكتاب (العوامل الجرجانية) لعبد القاهر الجرجانيّ (ت ٤٧١ هـ)، وهو يتكون من مئة عامل في النحو، قام الشيخ عبد المحسن بشرحها وتبيينها، والعوامل من الكتب الدراسية في علم النحو يدرسه طلبة العلم لمن أراد أن يتعمّق ويتوغّل في علومه، فرغ من تأليفه في ١٥ جمادي الثاني ١٢٢٣هـ.

أولّه: «أن تجعل نوعين لأن ما يرفع منها غير ما ينصب في الاقتضاء ولم يذكر نوعاً للالبترية وكون عملها ضعيفاً لكونها متشبهة بأن المشبهة بالفعل».

آخرها: «فهذه مائة عامل لا يستغني الصغير والكبير والرفيع والوضيع عن معرفتها، لتوقف أداء الواجب من القراءة، والأدكار على معرفتها؛ وحيث انتهى بي البحث إلى هاهنا فنقطع الكلام، حامدين لله ومصليين على المصطفين من خلق الله لا سيما محمّد بن عبد الله وأهل بيته، وأصحابه التابعين له في مرضاة الله، وفرغ من تأليف (الفوائد السرجانية في شرح العوامل الجرجانية) مؤلفها الفقير إلى رحمة ربّه عبد المحسن بن محمّد بن مبارك اللويميّ الأحسائيّ في اليوم الخامس عشر من جمادي الثانية أحد شهور السنة ١٢٢٣هـ».

الناسخ: الشيخ عليّ ابن الشيخ عبد المحسن اللويميّ فرغ منها في ٩ شعبان ١٢٢٣هـ.

(١) المكتبة الخطية للأستاذ الباحث أحمد بن عبد الهادي المحمّد صالح.

ناقصة البداية، كُتبت بخطّ النسخ، وهي نسخة مصحّحة وعليها بعض الهوامش والتعليقات.

قال في آخرها: «وفرغ من كتابتها الفقير الحقير تراب أقدام العلماء في اليوم التاسع من شهر شعبان سنة ١٢٢٣، عليّ ابن الشيخ عبد المحسن بن محمد ابن الشيخ مبارك اللويميّ الأحسائيّ، غفر الله له ولأبويه، والحمد لله ربّ العالمين».

في نهاية النسخة بعض الفوائد العلميّة والنحويّة، توجد قيود تملّك بخطّ المستعليق بتاريخ ١٢٧٦هـ.

يقع المخطوط في: ٢٢٦ صفحة، في كلّ ورقة: ١٤ سطرًا.

المصدر: مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، رقم المخطوط: ليست مفهرسة.

(علوم القرآن - فارسيّ)

٣٠. فوائد سور القرآن:

تأليف: مجهول.

الناسخ: غير مذكور.

كُتبت بخطّ جميل، خالية من التعليقات والهوامش

في نهاية النسخة قيد تملك: «كيف أقول ملكي ولله ملك السموات والأرض»، وختم نقشه: (عبد الحسين بن..).

كما عليها بعض الأذكار والأدعية المستحبة

يقع المخطوط في: ١٧٦ صفحة، في كل صفحة: ١٤ سطرًا.

رسالة ضمن مقتنيات أسرة اللويميّ في سيرجان، جاء ذكرها ضمن مقتنيات عباس محسني اللويميّ التي باعها للمكتبة الوطنيّة.

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران (ملي)، رقم المخطوط: ٢٦٨٨٦^(١).

(١) فنخا: ٤١٣/٢٤.

٣١. قوانين السياق:

(رياضيات - فارسيّ)

تأليف: مجهول.

تمت كتابة المخطوط سنة ١٢٥٥.

الكتاب رسالة موجزة معظم صفحاته فارغة، فلعله كتاب لم يكتمل.

يقع المخطوط في: ٥٨٠ صفحة، في كل صفحة: ٢٠ سطراً.

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران (ملي)، رقم المخطوط: ٢٦٩٠٢^(١).

٣٢. الكافي (فروع الكافي وروضة الكافي):

(حديث)

الكلينيّ، الشيخ أبو جعفر محمّد بن يعقوب (ت ٣٢٩هـ).

أولُه: «بسم الله، وبه ثقتي. كتاب النكاح باب حب النساء، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن إسحاق بن عمار، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «من أخلاق الأنبياء صلى الله عليهم حب النساء..».

آخره: «...عزّ وجلّ رجلاً منا أهل البيت يعمل بكتاب الله سبحانه لا يرى فيكم منكراً إلا أنكره، تمّ كتاب الروضة من الكافي، وهو آخره والحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على سيّدنا النبي محمّد وآله الطاهرين، وسلّم تسليمًا كثيرًا».

الناسخ: محمّد بن قنبر عليّ الطبسيّ كيلكي المشهور بـ (هادي)، فرغ من نسخه ليلة الاثنين ٣ رمضان سنة ١١١٤هـ.

قال الناسخ في نهايته: «وقد وقع الفراغ من كتابة هذا الكتاب الشريف بعون الله الملك اللطيف على يدي بحمد الله سبحانه، وأنا العبد ابن حاجي قنبر عليّ الطبسيّ الكيلكيّ محمّد الشهير بهادي، يوم الاثنين الثالث من شهر رمضان المبارك المنسلك في نظم شهور سنة ١١١٤، ألف ومائة وأربعة عشر من الهجرة النبوية..باطناً وظاهراً. تمّ».

(١) فنخا: ٥٤٣/٢٥.

على النسخة حواشٍ وتهميشات وتعليقات، عليها ختم بيضويّ نقشه: «إن الله يحبّ المحسنين»، وختم آخر مربع نقشه: «عليّ بن عبد المحسن» [اللويميّ]، كما عليه ختم تملّك عبد المحسن بن عبد الحسين بن محمد [عليّ]، في ١٣ شعبان ١٣٥٧هـ، وقد كتب في النسخة: تمّ المطالعة فيها والاستفادة بتاريخ ١٠ جمادى الآخر ١٣٣٩هـ.
المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران (ملي)، رقم المخطوط: ٢٦١٠٩^(١).

٣٣. الفروع من الكافي: (حديث)

تأليف: الكلينيّ، الشيخ أبي جعفر محمد بن يعقوب (ت ٣٢٩هـ).
ويبدأ من كتاب الطهارة وينتهي بكتاب العقيقة، ويليه كتاب الطلاق.
أولُه: «كتاب الطهارة (باب) (طهور الماء)، قال أبو جعفر محمد بن يعقوب الكلينيّ رحمته، حدّثني عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله: الماء يطهر ولا يطهر».
آخره: «أصاب رجل غلامين في بطن فهناه أبو عبد الله عليه السلام، ثم قال: أيهما الأكبر؟ فقال: الذي خرج أولاً فقال أبو عبد الله عليه السلام: الذي خرج آخرًا هو أكبر أما تعلم أنها حملت بذاك أولاً إن هذا دخل على ذاك فلم يمكنه أن يخرج حتى خرج هذا فالذي يخرج آخرًا هو أكبرهما».
الناسخ: محمد سالم بن محمد شريف الخوانساريّ، وقد فرغ من نسخته آخر ربيع الأول سنة ١٠٧٧هـ.

قال في نهايتها: «تمّ الجلد الأول من فروع الكلينيّ بعون الله الملك الغني في يد أقل خلق الله محمد سالم ابن المرحوم محمد شريف الخوانساريّ، في تاريخ أوأخر شهر ربيع الأول سنة ١٠٧٧هـ، اللهم اغفر وارحم كاتبه وقاريه»^(٢).

(١) فنخا: ٧٩٠/٢٥.

(٢) وقد حصلنا على بعض صفحات المخطوط عن طريق الدكتور الباحث والمحقّق محمد كاظم رحمتي.

في أول النسخة قيد تملك الشيخ عبد المحسن بن محمد اللويمي: «بسم الله دخل في حيازة الأقل عبد المحسن بن محمد» ثم ختمها بخاتمه المربع ونقشه: (عبد المحسن يرجو إحسانه).

القيد الثاني للشيخ عليّ ابن الشيخ عبد المحسن، وقيد تملكه: «دخل في حيازة الأقل عليّ بن عبد المحسن اللويمي عفا الله عنهما»، ثمّ رقمها بخاتمه المربع ونقشه: (عليّ بن عبد المحسن)، وختم مربع نقشه: «إن الله يحب المحسنين».

كما يوجد على النسخة قيد تملك: «انتقل إليّ بالبيع الشرعيّ وأنا الأقل» ثمّ ختم مربع نقشه: (..محمد وعلي).

المصدر: المكتبة الوطنيّة (ملي) في طهران، رقم المخطوط: ٢٦١١٩^(١).

(دعاء)

٣٤. كامل الزيارات:

تأليف: القميّ، أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه البغداديّ (ت ٣٨٦هـ). كتاب كامل الزيارات، وقد يُقال له أيضًا جامع الزيارات أو كامل الزيارة، هو مجموعة من الروايات حول طريقة زيارة رسول الله وسائر الأئمة وأولادهم. حيث يتطرق المؤلف فيه إلى جميع أبعاد الزيارة كثوابها، وفضلها، ومشروعيتها، وكيفيتها، وهو يحثّ عليها ويرغب بها، يحوي الكتاب على ٧٥٥ حديثًا في ١٠٨ أبواب.

أولُه: «الحمد لله أهل الحمد ووليه والبدال عليه والمجازي به، والمثيب عنه، حمدًا لا يزيد ولا يبيد، ويصعد ولا ينهد، جلّ جلاله وعظم سلطانه».

الناسخ: مجهول.

نسخة مصححة، على بعض صفحاتها تهميشات.

كتبت بخط النسخ الجلي، في نهاية النسخة سقط لبعض صفحاتها.

يقع المخطوط في: ٤٨٠ صفحة، في كل صفحة: ١٨ سطرًا.

(١) فنخا: ٧٩٠/٢٥.

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران (ملي)، رقم المخطوط: ٢٦٩١٢ (١).

٣٥. كلمات في بيان ما رواه ابن أذينة عن الصادق عليه السلام في خلق المشيئة: (حديث)

تأليف: آل عبد الجبار، الشيخ محمد بن عبد عليّ القطيفي (ت ١٢٥٢هـ).

أولُه: «الحمد لله على آلائه، وصلى الله على محمد وآله، وبعد فيقول محمد بن عبد عليّ بن ابن محمد آل عبد الجبار، هذه كلمات في بيان ما رواه ابن أذينة عن الصادق عليه السلام أنه قال: «خلق الله المشيئة بنفسها، وخلق الأشياء بالمشيئة»، وقال عليّ عليه السلام في أول خطب النهج: «لا تدركه الأوهام بل تجلّى لها بها وبها احتجب عنها وإليها حكمها».

آخره: «وفي البصائر عن أحدهم عليه السلام إن قوماً آمنوا بالظاهر، وكذبوا بالباطن، فلم ينفعهم إيمانهم بشيء ولا ظاهر إلا بباطن، ولا باطن إلا بظاهر، ومراده عليه السلام فيهما الحق المتأصل فلا عبرة بغيره كالسراب والمعتقدات الفاسدة».

على النسخة قيد تملك نصّه: «مالك الكتاب.. محسني سیرجاني.. ١٤ ربيع الأول سنة ١٣٢٦»، وهو من ذرية الشيخ عبد المحسن اللويميّ الذين عرفوا بلقب (محسني سیرجاني).

الناسخ: علي ابن الشيخ عبد المحسن اللويميّ، كتبت في القرن الثالث عشر.

على النسخة تملك كتب بخط نستعليق: «ملك مملوك مالك السماوات والأرض كاتب معظم.. مؤيد الإسلام محسني سیرجاني ليلة الخميس ١٤ / ٣ / ١٣٢٦»

يقع المخطوط في: ١٠٨ صفحات، في كل صفحة: ١٨ سطراً.

مكان المخطوط: مكتبة خانم مهري محسنيّ الخاصة في سیرجان.

٣٦. كنز الرموز: (شعر - فارسيّ)

تأليف: مير حسينيّ سادات.

عبارة عن منظومة شعريّة في الحكمة والموعظة باللغة الفارسيّة.

وبعدها يوجد منظومة شعرية أخرى في تذكير البروج وتأنيثها.

تاريخ النسخ: سنة ١١٠١هـ.

تقع في: ٨٢ صفحة، في كل صفحة: ١٧ سطراً.

المصدر: المكتبة الوطنية في طهران (ملي)، رقم الحفظ: ٦٩١٩.

٣٧. مثنويات صهبا. (شعر - فارسي)

تأليف: اللويمي، الشيخ حسين (صهبا) بن علي بن عبد المحسن الأحسائي.

مجموعة شعريّة، والنسخة بقلم الشيخ حسين (صهبا)، فرغ من كتابة النسخة سنة ١٢٩٣هـ، وهي مزيج من الشعر والنثر، معظمها باللغة الفارسيّة وبعضها باللغة العربيّة.

عليها عدّة أختام وتملّكات من الأسرة، وهي كما يأتي:

ختم مربع وعبارة: (عبد الحسين بن علي بن محمّد)، وختم مربع آخر: (عبد الحسين بن عبد المحسن)، وختم عبارة: (الواثق بالله...)، وكذلك ختم بيضويّ بعبارة (عبد الحسين بن عبد المحسن)، وختم: (إن الله يحب المحسنين)^(١).

كما تضمّنت النسخة عدداً من الحواشي والتعليق باللغة الفارسيّة.

يوجد فائدة علمية ختمها بقوله: «في ليلة الثامن عشر من ذي الحجّة سنة ١٣١٥».

يتألّف المخطوط من: ٢٠١ صفحة، تعداد الأسطر مختلف: ١٠-١٦ سطراً، كُتبت بخطّ شكسته وخطّ نستعليق.

المصدر: المكتبة الوطنيّة (ملي)، رقم المخطوط: ٢٦٩١١^(٢).

(١) المخطوطات في المكتبة الوطنيّة بالجمهورية الإسلاميّة الإيرانيّة: رقم المخطوط: ٥-٢٦٩١١.

(٢) فنخا: ٥١٢/١٥.

٣٨. مثنويات عرفي: (شعر - فارسيّ)

تأليف: شيرازيّ، جمال الدين محمد عرفي (٩٩٩هـ).

أوله: «بسم الله جل شأنه، بسم الله الرحمن الرحيم، موج نخست أست ز بحر قديم...».

آخره: «عرفي أز ين مي قدحي نوش كن وز غم جز دوست فراموش كن...».

الناسخ: اسم الناسخ غير مذكور، كتبت في رجب المرجب سنة ١٢٩٣هـ.

ختمها بقوله: «تمت بالخير والعافية در روز دو شنبه نهم شهر رجب المرجب من شهور سنة ١٢٩٣ در حالي كه...مسودة كرديد».

على النسخة أختام عديدة، منها ختم مربع (عبد الحسين بن محمد بن علي)، وختم بيضويّ نقشه: (عبد الحسين بن عبد المحسن)، وختم نقشه: (إنّ الله يحب المحسنين)، وختم (الواثق بالله).

يتألف المخطوط من: ٢٥٠ صفحة، عدد الأسطر مختلف: ١٣-١٥ سطرًا.

المصدر: المكتبة الوطنيّة (ملي) في طهران: ٥-٢٦٩١١.

٣٩. مجموعة أدعية: (أدعية)

ورد ذكره في الفهرس ضمن الكتب التي كانت تحت يد عباس محسني، دون تفصيل بمضامين الرسالة.

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران (ملي)، رقم المخطوط: ٢٦٨٩٦.

٤٠. مجموعة قصائد: (شعر)

مجموع شعريّ يضمّ قصائد لعدد من الشعراء يظهر أنها بالعربيّة والفارسيّة، وهو ضمن المخطوطات التي كانت بحوزة عباس محسني اللويميّ.

وهي بلا تاريخ كتابة أو اسم ناسخ.

المصدر: المكتبة الوطنية في طهران (ملي)، رقم المخطوط: ٢٦٩١٠^(١).

٤١. مجموعة قصائد: (شعر - فارسي)

تأليف: غير مذكور.

مجموع شعريّ يضمّ قصائد لعدد من الشعراء يظهر أنّها بالعربيّة والفارسيّة، وهو ضمن المخطوطات التي كانت بحوزة عباس محسني اللويميّ.

وهي بلا تاريخ كتابة أو اسم ناسخ.

المصدر: المكتبة الوطنية في طهران (ملي)، رقم المخطوط: ٢٦٨٨٢^(٢).

٤٢. مجموعة قصائد: (شعر - فارسي)

تأليف: غير مذكور.

مجموع شعريّ يضمّ قصائد لعدد من الشعراء يظهر أنّها بالفارسيّة، وهو ضمن المخطوطات التي كانت بحوزة عباس محسني اللويميّ.

وهي بلا تاريخ كتابة أو اسم ناسخ.

المصدر: المكتبة الوطنية في طهران (ملي)، رقم المخطوط: ٢٦٨٨٧^(٣).

٤٣. - مجموعة قصائد: (شعر - فارسي)

تأليف: غير مذكور.

مجموع شعريّ يضمّ قصائد لعدد من الشعراء يظهر أنّها بالعربيّة والفارسيّة، وهو ضمن المخطوطات التي كانت بحوزة عباس محسني اللويميّ.

وهي بلا تاريخ كتابة أو اسم ناسخ.

(١) فنخا: ٦٨١/٣.

(٢) فنخا: ٩٠٩/٣.

(٣) فنخا: ٩٠٩/٣.

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران (ملي)، رقم المخطوط: ٢٦٩٢٧^(١).

٤٤. المحصول في علم الأصول: (أصول الفقه)

تأليف: الفخر الرازي، محمد بن عمر الرازي (٦٠٥هـ).

أولُه: «بسم الله. عونك يا لطيف، قال الشيخ الإمام العالم فخر الدين والملة والحق أفضل العالم محمد بن عمر الرازي رحمة الله عليه، الحمد لله رب العالمين... الكلام في المقدمات وفيه فصول، الفصل الأول: في تفسير أصول الفقه المركب، لا يمكن أن يعلم...».

آخره: «دايرة على مثال هذه الكلمات، ولما وصلنا إلى هذا الموضع فيقطع الكلام حامدين لله ومصليين على أنبيائه ورسله، ونسأل الله حسن العاقبة والخاتمة، وأن يجعل ما كتبناه حجة لنا لا علينا.. إن قريب مجيب».

الناسخ: الشيخ أحمد بن مير أحمد الخلخالي، فرغ من نسخه ليلة ١٢ جمادى الثاني سنة ٩٧٠هـ.

كتب في نهايته: «وقع الفراغ من كتابته في ليلة السبت ١٢ شهر المبارك جمادى الثاني سنة ٩٧٠، على يد العبد الضعيف النحيف المذنب المحتاج إلى الله المولى شيخ أحمد بن مير أحمد الخلخالي عفا عنهما بجوده وكرمه العميم».

يقع المخطوط في: ٣٨٨ صفحة، في كلّ صفحة: ٢٧ سطراً.

هناك تعليقات من الناسخ وتوضيحات، أدرجها في الهوامش.

كما يوجد وقفية من قبل المالك ونصّ الوقفية: «هذا من جملة الموقوفات محصول الفخر الرازي في أصول الفقه».

أوقفت قرابة إلى الله تعالى هذا الكتاب مع مجلّدات آخر على طلبة العلوم الدينية بموجب وثيقة وقف منفصلة وقفاً مؤبداً مخلداً، فمن بذله بعد ما سمعه

(١) فنخا: ٩٠٩/٣.

فإنّما إثمّه على الذين يبدّلونه».

ثم ختمه مربع نقشه: «المتوكّل على الله الملك الهادي عبده شاهويردي ابن شاهويردي».

المصدر: المكتبة الوطنيّة (ملي) في طهران: ٢٦١١٨^(١).

٤٥. مسائل حسابيّة: (حساب)

تأليف: اللويمي، الشيخ عليّ ابن الشيخ عبد المحسن بن محمّد (ت ١٢٤٤هـ).

وقد صنّفها كما يظهر بطلب من بعض الأصدقاء العلماء، فقد قال في نهايتها: «فهذا ما حضرني ممّا طلبه دام ظلّه، تمّ بعون الله وحسن توفيقه وذلك في يوم الجمعة من شهر صفر وهو اليوم الحادي عشر من سنة ١٢٢٣».

أولّه: «الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على نبيه محمّد وآله الطاهرين. وبعد فقد سألتني بعض الأصدقاء أن أكتب له مسائل حسابية في معرفة ما يحتاج إليه المحاسب في بعض أعمال ويعينه على استخراج المجهولات العددية بطريقة الجبر والمقابلة فكتبت هذه الرسالة».

آخره: «ومربعة تسعة ومضروبة في ثلثه سبعة وعشرون وهو من ثلث الثلاثين وهو ثمن الأغنام العشرة وهو المطلوب».

الناسخ: عليّ ابن الشيخ عبد المحسن اللويمي، في يوم الجمعة الحادي عشر من شهر صفر سنة ١٢٢٣هـ.

في آخرها عدد من الفوائد في حساب الإرث على شكل رسومات هندسيّة جميلة.

تقع الرسالة في: ١٨ صفحة، في كلّ صفحة: ٢٢ سطرًا.

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران، رقم المخطوط: ٢٦٩٣٤ / ٦.

(١) فنخا: ٤٩٠/٢٨.

٤٦. مشجرة نسب النبي ﷺ :

(أنساب)

تأليف: الشيخ عبد المحسن ابن الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ محمد علي ابن الشيخ علي ابن الشيخ عبد المحسن اللويمي الأحسائي السيرجاني.

أولُه: «الحمد لله الذي وجب وجوده وعمّ الأنام بفضلِه وجوده، المنزّه عن صاحبة والولد، المتفرّد في ملكه فهو الواحد الأحد الذي اصطفى محمّداً ﷺ من خلاصة العرب، فكان نسبه فيهم أشرف النسب، لما صحّ عنه ﷺ في صحاح الأخبار». وهي رسالة كتب لها مقدّمة ثمّ رسم مشجرة آباء النبي ﷺ من آدم، بشكل هندسيّ جميل، وقد أحاط معظم الأسماء بنبذة تعريفية مختصرة، ثمّ تسلسل في النسب إلى الإمام الحسين عليه السلام.

جاء في بعض صفحاته قيد: «الشيخ عبد المحسن الأحسائي».

في نهاية الرسالة كتب بقلم الشيخ أحمد ابن الشيخ عبد الحسين اللويمي الأحسائي، بخطّ نستعليق الفارسيّ، جاء فيه: «بسم الله تعالى هذه الشجرة بخطّ صاحب.. وهو أخي سلّمه الله تعالى بحقّ محمّد وآله حرّره.. في ليلة عيد الحجّ سنة ١٣٣٣» ثمّ رقمه بختمه البيضويّ ونقشه: (عبده أحمد بن عبد الحسين ١٣٧١).

كما يوجد قيد آخر: «بيده بخطّي الأقلّ»، ثمّ ختمه بخاتمه المربع بداخله: (عبده عبد المحسن بن عبد الحسين ١٣٣٣).

تقع المشجرة في: ١١ صفحة من المجموع الخطّي، وقد كُتبت بخطّ النسخ.

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران، رقم المخطوط: ٢٦٩٣٤ / ٩.

٤٧. مشكاة الأنوار في فقه الصلاة عن الأئمة الأطهار. (فقه)

تألف: اللويميّ، الشيخ عبد المحسن بن محمّد (ت ١٢٥٠هـ).

يقول المصنّف قد ربّتها على مقدّمة وأبواب وخاتمة.

أولُه: «الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيّد الأنبياء والمرسلين

محمد بن عبد الله، وأهل بيته الطيبين الطاهرين المعصومين من الرذائل، المتحلين بالفضائل ما دامت الدنيا والدِّين.

فيقول الشيخ الإمام العالم العامل العلامة الفقيه العارف الفاضل الكامل الفهامة، وحيد العصر، وفريد الدهر، شيخنا ومفيدنا الشيخ عبد المحسن ابن شيخ محمد ابن الشيخ مبارك اللويمي أنار الله برهانه، وثقل ميزانه.

قد كثر عليّ اقتراح جماعة من أهل الصلاح من الإخوان في الله في إملاء رسالة في فقه الصلاة، وكنت [مع] اشتغال البال، وضيق المجال من الحلِّ والارتحال، أدافعهم من حالٍ إلى حال حتى ورد عليّ أمرٌ من قلبي، ووقعت إليّ مشير غيبي بإظهار جملة من أحكامها من غير تطويل بإيراد الدليل، فامتثلت سمعاً وطاعةً، والمأمور معذور، والله الموفق للسداد والإصدار والإيراد».

آخره: «ثبوت التعبد والعبادة وظيفة شرعية متلقاة من الشارع، وليكن هذا آخر هذه الرسالة الموسومة بـ (مشكاة الأنوار في فقه الصلاة عن الأئمة الأطهار)، والحمد لله كما هو أهله، والصلاة والسلام على أشرف خلقه سيّدنا وسيّد رسله محمد بن عبد الله صلوات الله عليه، وعلى أهل بيته المحملين بالفضائل، المعصومين من الرذائل، مصابيح الظلم، وعصم الأمم، ومنار الدين الواضحة، ومثاقيل الفضل الراجحة، صلى الله عليهم أجمعين».

تاريخ التأليف: ٢٠ رمضان المبارك ١٢٢٩ هـ.

قال المؤلف في نهايتها: «فرغ من تسويدها مؤلفها الفقير إلى الله عبد المحسن بن محمد بن مبارك اللويمي الأحسائي، في آخر يوم الاثنين العشرين من شهر رمضان المبارك سنة ١٢٢٩، من الهجرة النبوية، حامداً مصلياً، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين، وسلّم تسليماً كثيراً»^(١).

الناسخ غير المذكور، ونسخة عليها حواشٍ وتعليقات من المؤلف.

أول النسخة قيد تملك الحسيني المرعشي النجفي، وختم وقفية باسم مكتبة

(١) صور من صفحات المخطوط زوّدنا بها الشيخ عليّ ابن الشيخ محمد اللويمي.

السيد المرعشي النجفي.

على الصفحة الأولى من المخطوط: «لله ملك السماوات والأرض كيف أقول هذا ملكي وأنا العبد الأحرر الواثق بالله العالم بالجهر والخفى ابن حسن؛ علي رضا»، ثم رقمه بختمه المربع.

يقع المخطوط في: ٨٤ ورقة، في كل ورقة: ٢٤ سطراً.

المصدر: مكتبة المرعشي النجفي في قم، رقم الحفظ: ٥٩٢٣

نسخة أخرى:

الناسخ: علي بن عبد المحسن اللويمي [ظ]، كتبت في سيرجان، خلال القرن الثالث عشر.

ناقصة الأول بعض الصفحات، على النسخة هوامش وتعليقات.

على النسخة تملك كتب بخط نستعليق: «ملك مملوك مالك السماوات والأرض كاتب معظم.. مؤيد الإسلام محسن سيرجاني ليلة الخميس ١٤/٣/١٣٢٦»

تقع الرسالة في: ٢٧٧ صفحة، في كل صفحة: ١٨ سطراً.

مكان المخطوط: مكتبة خانم مهري محسن الخاصة في سيرجان^(١).

٤٨. مجموعة أشعار (شعر)

نظم: اللويمي، الشيخ عبد المحسن بن محمد، والشيخ علي ابن الشيخ عبد المحسن اللويمي.

الناسخ: ياسين ابن الشيخ عبد الله آل أبي دندن، فرغ من نسخه سنة ١٢٣٨ هـ.

تضمّن مجموعة من الأشعار والقصائد التي نظمها الشيخ عبد المحسن ابن الشيخ محمد اللويمي، وعددًا من القصائد التي كتبها ابنه الشيخ علي ابن الشيخ

(١) حصلنا على نسخة من المخطوط من الشيخ علي ابن الشيخ محمد اللويمي الأحسائي.

عبد المحسن اللويمي. قال في مقدّمة بعضها: «مما قاله الشيخ عبد المحسن الأحسائي»، وفي بعضها: «من ما قال الإمام العالم الفاضل الشيخ عبد المحسن أيّده الله».

وقد ختم بعض القوائد بقوله: «تمت القصيدة على يد الفقير يس ابن الشيخ عبد الله أبي دندن الأحساء [الأحسائي]».

على النسخة عدة قيود تملّك: «يس ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمّد بن (حسين) ابن الشيخ عبد الله أبي دندن الأحساء [الأحسائي]»^(١).

وقيد آخر نصّه: «دخل هذا الكتاب في ملك الأقلّ الفقير إلى رحمة الله يس ابن المرحوم الشيخ عبد الله بن محمّد بن حسن بن عبد الله أبي دندن الأحسائي سنة ١٢٣٨هـ»، ثمّ رقمه بختمه السداسي ونقشه: (ياسين عبد الله أبو دندن).

كما كتب الناسخ آل أبي دندن ما نصّه: «الحمد لله ربّ العالمين، أنعم الله علينا بمولود اسمه محمّد بن يس ابن الشيخ عبد الله بن محمّد بن حسين بن عبد الله أبي دندن الأحساء [الأحسائي]، وُلد ثاني يوم من شوال سنة التاسع والثلاثين [والمائتين والألف]، بعد الهجرة النبوية على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام».

٤٩. مجموعة قصائد وفوائد: (شعر)

تأليف: مجموعة مؤلّفين.

الناسخ: الحسن بن عبد الرضا الأسديّ، ساكن سيرجان، سنة ١٢٤٢هـ.

وهو عبارة عن عدد من القوائد والفوائد العلميّة المختلفة، منها شعر للسيّد محمّد ابن السيّد مال الله القطيفيّ الموسويّ، ومجموعة شعرية متن وتخاميس، كما تضمّنت تشطير قصيدة طويلة في أصول الدين للشيخ عبد المحسن [بن محمّد اللويمي] الأحسائيّ تحتوي على أصول العقيدة الخمسة، قصيدة دالية للشيخ جعفر الخطّيّ (معاهدهم بالأبرقين همود)، قصائد مختلفة للشيخ عبد المحسن الأحسائيّ، ورسالة في الطهارة والصلاة للشيخ محمّد ابن الشيخ عبد عليّ بن عبد الجبار (كاملة)،

(١) مجموعة صور من المخطوط زودنا بها مشكوراً الباحث الدكتور محمّد كاظم رحمتي.

قطعة من شرح قصيدة (بانة سعاد)، يذكر فيه معنى الأبيات بالفارسيّة ضمناً (ناقصة)، على المجموع تملّك نصّه: (في ملك يس ابن الشيخ عبد الله أبي دندن)، وختمه مربع نقشه: (ياسين بن عبد الله أبو دندن)^(١).

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران (ملي)، رقم المخطوط: ٢٦١٣٣.

٥٠. مجموع تسع مسائل. (متفرقة)

تأليف: غير معروف.

أولّه: «أحمد الله الذي جعل العلوم وسيلة للاهتداء إلى الصواب الذي يدور حوله الشرف والبهاء وذريعة للارتقاء إلى المعارج التي..وبعد لقد أحسن بي ربي إذ أخرجني من السجن وأنزلي منزلاً مباركاً..».

آخره: «..معلوم بالضرورة إن الأجزاء التي لم يكن بها تماس وتلاق للعرض المذكور لم يكن لها مدخل في حلول ذلك العرض بخلاف ما إذا كان الجسم متصلًا فإن العرض الغير المنقسم هاهنا قائم بالمجموع إذ المجموع هاهنا موجود واحد فيتأمل».

الناسخ: نسخة عتيقة، الناسخ غير مذكور، فرغ منها ١١ شوال ٩٧٣هـ.

أنهائه بقوله: «والسلام على كاتبه، تمّ كتابته يوم الخميس الحادي عشر من شهر شوال سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة. والسلام».

تألف من: ٩٤ صفحة، في كلّ صفحة ١٢ سطراً، وعلى النسخة حواشٍ وتهميشات عديدة، على النسخة ختم تملك نقشه: (إنّ الله يحب المحسنين).

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران (ملي).

٥١. مجموعة ست رسائل فقهية: (فقه)

تأليف: مجموعة مؤلّفين.

(١) تحتفظ بالمخطوط المكتبة الوطنية في طهران (كتابخانه ملي)، وقد زوّدنا بالتعريف بها بصورة من التملّك مشكوراً الشيخ عمار جمعة الفلاحيّ في ٢٠ ربيع الثاني ١٤٣٨هـ.

الناسخ: غير مذكور.

على النسخة حواشٍ وهوامش كثيرة كُتِبَ في أولها قيد مقابلة نصّه: «تمّت مقابلة هذه الحواشي مع أصلها وقُوبلت في مجالس متعدّدة وأماكن متبَدّدة على يد أقلّ العباد في البلاد الراجي عفو ربّه المانح محمّد أبوعلّي بن أحمد بن صالح بن حاجي بن عليّ الدرزيّ البحرانيّ الساكن بجَهْرُم^(١) المحروسة من الآثام، وذلك لثاني جمادى الثاني سنة ١١٢٠، العشرين والمائة والألف من الهجرة النبوية على مهاجرها أفضل السلام والتحية».

كما يوجد على الصفحة الأخيرة قيد مهمّ نصّه: «شرعت في قراءة هذه الرسالة المسماة بالزنجانية في علم القرآن عند السيّد الأجلّ السيّد عبد الرضا ابن السيّد محمّد الأحسائيّ سنة ١١١٧، السابعة عشرة والمائة بعد الألف.

أيضاً قرأته عند الأخ الأعزّ الأكرم القاري مولانا محمّد باقر ابن مولانا محمّد رضا في شهر جمادى، وكتب دامت إفادته على كلّ درس، بلغ بخطّه السنة (١١٢٦).

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران (ملي).

٥٢ - مدارك الأحكام في شرح شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام. (فقه)

تأليف: العامليّ، السيّد محمّد بن عليّ الموسويّ (١٠٠٩هـ).

فقه استدلاليّ شرح على شرائع الإسلام فرغ من تأليفه ٢٥ ذي الحجّة سنة ٩٩٨هـ.

أوله: «لا ينقض الوضوء إلاّ حدث وفي صحيحة زرارة: «لا ينقض الوضوء إلا ما خرج من طرفيك، والنوم وغير ذلك من الأخبار الكثيرة، ويؤيده ما رواه عبد الله بن بكير في الموثق عن أبيه عن أبي عبد الله..».

آخره: «الحمد لله على ما هدانا وله الشكر على ما أولانا. ويزيد في الأضحى،

(١) وهي منطقة قريبة من شيراز واليوم هي في محافظة فارس. معلومات أفادنا بها الشيخ الباحث والمحقق عمار جمعة الفلاحيّ.

ورزقنا من بهيمة الأنعام المشهور بين الأصحاب إن ذلك على سبيل الاستحباب أيضاً، وقال المرتضى وابن الجنيد والشيخ في الاستبصار..».

الناسخ: أحمد ابن قاسم، فرغ من نسخه ٢٠ رجب سنة ١٠٢٤هـ.

ختمها بقوله: «وقع الفراغ من تحرير هذا الكتاب المبارك في وقت صلاة عصر يوم الخميس ٢٠ شهر رجب سنة ١٠٢٤، وأنا العبد الفقير المحتاج إلى الله تعالى ابن قاسم أحمد عفي عنهما».

كما عليها ختم مربع نقشه: (وقف لطف الله).

على النسخة بلاغ من الناسخ نصه: «بلغ مثلاً، وتصحيحاً مع النسخة المقروءة على السيد السند النحرير العلامة المحقق المدقق الشارح قدس الله روحه وطهر رسمه وكان عليها أثر تصحيحاته وخطه، روح الله روحه، وكان عليها إجازة بخطه الشريف، وهذه نسخة تم تصحيحها عليها في مجالس متعددة آخرها تاسع عشر شهر رمضان المبارك من شهور سنة أربع وعشرين وألف الهجرية وأنا أقل الأقلين وتراب أقدام المؤمنين فضل الله بن محمد بن علي الحسن بن الحسين الشهير بدست غيب، حامداً لله على آلائه مصلياً على أشرف أنبيائه وأوصيائه تائباً مستغفراً من ذنوبه سائلاً الله تعالى التوفيق للتفكر في معضلاته والفهم لمشكلاته وتبيين أقواله».

أما نص الإجازة التي كتبها المصنف إلى السيد محمد ابن السيد الشهير بابن جوبير الحسيني:

«الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى.

وبعد فقد استخرت الله تعالى وأجزت للمولى الأجلّ الواصل السالك، شرف العترة جمال الأسرة ذي النفس الزكية والأخلاق الزاهرة الأنسية السيد الحسين الغرنق الأصيل، شمس الملة والدين محمد ابن السيد الجليل النبيل الشهير بابن جوبير الحسيني (أدام الله تعالى جمال شرفه وسمك بالرحمة والرضوان ضريح سلفه، أن يروي عني هذا الكتاب وينقله إلى غيره، وكذلك جميع ما ألفته وسمعتة ورويته، وما يجوز لي روايته على اختلاف فنونه وتشعب غصونه مما هو مفصل في أماكن متعددة من تضعيف

مشايخي الصالحين وعلماؤنا السابقين فما صحّ لديه أنه طريق لي فيلروه على وجهه
المعتبر عند أهل الأثر [لا] سيما كتب الحديث الأربعة التي هي أركان الدين وعماد
المؤمنين أعني الكافي، ومن لا يحضره الفقيه، والتهذيب، والاستبصار، ولنا إلى هذه
الكتب وغيرها طرق متعدّدة وأسانيد عالية مفصّلة في موضع آخر، فلنقتصر منها هنا
على طريق واحد.

وهو إنّنا نروي ذلك عن جماعة من مشايخنا منهم المرحوم المبرور الوالد قدّس
الله روحه، ونور ضريحه، عن الإمام العلامة الشهيد الثاني قدّس الله لطيفه وأجزل
تشريفه، عن جدّي المبرور المقدّس نور الدين عليّ بن عبد العالي الميسّي، عن
شيخه الجليل الصالح شمس الدين محمّد بن محمّد بن داود الشهرير بابن المؤدّن
الجزينيّ، عن شيخه ضياء الدين عليّ بن مكّي، عن والده الشيخ الفقيه السعيد أبي
عبد الله الشهيد محمّد بن مكّي، عن الشيخين الجليلين الإمام فخر الدين، والسيد
الجليل المرتضى عميد الدين ابن الأعرج الحسينيّ، عن شيخهما الجليل محيي المذهب
الإمام العلامة جمال الدين الحسن ابن الشيخ سديد الدين يوسف ابن مطهر الحلّي،
عن الشيخ الإمام الضابط المحقّق قدوة المذهب الشيخ نجم الدين ابن الحسن جعفر
بن سعيد الحلّي تغمّده الله تعالى بالرحمة والرضوان، عن السيّد شمس الدين فخار
بن معد الموسويّ، عن الفقيه شاذان بن جبريل القميّ نزيل مهبط وحي الله، ودار
هجرة رسول الله، عن العماد أبي جعفر محمّد بن إبراهيم الطبريّ، عن الشيخ الفقيه
أبي عليّ الحسن، عن أبيه الشيخ الجليل عماد الطائفة ومحيي المذهب أبي جعفر
محمّد بن الحسن الطوسيّ، عن مشايخه المودعة في كتابيه التهذيب والاستبصار
وغيرهما، في طرقه المتّصلة بأئمة الهدى صلوات الله عليهم، وعنه عن الشيخ المفيد
محمّد بن النعمان، عن الشيخ الصدوق أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن
بابويه القميّ، عن مشايخه المودعة في كتبه التي من جملتها كتاب (من لا يحضره
الفقيه)، وكتاب (مدينة العلم)، وكتاب (علل الشرايع والأحكام)، وغيرها، وعن الشيخ
الصدوق عن ابن قولويه، عن الشيخ السعيد إمام المذهب ومؤسس أركانه أبي جعفر
محمّد بن يعقوب الكليني صاحب كتاب (الكافي)، في الحديث وغيره، عن رجاله

المذكورة فيه إلى النبي، والأئمة صلوات الله عليهم فليرو السيد الجليل ذلك وغيره، عني محتاطاً لي وله، مراعيّاً في ذلك ما يجب رعايته من تقوى الله تعالى فيما يأتي ويذر. والتوقف عند الاشتباه إلى أن يصح سبيل النظر ملتصقاً منه إجرائي على خاطره الشريف في خلواته وأوقات دعواته...

أيده تعالى فيما يأتي ويذر والتوفيق عند الاشتباه إلى أن يتضح سبيل النظر. ملتصقاً منه إجرائي على خاطره الشريف في خلواته وأوقات دعواته، تقبل الله تعالى عمله، وشملنا وإياه بعفوه وجعلنا في الراغبين في مرضاته وفضله الساعين في نصرته دينه وأهله، إنه جواد كريم. وكتب هذه الأحرف بيده العاصية الجانية العبد الملتجئ إلى عفو الله تعالى محمد بن علي بن أبي الحسن الحسيني العاملي، عامله الله بفضله، وعفا عنه بمنه ضحى يوم السبت مفتح شهر شوال من شهور سنة خمس وتسعين وتسعمائة من الهجرة النبوية على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام. والحمد لله رب العالمين».

يقع المخطوط في: ٣٥٣ صفحة، في كل صفحة: ٢٧ سطراً، كُتبت بخط النسخ، نسخة مجلدة بورق الكارتون.

على النسخة حواشٍ وتصحيحات وتوضيحات مختلفة، بعضها من الناسخ.

المصدر: المكتبة الوطنية (ملي) في طهران: ٢٦٩٠٦^(١).

٥٣. مرآة الحكمة (أنوار الحكمة الناصري في الطب الجديد). (طب)

تأليف: باشي، الميرزا محمد حكيم (القرن الثالث عشر).

فارسي في الطب الجديد لميرزا محمد حكيم باشي ألفه باسم السلطان ناصر الدين شاه. وطبع سنة ١٢٧٢، ويُقال له (الأنوار الناصرية). أو (مرآة الحكمة الناصرية).

الناسخ: غير مذكور.

المصدر: المكتبة الوطنية في طهران (ملي).

(١) فنخا: ٨٠٥/٢٨.

٥٤. مسالك الأفهام إلى آيات الأحكام (فقه)

تأليف: الكاظمي، محمّد الجواد بن سعد بن الجواد (القرن الحادي عشر).
 أوله: «كتاب القضاء: القضاء لغة: يطلق على إحكام الشيء وإمضائه، ومنه (وقضينا إلى بني إسرائيل)، وعلى الاتمام، ومنه (فإذا قضيتم مناسككم)».
 ويتضمن كتاب القضاء، ثم الحدود والتعزيرات من موسوعة المسالك.
 الناسخ: علي ابن الملا محمد صالح الاصطهباناتي، فرغ منه يوم الخميس آخر شهر شوال سنة ١٢٦٩هـ.

ختم بعضها بقوله: «فرغ من كتابة هذا الكتاب العبد الفقير المذنب المحتاج إلى رحمة الله ابن ملا محمد صالح علي اصطهباناتي، في يوم الخميس آخر شهر شوال المكرم سنة ١٢٦٩».

وهي نسخة سلطانية مصححة خالية من الهوامش والحواشي.

يقع المخطوط في: ٥٧٦ صفحة، في كل صفحة: ٢٨ سطر.

المصدر: المكتبة الوطنيّة (ملي) في طهران: ٢٦٩١٥^(١).

جزء آخر:

ضمن موسوعة مسالك الأفهام، ومن تملّكات أسرة اللويميّ في سيرجان، يوجد قسم آخر منه في مكتبة ملي، كان ضمن المجموعة التي كانت بحوزة الحاج عباس محسني اللويميّ.

المصدر: المكتبة الوطنيّة (ملي) في طهران: ٢٦٩٢٦^(٢).

جزء آخر:

ضمن موسوعة مسالك الأفهام، ومن تملّكات أسرة اللويميّ في سيرجان، يوجد

(١) فنخا: ٣٨٣/٢٩.

(٢) فنخا: ٣٨٥/٢٩.

قسم آخر منه في مكتبة ملي، كان ضمن المجموعة التي كانت بحوزة الحاج عباس محسني اللويمي.

المصدر: المكتبة الوطنية (ملي) في طهران: ٢٦٨٩٥ (١).

جزء آخر:

ضمن موسوعة مسالك الأفهام، ومن تملكات أسرة اللويمي في سيرجان، يوجد قسم آخر منه في مكتبة ملي، كان ضمن المجموعة التي كانت بحوزة الحاج عباس محسني اللويمي.

المصدر: المكتبة الوطنية (ملي) في طهران: ٢٦٩١٤ (٢).

٥٥. مشكاة الأنوار ومصفاة الأسرار. (عرفان)

تأليف: الغزالي، أبي حامد محمد بن محمد (ت ٥٠٥هـ).

أولاه: «ربي أنعمت فزد بفضلك، الحمد لله فائض الأنوار، وفتاح الأبصار، وكاشف الأسرار، ورافع الأستار، والصلاة على رسوله محمد نور الأنوار، وسيد الأبرار، وحبیب الجبار، وبشير الغفار».

آخره: «فإن خوض غمرة الأسرار الإلهية خطيرة، واستشفاف الأنوار الإلهية من وراء الحجب البشرية عسير غير يسير، والسلام».

الناسخ: غير مذكور.

كتب بخط النسخ، خال من الحواشي.

يقع المخطوط في: ٢٠٠ صفحة، في كل صفحة: ١٥ سطراً.

المصدر: المكتبة الوطنية (ملي) في طهران: ٢٦٩٠٠ (٣).

(١) فنخا: ٣٨٥/٢٩.

(٢) فنخا: ٣٨٥/٢٩.

(٣) فنخا: ٥٧٦/٢٩.

٥٦. معالم الدين وملاذ المجتهدين. (أصول الفقه)

تأليف: العامليّ، الشيخ حسن بن زين الدين، ابن الشهيد الثاني (١٠١١هـ).

أوله: «الحمد لله المتعالي في عزّ جلاله عن مطارح الأفهام فلا يحيط بكنهه العارفون، المتقدّس بكمال ذاته عن مشابهة الأنام فلا يبلغ صفته الواصفون، المتفضّل بسوابغ الإنعام فلا يحصي نعمه العادّون، المتطوّل بالمنن الجسام فلا يقوم بواجب شكره الحامدون، القديم الأبديّ فلا أزليّ سواه، الدائم السرمديّ فكل شيء مضمحلّ عداه».

آخره: «..بما يحتمل التأويل وإن كان محتملاً إلا أن احتمال التقيّة على ما هو المعلوم من أحوال الأئمة أقرب وأظهر وذلك كافٍ في الترجيح فكلام الشيخ عندي هو الحق».

فرغ من تأليفه سنة ٩٩٤هـ.

الناسخ: حسين عليّ بن محمّد حسن مروّج الشريعة، فرغ من نسخه في رمضان ١٢٨٥هـ.

ختمها: «قد تمّ بعون الملك الوهاب على يد أقلّ الطلاب ابن الشيخ محمّد حسن مروّج الشريعة حسين عليّ، بتاريخ شهر رمضان المبارك في سنة ١٢٨٥».

على النسخة حواشٍ وتصحيحات مذيّلة بـ (إنشاء عميدي)، وأبو الحسن الكرخيّ، وملاً صالح، ملاً ميرزا رحمته، وذبيح الله الحسينيّ الرضويّ.

كما يوجد قيود تملّك ختم نقشه (ابن عبد الحسين عبد المحسن)، وختم نقشه (محمّد شفيع بن ذبيح الله الحسينيّ)، كما يوجد ختم بيضويّ (إن الله يحبّ المحسنين)، وختم نقشه (الواثق بالله الغني عبده حسين عليّ)، وختم: (عبد المحسن المحسنيّ)، وقيد تملك باسم أحمد الملقّب بـ (ناظم العلماء).

يوجد على الصفحة الأولى ختم مربع: نقشه (عبده محمّد المحسنيّ)

كما يوجد قيد تملّك عبد الحسين بن عبد المحسن ونصّه: «انتقل هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب وأنا أقلّ الطلاب (عبد الحسين بن عبد المحسن)، حرّره في ٢٤ محرم ١٣٣٥»، وعليه تملّك باسم عبد المحسن بن عبد الحسين في تاريخ ٢٠ رجب ١٣٣٤.

يقع المخطوط في: ١٣٥ صفحة، وفي كلّ صفحة: ١٦ سطراً، بخطّ نستعليق.

المصدر: المكتبة الوطنيّة (ملي) في طهران: ٢٦١٠٢ (١).

نسخة أخرى:

تمّ ذكره ضمن الكتب التي في مجموعة الحاج عباس محسني اللويميّ، بوصفه جزءاً من تراث أسرته في سيرجان.

المصدر: المكتبة الوطنيّة (ملي) في طهران: ٢٦١٣٥ (٢).

نسخة أخرى:

الناسخ: بركهاي نونويس، فرغ من كتابته ليلة ٢٧ شوال سنة ١٣٣٤ هـ.
«وقع الفراغ في عصر يوم السبت سابع وعشرين من شهر شوال المكرم من شهور سنة ثلاثمائة وثلاثين وأربعة بعد الألف».

يقع المخطوط في: ١٦٢ صفحة، وفي كلّ صفحة: ١٢ سطراً
على النسخة عدّة قيود تملّك منها: «إن الله يحب المحسنين»، ويوجد ختم بيضويّ نقشه «ناظم العلماء ١٣٠٣». وختم آخر: «ابن عبد الحسين عبد المحسن»، وختم نقشه «عبد المحسن المحسنيّ»، وقيد تملّك نصّه: «أحمد الملقّب بناظم العلماء»، وقيد تملّك عبد المحسن بن عبد الحسين في تاريخ ٢٠ رجب ١٣٣٤.

٥٧. معجزات الأئمة. (سيرة الأئمة - فارسيّ)

تأليف: غير مذكور.

مخطوط يتناول معجز الأئمة عليهم السلام، ليس فيه إشارة إلى المؤلف، أو تاريخ التصنيف.
أولّه: «أمّا المقدّمة ففي بيان اختلاف بعض.. منها الأشاعرة وهو متفق العدل وأنكروه وجوزوا على الله الظلم والقرآن يكذبهم فيه ولا يظلم..».

(١) فنخا: ٢٣٨/٣٠.

(٢) فنخا: ٢٣٨/٣٠.

آخره: «..فلما كان قرب البحر إلى الرجلين إلى باب بيتي وما لا أجرك الله في أحمد بن إسحاق فقد غسلناه وكفناه وصلينا عليه فقمتم ودفتناه بحلوان».

الناسخ: غير مذكور، يحتمل أن تكون النسخة كُتبت في القرن الثالث عشر.

يقع المخطوط في: ٢٤٠ صفحة، وفي كل صفحة: ١٧ سطرًا، كُتبت بخط نستعليق تحريري.

على النسخة تعليقات وتهميشات، وختم نقشه (عبده محمد بن عليّ المحسنّي).

المصدر: المكتبة الوطنيّة (ملي) في طهران: ٢٦١٠١^(١).

٥٨. المعتبر شرح النافع في مختصر الشرائع: (فقه)

تأليف: الحلّي، الشيخ جعفر بن حسن الهذليّ، المعروف بـ المحقق الحلّي (٦٧٦هـ).
أولاه: «واختار من الناس الأنبياء، واختار من الأنبياء الرسل، واختارني من الرسل، واختار مني عليًا، واختار من عليّ الحسن والحسين، واختار من الحسين الأوصياء وهم تسعة من ولده».

آخره: «لا يعدل عن الأفضل لكن لا تسلم أن المتعة كانت مشروعة قبل إحرامه إذ المشهور نزلها بعد دخوله مكة سائغًا الهدى ومنعه عن التمتع سوقه قبل خروجه إلى منى».

الناسخ: غير مذكور، يحتمل أنها من منسوخات القرن الثاني عشر.

على النسخة حواشٍ وتصحيحات ربما من الناسخ.

يقع المخطوط في: ٣٠٥ صفحة، وفي كل صفحة: ٢٣ سطرًا، كُتبت بخط النسخ، العناوين بالخط الأحمر، والتمن المخطوط بالمداد الأسود، وهي نسخة مجلّدة بالمقوى.

المصدر: المكتبة الوطنيّة (ملي) في طهران: ٢٦١٠٤^(٢).

(١) فنخا: ٣٠/٣١٠.

(٢) فنخا: ٣٠/٣٠٠.

٥٩. مغني اللبيب عن كتاب الأعراب. (نحو و صرف)

تأليف: الأنصاري، عبد الله جمال الدين بن هشام المصري (ت ٧٦١ هـ).

أولوه: «أما بعد حمدا لله على أفضاله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله، فإن أولى ما تقترحه القرائح، وأعلى ما تجنح إلى تحصيله الجوانح، ما تيسر به فهم كتاب الله المنزل».

آخره: «وأن يسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين، اللهم صل وسلم وبارك على حبيبنا محمد عدد الرمل الدقيق، وعدد الموج الدقيق، وسلم تسليما»
الناسخ: غير معروف، لكن يحتمل أنه نسخ خلال القرن الثاني عشر.

يقع المخطوط في: ١٧٢ صفحة، في كل صفحة: ١٥ سطرًا، كُتبت بخط النسخ، على النسخة حواشٍ كثيرة وتصحيحات مختلفة.

٦٠. مفاتيح الشرائع. (فقه)

تأليف: الفيض الكاشاني، محمد بن مرتضى بن محمود (١٠٩١ هـ).

أولوه: «بسم الله وبه ثقتي. الحمد لله الذي هدانا للإسلام، وسن لنا الشرائع والأحكام بوسيلة نبيه المختار.. وهو خادم العلوم الدينية محمد بن مرتضى الملقب بمحسن أحسن الله حاله، يقول إنني كنت في عنفوان..».

آخره: «نحو ذلك بشرط أن لا يتجه عليه ضرر في شيء من ذلك، أو لم يعلم رضاه، والا لم يجز إذ لا ضرر ولا ضرار في الدين كما في الخبر المشهور، وفي القول: «كل شيء مطلق حتى يرد فيه نهي». والله أعلم بحقائق أحكامه».

الناسخ: إبراهيم بن إسماعيل الرضوي، انتهى من نسخه في ربيع الثاني سنة ١٢٦٣ هـ
قال الناسخ في نهايتها: «تم بعون الله وحسن توفيقه في ظهر يوم الخميس من ربيع الثاني على يد أقل عباد الله عملاً ابن إسماعيل إبراهيم الرضوي سنة ١٢٦٣».

ختم تملك نقشه: (الراجي إبراهيم الرضوي)، ووقفية باسم السيد إبراهيم الرضوي سنة ١٢٦٣.

ونصّ الوقفية: «بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله ربّ العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام على سيّد الأولين والآخرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين، الباعث لتحرير هذه الكلمات وقف مؤبّد وحسب مغلّد هداية شعار إمام الحرمين الشريفين.. في رجب المرجّب سنة ١٢٦٣».

يقع المخطوط في: ١٣٠ صفحة، في كلّ صفحة: ٢٢ سطرًا، كُتبت بخطّ النسخ، على النسخة حواشٍ وتصحيحات وتوضيحات متفرّقة.

المصدر: المكتبة الوطنيّة (ملي) في طهران: ٢٦٠٩٨ (١).

نسخة أخرى:

كانت ضمن مجموعة مخطوطات آل اللويميّ التي كانت بيد الحاج عباس محسني اللويميّ السيرجانيّ، وهي من تراث آبائه وأجداده.

المصدر: المكتبة الوطنيّة (ملي) في طهران: ٢٦٩٣٥ (٢).

٦١. مفاتيح النجاح ومقاليد الفلاح (دعاء - فارسيّ)

تأليف: كنجوي، عبد الله بن محمّد (القرن الرابع عشر)

تضمّ مجموعة من الأدعية لأهل البيت عليهم السلام، وكان ضمن مجموعة عباس محسني اللويميّ.

المصدر: المكتبة الوطنيّة (ملي) في طهران: ٢٦١٣٢ (٣).

٦٢. مقتل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام (سيرة)

تأليف: الشاطريّ، الشيخ حرز الدين العسكريّ (من أعلام القرن العاشر).

أوله: «الحمد لله الأول في أبديته، الآخر في أزليته، العادل في قضيته، الرحيم

(١) فنخا: ٧١٨/٣٠.

(٢) فنخا: ٧١٨/٣٠.

(٣) فنخا: ٧٥٣/٣٠.

ببريته، الواحد في ملكه وبرهانه، الفرد في صمديته وسلطانه، العالي في دنوه، القريب في علوه، أحمدده حمد من يعلم، رهين بعمله وميت دون أمه».

آخره: «والحمد لله العزيز الوهاب وهذا آخر ما انتهى إلينا من حديث وفاة سيدنا ومولانا وامامنا حجة الله على جميع الخلائق وامام أهل المغارب والمشارك، أمير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن أبي طالب عليه السلام على التمام والكمال، وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين».

الناسخ: الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ عبد المحسن اللويمي (توفي حدود عام ١٣٨١هـ)، نُسخت في القرن الرابع عشر.

قال في آخرها: «بقلم الأقل محمد بن إبراهيم ابن الحاج عبد الله ابن حاج حسين آل الشيخ عبد المحسن اللويمي».

يقع المخطوط في: ٢٣٤صفحة، في كل صفحة: ١٤ سطراً.

المصدر: مكتبة كاشف الغطاء في النجف الأشرف، رقم المخطوط: ٧٨٥٢^(١).

(فلسفة)

٦٣. منازل الإنسان:

تأليف: الشيخ مكّي بن صالح بن حسن البحراني (كان حياً سنة ١١٨٠هـ).

فرغ من تصنيفها مؤلفها ١٧ ربيع الأول سنة ١١٥٠هـ. في مدينة كرمان بالمسجد الجامع. أوله: «الحمد لله الذي فتق من خلق الوجود، وغسق الكرم والجود شفقا ما من المصباح منيراً، وأبدع من نواميس فطرة الإنسان يد الإحسان ما لم يكن شيئاً مذكوراً، وأبدله من ظلمات العدم شمساً من الظهور..أما بعد: فيقول أقل خدمة حملة العلوم والنصايح..المدعو بمكّي بن صالح البحراني».

آخره: «هذا ختام ما أردنا جمعه من كتاب الأنسان نفعنا الله به في دار الحيوان أو كافة الإخوان، والمأمول من الوارد في هذا المغتسل البارد إرغام الحاسد، بترويح

(١) دليل مخطوطات مؤسسة كاشف الغطاء العامة، قسم الذخائر: ٥٥٤/١.

الكاسد، وتصحيح الفاسد، فإن أول الناس والناس».

نسخ الكتاب الشيخ عيسى بن محمّد اللويمي في الأحساء أو البحرين، وقد دوّن نسبه هكذا: «شيخ عيسى بن محمّد بن مبارك بن أحمد بن محمّد بن ناصر اللويمي الأحسائي».

وكان الفراغ من كتابتها ٢٥ جمادي الثاني سنة ١٢٠٩هـ.

وهي مصحّحة، والحاشية فيها بخطّ الشيخ أحمد الأحسائي، في الصفحة الأولى كتب هذه العبارة: (سمعت من العلامة الأستاذ شيخنا الشيخ حسين الماحوزي - دام فضله ومجده- نقلاً عن شيخه العلامة أبي الحسن الشيخ سليمان البحراني الماحوزي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن جامع (مصباح الشريعة) شقيق البلخي، والله أعلم بحقائق الأمور)^(١). وعليها تملّك أحمد بن زين الدين الأحسائي، وعبارته: «في حيازة العبد المسكين أحمد بن زين الدين الأحسائي سنة ١٢٠٩هـ» وختمه نقشه: (أحمد بن زين الدين ١٢٣٠هـ) وهو بيضوي.

كما عليها تملّك علي بن أحمد بن زين الدين الأحسائي بما نصّه: «صار إلى نوبة الأقلّ علي بن الشيخ أحمد بن زين الدين»، وختمه نقشه: (علي بن أحمد بن زين الدين) وهو مربع.

كما عليها تملّك محمّد أمين المقيم في طهران.

يقع المخطوط في: ٢٨٥ صفحة، في كلّ صفحة: ١٨ سطراً.

المصدر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي: ١٣٩٢٠^(٢).

٦٤. مناظرة ابن أبي جمهور مع الفاضل الهروي (كلام)

تأليف: الأحسائي، الشيخ محمّد بن عليّ ابن أبي جمهور (٩٠٩هـ).

(١) منازل الإنسان، النسخة الخطية: ١، وقد حصلنا على بعض صفحاتها من سماحة الشيخ المحقّق عبد الحلیم عوض الحلّي.

(٢) منازل الإنسان، النسخة الخطية: ١، فنخا: ٣١ / ٥٠٧.

وهي مناظرة جرت بين الشيخ محمد بن علي بن أبي جمهور الأحسائي (ت ٩٠٩هـ)، وبين أحد علماء هراة^(١) يُعرف بـ (الفاضل الهروي)، وقد جرت المناظرة بمدينة مشهد المقدسة ٨٧٨هـ، وعمره حينها أربعون سنة، في الحقة التي كان ابن أبي جمهور مجاوراً لمشهد الإمام الرضا عليه السلام.

أولُه: «الحمد لله حقَّ حمده والصلاة والسلام على محمد وآله وسلّم تسليمًا كثيرًا. أما بعد: سألتني أدام الله بقاءك، عمّا كان بيني وبين الهروي في بلاد خراسان من المجادلات في المذهب».

آخره: «ودخلت في مذهب الإمامية. وبعد ذلك لم يعرف على ما صار إليه أمره، وهذا ما كان بيني وبينه من المجادلة على الاستقضاء. والحمد لله على ظهور الحق وكيد الباطل، ونستغفر الله».

الناسخ: عليّ ابن الشيخ عبد المحسن اللويمي، فرغ من نسخها وكتابتها سنة ١٢٢٢هـ. كُتبت بخط النسخ، وهي نسخة نظيفة خالية من الحواشي والتهميشات.

في نهاية النسخة بعض التهميشات بخط النستعليق الفارسي الجميل، كما يوجد في نهايتها فوائد فقهية، كتب نهايتها: «من إفادات الشيخ عليّ عليه السلام على شرح القواعد تمّت والله أعلم».

وفي آخرها كُتبت أسماء الأئمة مع إفادات عن حياتهم في جدول.

تقع الرسالة في: ٤٢ صفحة، وفي كلّ صفحة: ٢٥ سطرًا.

المصدر: المكتبة الوطنية في طهران، رقم المخطوط: ٢٦٩٣٤ / ٤.

٦٥. منتخبات كلام أمير المؤمنين. (حكم)

تأليف: اللويمي، الشيخ عليّ ابن الشيخ عبد المحسن الأحسائي (بعد سنة ١٢٤٥هـ).

ضمّت مجموعة من كلمات أمير الموحّدين أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

(١) هي مدينة أفغانية تقع غربي أفغانستان يمرّ بها نهر هري رود.

في مختلف المجالات الأخلاقية والتربوية.

الناسخ: عليّ ابن الشيخ عبد المحسن الأحسائي، ١٧ ربيع الأول سنة ١٢٣٢هـ. ختمه بقوله: «تم الكتاب بعون الملك الوهاب ضحى يوم الجمعة سبع عشر من شهر ربيع الأول في سنة ١٢٣٢، بقلم الفقير عليّ الشيخ عبد المحسن الأحسائي سلمهما الله تعالى».

المصدر: المكتبة الوطنية في طهران (ملي)، رقم المخطوط: ٢٦٨٧٨.

(منطق)

٦٦. المنطق

تأليف: الهمداني، أحمد (القرن الثالث عشر).

من مجموعة مخطوطات آل اللويمي، لم نعرف تفاصيل معالم المخطوط، وما تضمّنه من تقييدات.

المصدر: المكتبة الوطنية (ملي) في طهران: ٢٦١١٢^(١).

(حديث)

٦٧. من لا يحضره الفقيه.

تأليف: القمي، الشيخ محمّد بن عليّ بن الحسين (ت ٣٢٩هـ).

أولاه: «اللهم إني أحمدك وأشكرك وأومن بك وأتوكل عليك..أما بعد فإنه لما ساقني القضاء إلى بلاد الغربة وحصلني القدر بها بأرض بلخ من قصبه إيلاق ووردها الشريف الدين أبو عبد الله المعروف بنعمة وهو محمّد بن الحسين..».

آخره: «تمت أسانيد كتاب من لا يحضره الفقيه للشيخ الجليل أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ الفقيه رحمته الله عليه..».

الناسخ: محمّد صالح بن ميركعليّ اليزدي، فرغ من نسخ الجلد الأول يوم الخميس في ٢٥ ذي الحجة ١٠٨٨هـ، والجلد الثاني ٢٠ صفر ١٠٨٩هـ، والجلد الثالث يوم الخميس

(١) فنخا: ١٣٧/٣٢.

١٣ رجب سنة ١٠٨٩هـ، والأخير يوم الأربعاء ٢ شعبان سنة ١٠٨٩هـ.

ختمه بقوله: «وذلك في ليلة الأربعاء ثاني شهر شعبان المعظم سنة تسع وثمانين بعد ألف من الهجرة النبوية ﷺ بجهة فرزند محمد رفيع قلبي..كتبه ابن ميركعلي محمد صالح اليزدي».

عليها تصحيح ومقابلة وحواشٍ في غرة جمادي الآخر سنة ١١٨٦، في إصفهان، كما تمّ تصحيح الروضة يوم الاثنين ٤ شوال سنة ١١٨٦هـ في إصفهان على يد معصوم علي بن علي عسكر.

عليها عدد من التملكات، منها ختم نقشه: (والكاظمين الغيظ ١١٥٤)، وهو بتاريخ يقع المخطوط في: ٢٩٥ صفحة، في كلّ صفحة: ٣١ سطرًا، نوع الخطّ النسخ.

المصدر: المكتبة الوطنية (ملي) في طهران.

٦٨. منية اللبيب في شرح التهذيب. (أصول الفقه)

تأليف: الأعرج، السيّد عبد المطلب بن محمد الحسيني (القرن الثامن الهجري).

شرح على كتاب العلامة الحلّي (تهذيب الأصول).

أولُه: «اللهم إني أحمدك حمدًا لا يقدر حصره ولا يحصر قدره ولا ينسى ذكره ولا يطوى نشره ولا عدده، ولا ينقضي أمده، وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة موجبة لجميل الأجر..وبعد فإن الالتفات إلى علم أصول الفقه..».

آخره: «انتهى كلامه قدّس الله روحه إلى هنا، فلنقطع الكلام حامدين الله تعالى على تواتر نعمه وتظافر آلائه وقسمه ومصليين على خاتم الرسل وسيّد الأنبياء محمد المصطفى وآله الأئمة الأصفياء صلوات لا انقطاع لها ولا انقضاء».

على النسخة قيد تملك نصّه: «قد انتقل هذا إليّ بالبيع الصحيح الشرعي وأنا العبد الأقل» ختم مربع نقشه: (عبد الحسين بن عبد المحسن).

الناسخ: السيد علي ابن السيد إبراهيم الرضوي، وقد فرغ من نسخها في شهر شوال سنة ١٢٦٥هـ.

أنهاها بقوله: «كتبه العبد الفقير الحقير الراجي سيد علي ولد سيد إبراهيم الرضوي غفر الله لهما وللمؤمنين والمؤمنات في شهر شوال المكرم سنة ١٢٦٥».

على النسخة تصحيحات وهوامش وتعليقات بخطوط مختلفة.

يقع المخطوط في: ٢٧٩ صفحة، في كل صفحة: ٣١ سطراً.

المصدر: المكتبة الوطنية في طهران (ملي)، رقم الحفظ: ٥/٢٦٩٠٥.

٦٩. المهذب البارع في شرح المختصر النافع. (فقه استدلالِي)

تأليف: الحلِّي، أحمد بن محمد بن فهد (٧٥٦-٨٤١هـ).

أوله: «الحمد لله المتفرد بالقدم والكمال، المتوحد بالعظمة والجلال، المتعالي عن مقايسة الأشياء والأمثال، المتقدس عما رامت إليه فكر الضلال ووساوس الجهال، مدبر الكائنات في أزل الأزال: ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو الكبير المتعال».

آخره: «وأن ينفخ به الطالبين، وأن يجعله ذخراً ليوم الدين، ولنقطع الكلام حامدين لله رب العالمين، ومصليين على سيّد المرسلين، وأشرف الأولين والآخريين محمد خاتم النبيين وآله الغر الميامين».

الناسخ: علي بن محمد حسين الرفسنجاني، يوم الخميس ١٣ ذو القعدة ١٢٤٠هـ.

ختمه بقوله: «تم كتاب المهذب حسب ما تفضل به عالي الجاه، صاحب العظمة والجلال، الشيخ عبد..... المازندراني، لأجل عالي المقام المقدس وحيد الدهر. مجتهد العصر والزمان، الشيخ عبد المحسن (العربي).

كتبه العبد المذنب الأقل الآثم الجاني ابن محمد حسين علي الرفسنجاني بتاريخ (يوم الخميس، ثلاثة عشر، ذي القعدة الحرام، سنة ١٢٤٠).

٧٠. النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر: (علم الكلام)

تأليف: السيوري، المقداد بن عبد الله بن محمد الحلِّي (ت ٨٢٦هـ).

أوله: «الحمد لله الذي دل على وجوب وجوده افتقار الممكنات، وعلى قدرته

وعلمه إحكام المصنوعات، المتعالي عن مشابهة الجسمانيات..وبعد فإن الله تعالى لم يخلق العالم عبثاً فيكون من اللاعبين..بل لغاية».

آخره: «فهذا ما تهيأ لي (تنميته) وكتابته واتفق لي جمعه وترتيبه مع ضعف باعي، وقصر ذراعي، هذا مع حصول الاسفار وتشويش الافكار لكن المرجو من كرمه تعالى ان ينفع به كما نفع بأصله وان يجعله خالصا لوجهه إنه سميع مجيب والله خير موفق ومعين، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله أجمعين»
الناسخ: عز الدين بن عبد الرحيم السيرجاني، فرغ من نسخه شعبان سنة ١٠٧٢هـ.

وقد أنهى الكتاب بقوله: «تم الكتاب بعون الملك الوهاب في تاريخ شهر شعبان المعظم سنة ١٠٧٢، علا[على]يد الفقير الحقير ابن مولانا عبد الرحيم، عز الدين السيرجاني، بتوفيق الله الملك الرباني في بلدة (هراة)، المشهورة بدار العبادة يزد. تم».
هناك تعليقات من الناسخ، كما توجد توضيحات وتهميشات مختلفة.

تضمنت عدداً من القيود وأختام التملك منها ختم بيضوي نقشه: «الواثق بالله العليّ حسين بن عليّ ١٠٧١».

المصدر: المكتبة الوطنيّة (ملي) في طهران: ٢٦١١٧.

٧١. ندبة البكاء. (فقه)

لم نتعرّف على معالم النسخة من المؤلّف إلى الناسخ، وتعدّ النسخة من تملكات مكتبة آل اللويميّ في سيرجان التي انتقلت إلى المكتبة الوطنيّة.

٧٢. نزهة الناظر في الجمع بين الأشباه والنظائر (فقه)

تأليف: الحليّ، يحيى بن سعيد (ت ٦٨٩هـ).

أوله: «الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على رسوله وآله أجمعين أما بعد: اعلم أني قد صنّفت لك هذا الكتاب وجمعت فيه بين الحكم ونظائره وسميته (نزهة الناظر في الجمع بين الأشباه والنظائر). فصل: العبادات كلّ فعل مشروع لا يجزي إلّا

بنية التعظيم والتذلل لله سبحانه وتعالى».

آخره: «عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: إذا قام قائمنا قال: يا معشر الفرسان سيروا في وسط الطريق ويا معشر الرجال سيروا على جانبي الطريق فأيما فارس أخذ على جانبي الطريق فأصاب رجلاً عيب أزمناه الديّة وأيما رجل أخذ في وسط الطريق فأصابه عيب فلا دية له، تمّ بعون الله تعالى».

الناسخ: عليّ بن الشيخ عبد المحسن اللويمي، فرغ من نسخها سنة ١٢٢٢هـ.

وهي نسخة كتبت بخطّ النسخ، خالية من الهوامش، وهي تامة، كتبت بالمداد الأسود والعناوين بالمداد الأحمر.

يقع المخطوط في: ٥٣ صفحة، وفي كلّ صفحة: ٢٥ سطراً.

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران، رقم المخطوط: ٢ / ٢٦٩٣٤.

٧٣. نزهة الناظر وتنبیه الخاطر (حديث)

تأليف: الحلواني، الشيخ الحسين بن محمّد بن الحسن بن نصر (القرن الخامس الهجري).

أولّه: «الحمد لله ربّ العالمين، حمد العارفين به العالمين، وصلّى الله على المصطفى محمّد وآله الطاهرين، أما بعد فلقد سطرت لك - امتعني الله بك - من أقوال الأئمة من أهل البيت عليهم السلام الموجزة، وألفاظهم المعجزة».

آخره: «ولو وفق هذا الفاضل ونسب كلام كلّ إمام إليه لكان أوفى لأجره، وأبقى بذكره إيها، وصلّى الله على محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله، تم الكتاب والحمد لله أولاً وآخراً».

الناسخ: محمّد شفيع بن محمّد جعفر، في شهر ذي القعدة سنة ١٠١٧هـ.

ختمه بقوله: «تم بعون الله في شهر ذي الحجّة سبع عشرة ومائة بعد الألف، كاتبه الراجي إلى عفو الله الملك الرفيع ابن محمّد جعفر محمّد شفيع غفر ذنوبهما وعفا عنهما وستر عيوبهما».

وعلى النسخة ختم تملّك: «إن الله يحب المحسنين».

المصدر: المكتبة الوطنية (ملي) في طهران.

(علوم القرآن)

٧٤. النشر في القراءات العشر:

تأليف: الدمشقي، محمد بن محمد ابن الجزري (٨٣٣ هـ).

أولاه: «قال الفقير إلى رحمة الله تعالى محمد بن محمد بن محمد بن محمد الجزري، كان الله له في غربته... وبعد فإن الإنسان لا يُشرف إلا بما يعرف، ولا يُفصل إلا بما يعقل، ولا يُنجب إلا بما يصحب، ولذلك كان القرآن العظيم».

آخره: «ومواقيته الأسحار، وأسبابه الصلاة على النبي ﷺ، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميدٌ مجيد».

الناسخ: محمد بن نور الله بن محمد بن أحمد الحسيني، وقد وقع الفراغ من نسخه الاثني عشر ١٧ ذي القعدة ٩٥٠ هـ، بمدينة إصفهان.

وختمها بقوله: «بتوفيق الله سبحانه وتعالى، قد تم كتاب النشر في القراءات العشر على يد العبد الضعيف الراجي إلى الله الملك الغني المغني محمد بن نور الله بن محمد بن أحمد الحسيني المدني محتدًا، الكرمانني منشأ ومولداً أتاه الله فضلاً غزيراً، ورزقه علماً نافعاً كثيراً في يوم الاثنين سابع عشر شهر ذي القعدة الحرام سنة خمسين وتسعمائة الهجرة النبوية، بدار السلطنة إصفهان، في أسرع وقت، وأقصر زمان. والحمد لله أولاً وأخيراً وظاهرًا وباطنًا»

يا ناظرًا فيه سل بالله مرحمةً على المصنّف واستغفر لصاحبه

واطلب مرادك من خير تريد به من بعد ذلك غفران لكتابه».

يقع المخطوط في: ١٨٣ صفحة، في كل صفحة: ٢٩ سطرًا، بخط نستعليق مشكّل، كتبت بالمداد الأسود، والعناوين بالمداد الأحمر، وهي مجلدة بورق المقوى.

(أخلاق)

٧٥. النفس الباقية:

تأليف: الكرمانني، محمد بن محمد كريم خان (١٣١٤ هـ).

أوله: «بسم الله. الحمد لله والسلام على عباده الذين اصطفى، وبعد فيقول العبد الأثيم محمد بن محمد كريم، تقبل الله عنهما عن حقيقة إدراك النفس، وكيفية تحصيلها وبقائها بعد الإدراك وخراب الآلات وما يتعلّق بذلك».

آخره: «وقد حصل الفراغ من تصنيف الكتاب المسمّى بالنفس الباقية إن شاء الله في ليلة الأحد التاسع عشر من شهر ربيع المولود، الثالث من نيروز سنة خمس وتسعين ومائتين بعد الألف من الهجرة النبوية،...يبقى الكتاب مغلوطاً تمّت والسلام».

الناسخ: غير مذكور، في القرن الثالث عشر.

يتألف المخطوط من: ٧٨ صفحة، وفي كلّ صفحة: ٢٢ سطراً.

٧٦. هداية المسترشد إلى صلاة المتعبد (رسالة موجزة في فقه الصلاة). (فقه)

تأليف: اللويمي، الشيخ عبد المحسن بن محمد (ت ١٢٥٠هـ).

فرغ من تأليفه في الثاني عشر من شهر صفر سنة ١٢٣٠هـ.

وقد ربّتها على مقدّمة واثني عشر فصلاً وخاتمة، أمّا المقدّمة ففي بيان ما يجب اعتقاده أمام الصلاة من المعارف الخمسة التي يتحقّق بها الإيمان، وتحدّث في الخاتمة عن صلاة الخاشعين المطيعين لله والمتقين، وهي نسخة عليها حواشٍ وتعليقات.

أوله: «الحمد لله الذي أوضح بسيد أنبيائه ورسله محمد بن عبد الله، وبأئمة الهدى من أهل بيته عن دينه، وأبلج بهم عن سبيل منهاجه وفتح بهم عن باطن ينابيع حكمته، ونصّبهم علماء لخلقه، وجعلهم حجةً على عباده».

آخره: «وتارة بالتذلل والخضوع بين يدي ذي الجلال، وتارة بالخشوع والتملل بين يدي ربّ المكرمات، وتارة بتجديد العهد بالإيمان والإسلام، وتذكّر العهد القديم المأخوذ على الأنام، وتارة بالتحية لمقربي حضرته بلفظ السلام إلى غير ذلك من دقائق الحقائق التي تظهر للمصلي بفكره الصادق، ولهذا كانت قربان تقي، ومناجاة كلّ نقي، وقرّة عين لرسول الله، ومائدة مهياة لأولياء الله، وكانوا يستعينون بالصبر

والصلاة، وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين، اللهم ألقنا بهم يا رب العالمين».

ختمها الناسخ بقوله: «تمت الرسالة الموسومة بهداية المسترشدين إلى صلاة المتعبّد، بالثاني عشر من شهر صفر من سنة ١٢٣٠، بقلم مؤلفها أقلّ عباد الله علماً وأكثرهم زللاً عبد المحسن بن محمد بن مبارك اللويمي الأحسائي، عامله الله بلطفه الخفيّ، وصلى الله على محمد وآله.

وكان الفراغ من نقلها من السواد إلى البياض ظهر يوم الجمعة، وهو يوم الحادي عشر من شهر جمادي الأول من السنة المذكورة، بقلم أقلّ عباد الله عملاً، وأكثرهم زللاً عليّ بن عبد المحسن بن الشيخ محمد الأحسائي»^(١).

على النسخة قيد نصّه: «هذا الكتاب بغضّ النظر عن أهميته وقيّمته المعنوية فأهميته لدى الحقير أكثر من ذلك فإنّه بخطّ جدّي الأعلى فخر الأشراف والأعيان العالم الربانيّ آية الله العظمى الحاج الشيخ عليّ ابن آية الله العظمى مرجع تقليد الشيعة في العالم الحاج الشيخ عبد المحسن ابن أمير الأمراء (ظ) الشيخ محمد ابن أمير الأمراء الشيخ مبارك ابن أمير العظام الحاج الشيخ أحمد ابن الأمير الأعظم الأفخم في بلد العرب الحاج الشيخ ناصر اللويمي الأحسائي حشر الله روحه الطاهرة مع أرواح الطيّبين. العبد الحقير الفقير محمد عليّ بن عبد الحسين بن محمد بن عليّ بن عبد المحسن»^(٢).

٧٧. ست مسائل. (منوعة)

تأليف: غير معروف.

أوله: «بسم الله. أحمد لله الذي جعل العلوم وسيلة للاهتداء إلى الحباب الذي يدور حوله الشرف والبهاء، وذريعة للارتقاء إلى المعارج التي... وبعد فلقد أحسن بي ربّي إذ أخرجني من السجن وأنزلي منزلاً مباركاً».

آخره: «معلوم بالضرورة أن الأجزاء التي لم يكن بها تماسّ وتلاق للعرض المذكور

(١) صور من صفحات المخطوط زوّدنا بها الشيخ عليّ بن الشيخ محمد اللويمي.

(٢) قام بترجمة النصّ الفارسيّ المحقّق الباحث الشيخ محمد حسين النجفيّ.

لم يكن لها مدخل في حلول ذلك العرض بخلاف ما إذا كان الجسم متصلاً فإن العرض الغير [كذا] المنقسم هاهنا قايم بالمجموع إذ المجموع ههنا موجود واحد فليتأمل».

المصدر: المكتبة الوطنيّة (ملي) في طهران: ١ / ٢٦٠٩٧.

٧٨. الوجيزة في الرجال (رجال)

تأليف: المجلسيّ، محمّد باقر بن محمّد تقي (١٠٣٧ - ١١١٠هـ).

أولّه: «بسم الله. الحمد لله الذي رفع منازل الرجال بمعارج الكمال على قدر رواياتهم عن النبي الكريم المفضل وآله النجباء.. باب الهمزة آدم بن إسحاق ثقة، وابن الحسين النحاس ثقة، وابن المتوكل ثقة».

آخره: «المسمعيّ هو الأصمّ المسمعيّ هو الأصمّ أو محمّد بن عبد الله... الوشاء هو الحسن بن عليّ اليعقوبيّ هو داود بن عليّ و نختم الرسالة بذكر أحوال أسانيد الصدوق (كذا) قدّس الله روحه في الفقيه إلى الأصول التي أخذ الأخبار منها كما أوردّه مشيراً إلى المشهور وإلى ما اختاره مقدماً للمشهور. ذيل: ومن هذا السند يظهر طريقه أيضاً إلى ساير الكتب الأربعة وبهذا اختتمنا الرسالة والحمد لله وحده والصلاة على خاتم الرسالة محمّد وآله أهل بيت العصمة والجلالة، وكان تأليفها في أيام معدودات في طريق خراسان عند توجهنا إلى محروسة إصفهان».

المصدر: المكتبة الوطنيّة (ملي) في طهران: ٢٦٨٩١^(١).

٧٩. - وسيلة المال في عدّ مناقب الآل. (سيرة)

تأليف: الحضرميّ، أحمد بن فضل بن محمّد باكثير المكيّ (٩٨٥ - ١٠٤٧هـ).

الكتاب يُعدّ قطعة من تاريخ مكة المعظّمة، ترجم فيه المؤلّف لجمع كبير من أشرف مكة وأعيانها، فرغ من تأليفه أوائل رمضان سنة ١٠٢٧هـ.

أولّه: «كتب محمّد بن باكثير أصلح الله تعالى جميع أحواله، وبلّغه في الدارين ساير

(١) فنخا: ٢٩٢/٣٤.

آماله، بجاه محمد وآله، لما كان أوثق ما تمسك الإنسان بسببه وأحرز ما التجأ إليه».

آخره: «وكان الفراغ من جميع كتابنا هذا البديع المثل..وهو (وسيلة المآل في عدّ مناقب الآل) في السنة الموافقه اسمه بحروف الجُمْل فإن اسم كتابنا صحّ تاريخاً للعام الذي به تكمّل وهو من غريب الاتفاق، ولم أعلم أحداً سبقني إليه في سائر الآفاق، وذلك في السنة السابعة والعشرين بعد الألف من هجرته عليه السلام في أوائل شهر رمضان المعظم ببلد الله الحرام أفضل بلاد الإسلام، والحمد لله أولاً وآخراً..ولتمامه مسك الختام».

الناسخ: غير المذكور، فرغ منه في ٢٧ ذي القعدة ١٠٨٩هـ.

وأنهاه هكذا: «وكان الفراغ منه في عصر يوم الأربعاء سابع وعشرين في ذي القعدة في سنة تسع وثمانين بعد الألف، وصلى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وسلّم تسليمًا كثيرًا».

يوجد تملّك على النسخة ختم نقشه: (عليّ بن عبد المحسن).

يقع المخطوط في: ٥٥٢ صفحة، بخط النسخ، عليها تهميشات وتعليقات.

٨٠. - وفاة الإمام أبي محمد الحسن بن عليّ عليه السلام (سيرة)

تأليف: اللويميّ، الشيخ عبد المحسن بن محمد (ت ١٢٥٠هـ).

أولّه: «الحمد لله ذي الجلال والإكرام والفضل الإنعام الذي افترض ولاية أئمة الإسلام على الخاصّ العام، وجعل مودّتهم السبيل الموصول إلى الهداية والإرشاد عن اتباع الغواية، وفضل من أحبّهم على من سواه، وخذل من خذل محبّتهم وعاداه».

آخره: «واختلف في عدد ولده، ف قيل أحد عشر ذكرًا، وست بنات، وقيل خمسة عشر ذكرًا وأنثى، والله أعلم بحقيقة الحال، وهذا آخر ما انتهى إلينا، وأردنا إيرادَه في هذا المختصر حامدين الله مصلّين على رسول الله وأهل بيته الطاهرين، وكان الفراغ من التأليف وقت الظهرين في اليوم التاسع من المحرم سنة ١١٨٩».

الناسخ: الشيخ أحمد بن إبراهيم بوعليّ، فرغ منها ٢ صفر سنة ١٣٥٣هـ.

ختمها الناسخ بقوله: «وقد ألفها الشيخ الأسعد المعظم البهّي الشيخ عبد المحسن اللويميّ عفا الله عنه، وعن والديه والمؤمنين والمؤمنات، وغفر الله له، إنّه غفور رحيم، والحمد لله ربّ العالمين، وحسبنا الله ونعم الوكيل، قد فرغت من استنساخ هذه النسخة الشريفة وأنا الأقلّ المدعو بأحمد بن إبراهيم أبي عليّ في اليوم الثاني من شهر صفر سنة ١٣٥٣».

نسخة أخرى:

الناسخ: أحمد بن إبراهيم البوعلي، فرغ منها ٢٤ ربيع الأول سنة ١٣٥٣ هـ.

وقد ختمها بقوله: «قد فرغت من استنساخ هذه النسخة الشريفة وأنا الأقلّ المدعو أحمد ابن إبراهيم أبي علي غفر الله له ولوالديه والمؤمنين والمؤمنات في اليوم الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ١٣٥٣».

على النسخة وافية من محمد بن حسين البحراني الأحسائي.

يقع المخطوط في: ٥٤ صفحة، في كل صفحة: ١٥ سطرًا.

مكان المخطوط: مكتبة الحاج محمد جلال بن حسين البحراني (أبو حسام) الخاصة في الأحساء.

المصدر: مكتبة الحاج الأستاذ محمد جلال بن حسين البحراني (أبو حسام) الخاصة.

٦- مصير ونهاية الخزانة:

كان ليبقى مصير الخزانة غامضاً، وربما التشّتت والتفرّق بين الورثة والضياع والتلف بسبب الجهل بما فيها من نفائس، أو لسوء الحفظ، لولا تصرف أحد أبناء الأسرة الذي وقعت يده على مجموعة كبيرة نفيسة من تراث الأسرة، وهي كمية لا يعرف نسبتها من الواقع الحقيقي للخزانة التي عمل أعلام الأسرة على جمعها على مدى أكثر من قرنين من الزمن، وقد توزّعت بين عدد من الأبناء والأحفاد المعروفين بـ (محسني) أو (مؤيد محسني) في سيرجان.

أما القسم الأكبر منها فقد قام أحد أبناء الأسرة وهو الحاج عباس محسني، بتصرف ذكي يكشف عن بعد النظر، فعمد إلى بيع ما وقعت عليه يده من نفائس خطيّة، للمكتبة الوطنيّة (ملي) في طهران، في مطلع القرن الخامس عشر الهجريّ، حافظاً بذلك تراث أسرته من الضياع والتشّتت والتلف رغم معارضة بعض أبناء الأسرة لهذا التصرف وانتقاده.

بينما حضت مكتبة آية الله المرعشي النجفي بشطرٍ منها، ومكتبة جامعة طهران بشطرٍ آخر، في حين بقي مصير الكثير منها مجهولاً مشتتاً بين المكتبات الخاصة والعامّة، إلا اليسير منه الذي لا تزال تحتفظ به الحاجة (خانم مهري) بنت الحاج حسام الدين ابن الشيخ أحمد مؤيد محسني، التي تكرّمت علينا عبر بعض أبناء الأسرة والأصدقاء بالاستفادة والإطلاع على بعض ممّا بين يديها من تراث الأسرة.

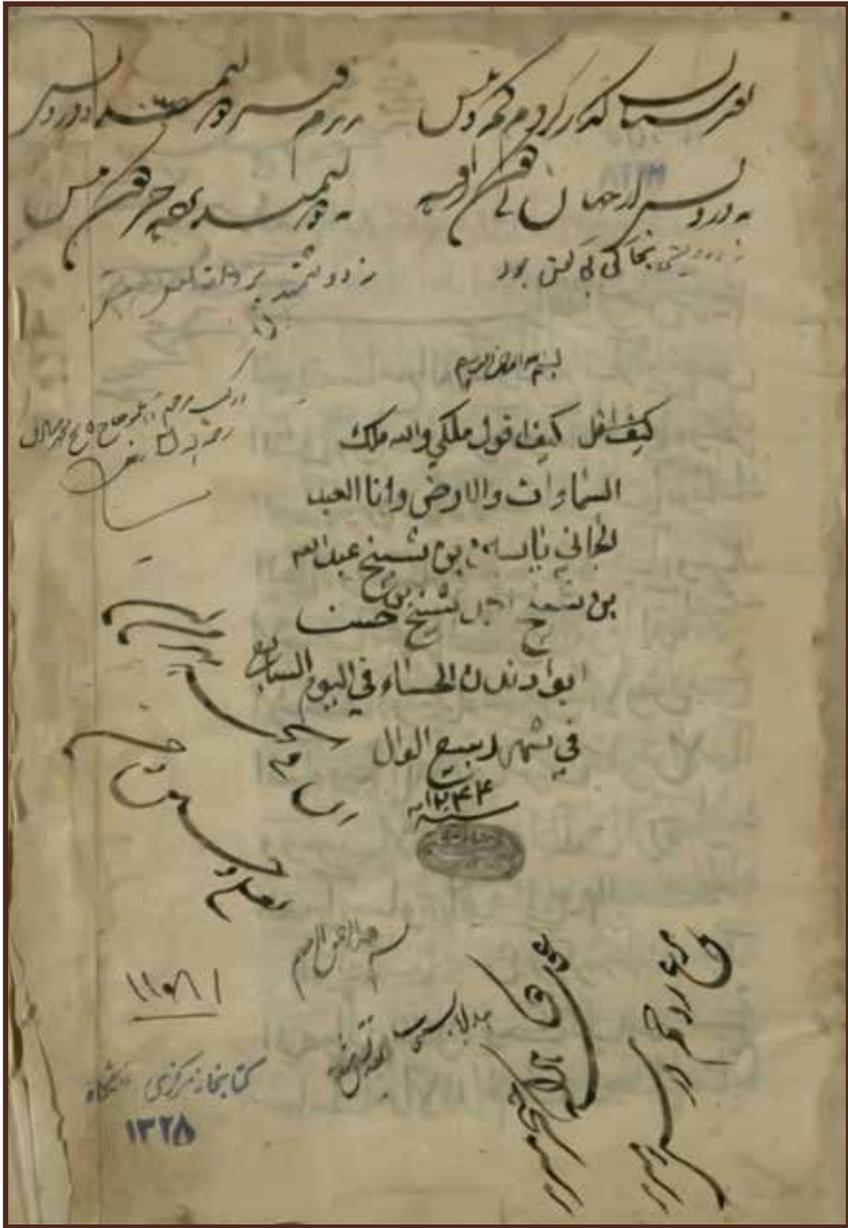
بينما بقيت نسبة غير قليلة من نفائس الكتب والمخطوطات وتراث الأسرة المخطوط في حيز العدم لا يعلم بمصيرها إلاّ الله سبحانه.



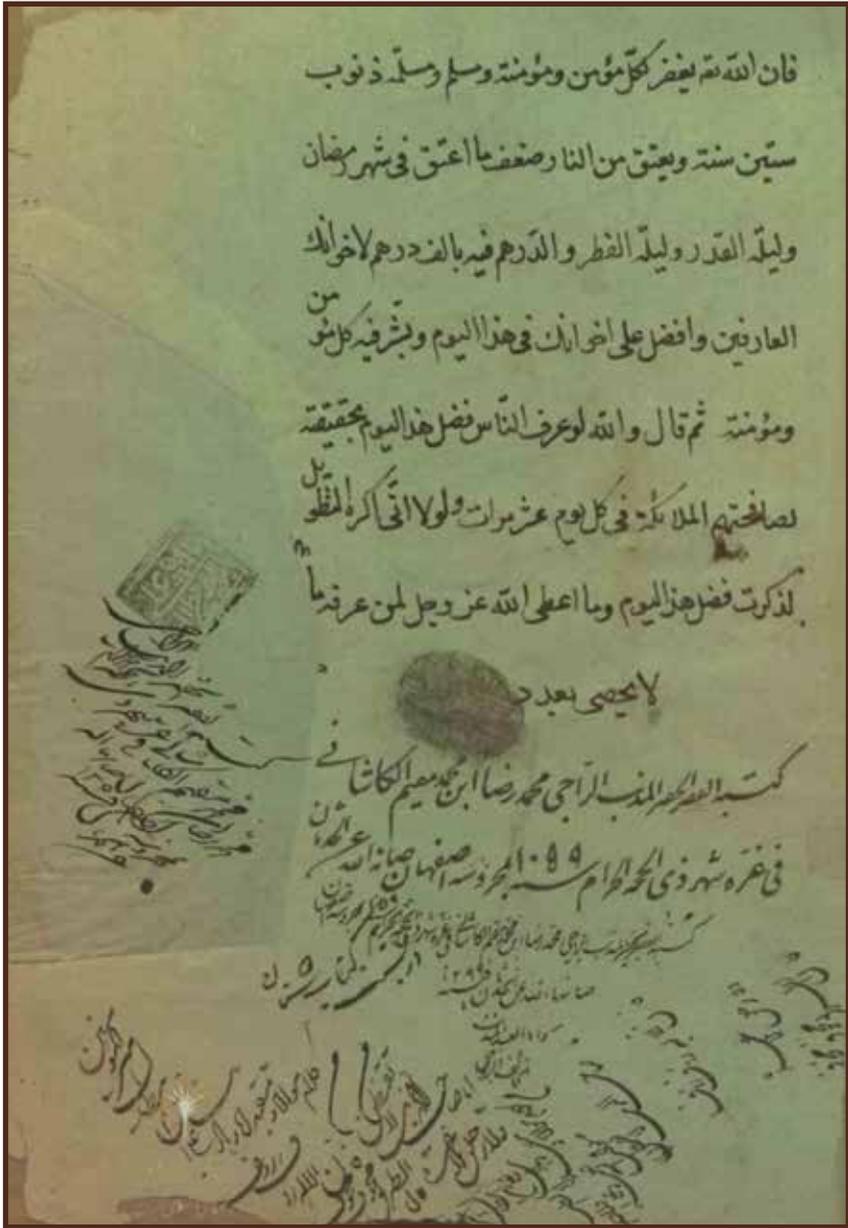
ملحق بالبحث



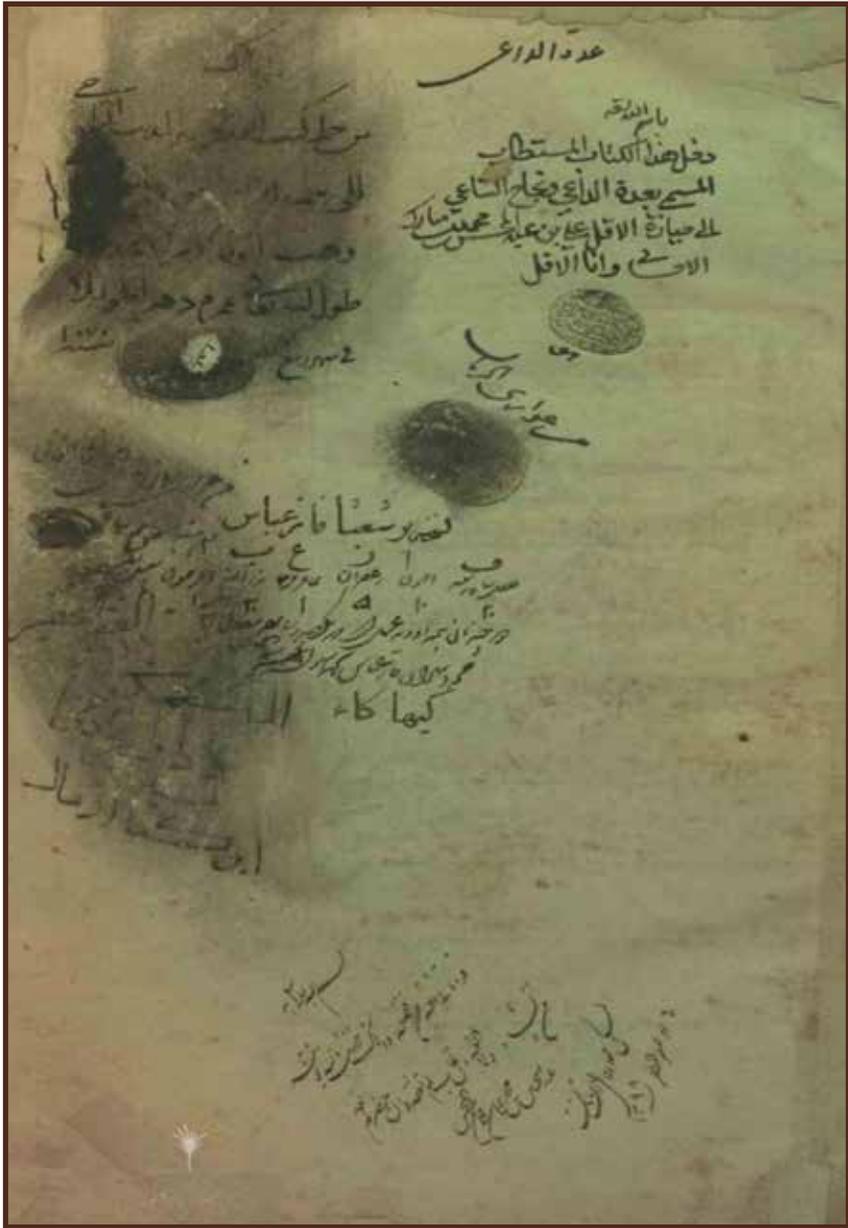
نماذج من صور
بعض النسخ المفهرسة



الصفحة الأولى من كتاب عدة الداعي ونجاح الساعي



الصفحة الأخيرة من كتاب عدة الداعي ونجاح الساعي



تملك الشيخ علي بن عبد المحسن اللويهي على كتاب عدة الداعي ونجاح الساعي



آخر كتاب التحصين في صفات العارفين

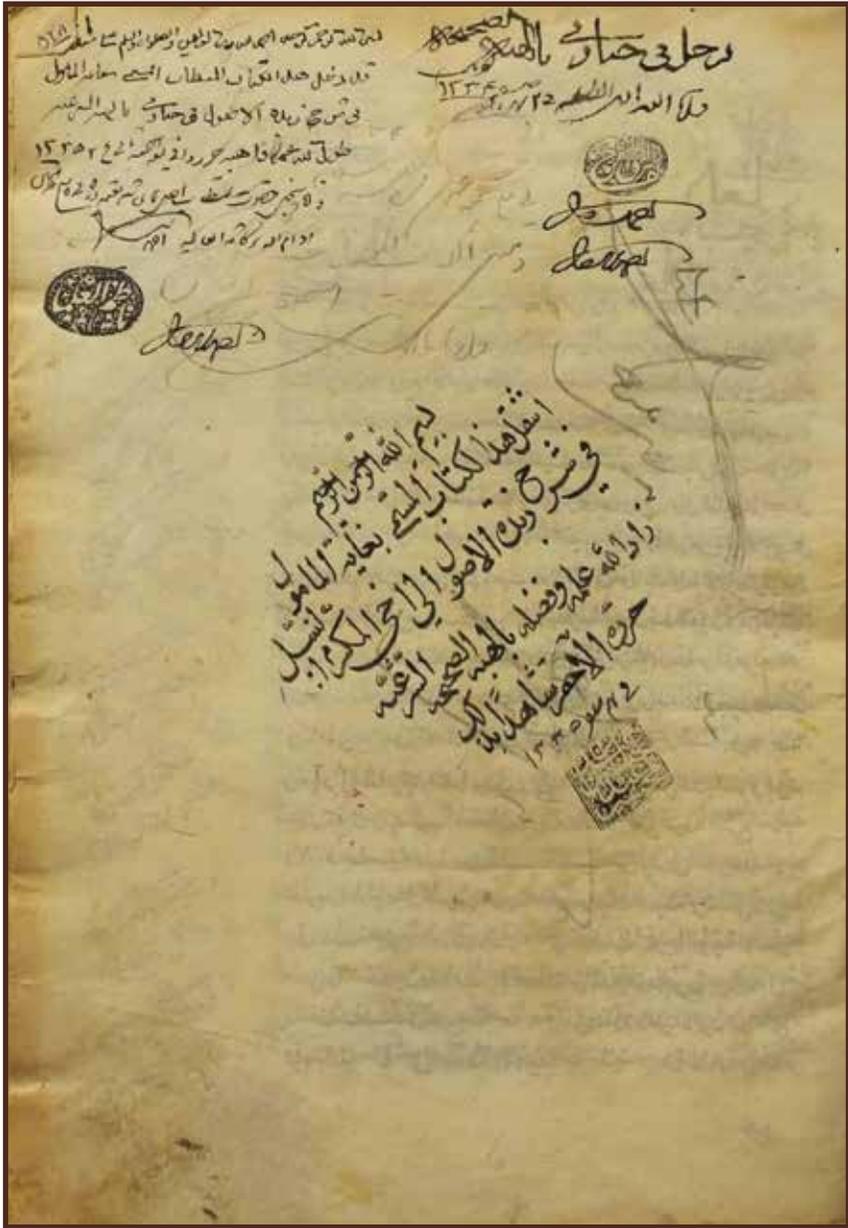
المجلد الثالث من كتاب النهج القويم والصراط المستقيم
 والله أعلم بالصواب
 الحمد لله الذي لا ينقص ملكوته عصيا المتردين ولا يزيد حزنه
 ايمان اللومدين الواهب الذي لا يفتقر الى ما سواه من احد صوره احد الخالق
 مع عباده واشكره على ايدى الجملة وعطائه البرية سكره صوبها يزيد واشهد انه لا اله الا الله
 والغنى الرفد والغنى المريد واشهد ان محمدا نبيه الرسل وطيه الفضل وشهيد
 بعنه بالامر الشافيه والزلزله الناصية والدلائل الحار التي اخرج بها فخره وشرجه
 تباخا في الدنيا منهم على كل ذلك اجماع كل رسله واخيه فرض الصلوة والركعة والصلوة والجمعة
 والعبد والغرف بين الحكمة والحرام بالبلغ نظام مقرب بعثته اهله بيته المعصومين امام عليا
 لا يباركهم ولا يقاتلهم حتى يروا على رسوله حرضه يوم القيام واصلى عليه وعليهم ما امر
 الخاتم في البر والبحر ولا طمعت الجود بله موج **الحمد** فقد كان الحج لبيد الله وهو من استعباد
 خلفه ليعتبر طاعتهم في امانته وحقق على تعظيمه وزيارته وجعله محال البيان وقبل المسلمين
 له فقبضه من ربه وظهره في يوم القيامة منصفه على استواء الكفاية وحجته العظمى والظلال
 خلفه الله في كل حال من الغمام لما اراد ان يات من اجله في كل حال من الغمام لما اراد ان يات من اجله
 عشره على الامم من صاهه وانما زيد في صان ربه واحدا في جمعة البيت في كل موضع الكعبة
 من الارض ايضا تصلى لضعوا له من العرش ثم جعله من زيد ثم جعله من تحت وهو في القدر
 ان اولى بيت وضع لنا من الذي يبكيه مباركا فاولم يوقر خلف من الارض بقية الكعبة فالت الارض
 منها فذلك الارض تحت الكعبة التي ثم رطها من تحتها ثم رطها من فوقها ثم رطها من تحتها ثم رطها من فوقها

أول المجلد الثالث من كتاب النهج القويم والصراط المستقيم

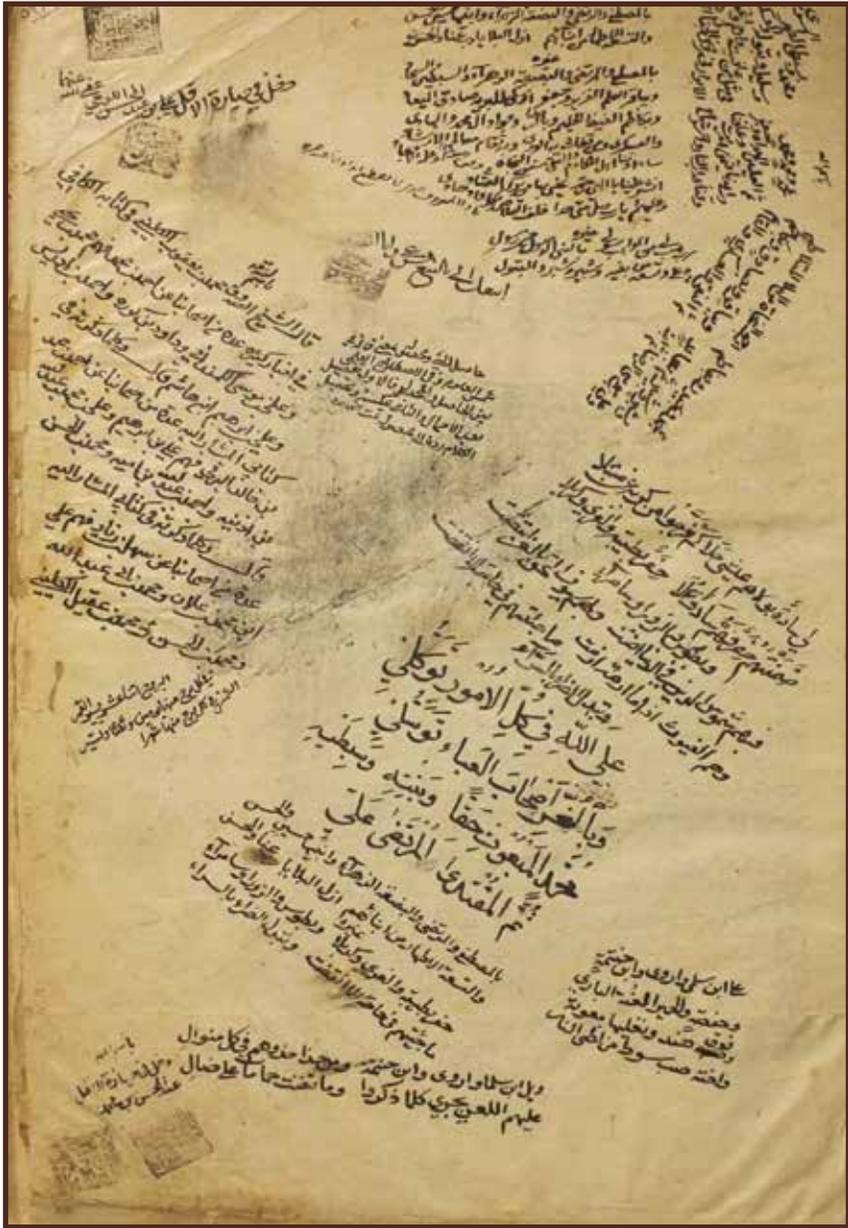
٢٩٢٥
 ٨٥

وفيها واعده لا الحكم من ذلك حكمة الكبار قال **اسير المؤمنين** عم النبي في كلام له واعلم انه لا يلى
 الناس على الحق الا من ردهم عن الباطل وقال **اسير المؤمنين** عم لعمر بن الخطاب لعنه الله
 تلك ان حفظه من وعلمت بهن كفتك واسواجت وكنزك ليعقوا بهن
 قال **وما هو الا بالحق** قال اقامة للورد على القريب والبعيد والهم بكنائس الرضا
 والسخط والقسم بالعدل بين الاحمر والاسود فقال له عم لعمر بن يقدا وصوت واليقين **ولقد تصبر**
 على كلام اسير المؤمنين محمد بن محمد ومصلته على سيدنا الله والمهدي في حلق الله العبد الطيب
 كواله في القادم المقدم لهم مارق والمناخر عنهم راحق واللائم لهم الحق وقع الفراغ من
 نحو شيا سطر بلجز يوم من ذوالحجة من سنة ١١١١ واول ليلة من شهر المحرم سنة ١١١٢ **اصعب**
الوليد الفقيه الخائف المستقيم عبد المحسن بن محمد الشيخ ماري اللويمي الاحمدي
ووقع الفراغ من كتابه سنة ١١١٢ سواد من الصفا البيضا على يد اهل البيت
علاء الدين الملا الذي اذا غاب لم يبقه واذا حضر اجد عيان
الشيخ عبد الحافظ الشيخ محمد بن شيخ مبارك الذي
توفي في سنة ١١١٢ من سنه ليد اهل العباد
في اليوم الاوادي والعشرين من شهر
المبارك من سنة ١١١٢ في شهر
والذي روى اهل البيت
وصلى الله عليه
وآله
عليه السلام

آخر المجلد الثالث من كتاب النهج القويم والصراط المستقيم



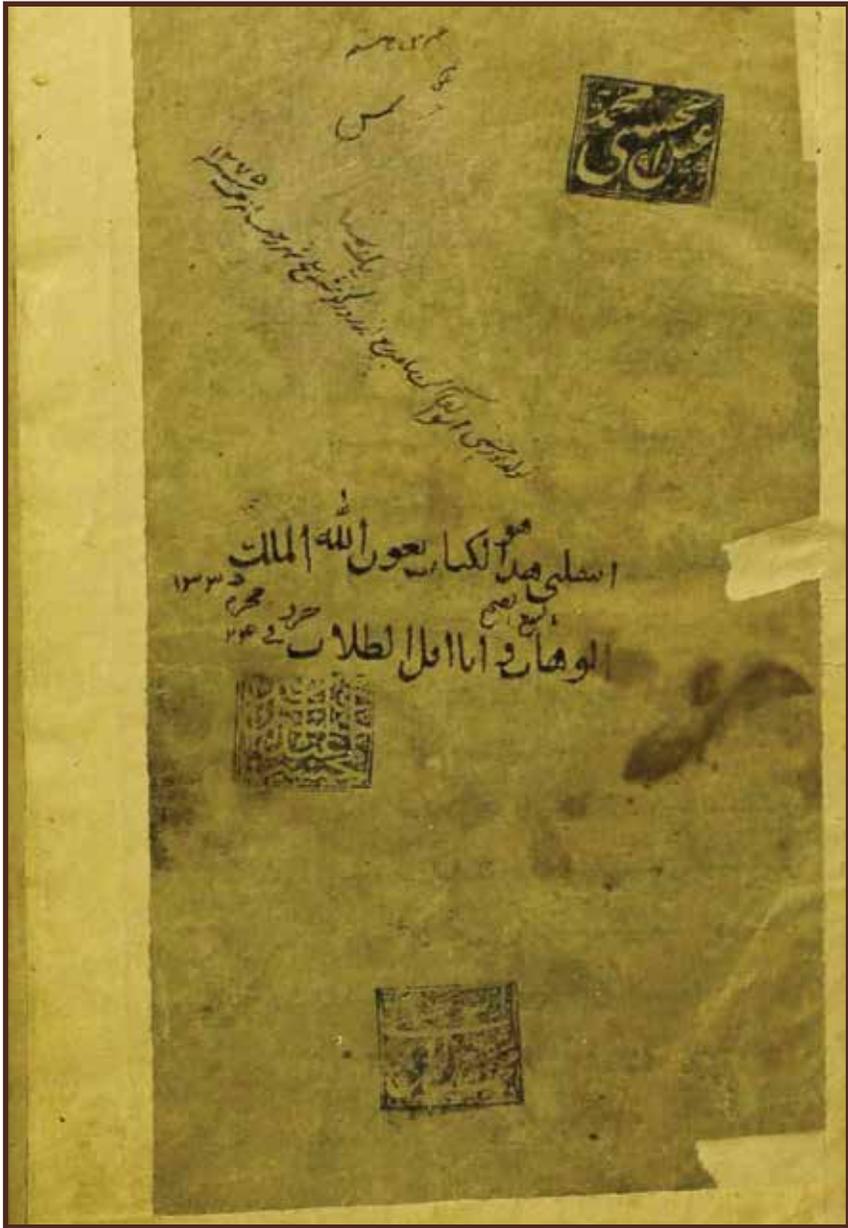
تملك عبد المحسن بن عبد الحسين المحسن على كتاب غاية المأمول في شرح زبدة الأصول



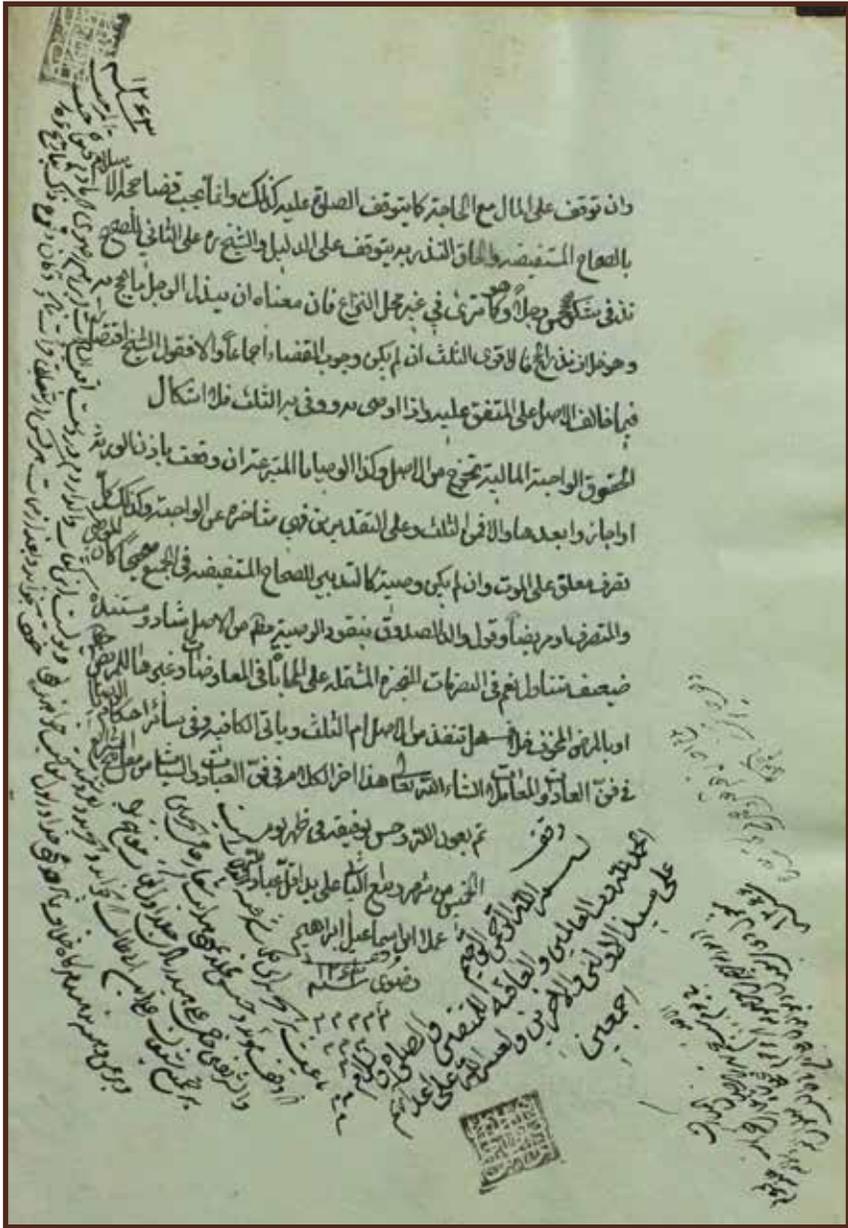
تملك عبد المحسن اللويمي وابنه علي على كتاب فروع الكافي

ايمان مشهور ان عدة روايات كتبت في اسم من جامع من ابي عبد الله السلام قال قلت لاراست صلوة العيد
 اذ ان واقفا قال ليس فيها اذان ولا اقامة ولكن ينادي الصلوة تمت مرات وليس فيها سريرة لا يكون من مبرور
 ليسن الايام تشبه الميزان من ايام طيب الياس ثم قيل ان سره انما ساءه ذلك فقلت المشرك من السرقة في بعض صلوة العيد
 ان كان من كتب عليه اربعة المستتر من الصلوة سواء كان الى مسانده ام لا وقد قطع الاصحاب تحريم الاستنارة الاطفال
 بالواجبة الحكم المتقدم في بعض يوم العيد بعد الزوال است هنا في لرو في حرمه بعد الفجر قبل طلوعها ثم ردوا في استنارة
 الزيادة اصلا ثم اجازوا الصلوة من مسانده الاطفال الواجبة قبل الصلوة في رواية ابي بصير اذ اوردت التحريم في يوم عيد
 فافترج الصبح واست بالبلد لا يخرج حتى يشهد ذلك العيد قال في الذكرى ولما لم يثبت الرجوع قبل الذي من السفر فلا خلاف في
 يشك لعدم المنافة بين الامرين حتى يتوجه اهل كل الراوي وهو ابو بصير ترك بين السفر والضعيف فلا يصح في
 وان خرج بها من شعبي الاصل المأخوذ قبل الفجر فقال في التذكرة انما جازها ما ٥٥ ثم اكرر الاول من كتاب مدارك
 الاحكام في شرح شرائع الاسلام مع استنبال البال وبيان احوال حتى يوم السبت
 ثالث في ذي القعدة احكام من شهده من شع و ثانيا في يوم عيد
 يوم عتق الرقيق في العتق او من لم يملك من يوم عيد من اهل البيت
 احكام من هذا الكتاب وما سئل في مسائله في شرحه
 ملح شاه يصح في المسح المودع على
 السلسلة في العتق المودع في شرح
 في سنن اورد في شرحه وكان عليها
 تصحى في شرحه اورد في شرحه
 محظوظ في شرحه المودع في شرح
 ما شرحه في شرحه المودع في شرح
 في شرحه في شرحه المودع في شرح
 فصل في شرحه المودع في شرح
 في شرحه المودع في شرح
 في شرحه المودع في شرح

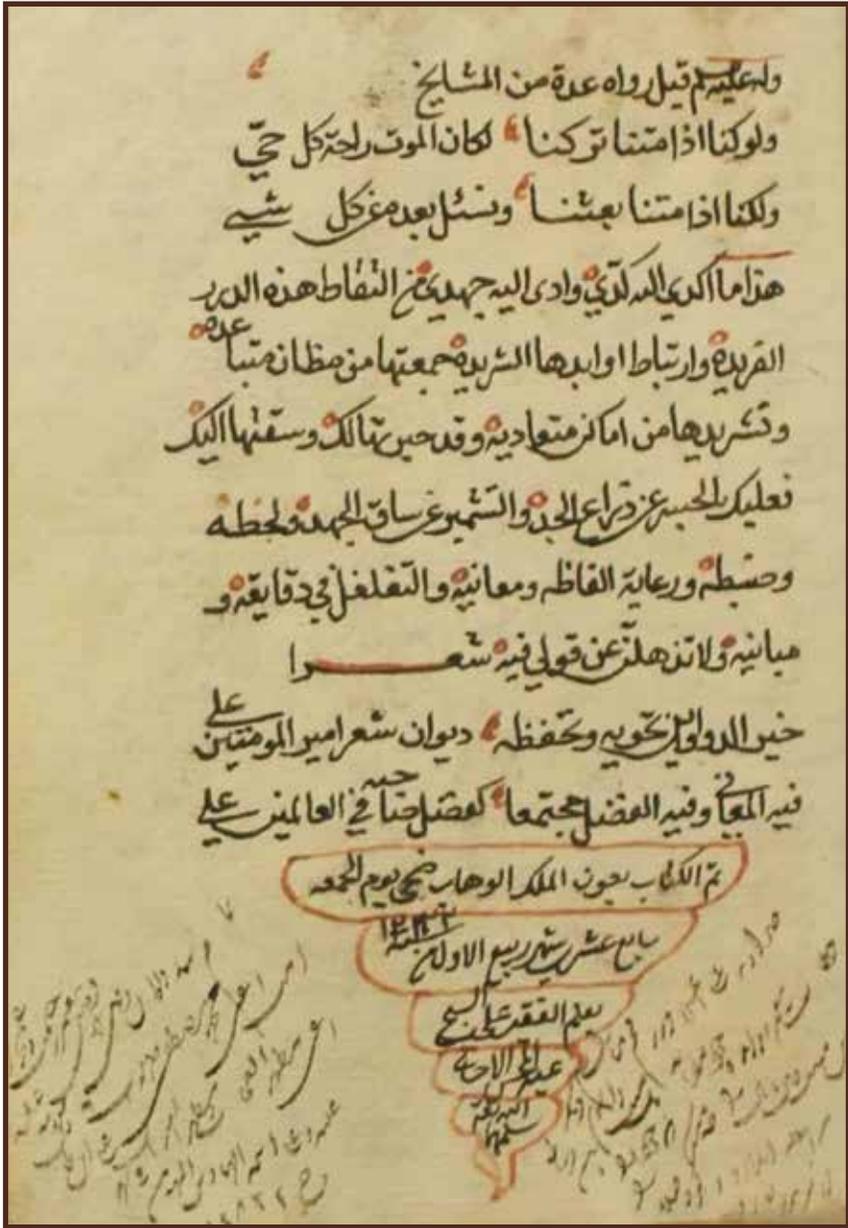
آخر كتاب مدارك الأحكام في شرح شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام



تملك عبد الحسين اللويمي على كتاب معالم الأصول



آخر كتاب مفاتيح الشرائع



آخر كتاب منتخبات كلام أمير المؤمنين



آخر كتاب المهدوب البارع في شرح مختصر النافع

على صاحب حفظه فان قتل انسانا او اتلف شيئا قبل ان يعلم صاحبكم عليه
 دية ولا غير باوان علم به وفرط في حفظه كان ضامنا لما يتلفه وروي
 سعد بن زيد عن محمد بن الحسن بن شوان عن عبد الله بن عبد الرحمن عن مسعود بن
 عبد الملك عن ابي عبد الله عليه السلام ان امير المؤمنين عليا عليه السلام كان اذا
 سال الخدم او قرعة لم يغيث صاحبها فان شئ اخفتم وروي علي بن ابراهيم
 ابي عن النوفلي عن السكوني قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ابي جبار
 والجماه جبار والمعدون جبار والحسن بن محبوب عن المطيع عن ابي بصير
 ابي عبد الله عليه السلام قال سالت عن رجل غشيه رجل على داره فاراد ان
 قطاه فخرج فمقرت بصاحبها فصرته فكان جرحا او غيره فقال لم يطع
 ضامن انما جرحه عن نفسه بهر جبار وروي علي بن ابراهيم عن ابي بصير
 عن ابي الصياح الكندي عن ابي عبد الله عليه السلام قال من احدث حراما في
 الكعبة فمقر وروي محمد بن علي بن محبوب عن سلمة بن الخطاب عن سيف بن
 عن عمار بن شمر عن جابر عن ابي عبد الله عليه السلام قال من اثارني فمقرت
 وشره فزب منها بمقدية فمقر وروي محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم بن اسحاق
 عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن ابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من
 شره سيفه فدمه بدر وروي محمد بن سعيد بن زياد عن حمزة بن زياد
 عن ابي سويد عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال اذا قام قائمنا قال يا معاشر
 الفرسان يرداني وسط الطريق ويا معاشر الروم اهربوا اصل جانتي الطريق
 فايا فارس اخذ على جنبي الطريق فاصاب جلد عيب الزمانه الدية و
 ايا فارس اخذ في الطريق فاصاب عيب فلادية ويلي
 في غير ذلك جوارحه الطيبين الطاهرين ثم الله
 في شهر ذي الحجة سنة ٤٢٠ هـ ومارت محمد
 كاتبه الرازي الى عمه الله الحكيم
 ابن محمد بن محمد بن محمد بن محمد
 بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد



آخر كتاب نزهة الناظر وتنبية الخاطر

ما بين سنة تحلك عدل في دنياك اسئلة على اسم حرفت بر مسلك الازلي في كماله اوطى اعداء خلقك ابدا...
الشيخ محمد علي الحز الأحمائي...
الشيخ محمد علي الحز الأحمائي...

آخر كتاب النشر في القراءات العشر

قائمة المصادر والمراجع

الكتب:

١. أعلام هجر من الماضين والمعاصرين: السيد هاشم بن محمد الشخص، مؤسّسة الكوثر للمعارف الإسلامية، قم المقدّسة، ط٣، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
٢. أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين: الشيخ علي البلاديّ البحرانيّ، تحقيق: محمد علي محمد رضا الطبسيّ، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ط١، ١٣٧٧هـ.
٣. التحفة الفاخرة في ذكرى مصائب العترة الطاهرة: الشيخ عبد المحسن اللويميّ، الطبعة الأولى، مطبعة الآداب، ١٣٨٩هـ.
٤. التراث العربي في خزانة مخطوطات مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ: السيد أحمد الحسينيّ، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، قم، ط١.
٥. التراث العربي المخطوط في مكتبات إيران العامة: السيد أحمد الحسينيّ، الناشر دليل ما، قم المقدّسة، ط١، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
٦. جامع الأصول عن أهل الوصول: الشيخ عبد المحسن اللويميّ، تحقيق: السيد عبد الله العليّ، الشيخ عبد الهادي اللويميّ، تقديم الشيخ محمد اللويميّ، مركز الإمام الباقر، قم، ط١، ٢٠٠٨م.
٧. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: آغا بزرك الطهرانيّ، دار الأضواء، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
٨. الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانيّة (فنخا): مصطفى درابتي، نشر سازمان اسناد وكتابخانه ملي جمهوريّ إسلاميّ، قم، ط١، ١٣٩٠هـ. ش.
٩. منار العباد في شرح الارشاد: الشيخ محمد بن حسين آل أبي خمسين. نسخة خطيّة.

المجلات:

١٠. إجازات فقيه أهل البيت العلامة المحدث الشيخ حسين بن محمّد بن أحمد آل عصفور (١١٤٧ - ١٢١٦هـ)، تحقيق: الشيخ إسماعيل الكلدار، مجلة ١ لؤلؤة البحرين، ع ٦، السنة ٣، ١٤٣٩هـ / ١٢٠٨م.

مواقع على الشبكة العنكبوتية:

١١. موقع المكتبة الوطنيّة (ملي) للمخطوطات.



الباب الخامس
أخبار الترات





من أخبار التراث

From Heritage News



إعداد
هيئة التحرير

*Prepared By
Editorial Board*



الملخص

يتوخى هذا الباب الموسوم بـ(أخبار التراث) إيراد جميع ما تتعرفه مجلة الخزانة، من الكتب المحققة، والمجلّات، والبحوث ذات الطابع التراثي الخاصة بالمخطوطات فهرسةً وترميمًا وتحقيقاً في داخل العراق وخارجه، التي صدرت في أثناء المدّة التي يصدر فيها عدد المجلّة، وتقدّمه مجلّة الخزانة بين يديّ القارئ والباحث الكريم؛ ليكون على اطلاعٍ واسعٍ على الجديد والمهمّ من الإصدارات الخاصّة بتراثنا العربيّ الإسلاميّ المخطوط، ونشاط المؤسسات، والمحقّقين العرب وغيرهم.

Abstract

This section aims to gather all types of publications related to heritage manuscript including, but not limited to, journals, conferences, proceedings, and symposiums etc. These were published in the same year of each issue of this journal. We present this article in the hands of our readers and scholars to have a broad knowledge of the new and important issues related to our Arab-Islamic manuscripts and the activity of Arab institutions, investigators and others

١. الأبحاث في تقويم الأحداث.

ركن الدين محمد بن عليّ الإسترآباديّ الحلبيّ الغرويّ (ق٨هـ)، تحقيق: الشيخ محمد رضا سيويه الحائريّ، مراجعة: مركز العلامة الحلبيّ لإحياء تراث حوزة الحلّة العلميّة، العتبة الحسينيّة المقدّسة، العراق، ط١، ٢٠٢١م.

٢. اجتماع الأمر والنهي.

السيد محمد كاظم الطباطبائيّ اليزديّ (ت١٣٣٧هـ)، تحقيق: الشيخ حلمي عبد الرؤوف السنان القطيفي، دار زين العابدين، قم المقدّسة، ٢٠٢٢م.

٣. أجوبة سؤالات الشيخ محمد بن عبد الله آل رحمة الأحسائيّ في الحكمة الإلهيّة.

الشيخ أحمد الشيخ زين الدين الاحسائيّ، تقديم وتحقيق: هادي مكارم تربتي، شركة مكتبة تدوين، الكويت، ٢٠٢١م.

٤. اختلاف العدد.

ابن المنادي، أبو الحسن أحمد بن جعفر بن محمد الحنيليّ (٣٣٦هـ)، تحقيق: بشير حسن الحميريّ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلاميّة، الرياض، ط١، ٢٠٢١م.

٥. الاختيار لتعليق المختار، لأبي الفضل عبد الله بن محمود بن مودود الموصليّ (ت٦٨٣هـ)، ومعه التعريف والإخبار بتخريج أحاديث الاختيار، للعلامة زين الدين قاسم بن قطلوبغا الجماليّ (ت٨٧٩هـ).

تحقيق: ذكوان إسماعيل عبيس، دار تحقيق الكتاب، تركيا، ١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م.

٦. اختيارات ابن مسافر من شروح أشعار العرب (كتاب يشتمل على قصائد عديدة من أشعار العرب).

عمر بن الحسن بن عدّي بن أبي البركات بن صخر بن مسافر الشاميّ الأمويّ، تحقيق: مقبل عامر الأحمدّيّ ومحمد شفيق البيطار، مطبوعات مجمع العربيّة

السعيدة، صنعاء، ٢٠٢٢م.

٧. أربعون حديثاً في فضائل القرآن.

أحمد بن خليل الأيوبّي المعروف بـ(قاضي زاده) (ت ١١٩٧هـ)، حَقَّقَهَا وَعَلَّقَ عَلَيْهَا: عبد المجيد محمّد أمين عمر أوغلو، دار الوثائقي، استانبول، ٢٠٢١م.

٨. أربعون حديثاً من كتاب (الأدب المفرد) للبخاريّ.

انتقاء: شمس الدين السخاويّ (ت ٩٠٢هـ)، تحقيق: عبدالله بن محمّد سعيد الحسينيّ، معهد المخطوطات العربيّة، القاهرة، ٢٠٢١م.

٩. أساس الاقتباس في المنطق.

نصير الدين الطوسيّ (ت ٦٧٢هـ)، ترجمة: القاضي محمّد بن فرامرز بن عليّ المعروف بـ(ملاً خسرو العثمانيّ الحنفيّ) (ت ٨٨٥هـ)، حَقَّقَهُ وَقَدَّمَ لَهُ وَرَاجَعَهُ: الدكتور فروح أوزبيلاجوي، دار فارس، الكويت، ٢٠٢١م.

١٠. أسرة آل أبي مجلي: الخطيّ الفرعيّ العلميّة في وادي الفرع بالمدينة المنورة.

محمّد عليّ الحرز، دار روافد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٢١م.

١١. الأسماء والصفات.

أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغداديّ الأشعريّ (ت ٤٢٩هـ)، شَرَفَ بِخِدْمَتِهِ: أنس محمّد عدنان الشرفاويّ، دار التقوى، دمشق، ٢٠٢١م.

١٢. اشتقاق أسماء الله ﷻ وصفاته.

أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجيّ (ت ٣٤٠هـ)، تحقيق: أ.د. هادي أحمد فرحان الشجيريّ، مؤسّسة الضحى، بيروت، ٢٠٢٢م.

١٣. أعلام وشخصيات من الرفعة الشماليّة بالهضوف.

سلمان بن حسين الحجّي، دار المحجّة البيضاء، بيروت، ط ١، ٢٠٢١م.

١٤. إفاضة الأنوار على أصول المنار.

علاء الدين محمد بن عليّ الحصكفيّ (ت ١٠٨٨هـ)، حَقَّقَه وخرَجَ أحاديثه وعلَّق عليه: د. أبو بكر محمد العيش، دار الصالح، القاهرة، ٢٠٢١م.

١٥. الأمالي.

أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠هـ)، جمع وتحقيق ودراسة: د. محمد عليّ عطا، دار ملامح، الشارقة، ٢٠٢٢م.

١٦. الأنوار الغروية في شرح اللمعة الدمشقية (ج ١٣).

الشيخ المحقق محمد جواد بن محمد تقيّ البياتيّ النجفيّ الحلوانيّ (ت ١٢٦٧هـ)، تحقيق: السيّد أسامة حمزة الشريفيّ، مركز المرتضى لإحياء التراث، النجف الأشرف، ٢٠٢١م.

١٧. الأنوار اللامعة في شرح الزيارة الجامعة.

العلامة المحدث السيّد عبدالله شبر، تصحيح وتحقيق: أمير رضا قلي النيشابوريّ، دار زين العابدين، قم، ط ١، ٢٠٢١م.

١٨. الأنوار الوضیة في العقائد الرضویة.

الشيخ حسين بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الدرازيّ البحرانيّ (ت ١٢١٦هـ)، تحقيق: فالح عبد الرزاق العبيديّ، دار السداد لإحياء التراث، القطيف، ٢٠٢٢م.

١٩. الإيجاز في قراءة الأئمة السبعة بالعراق والشام والحجاز.

سبط الخياط أبو محمد عبد الله بن عليّ بن أحمد النحويّ المقرئ البغداديّ (٥٤١هـ)، تحقيق ودراسة: الدكتور أيمن رشدي سويد، دار الوثقائيّ للدراسات القرآنية، أسطنبول، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

٢٠. البرهان القاطع في معرفة الصانع وجميع ما جاءت به الشرائع.

محمد بن إبراهيم بن عليّ ابن الوزير اليمانيّ (ت ٨٤٠هـ)، تحقيق وتعليق: عمّار

بن عبد الله البهندي، دار الصمعي للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠٢١م.

٢١. بشارات الإشارات في شرح الإشارات والتنبيهات لابن سينا.

شمس الدين محمد بن أشرف الحسيني السمرقندي، تحقيق: علي أوجبي، دار ميراث مكتوب، قم المقدسة، ٢٠٢١م.

٢٢. بشرى الكريم شرح مسائل التعليم، وهو شرح المقدمة الحضرمية

في فقه الإمام الشافعي.

سعيد بن محمد باعشن الحضرمي (ت ١٢٧٠هـ)، تحقيق: محمد العزازي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٢١م.

٢٣. بُغية الطالب في شرح المكاسب.

السيد أبو القاسم الإشكوري الجيلاني (ت ١٣٢٤هـ)، تحقيق: الشيخ حلمي عبد الرؤوف السنان القطيفي، دار زين العالمية للنشر، ٢٠٢١م.

٢٤. بُغية الطالبين لصحة طريقة المجتهدين.

العلامة السيد عبد الله شبر رحمته الله، تحقيق: محمد جواد شبر، مركز التحقيق والنشر في المدرسة الشبرية، دار المرتضى، العراق، ط ١، ١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م.

٢٥. بلوغ منى الجنان في تفسير بعض أفاضل القرآن (معجم في غريب

القرآن الكريم).

الشيخ محمد رضا الغراوي (ت ١٣٨٥هـ)، دراسة وتحقيق: الشيخ رافد الغراوي، دار القرآن الكريم، العتبة الحسينية المقدسة، العراق، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

٢٦. بيان الوقت والقبلة من الروضة البهية.

الشيخ محمد علي بن نصير الدين النجفي (ت ١٣٣٤هـ)، تحقيق: الشيخ صلاح الخزاغي، راجعه وضبطه وقدم له: مركز تراث النجف الأشرف، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، العتبة العباسية المقدسة، العراق، ٢٠٢٢م.

٢٧. التأليف اللغويّ المستقلّ في حروف العطف.

أ.د. طه محسن، مجلّة المورد، العراق، ٣ع، مج٤٨، ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م.

٢٨. التجريد في الفقه على المذهب الزيديّ.

الإمام المؤيّد بالله أحمد بن الحسين الهارونيّ (ت١٤١١هـ)، تحقيق: جمال الشاميّ، دار الكتب العلميّة، لبنان - بيروت، ٢٠٢٢م.

٢٩. التحريف في المخطوطات القرآنيّة (دراسة نقديّة لأراء دانييل بروبيكر في كتابه تصحيحات في المخطوطات القرآنيّة المبكرة).

أمير حسين فراستي، إشراف: د. مرتضى توكلّي، العتبة العباسيّة المقدّسة، المركز الإسلاميّ للدراسات الاستراتيجيةّ، العراق، ٢٠٢٢م.

٣٠. التحفة البهيّة في طبقات الشافعيّة.

الشيخ عبدالله حجازي الشرقاويّ (ت١٢٢٧هـ)، تحقيق: أ.د. حمادة جابر قناوي الأزهرّيّ، دار الصالح، القاهرة، ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م.

٣١. تحفة الحبيب شرح نظم العمريطيّ على غاية التقريب في الفقه الشافعيّ.

الشيخ أحمد بن الحجازي بن بدير الفشنّي (ت٩٧٨هـ)، تحقيق: أحمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلميّة، بيروت، ٢٠٢١م.

٣٢. تحفة العليّة في شرح الخطابات الحيدريّة.

أفصح الدين محمّد بن حبيب الحسينيّ الشافعيّ (من أعلام القرن الثامن الهجريّ)، تحقيق: السيّد عليّ الحسنّي الكربلائيّ، مؤسّسة علوم نهج البلاغة، العتبة الحسينيّة المقدّسة، العراق، ط١، ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م.

٣٣. تحقيق التراث والتشغيل الحضاريّ في الأُمَّة.

الدكتور خالد فهمي، تقديم: د. فيصل الحفيان، دار الكلمة للنشر والتوزيع، فلسطين، ٢٠٢٢م.

٣٤. تحقيق النصوص الأندلسية المفقودة بالجمع وإعادة البناء، نموذج كتاب (الأنوار الجليلة تحت المجهر).

إبراهيم القادري بوتشيش، مجلة المناهل، الرباط، العدد ١٠٢، السنة ٢٠٢١م.

٣٥. تخريج أحاديث البزدوي.

الحافظ أبو العدل قاسم بن قطلوبغا، دراسة وتحقيق: الدكتور بوعلام رمضان بن سلامة، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، ط ١، ١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م.

٣٦. ترميم الوثائق والمخطوطات وسبل المحافظة عليها.

أ. د. عبد اللطيف حسن، المركز الوطني للوثائق والمحفوظات، الرياض، ٢٠٢٢م.

٣٧. تسديد القواعد في شرح تجريد العقائد لشمس الدين أبي الثناء محمود بن عبد الرحمن الأصفهاني (ت ٧٤٩هـ)، ومعه حاشية التجريد لزين الدين أبي الحسن علي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، ومعه منهوات الجرجاني والحواشي الأخرى.

تحقيق: أشرف الطاش وآخرين، دار الرياحين، بيروت، ٢٠٢١م.

٣٨. التسديد في شرح التمهيد.

حسام الدين حسين بن علي السغناقي (ت ٧١٤هـ)، تحقيق: علي طارق زياد يلماز، مركز البحوث الإسلامية استانبول، ٢٠٢١م.

٣٩. تسع رسائل في أجزاء القضية والنسبة الثبوتية والفرق بين التصديق والقضية في علم المنطق.

شرح وضبط وتحقيق: الدكتور لقمان عثمان عمر البحرقي الكردي، تقريظ: العلامة أكرم عبد الوهاب الموصلي، دار الرياحين، عمان، ٢٠٢١م.

٤٠. تعديل العلوم (تعديل مباحث علم الكلام، تعديل علم الهيئة).

الإمام عبيد الله بن مسعود بن تاج الشريعة المحبوبي البخاري الحنفي (ت ٧٤٧هـ)،

تحقيق: أكرم محمد إسماعيل أبو عواد، دار النور المبين، عمان، ١٤٤٣هـ/٢٠٢١م.

٤١. التعريف بأدب التأليف.

الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق ودراسة وتعليق: د. حمد بن أحمد العصلاني، دار إيلاف الدولية، الكويت، ٢٠٢١م.

٤٢. التعليقات الرضوية على الهداية وشرحها.

الشيخ أحمد رضا خان الحنفي الماتريدي (ت ١٣٤٠هـ)، حققه وخرّج نصوصه: محمد كاشف سليم العطاري، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٢١م.

٤٣. تعليقات السيد حسن الصدر على كتاب روضات الجنّات.

تدوين وتحقيق: عبد الكريم الدبّاغ، الكاظمية للتأليف والتحقيق والنشر، العراق، ط ١، ١٤٤٣هـ/٢٠٢١م.

٤٤. التعليقة في أصول الفقه.

عماد الدين علي بن الحسن الطبري الشافعي (٥٠٤هـ)، تحقيق: مقصد فكرت أوغلو كريموف، والمثنى بن عبد العزيز الجرباء، أسفار لنشر نفيس الكتب والرسائل العلمية، الكويت، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

٤٥. تفسير البستي (من سورة الكهف إلى سورة النجم الآية (١٢)).

أبو محمد إسحاق ابن إبراهيم البستي القاضي (ت ٣٠٧هـ)، حققه: الطالب أبو يوسف القبلي، دار فارس، الكويت، ٢٠٢١م.

٤٦. تفسير خطبة (أدب الكتاب) لابن قتيبة (ت ٢٧٠هـ).

أبو الحسن عبد الباقي بن محمد بن الحسن النحوي (ت ٤٠٠هـ)، حققه وعلّق عليه: د. خالد بن عايش الحافي، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠٢١م.

٤٧. تفسير الزنجاني المسمّى بـ(روضة المستنثر لخزانة الإمام المستنصر).

أبو المناقب محمود بن أحمد بن محمود بن بختيار الزنجاني الشافعي (ت ٦٥٦هـ)،

تحقيق: أبي عامر عبد الله شرف الدين الداغستاني، دار طبية الخضراء، مكة المكرمة، ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م.

٤٨. تقريبُ النَّبِيلِ فِي شَرْحِ مَتَنِ الذَّيْلِ فِي ضَبْطِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

الإمام محمّد بن محمّد الأمويّ الشريشيّ الشهير بـ(الخرّاز) (ت ٧١٨هـ)، شرح: أ.د. عبد العزيز بن سليمان بن إبراهيم المزيّني، دار العقيدة، الرياض، ٢٠٢٢م.

٤٩. تلامذة السيّد المجاهد قَدَسَتْهُ.

الشيخ أمر الله شجاعى راد، مراجعة: مركز الشيخ الطوسيّ قَدَسَتْهُ للدراسات والتحقيق، مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة، العراق، ١٤٤٣هـ / ٢٠٢١م.

٥٠. التمهيد في الكلام على التوحيد.

جمال الدين يوسف بن حسن بن عبد الهادي الدمشقيّ المشهور بـ(ابن المبرّد) (ت ٩٠٩هـ)، تحقيق: حسين بن مانع القحطانيّ، دار العقيدة، الرياض، ٢٠٢١م.

٥١. تنبيه الأفهام بتأويل الأحلام (خلاصة تفاسير الأحلام للأئمّة السابقين الأعلام).

العلامة الشيخ أبو بكر بن محمّد بن عمر الملاً الحنفيّ الأحسائيّ (ت ١٢٧٠هـ)، حقّقه وعلّق عليه: حفيد المؤلف الدكتور محمّد بن أحمد بن الشيخ أبو بكر الملاً، دار الإحسان، القاهرة، ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م.

٥٢. تنوير القلوب في معاملة علام الغيوب.

العلامة الشيخ محمّد أمين الكرديّ الإربليّ (ت ١٣٣٢هـ)، وضع حواشيه وعلّق عليه: محمّد رياض، قرأه وضبطه: الشيخ الدكتور عاصم إبراهيم الكياليّ الحسينيّ الشاذليّ، دار الكتب العلميّة، لبنان، بيروت، ٢٠٢٢م.

٥٣. ثلاثة شروح لأرجوزة المسائل المستثناة من قاعدة (كلّ صلاة بطّلت على الإمام بطّلت على المأموم).

العلامة أحمد بن موسى البيليّ (ت ١٢١٣هـ)، الإمام أحمد بن محمّد الدردير

(ت١٢٠١هـ)، الإمام محمد بن محمد الأمير الكبير (ت١٢٣٢هـ)، تقديم وتحقيق: الدكتور أنيس سالم، دار الفتح، عمان، ٢٠٢١م.

٥٤. الثمرة الرائقة في علم العربية.

العلامة يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي الحلبي (ت٩٠٩هـ)، اعتنى بها: عبدالله بن سليمان بن عبدالله العتيق، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة، ٢٠٢٢م.

٥٥. جامع الكلام في رسم مصحف الإمام.

حاجي مؤمن بن علي الرومي المقرئ الخطيب (ت٧٩٩هـ)، دراسة وتحقيق: د. إياد سالم صالح السامرائي، دار الخوئاني للدراسات القرآنية، اسطنبول، ٢٠٢١م.

٥٦. جدل الشريف، واسمه (غنية المسترشد ومنية الراشد).

إملاء: الشريف أبي المحاسن شرف شاه بن ملكداد العباسي (ت٥٤٣هـ)، دراسة وتحقيق: الحسين مهداوي، دار الفتح، عمان، ٢٠٢١م.

٥٧. الجزء الأول من كتاب قصص القرآن وتفسيره.

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى بن مفرج (ت٣٨٠هـ)، تحقيق: حسن إبراهيم الصباغ وآخرين، دار الألوكة للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠٢٢م.

٥٨. الجزء من الفوائد المنتقاة العوالي الحسان (من حديث أبي بكر عبدالله بن أبي داود السجستاني).

الحافظ أبو بكر عبدالله بن سليمان بن الأشعث السجستاني (ت٣١٦هـ)، قرأه وعلق عليه: طارق بن أحمد الخطابي، مكتبة أهل الحديث، البحرين، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

٥٩. الجهادية أو الجهاد العباسي.

السيد محمد بن علي الطباطبائي الحائري قدس سره (ت١٢٤٢هـ)، تحقيق: الشيخ محمد حسين الواعظي النجفي، مراجعة: مركز الشيخ الطوسي قدس سره للدراسات والتحقيق، مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، العراق، ١٤٤٣هـ/٢٠٢١م.

٦٠. جهود البصريين في تحقيق التراث العربي.

أ.د. سامي علي جبار، مجلة المورد، العراق، ع٣، مج٤٨، ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م.

٦١. جوامع التفسير.

الشيخ أبو الحسن بن إبراهيم اليزدي، تحقيق: أبي المكارم الشيخ حسين بن علي المطوع، دار المحجة البيضاء، بيروت، ط١، ٢٠٢١م.

٦٢. الجواهر الفريد في رسم القرآن المجيد.

الشيخ سيد بركات عبدالله الهوريني (ت١٢٨١هـ)، دراسة وتحقيق: الشيخ الدكتور محمد خضر علي إبراهيم، تقديم: الأستاذ الدكتور محيي هلال السرحان، دار الكتب العلميّة، لبنان-بيروت، ٢٠٢٢م.

٦٣. حاشية ابن هشام الصغرى على ألفية ابن مالك.

أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، حققه وعلّق عليه: حمزة مصطفى أبو توهة، دار السمان، اسطنبول، ٢٠٢٢م.

٦٤. حاشية الإمام الحفني (ت١١٨١هـ) على شرح الشنشوريّ على متن الرحبية.

دراسة وتحقيق وتعليق: مهند محمد جاسم الجبوري، دار الكتب العلميّة، بيروت، ٢٠٢٢م.

٦٥. حاشية شرح نخبة الفكر مع متنها (نزهة النظر).

سريّ الدين محمد بن إبراهيم ابن الصائغ الدروريّ المصريّ الحفنيّ (ت١٠٦٦هـ)، تحقيق: د. مصطفى محمد يسلم الأمين الجكني، دار الرسوخ للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ٢٠٢٢م.

٦٦. حاشية الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني على (خلاصة الأقوال) للعلامة سيّدنا وعلى حاشية والده سيّدنا على (الخلاصة).

تحقيق: الشيخ محمد العتبي، مجلة دراسات علميّة، العراق، السنة العاشرة،

العددان التاسع عشر والعشرون، ١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م.

٦٧. الحاشية على كفاية الأصول (الجديدة).

الشيخ ضياء الدين العراقي (ت ١٣٦١هـ)، الجزء الثاني، تحقيق: مركز الشيخ الطوسي قدس سره للدراسات والتحقيق، مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، العراق، ط ١، ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م.

٦٨. الحاشية على المنهاج.

محمد بن عثمان بن جمال الدين عبدالله المتبولي الشافعي (كان حياً سنة ٨٨٦هـ)، دراسة وتحقيق: د. عادل السيد ثابت طه، دار فارس، الكويت، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

٦٩. حلية الصفات في الأسماء والصناعات.

جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت ٨٧٤هـ)، تحقيق وتقديم: الدكتور محمد يوسف إبراهيم بنات، والأستاذ الدكتور حسن محمد عبد الهادي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٢٢م.

٧٠. حواشٍ على كتاب (الإتقان في علوم القرآن).

المحقق المفتي أحمد بن محمد السلاوي التَّطَوْنِي (ت ١٣٢٠هـ)، جمع ودراسة وتحقيق: الدكتور يونس السباح، دار سليكي أخوين، طنجة، ١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م.

٧١. الحواشي والنكات والفوائد المحررات.

الإمام العلامة أحمد بن قاسم العبادي (ت ٩٩٤هـ)، تحقيق: عمر خطاب الرشيد، تقديم: أ.د. فتحي عبد الرحمن حجازي، دار الإمام الرازي، القاهرة، ط ١، ٢٠٢١م.

٧٢. حوئية تراث كربلاء المخطوط.

مركز تراث كربلاء، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، العتبة العباسية المقدسة، العراق، السنة الثانية، العدد الثاني، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

٧٣. ختام المسك الأذفر في شرح رحيق الكوثر من كلام الغوث الرفاعي الأكبر.

الشيخ محمّد سراج الدين بن أحمد بن عبد الفتاح الموصليّ الأشعريّ الرفاعيّ، تحقيق: عمر أحمد الراويّ، كتاب - ناشرون، بيروت، ٢٠٢٢م.

٧٤. الخلوة والتنقل في العبادة ودرجات العابدين.

أبو عبدالله الحارث بن أسد المحاسبيّ (ت ٢٤٣هـ)، دراسة وتخرّيج وتحقيق: محمّد فوزي كريم، دار روائع الكتب، إسطنبول، ط ١، ١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م.

٧٥. الدرر الحسان.

إبراهيم بن محمّد الباجوريّ الشافعيّ (ت ١٢٧٧هـ)، تحقيق: عمّار بسّام الجابيّ، دار البصائر الدمشقيّة، سوريا، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

٧٦. دُررُ اللّائِي بِشَرَحِ رِسَالَةِ ابْنِ وَالِي فِي إِيْرَادِ أَنْوَاعِ الْجِنَاسِ وَبُحُورِ الشُّعْرِ بِالْتِمَامِ.

نور الدين عليّ بن عبد القادر النَّبُئِيّ الحنفيّ (تُوفِّي نحو ١٠٦٥هـ)، تحقيق ودراسة: د. أشرف المنسي، معهد المخطوطات العربيّة، القاهرة، ٢٠٢٢م.

٧٧. دليل المخطوطات العلويّة في المكتبات العراقيّة.

الشيخ منتظر لطيف الأسيديّ، إشراف ومراجعة: مركز الإمام أمير المؤمنين عليه السلام للدراسات والبحوث التخصّصيّة، العراق، ٢٠٢٢م.

٧٨. دليل وثائق مكتبة السيّد مرتضى الحجّة في النجف الأشرف.

إعداد: مركز الفهرسة وتصوير المخطوطات التابع لدار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة، مراجعة: مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره للدراسات والتحقيق، مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة، العراق، ١٤٤٣هـ/٢٠٢١م.

٧٩. ديوان السّمّوأل.

صنعة: أبي عبدالله نفطوية (ت ٣٢٣هـ)، تحقيق: يوسف السناريّ، ملامح للنشر،

الشارقة، ١٤٤٣هـ-٢٠٢١م.

٨٠. ديوان السيّد أحمد العطار.

تحقيق: د. سعد الحدّاد ود. قاسم شهري، الحسينيّة الحيدريّة، العراق، ٢٠٢١م.

٨١. ديوان الطغرائيّ نظراتٌ نقديةٌ... ومُستدرِكٌ.

أ.م.د. عباس هاني الجراخ، مجلّة المورد، العراق، ع٣، مج٤٨، ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م.

٨٢. ديوان العتبيّ القرشيّ محمّد بن عبد الله العتبيّ البصريّ (٢٢٨هـ).

جمع وتحقيق: الأستاذ الدكتور مجاهد مصطفى بهجت، معهد المخطوطات العربيّة، القاهرة، (النشر الرقميّ)، ٢٠٢١م.

٨٣. ديوان ابن باجة وابن طفيل.

جمع وتحقيق: الدكتور أنس أمين، دار الكتب العلمية، ٢٠٢٢م.

٨٤. ذاتُ الضُّنُونِ وشَرَحُهَا المسمّاة بـ: المضمّعة الدامغة في أنساب حمير

(أقيال حمير في مطلع القرن الخامس).

القاضي أبو بكر محمّد بن الحسن الكلاعيّ الحميريّ (كان حيّاً في ٤١٢هـ)، تحقيق: عبد السلام محمّد عبده المخلافيّ، ط١، ١٤٤٣هـ / ٢٠٢١م.

٨٥. الذخيرة لأهل البصيرة.

الفقيه الأصوليّ رضيّ الدين أبو سعيد محمّد بن عليّ العراقيّ (ت ٥٦١هـ)، تحقيق: أحمد بن سهيل المشهور، دار الشيخ الأكبر، سوريا، ٢٠٢١م.

٨٦. ذمّ الوسواس وأهله.

العلّامة موفق الدين عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسيّ، دراسة وتحقيق: أسامة بن إسماعيل آل عكاشة، دار اللؤلؤة، مصر، ٢٠٢١م.

٨٧. رجال الطوسيّ.

شيخ الطائفة أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ (ت ٤٦٠هـ)، مع تعليقات

لسيد الطائفة السيد آقا حسين الطباطبائي البروجردي، تحقيق وتعليق: الشيخ محمود درياب النجفي، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، العتبة العباسية المقدسة، العراق، ٢٠٢٢م.

٨٨. الرد على الجهمية.

الحافظ العلامة أبو عبدالله محمد بن إسحاق بن يحيى بن مندة (ت ٣٩٥هـ)، حقق نصوصه وخرج أحاديثه وآثاره وعلق عليه: أحمد بن علي بن المثنى ابن الشيخ سعيد بن عامر القفيلي، الناشر المتميز - الرياض، دار النصيحة - المدينة المنورة، ٢٠٢٢م.

٨٩. رسائل المقرئ (إغاثة الأمة بكشف الغمة وشدور العقود في ذكر النقود).

تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر (ت ٨٤٥هـ)، قابلها على أصولها وأعدّها للنشر: أيمن فؤاد سيد، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ٢٠٢١م.

٩٠. رسالة التنزيهات مع حاشية مؤلفها عليها (وهي رسالة في تنزيه الله تعالى عن المكان، والجهة، والحيز، والجسمية، ومباحث أخرى تتعلق بذلك).

الشيخ محمد بن أبي بكر المرعشي الشهير ب(ساجلي زاده) (ت ١١٤٥هـ)، تحقيق ودراسة: عمر يوسف الجندي، دار الفتح، عمان، ٢٠٢١م.

٩١. رسالة في البسمة للشيخ مهذب الدين أحمد بن عبد الرضا البصري، (كان حياً سنة ١٠٨٥هـ).

تحقيق: أ.د. حميد الفتلي، مجلة المورد، العراق، ع ٣٤، مج ٤٨، ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م.

٩٢. رسالة في بيان همزة القطع والوصل.

محمد بن علي الحسيني الجرجاني ابن الشريف الجرجاني (ت ٨٣٨هـ)، تحقيق: أ.م.د. نجلاء حميد مجيد، مجلة المصباح، العراق، ع ٤٣، ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م.

٩٣. رسالة في حجية الظنّ (المقلاد).

السيد محمد بن عليّ الطباطبائيّ الحائريّ (ت ١٢٤٢هـ)، تحقيق: عبد الهادي السيّد محمد عليّ العلويّ، مراجعة: مركز الشيخ الطوسيّ قدس للدراسات والتحقيق في النجف الأشرف، مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدّسة، العراق، ١٤٤٣هـ/٢٠٢١م.

٩٤. رسالة في دخول الألف واللام على القدموس.

محبّ الدين بن تقيّ الدين الحمويّ (ت ١٠١٦هـ)، دراسة وتحقيق: صفاء صابر مجيد البياتيّ، معهد المخطوطات العربيّة، العراق، ٢٠٢٢م.

٩٥. رسالة في قاعدة الغرور.

السيد عبدالله بن إسماعيل البهبهانيّ النجفيّ (ت ١٣٢٨هـ)، تحقيق: الشيخ محمد عيسى البناي القطيفيّ، مراجعة: مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدّسة، العراق، ٢٠٢٢م.

٩٦. رسالة في مبادئ علم الكلام، تليها منظومة في علم المقولات، ومنظومة في علم الوضع، ومنظومة في آداب البحث والمناظرة.

أبو السعادات حسن بن محمد العطار الشافعيّ الأزهرّيّ (ت ١٢٥٠هـ)، تحقيق وتعليق: محمد رجب عليّ حسن، دار الإحسان، مصر، ٢٠٢١م.

٩٧. رسالة في مصنّفات السيّد حسن صدر الدين.

العلامة السيّد حسن صدر الدين الكاظميّ (ت ١٣٥٤هـ)، تحقيق واستدراك مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدّسة، العراق، ٢٠٢٢م.

٩٨. رسالة في معنى (المولى) قوله ﷺ : (من كنت مولاه فعليّ مولاه).

أبو جعفر محمد بن موسى الزاميّ النحويّ، كان حيّاً في القرن السابع الهجريّ، دراسة وتحقيق: الشيخ رافد الغراويّ، مجلّة المصباح، ع ٤٤، س ١١، ١٤٤٣هـ/٢٠٢١م.

٩٩. رسالة لا ضرر.

الميرزا محمد حسين الغرويّ النائينيّ (ت ١٣٥٥هـ)، تحقيق: الشيخ مصطفى أبو

الطابوق، منشورات مدرسة آية الله المحقق الشيخ حسين الحلّي قدس سره، ٢٠٢١م.

١٠٠. رسالتان لابن دقماق: غاية المأمول الجامعة بين المعقول والمنقول، ونزهة العشاق في مكارم الأخلاق.

السيد عليّ بن محمّد بن دقماق الحسيني (ت بعد ٨٢٦هـ)، تحقيق: مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدّسة، العراق، ٢٠٢٢م.

١٠١. الزوّال ومَعَالِمُ الدُّنْيَا.

أبو عبدالله الحسين بن عليّ بن الأسود العجليّ (ت ٢٥٤هـ)، تحقيق: إبراهيم بن سعد الحقيّل، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ٢٠٢٢م.

١٠٢. سوّالات أهل الرّيّ عن الكلام في القرآن العزيز.

القاضي أبو بكر محمّد بن الطيّب الباقلانيّ (ت ٤٠٣هـ)، تقديم وتحقيق: جمال موحيب، دار الكتب العلميّة، بيروت، ٢٠٢١م.

١٠٣. سوق العروس.

أبو جعفر الطبريّ عبدالكريم بن عبد الصمد (٤٧٨هـ)، تحقيق: الدكتور خالد حسن أبو الجود، دار اللؤلؤة، المنصورة، ط ١، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

١٠٤. السيد عليّ الطباطبائيّ صاحب (الرياض) حياته وآثاره.

الشيخ عباس يونس الحسين الزيديّ، مراجعة: مركز الشيخ الطوسي قدس سره للدراسات والتحقيق، مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدّسة، العراق، ١٤٤٣هـ/٢٠٢١م.

١٠٥. السيد المجاهد وآراؤه الرّجالية.

محمّد باقر ملكيان، مراجعة: مركز الشيخ الطوسي قدس سره للدراسات والتحقيق، مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدّسة، العراق، ١٤٤٣هـ/٢٠٢١م.

١٠٦. السيد المجاهد وكتابه (مفاتيح الأصول).

السيد حسين هادي الموسويّ، مراجعة: مركز الشيخ الطوسي قدس سره للدراسات والتحقيق،

مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، العراق، ١٤٤٣هـ/٢٠٢١م.

١٠٧. السيد محمد بن علي الطباطبائي الحائري المعروف بـ (السيد المجاهد ت١٢٤٢هـ) (حياته وآثاره).

إبراهيم السيد صالح الشريفي، مراجعة: مركز الشيخ الطوسي قدس للدراسات والتحقيق، العتبة العباسية المقدسة، العراق، ط١، ٢٠٢٢م.

١٠٨. شذور العقيان في تراجم الأعيان

السيد إجاز حسين النيسابوري الكنتوري اللكهنوي (ت١٢٨٦هـ)، تحقيق: الشيخ طاهر عباس والشيخ سجاد المنصوري، مراجعة: الشيخ محمد كاظم المحمودي، مؤسسة تراث الشيعة، قم، ١٤٤٣هـ / ٢٠٢٢م.

١٠٩. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك.

القاضي بهاء الدين عبدالله ابن عقيل (ت٧٦٩هـ)، ومعه كتاب (منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل) للعلامة محمد محي الدين عبد الحميد (ت١٣٩٣هـ)، دار زين العابدين، قم المقدسة، ٢٠٢٢م.

١١٠. شرح الأصول والجمال في مهمات العلم والعمل (شرح الإشارات والتنبيهات لابن سينا).

ابن كمونة عز الدولة سعد بن منصور البغدادي (ت٦٨٣هـ)، تحقيق وتقديم: محمد ملكي و مرضية نوري، دار ميراث مكتوب، قم المقدسة، ٢٠٢١م.

١١١. الشرح الأوسط للناظم على جوهرة التوحيد المسمى (تلخيص التجريد).

برهان الدين إبراهيم بن إبراهيم بن حسن اللقاني (ت١٠٤١هـ)، أشرف على التحقيق: محمد عبد القادر نصار، ومحمد سعد عبد المعبود، دار الإحسان، القاهرة، ١٤٤٣هـ/٢٠٢١م.

١١٢. شرح الخير آبادي الفاضل عبد الحق ابن الإمام فضل الحق الخير آبادي على متن هداية الحكمة للإمام أثير الدين الأبهري، وفي

مقدمته معجم اصطلاحات الحكمة.

ألّف معجمه وحقّق متنه وشرحه: غلام حيدر القادريّ الصديقيّ، دار النور المبين، عمان، ٢٠٢١م.

١١٣. شرح الرسالة الشمسيّة في علم المنطق للعلامة الحكيم الفيلسوف عليّ بن عمر بن عليّ القزوينيّ الكاتب.

حسين بن معين الدين المبيديّ اليزديّ الحكيم (ت ٩١٠هـ)، دراسة وتحقيق: عبد المحسن طه يونس العباديّ، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠٢١م.

١١٤. شرح الشافية.

ابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ)، دراسة وتحقيق: د. غازي بن خلف العتيبيّ، مكتبة الرشد، السعودية، ط ١، ٢٠٢١م.

١١٥. شرح الشعراء الستّة، ويليّه شرح باقي المعلّقات وقصيدة أبي طالب.

الأعلم الشنتمريّ، قدّم له: الشيخ خليل النحويّ، أ. د. عبدالله بن سليم، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠٢١م.

١١٦. شرح عينيّة ابن سينا في النفس.

أبو الفتوح أحمد ابن بلكوالوي (كان حيّاً سنة ٧٠٥هـ)، تحقيق: الشيخ عمّار جمعة فلاحية، العتبة الحسينيّة المقدّسة، مركز العلامة الحليّ، العراق، ٢٠٢١م.

١١٧. شرح القصيدة النونية في مسائل الخلاف بين الأشاعرة والحنفيّة،

للإمام تاج الدين أبي نصر عبد الوهّاب بن عليّ السبكيّ الشافعيّ (ت ٧٧١هـ)، ويليّه الروضة البهيّة فيما بين الأشاعرة والماثريديّة، للشيخ أبي الصلاح نور الدين حسن الشهير بـ (أبي عذبة) (ت ١١٢٥هـ).

نور الدين محمّد بن أبي الطيّب الشيرازيّ الشافعيّ الشهير بنور الشيرازيّ (ت: بعد ٧٥٧هـ)، حقّقه وعلّق عليه: محمود بن جواد قره داغ الساقاريويّ، دار باب العلم، اسطنبول، ٢٠٢٢م.

١١٨ . شرح كتاب سيبويه لأبي الحسن عليّ بن عيسى الرمانيّ (ت ٣٨٤هـ).

دراسة وتحقيق: أ. د. شريف عبد الكريم النجّار، تقديم: أ. د. عباد عبد الثبيتيّ، دار عمار - عمان، دار السلام - مصر، ٢٠٢١م.

١١٩ . شرح مبلغ المأمول على القواعد من الأصول.

العلّامة المختار بن بونا (ت ١٢٢٠هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: أ. د. محمّد المختار بن محمّد الأمين الشنقيطيّ (ت ١٤٤١هـ)، لطائف لنشر الكتب والرسائل العلميّة، الكويت، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

١٢٠ . شرح مقاصد المقاصد.

شيخ الإسلام أبو عبد الله شمس الدين محمّد بن محمّد الدلجّيّ العثمانيّ (ت ٨٦٠هـ)، تحقيق: أحمد بن سهيل المشهور، دار الشيخ الأكبر، سوريا، ٢٠٢٢م.

١٢١ . شرح المقترح في المصطلح (متن المقترح في علم الجدل لأبي منصور البرويّ (ت ٥٦٧هـ)).

تقيّ الدين المقترح أبو العزّ مظفر بن عبدالله الشافعيّ (ت ٦١٢هـ)، تحقيق: أحمد محمّد عروبي، أسفار للنشر، الكويت، ٢٠٢١م.

١٢٢ . شرح نهج البلاغة.

الشيخ عبد الرحمن بن محمّد ابن العتائقيّ الحلّيّ (كان حيّاً سنة ٧٩٠هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ مهند العقابيّ، شعبة إحياء التراث في العتبة العلويّة المقدّسة، العراق، ٢٠٢٢م.

١٢٣ . شعر منظور بن حبة الفقعسيّ الأسديّ.

جمع ودراسة: إبراهيم بن سعد الحقيّل، ملامح للنشر، الشارقة، ١٤٤٣هـ-٢٠٢١م.

١٢٤ . الشمعة في أحوال ذي الدمعة.

السيد هبة الدين الشهرستانيّ (١٣٨٦هـ)، تحقيق: مركز تراث كربلاء، قسم شؤون

المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة، العتبة العباسيّة المقدّسة، العراق، ط١، ٢٠٢١م.

١٢٥. شواكل الحور في شرح هياكل النور.

العلّامة المحقّق جلال الدين محمّد بن أسعد الصديقيّ الدوانيّ (ت ٩٠٨هـ)، دراسة وتحقيق: محمّد رجب عليّ حسن، دار الفتح للدراسات والنشر، عمان، ٢٠٢١م.

١٢٦. صفوة الزُّبَيْد (أرجوزة فقهيّة على مذهب الإمام الشافعيّ).

العلّامة شهاب الدين أحمد بن حسين بن حسن الرمليّ الشافعيّ المعروف بـ(ابن رسلان) (ت ٨٤٤هـ)، حقّقها وعلّق عليها: عبد الرزاق النجم، دار البيروتيّ، إسطنبول، ٢٠٢٢م.

١٢٧. صلاة المسافر.

الشيخ عبد الهادي شليله البغداديّ النجفيّ (ت ١٣٣٣هـ)، تحقيق: مركز الشيخ الطوسيّ قدس للدراسات والتحقيق، مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة، العراق، ط١، ١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م.

١٢٨. صناعة الكتاب والمخطوطات بدمشق في القرن التاسع عشر.

إياد خالد الطباع، مجلّة المخطوط العربيّ، العدد الأول، النصف الأول، ٢٠٢١م.

١٢٩. طرف من الأنباء والمناقب (في شرف سيد الأنبياء وعترة الأطايب

وطرف من تصريحه بالوصيّة بالخلافة لعليّ بن أبي طالب عليه السلام).

السيد رضيّ الدين أبو القاسم عليّ بن موسى ابن طاووس الحسينيّ (ت ٦٦٤هـ)، تحقيق وتوثيق: الشيخ قيس بهجت العطّار، مركز الكلداريّ للتراث، البحرين، ٢٠٢١م.

١٣٠. الطريق السالم إلى الله.

أبو نصر عبد السيّد بن محمّد البغداديّ ابن الصبّاغ الشافعيّ (ت ٤٧٧هـ)، تحقيق: محمّد خير رمضان يوسف، أسفار لنشر نفيس الكتب والرسائل العلميّة، الكويت، ٢٠٢١هـ/١٤٤٢م.

١٣١. الطغرائي في آثار المصنّفين.

حسن عريبي الخالدي، مجلّة المورد، العراق، ع٣، مج٤٨، ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م.

١٣٢. العافية الوافية في آداب الأطعمة والأشربة ومنافعها السنّية.

مهذّب الدين أحمد بن عبد الرضا البصريّ (ت١٠٩٠هـ)، دراسة وتحقيق: الأستاذ الدكتور توفيق دواي موسى الحجّاج، دار العارف للمطبوعات، بيروت، ط١، ٢٠٢١م.

١٣٣. العصرة في العصور.

السيد محمّد الجواد الحسينيّ العامليّ (صاحب مفتاح الكرامة) (ت١٢٢٦هـ)، تحقيق: الشيخ محمّد الشيخ مالك الزين العامليّ، مراجعة: مركز الشيخ الطوسيّ للدراسات والتحقيق، مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة، العراق، ط١، ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م.

١٣٤. عطاء الكوثر في تراجم أعلام آل السيّد حيدر (الحسنيّ الكاظمي).

عبد الكريم الدبّاغ، الحسينيّة الحيدريّة، الكاظميّة المقدّسة، العراق، ط١، ٢٠٢١م.

١٣٥. عقيل بن أبي طالب العلامة النسابة الشهير.

الشيخ عبد الواحد المظفر (ت١٣٩٥هـ)، تحقيق: مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة، العراق، ٢٠٢٢م.

١٣٦. عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال.

السيد محمّد بن عليّ الطباطبائيّ الحائريّ المعروف بـ(السيد المجاهد) (ت١٢٤٢هـ)، تحقيق: مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره للدراسات والتحقيق، العتبة العباسيّة المقدّسة، العراق، ٢٠٢٢م.

١٣٧. العنب الجني (رسالة في قاعدة الغرور).

الشيخ عليّ بن فضل الله المازندرانيّ الحائريّ (ت١٣٣٩هـ)، تحقيق: الشيخ محمّد عبد مسلم الظالميّ، مركز تراث كربلاء، قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة،

العتبة العباسية المقدسة، العراق، ٢٠٢٢م.

١٣٨. عوائد وفوائد من إفادات السيد المجدد الشيرازي (ت ١٣١٢هـ).

الشيخ أسد الله الزنجاني (ت ١٣٥٤هـ)، تحقيق: الشيخ كريم مسير، مركز تراث سامراء، العتبة العسكرية المقدسة، العراق، ٢٠٢٢م.

١٣٩. عيون أخبار الأعيان بمن مضى في سالف العصر والأزمان المعروف

(بتاريخ الغرابي).

أحمد بن عبدالله البغدادي الغرابي (ت ١١٠٢هـ)، دراسة وتحقيق: د. رابعة مزهر شاكر العبيدي، وعمر بن عبد الستار السامرائي، دار الإمام مسلم، مركز سطور للبحث العلمي، السعودية، ٢٠٢٢م.

١٤٠. غاية البيان في شرح زبد ابن رسلان.

شمس الدين محمد بن أحمد الرملي الأنصاري الشافعي (ت ١٠٠٤هـ)، حققه وعلّق عليه وخرّج أحاديثه: عادل السيد ثابت طه، دار الصالح، القاهرة، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

١٤١. الغنيمة والمغنم في معاني اشتقاق حروف المعجم.

الشيخ عيسى بن عبد العزيز بن عيسى اللخمي (ت ٦٢٩هـ)، دراسة وتحقيق: م. د. ثامر حمزة علي، وم. د. عمر حسن رشيد الجبوري، مكتبة دار البيان، الكويت، ٢٠٢١م.

١٤٢. غيث الأدب الذي انسجم في شرح لامية العجم.

صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، حققه وقدّم له وصنع فهرسه: أ. د. عبد السلام الهمايي سعود، دار المالكية، تونس، ط ١، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

١٤٣. الفتاوى الكبرى الفقهية على مذهب الإمام الشافعي.

شهاب الدين أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ)، جمعها ودونها ورتبها: عبد القادر بن أحمد الفاكهي (ت ٩٨٢هـ)، تحقيق: عبد اللطيف عبد الرحمن، دار

الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٤٣هـ/٢٠٢١م.

١٤٤. فتح المفضل.

العلامة أبو الوفاء بهاء الدين عبدالله بن مصطفى بن جرجيس الفيضي الموصلّي (ت ١٣٠٩هـ)، تحقيق وتعليق: أ. د. رأفت لؤي حسين آل فرج، دار وأشرقت، العراق، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

١٤٥. فرائد الفوائد في أحكام المساجد.

الإمام ابن طولون شمس الدين محمّد بن عليّ بن حمارويه الصالحيّ الدمشقيّ الحنفيّ (ت ٩٥٣هـ)، تحقيق ودراسة: الدكتور عبدالله بن عبد العزيز الشبراويّ، دار المقتبس، بيروت، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

١٤٦. فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد.

الحافظ بدر الدين العينيّ الحنفيّ (ت ٨٥٥هـ)، اعتنى به: عبدالله محمود محمّد، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٤٣هـ/٢٠٢١م.

١٤٧. فريدة التأليف وشريفة التصنيف من فتح الله الخبير اللطيف.

ابن الصبّاغ الموصلّي فتح الله بن محمود بن أحمد (ت ١١٦٢هـ)، دراسة وتحقيق: يحيى رعد حيدر، دار المقتبس، بيروت، ١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م.

١٤٨. فضائح الباطنيّة وفضائل المستظهريّة وبذيله قواصم الباطنيّة.

أبو حامد محمّد بن محمّد بن محمّد بن أحمد الغزاليّ (ت ٥٠٥هـ)، دراسة وتحقيق: فيصل بن عبد المجيد الشمرايّ، دار فارس، الكويت، ٢٠٢١م.

١٤٩. فهارس المخطوطات الأصليّة المحفوظة في مركز الملك فيصل

للبحوث والدراسات الإسلاميّة (تفسير القرآن الكريم وعلومه/٢).

تقديم: الدكتور سعود بن صالح السرحان، إعداد: عمّار سعيد تمالت، مراجعة: صالح عبدالفتاح الأزهرّي، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

١٥٠. فهرس التراث الكاظمي المخطوط.

المهندس عبد الكريم الدبّاغ، الكاظميّة للتأليف والتحقيق والنشر، العراق، ١٤٤٣هـ/٢٠٢١م.

١٥١. فهرس ذخائر آيات الولاية والإمامة والغدير في التراث العربي المخطوط.

إعداد: حيدر عبد الباري الحدّاد، مجلّة المصباح، ع٤٤٤، س١١، ١٤٤٣هـ/٢٠٢١م.

١٥٢. فهرس مخطوطات الخزانة العلويّة (الجزء الثالث).

إعداد وفهرسة: أحمد عليّ مجيد الحلّي، العتبة العلويّة المقدّسة، العراق، ٢٠٢٢م.

١٥٣. فهرس مخطوطات خزانة مسجد الكوفة.

إعداد وفهرسة: حسين جهاد الحسانيّ، وأمير كريم الصائغ، أمانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به، العراق، ٢٠٢٢م.

١٥٤. فهرس مخطوطات مؤلّفات السيّد المجاهد.

إعداد: مركز تصوير المخطوطات وفهرستها التابع لدار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة، مراجعة: مركز الشيخ الطوسيّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ للدراسات والتحقيق، العراق، ٢٠٢١م.

١٥٥. فهرس المصغّرات الفيلميّة والصور الورقيّة العربيّة المحفوظة للمخطوطات في مكتبة الأسد الوطنيّة.

منشورات مكتبة الأسد، دمشق، ٢٠٢١م.

١٥٦. فهرسة المخطوطات وفق معيار MARC21 وقواعد RDA.

إعداد: أ.م.د. أزهار زاير جاسم، عليّ طالب كاظم، إشراف: مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة، العراق، ٢٠٢١م.

١٥٧. الفوائد الجليّة في إعراب أبيات الخزرجيّة.

السّيّد محمّد بن عليّ بن حيدر المكيّ العامليّ (ت١١٣٩هـ)، تحقيق: مركز

إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، العراق، ط١،
١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

**١٥٨. فوز الكرام بما ثبت في وضع اليدين تحت السرّة أو فوقها تحت
الصدر عن الشفيح المضلل بالغمام.**

العلامة محمد قائم بن صالح الحنفي السندي (ت١١٥٧هـ)، حقه وخرج نصوصه
وعلق عليه: محمد حسن رضا المدني العطاري، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٢٢م.

١٥٩. قصص القرآن وتفسيره.

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مفرج القاضي القرطبي الأندلسي المعروف
ب(ابن الفتوري) (ت٣٨٠هـ)، تحقيق: أبي عمر محمد علي الأزهرّي، دار الذخائر،
القاهرة، ٢٠٢٢م.

١٦٠. قلائد النحرين في تاريخ البحرين.

ناصر بن جوهر بن مبارك الخيري (١٣٤٤هـ)، تحقيق: الدكتور وسام عباس السبع،
دار زين العابدين، قم المقدسة، ٢٠٢٢م.

١٦١. كتاب أبنية سيبويه (وفيه تفسير غريبه) (نصوص).

أبو عمر الجرمي (ت٢٢٥هـ)، جمع وتحقيق: د. يوحنا مرزا الخامس، دار الكتب
العلمية، لبنان - بيروت، مكتبة أمير للنشر والتوزيع، العراق، ٢٠٢٢م.

١٦٢. كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من شرح المختصر النافع.

محمد بن علي الطباطبائي الحائري (١٢٤٢هـ)، تحقيق: الشيخ سلام محمد
الناصري، راجعه ووضع فهرسه: مركز تراث كربلاء، قسم شؤون المعارف الإسلامية
والإنسانية، العتبة العباسية المقدسة، العراق، ط١، ٢٠٢١م.

**١٦٣. كتاب الحلال والحرام (في أحكام الصيد البحري وفيه مباحث
متنوعة نفيسة).**

أبو الفضل راشد بن أبي راشد الوليدي (توفي بعد سنة ٦٨٩هـ)، دراسة وتحقيق:

د. يونس بقيان، دار الفتح، عمان، ط ١، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

١٦٤. كتاب الدلالة على صحة الإجابات وإثبات الكرامات ونقض ما نُسب إلى مكّي من الأبيات.

الحافظ أبو عبدالله محمّد بن إبراهيم بن عبد السلام الأنصاريّ الطليطليّ، المعروف بـ(ابن شقّ الليل) (ت ٤٥٥هـ)، تقديم وتحقيق: د. محمّد علوان، و د. أنيس سالم، دار فارس، الكويت، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

١٦٥. كتاب الرهن (من تقارير المحقّق الفقيه الميرزا حبيب الله الرشتي).

السيد محمّد باقر القزوينيّ (ت ١٣٣٨هـ)، تحقيق: السيد عليّ العلويّ القزوينيّ، مراجعة: مركز الشيخ الطوسيّ عليه السلام للدراسات والتحقيق، مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدّسة، العراق، ط ١، ١٤٤٣هـ/٢٠٢١م.

١٦٦. كتاب زينة الدهر في ذكر محاسن شعراء العصر.

أبو المعالي سعد بن عليّ الحظيريّ (ت ٥٦٨هـ)، عُني بتحقيقه: إبراهيم الصالح، دار ملامح، الشارقة، ٢٠٢١م.

١٦٧. كتاب (سرّ الأسرار).

الشيخ عبد القادر الجيلانيّ الحسنيّ الحسينيّ (ت ٥٦١هـ)، تحقيق: السيد محمّد فاضل جيلانيّ الحسنيّ الحسينيّ التيلانيّ الجمزرقيّ، مركز جيلاني للبحوث العلميّة والطبع والنشر، إسطنبول، ١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م.

١٦٨. كتاب سيرة رسول الله عليه السلام.

أبو المعتمر سليمان بن طرخان التيميّ البصريّ (ت ١٤٣هـ)، رواية: أبي عبدالله محمّد بن أحمد ابن منظور القيسيّ الإشبيليّ (ت ٤٦٩هـ)، تحقيق: د. رضوان الحصريّ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلاميّة، الرياض، ١٤٤٣هـ/٢٠٢١م.

١٦٩. كتاب الغيبة وتفسير النعمانيّ (رسالة المحكم والمتشابه).

أبو عبدالله محمّد بن إبراهيم الكاتب النعمانيّ (من أعلام القرن الرابع)، تحقيق

ونشر: مؤسّسة الإمام المهدي (عجل الله فرجه)، قم المقدّسة، ط١، ١٤٤٣هـ.

١٧٠. كتاب فضائل القرآن.

الشيخ أبو عبيد القاسم بن سلام الهرويّ (ت ٢٢٤هـ)، حقّقه وشرحه وعلّق عليه:
الدكتور مروان العطية، دار الخزانة الأندلسيّة، الرياض، ٢٠٢٢م.

١٧١. كتاب في الإمامة لأبي عبد الله محمّد بن علي بن الحسن بن علي القلعي (ت ٦٢٠هـ).

دراسة وتحقيق: كمال محمّد دين محجّوب عبده، الناشر المتميز-الرياض، المكتبة المتميزة-اليمن، ٢٠٢٢م.

١٧٢. كتاب فيه (مواعظ وحكمة).

أبو الفتح محمّد بن الحسين الأزديّ الموصليّ (ت ٣٦٩هـ)، تحقيق: د. زاهر بن سالم بلفقيه، معهد المخطوطات العربيّة، القاهرة، ٢٠٢٢م.

١٧٣. كتاب المباني لنظم المعاني.

أبو محمّد أحمد بن محمّد العاصميّ الخراسانيّ (من علماء القرن الخامس الهجريّ)،
دراسة وتحقيق: أ. د. أحمد بن فارس السلوم، جمعية دار البر، دبي، ٢٠٢٢م.

١٧٤. كتاب المقصد الوافي بالعروض والقوافي.

العلامة شهاب الدين أحمد بن رضيّ الدين القازانيّ (كان حيّاً سنة ١٠٠٦هـ)، حقّقه
وصحّح نسبته وقدّم له ودرسه: د. عبد الرزاق صالح، مختبر الأبحاث المصطلحيّة
والدراسات النصيّة، فاس، ٢٠٢١م.

١٧٥. كتاب انبئات.

عن أبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعيّ (ت ٢١٦هـ)، حقّقه ونشره:
أ. د. عبدالله يوسف الغنيم، درة الغواص، مصر، ٢٠٢١م.

١٧٦. الكفيل بالوصول إلى ثمرات الأصول (مختصر برهان الجويني).

ناصر الدين أحمد بن محمد بن المنير الإسكندراني (ت ٦٨٣هـ)، تحقيق: مقصد فكرت أوغلو كريموف، أسفار لنشر نفيس الكتب، الكويت، ٢٠٢١م.

١٧٧. الكوكب الفلك الزهري في مناقب الحسن البصري (لمؤلف مجهول).

دراسة وتحقيق: الدكتور محمد أحمد سلطان المشوح، دار الكتب العلميّة، بيروت، ٢٠٢٢م.

١٧٨. لغز الكافية للشيخ البهائي (تحقيق ودراسة).

أ.م.د. عليّ موسى عكله، مجلة المورد، العراق، ٣٤، مج ٤٨، ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م.

١٧٩. مجدول في القراءات الشاذة.

أبو عبدالله الحسين بن خالويه (ت ٢٧٠هـ)، تحقيق ودراسة: أ.د. نوفل عليّ مجيد الراوي، دار الخليج للطباعة والنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠٢٢م.

١٨٠. مجموعة فيها أربع رسائل: (رسالة في شرح معاني الكذب، مسألة

في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾، مسألة في قوله تعالى: ﴿رُجُوهُ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾، مسألة في قوله تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾.

الإمام أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشّار الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق: صلاح الدين الشامي، دار الدليل الأمين، الشارقة، ٢٠٢١م.

١٨١. المحلّي من فتاوى علماء آل ملا.

جمع وتحقيق: الدكتور عبد الإله بن محمد بن أحمد الملا، الجامع، الأحساء، ٢٠٢١م.

١٨٢. المختار من كتاب عدد أي القرآن ممّا أطبق عليه أهل البلدان.

أبو العباس الفضل بن شاذان بن عيسى الرازي (ت نحو ٢٩٠هـ)، اختيار ورواية: أبي بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل المهندس (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق: محمد الطبراني،

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

١٨٣. المختار من مناقب الأخيار.

ابن الأثير (٦٠٦هـ)، تحقيق: مأمون الصاغري وآخرين، دار ابن كثير، سوريا، ط١،
١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

١٨٤. مختصر التحرير في أصول الفقه أو الكوكب المنير المختصر من التحرير.

العلامة محمد بن أحمد بن عبد العزيز الفتوح الحنبلي (ابن النجار) (ت ٩٧٢هـ)،
تحقيق: د. إبراهيم غنيم الحيص، دار ركائز، الكويت، ٢٠٢٢م.

١٨٥. مختصر تنقيح البلاغة.

أبو سعد محمد بن أحمد العميدي (ت ٤٣٣هـ)، قرأه وعلّق عليه: د. مصعب ماجد،
دار ملامح، الشارقة، ٢٠٢٢م.

١٨٦. مختصر شرح حكمة الإشراف.

الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم ابن العتائقي (كان حيًّا سنة ٧٩٠هـ)،
تحقيق وتعليق: الشيخ سلام محمد الناصري، العتبة العلوية المقدسة، شعبة إحياء
التراث، العراق، ٢٠٢٢م.

١٨٧. مختصر نهاية الأمل في علم الجدل.

محمد بن الحسن بن جامع المعروف بـ(ابن المعمار) (ت ٦٤٢هـ)، حقّقه وقَدّم له:
الدكتور عبد الواحد جهداني، دار الفتح، عمان، ٢٠٢١م.

١٨٨. المخطوط الأحسائي (ملامح من التقييدات على المخطوطات).

محمد عليّ الحرز، دار روافد، بيروت، ٢٠٢٢م.

١٨٩. مدينة البلاغة في خطب النبي وكتبه ومواعظه ووصاياه.

الفقيه المحدث الشيخ موسى الزنجاني، تحقيق وتصحيح: الشيخ إبراهيم أنصاري

وأخرين، ترجمة: حميد رضا شيخوي، مجمع البحوث الإسلامية التابع للعتبة الرضوية المقدسة، ط ١، ٢٠٢١م.

١٩٠. مذكرات عماد عبد السلام رؤوف (شيخ المؤرخين والمحققين البغداديين المعاصرين).

بعناية: د. رؤوف عماد عبد السلام رؤوف العطار، تقديم: جمال الدين فالح الكيلاني، دار دجلة، عمان، ٢٠٢٢م.

١٩١. مراقي العُلا في شرح لامية أبي العُلا.

دراسة وتحقيق: عبد الرحمن ياسين الأغا، إشراف: أ. د. محمد عبيد الله، كلية الآداب والفنون، جامعة فيلادلفيا، ٢٠٢٢م، (رسالة ماجستير).

١٩٢. مصباح الأدب الزاهر لذوي البصائر.

السيد مهدي بن داود الحلبي (ت ١٢٨٩هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور مضر سليمان الحسيني الحلبي، مراجعة وضبط: مركز تراث الحلة، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، العتبة العباسية المقدسة، العراق، ٢٠٢٢م.

١٩٣. المصباح الأزهر شرح الفقه الأكبر.

العلامة المحقق الشيخ سليمان رصد الحنفي الزياتي الشاذلي الأزهري (ت ١٣٤٧هـ)، تحقيق وتعليق ودراسة: حازم السيد النحاس، قدم له: أ. د. جمال فاروق الدقاق الحنفي، دار الاحسان، مصر، ٢٠٢١م.

١٩٤. مصباح السالكين (الجهاد الأكبر أو جهاد النفس، شرح حديث جنود العقل والجهل، مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية).

السيد روح الله الموسوي الخميني، دار زين العابدين، قم المقدسة، ٢٠٢٢م.

١٩٥. المصنّف لابن أبي شيبة.

تحقيق: أبي محمد أسامة بن إبراهيم بن محمد، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر،

القاهرة، ٢٠٢١م.

١٩٦. مطالع الأنظار شرح العلامة الإمام الأصفهاني على طواع الأنوار للإمام البيضاوي مع حاشية الشريف الجرجاني وتقاريرات ثلثة من العلماء.

اعتنى بها: أيوب عبد الفتاح خالد. دار النور المبين للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٢١م.

١٩٧. معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه.

أبو علي محمد بن المستنير قطرب (توفي بعد سنة ٢١٤هـ)، تحقيق: د. محمد لقريز، تقديم: أ. د. غانم قدوري الحمد، مكتبة الرشد، السعودية، ط ١، ٢٠٢١م.

١٩٨. المفتاح في شرح المصباح.

تاج الدين محمد بن محمد بن أحمد بن سيف الدين الأسفراييني (ت ٦٨٤هـ)، حققه وعلّق عليه: الدكتور بدر بن إبراهيم بن عبد الرحمن الرشودي، دار السمان، إسطنبول، ٢٠٢٢م.

١٩٩. مقتل الحسين عليه السلام أو واقعة الطف.

السيد محمد تقي آل بحر العلوم (ت ١٣٩٣هـ)، تقديم وتعليق: السيد الحسين بن التقي آل بحر العلوم، دار المحجة البيضاء، بيروت، ٢٠٢٢م.

٢٠٠. مقدمة مقابس الأنوار.

الشيخ أسد الله التستري (١٢٣٤هـ)، تحقيق: حسين الأشتياني، دانش حوزة، قم، ١٤٤٢هـ.

٢٠١. مقدمة مؤطاً الإمام مالك عليه السلام.

محمد بن علي السنوسي الخطابي الحسني الإدريسي، تحقيق: محمد علي بلاعو، تقديم: أ. د. قيس آل الشيخ مبارك، وسم للنشر، إسطنبول، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

٢٠٢. من خزائن الكتب الأحسائية (خزانة آل زين الدين الأحسائي).

محمد بن علي الحرز، دار المحجة البيضاء، بيروت، ٢٠٢١م.

٢٠٣. من شروح شعر المتنبي المفقودة.

جمعت نصوصها وقدمت لها: الأستاذة الدكتورة نادية غازي العزاوي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ٢٠٢١م.

٢٠٤. مناقب الإمام مالك بن أنس وأخباره ومعه دراسة عن المؤلفات في مناقب الإمام مالك ومؤلفيها.

أبو الحسن علي بن الحسن بن فهر المصري المكي (المتوفى نحو ٤٤٠هـ)، تحقيق: نور الدين محمد الحميدي الإدريسي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ٢٠٢١م.

٢٠٥. منح الفتاح على مناسك الأيضاح.

شهاب الدين أبو العباس أحمد ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ)، بحث وتحقيق: السيد محمد فاضل جيلاني الحسيني، مركز جيلاني للبحوث العلمية والطبع والنشر، إسطنبول، ١٤٤٣هـ/٢٠٢١م.

٢٠٦. منهاج الطالبين وعمدة المفتين.

العلامة أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسن النووي (ت ٦٧٦هـ)، تحقيق وتعليق: أ. د. محمد بن مصطفى الزحيلي، دار فارس، الكويت، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

٢٠٧. المؤثرات ومفتاح المشكلات.

أبو علي الحسن بن محمد الرصاص (ت ١١٨٨هـ)، تحقيق: محمد بن شرف الدين بن عبدالله الحسيني، دار فارس، الكويت، ٢٠٢١م.

٢٠٨. موازين القاصرين.

الإمام أبو المواهب عبد الوهاب بن أحمد الشعرائي (ت ٩٧٣هـ)، تحقيق وتعليق: حسان عبدالله السروجي قناني، دار الإمام يوسف النبهاني، بيروت، ١٤٤٣هـ/٢٠٢١م.

٢٠٩. موسوعة علماء الكاظمية وأعلامها.

المهندس عبد الكريم الدبّاع، الكاظمية للتأليف والتحقيق والنشر، العراق،
١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م.

٢١٠. الميزان الشعرانية المدخلة لجميع مذاهب الأئمة المجتهدين ومقلديهم في الشريعة المحمدية المعروف بـ(الميزان الكبرى).

أبو المواهب عبد الوهّاب بن أحمد الشعراني (ت٩٧٣هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن محمود السعدي، دار التقوى، دمشق، ٢٠٢١م.

٢١١. النساء وما يتعلق بهن.

أبو الفرج ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: مصطفى محمد صلاح الدين القباني، دار المنهاج القويم، دمشق، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

٢١٢. نسب عدنان وقحطان.

أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد بن محمد، درة الغواص للنشر، مصر، ٢٠٢٢م.

٢١٣. نَشْرُ الخُزَامِ فِي المَحَامَاةِ عَنِ تَكْفِيرِ أَهْلِ الإِسْلَامِ.

عبد الغني بن شاكر السادات دمشقي الحنفي (ت١٢٦٥هـ)، دراسة وتحقيق: د. طه محمد فارس، مجلة آفاق الثقافة والتراث، الإمارات، ١١٦٤، س٢٩، ١٤٤٣هـ/٢٠٢١م، (١٠٩-١٨٠).

٢١٤. نظم لبّ الأصول لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري المسمّى (نهجة الوصول إلى نظم لبّ جامع الأصول).

السيد أبو بكر بن أبي القاسم الأهدل (ت١٠٣٥هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد بن عمر الأهدل، دار الفتح، عمان، ٢٠٢١م.

٢١٥. نظم لغة الفصيح.

عبد الحميد بن هبة الله ابن أبي الحديد المدائني البغدادي (ت٦٥٦هـ)، تحقيق

وتعليق: د. ممدوح بن تركي بن محمّد القحطاني، دار طغراء للدراسات والنشر، القاهرة، ٢٠٢١م.

٢١٦. نضجات القرب والاتصال بإثبات التصرف لأولياء الله تعالى بعد الانتقال.

الإمام شهاب الدين أحمد بن محمّد الحمويّ الحسنيّ (ت١٠٩٨هـ)، تحقيق: د. سلوى عمر شريف النّصّ، دار النور المبين، عمان، ٢٠٢٢م.

٢١٧. نقد الشعر.

لقدامة بن جعفر الكاتب (ت٣٣٧هـ)، تحقيق: د. محمّد باسل عيون السود، دار ملامح، الشارقة، ٢٠٢٢م.

٢١٨. نهاية السؤل في دراية المحصول.

أبو العلاء المفصل بن سلطان الحمويّ (٦٦٠هـ)، تحقيق: د. محمّد بن عبدالله بن عبداللطيف العثمان، أسفار للنشر، الكويت، ٢٠٢١م.

٢١٩. نهج الصواب في الكاتب والكتابة والكتاب.

الشيخ علي آل كاشف الغطاء، تحقيق: د. عباس هاني الجراخ، مكتبة الإمام كاشف الغطاء العامّة، طباعة وتوزيع دار الرافدين، العراق، ط١، ١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م.

٢٢٠. النوادر والنتف.

أبو الشيخ عبدالله بن محمّد بن جعفر بن حيّان الأصبهانيّ (ت٢٧٤هـ)، تحقيق: أبي بسطام الكنانيّ ومحمّد بن مصطفى، دار البشائر الإسلاميّة، بيروت، ٢٠٢٢م.

٢٢١. هداية المسترشدين.

القاضي أبو بكر محمّد بن الطيّب بن محمّد الأشعريّ الشهير بـ(الباقلائيّ) (ت٤٠٣هـ)، تحقيق: عمر يوسف عبد الغنيّ وتغريد محمّد عبد الرحمن، مكتبة مسك للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٢١م.

٢٢٢. الهداية والإعلام بما يترتب على قبح القول من الأحكام.

الإمام برهان الدين أبو اسحاق إبراهيم بن محمد بن أبي بكر الإخنائي (ت ٧٧٧هـ)،
تحقيق ودراسة: محمد محمد أحمد سويلم، كشيده للنشر والتوزيع، مصر، ٢٠٢١م.

٢٢٣. الوجوه والنظائر في القرآن العظيم.

العلامة المفسر مقاتل بن سليمان (ت ١٥٠هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور رياض
يونس خلف، دار الكتب العلميّة، بيروت، ٢٠٢١م.

٢٢٤. الورقة.

محمد بن داود بن الجراح (ت ٢٩٦هـ)، تحقيق وتتمّة: د. عباس هاني الجراخ،
ملاح للنشر، الشارقة، ١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م.

٢٢٥. وسائل الحاجات وآداب المناجاة.

زين الدين أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي الطبراني (ت ٥٠٥هـ)، تحقيق
وتعليق: أحمد محمود أونلو، دار باب العلم، إسطنبول، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

A Critical View On the Manuscript
Edit of The Book (A Treatise
Explaining The Need For Medicine,
579 The Manners of Doctors, and Their
Instructions, by Al-Shirazi)
By: Dr. Muhammad Fouad Al-
Zakri

Dr. Sharif Ali Al-Ansari
Senior Researchers – Bibliotheca
Alexandrina Manuscript Center
Egypt

Manuscripts indices and bibliographies of publications

611 The Library of The Luwaymi Kin
Part Two

Al-Sheikh Muhammad Ali Al-Herz
Heritage researcher
Saudi Arabia

Heritage News

701 From Heritage News

Prepared By Editorial Board

-
- | | | |
|-----|---|---|
| 285 | Al-Sayed Mohsen Al-A'raji's Usuli Approach in (Al-Mahsul fi 'Ilm al-Usul) | Dr. Hadi Muhammad Hussein Jabr
College of Jurisprudence - University of Kufa
Iraq |
|-----|---|---|
-

Reviewed texts

- | | | |
|-----|--|--|
| 373 | A Treatise on Astrolabes
By: Al- Sheikh Muhammad bin Al-Hussein Al-Amili
Known as Al-Sheikh Al-Baha'i (d. 1030 AH) | Manuscript Editing
Al-Sheikh Fadil Habib Al-Hilli
The Islamic Seminary - Najaf
Iraq |
|-----|--|--|
-
- | | | |
|-----|---|--|
| 435 | A Treatise In Putting Forward The Rule "Widely Known" Over The Rule "In Hand"
By: Al-Sheikh Izz al-Din Hussein bin Abd al-Samad al-Harithi al-Hamdani al-Amili (Al-Sheikh Al-Bahai's Father) (d. 984 AH) | Manuscript Editing
Al-Sheikh Laith Hussein al-Karbalai
Sheikh Al-Tusi Research & Manuscript Editing Center
Iraq |
|-----|---|--|
-

- | | | |
|-----|---|--|
| 491 | Scholar Deaths
By: Al-Sayed Ali bin Al-Sayed Hassan Al-Sadr Al-Kathimi (d. 1380 A.H) | Manuscript Editing
Al-Sayed Jafar Al-Husseini
Al-Ashkouri
Cataloger and Heritage Researcher
Iran |
|-----|---|--|
-

Criticism of Heritage works

- | | | |
|-----|--|--|
| 547 | The Interpretation of Ibn Hajjam A Study On Its Authenticity | Ibrahim Al-Said Saleh Al-Sharifi
The Islamic Seminary - Najaf
Iraq |
|-----|--|--|
-

Content

Heritage studies

-
- | | | |
|----|--|---|
| 17 | Tafsir Al-Qomi as narrated by The Trustworthy Tabrasi in Majma' Al-Bayan | Muhammad Baqir Malikiyan
Heritage Researcher
Iran |
|----|--|---|
-
- | | | |
|----|---|--|
| 67 | Authenticating Manuscripts in The Arabic Heritage
A Study About The Old & Modern Methods | Abdulaziz Ibrahim
Heritage Researcher
Iraq |
|----|---|--|
-
- | | | |
|----|---|--|
| 95 | A Study On The Book: (Mukhtalaf Al-Aqwal Fi Bayan Ahwal Al-Rijal) Authored By Al-Sheikh Muhammad Al-Q'aini (One Of The Prominent Figures In The Thirteenth Century A.H) | Al-Sheikh Muhammad Ja'far Al-Islami
Heritage Researcher
Iran |
|----|---|--|
-
- | | | |
|-----|--|---|
| 147 | A Study On The Book (Nuzhat Al-Anam Fi Mahasin Al-Sham) Authored By Abu Bakr bin Abdullah Al-Badri AL-Dimashqi (847 – 894 A.H) & Its Manuscript Copies Including The Author's Handwritten Copy | Prof. Dr Ammar Muhammad Al-Nahar
History Department – Damascus University
Syria |
|-----|--|---|
-
- | | | |
|-----|---|--|
| 217 | Manuscript Copies of the Books (Iman Abi Talib - Abu Talib's Belive) & (Diwan Abi Talib – Abu Talib's Poems) Authored by Ali ibn Hamza Al-Basri | Prof. Dr. Ali Mohsen Badi
University of Sumer /Faculty of Basic Education
Iraq |
|-----|---|--|
-



remind institutions, families, and individuals who work with manuscripts of the importance of their works and the dangers of keeping these valuables buried in the dark, subject to damage, loss, and extinction, under unacceptable excuses.

The painful historical reality necessitates that we think carefully about finding useful ways and methods to preserve what remains of this precious heritage. We must try to free them from their chains and shackles, and put them within the reach of specialists to work on reviving them by known scientific methods. As long as the manuscripts are confined to shelves, they are prisoners of their owners. This makes these works no more than heritage masterpieces subject to a purely material evaluation by many until their time comes up and ends its historical path, making us bite our fingers in regret. Now is not the time to regret it!

It is necessary for those who own these precious treasures to make an effort in preserving and publicizing them. This can be done by coordinating with reliable institutions to cooperate in defining the mechanisms for preserving written copies in a proper manner, photographing / scanning, and publication. We emphasize photographing and scanning so that digital copies of the original manuscript in case it is damaged - God forbid - would be available.

Allah is all-knowing of the intention.

Praise be to Allah first and last.



*In The Name Of Allah
Most Compassionate Most Merciful*

Now Is Not the Time to Regret

Editor-in-chief

All praise be to Allah lord of the worlds, and may his peace and blessings be upon the most honorable prophet and messenger; our beloved Muhammad, and upon his progeny.

Our Islamic nation has been distinguished from other nations by its intellectual and cultural richness, to the extent that its libraries - which are full of various types of works in various fields - have become wellsprings of knowledge from which all of humanity is immersed. This wealth puts the Islamic nation at the forefront of the path of developing man and society.

This long-standing legacy that our past scholars (may Allah sanctify their pure souls) left for us and endured hardship, torment, deprivation, and hardship for its sake, was found only to be published and benefited from, as the almsgiving of knowledge is to spread it.

The loss of many works from our great heritage - which are countless - over the past centuries - for any reason be it, natural or human - is a lesson to learn from and a warning to consider. How many libraries have we read about or heard about, which consisted of precious manuscripts and great books that went unheeded?! This unfortunate event made us lose out in many sciences and miss out on gaining more scientific giving to aid human development.

Therefore, we must knock on this door, sound the alarm of danger, and

lowing regulations:

1. The researcher or reviewer will be informed of delivering the posted material to be published within a period may not exceed the maximum of two weeks.
2. The researchers should be reminded of the publication acceptance of the editorial board within a period may not exceed the maximum of two months.
3. The pieces of research, whose evaluators realize that it should be amended or be added to, will be returned to their writers in order to be organized accurately before publication.
4. The researchers will be informed if their pieces of research are rejected without mentioning the reasons of rejection.
5. Every researcher will be given one copy of the issue in which his research is published, with three separate pieces of research from the same published material and a reward, as well.

• **The journal considers the following priorities in publication:**

1. The date of receiving the research by the editor-in-chief.
 2. The date of presenting the revised pieces of research.
 3. The variety of the research materials as far as possible.
- The published pieces of research express the opinions of their writers and do not necessarily reflect the opinions of the journal.
 - The pieces of research are arranged according to the technical considerations which have nothing to do with the status of the researcher.
 - The reviewer or the researcher who is not known for the journal has to send on the journal email, a brief biographical note, his address and email, for the introductory and documentary purposes on the following email: *Kh@hrc.iq*
 - Editorial board reserves the right to make the required amendments upon the approved pieces of research for publication.
 - The board of editors will chose distinguished researches published in the magazine, and vows to republish them separately.

The Publishing Terms

- The journal should publish the scientific pieces of research that are related to the manuscripts and documents, reviewed texts, direct studies, and objective critical follow-ups which are related to it.
- The researcher should commit himself with the requisites of the scientific research and its rules in order to get benefit from its sources, and be within the frame of the Researchers 'style during discussion and criticism. Otherwise, the examined research or the text will contain certain topics that attempt to raise the feeling of sectarianism or even sensitivity towards any belief, ideology, or sect.
- The research should not be published previously or presented to other means of publication. The researcher is responsible for doing an independent commitment.
- The font should be in (Simplified Arabic). The texts printing size should be (16), and the margins printing size should be (12), and the pages number should not be less than (20).
- The reviewed research or text should be printed on the (A4) type of paper in one copy with a CD. The pages should be numbered successively.
- The research should be presented with its Arabic and English abstracts, each in a separate paper including the title of the research.
- The familiar scientific principles, documentation and references should be taken into account. The documentation should include the name of the source, the number of the part and the page
- The research should be presented with a separate list of references including the title of the source, the name of the author, the name of the investigator or the interpreter if s/he is available, the publishing country name, the place of publication and finally the date of publication. The name of the books and pieces of research should be arranged alphabetically. And if there are foreign references, they should be added separately, i.e. not within the Arabic references
- Researches shall be subject to the scientific deduction program and to a confidential assessment of its validity for publication, and shall not be returned to its owners, whether accepted for publication or not, according to the fol-

Prof. Dr. Waleed M. Al-Seraakbi (Syria)

Collage of Arts - Hama University

Dr. Abbas Hani Al-Grakh (Iraq)

Ministry of Education - Babylon Directorate of Education

Dr. Ali Fareg Al-Ameri (Italy)

Ambrosiana Library / Milano

Collage of Sociology - University of Milano Bicocca

Mr. Abd Al-khaliq Al-Genbi (KSA)

Member of the Saudi Society for History and Archeology

Member of the Gee Society for History and Archaeology

Advisory board

Prof. Dr. Sahib G. Abo Genaah (Iraq)

Collage of Arts - Al-Mustansiriyah University

Prof. Dr. Farek Abed Aoun Al Janabi (Iraq)

College of Education - Al-Mustansiriya University

Prof. Dr. Muhai H. Al-Serhan (Iraq)

Collage of Law - Al-Mahrain University

Prof. Nebeela Abd Al-Munam (Iraq)

Arab Scientific Heritage Revival Centre - Baghdad University

Prof. Dr. Ahmed Shawky Benbin (Morocco)

Director of Al-Hassania Library at the Royal Palace in Rabat

Dr. Saeed Abd Al-Hamneed (Egypt)

*Director General of Restoring Museums of Antiquities- Ministry
of Egyptian Antiquities*

Prof. Dr. Salih M. Abbas (Iraq)

Arab Scientific Heritage Revival Centre - Baghdad University

Prof. Dr. Fadhil Al-Beyaat (Turkey)

The Research Centre for Islamic History, Art and Culture

Prof. Dr. Munther A. Al Muntheri (Iraq)

Collage of Arts - Baghdad University

The general supervision

His Eminence Sayid Ahmed Al- Saafi

Editor-in-chief

Sayid Layth Al- Musawi

Supervisor of the cultural and intellectual affairs section

Managing editor

Mohammad Al-Wakeel

Sub editor

*Assistant Lecturer. Husayn
Al-Sheibaani*

Editorial board

Prof. Dr. Dhrgham Kareem Al- Mosawi

Dr. Mohammad Aziz Al- Waheed

Mr. Hasan Arebi

Ali Aday Nahi Al-Hasnawi

Arabic Language Check

Assistant Lecturer. Ali Habeeb Al- Aedaani

Assistant Lecturer. Radhy Fahm AlKindi

Art Director

Ali Hussien Alwan AlTamimi



Al- Abbas Holy Shrine

*The Heritage Revival Centre
The Manuscripts House of Al- Abbas Holy Shrine*

Al-Abbas Holy Shrine. The Manuscripts House. The Heritage Revival Centre.

AL-Khizannah : A Half Annual Scientific Journal which is Concerned with Manuscripts and Documents \ Issued by Abbas Holy Shrine The Heritage Revival Centre

The Manuscripts House of Al-Abbas Holy Shrine.- Karbala, Iraq : Abbas Holy Shrine, The Manuscripts House, The Heritage Revival Centre, 1438 hijri = 2017-

Volume : Illustrations ; 24 cm

Semi-Annual.- The Eleventh & Twelfth Issues, Sixth Year (August 2022)-

ISSN : 4586 - 2521

Includes Supplements.

Includes Bibliographies.

Text in Arabic abstract in Arabic and English.

1. Manuscripts, Arabic --Periodicals. A. title.

LCC : Z115.1 .A8364 2021 NO. 11-12

DDC : 011.31

**Cataloging Center and Information Systems - Library and House of Manuscripts of
Al-Abbas Holy Shrine**

ISSN : 4586 - 2521

Consignment Number in the Housebook and Iraqi

Documents: 2245, 2017

Iraq- Holy Karbala

You can contact or communicate with the journal via:

00964 7813004363

Web: Kh.hrc.iq

Email: Kh@hrc.iq

Post-Office: Holy Karbala P.o (233)



Al- Abbas Holy Shrine

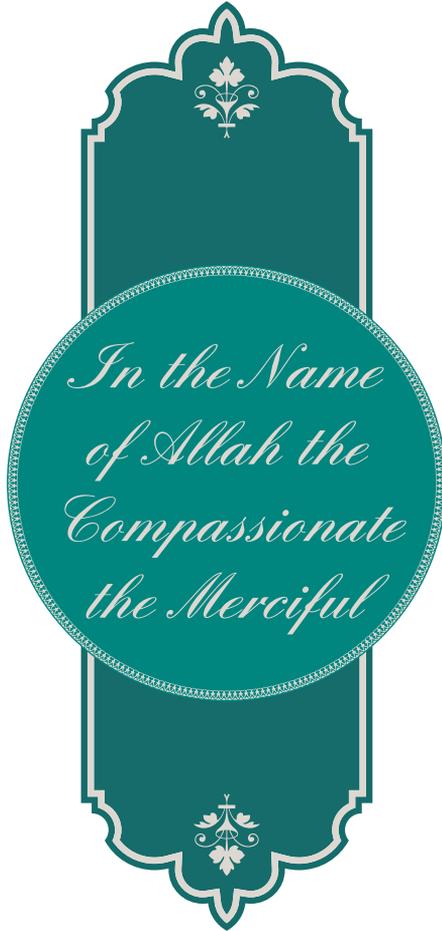
Al-Khizannah

*A Half Annual Scientific Journal
which is Concerned with Manu-
scripts Heritage and Documents*

Issued by

*The Heritage Revival Centre
The Manuscripts House of
Al- Abbas Holy Shrine*

*The Eleventh & Twelfth Issues, sixth year
Mahram 1444A.H - August 2022AD*



*In the Name
of Allah the
Compassionate
the Merciful*

PRINT ISSN : 2521 - 4586

Al-Khizanah

*A Half Annual Scientific
Journal which is Concerned
with Manuscripts Heritage
and Documents*

*Issued by
The Heritage Revival Centre
The Manuscripts House of
Al- Abbas Holy Shrine*

*The Eleventh & Twelfth Issues, sixth year
Mahram 1444A.H - August 2022 AD*

for contact:

mob: 00964 7813004363

00964 7602207013

web: kh.hrc.iq

email: kh@hrc.iq